مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

ISSN: 3009-3005

العدد 28 2023

العدد الثامن والعشرون يونيو 2023

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

Journal of Bani Waleed University for humanities and Applied Science

A scientific journal published by Bani Waleed University

ISSN: 3009-3005

Issue 28 June 2023

مجلة جامعة بني وليد

للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن
جامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

السنة السابعة – العدد الثامن والعشرون – يونيو 2023 م

التوثيق: الـدار الوطنية للكتاب بنغازي
2017/121

الترقيم الدولي ISSN 3005–3900

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

السنة السابعة – العدد الثامن والعشرون –

يونيو2023 م

هيئة التحرير المُشكلة بقرار رئيس جامعة بني وليد رقم 100 لسنة 2023م.

رئيس تحرير المجلة

ت	الاســـــــــم	الدرجة العلمية	التخصص	الجهة التابع لها
01	أ . د. صلاح الدين الساعدي محمد	أستاذ	هندسة مدنية	كلية الهندسة– جامعة بني وليد

هيئة تحرير المجلة

ت	الاســـــــــــم	الدرجة العلمية	التخصص	الجهة التابع لها
01	د. أسامة غيث فرج	أستاذ مشارك	دراسات إسلامية	كلية العلوم الشرعية– جامعة بني وليد
02	د. مفتاح إغنية محمد	أستاذ مشارك	قانون	كلية القانون– جامعة بني وليد
03	د. سالم بن راشد بن عمران	أستاذ مشارك	قانون	الجامعة السعودية الإلكترونية
04	د. ضو خليفة الترهوني	أستاذ مشارك	علم اجتماع	كلية الآداب– جامعة طرابلس
05	د. عمران الهادي عامر	أستاذ مساعد	دراسات إسلامية	كلية العلوم الشرعية– جامعة بني وليد
06	د. مصباح عمر التائب	أستاذ مساعد	قانون	كلية القانون– جامعة بني وليد
07	د. سالم الصيد الأطرش	أستاذ مساعد	تقنية معلومات	كلية العلوم– جامعة بني وليد
08	د. الزينة سعيد الغضيوي	أستاذ مساعد	دراسات إسلامية	كلية التربية– جامعة بني وليد
09	د. صلاح السنوسي اشتيوي	أستاذ مساعد	الاقتصاد الزراعي	كلية الزراعة– جامعة بني وليد
10	د. محي الدين عطية سالم	أستاذ مساعد	تقنية معلومات	كلية العلوم– جامعة بني وليد
11	د. مريم محمد كرناف	أستاذ مساعد	علم النفس	كلية الآداب– جامعة بني وليد
12	د. الصادق أحمد عبدالكريم	أستاذ مشارك	لغة عربية	كلية العلوم الشرعية– جامعة بني وليد
13	د.اللافي الصالحين قريميدة	أستاذ مشارك	لغة فرنسية	FORMATION - FRANCE-ID
14	أ. حمزة عبدالعزيز المبروك	أستاذ مساعد	مختبرات طبية	كلية التقنية الطبية– جامعة بني وليد
15	أ. عبدالعاطي أحمودة مصباح	أستاذ مساعد	هندسة كهربائية	كلية الهندسة– جامعة بني وليد
16	أ. هند عبدالعزيز بن جريد	أستاذ مساعد	علم النفس	كلية الآداب– جامعة بني وليد
17	أ. عبدالله صالح أحمد	أستاذ مساعد	إدارة وتنظيم	كلية الاقتصاد– جامعة بني وليد

اللجنة الاستشارية للمجلة

ت	الاســـــــــم	الدرجة العلمية	التخصص	الجهة التابع لها
01	أ.د. شريف يوسف خاطر	أستاذ	قانون	كلية الحقوق– جامعة المنصورة
02	أ.د. محمد عبدالرحمن عكاشة	أستاذ	كيمياء	كلية العلوم– جامعة سبها
03	أ.د. عثمان عمران خليفة	أستاذ	هندسة اتصالات	الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
04	أ.د. مصطفى ناطق صالح	أستاذ	قانون	كلية الحقوق– جامعة الموصل
05	أ.د. خالد بحري غيث	أستاذ	علوم زراعية	كلية الزراعة– جامعة بني وليد
06	أ.د. محسن أبوبكر أحمد	أستاذ	لغة إنجليزية	كلية الآداب– جامعة الزاوية
07	أ.د. وليد محمد الشناوي	أستاذ	قانون	كلية الحقوق– جامعة المنصورة
08	أ.د. حسينة شرون عبدالحميد	أستاذ	قانون	كلية الحقوق– جامعة محمد خيضر الجزائر
09	أ.د. سليمان معمر الدبيب	أستاذ	لغة انجليزية	كلية الآداب– جامعة بني وليد
10	أ.د. ياسين حميد المحمدي	أستاذ	جغرافية	كلية الآداب– جامعة الأنبار العراق
11	أ.د. فاتح عمر عجاج	أستاذ	علوم زراعية	كلية الزراعة– جامعة بني وليد
12	أ.د. عبدالرحيم محمد البعباع	أستاذ	كيمياء	كلية التربية– جامعة بني وليد
13	أ.د. محمد عبدالله الفلاح	أستاذ	قانون	كلية القانون– جامعة بنغازي
14	أ.د. منصور الفيتوري حامد	أستاذ	قانون	كلية القانون– جامعة طرابلس
15	أ.د. أبوالعيد الطاهر عبدالله	أستاذ	لغة عربية	كلية التربية– جامعة بني وليد
16	أ.د. سعد خليفة العبار	أستاذ	الشريعة الإسلامية	كلية القانون– جامعة بنغازي
17	أ.د. إبراهيم محمد الحاج	أستاذ	هندسة مدنية	كلية الهندسة– جامعة بني وليد
18	أ.د. خليفة صالح احواس	أستاذ	قانون	كلية القانون– جامعة سرت
19	أ.د. الشارف إنبيه عامر	أستاذ	محاسبة	كلية الاقتصاد– جامعة بني وليد
20	أ.د. عبدالله محمد النقراط	أستاذ	دراسات إسلامية	كلية الآداب– جامعة طرابلس
21	أ.د الهادي علي أبوحمرة	أستاذ	قانون	كلية القانون– جامعة طرابلس
22	أ.د. عبدالله امبارك الدعيكي	أستاذ	الشريعة الإسلامية	كلية القانون– جامعة بني وليد
23	أ.د. محمد عثمان الفيتوري	أستاذ	إدارة أعمال	كلية الاقتصاد– جامعة بني وليد

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الإنسانية والتطبيقية .

وإذ تـرحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار إليها تحيطكـم علماً بقواعد النشر بها وهي كالتالي :

1- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الإجرائية المعتمدة في الأبحاث العلمية، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً إلى نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2- يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ- الكتب : اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان وتاريخ النشر، اسم الناشر، رقم الصفحة .

ب- الدوريات : اسم الباحث، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد وتاريخه، رقم الصفحة .

3- معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4- أن يكون النص مطبوعا على برنامج (**Microsoft Word**) ويكون حجم الخط **(14)** ونوعه **(Simplified Arabic)**، على حجم ورق **A4** .

5-أن لا يزيد حجم الدراسة أو البحث على (30) صفحة كحد اقصى وان يرفق بخلاصة للبحث أو المقالة لا تتجاوز(60)كلمة تنشر معه عند نشره .

6– ترحب المجلة بنشر أبحاث المؤتمرات المحلية والدولية على أن يكون تم تحكيمها مسبقاً وأن تخضع للاقتباس .

7– يوقع الباحث على نموذج التعهد الخاص بالملكية الفكرية للبحث وأن هذا البحث هو بحث أصيل ويتحمل وحده مسؤولية نشره في المجلة.

8– يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث .

9– لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها .

10– لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أنها جزء من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.

11– تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولاتعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.

12 – يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.

13– تحتفظ المجلة بحقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار الباحث بقبول بحثه للنشر للمجلة دون غيرها.

14– مسؤولية مراجعة و تصحيح و تدقيق لغة البحث تقع علي الباحث، على أن يقدم ما يفيد بمراجعة البحث لغويا، ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة .

15– ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم هيئة التحرير؛ وبخصوص البحوث والدراسات والمقالات التي تسلم إلى مقر المجلة، فإن البحث يسلم على قرص مدمج(CD) مرفقا بعدد 2 نسخة ورقية .

16– تخضع جميع البحوث بعد إرسالها للمجلة إلى العرض على برنامج الاقتباس (**Turnitin**) قبل إرسالها للمقيمين.

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

البريد الإلكتروني
jurbwu@bwu.edu.ly

صفحة المجلة على فيسبـوك
(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية)

مقر المجلة
إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري
لجامعة بني وليد
بني وليد – ليبيا

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دراسة العلاقة بين التغيرات الاجتماعية وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بنى وليد	أ. عبدالحكيم فتح الله مختار	10
إساءة استخدام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية	أ. عبدالعاطي عامر سالم	44
الأجوبة الفقهية في الحجج العرفية / جمع و تحقيق و تعليق	أ. خالد فرج عبد العزيز	64
دور المؤسسات الدستورية في مكافحة الفساد الإداري	د. مفتاح إغنيه محمد	82
الحماية الدولية للممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح	د.فتح الله محمد حسين	106
طبيعة العلاقة بين الجريمة التأديبية والجريمة الجنائية	د. مصطفى فرج ضو	121
ابن بابشاذ ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح المقدمة المحسبة	د. عبدالعزيز فرج رمضان	148
قراءة طلحة بن مُصَرِّف (112هـ) في كتاب (المُحتسَب) لابن جِنّي (392هـ).(دراسة لغوية)	د. إبراهيم سعد مجيد	165
أثر التمثلات الجمالية في نص مسرحية (على أسوار دمشق) للأديب نجيب الكيلاني	د.عصر انة علي مسعود	194
أنشطة وقت الفراغ و انعكاساتها على الشباب الجامعي دراسة مقارنة بكليتي الآداب والتقنية الهندسية هون	د. بدر أبوبكر علي أ. أبوبكر عبدالسلام أبوبكر	223
البيئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث	أ. عمران حسين الأحرش	253
المنظورات السوسيولوجية المعاصرة وتحليل البناء الاجتماعي	د. وداد أبوبكر الجديد	282
الآثار السلبية عن استخدام الإنترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها دراسة ميدانية على بعض المدارس الثانوية بمدينة بني وليد	د. أبوعجيلة ميلاد سالم عاشور	309
فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد داخل مدينة بني وليد	د. هيام يونس رمضان المصري	344
المشكلات الأكاديمية بكلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة بني وليد	أ. أمنة اشتيوي أحمد البطي	374
أثر الأنماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار	أ. عفاف محمد مسعود البركي	396

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
استخدام الفحم الحيوي Biochar"" في تحسين بعض خصائص التربة الرملية المزروعة بنبات القمح Triticum durum L.	أ.فتح الله محمد المدني أ. د. جمال سعيد درياق	446
تقييم أداء بعض التراكيب الوراثية من الشعير الثنائي الصفوف (Hordeum vulgare L.) تحت ظروف الزراعة البعلية لمنطقة الجبل الأخضر / ليبيا	أسماء المبروك - فاطمة فرج محمد نجوى محمد - فاطمة خميس	463
تأثير الرش بالسيلكون ومواعيد الزراعة على انتاجية الفول البلدي (Vicia fabal) تحت ظروف بني وليد	د. فؤاد غيث فرج	484
تأثير نقع البذور في حمض الجبريليك في خصائص الانبات ونمو بادرات الشعير تحت الاجهاد الملحي	أ. رشا رمضان عطية أ. أحمد سالم بوهدمة	498
التعرف على التركيب الكيميائي لزيت أورق السدر وتأثير إضافته على جودة أقراص (برجر) اللحم البقرى المخزن بالتبريد.	د. سلطنة مؤمن - د. فاطمة عمر محمد د. حمزة عبد السلام احفيتر	519
Multi Agent System as Conceptual Model for Managing Scrum Process	Khamisa .A.Yousef - Fatma H. Fazzani	536
Separation Sulfur Components by Adsorption Technique	***Emsalem F. Hawege, Almaki A. abushina***	552
Extraction of Polyhydroxybutyrates from Bacillius cereus isolated from Engine Oil-polluted Soils	**Laila M Zargoun Salih Muftah Bashir**	566
Distribution of blood groups and Rh factor in population of Tarhuna city	Musbah.E.Almbsuot- Ali .G.Azbida , Abdulrhman.A.Abdullah, Aeshah.A.Ahmed, Samiyah.M.Misbah, and Seham .A.Farag, Noras.M.Aboshiba.	587
Investigating Spelling Errors Committed by EFL Students at the University of Tripoli	**Salma H M Khalifa - Marwa Abusrafa**	607
Improving the Academic Writing Essays of EFL Libyan Students: Observational Case Study on the Faculty of Languages and Translation at Al-Zytuna University	**Dr. Gharnasa Hadia**	623

دراسة العلاقة بين التغيرات الاجتماعية وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بنى وليد

أ. عبدالحكيم فتح الله مختار – كلية التربية – جامعة بني وليد

المستخلص:

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد وذلك من خلال : التعرف على مستوى ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بنى وليد . التعرف على مستوى بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بنى وليد . التعرف على العلاقة بين بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بنى وليد ، استخدم الباحث المنهج الوصفى بالاسلوب المسحى وذلك لملائمته لطبيعة البحث . تم إختيار عينة البحث بالطريقة العمدية لعدد (240) من طلاب جامعة بنى وليد ، وتم توزيعهم بواقع عدد (40) من الطلاب للدراسة الاستطلاعية ، وعدد (200) من الطلاب للدراسة الأساسية ، وقد راعى الباحث عند اختيار عينة البحث أن يكون من الطلاب المقيدين بجامعة بنى وليد ، من الطلاب الممارسين للانشطة الترويحية ، والموافقين على الاشتراك فى البحث . قام الباحث بتحديد أدوات جمع البيانات التى تحقق الأهداف وتتناسب مع عينة البحث من طلاب الجامعة وهى كالتالى : استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بنى وليد . (إعداد الباحث) ، استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بنى وليد . (إعداد الباحث) ، وكانت اهم النتائج : حيث جاءت علاقة الارتباط طردية بين أراء الطلاب فى التغيرات الاقتصادية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (الأهداف ، الأهمية ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) والعلاقة عكسية مع (المفهوم) ، وجاءت العلاقة طردية بين التغيرات الثقافية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (المفهوم) والعلاقة عكسية مع (الأهمية ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) ، وجاءت العلاقة طردية بين التغيرات الاجتماعية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (المفهوم ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) والعلاقة عكسية مع (الأهداف) ، وجاءت العلاقة عكسية بين التغيرات السياسية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (المفهوم ، الأهداف ، الأهمية ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) لدى طلاب جامعة بنى وليد .

الكلمات المفتاحية: التغيرات الاجتماعية – الأنشطة الترويجية – الأنشطة الثقافية والرياضية – طلاب الجامعة.

Abstract:

The research aims to identify the relationship between some contemporary social changes and the culture of practicing recreational activities among Bani Walid university students by: identifying the level of culture of practicing recreational activities among Bani Walid university students. Identify the level of some contemporary social changes among Bani Walid university students. To identify the relationship between some contemporary social changes and the culture of practicing recreational activities among Bani Walid university students, the researcher used the descriptive survey method to suit the nature of the research. The research sample was deliberately selected for (240) students of Bani Walid University, and they were distributed by (40) students for the survey study, and (200) students for the basic study .when choosing the research sample, the researcher took into account that the students enrolled at Bani Walid university, students practicing recreational activities, and those who agreed to participate in the research. The researcher identified the data collection tools that achieve the goals and fit the research sample of university students, as follows: a questionnaire on the culture of practicing recreational activities among Bani Walid university students. (Preparation of the researcher), a questionnaire of contemporary social changes among students of Bani Walid University. (Preparation of the researcher), the most important results were : The correlation is directly proportional between the opinions of students in economic changes with the culture of the practice of recreational activities (goals, important, the activities that are practiced by the students) and a negative relationship with (the concept), followed is directly proportional relationship between the cultural changes with the culture of the practice of recreational activities (concept) and a negative relationship with (importance, the activities that are practiced by the students), followed is directly proportional relationship between social changes with the culture of the practice of recreational activities (concept, the activities that are practiced by the students) and a negative relationship with (goals) , Came inverse relationship between the political changes with the culture of the practice of recreational activities (concept, objectives, importance, and the activities that Practiced by students) among students of Bani Walid University

Keywords: social changes – promotional activities – cultural and sports activities – university students

مقدمة البحث :

إن تقدم المجتمعات لا تقاس بما تملكة من ثروات فحسب ، بل بما تملكة من عقول مفكرة وأيد ماهرة وطاقات متجددة ويمثل الشباب تلك الطاقات ، فهو وسيلته لتحقيق أهدافه ، والنجاح فى الكشف عن تلك الطاقات وإستثمارها وصقلها والحفاظ عليها من أهم ركائز التقدم والتطور . وتمثل المرحلة الجامعية خطورة كبيرة وذلك بما تملكه من طاقات بناءة أوهدامة والتى تتشكل تبعا لما يهيأ لها من مناخ أسرى وبيئى ومجتمعى . وقد أجمعت المراجع والدراسات السابقه على أن هذة المرحلة تعد من أهم وأخطر المراحل ، بل هى بداية ظهور المشكلات فى حياة الشباب .

والتغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه فى علم الاجتماع يعد من السمات التى لازمت الإنسانية منذ فجر نشئتها حتى عصرنا الحاضر لدرجة أصبح التغير معها إحدى السنن المسلم بها ، بل والازمة لبقاء الجنس البشري ، والدالة على تفاعل أنماط الحياة علي اختلاف أشكالها لتحقق لديها باستمرار أنماطاً وقيماً اجتماعية جديدة يشعر فى ظلها الأفراد أن حياتهم متجددة . لذا يعد التغير الاجتماعي ذو أهمية كبيرة فى حياة المجتمعات التى تعيش جميعها ظاهرة التغير المتأصلة فى حياتها وقد تنبهت المجتمعات الى حقيقة التغير فأولتها أهمية كبيرة ، ولا شك أن عملية التغير الاجتماعي معقدة التركيب متداخلة العوامل ، مختلفة باختلاف الثقافة والاوضاع الاجتماعية التى يعيشها المجتمعات ، الأمر يتطلب التصدى لها من خلال الفهم والادراك العميق لكل التغيرات الاجتماعية .

ويذكر **ابو الحسن ابراهيم (2014)** ان التغير الاجتماعي هو كل تحول يحدث فى التنظيم سواء فى بنائه أو وظائفه خلال فترة زمنية معينة ، والتغير علي هذا النحو ينصب على كل تغير يقع فى بنائه الطبقى ، أو نظمه الاجتماعية أو فى أنماط العلاقات الاجتماعية أو فى القيم والمعايير التى تؤثر فى سلوك الافراد والتى تحدد مكانتهم وادوارهم فى مختلف التنظيمات التى ينتمون إليها . **(1 : 22)**

وأكد **بهاء الحلوانى (2015)** ان التغير الاجتماعي عملية مستمرة تخضع لها بيئة الفرد نتجية العوامل الخارجية و العوامل على السواء ويتطلب ذلك تكيف الافراد ومرونتهم وفقا لما يتطلبه التغير وتختلف تلك

العوامل باختلاف أوضاع المجتمعات واحوالها وتشكل جانبا مهما فى عملية التغرات الاجتماعية . (4 : 30)

ويعد الترويح ظاهرة اجتماعية ، تسود المجتمعات الإنسانية ، على اختلاف ، مستوياتها الثقافية وبأشكال متعددة ومتباينة ، يحددها السياق الثقافي والاجتماعي ، والاقتصادي ، ومع " بداية القرن العشرين ، برزت أهمية الترويح بسبب النهضة ، الصناعية التي ساهمت في زيادة الإنتاج ، واختصار عدد ساعات العمل اليومي ،وترتب على ذلك زيادة وقت الفراغ ، مما أدى إلى تزايد الاهتمام بموضوع الترويح، كما أن التطور السياسي والاجتماعي أوجد فرصاً لكل فرد كحق في أن يستمتع بنشاط ترويحي ، وبذلك أصبح الترويح جزء من مستلزمات حياة الفرد والجماعة .

ويشير **جيلي كاسنج (2006) Gayle Kassing** أن الترويح يشير إلى عدد كبير من الأنشطة والخبرات التي يشترك فيها الطلاب طواعية أثناء وقت الفراغ ويشعرون من خلاله بالمتعة الداخلية المستمدة من المشاركة . (12 : 30)

ويذكر **لجادا وآخرون (2004) lagadda., Et al** أن الترويح يسهم في إسعاد الإنسان وتحقيق متطلباته الروحية والعقلية والبدنية مع إكساب الفرد خبرات ومهارات وأنماط معرفية, كما يساهم في تنمية التذوق والموهبة ويهيئ الفرصة للإبداع والابتكار. (13 : 44)

ويذكر **إحسان الحسن (2009)** أن الشباب يعتبر من أهم الفئات السكانية في المجتمع نظراً للواجبات الإنتاجية وغير الإنتاجية التي يؤديها للمجتمع والتي تشارك مشاركة فعالة في استقراره ونموه وتقدمه ونظراً لكون الشباب يعيش فترة أطول مقارنة مع متوسطي العمر والمسنين ولقدرته على التكيف السريع والفعال مع الظروف والمعطيات التي تلازمه وإمكانياته غير المحددة في تذليل المشكلات الاجتماعية والحضارية التي تجابه المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه، لهذا تسهر جميع الدول النامية والمتقدمة على الخدمات الأساسية والترويحية التي من شأنها على تقديم الأساسية والترويحية التي من شأنها أن تقود إلى استقرارهم ورفاهيتهم وتحقيق طموحاتهم القريبة والبعيدة .(3 : 127)

ويشير **كمال عبد الحميد واخرون (2012)** أن مرحلة الشباب تعتبر مرحلة نمو جسمي وعقلي واجتماعي وانفعالي متقلب ونمو جنسي متدفق ونمو ديني ضابط، ويمكن أن توجه برامج وأنشطة وقت الفراغ بحيث تحقق التوازن في مظاهر النمو المختلفة، وأن أهم الصفات الإيجابية للشباب هي الحيوية

والانتماء بالحياة والمثالية والاهتمام الحقيقي بمستقبل الدولة والعالم والشجاعة والرغبة في تنفيذ كل ماهو صحيح والاستقلالية وإمكانية تحملهم المسئولية والاعتماد والوضوح للآخرين الولاء والمساندة وحس فائق بالمرح والتفاؤل، وبالتركيز على هذه الخطوات وعلى التحديات واحتياجات الشباب فإن المتخصصون يستطيعون تصميم نظام إبداعي ترويحي يمكن له أن يزيد إلى الحد الاقصى من نجاحهم وسعادتهم وتطورهم الجسمي والانفعالي . **(10 : 76 – 77)**

ويوضح **خليفة بهبهاني (2004)** أن الشباب هو سن العطاء والطاقة الزائدة التي يرغب الشباب في تفريقها في أنشطة تشعره بالسعادة والسرور، مثل مزاولة الألعاب الرياضية بالأندية أو الحواري وممارسة الأنشطة الفنية سواء الرسم وفروعه أو الموسيقى وكذالك تبدأ فرص النبوغ في الأمور الثقافية سواء بالكتابة أو القراءة ، ويهتم أيضاً بالأنشطة الاجتماعية التي يحرص أن تكون جماعية لزيادة الألفة فيما بين أفراد أسرته أو أصدقائه، ويميل الشباب في هذا السن إلى المغامرة والاعتماد على النفس في أوجه الحياة المختلفة لذا فمن االواجب أن نهتم بهذه المرحلة السنية ونعطيها جل اهتمامنا لأنهم عماد أي مجتمع وأفضل استثمار للمستقبل. **(7 : 133)**

وأشار **كمال عبدالحميد وآخرون (2012)** أن الشباب هم الفئة القادرة على البذل والعطاء في المجتمعات الحديثة ، وقد جعل التقدم التكنولوجي هناك الكثير من التسهيلات للبشر جميعاً وللشباب بخاصة ، بحيث أصبح للطالب وقت فراغ أكثر من نظيره في الماضي ، ولا تقتصر عملية بناء الشباب وتربيتهم على التربية الرسمية ممثلة في برامج التعليم بمختلف مراحله وأنواعه ، ولكنها تمتد إلى كل حياة الشباب سواء في وقت عملهم أو وقت الفراغ لديهم . **(10 : 1–4)**

وترى **تهاني عبد السلام (2001)** أن المؤسسات التعليمية تعد من أنسب المؤسسات التربوية التى يمكنها أن توافر الفرص لطلابها لكي يتعلمون المهارات العديدة التى يمكن ممارستها فى وقت الفراغ حيث أن للمؤسسات التربوية دور فى التربية الترويحية ، وان مستقبل أى مجتمع من المجتمعات يتوقف إلى حد كبير على كيفية قضاء أبناءه لساعات الفراغ والترويح لما له من أهمية تربوية واجتماعية لأن وقت الفراغ هو الوقت الذي يتم فيه ممارسة الانشطة الترويحية . **(5 : 66)**

ويوضح **حسين رشوان (2008)** ان الجامعة تعتبر ركناً اساسياً من أركان بناء الدولة العصرية المنفتحة القائمة على الفكر المتطور ومركزا للتنوير وإعداد الكوادر الوطنية المؤهلة علي ارفع المستويات فى

مختلف التخصصات من خلال أداء رسالاتها التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع ، حيث أن الجامعة فى اى مجتمع لا يمكن أن تؤدي دورها المحدد فى التغير الاجتماعي بدون تحقيق التفاعل مع الفرد وبيئته الاجتماعية فهى مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بما يحيط بها من تغيرات مجتمعية معاصرة تفرضها أوضاع المجتمع وظروفه ، وهذه الصلة الوسيطة بين الجامعة والمجتمع تفرض عليها أن تهتم برصد الابعاد المختلفة لتلك التغيرات المجتمعية المتلاحقة التى أثرت وستؤثر على مختلف جوانب الحياة الانسانية ، السياسية الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية ، والمعرفية ، والدينية والتكنولوجيا و أمام هذه التغيرات الاجتماعية المتزايدة يظل التحدى حاضرا فى كيفية دراسة هذه التغيرات فى ظل التطورات والتحولات الاساسية الراهنة . **(6 : 123)**

مشكلة البحث :

ومع أن التغير حالة إنسانية مستمرة وضرورة مجتمعية لا ترتبط بفترة واحدة بعينها إلا أن هذه التغيرات قد تتصاعد وتيرتها فى بعض الفترات التاريخية كما حدث فى ليبيا منذ عام (2011) حيث شهد المجتمع العديد من التغيرات المجتمعية المتصاعدة التى ارتبطت بالعديد من المجالات المجتمعية السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية ، والتكنولوجية وغيرها من المجالات وبطبيعة الحال تعددت الاسباب التى شخصت هذه التغيرات كما تعددت الرؤى حول اثارها و أبعادها المستقبلية ولكن الثابت ان هذه التغيرات لا تزال بحاجة ماسة الي تشخيص علمي منهجي .

و حيث أن الشباب يشكل فئة مميزة فى اي مجتمع ، بل هم أكثر فئات فى المجتمع حركة ونشاط ومصدر من مصادر التغير الاجتماعي ، كما تتصف هذه الفئة بالانتاج والعطاء والابداع فى كل المجالات ، فهم المؤهلون للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع ، كما أن الشباب الجامعي قد تأثر بصورة واعية غير واعية باتجاهات عالمية متلاحقة فى احداثها ، كان لها تأثيراً كبيرا علي قيم المجتمع وتمثلت هذه الاتجاهات فى مجموعة من التغيرات الاجتماعية المعاصرة مثل التكنولوجيا والمقومات الشخصية ، الثقافية والسياسية ، التماسك الاسري ، الاقتصادية ، الانتماء للمجتمع المحلى ، المشاركة المجتمعية ، ومستوي الطموح . **(11 : 123)**

وفي ظل الظروف التى يمر بها المجتمع الليبى والتى يحتاج فيها الى اسهامات شبابه بكل ما يستطيع أن يقدمه من طاقات فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية كان التغير الاجتماعي فى المجتمع أسرع

وأقوى من تغير شخصية الفرد العراقي ، بحيث يكاد يشعر هذا الفرد فى لحظات وعيه الاجتماعي بانه غريب أمام هذا التغير ومما يؤدي إلي ضرورة وبناء الشخصية حتي يمكنها مواكبة الاساليب المستحدثة وتساعده على الاندماج فى المجتمع الجديد .

ومما سبق يرى الباحث أن الممارسة الانشطة الترويحية لها أهمية في مساعدة الشباب الجامعي على اكتسب مهارات وخبرات جديدة وتشبع احتياجاتهم بدنياً وعقلياً ونفسياً، كما أن لها دور كبير في استثمار وقت الفراغ بطريقة إيجابية خاصة الشباب المترغبين عن أسرهم للالتحاق بالجامعة ، والذين تتوفر لديهم طاقات خاصة ويعتبرون في أمس الحاجة إلى البرامج الترويحية الموجهة ، حيث يكون ترشيد هذه الأنشطة وتنميتها مسألة ضرورية وحيوية لتلك الفئة من الطلاب في الجامعة .

ومن خلال المسح المرجعي للمراجع العلمية والدراسات المرتبطة مثل **عادل أبو خوصة (2008) ، أبو الحسن عبد المجود (2020) أحمد إسلام (2020) محمد عبدالله ، عمرو هلالى (2020)** التى تؤكد ان الانشطة الترويحية لها اهمية كبيرة فى ثقافة طلاب الجامعه لذلك يحاول الباحث فى هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد لذا يسعى الباحث إلى القيام بدراسة بعنوان **دراسة العلاقة بين التغيرات الاجتماعية وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد** .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد وذلك من خلال :

- التعرف على مستوى ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بنى وليد.
- التعرف على مستوى بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بنى وليد .
- التعرف على العلاقة بين بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بنى وليد .

تساؤلات البحث :

- ما هو مستوى ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد ؟
- ما هو مستوى بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد ؟

- ما هى العلاقة بين بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد ؟

مصطلحات الدراسة :

التغيرات الاجتماعية :

- أوضاع جديدة تطرا علي البناء الاجتماعي والنظم والعادات و أدوات المجتمع نتيجه لتشريع او قاعدة جديدة لضبط السلوك ، أو كنتاج لتغير ما فى بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي او البيئة الطبيعية او الاجتماعية . **(تعريف اجرائي)**

ممارسات الانشطة الترويحية :

- هي عبارة عن أوجه الأنشطة التي تقدمها الجامهة لطلابها من أنشطة ثقافية ورياضية وفنية وخلاوية ، و يقوم بها الطلاب بفاعلية وفق قدراتهم وميولهم واستعداداتهم داخل الجامعة وخارجها و من خلال برامج تنظمها الجامعة تحت إشراف (المتخصصين) ويقبل عليها الطلاب تلقائياً وتساعد على نموهم وتنمية خبراتهم وقدراتهم وهواياتهم وتوجيهها نحو الاتجاهات الايجابية . **(تعريف إجرائي)**

الدراسات المرتبطة :

دراسة	عادل محمد عواد أبوخوصة (2008)
عنوان الدراسة	الوعى الترويحى وعلاقته بالممارسات الايجابية فى ظل التغيرات المجمعة لدى طلاب جامعة الاقصى .
هدف الدراسة	هدفت الدراسة إلى التعرف على الوعي الترويحي وعلاقته بالممارسات الايجابية في ظل بعض التغيرات المجتمعية لدى طلاب جامعة الأقصى بفلسطين .
منهج الدراسة	واستخدم الباحث المنهج الوصفي
عينة الدراسة	عينة قوامها (1000) طالب وطالبة
أدوات الدراسة	واستخدم مقياس الوعي الترويحي ومقياس الممارسات الايجابية في ظل بعض التغيرات المجتمعية

اهم النتائج	بأنه يوجد وعي ترويحي لدى طلاب جامعة الأقصى وكذلك أظهرت النتائج بأنه لا يوجد فروق بين الطالبات والطلبة في الوعي الترويحي ، يوجد ممارسات ايجابية لدى طلاب جامعة الأقصى .
دراسة	**رنا حسن أمين (2008)**
عنوان الدراسة	التغير الثقافى واثره على بعض الممارسات الترويحية فى المجتمع المصرى
هدف الدراسة	التعرف على التغير الثقافى فى المجتمع المصرى وأثره على الممارسات الترويحية المختلفة من خلال دراسة التغير الثقافى الذى طرأ على المجتمع المصرى فى الفترة من1975حتى الآن ومدى انعكاسه على الممارسات الترويحية فى تلك الفترة، ودراسة الواقع الحالى لممارسة الأنشطة الترويحية فى بعض المجتمعات المحلية (مدن– قرى) فى الفترة الحالية 2007، وايضا التعرف على أهم المعوقات والمشكلات التى تواجه الممارسات الترويحية فى المجتمع المصرى.
منهج الدراسة	وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفى، وكذلك المنهج التاريخى، بالإضافة الى المنهج الأنثروبولوجى .
عينة الدراسة	وتم اختيارعينة البحث من الممارسين للأنشطة الترويحية فى الأندية ومراكز الشباب (مدن– قرى).
أدوات الدراسة	استمارة الاستبيان
اهم النتائج	وجود تطور نوعي وكمي في وسائل الترويح المتاحة لافراد المجتمع المصرى، ووجود تطور نوعي في الممارسات الترويحية لدي افراد المجتمع المصرى نتيجة التطور في وسائل الترويح المتاحة لهم، وعدم وجود اختلاف فى مدى تأثير التغير الثقافى على الممارسات الترويحية بالنسبة للذكور والاناث، ووجود اختلافات بين الممارسات الترويحية للشباب وبين ممارسات كبار السن كنتيجة لتأثرها بعوامل التغير الثقافى المختلفة .
دراسة	**أحمد يحي أحمد إسلام (2020)**
عنوان الدراسة	التغيرات المجتمعية المعاصرة وعلاقتها ببعض القيم الترويحية لطلاب جامعة المنصورة
هدف الدراسة	التعرف علي التغيرات المجتمعية المعاصرة وعلاقتها ببعض القيم الترويحية لطلاب جامعة المنصورة.
منهج الدراسة	المنهج الوصفي(الدراسات المسحية)

عينة الدراسة	عينة البحث بالطريقة العمدية الطبقية من طلاب جامعة المنصورة, بلغ حجم العينة لطلاب جامعة المنصورة (1536) بواقع(854) طالب وطالبة من (3) كليات نظرية (التربية، التجارة، الآداب) و(682) طالب وطالبة من (7) كليات علمية (الهندسة، الحاسبات والمعلومات، العلوم، الطب، الصيدلة، طب الأسنان ،الطب البيطري)
أدوات الدراسة	استبيان التغيرات المجتمعية المعاصرة والقيم الترويحية
اهم النتائج	أنه التغيرات المجتمعية المعاصرة أدت إلي انخفاض القيم الترويحية لدي طلاب جامعة المنصورة.- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التغيرات (التكنولوجية-الاقتصادية-الاجتماعية-السياسية) لصالح التخصصات العلمية.- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الترويحية لصالح التخصصات الأكاديمية العلمية.- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيم (الإيجابية-الانتماء والمواطنة-القيادة) لصالح الطلاب الذكور.- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التغيرات المجتمعية المعاصرة لصالح طلاب مستوي الدخل المتوسط لجامعة المنصورة- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الترويحية لصالح طلاب مستوي الدخل المتوسط لجامعة المنصورة.

التعليق على الدراسات المرتبطة :

- من خلال العرض السابق للدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث وسوف يقوم الباحث بالتعليق على هذه الدراسات من حيث هدف الدراسة , المنهج المستخدم , العينة , وأدوات جمع البيانات لتوضيح مدى الاستفادة منها في الدراسة .

من حيث هدف الدراسة :

- تعددت أهداف الدراسات المرتبطة كل حسب مشكلة الدراسة حيث تهدف بعض الدراسات إلى التعرف على الأنشطة الترويحية و تهدف الدراسة الحالية التعرف على الممارسات الترويحية وعلاقتها بالتغيرات الاجتماعية .

من حيث منهج الدراسة :

- اجتمعت الدراسات المرتبطة على استخدام المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات , وكذلك تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الحالية .

من حيث عينة البحث :

- تم اختيار العينات في جميع الدراسات بالطريقة العشوائية , واختلفت أنواع العينات حسب الدراسة حيث تم استخدام الطلاب كعينات في معظم الدراسات المرتبطة بالدراسة الحالية.

من حيث أدوات جمع البيانات :

- استخدمت بعض الدراسات الاستبيان كأداة لجمع البيانات

مدى استفاد منها الباحث من خلال تحليل الدراسات المرتبطة:

- التعرف على المنهج المستخدم
- التعرف على أسلوب اختيار عينة البحث ونوعية العينات المختارة وحجم العينة التي تناسب الدراسة
- تحديد الأساليب المناسبة لجمع البيانات
- تحديد انسب الأدوات والقياسات المستخدمة التي تناسب الدراسة
- استخدام المعالجات الإحصائية لطبيعة الدراسة
- التعرف على كيفية مناقشة النتائج
- الوقوف على أهم المراجع العربية والأجنبية والاستفادة منها.

إجراءات البحث :

- **منهج البحث :** استخدم الباحث المنهج الوصفى بالاسلوب المسحى وذلك لملائمته لطبيعة البحث .

مجالات البحث :

- **المجال المكانى :** تم تطبيق البحث فى بعض مدرجات كليات جامعة بنى وليد .
- **المجال الزمنى :** تم إجراء وتطبيق البحث فى الفترة من 2023/4/2 إلى 2023/4/27
- **المجال البشرى:** طلاب جامعه بني وليد .

مجتمع وعينة البحث :

- اشتمل مجتمع البحث على كليات جامعة بنى وليد بليبيا وهى (كلية التربية ، كلية الاداب ، كلية الزراعة ، كلية التقنية الطبية ، كلية القانون ، كلية الهندسة ، كلية العلوم ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، كلية الشريعة)

عينة البحث :

- قام الباحث باختيار عينة البحث بالطريقة العمدية لعدد (240) طالب وطالبة من عدد (9) كليات من كليات جامعة بنى وليد ، وتم تحديد عينة الدراسة الاساسية باجمالى عدد (200) طالب وطالبة ، وتحديد عينة الدراسة الاستطلاعية باجمالى عدد (40) طالب وطالبة من جامعة بنى وليد ، وقد راعى الباحث عند اختيار عينة البحث أن يكون من الطلاب المقيدين بالجامعة ، من الطلاب الممارسين للانشطة الترويحية ، والموافقين على الاشتراك فى تطبيق البحث .

جدول (1)

نسبة توزيع عينة البحث الأساسية والاستطلاعية من طلاب جامعة بنى وليد

م	عينة البحث	مجتمع البحث		الدراسة الاساسية		الدراسة الاستطلاعية		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1	كلية التربية	1219	21.18	49	0.85	11	0.19	60	1.04
2	كلية الاداب	331	5.75	15	0.26	2	0.03	17	0.30
3	كلية الزراعة	597	10.37	17	0.30	3	0.05	20	0.35
4	كلية التقنية الطبية	375	6.52	15	0.26	3	0.05	18	0.31
5	كلية القانون	1069	18.58	30	0.52	5	0.09	35	0.61
6	كلية الهندسة	312	5.42	18	0.31	4	0.07	22	0.38
7	كلية العلوم	386	6.71	12	0.21	3	0.05	15	0.26
8	كلية الاقتصاد والعلوم السياسية	1365	23.72	30	0.52	6	0.10	36	0.63
9	كلية الشريعة	101	1.75	14	0.24	3	0.05	17	0.30
	المجموع	5755	100.00	200	3.48	40	0.70	240	4.17

يتضح من جدول (1) نسبة توزيع عينة البحث الأساسية والاستطلاعية ، حيث جاءت عينة الدراسة الاساسية بنسبة 3.48% وعينة الدراسة الاستطلاعية بنسبة 0.70% ، من طلاب جامعة بنى وليد .

أدوات جمع بيانات الدراسة :

- قام الباحث بالاطلاع على الدراسات والبحوث العلمية المرتبطة بموضوع البحث وذلك لتحديد أدوات جمع البيانات التى تحقق الأهداف وتتناسب مع عينة البحث من طلاب الجامعة وهى كالتالى :
  - استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد . **(إعداد الباحث)**
  - استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد . **(إعداد الباحث)**

استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد :

- قام الباحث بإعداد استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد والذى يتكون من أربعة محاور (المحور الاول : مفهوم الأنشطة الترويحية ، المحور الثانى: أهداف الأنشطة الترويحية ، المحور الثالث: أهمية الانشطة الترويحية ، المحور الرابع : الانشطة الترويحية للطلاب) والذى يتكون من (66) عبارة موزعة على محاور الاستبيان.
- وقد قام الباحث بعد الانتهاء من إعداد الاستبيان فى صورتة النهائية بتحديد طريقة الاجابة على عبارات الاستبيان وفقاً لتقدير مقياس ليكارت الثلاثى (نعم ، أحيانا ، لا) والتى تقابل الدرجات (3 ، 2 ، 1) وتقابل المستوى (مرتفع ، متوسط ، منخفض) فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد .

المعاملات العلمية للاستبيان :

- تم تحديد المعاملات العلمية والخصائص السيكومترية لاستبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد وذلك من خلال التطبيق على عينة الدراسة الاستطلاعية حيث تم تحديد الصدق والثبات على النحو التالى :

صدق الاستبيان :

- تم تحديد الصدق للاستبيان بطريقة الصدق التكوينى (الاتساق الداخلى) والذى يوضح ارتباط اعبارة بدرجة المحور الذى تندرج تحته وارتباط المحور بالدرجة الكلية لاستبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (2) دلالة صدق الاتساق الداخلى فى عبارات استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد (ن = 40)

م	معامل الارتباط "ر"	م	معامل الارتباط "ر"	م	معامل الارتباط "ر"	م	معامل الارتباط "ر"
المحور الاول: مفهوم الأنشطة الترويحية		10	**0.680	9	**0.643	6	**0.630
1	**0.681	المحور الثالث: أهمية الانشطة الترويحية		10	**0.594	7	**0.624
2	**0.674	1	**0.763	11	**0.586	الأنشطة الترويحية الثقافية	
3	**0.578	2	**0.677	12	**0.588	1	**0.685
4	**0.730	3	**0.661	13	**0.622	2	**0.594
5	**0.757	4	**0.680	الأنشطة الترويحية الفنية		3	**0.643
6	**0.652	5	**0.682	1	**0.660	4	**0.623
7	**0.602	6	**0.629	2	**0.617	5	**0.648
8	**0.648	7	**0.766	3	**0.683	6	**0.672
المحور الثانى: أهداف الأنشطة الترويحية		المحور الرابع: الانشطة الترويحية للطلاب		4	**0.610	7	**0.604
1	**0.533	الأنشطة الترويحية الرياضية		5	**0.607	الأنشطة الترويحية الخلوية	
2	**0.655	1	**0.718	6	**0.602	1	**0.601
3	**0.710	2	**0.583	7	**0.679	2	**0.622
4	**0.646	3	**0.675	الأنشطة الترويحية الاجتماعية		3	**0.607
5	**0.725	4	**0.589	1	**0.637	4	**0.637
6	**0.670	5	**0.642	2	**0.636	5	**0.626
7	**0.664	6	**0.690	3	**0.625	6	**0.618
8	**0.802	7	**0.682	4	**0.670	7	**0.649
9	**0.669	8	**0.563	5	**0.592		

*** الدلالة الاحصائية "ر" الجدولية عند مستوى 0.05 = 0.304 ، **مستوى 0.01 = 0.393**

يتضح من جدول (2) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية فى قيمة "ر" المحسوبة بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمحور الذى تندرج تحته ، حيث جاءت القيم مرتفعة مما يدل على الصدق فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (3) دلالة صدق الاتساق الداخلى فى محاور استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد (ن = 40)

م	محاور الاستبيان	معامل الارتباط "ر"
1	المحور الاول: مفهوم الأنشطة الترويحية	0.929**
2	المحور الثانى: أهداف الأنشطة الترويحية	0.902**
3	المحور الثالث: أهمية الانشطة الترويحية	0.916**
4	المحور الرابع: الانشطة الترويحية للطلاب	0.992**

*** الدلالة الاحصائية "ر" الجدولية عند مستوى 0.05 = 0.304 ، **مستوى 0.01 = 0.393**

يتضح من جدول (3) وجود علاقة ارتباط دلالة إحصائية فى قيمة "ر" المحسوبة بين درجة المحور والدرجة الكلية للاستبيان ، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (0.902 : 0.992) وهى قيم مرتفعة تدل على صدق استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد .

ثبات المقياس:

- تم التحقق من ثبات الاستبيان عن طريق حساب معامل الثبات الفا لكرونباخ والتجزئة النصفية فى محاور استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (4) دلالة معامل الثبات فى محاور استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد (ن = 40)

م	محاور الاستبيان	معامل الثبات	
		الفا لكرونباخ	التجزئة النصفية
1	المحور الاول: مفهوم الأنشطة الترويحية	**0.819**	**0.820**
2	المحور الثانى: أهداف الأنشطة الترويحية	**0.866**	**0.790**
3	المحور الثالث: أهمية الانشطة الترويحية	**0.820**	**0.761**
4	المحور الرابع: الانشطة الترويحية للطلاب	**0.962**	**0.971**
الدرجة الكلية لثقافة ممارسات الأنشطة الترويحية		**0.976**	**0.982**

يتضح من جدول (4) قيم معامل الثبات الفا لكرونباخ تبلغ (0.976) حيث تراوحت قيمته فى المحاور ما بين (0.819 : 0.962) ، وبلغت قيمة معامل الثبات بالتجزئة النصفية (0.982) وتراوحت قيمته فى المحاور ما بين (0.761 : 0.971) وهى قيم عالية اكبر من 0.6 مما يدل على الثبات فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد .

استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب الجامعة :

- قام الباحث بإعداد استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد والذى يتكون من أربعة محاور (االمحور الاول: التغيرات الاقتصادية ، المحور الثاني: التغيرات الثقافية ، المحور الثالث: التغيرات التكنولوجية ، المحور الرابع: التغيرات السياسية) والذى يتكون من (24) عبارة موزعة على محاور الاستبيان.
- وقد قام الباحث بعد الانتهاء من إعداد الاستبيان فى صورتة النهائية بتحديد طريقة الاجابة على عبارات الاستبيان وفقاً لتقدير مقياس ليكارت الثلاثى (نعم ، أحيانا ، لا) والتى تقابل الدرجات (3 ، 2 ، 1) وتقابل المستوى (مرتفع ، متوسط ، منخفض) فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد .

المعاملات العلمية للاستبيان :

- تم تحديد المعاملات العلمية والخصائص السيكومترية لاستبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد وذلك من خلال التطبيق على عينة الدراسة الاستطلاعية حيث تم تحديد الصدق والثبات على النحو التالى :

صدق الاستبيان :

- تم تحديد صدق الاستبيان بطريقة الصدق التكوينى (الاتساق الداخلى) والذى يوضح ارتباط العبارة بدرجة المحور الذى تندرج تحته وارتباط المحور بالدرجة الكلية لاستبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (5) دلالة صدق الاتساق الداخلى فى عبارات استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد (ن = 40)

االمحور الأول: التغيرات الاقتصادية		المحور الثانى: التغيرات الثقافية		المحور الثالث: التغيرات التكنولوجية		المحور الرابع: التغيرات السياسية	
م	معامل الارتباط "ر"	م	معامل الارتباط "ر"	م	معامل الارتباط "ر"	م	معامل الارتباط "ر"
1	**0.614	1	**0.600	1	**0.621	1	**0.693
2	**0.647	2	**0.733	2	**0.664	2	**0.621
3	**0.639	3	**0.653	3	**0.638	3	**0.721
4	**0.668	4	**0.749	4	**0.695	4	**0.702
5	**0.739	5	**0.738	5	**0.729	5	**0.579
6	**0.743	6	**0.729	6	**0.665	6	**0.714

*** الدلالة الاحصائية "ر" الجدولية عند مستوى 0.05 = 0.304 ، **مستوى 0.01 = 0.393**

يتضح من جدول (5) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية فى قيمة "ر" المحسوبة بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمحور الذى تندرج تحته ، حيث جاءت القيم مرتفعة مما يدل على صدق استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (6) دلالة صدق الاتساق الداخلى فى محاور استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد (ن = 40)

م	محاور الاستبيان	معامل الارتباط "ر"
1	االمحور الأول: التغيرات الاقتصادية	**0.936**
2	المحور الثانى: التغيرات الثقافية	**0.905**
3	المحور الثالث: التغيرات التكنولوجية	**0.928**
4	المحور الرابع: التغيرات السياسية	**0.935**

*** الدلالة الاحصائية "ر" الجدولية عند مستوى 0.05 = 0.304 ، **مستوى 0.01 = 0.393**

يتضح من جدول (6) وجود علاقة ارتباط دلالة إحصائية فى قيمة "ر" المحسوبة بين درجة المحور والدرجة الكلية للاستبيان ، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (0.905 : 0.936) وهى قيم مرتفعة مما يدل على صدق استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد .

ثبات المقياس :

- تم التحقق من ثبات الاستبيان عن طريق حساب معامل الثبات الفا لكرونباخ والتجزئة النصفية فى محاور استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (7) دلالة معامل الثبات فى محاور استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد (ن = 40)

م	محاور الاستبيان	معامل الثبات	
		الفا لكرونباخ	التجزئة النصفية
1	االمحور الأول: التغيرات الاقتصادية	**0.760**	**0.787**
2	المحور الثانى: التغيرات الثقافية	**0.793**	**0.880**
3	المحور الثالث: التغيرات التكنولوجية	**0.753**	**0.639**
4	المحور الرابع: التغيرات السياسية	**0.755**	**0.847**
الدرجة الكلية لمستوى التغيرات الاجتماعية المعاصرة		**0.933**	**0.931**

يتضح من جدول (7) قيم معامل الثبات الفا لكرونباخ تبلغ (0.933) حيث تراوحت قيمته فى المحاور ما بين (0.753 : 0.793) ، وبلغت قيمة معامل الثبات بالتجزئة النصفية (0.931) وتراوحت قيمته فى المحاور ما بين (0.639 : 0.880) وهى قيم عالية اكبر من 0.6 مما يدل على الثبات فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد .

الإجراءات التنفيذية لتطبيق الدراسة الأساسية :

قام الباحث بتطبيق الدراسة الاساسية على عينة البحث من طلاب جامعة بني وليد خلال الفترة من 2023/4/2 إلى 2023/4/27 وذلك وفقاً للخطوات التنفيذية التالية :

- حيث تم تطبيق الاستمارات على العينة الأساسية . حيث قام الباحث بتطبيق ادوات البحث على العينة الأساسية بنظام المجموعات وفى وجود الباحث للإجابة عن اى تساؤل والتأكد من استكمال جميع إجابات الاستمارات والتأكد من الالتزام بالوقت المحدد واعطاء اشارة البدء في اجابة الاستمارات .
- وبعد التأكد من إن الطلاب قد أجابوا على جميع عبارات الاستمارات قام الباحث بتجميع الاستمارات وتفريغها في شكل بيانات مبوبة تمهيدا لأجراء المعالجات الإحصائية واستخراج النتائج .

المعالجات الاحصائية :

تمت معالجة البيانات باستخدام البرنامج الاحصائى IBM SPSS Statistics 20 للحصول على المعالجات الاحصائية التالية :

- النسبة المئوية.
- المتوسط الحسابى.
- معامل الارتباط "ر" لبيرسون.
- معامل الثبات الفا لكرونباخ.
- معامل الثبات بالتجزئة النصفية.
- اختبار مربع كاى "كا2".

عرض ومناقشة النتائج :

يتناول الباحث عرض النتائج التى تم التوصل اليها بعد تطبيق الدراسة الاساسية على عينة البحث من طلاب الجامعة ، ثم يتبع ذلك مناقشة النتائج وتفسيرها فى ضوء الأهداف والأجابة على تساؤلات البحث وذلك على النحو التالى :

أولاً : عرض التساؤل الأول :

ينص التساؤل الأول على (ما هو مستوى ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد ؟) وللإجابة على التساؤل من خلال عرض النتائج ومناقشتها كما يتضح من الجداول التالية .

جدول (8) دلالة مربع كاى "كا2" لأراء الطلاب فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد

(المحور الاول: مفهوم الأنشطة الترويحية) (ن = 200)

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة%	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
1	نشاط يمارس في الاجازة والعطلات	64	%32.0	69	%34.5	67	%33.5	1.99	متوسط	0.19	66.17	4
2	نشاط هادف وبناء يساهم في تنمية امكانياتي	66	%33.0	80	%40.0	54	%27.0	2.06	متوسط	5.08	68.67	2
3	نشاط له رد فعل عاطفي	64	%32.0	69	%34.5	67	%33.5	1.99	متوسط	0.19	66.17	5
4	حالة وجدانية ونمط اجتماعي منظم	64	%32.0	67	%33.5	69	%34.5	1.98	متوسط	0.19	65.83	7
5	أسلوب لاستعادة حيوية ونشاط الفرد والتجديد نتيجة لممارسته	80	%40.0	66	%33.0	54	%27.0	2.13	متوسط	5.08	71.00	1
6	حالة من الشعور بالرضا تنتاب الفرد بعد ممارسة الأنشطة الترويحية	70	%35.0	56	%28.0	74	%37.0	1.98	متوسط	2.68	66.00	6
7	التمتع بجمال الطبيعة من خلال الرحلات والتجوال	67	%33.5	55	%27.5	78	%39.0	1.95	متوسط	3.97	64.83	8
8	ممارسة الأنشطة التي تكسبني الشكل الرياضي وتبعدني عن روتين الحياه اليومية والملل	73	%36.5	54	%27.0	73	%36.5	2.00	متوسط	3.61	66.67	3
	الدرجة الكلية للمحور: مفهوم الأنشطة الترويحية	**69**	**%34.3**	**65**	**%32.3**	**67**	**%33.5**	**2.01**	**متوسط**	****88.86**	**66.92**	

***معنوية "كا2" الجدولية عند مستوى 0.05 = 5.99 ، **عند مستوى 0.01 = 9.21**

يتضح من جدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى قيمة "كا2" لأراء الطلاب فى (المحور الاول: مفهوم الأنشطة الترويحية) حيث تراوحت نسبة الموافقة ما بين (64.83% : 71%) وبلغت نسبة الموافقة على المحور بنسبة (66.92%) وجاء مستوى الموافقة متوسط فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (9) دلالة مربع كاى "كا2" لأراء الطلاب فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد

(المحور الثانى: أهداف الأنشطة الترويحية) (ن = 200)

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة%	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
1	تحقيق الشعور بالاسترخاء والاستثمار الإيجابي لوقت الفرا غ لدى الطلاب	52	%26.0	74	%37.0	74	%37.0	1.89	متوسط	4.84	63.00	10
2	تحقيق السعادة والشعور بالألفة والصداقة والأخوة بين الممارسين	67	%33.5	65	%32.5	68	%34.0	2.00	متوسط	0.07	66.50	5
3	إشباع الهوايات والحاجات الشخصية والاجتماعية والثقافية والرياضية.	77	%38.5	61	%30.5	62	%31.0	2.08	متوسط	2.41	69.17	2
4	تخفيف التوتر النفسي وتنمية الثقة بالنفس لدى الطلاب	72	%36.0	56	%28.0	72	%36.0	2.00	متوسط	2.56	66.67	4
5	التدريب على اتخاذ القرارات وتبادل الآراء مع الآخرين.	64	%32.0	65	%32.5	71	%35.5	1.97	متوسط	0.43	65.50	7
6	تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد والتزود بالثقافة التطوعية.	60	%30.0	67	%33.5	73	%36.5	1.94	متوسط	1.27	64.50	8
7	إثارة دافعيه الطالب نحو ممارسة النشاط.	65	%32.5	67	%33.5	68	%34.0	1.99	متوسط	0.07	66.17	6
8	التكيف مع جماعات اللعب وتنمية الولاء الاجتماعي والتخلص من الميول العدوانية.	53	%26.5	77	%38.5	70	%35.0	1.92	متوسط	4.57	63.83	9
9	إشباع الدافع للعمل علي خدمة الآخرين وخدمة المجتمع والمشروعات الخيرية	78	%39.0	62	%31.0	60	%30.0	2.09	متوسط	2.92	69.67	1
10	تزود الطلاب بالمعارف والمعلومات والتعريف بالتراث الثقافي للمجتمع	70	%35.0	71	%35.5	59	%29.5	2.06	متوسط	1.33	68.50	3
	الدرجة الكلية للمحور: أهداف الأنشطة الترويحية	**66**	**%32.9**	**67**	**%33.3**	**68**	**%33.9**	**1.99**	**متوسط**	****134.8**	**66.35**	

***معنوية "كا2" الجدولية عند مستوى 0.05 = 5.99 ، **عند مستوى 0.01 = 9.21**

يتضح من جدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى قيمة "كا2" لأراء الطلاب فى (المحور الثانى: أهداف الأنشطة الترويحية) حيث تراوحت نسبة الموافقة ما بين (63% : 69.67%) وبلغت نسبة الموافقة على المحور بنسبة (66.35%) وجاء مستوى الموافقة متوسط فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (10) دلالة مربع كاى "كا2" لأراء الطلاب فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد

(المحور الثالث: أهمية الانشطة الترويحية) (ن = 200)

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة%	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
1	تهيئة الفرص للتعاون بين الطلاب	70	%35.0	70	%35.0	60	%30.0	2.05	متوسط	1.00	68.33	1
2	مقابلة الحاجات النفسية الأساسية كالحاجة إلى الانتماء والتعاون .	69	%34.5	59	%29.5	72	%36.0	1.99	متوسط	1.39	66.17	3
3	تهيئة الفرص لتعلم أنشطة ترويحية جديدة وتهيئة الفرص لخدمة الآخرين	56	%28.0	66	%33.0	78	%39.0	1.89	متوسط	3.64	63.00	7
4	تنمية القدرة على تفهم طبيعة الانسان بدون تعصب او ضغوط المنافسة.	68	%34.0	60	%30.0	72	%36.0	1.98	متوسط	1.12	66.00	4
5	تنمية الخصائص والقيم الاجتماعية المرغوب فيها	58	%29.0	76	%38.0	66	%33.0	1.96	متوسط	2.44	65.33	5
6	تهيئة الفرص للشعور بالاطمئنان والشعور بالثقة بالنفس	66	%33.0	76	%38.0	58	%29.0	2.04	متوسط	2.44	68.00	2
7	اكتشاف وتكوين اتجاهات اجتماعية كالعدل والتعاون والصدق	62	%31.0	67	%33.5	71	%35.5	1.96	متوسط	0.61	65.17	6
	الدرجة الكلية للمحور: أهمية الانشطة الترويحية	**64**	**%32.1**	**68**	**%33.9**	**68**	**%34.1**	**1.98**	**متوسط**	****75.88**	**66.00**	

***معنوية "كا2" الجدولية عند مستوى 0.05 = 5.99 ، **عند مستوى 0.01 = 9.21**

يتضح من جدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى قيمة "كا2" لأراء الطلاب فى (المحور الثالث : أهمية الانشطة الترويحية) حيث تراوحت نسبة الموافقة ما بين (63% : 68.33%) وبلغت نسبة الموافقة على المحور بنسبة (66%) وجاء مستوى الموافقة متوسط فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (11) دلالة مربع كاى "كا2" لأراء الطلاب فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد

(المحور الرابع: الانشطة الترويحية للطلاب) (ن = 200)

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة %	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
	الأنشطة الترويحية الرياضية											
1	المشي	195	97.5 %	5	%2.5	0	%0.0	2.98	مرتفع	**180.5	99.17	1
2	الجري	80	40.0 %	62	31.0 %	58	29.0 %	2.11	متوسط	4.12	70.33	4
3	المنازلات (الجودو / الكاراتيه / التايكوندو)	65	32.5 %	74	37.0 %	61	30.5 %	2.02	متوسط	1.33	67.33	7
4	ركوب الدراجات	73	36.5 %	72	36.0 %	55	27.5 %	2.09	متوسط	3.07	69.67	5
5	تنس الطاولة والراكيت	66	33.0 %	71	35.5 %	63	31.5 %	2.02	متوسط	0.49	67.17	8

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة %	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
6	الشطرنج	7	%3.5	5	%2.5	188	94.0 %	1.10	منخفض	*331.27	36.50	13
7	السباحة	85	42.5 %	72	36.0 %	43	21.5 %	2.21	متوسط	**13.87	73.67	2
8	كرة السلة	65	32.5 %	66	33.0 %	69	34.5 %	1.98	متوسط	0.13	66.00	10
9	كرة اليد	79	39.5 %	69	34.5 %	52	26.0 %	2.14	متوسط	5.59	71.17	3
10	كرة القدم	58	29.0 %	73	36.5 %	69	34.5 %	1.95	متوسط	1.81	64.83	11
11	الكرة الطائرة	59	29.5 %	82	41.0 %	59	29.5 %	2.00	متوسط	5.29	66.67	9
12	التنس	72	36.0 %	63	31.5 %	65	32.5 %	2.04	متوسط	0.67	67.83	6
13	تسلق الجبال	60	30.0 %	69	34.5 %	71	35.5 %	1.95	متوسط	1.03	64.83	12
	الأنشطة الترويحية الفنية											
1	هوايات الجمع و الانتقاء (جمع الطوابع – العملات – الصور - التوقيعات)	80	40.0 %	55	27.5 %	65	32.5 %	2.08	متوسط	4.75	69.17	2
2	الفنون التشكيلية واليدوية (الخزف والنحت والرسم والتطريز)	76	38.0 %	71	35.5 %	53	26.5 %	2.12	متوسط	4.39	70.50	1
3	الدراما (التمثيل ورواية القصص والاستكشاف)	64	32.0 %	60	30.0 %	76	38.0 %	1.94	متوسط	2.08	64.67	7
4	الرقص (التعبير الإيقاعي - الباليه - الأكروبا ت - الرقص الاجتماعي)	74	37.0 %	66	33.0 %	60	30.0 %	2.07	متوسط	1.48	69.00	3
5	الموسيقي (العزف - الفرق الموسيقية - الغناء)	69	34.5 %	65	32.5 %	66	33.0 %	2.02	متوسط	0.13	67.17	4
6	التصوير	65	32.5 %	61	30.5 %	74	37.0 %	1.96	متوسط	1.33	65.17	6
7	الرسم	69	34.5 %	59	29.5 %	72	36.0 %	1.99	متوسط	1.39	66.17	5
	الأنشطة الترويحية الاجتماعية											
1	التسوق	67	33.5 %	70	35.0 %	63	31.5 %	2.02	متوسط	0.37	67.33	4
2	لقاء الأصدقاء والمحادثات التليفونية	65	32.5 %	64	32.0 %	71	35.5 %	1.97	متوسط	0.43	65.67	6
3	الحفلات الاجتماعية.	66	33.0 %	84	42.0 %	50	25.0 %	2.08	متوسط	*8.68	69.33	1
4	الالعاب العقلية (العاب الورق – الدومينو)	78	39.0 %	60	30.0 %	62	31.0 %	2.08	متوسط	2.92	69.33	2
5	الزيارات العائلية	66	33.0 %	72	36.0 %	62	31.0 %	2.02	متوسط	0.76	67.33	5
6	الرحلات والسياحة والنزهات الخلوية	69	34.5 %	69	34.5 %	62	31.0 %	2.04	متوسط	0.49	67.83	3
7	الحفلات الخاصة (حفلات التخرج وغيرها)	68	34.0 %	57	28.5 %	75	37.5 %	1.97	متوسط	2.47	65.50	7
	الأنشطة الترويحية الثقافية											

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة %	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
1	زيارة المتاحف والمعارض	72	36.0 %	66	33.0 %	62	31.0 %	2.05	متوسط	0.76	68.33	6
2	القراءة (قراءة الكتب العلمية – الموسوعات العلمية)	73	36.5 %	65	32.5 %	62	31.0 %	2.06	متوسط	0.97	68.50	5
3	الكتابة (كتابة الشعر – النثر – القصص – الرسائل)	70	35.0 %	72	36.0 %	58	29.0 %	2.06	متوسط	1.72	68.67	4
4	حلقات المناقشة والدراسة (رياضية – فنية – بحث علمى)	74	37.0 %	77	38.5 %	49	24.5 %	2.13	متوسط	*7.09	70.83	1
5	الاستماع للراديو ومشاهدة التلفزيون	70	35.0 %	65	32.5 %	65	32.5 %	2.03	متوسط	0.25	67.50	7
6	التأليف وكتابة القصص	70	35.0 %	76	38.0 %	54	27.0 %	2.08	متوسط	3.88	69.33	3
7	التصفح عبر الانترنت	74	37.0 %	75	37.5 %	51	25.5 %	2.12	متوسط	5.53	70.50	2
	الأنشطة الترويحية الخلوية											
1	العمل التطوعى	67	33.5 %	59	29.5 %	74	37.0 %	1.97	متوسط	1.69	65.50	6
2	الاشتراك في مكافحة الامية	67	33.5 %	68	34.0 %	65	32.5 %	2.01	متوسط	0.07	67.00	4
3	المشاركة في نظافة وتشجير وتجميل البيئة المحيطة	78	39.0 %	57	28.5 %	65	32.5 %	2.07	متوسط	3.37	68.83	3
4	زيارات دار المسنين واندية ذوى الاحتياجات الخاصة	58	29.0 %	70	35.0 %	72	36.0 %	1.93	متوسط	1.72	64.33	7
5	الرحلات الخلوية والمعسكرات	62	31.0 %	78	39.0 %	60	30.0 %	2.01	متوسط	2.92	67.00	5
6	المشاركة في حملات التوعية المختلفة	70	35.0 %	75	37.5 %	55	27.5 %	2.08	متوسط	3.25	69.17	2
7	الاشتراك فى البرامج السياحية	76	38.0 %	66	33.0 %	58	29.0 %	2.09	متوسط	2.44	69.67	1
	الدرجة الكلية للمحور: الانشطة الترويحية للطلاب	**71**	**35.6 %**	**65**	**32.5 %**	**64**	**31.9 %**	**2.04**	**متوسط**	****110.3**	**67.91**	
	الدرجة الكلية لثقافة ممارسات الأنشطة الترويحية	**69**	**34.7 %**	**65**	**32.7 %**	**65**	**32.6 %**	**2.02**	**متوسط**	****83.14**	**67.35**	

***معنوية "كا2" الجدولية عند مستوى 0.05 = 5.99 ، **عند مستوى 0.01 = 9.21**

يتضح من جدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى قيمة "كا2" لأراء الطلاب فى (المحور الرابع: الانشطة الترويحية للطلاب) حيث تراوحت نسبة الموافقة ما بين (36.50% : 99.17%) وبلغت نسبة الموافقة على المحور بنسبة (67.91%) والموافقة على الدرجة الكلية لثقافة ممارسات الأنشطة الترويحية بنسبة (67.35%) وجاء مستوى الموافقة متوسط فى استبيان ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد.

ثانياً : عرض التساؤل الثانى :

ينص التساؤل الثانى على (ما هو مستوى بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد ؟) وللإجابة على التساؤل من خلال عرض النتائج ومناقشتها كما يتضح من الجداول التالية :

جدول (12) دلالة مربع كاى "كا2" لأراء الطلاب فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد

(االمحور الأول: التغيرات الاقتصادية) (ن = 200)

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة%	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
1	ارتفاع قيمة الاشتراكات في أماكن أدت لانخفاض حجم ممارسة الأنشطة الترويحية	61	%30.5	62	%31.0	77	%38.5	1.92	متوسط	2.41	64.00	6
2	ممارسة الأنشطة الترويحية تتأثر بمستوي دخل الأسرة	59	%29.5	81	%40.5	60	%30.0	2.00	متوسط	4.63	66.50	5
3	ارتفاع تكاليف الحياة قلت من ممارستي للأنشطة الترويحية التى كنت أمارسها	68	%34.0	70	%35.0	62	%31.0	2.03	متوسط	0.52	67.67	3
4	التغيرات الاقتصادية وارتفاع أسعار الملابس والأدوات الرياضية أثرت على ممارسة الأنشطة الترويحية	70	%35.0	67	%33.5	63	%31.5	2.04	متوسط	0.37	67.83	2
5	التغيرات الاقتصادية للبلاد أثرت على امكانية إنشاء وتوفير أماكن لممارسة الأنشطة الترويحية	66	%33.0	71	%35.5	63	%31.5	2.02	متوسط	0.49	67.17	4
6	ارتفاع تكاليف الحياة الاساسية (تعليم – غذاء – صحة) لم تؤثر على ممارستى للانشطة الترويحية المفضلة لدى	81	%40.5	64	%32.0	55	%27.5	2.13	متوسط	5.23	71.00	1
	الدرجة الكلية للمحور: التغيرات الاقتصادية	**68**	**%33.8**	**69**	**%34.6**	**63**	**%31.7**	**2.02**	**متوسط**	****141.88**	**67.36**	

***معنوية "كا2" الجدولية عند مستوى 0.05 = 5.99 ، **عند مستوى 0.01 = 9.21**

يتضح من جدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى قيمة "كا2" لأراء الطلاب فى (االمحور الأول: التغيرات الاقتصادية) حيث تراوحت نسبة الموافقة ما بين (64% : 71%) وبلغت نسبة الموافقة على المحور بنسبة (67.36%) وجاء مستوى الموافقة متوسط فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (13) دلالة مربع كاى "كا2" لأراء الطلاب فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد (المحور الثانى: التغيرات الثقافية)

(ن = 200)

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة%	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
1	ممارسة الأنشطة الترويحية بأنواعها المختلفة جزء من ثقافتي الخاصة	67	%33.5	58	%29.0	75	%37.5	1.96	متوسط	2.17	65.33	4
2	التغيرات الثقافية بالمجتمع غيرت من أماكن الممارسة للأنشطة الترويحية لدى	67	%33.5	69	%34.5	64	%32.0	2.02	متوسط	0.19	67.17	2
3	التغيرات الثقافية الحديثة أدخلت أنماط جديدة من الأنشطة الترويحية	66	%33.0	74	%37.0	60	%30.0	2.03	متوسط	1.48	67.67	1
4	أدت التغيرات الثقافية بالمجتمع إلى زيادة حجم ممارسة الأنشطة الترويحية	59	%29.5	73	%36.5	68	%34.0	1.96	متوسط	1.51	65.17	5
5	التغيرات الثقافية بالمجتمع تتطلب تعديل الأهداف الخاصة لممارسة الأنشطة الترويحية	63	%31.5	63	%31.5	74	%37.0	1.95	متوسط	1.21	64.83	6
6	ممارسة الانشطة الترويحية مع الاسرة قلت نتيجة التغيرات الثقافة الحديثة	67	%33.5	63	%31.5	70	%35.0	1.99	متوسط	0.37	66.17	3
	الدرجة الكلية للمحور: التغيرات الثقافية	**65**	**%32.4**	**67**	**%33.3**	**69**	**%34.3**	**1.98**	**متوسط**	****139.84**	**66.06**	

***معنوية "كا2" الجدولية عند مستوى 0.05 = 5.99 ، **عند مستوى 0.01 = 9.21**

يتضح من جدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى قيمة "كا2" لأراء الطلاب فى (المحور الثانى: التغيرات الثقافية) حيث تراوحت نسبة الموافقة ما بين (64.83% : 67.17%) وبلغت نسبة الموافقة على المحور بنسبة (66.06%) وجاء مستوى الموافقة متوسط فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب الجامعة.

جدول (14) دلالة مربع كاى "كا2" لأراء الطلاب فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد

(المحور الثالث: التغيرات التكنولوجية) (ن = 200)

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة%	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
1	التطور التكنولوجي أحدث تغيرات في أنواع الأنشطة الترويحية الممارسة	68	%34.0	70	%35.0	62	%31.0	2.03	متوسط	0.52	67.67	2
2	التغيرات التكنولوجيا الحديثة أدخلت أنماط جديدة من الممارسات الترويحية	63	%31.5	65	%32.5	72	%36.0	1.96	متوسط	0.67	65.17	6
3	التكنولوجيا أدخلت أنماط ترويحية حديثة ترغب بممارستها وغير متاحة بالجامعة	77	%38.5	63	%31.5	60	%30.0	2.09	متوسط	2.47	69.50	1

4	التغيرات التكنولوجيا الحديثة قللت من الممارسات للأنشطة الترويحية خارج المنزل	68	%34.0	69	%34.5	63	%31.5	2.03	متوسط	0.31	67.50	3
5	التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها أحدثت تنوع في أماكن ممارسة بعض الأنشطة الترويحية	66	%33.0	67	%33.5	67	%33.5	2.00	متوسط	0.01	66.50	4
6	التطور التكنولوجي أثر بصورة سلبية على ممارسة الأنشطة الترويحية مع الأسرة	59	%29.5	78	%39.0	63	%31.5	1.98	متوسط	3.01	66.00	5
	الدرجة الكلية للمحور: التغيرات التكنولوجية	**67**	**%33.4**	**69**	**%34.3**	**65**	**%32.3**	**2.01**	**متوسط**	**103.16****	**67.06**	

***معنوية "كا2" الجدولية عند مستوى 0.05 = 5.99 ، **عند مستوى 0.01 = 9.21**

يتضح من جدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى قيمة "كا2" لأراء الطلاب فى (المحور الثالث: التغيرات التكنولوجية) حيث تراوحت نسبة الموافقة ما بين (65.17% : 69.50%) وبلغت نسبة الموافقة على المحور بنسبة (67.06%) وجاء مستوى الموافقة متوسط فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد .

جدول (15) دلالة مربع كاى "كا2" لأراء الطلاب فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد (المحور الرابع: التغيرات السياسية)

(ن = 200)

م	العبارات	نعم		احيانا		لا		المتوسط المرجح	مستوى التقدير	مربع كاى "كا2"	نسبة الممارسة%	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%					
1	ممارسة الأنشطة الترويحية تأثرت بالظروف السياسية التي تمر بها البلاد	81	%40.5	61	%30.5	58	%29.0	2.12	متوسط	4.69	70.50	1
2	التغيرات السياسية المعاصرة قللت من ممارستي للأنشطة الترويحية	72	%36.0	61	%30.5	67	%33.5	2.03	متوسط	0.91	67.50	3
3	التغيرات السياسية المعاصرة أدت إلى انخفاذ ممارسة الأنشطة الترويحية الخلوية	73	%36.5	58	%29.0	69	%34.5	2.02	متوسط	1.81	67.33	4
4	تفعيل دور الشباب في المشاركة السياسية قلل من وقت الفراغ المتاح لديهم للمشاركة في الأنشطة الترويحية	62	%31.0	78	%39.0	60	%30.0	2.01	متوسط	2.92	67.00	5
5	ممارسة الأنشطة الترويحية مع الأصدقاء انخفضت نتيجة التغيرات السياسية	66	%33.0	74	%37.0	60	%30.0	2.03	متوسط	1.48	67.67	2
6	التغيرات السياسية المعاصرة أدت إلى تحول نظرة المسئولين عن أهمية الأنشطة الترويحية	67	%33.5	55	%27.5	78	%39.0	1.95	متوسط	3.97	64.83	6
	الدرجة الكلية للمحور: التغيرات السياسية	**70**	**%35.1**	**65**	**%32.3**	**65**	**%32.7**	**2.02**	**متوسط**	**113.50****	**67.47**	
	الدرجة الكلية لمستوى التغيرات الاجتماعية المعاصرة	**67**	**%33.7**	**67**	**%33.6**	**65**	**%32.7**	**2.01**	**متوسط**	**94.21****	**66.99**	

***معنوية "كا2" الجدولية عند مستوى 0.05 = 5.99 ، **عند مستوى 0.01 = 9.21**

يتضح من جدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى قيمة "كا2" لأراء الطلاب فى (المحور الرابع: التغيرات السياسية) حيث تراوحت نسبة الموافقة ما بين (64.83% : 70.50%) وبلغت نسبة الموافقة على المحور بنسبة (67.47%) والدرجة الكلية لمستوى التغيرات الاجتماعية المعاصرة بنسبة (66.99%) وجاء مستوى الموافقة متوسط فى استبيان التغيرات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب جامعة بني وليد .

ثالثاً : عرض التساؤل الثالث :

ينص التساؤل الثانى على (ما هى العلاقة بين بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد ؟) وللإجابة على التساؤل من خلال عرض النتائج ومناقشتها كما يتضح من الجداول التالية .

جدول (16) دلالة معامل الارتباط "ر" بين بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد (ن = 200)

التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية		التغيرات الاجتماعية المعاصرة				
		التغيرات الاقتصادية	التغيرات الثقافية	التغيرات التكنولوجية	التغيرات السياسية	الدرجة الكلية لمستوى التغيرات الاجتماعية
ثقافة ممارسة الانشطة الترويحية	مفهوم الأنشطة الترويحية	*0.248-	**0.273	**0.266	**0.338-	0.189-
	أهداف الأنشطة الترويحية	*0.200	0.178-	*0.209-	0.182	0.173-
	أهمية الانشطة الترويحية	*0.209	*0.197-	0.180	*0.201-	0.174-
	الانشط ة الترويحية للطلاب	**0.299	*0.232-	*0.235	*0.201-	*0.218
	الدرجة الكلية لثقافة ممارسات الأنشطة الترويحية	**0.277	*0.198-	*0.251	**0.265-	*0.202

***معنوية "ر" الجدولية عند مستوى 0.05 = 0.195 ، **عند مستوى 0.01 = 0.254**

يتضح من جدول (16) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية فى قيمة "ر" بين بعض التغيرات الاجتماعية المعاصرة وثقافة ممارسة الانشطة الترويحية لدى طلاب جامعة بني وليد ، حيث جاءت علاقة الارتباط طردية بين أراء الطلاب فى التغيرات الاقتصادية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (الأهداف ، الأهمية ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) والعلاقة عكسية مع (المفهوم) ، وجاءت العلاقة طردية بين التغيرات الثقافية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (المفهوم) والعلاقة عكسية مع (الأهمية ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) ، وجاءت العلاقة طردية بين التغيرات الاجتماعية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (المفهوم ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) والعلاقة عكسية مع (الأهداف) ، وجاءت العلاقة عكسية بين التغيرات السياسية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (المفهوم ، الأهداف ، الأهمية ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) لدى طلاب الجامعة.

رابعا : مناقشة النتائج :

وفى هذا الصدد يرى الباحث أن الأنشطة الترويحية بمختلف أنواعها تساهم في اكتساب الفرد للخبرات والمهارات والأنماط المعرفية , وتنمية التذوق الفني , والموهبة وتهيئة الفرص للإبداع والابتكار وبالتالي تعمل على تحسين صحة الفرد الجسمانية والنفسية والاجتماعية والعقلية.

وتذكر **تهاني عبد السلام (2001)** أنه يوجد العديد من الأنشطة الترويحية التي يمكن ممارستها في وقت الفراغ , ويختلف العلماء فيما بينهم بالنسبة لتصنيف الأنشطة الترويحية نظرا لتعدد هذه الأنشطة ولذا فهناك طرق عديدة لتقسيم تلك الأنشطة وفيما يلي عرض لبعض الاتجاهات التي حاولت تصنيف الأنشطة الترويحية التي يتم ممارستها في وقت الفراغ, كما تشير إلي وجود تداخل في أوجه النشاط الترويحي مما يصعب حصرها وتحديدها, وهناك أراء معارضة في تقسيم الأنشطة في البرنامج الترويحي فقد قسم بعض العاملين في هذا الميدان النشاط الترويحي إلي نشاط (رياضي . اجتماعي . فني . ثقافي) وقد وجد آخرون أن هذا التقسيم محدود فمثلا عند ممارسة نشاط رياضي يكون هناك ايضا نشاط اجتماعي , وعند ممارسة نشاط ثقافي يتداخل فيه نشاط اجتماعي ونشاط فني وهكذا.

ويؤكد **ريتشارد (2007) Riehard** أن الفرد حين يمارس النشاط الترويحي بطريقة موجهة ومبنية على الأسس العلمية التربوية فان عملية التربية تتم في نفس الوقت.

وتشير **تهاني عبد السلام (2001)** إلي أن قيم الجمال والإخاء والاحترام والسعادة مميزات خاصة بالأنشطة الترويحية كما أن الابتكار والتكيف والرغبة في الحياة في تناسق وتناغم مع النفس ومع الجماعة مميزات قد يحققها الترويح.

ولما كانت الأنشطة الترويحية متعددة ومتنوعة ما بين أنشطة منظمة ، فإن ممارستها أثناء وقت الفراغ يهدف إلى تنمية المعلومات والمهارات ، وتكوين الاتجاهات نحو شغل وقت الفراغ , من أجل تحقيق أهداف التربية الترويحية نحو تغيير سلوك الأفراد أثناء الفراغ إلى سلوك ، أمثل , وهناك رأي آخر يرى أن البرنامج الترويحي يشتمل على مجموعة الخيرات المنظمة وغير المنظمة والتي يمارسها العضو المشترك,ويتحتم التفاعل بين العضو والرائد، حتى يكون هناك أثر تتركه الخبرة في نفس المشاركة ، سواء كانت الخبرة منظمة أو غير منظمة .

ويتفق **عادل نور عبد الحليم (2001)** , **كمال درويش, محمد الحمامى (1997)** على ان الترويح يظهر فى مشاركة أكثر من فرد فى نشاط ما, ولذا فإنه يعد أى نشاط يكون الدافع من ممارسته هو المشاركة الاجتماعية بغرض الترويح دون التقيد بالسن أو بمكان الممارسة , ويهدف أيضاً إلى إكساب ممارسيه المعرفة والمعلومات والمفاهيم .

ويرى الباحث أن الأنشطة الترويحية تتيح للفرد الفرص العديدة لكي يقوم بدوره بصورة فعالة ومؤثره من خلال ممارسته الأنشطة التي يستطيع أن يستغل مهاراته البدنية وقدراته الفكرية فيها بصورة ايجابية , للأنشطة الترويحية اثر كبير في اكتساب الفرد القدرة على فهم نفسه وفهم الاخرين وان يشعر بقدراته وإمكانياته العقلية والبدنية كما تكسبه القدرة على فهم زملائه وكيفية التعامل معهم والشعور بالمسؤولية في بناء العلاقات الاجتماعية وتطويرها خدمة له وللمجتمع ككل.

ويتفق كلاً من **كامل طه الويس (2001), حسين رشوان (2005)** أن الترويح ممتع للفرد ومقبول من المجتمع, يسهم في بناء شخصية الفرد وتنميتها تنمية كلية وشاملة لها أهميتها لتطوير المجتمع الكبير وتحقيق أهدافه العليا, وعليه يبقي الترويح نشاطا حرا يختاره الفرد علي وفق ميوله ودوافعه ليرضي نزعاته ورغباته, ويريح بدنه وذهنه, ويزيل عنه الكد والتعب والملل.

ويشير **يونج وروسس (Young, S. J., Ross (2003** أن النشاط الترويحي يعتمد في ممارسته أساساً على قدرة الفرد وإشباع حاجاته ودوافعه سواء أكان الدافع هو السعادة الشخصية أو

اكتساب صحة جيدة أو اكتساب نواحي ثقافية واجتماعية, فيعطي الترويح فرصة هامة للشباب والكبار للمشاركة الاجتماعية والصحية والتعاونية مع الآخرين.

وهذه النتيجة تعني أن قوة المجتمع وضعفة لا تحدده فقط الجوانب المادية، بل القيم الإجتماعية التي تعتبر موجهات سلوكية تبنى عليها تقدم المجتمعات، وهي نتيجة إيجابية تعكس الدور الفاعل للأسرة في إكساب أبنائها النسق القيمي لما له دور كبير في حفظ وتماسك المجتمع ، و أيضا دور الجامعة في تضمين مقرراتها للقيم الإجتماعية التي تعزز مشاركة الطلبة في الحياة الإجتماعية ، وهذا إنعكس بشكل واضح من خلال مؤشرات الدراسة ، وهذا ما فسر من خلال الدراسات التى أكدت على أن عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بإكساب الأفراد القواعد والقيم المتفق اجتماعيا، وهي بمثابة قواعد ضبط سلوك الفرد في المجتمع ، وتتفق هذه النتيجة مع **دراسة الجوارنة (2003) ودراسة شاهين (2010)** بأن للقيم الإجتماعية دور في تماسك المجتمع وتوازنة ويؤكد **بوتز Butz (2000) والزيود العلي (2015)** إلى أن تعزيز العلاقات الاجتماعية للفرد مع الأخرين وتحسين عملية التكيف الشخصي والاجتماعي وتزويد الفرد بالقيم والاتجاهات ومعايير السلوك الرياضي القويم لتأهيله حتى يكون مواطنا صالحا في مجتمعه، تتم من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية والمشاركة في الأنشطة والبرامج الكشفية مثل الرياضة التي تعد من الأساليب الاندماج الطالب مع المجتمع الجامعي.

ان المتتبع للمتغيرات الاجتماعية التى مر بها طلاب الجامعة فى الفترة الأخير ، يجد العديد من التغيرات المتصارعة فى جوانب الحياة المختلفة منها مايتصل بالجانب السياسي ، ومنها ما يتصل بالجانب الاقتصادي فضلا عما يتصل بالجانب الاجتماعي الأمر الذي انعكس بوضوح على المجتمع بشتى شرائحه وطبقاته ومؤسساته وأنشطته ، كما يمكن رصد عدة إنعطافات استراتيجية غيرت مسار الحياة على كافة الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، الأمر الذي انعكس بدوره على ممارسة الأنشطة الترويحية ، بالإضافة لتأثر وتفاعل طلاب الجامعة مع مسارات وتوجهات وسياسات هذا المجتمع الدولي بصراعاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتي كان لكل منها تداعياتها وتأثيراتها الواضحة على الأوضاع ، الأمر الذي كان له أكبر الأثر على ممارسة الأنشطة الترويحية .

والترويح يشكل اكبر التأثيرات فاعلية لإيجاد حلول لمعظم المشاكل الاجتماعية حيث انه يساعد على شغل وقت الفراغ مع تنمية وتدعيم النسق القيمى بالمجتمعات وهذا فى مجمله يقابل المشاكل الاجتماعية التى أفرزتها الظروف المحيطة ، حيث أصبح الترويح جزء عضوي من المنظومة الشاملة

لاى مجتمع ، فهو جزء متكامل من مجموع النظم الاجتماعية حيث يعد نظاما ضابطا من خلال إرساء مجموعة من المعارف وقواعد وأنماط من القيم والسلوك تتوافق مع النموذج العام المقبول من المجتمع .

ولما كانت فلسفة اى نظام اجتماعي هى ضبط الأهداف الفردية والتحكم فيها وإخضاعها للصالح العام ، فلقد أصبحت أهداف الترويح لدى المجتمع تتمثل فى كونه إستثمار ايجابي لوقت الفراغ او الإنتاج ، ورفع مستوى الصحة العامة لتخفيض الإنفاق العلاجي وتقوية الروح القومية لتحقيق الانتماء بين الأفراد ونشر القيم الاجتماعية المثلي .

لذلك تمت ترجمة هذه الاهداف من خلال اتجاه الدولة الى إنشاء مؤسسات الأنشطة الترويحية لنشر وتطوير الأنشطة الترويحية لمقابلة احتياجات قطاعات الشعب المختلفة وبصفة خاصة النشء والشباب وذلك بعد انتهاج الدولة لسياسة الانفتاح الاقتصادي والهجرة بآثارها السلبية ، فضلا عن البطالة وما خلقته من وقت فراغ أدى بدوره الى الخواء الديني والفكري والقيمى، حيث ان فرص التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية المتاحة للأفراد عبر ممارسة الأنشطة الترويحية تساعد بشكل فعال على اكتساب المعايير والقيم الاجتماعية المرغوبة باعتبار ان الترويح وسط مرب سليم ، فضلا عما يثيره لدى الفرد من ميل للسمو من خلال توجيه نزعاته الى أنشطة مقبولة اجتماعيا . والأنشطة الترويحية فى أوقات الفراغ مقترنة بالثقافة وتعتبر جزء جوهري وضروري للحياة، وحديثا استخدمت المجتمعات العديد من الامكانات مثل ميادين اللعب والصالات المغطاة وحمامات السباحة وذلك لوجوب ان تكون الأنشطة الترويحية جزء من حياة الأفراد فى المجتمع.

كما يرتبط دور الترويح بدرجة كبيرة بوقت الفراغ المتزايد و لهذا فقد أصبح الترويح طريقة للحياة للعديد من الناس، و لكل أشكال النشاط الترويحي دور كبير فى التكوين الاجتماعي والثقافي، فهي تعيننا على تغيير روتين العمل وتكفل رفاهيتنا وتغمرنا بالانتعاش والسعادة وترشدنا الى طرق الاتصال الاجتماعية التي تؤدى الى الاسترخاء والمرح وتمدنا بطرق التنمية الايجابية للأجهزة الإنسانية لمجابهة الضغوط الناتجة عن الحياة الحديثة .

ويرى الباحث ان التغيرات الاجتماعية والترويح عاملان يساهمان فى تكوين الشخصية المتكاملة التى تلائم طبيعة الحياة وتقدر على التكيف فى مجتمعنا الحالي ، وان الترويح نظام اجتماعي يعكس كثير

من الأبعاد الاجتماعية الموجودة في الحياة ، والوظيفة الاجتماعية للترويح تركز على القيم الاجتماعية والمعتقدات والايدولوجيات التى يمكن ان يعبر عنها حيث انه محصلة لقيم المجتمع ومعاييره .

والأنشطة الترويحية تتضمن كل الجماعات وكل الأعمار، والترويح له تأثير على المجتمع ويتأثر بالسياسة والبناء الاجتماعي والاقتصادي والدين والحياة العسكرية والتعليمية والتكنولوجيا والموسيقى والفن والعلوم والآداب ، كما ان الترويح أصبح ظاهرة عالمية واسعة الانتشار وله صوره فى العديد من البلاد ، ولذلك يعتبر الترويح نتاج ثقافي لاى مجتمع . **وبذلك تتحقق نتائج تساؤلات البحث الاول والثانى والثالث .**

الاستنتاجات :

- جاءت علاقة الارتباط طردية بين أراء الطلاب فى التغيرات الاقتصادية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (الأهداف ، الأهمية ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) ، وبين التغيرات الثقافية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (المفهوم) ومع (الأهمية ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) ، و بين التغيرات الاجتماعية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (المفهوم ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب)
- جاءت العلاقة عكسية مع (المفهوم) ، ومع (الأهداف) ، وبين التغيرات السياسية مع ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية (المفهوم ، الأهداف ، الأهمية ، الأنشطة التى يمارسها الطلاب) لدى طلاب الجامعة .
- وجود ميل ايجابي لدى الطلبة نحو ممارسة الانشطة الترويحية .
- ان الانشطة الرياضية لها اثر ايجابي على التغيرات الاجتماعية للطلبة .

التوصيات :

- ينبغي توجيه جهود إدارة الجامعة نحو رفع مستوى مشاركة الطلاب في جميع الأنشطة الطلابية على اختلافها وتنوعها نظراً لأهميتها في نمو شخصياتهم المتكامل.
- ضرورة الاهتمام بالعوامل التي عبر عنها أفراد الدراسة والتي تؤدي إلى زيادة مشاركة الطلاب في الأنشطة المتنوعة .

- ان زيادة الاهتمام بالانشطة الترويحية.
- المحافظة على الميل الرياضي لدى هذه المرحلة والعمل على تطويرها .
- العمل على استقطاب طلاب الجامعة المبدعين والمبرزين للاستفادة منهم كقادة في برامج الأنشطة الطلابية وعناصر جذب للطلاب للمشاركة في الأنشطة الجامعية.
- القيام بدراسة مقارنة بين واقع مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية المتنوعة في جامعات أخرى.

المراجع

المراجع باللغة العربية :

1. ابو الحسن ابراهيم (2014) : **علم الاجتماع والفلسفة** ، ط6 ، بيروت ، لبنان .
2. أبو الحسن عبد المجود (2020) : **رواد الفكر الاجتماعى** ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق .
3. إحسان الحسن (2009) : **الفراغ ومشكلات واستثماره** ، دار الطبعة ، بيروت .
4. بهاء الحلوانى (2015) : **التغير الإجتماعي ودوره في التنشئة الإجتماعية بين العولمة والمنظور الإسلامي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .
5. تهاني عبد السلام محمد (2001). **الترويح والتربية الترويحية** , دار الفكر العربي. القاهرة.
6. حسين رشوان (2008) : **الطبقات الاجتماعية والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع** ، مؤسسة شباب الجامعة ، القاهرة .
7. خليفة طالب بهبهاني (2004). **أوقات الفراغ والترويح** , (مفاهيم وإدارة). مطبعة الفيصل. الكويت.
8. **رنا حسن أمين (2008)** : التغير الثقافى واثره على بعض الممارسات الترويحية فى المجتمع المصرى ، رسالة ماجستير ،
9. **عادل محمد عواد أبوخوصة (2008)** : الوعى الترويحى وعلاقته بالممارسات الايجابية فى ظل التغيرات المجمعة لدى طلاب جامعة الاقصى ، رسالة غير منشورة ، جامعة الأقصى بفلسطين .
10. كمال عبد الحميد إسماعيل, عز الدين حسيني سليمان جاد (2012). "**الترويح الرياضي للشباب**", دار الفكر العربي. القاهرة .

11. محمد عبدالله ، عمرو هلالى (2020) : **ممارسة الأنشطة الترويحية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلاب جامعة دمياط** ، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة , ع14 ، جامعة الاسكندرية .

الدراسات باللغة الانجليزية :

12. Gayle Kassing (2006): The Transition Period in Soccer A Window of Opportunity, Sports Medicine.

13. Lagadda. Et al (2004): Detraining effects of the transition period on endurance and speed related performance parameters of amateur soccer plyers", International Journal of Sciatic Research, Volume-7, Issue2.

إساءة استخدام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية

أ. عبدالعاطي عامر سالم – كلية الاقتصاد – جامعة بني وليد

مستخلص

من المعروف أن الجماعات البشرية والإنسانية لا يمكنها ان تعيش في عزلة تامة عن بعضها البعض، سواء كانت هذه الجماعات في شكلها البدائي التي تتمثل في القبائل والعشائر ، أو في شكلها الحديثة التي تتمثل في الشعوب والأمم ، أو في وجود المنظمة سياسياُ وادارياً التي تتمثل في الدولة الحديثة ، وقد سعت هذه الجماعات مند القدم في التعامل مع ببعضها البعض بدافع الرغبة في تبادل المنافع والمصالح التي ما شانها تتزايد حينا بعد حين بتزايد تطور هذه المجتمعات في السلم والحرب ، وتحقيقا لهذه الغاية لجأت هذه المجتمعات إلى استخدام آليات و وسائل مختلفة لتسهيل المعاملات فيما بينها، وكانت ظاهرة الرسول والمبعوث في ظل مجتمع العشيرة والقبيلة من أهم تلك الوسائل ، حيث كانت تستخدم لحل الخلافات والنزاعات حينها ، وبظهور الدولة بمفهومها الحديث وتزايد التشعب في العلاقات يبدوا أن هذه الآلية أصبحت هي الأخرى بحاجة للتطور، وذلك من أجل مواكبة احتياجات الدول لذلك أصبحت هذه الأخيرة بحاجة إلى جهاز فعال يقوم بمهمة تحسين العلاقات فيما بينها و تقويتها .

الكلمات المفتاحية : إساءة استخدام ، الحصانات ، الامتيازات الدبلوماسية ، الحقيبة الدبلوماسية .

Abstract:

It is known that human and humanitarian groups cannot live in complete isolation from each other, whether these groups are in their primitive form, which is represented by tribes and clans, or in their modern form, which is represented by peoples and nations, or in the presence of a political and administrative organization, which is represented by the state. Since ancient times, these groups have sought to deal with each other out of a desire to exchange benefits and interests, which have increased time after time with the increasing development of these societies in peace and war. To achieve this goal, these societies have resorted to using various mechanisms and means to facilitate transactions among themselves. The

phenomenon of the messenger and envoy within the clan and tribe society was one of the most important of these means. It was used to resolve disputes and conflicts at the time, and with the emergence of the state in its modern sense and the increasing bifurcation of relations, it seems that this mechanism also needs to develop, in order to keep pace with the needs of states. Therefore, the latter has become in need of an effective apparatus that carries out the task of improving and strengthening relations between them.

Keywords: misuse, immunities, diplomatic privileges, diplomatic bag.

المقدمة

تعتبر الحصانات و الامتيازات الدبلوماسية ؛ من أهم الركائز الأساسية في العلاقات الدولية والاقليمية بين الدول ، فهي تهدف إلى ضبط الأداء الفعال والقانوني لعمل البعثات الدبلوماسية بشكل المطلوب ، وهذا الذي يحمي الهدف الاساسي للدبلوماسية الحقيقية ، القائمة على إدارة العمل الخارجي للبعثات الدولية وتعزيز وجودها على مبادئ القانون الدولي ، فجعلت من الوظيفة الدبلوماسية وظيفة ذات مهن متنوعة ، واتسمت هذه العلاقات بأشكال متنوعة من الممارسات تشكلت وتمحورت اغلبها على مبدا واحدة ، وعلى اعطاء افراد البعثة الدبلوماسية حصانات وامتيازات معينة ومحددة، تمنح لهم بتأمين الاتصال والتواصل الفعال بين الأمم والشعوب والدول في تأمين إدارة العلاقات الخارجية والدولية لها، مما أدى إلى وجود ارتباط قوي بين تلك الامتيازات و الحصانات وبين الاعمال والافعال والممارسة الدبلوماسية الدولية .

مشكلة الدراسة:

تعد إشكالية الدراسة اهم الخطوات البحثية التي يجب الاهتمام بها ومن خلال تجاوزات والانتهاكات، والأعمال غير المشروعة التي قام بها العديد من مبعوثي الدول ، وكانت سبباً في ظهور الاحداث والازمات هناك تساؤلات حول إشكالية الدراسة منها :-

1. هل الحصانات والامتيازات الممنوحة للمبعوث الدبلوماسي من قبل اتفاقية فينا ،للعلاقات الدبلوماسية تمنحه الحق في تجاوز مهامه وواجباته في الدول المضيفة ؟
2. ما هو مضمون امتيازات وحصانات حامل الحقيبة الدبلوماسية ؟ وهل هذه الامتيازات والحصانات لصيقة بالحقيبة أم لصيقة بشخصه ؟

3. متى تبدأ هذه الحصانات والامتيازات ومتى تنتهي ؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية ،الدراسة في موضوع البحث وهو (إساءة استخدام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية) ، في تحديد وتبيان الحالات التي يتم من خلالها إساءة استخدام حصانات وامتيازات الحقيبة ،الدبلوماسية ، سواء من قبل حاملها أو من قبل الدولة المرسلة والتي تتضح لنا جليا في الفقرة 3 من المادة السابعة والعشرون من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 م ، وذلك اضرارا بمصالح وأمن دولة العبور او الدولة المستقبلة .

فرضية الدراسة :

تركز هذه الدراسة على فرضية ان هناك علاقة قوية بين الحصانات وصفة الامتيازات الدبلوماسية ، التي يتمتع بها الموظف الدبلوماسي وامن الدولة المضيفة ، كما هناك تعارض بين الحصانة كحق للدبلوماسي باعتبار صفته ، وبين الواجب المفروض عليه ، المتمثل في ضرورة الالتزام بقوانين وأنظمة الدولة المستقبلة .

منهجية الدراسة:

لقد تم الاعتماد بغرض الإجابة عن إشكالية الدراسة (بالمنهج التحليلي) بحيث يتم استعراض وتفسير القواعد القانونية التي تقرر حصانة وامتيازات من يحمل الحقيبة الدبلوماسية ، باعتباره أحد وسائل التواصل الامن التي تستخدمها البعثات الدبلوماسية ، والاعتماد على المنهج المقارن ، وذلك فيما يخص الامتيازات والحصانات الدبلوماسية التي يكتسبها حامل الحقيبة الدبلوماسية من الحقيبة نفسها .

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الي بيان وتوضيح حالات يتبعها المبعوثين الدبلوماسيين لتجاوز مهامهم ، والآثار المترتبة عليها وموقف الدول المضيفة اتجاهها ، ومن جهة أخرى تهدف الدراسة إلى الوقوف عند القواعد القانونية التي توفر الحماية اللازمة لحامل الحقيبة الدبلوماسية ، خصوصا أنها من أهم وسائل الاتصال التي تستخدمها الدول والبعثات الدبلوماسية عند اتصالها عن طريق الحقيبة الدبلوماسية .

الحدود المكانية والزمانية :

الحدود الزمانيةٌ، وتشمل جميع المدد الزمنية من التاريخ القديم حتى الوقت الحالي .

الحدود المكانية ، تشمل جميع الأماكن والمواقع ، جميع الدول والمنظمات الدولية .

تنقسم الدراسة الي ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول :- ما هية ومحتوى الحقيبة الدبلوماسية .

المطلب الثاني: صور واشكال إساءة استخدام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية .

المطلب الثالث : الآليات الممكنة لمواجهة إساءة استخدام الحصانات والامتيازات، الدبلوماسية.

المطلب الأول :- ما هية ومحتوى الحقيبة الدبلوماسية

في البداية يجب ان نشير بأن مصطلح "**الحقيبة الدبلوماسية**" ، تعبير مجازي يشير الي مظروف او طرد او صندوق او حتى حاوية شحن كبيرة او أي وعاء اخر يستخدم من خلال البعثة الدبلوماسية، كما يجب ان تحتوي الحقيبة على قفل وختم وعلامات خارجية واضحة المعالم ، وغالبا ما تتم مرافقة الحقيبة بواسطة ساع دبلوماسي ، يتمتع هو أيضا بالحصانة من الاعتقال او الاحتجاز او الاستجواب او التفتيش .

في ضوء ما تقدم سوف تتم دراسة هذا المبحث في فرعيين:

أولا : تعريف الحقيبة الدبلوماسية

1- تعريف الحقيبة لغوياً

تعني كلمة الحقيبة العجيزة وجمعها حقائب، (وحقبتها، أحقبتها) أي حملتها، ثم توسع اللفظ حتى قال العرب: "أحتقب فلان الإثم" كأنه شيء محسوس حمله [1].

2- تعريف الحقيبة اصطلاحاُ

عرفت لجنة القانون الدولي ، من خلال مشروعها الحقيبة الدبلوماسية وتضمنه النص الوارد في المادة **(3)** لعام **1989** " :إن مصطلح الحقيبة الدبلوماسية يمتد للطرود التي تحمل وثائق رسمية ، سواء رافقها أو لم يرافقها حامل ، وتستخدم من أجل الاتصالات الرسمية المشار إليها في المادة **(1)** وتحمل علامات خارجية واضحة تبين طابعها بوصفها " ، وتجدر الإشارة إلى ضرورة وجود علامات خارجية على الحقيبة الدبلوماسية من أجل توضيح طابعها الدبلوماسي ولكي تتمتع بالحصانة ، لأنه بدون توافر هذه العالمات تفقد الحقيبة صفتها الدبلوماسية وتعامل على أنها حقيبة عادية ، وبالتالي تخضع لكافة إجراءات الفحص الجمركي وفقا لقانون الدولة المستقبلة .[2]

---

[1] - المصباح المنير في غريب الشراح الكبير، العالم (أحمد بن محمد بن علي المرقي)، الجزء الأول، القاهرة ، دار المعارف ، 1977 ، ص 155 .

[2] - أعمال لجنة القانون، ط 1 ،المجلد الأول، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، 2004 ، ص 298.

يعرفها الدكتور جعفر عبد السلام بأنها: " تحتوي في العادة على مستندات وأوراق و أشياء معدة للأعمال الرسمية ، ويلحق بالحقيبة في الحكم الطرود المغلقة والمختومة التي ترسل من الدولة إلى البعثة والعكس ".

كما يعرفها الأستاذ فيليب كاييه بأنها: "رزم أو طرود بريدية يوجد بها اشارات خارجية واضحة تبين طابعها الرسمي "[1] .

ثانياً :محتوى الحقيبة ووزنها

أفردت اتفاقية فيينا 1961 م ، حرمة الحقائب الدبلوماسية بنص خاص اذ نصت الفقرة الثالثة من المادة 27 على انه " الحقيبة الدبلوماسية لا يحق فتحها وحجزها " ، ولتسهيل تحقيق هده الحرمة يجب أن تحمل الحقيبة الدبلوماسية علامات خارجها وتظهر هذه العلامات بشكل واضح للاستدلال

1- محتوى الحقيبة الدبلوماسية

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي الأشياء والوثائق والمستندات الخاصة للاستعمال الرسمي للبعثة الدبلوماسية، ولماذا يتم نقلها بواسطة الحقيبة الدبلوماسية ؟

للإجابة على هذا السؤال يتطلب التمييز بين حالتين :-

الحالة الأولى - وهي حالة استخدام الحقيبة الدبلوماسية لتمرير بعض المواد التي يكون لها علاقة مباشرة بأمن وسالمة الدولة المضيفة، مثال ذلك: إدخال الأسلحة والممنوعات والمتفجرات والمواد الاعلامية الدعائية بهدف مساعدة المنشقين عن نظام الحكم ، والحث على الثورة وقلب نظام الحكم في الدولة المستقبلة للبعثة الدبلوماسية أو دولة العبور [2].

الحالة الثانية - يدل التعامل الدبلوماسي للدول على تفسير نص المادة أعلاه من اتفاقية فيينا للظروف طبق السائدة بين الدولة المستقبلة والدولة المرسلة ؛ ففي حالت التوتر والقطيعة السياسية تتشدد الدول المستقبلة في التفسير، وتستغله لعرقلة أعمال البعثة الرسمية ، ووضع كل العقبات بوجه المراسلات والاتصالات الدبلوماسية ، وقد يصل ذلك إلى حد منع دخول الحقائب الدبلوماسية ، وعندما تلجأ الدول إلى مثل هذا التصرف فإن ذلك ليس لاعتقادها الفعلي ، باحتواء الحقيبة على مواد ممنوعة أو خطرة ، بل للتعبير عن سخطها وعدم رضاها عن السياسة الخارجية للدولة المرسلة أي انها تتخذ المواد الدعائية التي بداخل الحقيبة ، ذريعة الاتخاذ هذه الإجراءات المشددة .

---

[1]- -عبد العزيز ناصر العبيكان ، الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية في القانون الدولي ، السعودية ، مطابع العبيكان ، 2001 ،ص 232.

[2]- حمادة قرني عبد السلام ،الوضع القانوني للحقيبة الدبلوماسية ولحمالها في القانون الدولي ، منشورة جامعة القاهرة 2001م ، ص 89 .

وفيما يتعلق بمحتوى الحقيبة الدبلوماسية فقد أشار مشروع لجنة القانون الدولي ، في نص المادة 25 منه على أنه :-

- ❖ يجب أن لا تحتوي الحقيبة الدبلوماسية إلا على الوثائق والمراسلات الرسمية أو المواد المخصصة على وجه الحصر للاستعمال الرسمي .
- ❖ تتخذ الدولة المرسلة التدابير الملائمة لمنع إرسال أشياء غير تلك المشار إليها في الفقرة 1 بواسطة حقيبتها الدبلوماسية " .

.يلاحظ أن هذا النص يقابل نص المادة 27 في فقرتها الرابعة من اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام **1961** التي تنص على أنه" :لا يجوز أن تحتوي الحقيبة، الدبلوماسية ، إلا على الوثائق والمراسلات الدبلوماسية والمواد والاوراق المعدة للاستعمال الرسمي" [1].

2ـ وزن الحقيبة الدبلوماسية

لم يتم فرض القيود على وزن الحقائب الدبلوماسية وحجمها أو على الكمية التي يسمح بها داخل الحقيبة من طرف القانون الدولي ، كما ويعتبر أن تقييد الوزن والحجم للحقيبة الدبلوماسية ، يعد عدم التزام واضح من قبل أي دولة قد وقعت على اتفاقية فيينا، وذلك في المادة رقم (25) . لذا فإن الكثير من البلدان تنظم، وبصورة دقيقة، مسألة وزن وحجم الحقيبة الدبلوماسية، وذلك عن طريق الاتفاقيات التي تعقدها الدول فيما بينها بهذا الخصوص*.

المطلب الثاني : صور واشكال إساءة استخدام الحصانات والامتياز الدبلوماسية

ان ظاهرة إساءة استخدام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، وعدم احترام القوانين الدولية وقوانين الدولة المستقبلة أصبح منتشرا اليوم بشكل واضح وكبير، وأنها أصبحت احد المتغيرات الخطيرة التي تعكر صفو العلاقات الدبلوماسية، نتيجة لازدياد عدد المتمتعين بالحصانات الي التعاون الدولي الممتد الي مجالات جديدة كانت متروكة سابقا خارج اهتمام معظم الحكومات ،

[1]– عبد الفتاح شبانة ، الدبلوماسية (القواعد القانونية، الممارسة العملية، المشكلات الفعلية) ، دار العربية للطباعة والنشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002 ،ص 10.

* مثال ذلك ما ذكرته الجمهورية الإيرانية الاسلامية في رسالة مرسلة إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة جاء فيها: "وقد جرى العمل في وزارة خارجية إيران الاسلامية على استخدام 50 سنتيمترا ، أو 90 × 70 سنتيمترا أو 10 سنتيمترات × حقائب، مقاسها 130 سنتيمترا 45 ، سنتيمترا وتتراوح سعة هذا الحقائب من 3 × 50 سنتيمترا ، أو 65 سنتيمترا × 1سنتمترا، كيلو جرامات إلى 70 كيلو ، ولكن الوزن التقليدي هو زهاء 30 كيلو جراما (؛ رسالة جمهورية إيران الاسلامية، الفقرة 2 ،الوثيقة (379/ CN/A–4)،مشار اليها بحولية القانون الدولي 1984 ،المجلد الثاني (الجزء الثاني)، الأمم المتحدة، نيويورك، 1987 ،ص 141.

ولذلك فان نشوء العديد من البعثات الجديدة، وتهيئة موظفين يمثل هذا عدد الأشخاص الممتعين بالحصانات زادت نسبة إساءة استعمال هذه الحصانة ومن امثلة الزيادة في عدد البعثات في بريطانيا عام **1913** كان يوجد حوالي 500 شخص كانوا يتمتعون بحصانة قضائية ، وفي عام **1985** وصل العدد الي خمسة عشر الف شخص[1].

وهناك أسباب أخرى يمكن اضافتها الي السابقة ومنها تعيين بعض العاملين في السلك الدبلوماسي غير المهلين غير الممليين بالتعليم المناسب لهذه الاعمال، ومع تدني شديد في المستويات التعاملية والأخلاقية، ومع وجود دول فقيرة تدفع رواتب متدنية لأعضائها ، كل هذا العوامل تساهم في تفاقم ظاهرة إساءة استخدام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية وذلك تدخلهم في الشؤون الداخلية للدولة المضيفة والتجسس لحساب دولهم ، واستخدام الحقائب الدبلوماسية للتهريب وامام تزايد حالات إساءة الحصانات والامتيازات التي تهدد سيادة وامن الدولة المضيفة ، يثور التساؤل بشأن الإجراءات الممكنة والمناسبة التي يحق للدولة المضيفة اتخادها لمواجهة هذه الحالات.

اولا: إساءة استخدام الحقيبة الدبلوماسية

أولًا – لا يدرس تعريف الحقيبة الدبلوماسية هي طرد أو حقيبة أو حاوية ، محددة ومختومة بختم يدل صحتها ، بشكل صحيح وتستخدم لنقل المعاملات الرسمية والوثائق الرسمية ايضا .

من خلال هذا المطلب نرصد بعض الممارسات الدول في كيفية التعامل مع الحقيبة الرسمية للمبعوث مع التركيز على الممارسات الدولية.

ان من الثابت أن الحقيبة الدبلوماسية مخصصة اصلا لنقل كافة الأشياء والمستندات والوثائق الدبلوماسية الخاصة بعمل البعثة الدبلوماسية من الدولة المرسلة الى البعثة الدبلوماسية في إقليم الدولة المستقبلية[2]

وبينت الاحداث ان العرض الدولي والاتفاقيات الأربع الخاصة بتدوين القانون الدبلوماسية اقرت منح الحقيبة الدبلوماسية حصاة ضد الفتح او الحجز، ولا يسعنا في هذا المقام الا الاشاري الي الفقرة الرابعة من المادة (27) من اتفاقية فنيا للعلاقات القنصلية (الدبلوماسية) لعام **1961** ، اذا نصت على انه يجب ان تكون على الطرود التي تتكون منها الحقيبة الدبلوماسية علامات خارجية واضحة تبين طابعها ، ولا يجوز ان تحتوى الا على المعاملات والمراسلات الدبلوماسية والمواد المعدي للاستعمال الرسمي فقط .

[1]– كمال بياع خلق ، الحصانة القضائية للمبعوثين الدبلوماسيين ، جامعة الاسكندرية ، 1998 ، صـ30.

[2]– كندة عميش – حصانة الحقيبة الدبلوماسية بين النظرية والممارسة العملية صـ 159,

ولكن الثابت من الممارسات الدولية انه قد اسئ استعمال الحقيبة الرسمية حيث نقل بداخلها الأموال والآثار والمجوهرات والأسلحة والمخدرات وغيرها من المواد الممنوعة التي من شانها تهديد امن وسلامة الدولة المستقبلية لهذا سوق تقوم بذكر امثلة على هذه الاساءات التي تقع من خلال الحقيبة على النحو التالي :-

1. استعمال الحقيبة الدبلوماسية لنقل المخدرات

شهدت الساحة الدولية العديد من القضايا فيما يخص تهريب المخدرات، وتدل معظم هذه الحوادث ان التهريب لم يقتصر على صغار الموظفين من المبعوثين بل من حتى الذي يشغلون مراتب عليا في السلك الدبلوماسي فمن السوابق الخطيرة في هذا الشأن القضية التي ضبط فيها تغيران من أمريكا اللاتينية وهما سفير المكسيكي في بوليفيا ، وسفير غواتيمالا في بلجيكيا وهولندا، وهما يضعان في الحقيبة الرسمية كميات من الهروين[1].

وفي تاريخ 24 ديسمبر **1984** تم القبض على احد الدبلوماسيين الكولومبيين بسفارة كولومبيا في تهريب المخدرات بواسطة الحقيبة الرسمية .

2. استعمال الحقيبة الرسمية لنقل الأموال والمجوهرات

استعملت ايضا الحقائب الدبلوماسية لتهريب الأموال والمجوهرات والمعادن الثمينة خارج الدول لتناولها مع السوق السوداء بأثمان باهظة ومن امثلة ذلك ما قام به رجال الجمارك الفرنسيون عندما ضبطوا سفير إيطاليا عجز عن حمل حقيبة الصغيرة لما فتح الفرنسيون الحقيبة وجدوها تحمل كمية كبيرة من الساعات السويسرية الفاخرة .

3. استعمال الحقيبة الرسمية لتهريب الأسلحة.

الي جانب ما ذكرناه قد تستعمل الحقيبة الدبلوماسية لتهريب الأسلحة حيث عرفت الساحة الدولية عدة عمليات استعملت فيما الحقيبة الدبلوماسية لنقل الأسلحة المتفجرات ففي سنة **1957** أصدرت السلطة المعنية في لولايات المتحدة الامريكية امر ابعاد مساعد والملحق العسكري السوفيتي في واشنطن شرائه بعض المعدات والأسلحة وفي سنة **1992** ضبط البوليس الإندونيسي ، 4 صناديق كبيرة وهي مليئة بـ 40 رشاش صغيره وذخيرتها مرسلة الي سفارة أفغانستان في جاكرتا .

ثانياً: تجاوز المبعوث الدبلوماسي لحصاناته وامتيازاته الدبلوماسية

[1] – د. محمد طلعت الغليمي – بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي العام مشاة المعارف، الإسكندرية 1947– ص432

ان المبعوث الدبلوماسي شخصية رسمية تعنيه الدولة وتعتمد عليه في تمثيلها في محيط العلاقات الدولية ، حيث توكل اليه مهام مسؤوليات كبيرة للقيام بأعباء باللغة الدقة ، لذلك استقر العرف الدولي منذ وقت بعيد على التسليم للمبعوث الدبلوماسي بمجموعة من الحصانات ، والامتيازات للدبلوماسية التي تمكنه من أداء مهامه ووظائفه على الوجه الاكمل ، وتكفل له وصفاً مميزاً من النهوض بأعباء وظائفه على النحو الذي يكفل له ولدولته علاقات طبية مع الدولة المضيفة وتم تعين هذه الحصانات والامتيازات في اتفاقية فنيا لعام **1815** تم طورت واستقرت في اتفاقية فينا **1961م.**

لكنه قد يستغل ما اعطى له من امتيازات وحصانات للقيام بأعمال تقع خارج منظومة القوانين والأنظمة واللوائح التي تكلفها اتفاقية فنيا للعلاقات الدولية لعام **1961م** التدخل في الشؤون الداخلية للدولة الموقد اليها والتجسس لحساب أجهزة مخابرات دولية، وبث الاشاعات والدعايات الفرضية، والسعي لقلب نظام الحكم منها .

ان هذه الاعمال غير المشروعة التي يقوم بها المبعوث تمس الامن القومي للدولة الموقد اليها وتمثل خرقا واضحاً لمبادئ القانون الدولي والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية وهذا اما يكتل تخالف في استعمال حصانات وامتيازات التي منحت له.

1 : التجسس وعلاقته بالتمثيل الدبلوماسي

يعتبر التجسس من أخطر الانتهاكات، وهي دعوى متكررة كثيرًا ما أثارت النزاع بين الدول وترتب عليها طرد الدبلوماسيين بل وأكثر من ذلك أدى في كثير من الأحيان ، إلى قطع العلاقات الرسمية بين الدول ، وبما أن مهام المبعوث الدبلوماسي هو تحري الاوضاع الداخلية للدولة المعتمد لديها ويجب أن يكون ذلك بالطرق المشروعة ، ولقد تضمنت قوانين كل الدول وتشريعاتها نصوصاً تحرم التجسس، وتصنف من ضمن الجرائم الجنائية، بل ذهبت معظم الدول إلى تشديد هذه العقوبة في قوانينها الداخلية حيث جعلت عقوبة الإعدام لكل من ارتكب هذا الجرم ، وفي التعامل الدبلوماسي نشاهد بين الحين والأخر سواء كان ذلك عن طريق القنوات المرئية أو في الصحف عن قيام دولة ما بطرد احد الدبلوماسيين المعتمدين لديها وذلك لاتهامه بالتجسس. إلا انه يلاحظ أن التشريع الليبي قد خلى من إيراد أي تعريف للتجسس، رغم حرصه على تسمية مختلف الجرائم المتعلقة بكيان

الدولة، كما أنه حدد علي نحو واضح الأفعال والصور التي تدخل في تكوين جريمة التجسس ، وخصها بأشد العقوبات دون أن يأخذ بمصطلح التجسس للتعبير عنها .[1]

كما أنه لم يأخذ بالفكرة السائدة في الدساتير الفرنسية ، بشأن التوضيح بين المواطن والأجنبي ، فيما يخص بمرتكب العمل . وما ينطبق على التشريع الليبي في مسألة عدم وجود تعريف واضح تشريعي للتجسس، يسرى على بقية التشريعات الأخرى ، ومن بينها القانون المصري ،القانون السوري والقانون العراقي ، ونظرا لانتشار ظاهرة التجسس في عصرنا الحاضر وسهولة الوسائل التي تفسح المجال لارتكابها، حيث أصبحت بعض الدول تلجأ إلى استخدام مبدأ **((الأمن القومي))** في نظام العلاقات الدبلوماسية وذلك كخطوة احترازية تقوم بها من خلالها لحماية أمنها ونظامها ضد أي تهديد يزعزع سلامة ووحدة أراضيها ولو كان ذلك الفعل صادر من شخص يتمتع بالحصانة الدبلوماسية لان ذلك الفعل يعد اعتداء مباشرا على الوجود السياسي للدولة. و للإحاطة بهذا الموضوع سنتناول العلاقة بين التجسس والامتيازات والحصانات الدبلوماسية والعوامل المساعدة على عملية التجسس من قبل الدبلوماسيين والسوابق الدولية لعملية التجسس في الفقرات التالية :-

أ- هناك بعض الطرق لجمع المعلومات يمارسها أغلب أعضاء البعثة الدبلوماسية ألا وهي جمع المعلومات بطرق سرية تتنافى مع القانون بحيث يستعملون غطاء البعثة الرسمية لإخفاء تلك الأعمال التي توصف بالتجسس منتهزين الحصانات والامتيازات الرسمية، والتي تعتبر أنسب الوسائل بل واضمنها في مساعدة الدبلوماسيين على ممارسة عملية التجسس.

ب- حيث برز استخدام أجهزة المخابرات لسفارتها في الخارج كغطاء دبلوماسي لبعض ضباطها أصبح عرفاً مستقرا في العلاقات الدولية، وبالرغم من حالات الطرد التي تجري بصفة مستمرة فإن تلك الدلائل تشير إلى أن دبلوماسية المستقبل سوف تستمر في الاستعانة بهؤلاء الضباط[2]

وقد تعلن حقيقة مثل هذا الدبلوماسي إلى جهاز المخابرات إلى الدولة المستقبلة وبصفة ودية إذا تحقيق التعاون والتنسيق ما بين جهاز مخابرات دولته وجهاز المخابرات المماثل كانت مهمته هي للدولة المستقبلة .

---

[1]- أدخل المشرع الليبي جرائم تسليم أو إفشاء أسرار الدفاع الوطني تحت عنوان " إفشاء أسرار تتعلق بأمن الدولة لعملاء الحكومات الأجنبية أو الحصول عليها لفرض التجسس" وذلك ما عبرت عنه المادة (171) من قانون العقوبات الليبي.

[2]- عاطف فهد المغاريز ، الحصانة الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن ،عمان ، 2010 ، ص 163 - 166.

2- السوابق القضائية لعملية التجسس .

نتيجة للتقدم النوعي في مجال الاتصالات بين الدول والوسائل التي تفسح المجال لارتكاب الجوسية وكذلك لارتباط الدول مع بعضها البعض بعلاقات دولية منذ زمن بعيد فإن مشكلة التجسس ليست بمشكلة جديدة، بل وتمثل أهمية بالغة بالنسبة للدول عبر مختلف العصور .

وفي حالة ما إذا اكتشفت الدولة المضيفة عملاً تجسسا فإنها غالبا ما تلجأ إلى وسيلة الاشهار ، بأن المبعوث الدبلوماسي المعني أصبح من الاشخاص غير مرغوب فيه على اراضيها ، فأن هذه الوسيلة يجب عند الإقدام عليها أن تكون الدولة المضيفة على حذر بان اللجوء إلى هذه الوسيلة بدون اجراء مقنع الدولة التي أقدمت عليه لتعرضها للمسؤولية القانونية الدولية والمطالبة بالتعويض على الفعل ، أو إلى أن تعاملها الدولة المرسلة بالمثل أو قد يتطور الأمر إلى أن يصل قطع العلاقات الدبلوماسية معها.

فهناك الكثير من السوابق الدولية الدالة على وقوع التجسس الدبلوماسي منها على سبيل المثال فانه ما يلي :-

أ- في عام **2010** قامت ليبيا بطرد دبلوماسي أمريكي وأمهلته 24 ساعة للمغادرة؛ وذلك لمخالفته وانتهاكه القواعد الدبلوماسية إثر زيارة قام بها إلى مدينة يفرن الواقعة على بعد 130 كم جنوب العاصمة طرابلس دون أخذ إذن مسبق من السلطات الليبي.[1]

ب- في يوم 17/8/**2010** طردت روسيا جاسوسة رومانيا وأمهلته 48 ساعة وقالت انه شخص غير مرغوب فيه وأن الدبلوماسي الروماني ضبط متلبسا أثناء محاولته الحصول على معلومات عسكرية وقالت انه يعمل في مخابرات رومانيا تحت غطاء سكرتير أول بالقسم السياسي في سفارة رومانيا[2]

ت- في يوم : 01/4/**2011** قامت الكويت بطرد دبلوماسيين إيرانيين بسبب خلية تجسس في الكويت ، وفي ظل تدهور واضح للعلاقات الرسمية بين الجمهورية الإيران ودول الخليج العربي

[1]- ليبيا تطلب من دبلوماسي أمريكي مغادرة البلاد، مقال منشور على الموقع القدس العربي، 7 نوفمبر 2010 تاريخ الدخول على الرابط 43/7/2020 الساعة 2022/11/15 https://www. alquds. co. uk .

[2]- اعتقال دبلوماسي روماني في روسيا متلبساً بالتجسس، مقال بتاريخ 17 اغسطس 2010، على الموقع البيان عبر الإمارات، https://www. albayan. ae/across-the-uae/2010-08-17-1. 274828 . تاريخ الدخول 13/7/2026 الساعة 8:12 مساء

، وقد ذكرت الخارجية الكويتية إن الدبلوماسيين الايرانيين قاما باتصالات مشبوهة لتهديد أمن دولة الكويت ، والتنصت على مصالح كويتية لصال إيران[1]

ث- في يوم :09/10/**2012**، طردت وزارة الخارجية النرويجية دبلوماسياً سودانياً للاشتباه في تجسسه على بعض اللاجئين السودانيين في النرويج وقالت أنشطة الدبلوماسي غير مع وضعه كدبلوماسي يتمتع بحماية اتفاقية فيينا.

ج- في عام **2011** طردت الحكومة الروسية أربعة دبلوماسيين أمريكيين لاتهامهم بأعمال تجسس.[2]

ح- في عام **2011** ، قامت السلطات المصرية بطرد سياسي إيراني ، كان من ضمن افراد البعثة الإيرانية بمصر ، بعد توجيه التهمة له، بالعمل لحساب جهاز الامن والاستخبارات الإيراني وجمع معلومات امنية وسياسية واقتصادية عن دولة مصر أثناء ثورة الربيع العربي بمصر .

خ- قامت السلطات الروسية ، بطرد الملحق العسكري للكيان الإسرائيلية ، لذى روسيا بتهمة التجسس ، وذكرت الحكومة الروسية ، أن الملحق استخدم تقنيات عالية في الاتصالات دولية ، ليس مصرح بها بهدف التجسس علي مراكز عسكرية وأمنية استراتيجية في روسيا ، بشكل مخالف للأعراف والقوانين الدولية.

د- ما بين عام **2010** إلى **2015** نجح الجاسوسان الروسيان وهما دبلوماسيان في الحصول على عدد لا يحصي من المعلومات والوثائق الرسمية الفارغة أو المتعلقة بأشخاص آخرين، بفضل مساعدة موظفين وموظفات تونسيين وتونسيات وذلك لتوفير سجلات حالة مدنية وشهادات زواج وطلاق للتونسيين والتونسيات وأجانب والحصول على وثائق إدارية غير مستعملة. [3]

ذ- في عام **2018** – ثمانية عشر دولة تطرد أكثر من 100 دبلوماسي روسي ردا على واقعة تسميم الجاسوس الروسي سيرغي وأبنته يوليا وحيث قالت رئيسة الوزراء البريطانية ماي، أمام مجلس العموم البريطاني إن التحرك هو ((أكبر إعلان طرد جماعي لعناصر الاستخبارات

---

[1]- ياسر نايف قطيشات، البعثات الدبلوماسية بين الضمانات ومقتضيات الأمن الوطني، الاردن ،عمان، دار آمنة للنشر والتوزيع، ص 327

[2]- ضياء هاني الفجر، التنظيم القانوني الدبلوماسي، دار السنهوري، لبنان – بيروت 2017، ص195.

[3]- منية بن حمادي، مقال بعنوان: وقائع عملية تجسس روسية في تونس، بتاريخ 25/1/2018 على الرابطة **https://inkyfada. com/**a/25/01/2018 تاريخ الدخول 03/07/2022 22.11.15 20

والامنية الروسية تتجسس تحت غطاء الدبلوماسية في التاريخ))[1] بطبيعة الحال تعتبر بعض هذه النماذج من السوابق الدولية للتدليل على وجود التجسس الدبلوماسي في محيط العلاقات الدولية، إذ أنه أصبح من المألوف والطبيعي أن يساء استخدام الحصانات الدبلوماسية وإن كان القانون الدولي يفترض بمن يتمتع بالحصانة أن يحسن استخدامها ولا يتخذها ذريعة لانتهاك القانون الداخلي.[2]

لقد اهتمت اتفاقية فنيا للعلاقات الدولية ، بواجبات أعضاء البعثات الدبلوماسية تجاه الدولة الموقدين لديها ، قنصت (م 41) على ان (دون اخلال بالمزايا والحصانات المقررة لهم ، يتحتم على الأشخاص الدين يتمتعون بتلك الامتيازات والحصانات احترام قوانين ولوائح الدولة الموقدين لديها ، كما ان عليهم الا يتحكموا في الشؤون الداخلية لهذه الدولة ، وينبغي ان نكون معالجة كافة الخلافات الرسمية التي تتكفل بها البعثة من قبل حكومة الدولة الموحدة مع وزارة الخارجية في الدولة المضيفة او عن طريقها او مع وزارة أخرى متفق عليها

ان اخلال المبعوث الدبلوماسي بالأمانة والقوانين في دولة ماء يجعل منه شخصا غير مرغوب فيه وإساءة الى طبيعة العلاقات بين الدولتين[3]. .

ثالثاً : إساءة استخدام مقر البعثة الدبلوماسية

في العام ، يكون للتمثل الدبلوماسي لكل بعثة سياسية مكان خاصا بها في اقليم الدولة المضيفة ، تمارس من خلالها البعثة الدبلوماسية مهامها، ويعتبر جزء من اراضي الدولة الخاصة ويمارس من خلاله جميع الاعمال الخاصة بعلاقاتها بحكومة الدولة المضيفة وعلى الدولة المعتمد لديها لمجرد قبولها استقبال البعثة الدبلوماسية الدائمة ، ان تيسر لها الحصول على مقر تباشر منه كل وظيفتها في تلك الدولة ، وفقا للقوانين والأعراف المحلية وهو ما ركزة عليه م(21) من اتفاقية فينا للعلاقات الدولية وان الحصانة التي تتمتع بها دار البعثة الدبلوماسية تسند الى الاتفاقية فلا يجوز لهذه الدار وان الاحترام واجب نحو الدولة المضيفة و مراعاة الدول لحصانة دار البعثة بلازم باستعمالها في أغراض غير قانونية[4].

---

[1]– روسيا تطرد عشرات الدبلوماسيين من 23 دولة وسط التوتر بشأن تسميم الجاسوس السابق، بتاريخ 30 مارس 2018، على الرابط 43598625---**https://www. bbo. com/arabic/world**التاريخ الدخول 22/4/2022 ← 22، ١١.

[2]– عاطف فهد المغاريز ، المرجع السابق، ص167.

[3]– ينظر إلى نص م (41) من اتفاقية فينا لعام 1961 للعلاقات الدبلوماسية .

[4]– زايد عبدالله مصباح ، الدبلوماسية ، دار الجبل ، الأولى ، لبنان 1999

المطلب الثالث: الاليات المنصوص عليها في اتفاقية فينا للعلاقات الدولية 1961

تعتبر اتفاقية للعلاقات الدولية لسنة **1961**، مرجعا أساسيا في تعريف وتنظيم العمل الدبلوماسي التي ساهمت في حل الكثير من الاشكاليات وقد نصت هذه الوثيقة، على عدد من الحلول الفعالة الإساءات التي يرتكب من خلالها بعض المبعوثين الدبلوماسيين ، هذه الحلول جاءت منصفة وعادلة سواء بالنسبة للدولة المرسلة أو الدولة المعتمدة لديها تمثل هذه الحلول في (تخفيض حجم البعثة الدبلوماسية، التنازل عن الحصانة القضائية اعلان المبعوث شخصاُ غير مرحب به على ارضيها [1]) .

أولا : تخفيض حجم البعثة الدبلوماسية

أن تحديد حجم البعثة الدبلوماسية ، يختلف من بعثة لأخرى تبعا لقدرة واهمية العلاقات ، التي تهم الدولة الموفدة للعبثة السياسية ، حيث يترك للدولة الموفدة تقدير ذلك، وتحديد عد الأشخاص الدين ترى لزوم ايفادهم للقيام بمهامهم الدبلوماسية ، بحيث يكون حجم البعثة متناسباً مع الوظائف التي تقوم بها البعثة .

ونظراً لمقالات بعض الدول احياناً في عدد الأشخاص [2] الدين تضمهم بعثاتها الدبلوماسية دون الحاجة الي ما يبرر ذلك غير القيام بنشاط آخر خارج مهام البعثة التي يمكن ان تتعارض مع مصالح الدولة الموفدة اليها فأنه يحق لهذه الدولة استناداً الس مقضيان امنها الوطني او اكثر حالات التجسس والاشتراك في المؤتمرات لقلب نظام الحكم ان تطالب الدولة الموفدة يتخصص عدد المبعوثين للحد المعقول وان ترفض قبول ، ما يزيد عن الحد استناد الي نص المادة **(11)** من اتفاقية فينا للعلاقات الدولية ومن السوابق الدولية لتخفيض حجم البعثة اعدت الممارسة الدولية اعتماد كثير من الدول الاجراء المتعلق بتحديد او تخفيض عدد إقرار البعثة ويمكن الإشارة الي الحالات التي لجات فيها الدول الي تخفيض العدد[3].

- الحدت الحكومة البريطانية في قضية اختطاف اللاجئ النيجري سنة **1984** الي تخفيض استناد الي م11 من اتفاقية فينا.
- طلب حومة او تعتمد امن بريطانيا سنة **1974** بنص عدد أعضاء بعتها الدبلوماسية .

---

[1]– فادي الملاح، سلطان الامن والحصانات والامتيازات الدبلوماسية – دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية، متر، 1993

[2]– علي حسين الشامي – الدبلوماسية, شركة شاديدس للطباعة بيروت 2007 ص241

[3]– خالد حسن الشيخ الدبلوماسية والقانون الدبلوماسية، مطبعة عدنان الجابري 1990 ص251.

اتفاق بين الولايات المتحدة وهاييتي ، وفي ابريل بعام **2013**، ثم طرد ضابطين في الاستخبارات الإيرانية من البلاد كانا معتمدين كدبلوماسيين لدى البوسنة والهرسك بعد تورطهم في عمليات تجسس وصلتهما بالإرهاب"، وفقا لمعلومات اعدها "المركز الوطني لمكافحة الإرهاب"[1].

ثانياً : طرد المبعوثون الدبلوماسيون

الطرد هو اجراء وعبر عن أشياء الدولة المعتمد لديها من سلول وتعرف المبعوث الدبلوماسي تقدم عليه الدولة المعتمد لديها جراء قيام المبعوث الدبلوماسي بالتجسس والتخزين السياسي في هذه لمجاله وحق الدولة المعتمد لديها ان تطرده كما يمكن ان الطرد اجراء يعبر عن رد فعل من قبل الدولة المعتمد على اراضيها ، فلجا اليه انتقاما من طرد قامت به الدولة المعتمدة بالرغم من ان المبعوث الديبلوماسي لم يرتكب أي شيء يستدعي قبل هذه الاجراء ومن الأمثلة على الطرد مران طرد مصر مساعد المحلق العسكري السوفيتي بالقاهرة لاتهامه بالقيام بالتجسس في **1979**.

وفي **1976**/19/04 خرج أحد الدبلوماسيين الليبيين من شرفة السفارة الليبية بالقاهرة وقام المال بإطلاق النار على تجمع لطلبة ليبيا كانوا قد اعتصموا بمبنى السفارة احتجاجا على سياسات الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، إلا أن طلقات الرصاص تجاوزت مبنى السفارة إلى الطريق العام لتصيب سيارة أحد المواطنين، وتثير الذعر والفزع بين سكان المنطقة، وقد كان بإمكان السلطات المصرية إزاء هذا الحادث أن تطرد الدبلوماسي الليبي من أراضيها وتقوم بتسليمه إلى سلطات دولته ؛ لتقوم هي بمحاكمته استنادا إلى حقها الشرعي في الدفاع على أمنها، إلا أن السلطات المصرية أثرت استخدام حقها القانوني في مواجهة ما جرى ، واكتفت بتحذير الدبلوماسي الليبي من التصرفات غير القانونية التي ارتكبها ومطالبته بتسليم ما لديه من أسلحة[2].

وفي **2003**/29/09 اعتدى اثنين يعتقد أنهما من المخابرات الليبية على وزير الخارجية السعودي (الأمير سعود الفيصل) خلال وجوده في القاهرة للمشاركة في الدورة الأخيرة لمجلس وزراء الخارجية العرب، حيث حكمت محكمة جنح الجيزة على أحدهما بالحبس سنة مع الشغل والنفاذ وبرأت الثاني وفي **1985**/27/7 أعلنت حكومة ألمانيا الغربية عن طرد أربعة دبلوماسيين ليبيين، وذلك بعد تورطهم في محاولة اغتيال أحد اللاجئين المعارضين لنظام العقيد معمر القذافي[3] وفي

---

[1]– ماثيو ليفيت، مقال بعنوان: ألمانيا توافق على تسليم بلجيكا دبلوماسيا إيرانيا، بتاريخ 1/10/2022 على الرابط **https://www. alhurra, com/different-angle**/15/08/2018تاريخ الدخول19/7/2022

[2]– فادي الملاح، المرجع السابق، ص 295

[3]– وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، إدانة ليبي في قضية محاولة الاعتداء على وزير الخارجية السعودي في القاهرة، على الموقع الالكتروني **Kuna, nat http:/www** Kw, ، تاريخ الدخول 07/11/2022

25/9/**1985** قامت الحكومة التونسية بطرد أربعة دبلوماسيين ليبيين وذلك بعد أن اتهمتهم بإرسال رسائل مفخخة إلى صحفيين تونسيين، أضف إلى ذلك جرائم التهريب التي قد يقوم بها بعض السفراء وقد نصت المادة 42 من اتفاقية فيينا لعام **1961** على أنه (لا يحق للموظف والمبعوث الدبلوماسي أن يمارس في الدولة الموفد لديها ، أي عمل مهني أو تجاري خاص به)، أي أنه لا يحق للمبعوث الدبلوماسي القيام بعمل أي نشاط مهني أو تجاري يترتب عليه منفعة شخصية في الدولة المستقبلة ولقد نصت على إن قطع العلاقات السياسية هو أخطر الوسائل التي تعبر عن مدى ما آلت إلى العلاقات بين الدولتين أو دول من اختلاف ، ذلك انه يؤدي إلى إنهاء العلاقات السياسية التي كانت بينهم .

ثالثاً: قطع العلاقات الدبلوماسية:

قطع العلاقات الدبلوماسية من اخطر الوسائل التي تعبر عن مدى العلاقات بين الدول من تدهور ومن انه يؤدي الي انها العلاقة الودية بين الدول التي كانت تود فيهم , ويعد هذا الاجراء من أخطر التدابير السياسية التي تلجا اليها الدول حيث يتم تجسيد القطيعة الدبلوماسية في أن تقوم الدولة صاحبة القرار بإعلان قطع علاقاتها رسميا مع الدولة الأخرى وفي الآن ذاته تقوم باستدعاء سفيرها وكامل بعثتها الدبلوماسية من الدولة الأخرى وإغلاق مقارها الدبلوماسية ، وفي الآن ذاته تقرر طرد دبلوماسي الدولة الأخرى مع منحهم مهلة لترتيب أمورهم على عجل ، وإن كانت الأعراف تحدد تلك المهلة بما بين 48 ساعة إلى أسبوع .

وتنص اتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية على حرمة المقرات الدبلوماسية واستمرار تلك الحرمة حتى في ظل القطيعة الدبلوماسية التي لا تعني قطع العلاقات القنصلية ضرورة ، فأحيانا تبقى العلاقات القنصلية قائمة رغم القطيعة الدبلوماسية [1].

ويمكن أن تسند رعاية مصالح بلد معين في البلد الآخر إلى بلد أو طرف ثالث ، كما أن القطيعة الدبلوماسية لا تعني منع سفر مواطني دولة معنية في اتجاه الدولة الأخرى إلا إذا صدر قرار سيادي بهذا الشأن .

وفي أحيان كثيرة تسبق القطيعة الدبلوماسية إعلان الحرب وإن كان السياق الدولي اللاحق على الحرب العالمية الثانية شهد حالات كثيرة لقطع العلاقات الدبلوماسية من دون أن يتسبب ذلك في نشوب صراع مسلح على الفور.

[1] – هادي نديم المالكي قطع العلاقات الدبلوماسية ، مكتبة السنهوري للكتب القانونية ، بغداد ، ط الأولى ، 2011، ص11.

الخاتمة

ان إساءة المبعوث الدبلوماسي لامتيازاته وحصاناته ليس بالأمر المحمود فمثل هذه الاساءات تؤثر سلبيا على الدولة الموفدة والدولة المضيفة لذلك يتمكين على الدولة الموفدة اختيار أفضل العناصر المؤهلة للعمل الدبلوماسي ، ذلك ان الحصانات والامتيازات لم تمنح للمبعوث الدبلوماسي لكي يسئ استخدامها لخدمة اغراضه ومصالحة الشخصية والاضرار بالآخرين وانما منحت له لكي يتمكن من ممارسة مهامه بكل حرية بعيداً عن تدخل السلطات المحلية في شؤن الدول الاخرى.

ومن الضروري في الوقت الحالي إعادة صياغة بنود اتفاقية فينا بشكل يتناسب مع أصول الدبلوماسية الحديثة والناظر الى الاتفاقية يجدها ابرمت في 1961 والدبلوماسية لم تكن كما هي عليه الآن. اتجاه كما يجب ان تبنى الدول بشكل عام عقوبات رادعة ومشددة اتحاد مبعوثيها الدبلوماسيين في الخارج. اخيراً ان مشروعية هذه الحصانات والامتيازات الممنوحة سواء المبعوث الدبلوماسي او البعثة لا تعنى باي حال من الأحوال مشروعية التجاوزات والخروقات التي يقومون بها لان فيها ماساً بأمن واستقرار الدولتين والمتمثلة في التجسس والتدخل في الشؤون الداخلية للدولة المضيفة وانتهاك حرمة مقر البعثة وحمل الحقيبة بأشياء ممنوعة.

النتائج:

1- لا تمنح الحصانات والامتيازات لشخص المبعوث الدبلوماسي وانما بصفته الوظيفية وذلك تسهيلا لأداء مهام تلك الوظيفة التي تتسم بالطابع الخصوصي .

2- كذلك الحال بالنسبة للحصانات والامتيازات التي تمنح لمقار البعثات الدبلوماسية ، لان هناك اجماعاً فقهيا وتشريعيا في اتفاقية فينا 1961 .

التوصيات:

1- يوصي الباحث بسن تشريع دولي يؤكد على استمرار تمتع المبعوث الدبلوماسي بالحصانات والامتيازات الدبلوماسية اثناء السفر ولا يكون مصير تلك الامتيازات خاضعا لمزاج دولة العبور .

2- يجب على رئيس البعثة الدبلوماسية ان يكون حذرا عند طلب احد الاشخاص لجوء سياسي إلى دولة علم مقر البعثة الدبلوماسية وعلى الاخص اذا كان طالب اللجوء من رعايا الدولة المضيفة للبعثة الدبلوماسية .

المراجع

الكتب :-

1- المصباح المنير في غريب الشراح الكبير، العالم (أحمد بن محمد بن علي المرقي)، الجزء الأول، دار المعارف ، القاهرة، 1977.
2- خالد حسن الشيخ ، **الدبلوماسية والقانون الدبلوماسية**، مطبعة عدنان الجابري 1990 .
3- زايد عبدالله مصباح ، **الدبلوماسية** ، دار الجبل ، الأولى ، لبنان 1999.
4- – ضياء هاني الفجر، **التنظيم القانوني الدبلوماسي**، دار السنهوري، لبنان – بيروت 2017 .
5- محمد طلعت الغليمي ، **بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي العام** ، منشاة المعارف: الإسكندرية 1947 .
6- – عاطف فهد المغاريز ، **الحصانة ،الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع :الاردن ، عمان ، 2010 ،
7- – عبد الفتاح شبانة ، **الدبلوماسية (القواعد القانونية، الممارسة العملية، المشكلات الفعلية)** ، دار العربية للطباعة والنشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002
8- – عبد العزيز ناصر العبيكان ، **الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية في القانون الدولي** ، مطابع العبيكان ، الرياض، 2001
9- علي حسين الشامي – **الدبلوماسية**, شركة شاد يدس للطباعة ، بيروت 2007 .
10- كمال بياع خلق ، **الحصانة القضائية للمبعوثين الدبلوماسيين** .
11- كندة عميش – **حصانة الحقيبة الدبلوماسية بين النظرية والممارسة العملية** .
12- فادي الملاح، **سلطان الامن والحصانات والامتيازات الدبلوماسية** – دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية، متر، 1993
13- – هادي نديم المالكي ، **قطع العلاقات الدبلوماسية** ، مكتبة السنهوري للكتب القانونية ، بغداد ، ط الأولى ، 2011 .
14- ياسر نايف قطيشات، **البعثات الدبلوماسية بين الضمانات ومقتضيات الأمن الوطني**، عمان، دار آمنة للنشر والتوزيع .

الرسائل العلمية

[1]– حمادة قرني عبد السلام ،الوضع القانوني للحقيبة الدبلوماسية ولحمالها في القانون الدولي ، أطروحة دكتوراه ، منشورة جامعة القاهرة 2001م .

الاتفاقيات والمواثيق الرسمية :-

1- اتفاقية فينا لعام 1961 للعلاقات الدبلوماسية .

2- أدخل المشرع الليبي جرائم تسليم أو إفشاء أسرار الدفاع الوطني تحت عنوان " إفشاء أسرار تتعلق بأمن الدولة ، لعملاء الحكومات الأجنبية أو الحصول عليها لغرض التجسس" وذلك ما عبرت عنه المادة (171) من قانون العقوبات الليبي.

الانترنت :-

1- ليبيا تطلب من دبلوماسي أمريكي مغادرة البلاد، مقال منشور على الموقع القدس العربي، 7 نوفمبر 2010 تاريخ الدخول على الرابط 43/7/2020 الساعة **https://www. alquds.com**. uk2022/11/15

2 – اعتقال دبلوماسي روماني في روسيا متلبساً بالتجسس، مقال بتاريخ 17 اغسطس 2010، على الموقع البيان عبر الإمارات، **https://www albayan**. 274828 .1-17-08-2010/ **ae/across-the-uae**. تاريخ الدخول 13/7/2022 .

3- منية بن حمادي، مقال بعنوان: وقائع عملية تجسس روسية في تونس، بتاريخ 25/1/2018 على الرابطة **https://inkyfada. com/**ar/25/01/2018التاريخ الدخول 03/07/2022 .

4 – روسيا تطرد عشرات الدبلوماسيين ، من 23 دولة وسط التوتر بشأن تسميم الجاسوس السابق، بتاريخ 30 مارس 2018، على الرابط 43598625--- **https://www. bbo. com/arabic/world**التاريخ الدخول 22/4/2022 .

5 – ماثيو ليفيت، مقال بعنوان: ألمانيا توافق على تسليم بلجيكا دبلوماسيا إيرانيا، بتاريخ 1/10/2018 على الرابط 08/2018/**15**/ **https://www. alhurra, com/different-angle**تاريخ الدخول 19/7/2022

6- وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، إدانة ليبي في قضية محاولة الاعتداء على وزير الخارجية السعودي في القاهرة، على الموقع الالكتروني **http:/www.Kw.Kuna.nat**. ، تاريخ الدخول 07/11/2022

الأجوبة الفقهية في الحجج العرفية / جمع و تحقيق و تعليق

أ. خالد فرج عبد العزيز – كلية التربية – جامعة بني وليد

المستخلص :

الحمد لله وحده، و صلى الله و سلم على نبيِّنا محمد – صلى الله عليه و سلم – وعلى آله و صحبه و بعد.

يهدف البحث إلى إظهار الوثائق التي تتعلق بالتراث الإسلامي، حيث تم تحقيق ثلاث وثائق تتعلق بأجوبة فقهية مالكية تركها لنا الأجداد، دعت الحاجة إلى تدوينها في ذلك الزمان، فنسخت هذه الوثائق، و وثّقت النصوص الموجودة فيها من مصادرها، و عرَّفت بالفقهاء الذين أجابوا عن هذه المسائل، وسميته: الأجوبة الفقهية في الحجج العرفية.

الكلمات المفتاحية: الأجوبة الفقهية – الحجج العرفية – الوثائق – الكاتب – المشايخ .

Abstract:

Praise be to Allah alone, and may Allah's prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companion. The research aims to show the documents related to the Islamic heritage. Three traditional documents left to us by our ancestors were chosen and studied in this paper. The chosen documents related to answers to jurisprudential issues on the Maliki school of thought, arose the need to write them down at that time. The documents were copied, and the texts contained in them were documented from their sources, and they were introduced to the jurists who answered these questions. The title of the paper is The Jurisprudential Answers in Traditional Scripts.

Keywords: Jurisprudential Answers – Traditional Scripts – Documents – Writer – Sheikhs.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبد الله ورسوله، أرسله بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله، فبلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، ليكون بهذا خاتم الأنبياء والرسل، ويكون الإسلام آخر الديانات، وبعد:

فقد اعتنى علماء الشريعة من السلف والخلف بتبيين أصول الشريعة وفروعها، فأشغلوا أوقاتهم وأفنوا أعمارهم في سبيل ذلك، ما بين تدريس وتأليف وتدوين، ولم تكن جميع مؤلفاتهم لتحظى بالإخراج والنشر في وقتنا الحاضر، بل بقي بعضها حبيس الأدراج في المكتبات والمتاحف، وفي خزائن بعض الناس لا ينتفع منها إلا اليسير من الباحثين و طلبة العلم، مما يجعل السعي في تحقيقها وإخراجها بالغ الأهمية والمكانة، وإن من تلك الأشياء التي يفتقدها الباحثون وطلبة العلم ما دوَّنه بعض الفقهاء، والكتّاب، والمقيدين في الحجج العرفية التي دعت الحاجة لتدوينها في ذلك الزمان، إما إجابة عن سؤال، أو تدوينا لبعض الأحكام التي قد يحتاجها الناس، أو فصلا لنزاع بين المتخاصمين، فكثير من العلوم الإسلامية والعربية خطَّت فيها الأقلام الليبية بالتأليف أو الشرح أو النقل أو الاستنساخ، وما من مصدر أو مرجع إلا ودرِّس في مدارس، أو معاهد، أو زوايا ليبيا، إلا أن هذا الموروث لم أجد – حسب اطلاعي– التِفَاتاً له، أو عناية به فهو لم ير النور، ومعلوم أن الأمم الواعية تهتم، وتضع في بؤرة انتباهها الاهتمام بالموروث العلمي، والثقافي من أجل ربط الأجيال ببعضها، وتواصل الحلقات ومد الجسور بدلاً من الجفوة التي يخلقها الإهمال، فكان إخراج هذه الوثائق للباحثين، وطلبة العلم بالغ الأهمية، لما فيها من نصوصٍ لعلماءَ نقلت من مصادرها قد يحتاج لها، وأيضا لما فيها من ذكر لعلماء، وفقهاء لم يترجم لهم في كتب التراجم، ولا أدل على ذلك مما وجدته في هذه الوثائق والحجج، وأن بلادنا تزخر بفقهاء، وعلماء لهم عناية بالعلم والفقه، غير أنهم نُسوا فظلموا، أو ظلموا فنسوا والله أعلم.

ولعل في هذه الدراسة إبراز وتعريف لبعضهم، وإزاحة لكثير مما يحتاج إلى كشف وإبانة وعرض وتوضيح.

وبدافع الشعور العلمي، قد رغبت أن تكون هذه الورقة البحثية انطلاقاً في هذا الميدان ورأيت أن يكون عنوانها: (الأجوبة الفقهية في الحجج العرفية) جمعا لبعض تلك الأجوبة التي تركها لنا الأجداد، وتحقيقا، و تعليقا عليها.

ونظرا لكثرة هذه الوثائق رأيت أن يكون إخراجها في بحوث متسلسلة حسب الطاقة والجهد، أو جمعها في مؤلف مستقل – إن يسر الله ذلك–، وقد اخترت في هذا البحث ثلاث وثائق متنوعة من عدة مناطق (الجبل الغربي – بني وليد – زليتن) رأيت أن تكون هي فاتحة الدراسة لهذه الوثائق والحجج.

سبب اختيار الموضوع:

إن من أهم البواعث التي دعتني لاختيار هذا الموضوع :

الشغف و حب الاطلاع على هذا الموروث الثمين .

الإسهام في إخراج كنوز التراث الإسلامي المحفوظة .

كون هذه الأجوبة على المذهب المالكي السائد في بلادنا حفظها الله تعالى .

أهداف البحث:

إبراز أهمية هذه الوثائق، والحجج التي دونت كلام أهل العلم، وحفظت لنا أسماء علماء، وفقهاء ليبيين.

التعريف بالفقهاء المغمورين الذين أجابوا، و دونوا تلك الأجوبة.

إضافة شيء لم يكن موجوداً في المكتبة ببلدنا ليبيا.

تشجيع الناس على إظهار هذا الموروث، والاعتناء به.

المنهج المتبع في هذه الدراسة:

لما كانت الغاية من التحقيق إخراج النصوص صحيحة سليمة كما أرادها مؤلفها، فإنني لم أبخل بجهد في هذا السبيل، واضعا نصب عيني ما تتطلبه إعادة النص إلى وضعه الأول من: دقة، وأمانة، وفي سبيل ذلك اتبعت المنهج الآتي:

أعدت كتابة النص وفق القواعد الإملائية المتبعة اليوم، مع الالتزام بعلامات الترقيم المناسبة.

قابلت النصوص التي نقلها المؤلف بنصوصها الأصلية، وتوثيقها من مصادرها.

جعلت عناوينا للمسائل الواردة في الوثائق، وجعلتها بين معكوفين هكذا [ ].

عرفت بالأعلام المذكورين في هذه الحجج، وذلك بإيراد ترجمة قصيرة تتضمن اسم العلم، ومولده، وبعض كتبه، ووفاته، ورغم أن بعض العلماء غير مترجم لهم في كتب التراجم، إلا أنني سعيت جاهداً في التعريف بهم من خلال الوثائق التي كتبوها في ذلك الزمان.

التعريف بالوثائق، و ذلك بذكر مصدرها، وعدد لوحاتها وأسطرها، ومضمونها.

ألحقت البحث بفهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة و ثلاثة مطالب، وخاتمة .

أمَّا المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره وأهدافه، والمنهج المتبع.

وأما المطالب فهي كالآتي:

المطلب الأول: وصف الوثيقة الأولى و تحقيقها(تزويج اليتيمة).

المطلب الثاني: وصف الوثيقة الثانية و تحقيقها (بيع الحاكم على ميت لقضاء دينه).

المطلب الثالث: وصف الوثيقة الثالثة و تحقيقها (شهادة الرجل لزوج ابنته).

و الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج.

وختمت البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

وإنني بهذا العمل أرجوا أن أقدم إسهاما طيباً لخدمة العلم، وأن أفيد المكتبة الإسلامية بعمل يزيد به رصيدها .

المطلب الأول: وصف الوثيقة الأولى و تحقيقها (تزويج اليتيمة).

أولا: وصف الوثيقة:

مصدر الوثيقة: مكتبة الأزهري منطقة القبلة.

الكاتب: إمحمد بن منيع.

عدد اللوحات 1، عدد الأسطر : 21 سطراً / الخط مشرقي.

مضمون الوثيقة: تتحدث عن مسألة تزويج اليتيمة.

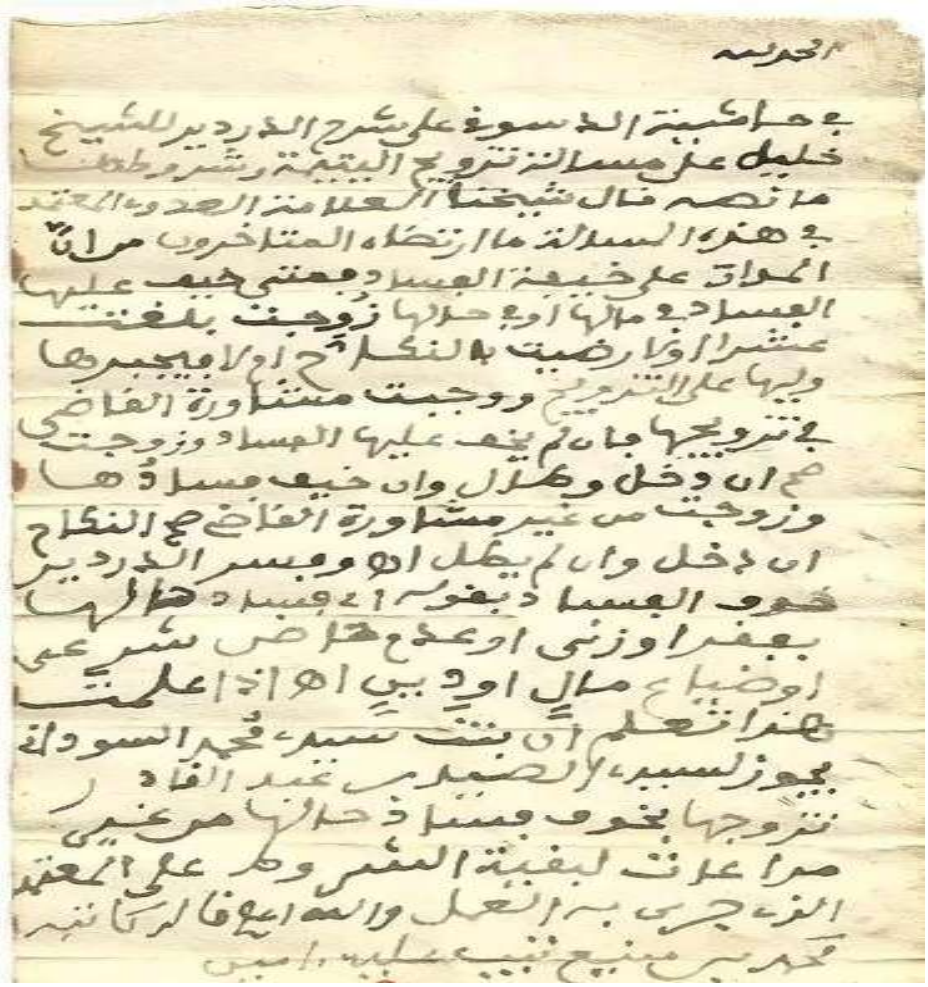

ثانيا: تحقيق الوثيقة:

[مسألة تزويج اليتيمة للولي غير المجبر]

الحمد لله .

في حاشية الدسوقي1 على شرح الدردير2 للشيخ خليل3 على مسألة4.....
تزويج اليتيمة1، و شروطها2 ما نصَّه:" قال شيخنا العلامة العدوي3: المعتمد4 في هذه المسألة ما ارتضاه المتأخرون5 من أنَّ المدار على خيفة الفساد، فمتى خيف عليها الفساد في مآلها أو حالها

1 – هو محمد بن أحمد بن عرفة، فقيه مالكي من علماء العربية والفقه من أهل دسوق، تعلم ودرس بالأزهر، محقق عصره وفريد دهره، توفي بالقاهرة سنة (1230هـ) من تصانيفه: حاشية على الشرح الكبير على مختصر خليل، حاشية على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، حاشية على شرح السنوسي في العقائد. ينظر: شجرة النور الزكية 520/1، معجم المطبوعات: 1/ 87 – 876.

2 – هو أحمد بن محمد بن أحمد العدوي أبو البركات، ولد بمصر سنة (1127هـ) فقيه فاضل من المالكية كان من كبار الصوفية في عصره، تعلم بالأزهر وتوفي بالقاهرة سنة (1201هـ) من تصانيفه: أقرب المسالك لمذهب مالك، الشرح الصغير على أقرب المسالك، الشرح الكبير على مختصر سيدي خليل، تحفة الإخوان. ينظر: معجم المطبوعات 1/ 869، معجم المؤلفين4/ 82.

3 – هو: خليل بن إسحاق بن موسى، المالكي صاحب المختصر، الفقيه العلامة، الملقب بضياء الدين المصري، كان يلبس زي الجند، تعلم على مشايخ القاهرة حتى صارت له يد في الحديث والفرائض والعربية وجمع بين العلم والعمل، وتفقه حتى ولي الإفتاء على مذهب مالك وتخرج على يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء شيوخ مصر، من تصانيفه: التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب، ومختصره هو الذي توالت عليه أيدي علماء المالكية بالشرح والتعليق، وله المناسك وغيرها، توفي رحمه الله سنة 776هـ. ينظر: الأعلام 364/2.

4 – المسألة التي ذكرها الكاتب تتحدث عن حكم تزويج اليتيمة، وتحقيقها في المذهب المالكي كالآتي : لا خلاف بين فقهاء المذهب في أنَّ الأب له ولاية على تزويج ابنته الصغيرة بدون رضاها، واختلفوا في اليتيمة إذا زوّجها الوليّ غير المجبر على أقوال: القول الأول: يزوّج الولي غير المجبر اليتيمة الصغيرة بشروط ذهب إلى ذلك أصبغ وابن بشير وابن عبد السلام، والقول الثاني: لا يزوّج الولي غير المجبر اليتيمة الصغيرة أبداً، ذهب إلى ذلك الإمام مالك في رواية ابن حبيب، و به قال أبو الحسن الصَّغَيِر، القول الثالث: يفسخ النكاح قبل الدخول وبعده إذا زوّجها الوليّ غير المجبر إلاّ إذا دخل بها وطال الزمن بعد الدخول؛ عزاه ابن حبيب إلى الإمام مالك وابن القاسم و رجّحه أبو الحسن الصغير ، القول الرابع: لا يفسخ النكاح قبل الدخول إذا زوّجها الوليّ غير المجبر وبعده وإن لم يطل بعد الدخول، قال به بعض المالكية، والذي رجّحه الشيخ خليل هو أن الوليّ غير المجبر يزوّج اليتيمة الصغيرة بشرط: بلوغها عشر سنين، أو الخوف عليها من الفساد، ويشاور القاضي في زواجها، ولا يُفْسَخُ النكاح إن دخل الزوج بها وطال الدخول. ينظر: مواهب الجليل: 5/ 56، جواهر الإكليل: 1/ 391، بداية المجتهد: ص440، الذخيرة للقرافي: 36/4، الشرح الكبير للدردير:3/ 18 – 19، التاج والإكليل: 5/ 56 منح الجليل شرح مختصر خليل: 2/ 17 .

زُوِّجت، بلغت عشراً أو لا، رضيت بالنكاح أم لا، فيجبرها وليُّها على التزويج، ووجبت مشاورة القاضي في تزويجها، فإن لم يخف عليها الفساد، و زوّجت صح إن دخل وطال، وإن خيف فسادها وزوّجت من غير مشاورة القاضي صحَّ النكاح إن دخل، وإن لم يُطِل"6. انتهى

و فسر الدردير خوف الفساد بقوله: "أي فساد حالها بفقر، أو زناً أو عدم حاضن شرعي أو ضياع مال أو دين"7 انتهى.

إذا علمت هذا تعلم أن بنت سيّدي محمد السوداني يجوز لسيّدي الصيد بن عبدالقادر تزوجها بخوف فساد حالها من غير مراعاة لبقية الشروط على المعتمد الذي جرى به العمل8 و الله أعلم . قاله كاتبه: إمحمد بن منيع1 ثِيبَ عَلَيْهِ ءامين .

---

1 – المراد باليتيمة هي الصغيرة التي مات أبوها، وأما الولي غير المجبر عند المالكية فهو غير الأب من العصبة كالابن والأخ والجد والعم وابن العم وغيرهم . ينظر: التلقين للقاضي عبدالوهاب: ص84، القوانين الفقهية لابن جزي: ص158، شرح الخرشي على سيدي خليل: 4/ 146، منح الجليل: 2/ 16.

2 – الشروط التي اشترطها فقهاء المالكية هي: بلوغ اليتيمة عشر سنوات ومشاورة القاضي والخوف من فساد حالها من فقر وضياع. ينظر: مواهب الجليل: 5/ 56، جواهر الإكليل: 1/ 391.

3 – هو: أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي ، إمام المحققين وعمدة المدققين، صاحب التآليف العديدة، قدم مصر وحضر دروس المشايخ، وروى ودرس بالأزهر وغيره، وعنه أخذ أعلام كثر، له تصانيف كثيرة منها: حاشية على ابن تركي وعلى الزرقاني على العزية وعلى أبي الحسن على الرسالة وعلى شرحي الخرشي والزرقاني كلاهما على المختصر، و له شرح على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك . توفي سنة 1189 هـ . ينظر: شجرة النور 492/1.

4 – القول المعتمد: يطلق على كل قول واجب التطبيق في بابه، أو نازلة معينة من راجح ومشهور وما جرى به العمل مثلا إلخ. أصول الفتوى والقضاء في المذهب المالكي ص 513.

5 – أول طبقات المتأخرين في اصطلاح المذهب من ابن أبى زيد القيرواني ومن بعده . ينظر: الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي 37/1.

6 – ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير 224/2.

7 – الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي 224/2.

8 – وهو الأخذ بالقول الضعيف أو الشاذ في مقابل الراجح أو المشهور لمصلحة أو ضرورة أو عرف أو غير ذلك من الأسس. ينظر: أصول الفتوى والقضاء في المذهب المالكي ص513.

المطلب الثاني: وصف الوثيقة الثانية و تحقيقها (تزويج اليتيمة).

أولا: وصف الوثيقة:

مصدر الوثيقة: مدينة بني وليد.

الكاتب: مجموعة من الفقهاء بمنطقة بني وليد عدد اللوحات 1، عدد الأسطر : 35 سطراً / الخط مشرقي.مضمون الوثيقة: تتحدث عن مسألة بيع الحاكم على ميت لقضاء دينه.

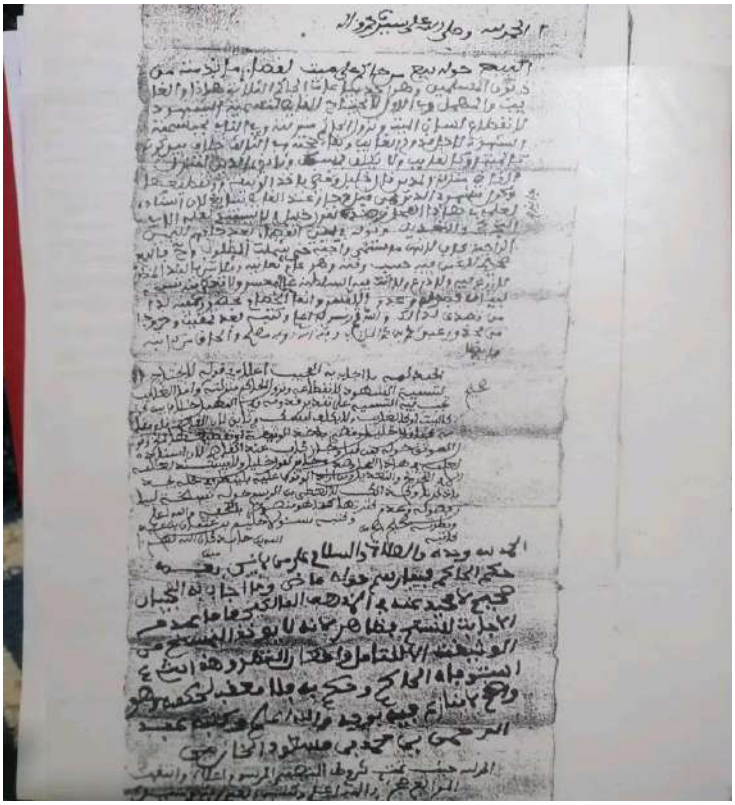

ثانياً: تحقيق الوثيقة:

[بيع الحاكم على ميت لقضاء دينه]

الحمد لله، و صلى الله على سيدنا محمد و آله .

1 – هو العالم الجليل العلامة محمد بن منيع الريّاني، من قبيلة الرياينة، من سكان الجبل بقي سنين طويلة يدرس العلم بزاوية الباقول، اكتسب شهرة كبيرة و انتشر ذكره في جميع القطر الطرابلسي و كان على جانب كبير من العلم ، كان موجودا سنة 1330هـ . ينظر: أعلام ليبيا ص 364.

البيع حوله1: بيع من حاكم على ميت لقضاء ما بذمته من ديون المسلمين، وهو أحد بياعات الحاكم الثلاثة: هذا، والغائب2، والمُهْمَل3، وفي الأول لا يحتاج القاضي لتسمية الشهود، لانقطاع لسان الميت ونزول الحاكم منزلته، وفي الثاني تجب تسمية الشهود لأجل قدوم الغائب وبقاء

1 – أي: البيع المسؤول عنه في وثيقة القاضي، ولم أطلع عليها، وإنما وقع في يدي جواب المسألة.

2 – بيع الحكام على الغائب في الحقوق المالية، أجازه المالكية بعد سماع البينة وتزكيتها، وذلك بيمين القضاء من المدعي، وقسموا الغائب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الغياب القريب، ومسافة هذا الغياب محددة بأن يكون الشخص بعيداً عن مجلس القاضي مسيرة يوم أو يومين أو ثلاثة، بشرط أن يكون الطريق آمناً، وهنا يعد من كان حاله كذلك بحكم الحاضر، ويرسل القاضي إليه كتاباً مرة أو مرتين لإعلامه بموضوع الدعوى، فإما أن يحضر أو يوكل بالحضور، فإن لم يحضر ولم يوكل، حكم عليه في كل شيء، فإذا جاء الغائب معترضاً على الحكم بعد صدوره لم تقبل حجته؛ لانتفاء عذره إلا في النسب والطلاق ونحوه.

القسم الثاني: الغياب المتوسط، وهو أن يبعد الشخص عن مجلس القضاء مسيرة عشرة أيام مع الأمن، أو يومين مع الخوف، فيقضى عليه في هذه الحالة في قضايا الأحوال الشخصية، وفي القضايا المدنية، كالديون والعروض والحيوان، ولا يقضى عليه في دعوى استحقاق العقار؛ لكثرة مشاحة الناس في العقار، فتؤخر الدعوى فيه حتى يقدم، فإذا حضر الغائب بعد الحكم وطعن في الدعوى، كجرح شهود، نقض الحكم، وقد سمَّى بعض المالكية هذا القسم بالغيبة البعيدة، وميزوا الأخير باسم الغيبة المنقطعة.

القسم الثالث: الغياب البعيد المنقطع، وضابط هذا القسم أن يكون الشخص بعيداً جداً، وضربوا لذلك مثالاً بأن يكون القاضي في مكة أو المدينة، والغائب بعيد في خراسان أو الأندلس أو إفريقية، وقدَّر بعض المالكية هذه المسافة بمدة أربعة أشهر، وهنا يحكم على الغائب في كل شيء بعد سماع البينة وتزكيتها بيمين القضاء، فإذا جاء بعد ذلك قبلت حجته، ونقض الحكم إذا أثبت مطعناً صحيحاً في البينة. ينظر حاشية الدسوقي: 163/4. وشرح ميارة للفاسي: 28/2. تبصرة الحكام لابن فرحون: 98/1، ومنح الجليل: 371/8، وحاشية الصاوي: 230/4. وشرح الخرشي على مختصر خليل: 172/7.

3 – هو الصغير أو اليتيم الذي لا وصي له فإن القاضي يقضي بالذي ثبت عليه من الحقوق ديون أو غيرها من استحقاق أصول، أو غيرها بعد يميني القضاء والاستحقاق، إذا صح الذي ثبت عليه بموجِب جلي بيِّن لا مطعن فيه، وهو باق على حجته إلى بلوغه إذا وجد براءة من الحق أو جَرح ببينته، فإنه ينفع وحكمه كحكم الغائب ينظر: البهجة في شرح التحفة 3/6.

حجته1، وفي الثالث خلاف بين كونه كالميت، أو كالغائب2، ولا يكلف لمسك وثائق الدَّين لتنزل القاضي منزلة المدين، قال خليل:" وقضي بأخذ الوثيقة أو تقطيعها"3، وكون شهود الدين بمن (قبل و جاز)4 عند القاضي سائغ، لأن إسناده لعلمه في هذا المحل وحده (جائز)5؛ لقول خليل:" لا يستند لعلمه إلا في التجريح والتعديل"6، و قوله7 في يمين القضاء: بعد حلفهم اليمين الواجبة كاف كاف لانتهاء ما تسمى واجبة حتى شملت المطلوب، و ح، فالبيع صحيح لا غبن فيه حسب وقته، وهو عام ثمانية وثلاثين بالبلد المذكور8 لا زرع فيه ولا ضرع9، ولا أتت فيه السلطة على المعسر المعسر ولا تعطى منه نسخة لبيان فصولهم، وعدم اليسر، وإنما الخصام بحضور عينه لدا من تصدى لذلك، والله ثم رسوله أعلم.

وكتبه بعد تمقيت10، وخروجه من محذور عبده محمد بن محمد الخازمي1، وفقه الله، وبه مصلح، وإلحاق من كاتبه.

---

1 – قال الصاوي : هذا يفيد أن تسمية الشهود شرط لصحة الحكم على الغائب وهو أحد قولين وقيل تسمية الشهود مستحبة 233/4 .

2 – ومحل القولين في الحاكم العدل، وإلا فلا بد من التصريح، وإلا نقض شرح مختصر خليل للخرشي 298/5.

3 – مختصر خليل ص 171 .

4 – أي أن الشهود الذين شهدوا بالبيع عدول مقبولون مجازون عند الحاكم والقاضي، ولم يسمهم القاضي لعدم لزوم تسميتهم في البيع على الميت.

5 – موجودة بالحاشية.

6 – ينظر: مختصر خليل ص221 .

7 – هذا كلام الشيخ محمد الخازمي كاتب الفتوى أي وقول القاضي ....

8 – لعله يقصد بلد بني وليد .

9 – الذي في الوثيقة : لا زرع فيه و لا درع ، و الصحيح ما أثبتناه.

10 – قال ابن منظور: المَقِيتُ الحافِظُ ، و قال ابن سيده: المَقْتُ أَشَدُّ الإِبْغاضِ ، و قال الخليل في العين: المَقْتُ بُغْضٌ من أَمْرٍ قبيح رَكِبَه ... والمُقيتُ : الحافِظُ لِلشَّيْءِ . ينظر: لسان العرب 90/2 ، العين 132/5. و لعل الشيخ قصد كتب هذه الإجابة بعد حفظها و تمحيصها و لتدقيق فيها . و الله أعلم .

الحمد لله، ما أجاب به المجيب أعلاه في قوله:" لا يحتاج لتسمية الشهود؛ لانقطاعه، ونزول الحاكم منزلته(صحيح)2، وأما الغائب تجب فيه التسمية على تقدير قدومه، وفي المهمل خلاف بين كونه كالميت، أو كالغائب، و لا يكلف لمسك وثائق؛ لأن القاضي قام مقامهم.

قال خليل:" و قضي بأخذ الوثيقة أو تقطيعها"3 إلخ، وقول الموثق حوله: (بمن قبل، وجاز) كاف عند القاضي؛ لأن إسناده لعلمه في هذا المحل وحده جائز؛ لقول خليل:" ولا يستند لعلمه إلا في التجريح و التعديل"4 ، و من أراد الوقوف عليه، فلينظره في محله يجد ما ذكرنا، وكذلك لا تعطى من الرسم حوله نسخة لبيان فصوله، وعدم كثرتها؛ كما هو منصوص بالتحفة5، و الله أعلم.

(وبطرته صحيح صحح من كاتبه)، وكتبه مسؤولا حليم بن عثمان بن عبد الله بن حامد6 كان الله لهم ءامين.

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده.

حكم الحاكم فيما رسم حوله ماض، و ما أجاب به المجيبان صحيح لا محيد عنه في المذهب المالكي، وأما عدم الإجابة للنسخ فظاهر؛ لأنه لا يؤخذ النسخ من الوثيقة إلا للتأمل، و إ]معان

---

1 – هو: الشيخ محمد بن محمد الخازمي من مدينة بني وليد، فبيته بيت علم و صلاح، فمنهم الفقهاء والحفاظ والكتَّاب و الموثقون حتى يومنا هذا، اشتهر في المنطقة بتوثيقه العديد من الحجج أو الإشهاد عليها، و كان موجودا سنة 1285هجرى حسب اطلاعي على بعض الوثائق.

2 – ذكرت في هامش المخطوط.

3 – مختصر خليل ص 171 .

4 – ينظر: مختصر خليل ص221 .

5 – تحفة الحكام في نكت العهود والأَحكام وتعرف بالعاصمية أو تحفة ابن عاصم أرجوزة فرغ من نظمها بغرناطة سنة 835 هـ . معجم المطبوعات156/1. و ينظر المسألة في : ينظر حلى المعاصم لبت فكر ابن عاصم لأبي عبد الله محمد التاودي 44/1.

6 – هو: الشيخ حليم بن عثمان بن عبد الله بن حامد، من مدينة بني وليد قبيلة الفقهاء ، لم نجد من ترجم للشيخ حليم إلا أنه اشتهر في المنطقة بتوثيقه العديد من الحجج أو الإشهاد عليها ، و كان موجودا في عهد يوسف باشا القرمانلي سنة 1831 م ذكر في إحدى الوثائق، و بيته بيت علم، فقبيلة الفقهاء اشتهر منهم منذ قديم الزمان العديد من الفقهاء والكُتَّاب و المقيدون و القضاة، و لا يزال مسجدهم منارة للعلم و تحفيظ القرآن حتى يومنا هذا.

النظر، و هذا شيء استوفاه الحاكم، و حكم به، فلا معقب لحكمه، و هو واضح لا ينازع فيه بوجه، و الله أعلم. و كتبه عبد الرحمن بن محمد بن مسعود الخازمي1 .

الحمد لله حيث تمت شروط التعبير المرسوم أعلاه، وانتفت الموانع صحَّ، والله أعلم . كتبه العبد لربه وحيده2 ....

المطلب الثالث: وصف الوثيقة الثالثة و تحقيقها (شهادة الرجل لزوج ابنته).

أولا: وصف الوثيقة:

مصدر الوثيقة: مدينة بني وليد(مكتبة الشيخ محمد القط الورفلي).

الكاتب: مجموعة من الفقهاء بمدينة زليتن .

عدد اللوحات 1، عدد الأسطر : 27 سطراً / الخط مشرقي.

مضمون الوثيقة: تتحدث عن مسألة شهادة الرجل لزوج ابنته.

1 – هو: هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن مسعود بن على بن أحمد الخازمي الورفلي، من بني وليد أصلا ومنشأ، استقر زمنا طويلا ببلدة هون، تلقى تعليمه بمسقط رأسه بني وليد، ثم طرابلس، قيل تلقى جزء من تعليمه بزاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر بزليتن، من شيوخه الشيخ محمد بن خليل بن محمد بن خليل بن غلبون الحفيد، له أرجوزة تسمى: جنة الإخوان عن موروثات الفقر والنسيان، و له شرح عليها سماه: معقل الإنسان والتوضيح والبيان في حل ألفاظ جنة الإخوان عن موروثات الفقر والنسيان، و له العديد من الفتاوى. ينظر: علماء الغلابنة و آثارهم العلمية ص 100–105، تراجم وليدية .

2 – هذا الذي ظهر في الوثيقة وحيده فقط، و لم أقف على أي ترجمة أو ذكر له في الوثائق حسب اطلاعي وسؤالي لأهل المعرفة، وقد يكون الفقيه: وحيده بن أحمد بن يونس أبو طبل عليه رحمة الله؛ لأنه معاصر للفقهاء المذكورين في الوثيقة.

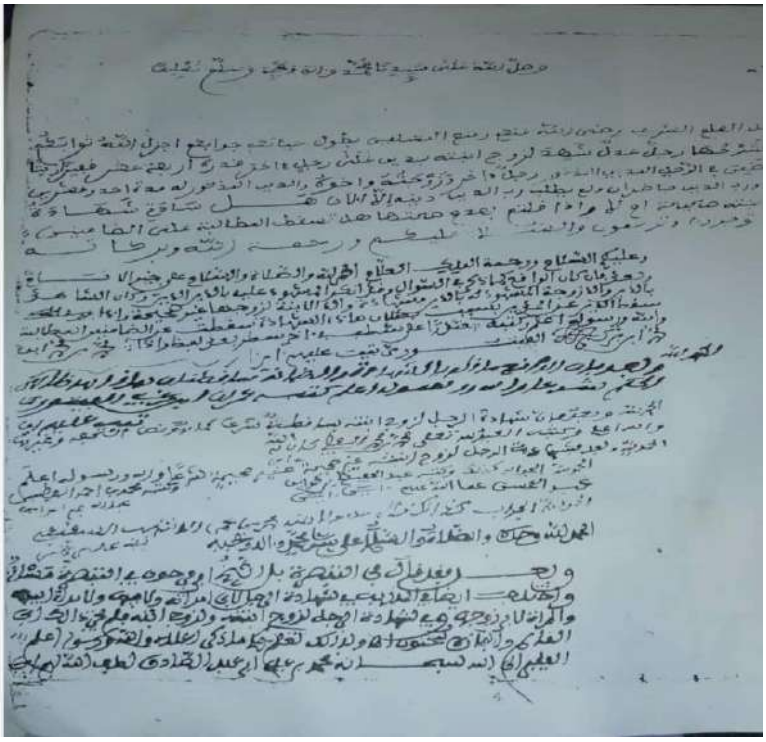

ثانيا: تحقيق الوثيقة:

[شهادة الرجل لزوج ابنته]

الحمد لله و صلى الله على سيدنا محمد وآله و صحبه وسلم تسليماً.

سادتنا أهل العلم الشريف – رضي الله عنكم – , ومتَّع المسلمين بطول حياتكم, جوابكم أجزل الله ثوابكم في نازلة شرحها رجلٌ عدل شهد لزوج ابنته1 بدين على رجل آخر, قدره أربعة عشر قفيزاً2

1 – اختلف علماء المذهب في شهادة الرجل لزوج ابنته على ثلاثة أقوال: القول الأول: لا تجوز شهادة الرجل لزوج ابنته و به قال ابن القاسم، و بهذا القول أخذ المشايخ الذين أجابوا على هذا السؤال. القول الثاني: تجوز شهادة الرجل لزوج ابنته و به قال سحنون، و القول الثالث: تجوز الشهادة إِنْ كَانَ مُبَرِّزًا في العدالة. هذا القول حكاه ابن محرز عن بعض شيوخه. ينظر: التبصرة للخمي 5411/11 ، جامع الأمهات 331/1 ، التوضيح 499/7، عقد الجواهر الثمينة 156/3 ، التاج والإكليل 154/6.

2 – القفيز: مِكْيال يَتَواضَع الناسُ عليه، وهو عند أهل العِراق ثمانية مَكاكِيكَ، و المكوك صاع و نصف، والجمع أقفزة و قفزان . ينظر: المصباح المنير للفيومي 511/2، جامع غريب الحديث245/2، معجم لغة الفقهاء ص 379.

زيتاً ونصف, ضمن في الرجل المدين المذكور له رجلٌ آخر وزوجته وأخوهُ, والدين المذكور له مدة إحدى وعشرين عاماً, والمدين ورب الدين حاضران, ولم يطلب رب الدين دينه إلاَّ الآن.

هل – سادتي – شهادة الرجل لزوج ابنته صحيحة أم لا ؟ وإذا قلتم بعدم صحتها هل تسقط المطالبة على الضامنين أم لا؟ جوابكم تؤجرون وترحمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وعليكم السلام ورحمة الملك العلاَّم, الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام وبعد، فإن كان الواقع كما ذكر في السؤال، وقد أنكر المشهود عليه بالدينِ الدينَ، وكان الشاهد بالدينِ والد زوجة المشهود له بالدين، فشهادة والد الإبنة لزوجها غير صحيحة، وإذا سقط الدين على المدين بسبب بطلان هذه الشهادة، سقطت عن الضامنين المطالبة، والله ورسوله أعلم.

وكتبه معتذراً على شطبٍ في آخر سطر بعد لفظ، (وإذا) محمد بن محمد بن بركة الفيتوري1 تِيب عليهم آمين.

الحمد لله وبعد، فإنَّ الواقع ما ذكر بالشهادة والضمانة ساقطتان بهذا أُنهي كلامي الحكم شرعا, والله ورسوله أعلم. كتبه: عمران بن غريبي الفيتوري2، تِيب عليهم آمين.

الحمد لله وبعد: فإنَّ شهادة الرجل لزوج ابنته ساقطة شرعاً, كما هو في نص التحفة، وغيرها، والله أعلم.

وكتبه العبد لله تعالى: محمد بن محمد بن الفطيسي3 كان الله له آمين.

---

1 – هو: الشيخ: محمد بن محمد بن بركة بن عثمان بن عبد النور الحجاجي الفيتوري، من مدينة زليتن منطقة السبعة، قيل درس بزاوية جده ابن بركة على والده و أعمامه، اشتهر بتوثيق الحجج و الإشهاد عليها في الفترة ما بين 1200هجري إلى 1255هجري حسب الوثائق الموجودة في مدينة زليتن .

2 – هو: الشيخ عمران بن عبد السلام بن غريبي بن عبد السلام بن غريبي اليعقوبي الفيتوري، قيل أنه درس بزاوية ابن بركة على والده و بعض المشايخ من آل بركة ، اشتهر بتوثيق الحجج و الإشهاد عليها في الفترة ما بين 1240هجري إلى 1285هجري حسب الوثائق الموجودة في مدينة زليتن.

3 – هو محمد بن محمد الفطيسي , من علماء زليتن , ولد ببلدة زليتن في أوائل المائة الثانية بعد الألف , وبيت الفطيسي بيت علم من قديم، أخذ علومه عن آل بيته, ورحل إلى مدرسة تاجوراء , وأخذ عن علماء بيت النعاس , وشارك في جميع العلوم , ورجع إلى زليتن وتولى التدريس في زاوية آل الفطيسي، له تآليف مفيدة منها: "منظومته الفقهية" التى جمع فيها ما ذكر خليل في مختصره وزاد عليه فوائد كثيرة وسماها: الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس، وله أيضاً منظومة في التوحيد و"منظومة في النحو، توفى سنة :1310هـ تقريباً, عن سن ناهز

الحمد لله وبعد: فشهادة الرجل لزوج ابنته غير صحيحة غير صحيحة شرعاً, والله ورسوله أعلم.
وكتبه محمد بن أحمد الفطيسي1. غفر الله لهم آمين آمين
الحمد لله: الجواب كذلك. وكتبه عبدالحفيظ بن محمد بن عبدالمحسن2 عفا الله عنهم آمين آمين.
الحمد لله: الجواب كذلك. قاله منقولا منه محمد بن عمر الأشهب السقيفي3.
تيب عليهم آمين.
الحمد لله وحده، والصلاة، والسلام على سيدنا محمد و آله وصحبه وبعد.
فقد قال في التبصرة : قال الشيخ ابن فرحون4 في التبصرة: مسألة: "واختلف أيضاً في المذهب في شهادة الرجل لابن امرأته ولأبيها ولامرأة أبيها والمرأة لأبي زوجها وفي شهادة الرجل لزوج ابنته ولزوجة ابنه فلم يجوِّز ذلك ابن القاسم5, وأجازه سحنون"1 انتهى .

المائة. ينظر: أعلام ليبيا 354 .قلت: اشتهر بتوثيق الحجج و الإشهاد عليها في الفترة ما بين 1231هجري إلى 1286هجري حسب الوثائق الموجودة في مدينة زليتن .

1 – هو: الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفطيسي ، من مدينة زليتن، من شيوخ زاوية الفطيسي ، من تلاميذه ابنه أحمد الذي سبق التعريف به، كان موجودا سنة 1280 هجري عليه رحمة الله .

2 – هو: الشيخ عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الحفيظ الشهير بابن محسن ولد بقرية آل محسن بزليتن سنة 1233هـ و درس بالزاوية الأسمرية و أخذ عن كبار علمائها ، و بعد تخرجه منها تولى التدريس بها ما يقارب من خمسة و أربعين عاما درس خلالها الشرح الكبير لأحمد الدردير و درس أيضا شرح التاودي على العاصمية و الخلاصة ومجموع الأمير الذي أضاف عليه تعليقات مفيدة، و تولى منصب الإفتاء بالمحكمة الشرعية بزليتن ، توفي رحمه الله في الخامس من شعبان سنة 1315هـ عن عمر جاوز الثمانين عاما. ينظر: أعلام ليبيا ص 205.

3 – هو: الشيخ محمد بن عمر بن محمد الأشهب التاغدي السقيفي الغرياني، من مدينة زليتن ، اشتهر بتوثيق الحجج والإشهاد عليها في الفترة ما بين 1233هجري إلى 1279هجري حسب الوثائق الموجودة في مدينة زليتن.

4 – هو: إبراهيم بن علي بن محمد أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي فقيه مالكي ولد بالمدينة ونشأ بها وتفقه وولي قضائها، كان عالماً بالفقه والأصول والفرائض وعلم القضاء، مات في عيد الأضحى من ذي الحجة سنة (799 هـ) من تصانيفه: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تسهيل المهمات شرح جامع الأمهات لابن الحاجب، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام . ينظر: الديباج المذهب: 1/ 7 ، نيل الإبتهاج: 1/ 15.

5 – هو: عبد الرحمن بن القاسم بن خالد المصري أبو عبد الله، ولد سنة (128هـ) وقيل (130هـ) كان من أصحاب مالك البارزين، صحبه عشرين عاماً ونقل عنه الكثير من آرائه وهو صاحب المدونة في مذهب، وعنه أخذها سحنون

ولذلك تعلم حكم ما ذكر أعلاه, والله ورسوله أعلم. الفقير إلى الله – سبحانه – محمد بن علي أبي عبدالصادق2 لطف الله لهم.

الخاتمة:

الحمد لله و الصلاة و السلام على خير خلق الله و بعد..

بعد الانتهاء من هذا البحث المتواضع توصلت لعدة نتائج سأذكرها في فقرات هي:

وجود الكثير من الوثائق – الحجج – التي تتعلق بالمسائل الفقهية لم تدرس، ولم تر النور بعد.

وجود الكثير من الفقهاء الذين لم يعرَّف بهم، وبعضهم لديه تصانيف، أو شروح على كتب لم تظهر بعد.

اهتمام فقهاء البلد بالمذهب المالكي.

تبين من خلال التعريف بالفقهاء الذين أجابوا عن هذه المسائل وجود مدارس – زوايا – كثيرة تدّرس علوم الشريعة، واللغة العربية، وبها مشايخ، وطلاب علم كثر.

اهتمام الناس في ذلك الزمان بأمور دينهم، وسؤالهم لأهل العلم عن النوازل التي تحدث لهم.

اهتمام الفقهاء، والموثقين بتدوين هذه المسائل.

جمع بين العلم والزهد، قال أبو زرعة: مصري ثقة رجل صالح وكان ميسور الحال أنفق أموالاً في طلب العلم، توفي (191هـ) ينظر: وفيات الأعيان: 3/ 128، الديباج المذهب:1/ 404.

1 – تبصرة الحكام في أصول الأقضية و مناهج الأحكام 268/1.

2 – هو الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن عبد الصادق الجبالي العبادي ، من مدينة زليتن ، قيل أنه درس في زاوية الفطيسي، اشتهر بتوثيق الحجج و الإشهاد عليها في الفترة ما بين 1274هجري إلى 1285هجري حسب الوثائق الموجودة في مدينة زليتن.

المصادر والمراجع :

1.أصول الفتوى والقضاء في المذهب المالكي، تأليف: د. محمد رياض، ط:1، مطبعة النجاح – الدار البيضاء – 1416هـ 1996م.

2.الأعلام ، تأليف: خير الدين الزركلي، د:ط، دار العلم للملايين – بيروت، د:ت.

3.إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، تأليف: ابن حجر العسقلاني، (ت825 هـ)، تح: محمد عبد المعيد خان، ط :2، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، 1406 هـ – 1986 م.

4.تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، تأليف ابن فرحون (ت 799هـ) ط:1، مكتبة الكليات الأزهرية، 1406هـ – 1986م .

5.التبصرة، تأليف: أبو الحسن المعروف باللخمي(ت478) تح: أحمد عبد الكريم نجيب، ط1:، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر – 1432 هـ – 2011 م .

6.تراجم وليدية، تأليف د. محمد الصادق الخازمي، ط :1، الدار العربية للكتاب تونس – ليبيا 2018م .

7.ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تأليف: القاضي عياض (ت544هـ) تح: الدكتور علي عمر، ط:1، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة1430هـ – 2009م .

8.التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، تأليف: خليل بن إسحاق الجندي (ت: 776هـ) تح: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، ط:1، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، 1429هـ – 2008م .

9.جامع الأمهات، تأليف: ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: 646هـ) تح: أبو عبد الرحمن الأخضري، ط:2، اليمامة للطباعة والنشر، 1421هـ – 2000م .

10.حاشية الدسوقي للشيح محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت1230هـ) على الشرح الكبير للشيخ أبي البركات أحمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير (ت1201هـ)، ط:3، الكتب العلمية – بيروت – لبنان 1323هـ– 2011م.

11.الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: ابن فرحون المالكي (ت799هـ) تح: د. محمد الأحمدي أبو النور، ط:2، مكتبة دار التراث – القاهرة – مصر1426هـ – 2005م .

12.الذخيرة في فروع المالكية، تأليف: شهاب الدين القرافي، (ت684هـ) تح: أبي إسحاق أحمد عبد الرحمن، ط: 2، دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان 2008 م.

13.شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: محمد مخلوف، (ت 1360هـ) تح: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية – لبنان – 1424 هـ - 2003 م.

14.شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل، تأليف: محمد الخرشي (ت1101هـ) وبأسفله حاشية علي بن أحمد العدوي(ت1189هـ)، ط:1 ، المكتبة العصرية – بيروت – لبنان1427هـ - 2006م.

15.شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل، الشيخ محمد عُلَيش، وبهامشه حاشية المسمّاة تسهيل منح الجليل، د: ط، دار صادر، د: ت.

16.علماء الغلابنة و آثارهم العلمية، تأليف: مختار الهادي بن يونس، ط 1، مركز دراسة جهاد الليبيين، 1991م .

17.معجم المطبوعات العربية والمعربة وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية، تأليف: يوسف البان سركيس، د : ط، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – 1429هـ - 2008م.

18.معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، د:ط، مؤسسة الرسالة – بيروت–لبنان، د: ت .

19.نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تأليف: أحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ)، تح: د.علي مراد، ط:1، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – مصر، 1423هـ - 2004 م.

دور المؤسسات الدستورية في مكافحة الفساد الإداري

د.مفتاح إغنيه محمد– كلية القانون– جامعة بني وليد

الملخص:

يعد الفساد ظاهرة موجودة في كافة المجتمعات ، كونها ترتبط برغبات النفس البشرية في تحقيق مكاسب مادية أو معنوية بدون وجه حق، مستخدماً الإنسان أي وسيلة متاحة لذلك، كما سعت المجتمعات وبذلت جهودها المضنية للتخلص من آفة الفساد ، والذي استشرى بشكل لافت ومعاقبة مرتكبيه، وذلك مرده النقص في التشريعات أو ضعفها أو عدم فاعليتها من حيث التطبيق والرقابة، وقد بلغ الفساد في بلادنا حداً خطيراً أصبح يهدد شتى مؤسسات الدولة مما تطلب مكافحة وإزالة آثاره المدمرة .

الكلمات المفتاحية: الفساد الإداري – المؤسسات الدستورية– حقوق الإنسان–الهيئات الرقابية.

Abstract:

Corruption is a phenomenon that exists in all societies, as it is linked to the desires of the human soul to achieve unjustified material or moral gains, using any means available for that. Societies have also sought and made strenuous efforts to get rid of the scourge of corruption, which has spread remarkably, and to punish its perpetrators. This is because The lack,

weakness, or ineffectiveness of legislation in terms of application and oversight. Corruption in our country has reached a dangerous level that threatens various state institutions, which requires combating and removing its destructive effects.

Keywords: administrative corruption – constitutional institutions – human rights – regulatory bodies.

المقدمة:

تضطلع المؤسسات الدستورية بدور هام في المكافحة بسن التشريعات ، وإنشاء الهيئات المختصة، كون الفساد حالة تفكك خطيرة تنخر جسد الدولة ، وينعدم معه أي احترام للقانون، وغياب مفهوم وقيم المواطنة ، وإندثار ثقافة حقوق الإنسان وحرياته ، فلابد من توافر قيم ومبادئ النزاهة والشفافية والمساءلة تصاغ تشريعياً، وهي أسس لا غنى عنها في أي دستور وتظهر (أهمية) البحث في كون مكافحة الفساد أمر جوهري ومطلب ومقتضى دستوري ، وهو من متطلبات الاصلاح والحكم الرشيد كجزء من البناء الدستوري في دولة القانون والمؤسسات، والذي يتبنَّى المشرع فيها بدوره استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد الاداري ، متمثلة في البرلمان والحكومة والمؤسسات والهيئات الرقابية ذات العلاقة ، وهذا ما يثير (اشكالية) تفشي مظاهر الفساد في المجتمع الليبي ، وبيان آثاره، وجوانبه القانونية ،وتحديد مظاهره في إطار التنظيم الدستوري والقانوني لأسس وقواعد مكافحته ،برلمانياً وحكومياً ومجتمعياً ، ومدى كفاءة مؤسسات المجتمع المدني ودورها التوعوي والتثقيفي والرقابي، وذلك من خلال (خطة) البحث التالية:-

المبحث الأول/ ماهية الفساد الإداري والآثار المترتبة عليه:-

يمثل الفساد الاداري اساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة لمنفعة أو كسب خاص وأي فعل يقدم على ممارسته شخص ما ابتغاء الحصول على منفعة بمخالفة القوانين النافذة داخل المجتمع، فالسلوك المنطوي على الفساد هو كل سلوك خارج القواعد الدستورية والقانونية النافذة في المجتمع التي تتعلق بحماية المال العام اولا ثم مكافحة الفساد حتى في الشركات الخاصة والجهات المملوكة للأفراد ،

المطلب الأول/ ماهية الفساد الاداري وخصائصه :- يعد السلوك المنطوي على الفساد هو كل سلوك خارج القواعد الدستورية والقانونية النافذة في المجتمع ، فالسلوك المنطوي على الفساد هو كل سلوك خارج القواعد الدستورية والقانونية النافذة في المجتمع ، ويكون الغرض الحصول على منافع بطرق مخالفة للقانون والنظام العام في الدولة.

الفرع الأول/ ماهية الفساد الاداري / يختلف مفهوم من مكان لآخر ومن عصر لآخر وطبقاً للمعايير الاجتماعية والقانونية، اذ يمثل الفساد أسواء استخدام الوظيفة العامة أو السلطة المخول بها الشخص ابتغاء الحصول على منفعة ذاتية أو شخصية بإنتهاج طريق غير شرعي، يخالف القانون وينتهك المعايير والقواعد السائدة بقصد تحقيق منفعة ذاتية ، وهو ما يمثِّل انحرافاً عن الصالح العام. [1]

فالفساد الإداري يعني/ أي حيدة عن مقتضيات الوظيفة العامة بهدف الحصول على منافع خاصة أو ممارسة غير مسموح بها ومحظورة للسلطة، فالفساد هنا قد لا يكون

[1]. بخيت عبد القادر، الفساد الإداري وسبل مكافحته – موقع منهل الثقافة htt:/iwww.manhal.net.

بالضرورة مخالفاً للدستور أو القانون بل يمتد ليشمل أي سلوك يمثل استقلال الموظف لسلطته، ونفوذه لتحقيق منافعهم، ويتم ذلك من خلال البيروقراطية ، وتعطيل النص القانوني، وانتهاك أخلاقيات الوظيفة العامة ، والخروج عن مقتضياتها[1] ، ويمكن تعريفه بأنه / إخلال بواجهات وظيفية إيجابياً اوسلبياً وأتيانه عملاً من الأعمال المجرمة أي مخالفة الموظف للقوانين والنظم أو أوامر الرؤساء أو الخروج عن مقتضى الواجب ويتفاوت هذا الإنحراف من حيث الشدة والقوة بتفاوت الأذى والأثر في الصالح العام[2].

كما وردت تعريفات عدة للفساد ومنها تعريف منظمة الشفافية الدولية التي عرفته / بأنه كل عمل يتضمن سؤ استخدام المنصب لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو لجماعته.[3]

وبالتالي فالفساد هنا يمثل اساءة في استعمال الوظيفة العامة لمكاسب خاصة سواء من حيث قبول طلب أو إبتزاز من الموظفين لتسهيل إنجاز معاملة ، أو تقديم رشى أو طرح مناقصة أو تحقيق أرباح خارج القانون أو استقلال الوظيفة ، أو الاستيلاء على المال العامة، أو سرقة أموال الدولة بشكل مباشر أو تحت مسميات أخرى، والفساد يعد معياراً دالاً على غياب المؤسسة السياسية الفعالة خلال فترة التحديث

[1]. بخيث عبدالقادر، الفساد الإداري – منشور على الموقع htt://www.mogatel.com

[1].انظر للمزيد / السيد على شتا ، الفساد الإداري ومجتمع المستقبل – الاسكندرية 2003، ص45، وكذلك / سالم عبود، ظاهرة غسيل الأموال، دار المرتضى، بغداد، 2007، ص28.

[2]. محمد عبد الغني هلال، مقاومة ومواجهة الفساد والقضاء على أسباب الفساد، مركز تطوير الإداء والتنمية ، القاهرة، 2007، ص18.

الحالية وعملياً لا يمكن اعتبار الفساد نتاج سلوك منحرف عن السلوك القويم بل قد يكون إنحراف الأعراف والقيم ذاتها عن أنماط السلوك القائمة.[1]

الفرع الثاني/ خصائص الفساد الإداري/ وتتمثل هذه الخصائص في الاتي:-

1. أن الفساد الإداري أو الوظيفي هو سلوك منحرف مخالف للقوانين واللوائح والنظم والأعراف المرعية أي أنه فعل مجرَّم وضع له القانون جزاء ، وهو بذلك يمثِّل مخالفة إدارية للتشريعات الوظيفية النافذة .

2. أن السلوك الضار ليس مقصوراً على فرد بل قد يشترك فيه عدة أشخاص بقصد تبادل المنافع بين هؤلاء عن طريق وسطاء.[2]

3. طابع السرية وذلك مرده أن الفساد ممارسة غير مشروعة وهو مخالفة للقانون وقيم ومُثل المجتمع وبالتالي تكون بالتستر عليه كونه تصرف مرفوض ، وهو بذلك ظاهرة اجتماعية سلبية تسري داخل المجتمع.[3]

4. القابلية السريعة للتفشي والانتشار وهنا يُشبَّه الفساد بالوباء حيث ينتشر بسرعة كبيرة وهو وسيلة للكسب غير المشروع تُغري كثيرين مما يزيد من أعداد الفاسدين، وقوة نفوذهم سواء داخل حدود الدولة أو خارجها.

5. إعلاء المصلحة الخاصة على المصلحة العامة للمجتمع والاضرار بها، وخاصة لحقوق الغير ورغم أن الوظيفة العامة تكليف وليست تشريف ، فإن هدفها وغايتها

[3].حمدي عبد العظيم، عولمة الفساد وفساد العولمة، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص 13.
[4]. أنظر/ تقرير هيئة الأمم المتحدة، ترجمة نادر أحمد، المنظمة العربية للتنمية، عمان 1994، ص 53.
[1]. المرجع السابق نفسه ، ص54.

خدمة المواطنين جميعاً وعلى الموظف تحمل الاعباء والتمتع بالحقوق التي منحها له القانون.

6.التخلف الإداري وعدم كفاءة الأجهزة وهذا يرتبط بالفساد نحو البيروقراطية وتأخير معاملات المواطنين، وسوء إدارة المرافق العامة ، والأداء السيء للمسئولين الإداريين وغياب المحاسبة والرقابة.

إذن الفساد الإداري يمثل أي مظهر للانحراف الوظيفي أو الإداري أو أي مخالفة للتشريعات والقوانين ويرتبط به الفساد المالي والسياسي كالرشاوي والاختلاس والتهرب الضريبي والمحسوبية وغيرها، واي اعتداء على المال العام الذي كفل القانون حمايته، من حيث عدم جواز التصرف فيه، وعدم جواز الحجز عليه ، او تملكه بالتقادم ، وغيرها من مظاهر الحماية القانونية له.

ويعد من أبرز مظاهر الفساد الإداري في، شيوع الغنى الفحش والمفاجئ في المجتمع ، وكذلك انتشار ظاهرة الرشوة والمحسوبية، والولاء لذوي القربى في تولي الوظائف والمناصب ، وغياب مبدأ تكافؤ الفرص وضعف الرقابة، والاستغلال السيء للوظيفة والمنصب ، والخروج الصارخ عن القواعد والنظم المجتمعية لتحقيق منافع خاصة ، ووصل الأمر إلى حد بيع ممتلكات الدولة والتصرف في اموالها لتحقيق منافع خاصة ، مع إنعدام تام للشراكة المجتمعية بين المواطنين والدولة، وإندثار قيم المواطنة والديمقراطية ، وانتشار ظاهرة الإبتزاز من كبار المسؤولين ، وتعقيد الروتين الإداري ، وبالتالي فإن أسس الشفافية المتمثلة في إحترام القانون ، والعقلانية في صرف المال العام، ووضوح المعايير والمقاييس، ودعم تقنية المعلومات تسهم بلا شك في مكافحة الفساد الإداري والقضاء عليه.

الفرع الثاني/ الآثار المترتبة على الفساد الإداري :-

يرتبط بالآثار جملة من الأسباب لابد من توضيحها وهي تمثل الاتجاه لإستخدام المال بقصد الوصول للسلطة أو الترشيح للانتخابات بالتأثير في الرأي العام، والقيام برشوة الناخبين ، وشراء الأصوات وفساد الذمم بل وتزوير الانتخابات ، والمغالاة في المركزية الادارية و والبيروقراطية، وضعف أداء هذه المؤسسات ، ولعل أبرزها الفساد السياسي الذي يؤدي للدكتاتورية ، وإحتكار السلطة ، وغياب دور المؤسسات مما يؤدي لإنتشار الفقر وضعف النظام القانوني في الدولة ، فيتم إستغلال الوظيفة لتحقيق الإثراء غير المشروع ونهب خيرات البلاد. [1]

كما يظهر بجلاء من أسباب الفساد الارتباط الوثيق بين السلطة السياسية ، ورجال الاعمال مما يفتح مجالات أوسع للفساد في ظل ضعف الأجهزة المعنية بالمكافحة فيلاحظ دخول رجال الأعمال للبرلمان، أو تكليفهم بوزارات او هيئات او مؤسسات هامة ابتغاء التستر على ما ارتكبوه من مخالفات ، كما أن هؤلاء يحتكرون موارد الدولة ويستغلونها من عقود ومزايا وظيفية وغيرها من المكاسب ، وخاصة في الدولة التي تفتقد الشفافية وتضعف فيها أجهزة مكافحة الفساد ، ويغيب فيها أي دور للرقابة القضائية والادارية ، وتحديداً في ظل إنعدام أي دور للإعلام النزيه أو مؤسسات المجتمع المدني في مراقبة أداء الحكومة ومؤسساتها ومدى إلتزامها بالقوانين .

ومما لاشك فيه أن الفساد الإداري يؤدي في الدول الديمقراطية لزوال شرعية نظام الحكم، فيتم محاسبته وخروجه من السلطة بإرغامه على الاستقالة، فالسياسي الفاسد هو معول هدم للنظام السياسي في الدولة برمته، كما أن الفساد متى نخر في جسد

[1]. عبد القادر الشيخلي – الواسطة في الإدارة – الوقاية والمكافحة- المجلة العربية للدراسات الأمنية – العدد 38 – الرياض، ص 263.

الأمة فإن يؤدي لتقويِّض سلطان الدولة ، وانهيارها وهو ما يقوَّض كذلك نظام الحكم ، ويضعف هيبة الدولة ويقلص من مبدأ سيادة القانون.

بل إن الفساد يشوِّه مناخ الدمقراطية، فالأحزاب الفاسدة تموَّل من الفساد الوظيفي لتكون الانتخابات والوصول للبرلمان عملية شكلية غير ذات مضمون حقيقي.

وللفساد الإداري أسباب اجتماعية أهمها / إهمال قيم العمل الوظيفي المبني على الأمانة ، وسرقة المال العام ، وانهيار القيم الأخلاقية واعتبار المال العام غنيمة وسرقته والاستيلاء عليه ذكاء، رغم انه محمي قانوناً مدنياً وجنائيً واداريا ، كما في القانون المدني (مادة87) وغيره من التشريعات الاخرى ذات الطبيعة الخاصة ، كالقانون رقم (2 لسنة 1979) بشأن الجرائم الاقتصادية، والقانون رقم (10لسنة 1994) بشأن التطهير ، كما تتم اشاعة قيم الفساد وسلوك الاحتيال في المجتمع ، وهو ما يزيد الصراع الطبقي بين الأثرياء الجدد من الفساد وبين الطبقات المسحوقة، وهنا نكون أمام خرق خطير لمبدأ العدالة الاجتماعية ، واختفاء المعايير الموضوعية ، وظهور الاعتبارات الشخصية، والمصالح المادية والإثراء غير المشروع. [1]

بل يؤدي لتبديد الدعم الإجتماعي للطبقات الفقيرة كدعم بعض السلع والمواد الغذائية ، إذ يسيطر عليها الفاسدون و يتاجرون بلا ضمير في قوت المواطن، ويحققون ثرواتهم منها فلا يصل شيء للمستحقين من الفئات ذات الدخل المحدود.

كما أن للفساد أسباب إقتصادية تتمثل في/ العامل المادي أو المالي كإنخفاض في مستوى الدخل وتدنيه والعجز عن إشباع حاجاته ، وتفشي البطالة وبيروقراطية القطاع العام ، وسؤ توزيع الثروة داخل المجتمع، وهو ما يؤثر سلبياً على نمو الدخل القومي ، وإنخفاض معدلات الإيرادات ، وفقد الاستثمارات الاجنبية، ونهب المال العام

[1]. حنان سالم، ثقافة الفساد في مصر، مطبعة مصر المحروسة- القاهرة، ط 1، 2003، ص143.

في المصارف والشركات العامة ، وإنخفاض قيمة العملة الوطنية وكل ما تطاله ايدي العابثين بمقدرات الشعب .

المبحث الثاني/ دور المؤسسة الدستورية في مكافحة الفساد الإداري:-

ان مواجهة الفساد الإداري تتطلب تظافر جهود جميع السلطات والمؤسسة الرسمية وغير الرسمية في إطار دولة القانون والمؤسسات التي ترسخ قيم العدالة والمساواة، ومحاسبة المفسدين وعدم افلاتهم من العقاب ، وفي إطار من الشفافية والنزاهة ، وهنا يكون للسلطة التشريعية دورا هاما في مكافحته، وحماية الاموال العامة والخاصة على السواء.

المطلب الأول/ دور البرلمان في مكافحة الفساد الإداري :-

يعد البرلمان مسئولاً عن متابعة ومحاسبة الحكومة ومراقبة تصرفاتها حماية لمصالح الشعب ، وفي إطار متوازن وشفاف ، وبحيث لا يكون هناك خضوع تام من السلطة التنفيذية للبرلمان فينهار مبدأ الفصل بين السلطات ، وهو ما نعرض له كالآتي:-

الفرع الأول/ الوظيفة التشريعية للبرلمان ودورها في مكافحة الفساد:-

كون التشريع يأتي في قمة الهرم فإن من واجبات السلطة التشريعية ، وهي تستهدف تسيير المرافق العامة أن تعمد إلى مكافحة الفساد والقضاء عليه بتشريع قوانين بإنشاء الهيئات والأجهزة الإدارية المختصة بمحاربة الفساد ، كهيئة الرقابة الإدارية ، وديوان المحاسبة ، وهيئة النزاهة ، كما سنرى لاحقاً ، وهذا مايتطلب تحسين العمل البرلماني بحيث يتولى التشريع وفقا لما رسمه له الدستور فهو يتقيد بأحكامه ، فالاختصاص التشريعي له اصيل ، كما هو موكول له منح الثقة وسحبها واعتماد الميزانية ، والنظر في مشروعات القوانين المقترحة من قبل أعضاء المجلس أو

الحكومة حيث يحيل رئيس مجلس النواب اقتراحات ومشروعات القوانين إلى اللجنة التشريعية والدستورية لدراستها وإعداد تقرير عنها للمجلس متضمنة الرأي. [1]

فالبرلمان من خلال مناقشة مشاريع القوانين والتصويت عليها، يسهم في إعداد منظومة وطنية لمكافحة الفساد لأن وظيفته تخوله إصدار التشريعات اللازمة ، وبما يؤدي إلى حسن سير المرافق العامة ، والقضاء على أي ظاهرة تضر بكيان الدولة ، وهو ما يتطلب إصدار القوانين وإنشاء الأجهزة المتخصصة لممارسة الفساد في القضاء عليه.

الفرع الثاني/ الدور الرقابي للبرلمان وأثره في مكافحة الفساد :-

حيث تمتد سلطة البرلمان إلى نطاق أوسع من مجرد التشريع وهو ممارسة دوره الرقابي من خلال الوسائل التي منحها له القانون من حيث محاسبة الحكومة عن تصرفاتها ومراقبة أعمالها ، ومناقشة سياستها التي اعتمدها البرلمان، والتحقق من مشروعية تصرفات السلطة التنفيذية ، وأعمالها وكافة المؤسسات التابعة لها ومنع انحرافها بما يحافظ على الأموال العامة ، وتطال السلطة كل المسئولية فلا أحد بمنأي عن الرقابة والمساءلة بدء من رئيس الدولة من حيث الاتهام وحتى سحب الثقة أو عزله **ويكون للبرلمان ممارسة حقه في الآتي:-**

1- حق السؤال/ يعد إحدى الآليات الرقابية الدستورية ويعد وسيلة لمتابعة أعمال الحكومة والرقابة عليها وهو طريقة فردية يستغلها أعضاء البرلمان لمراقبة الحكومة ،

[1]. أنظر/ المواد 147، 152، 154 من القانون رقم 4/ 2014 بشأن اعتمد النظام الداخلي لمجلس النواب الصادر بتاريخ 2014/9/15.

ويكون هدفه لفت نظر الحكومة لأمر معين بغية الكشف عن حقيقة أمر ما من أجل تجنب الإضرار بالمصلحة العامة سواء كان سؤالاً مكتوباً أو شفوياً.[1]

وقد يكون السؤال مكتوباً لطلب معلومات من برلماني لأحد أعضاء الحكومة بحيث له حق الرد عليه خلال مدة زمنية محددة ، وتعد بخصوص جمع معلومات للمسائل المعروضة وتجدر الإشارة إن الإجابة المقدمة أعضاء الحكومة لاتعد بمثابة قرارات إدارية قابلة للطعن عليها أمام القضاء الإداري من قبل ذوي المصلحة بل مجرد إستفهام عن مسألة معينة.

ويعد السؤال وسيلة علاقة إيجابية بين الحكومة والبرلمان في إطار التوازن بينهما، وهو أداة رقابة على أعمال الحكومة ، ويوجه السؤال لأعضاء الحكومة حسب نطاق نشاطهم والقطاع الذي يسيرونه وفقاً للنظام الداخلي للبرلمان ، ويجب الحصول على إجابة وافية من عضو الحكومة عن السؤال، وتترتب عدة جزاءات على عدم الإجابة على السؤال وهي:

أ – الاحتجاج البرلماني سواء أكان فردياً أم جماعياً عند تأخر الحكومة في الرد.

ب– كما يتم تحويل الأسئلة المكتوبة إلى أسئلة استجواب عند رفض الوزير الإجابة عن الأسئلة المطروحة عليه او كانت اجابته غير مقنعة .

2– حق الاستجواب:–

اشرت أن حق السؤال يعني طلب المعرفة أو الاستيضاح وتبادل الرأي قصد الوصول على الحقيقة لكن الاستجواب يعني إتهام الحكومة أو أحد أعضائها مما قد يؤدي لطرح الثقة عنها وهو أداة رقابة ومحاسبة للحكومة و(يهدف) إلى تبادل وجهات النظر

[2]. ليلى بن بغيلة، آلية الرقابة التشريعية في النظام السياسي الجزائري رسالة ماجستير- كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة الحاج الخضر ، باتنه – الجزائر- 2004- ص 200.

بين البرلمانيين والحكومة وتحريك المسئولية السياسية تجاه الحكومة أو أحد وزرائها، وهو بمثابة مناقشة عامة بين البرلمانين والحكومة ، وهو ما يفضي إما إلى التصويت لصالح الحكومة أو سحب الثقة منها متى عجزت عن تبرير تصرفاتها داعي لها موضوع الإستجواب[1] ، ويشترط في الإستجواب ألا يكون موضوعه مخالفاً للدستور كصلاحيات الرئيس أو في قضية منظورة أمام القضاء ، وأن يكون الإستجواب من الأمور الهامة المتعلقة بالمصلحة العامة والا تتضمن عبارات غير لائقة[2] ، ومع ذلك قد يعد الإستجواب وسيلة نقد للحكومة وليس مجرد الإستفهام.

3- التحقيق البرلماني ودوره في مكافحة الفساد الإداري:-

حفاظاً من البرلمان على أداء مهمته وممارسة اختصاصه فإن من أولوياته الحد من الفساد ومراقبة وضبط موارد الدولة وحماية المال العام، وفي هذا الإطار يعد التحقيق البرلماني عملية تقصي الحقائق في وضع معين من أجهزة السلطة التنفيذية بتكليف عدة أعضاء من البرلمان للكشف عن مخالفة وعرض تقريرهم على البرلمان ، وبالتالي هي شكل من أشكال الرقابة التي يمارسها البرلمان على هيئات ومؤسسات الدولة وتهدف هذه اللجان للوصول للحقيقة.[3]

وتعد لجنة التحقيق البرلماني لجنة برلمانية ذات طبيعة مؤقتة تهدف لإجراء تحقيق لاجلاء الحقيقة والتدقيق ، وتخص المصالح والهيئات والمؤسسات والجهاز التنفيذي للوصول إلى وضعيته المالية والإدارية وحصر المشروعات.

---

[1]. إيهاب زكي سلام، الرقابة السياسية على اعمال السلطة التنفيذية – عالم الكتب – القاهرة- 1983، ص87.

[1]. رمزي الشاعر- النظم السياسية والقانون الدستوري، النظرية العامة للقانون الدستوري، 1/8، جامعة عين شمس، 1977- ص153.

[2]. سلام إيهاب زكي – مرجع سابق، ص120.

فالهدف من التحقيق البرلماني تقصي الحقائق حول أجهزة السلطة التنفيذية أو مرافقها أياً كان وضعها قانونياً أو إقتصادياً أو مالياً ، فالغاية منه بيان مدى إلتزام هذه الأجهزة بالقواعد الدستورية في عملها وتصرفاتها ، وكيفية تسييرها للمرافق العامة بإنتظام فيتم إحترام القاعدة الدستورية من خلال التحقيق البرلماني متمثلاً في:-

*أن هدف البرلمان الوقوف على حقيقة سير المرفق العام، ومدى توافقه أو تعارضه مع الدستور والوقوف على كل المسائل المتعلقة بذلك في أي وقت في كل قضية ذات مصلحة عامة، فالغاية حماية المصلحة العامة وهي غاية الدستور ومقتضاه .

*ولعل من أهم النتائج المترتبة على التحقيق البرلماني أنه قد يؤدي في إلى اقتراح إصدار تشريع معين أو تعديل قانوني يتوأم مع المقتضيات الدستورية أو إتخاد إجراءات تأديبية ضد المخالفين ، وهو يؤدي لوضع الحكومة تحت رقابة الرأي العام.

*كما أن عضو البرلمان يضطلع بمهمة قومية على مستوى الدولة ، وهي مساهمته في إصدار التشريعات والرقابة، وفي ذات الوقت يمثل وساطة بين ناخبين في دائرية الانتخابية والحكومة بحيث يتم تجسيد إرادة الشعب، فالبرلمان إذن يقوم بمراقبة المال العام وحمايته ، ووضع البرامج الكفيلة لممارسة الفساد والقضاء عليه وفي إطار الشفافية والنزاهة ، فالممارسة هنا عنصر جوهري من وظائف البرلمان في توجيه الحكومة وتسيير مرافقها ، ومتابعة الميزانية ، وهو وسيلة لحماية مصالح الشعب ومنع الإنحراف السياسي والحكومي ، فلابد للبرلمان أن يؤدي دوره في الإشراف على أعمال السلطة التنفيذية مما يؤدي للقضاء على الفساد ويخدم الصالح العام.

المطلب الثاني/ دور السلطة التنفيذية في مكافحة الفساد :-

لابد أن تكون للسلطة التنفيذية متمثلة في الحكومة إرادة صادقة للقضاء على الفساد ومحاربته، واتخاد الوسائل القانونية والادارية والضبطية والتوعوية لمكافحة الفساد كإلتزام ديني ودستوري واخلاقي يتطلب اجراءات تنفيذية من خلال الآتي:-

الفرع الأول/ اعتماد مبدأ الشفافية في حرية تدفق المعلومات :-

ويعني هذا أن يتم توفير المعلومات وتدفقها بطريقة سلسة وهي احدى أهم أدوات مكافحة الفساد حيث تظهر في آلية صنع القرار، ووجود اتصال بين المسئولين و اصحاب المصلحة ، وبما يؤدي لسهولة الوصول للمصلحة وبشكل شفاف وفي إطار قانوني يهدف لسيادة القانون ، فلابد اذن من وضوح الإجراءات ودقة المعلومات داخل كافة الوحدات الإدارية والمرافق العامة.

*والشفافية تمثل مجموع السلوكيات والآليات التي تقوم بها الإدارة ، وتضمن المعلومات والمشاركة في صنع القرار ووضوح السياسات والتشريعات ، وبالتالي حق كل فرد في الوصول للبيانات والمعلومات وآليات صنع السياسات ، ومعرفة آليات صنع السياسات العامة والقرار المؤسسي، وهي بمثابة تدخل لوضع معايير أخلاقية لميثاق عمل مؤسسي وتؤدي بطبعها للثقة والمساعدة في اكتشاف الفساد كونها طريقة نزيهة في عمل الأشياء التي تمكن الناس من معرفة ما تقوم به بالضبط فلا حجب تمنع رؤية ومعرفة كل شيء. [1]

[1]. رانية قطيشان، المساءلة الشفافية في البلديات- ومنشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، 2010، ص 4.5

وهي كذلك الوضوح والعقلانية والالتزام بالمتطلبات ، وسهولة الإجراءات ووضوح التشريعات وسهولتها واستقرارها وتناسقها وتطورها وامتثالها للأمن القانوني [1] ، وكذلك الامن القضائي بشكل متلازم .

وتقوم الشفافية بدور بارز في مكافحة الفساد والإداري كونها مطلب أساس في القوانين واللوائح من حيث الوضوح والسهولة والدقة والأمن القانوني ، وتكون كابحاً لإنحراف الإدارة من خلال العمل على تحقيق مستوى متقدم من التطور الإداري ،وإشباع حاجات المجتمع من التعليم واستخدام المعايير العلمية في الوظيفة العامة، وإزالة العوائق البيروقراطية وترسيخ قيم التعاون وتوفير الوقت والجهد ، وهو ما يتطلب وجود قنوات اتصال واضحة ومحددة مع التركيز على تحسين الكفاءات الإدارية وتحفيز الموظفين بالإعلان عن أي تضارب في المصالح ، وتعني اجراءات محددة لضمان إمكانية النزاهة والمساءلة ومراجعة القوانين والأنظمة بشكل دوري ، وتبسيط اجراءات العمل ، وتقييم الأداء المؤسسي ونشر الوعي والتثقيف وايضاح فوائد النزاهة والشفافية للمواطنين. [2]

الفرع الثاني/ الدور الرقابي والضبطي :-

حيث تمارس الهيئات الرقابية والأجهزة دورها الرقابي في ضبط أجهزة السلطة التنفيذية ، ومراجعة وتدقيق كافة الاعمال والتصرفات الصادرة عنها، سواء من حيث الكفاءة واستخدام الموارد البشرية والمادية، أو فحص ومكافحة الاجراءات والدورة المستندية ومدى نجاعة الأساليب المتبعة في تحقيق الأهداف المرجوة ، وبما يؤدي إلى حماية

[2]. عبدالله الفيتوري – الشفافية الإدارية وتأثيرها على سلوك وكفاءة العاملين، رسالة ماجستير – أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس، ليبيا 2005 ص23

[3]. المرجع السابق نفسه، ص26.

المال وحفظه ، وهي عمل تقويمي يهدف لمطابقة الاعمال والتصرفات مع القانون، والالتزام بالنظم والقواعد المرعية في هذا الشأن ، وتكون هذه الهيئات ذات استقلالية وتعمل بكل حيادية وتجرد وفي إطار شامل لكافة الأجهزة وهي رقابة قد تكون سابقة أو معاصرة أو ملاحقة أي هي تراقب كيف يتم إدارة موارد الدولة وكيف تتصرف أموالها ومشاريعها وخدماتها وهي قيم ديمقراطية وآلية سياسية هامة تتبناها الحكومات الرشيدة لمحاسبة المسئولين في المرافق العامة ولهذا هي آلية من آليات مكافحة الفساد الإداري وهي معيار تقييمي لأداء الأجهزة ويمكن ايجازها في النظام القانوني الليبي:-

1- هيئة الرقابة الإدارية / وتهدف إلى تحقيق رقابة فعالة على الأجهزة التنفيذية في الدولة ومتابعة أعمالها والتأكد من تحقيقها لمسئولياتها في خدمة المواطن .[1]

ولها الكشف عن الجرائم من المخالفات المتعقلة بأداء واجباتها الوظيفة العامة وكرامتها والتحقيق فيها ومساءلة مرتكبيها ، ولها متابعة الأداء في كافة الجهات، ومكافحة التسيب الإداري وفحص شكاوي وبلاغات مؤسسات المجتمع المدني ، ودراسة القوانين واللوائح والأنظمة وتحقيق أغراضها ، وتخضع لها كافة الجهات الممولة من الخزانات العامة.

2- ديوان المحاسبة / كان إنشاء ديوان المحاسبة الليبي منذ سنوات عديدة ويهدف لممارسة رقابة المالية للتأكد من صحة ودقة البيانات ، وحماية الاصول والممتلكات ، والتأكد من مدى كفاية السياسات المالية ، ويختص ديوان المحاسبة بتحقيق رقابة فعالة على المال العام، والتحقق من ملاءمة أنظمة الرقابة الداخلية العادية

[1]. أنظر/ المادة 24 من القانون رقم 20 لسنة 2013 بشأن انشاء هيئة الرقابة الإدارية وتعديلاته ،واخرها

والالكترونية وسلامة التصرفات والقيود المحاسبية ، وبيان أوجه النقص أو التصور في القوانين واللوائح ، والكشف عن المخالفات المالية وتقييم أداء الجهات الخاضعة لرقابة الديوان، والتحقق من استخدام الموارد بطريقة اقتصادية وبكفاءة وفاعلية ، ويمارس رقابته على أغلب الجهات والمشروعات، وله مراجعة ايرادات الدولة فيما يتعلق بمراقبة تحصيلها والتأكد من توريدها والتأكد من صرف الاعتمادات في وجهها الصحيح ، وتطبيق الضوابط الرقابية وفحص وتقييم الأداء وتطبيق القوانين ونزاهة الإدارة والحوكمة الجيدة، ورفع كفاءة الأجهزة الحكومية. [1]

3- الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد/ وقد أنشئت بموجب القانون رقم (2014/11) حيث أشار القانون في ديباجته للاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد الصادرة عن الأمم المتحدة (اكتوبر/2003) والتي جاء تنفيذاً لها مصادقة الدولة الليبية عليها بموجب القانون رقم(2005/10[2]) وتتبع هذه الهيئة للجهة التشريعية في البلاد، ورغم ان أهداف الهيئة لم تحدد بشكل جلي لكن بالرجوع لنص المادة (1) من القانون وهو نص رجعي ينبئ بأن أهداف الهيئة هي العمل في الداخل ومن خلال التعاون الدولي على منع ومكافحة الفساد ، وتقرير النزاهة والشفافية، واسترداد عائدات الفساد ، ولها في سبيل تحقيق أهدافها استخدام كافة الموارد البشرية المالية اللازمة لسير عملها والعمل على تفعيل الاتفاقيات الدولية والاقليمية و الثنائية ذات العلاقة بالفساد،

[1]. أنشئ الديوان بموجب القانون رقم (1955/21) وعدل بعدة قوانين لاحقة أبرزها القانون (1975/79) والقانون (1996/11) ثم القانون رقم (2003/13) وكذلك القانون رقم (2007/2) ثم أصدر المجلس الوطني الانتقالي القرار رقم (2011/119) وصولاً للقانون الحالي رقم (2013/19) الصادر عن المؤتمر الوطني والمعدل لاحقاً بالقانون رقم (24/ 2013) .

[2]. صدر القانون رقم (2012/63) بإنشاء هيئة مكافحة الفساد، ثم ألغيت بموجب القانون رقم (2014/11) و المنشور بالجريدة الرسمية ، مج 6، س، 3 بتاريخ 2014/12/14.

بالتنسيق مع الهيئات الوظيفية ، ودراسة التقارير الدورية ، ومتابعة تنفيذ الدولة الليبية لالتزاماتها الدولية المترتبة على تصديقها أو انضمامها للاتفاقيات المتعلقة بالفساد، ويمتد اختصاصها ليشمل كافة الجهات العامة والخاصة ، واتخاذ كافة التدابير التي تمنع الفساد وتعزيز النزاهة والمساءلة والإدارة السليمة للشؤون العامة والممتلكات العامة ، ومنع الفساد وملاحقة مرتكبيه ، وإن لم تلحق ضررا أو أذى بالأملاك العامة منها جانب (وقائي) كالتدابير واصلاح منظومة التشريعات الوطنية وفق مقتضيات الاتفاقية الدولية المشار إليها طبقاً للمواد (2،3،5،7) من قانون الهيئة وجانب (علاجي) ويتعلق بمكافحة الفساد ، وعن طريق التحري وملاحقة مرتكبيه وتجميد، وحجز وإرجاع العائدات من جرائم الفساد ، سواء من موظف عام أو قطاع خاص كالرشاوى والاختلاس، أو تبديد الممتلكات العامة أو المتاجرة بالنقود أو الرشوة أوالاختلاس في القطاع الخاص والجرائم المنصوص عليها في القانون رقم (1994/10) بشأن التطهير ، والجرائم الماسة بالأموال العامة والجرائم الاقتصادية الواردة بالقانون رقم(1979/2) وجريمة اساءة استعمال الوظيفة والوساطة والمحسوبية[1] ، والجرائم المنصوص عليها في القانون رقم (3/ 1986) بشأن من أين لك هذا؟ والجرائم المنصوص عليها في القانون رقم (2005/2) بشأن مكافحة غسل الأموال أو الاموال غير المشروعة ، وكذلك الجرائم الماسة للاموال العامة أو المخلة بالثقة العامة الواردة في قانون العقوبات كجرائم تزييف النقود وتزييف الأختام والعلامات وانتحال الصفة وتزوير البيانات الشخصية.[2] ، وللهيئة ضبط المخالفات

[1]. أنظر/ القانون رقم (1985/22) بشأن محاربة استعمال الوظيفة أو المهنة والقانون رقم (1985/6) بشأن تجريم الوساطة والمحسوبية.

[2]. . أنظر / المواد (333/326) بشأن تزيف النقود والمواد من (334/ 310) بشأن تزييف الاختام والعلامات والمواد (341- 353) تزوير الوثائق والمواد (357/354) بشأن انتحال الصفات وتزوير البيانات الشخصية ، من الفصول الأول إلى الرابع) من قانون العقوبات الليبي.

وتحرير المحاضر وحماية الشهود والخبراء و المبلغين واعداد التقارير السنوية عن نشاطها ولها صلاحية إيقاف المخالف عن العمل والحجز الإداري والتجميد وهي سلطة استدلال تحيل أو تحفظ الماضي وفيها سلطة تقريرية في ذلك.

4- الهيئة العليا لتطبيق معايير النزاهة الوطنية/ تتولى الهيئة وفق قانون إنشائها تطبيق معايير النزاهة على شاغلي الوظائف والمناصب والمرشحين لها ، وإصدار قرار مسبب بإنطباق هذه المعايير ولها حق التحري عن متقلد المنصب أو الوظيفة والتأكد من صحة المعلومات وطبقاً للمادة (18) من قانون الانشاء فإن الهيئة ينتهي عملها بإنتهاء المرحلة الانتقالية أو بعد أول جلسة للهيئة التشريعية والمنتخبة بعد المؤتمر الوطني العام. [1]

5- دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد/

ويتم ذلك من خلال تفعيل ثقافة مجتمعية تواكب مستجدات العصر في تطوير الأداء والشفافية ومبدأ المحافظة على المال العام ، ومكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين من خلال الرقابة المجتمعية لهذه المؤسسات والجمعيات التي تضغط لبناء شبكة وطنية للنزاهة من خلال استقلالها عن الدولة، وبحيث يكون دورها تكاملياً ويتم تركيز جهودها على رفع الوعي حول ظاهرة الفساد ومخاطره وطرق مكافحته وتقرير مبادئ النزاهة لتكون في سلم الأوليات ، وهو ما يستلزم إرساء أسس الثقافة المدنية وتجميع الدراسات والأبحاث حول ظاهرة الفساد محلياً ودولياً ، ودعم واستقطاب النخب المستقلة ومن خلال تبني قواعد سلوك معيارية لتطبيق عمل هذه المؤسسات وتفعيل دورها في مكافحة الفساد من خلال الضغط والتعبئة والتأثير في الحكومة. [2]

[1]. أنظر/ القانون رقم 26 لسنة 2012 بشأن إنشاء الهيئة العليا لتطبيق معايير النزاهة وتعديلاته.
[2]. كريم أبو حلاوة- أهمية المنظمات العربية الأهلية في التنمية، مجلة النبأ العدد 70 ص10.

ولكن ما هي العوامل التي تضعف منظومة الشفافية في مواجهة الفساد؟

هناك عدة عوامل يمكن إيجازها في الآتي:-

- تغوَّل السلطة التنفيذية وهيمنتها وغياب مبدأ الفصل بين السلطات في الدولة .
- غياب أي دور للقابضين على السلطة في محاربة الفساد وكشفه.
- تضاؤل مبدأ سيادة القانون في الدولة.
- ضعف نظم الرقابة وغياب أي إطار تشريعي فاعل ينظم المساءلة ويحافظ على المال العام.
- عدم فاعلية الأجهزة الرقابية كهيئة الرقابة الإدارية ، وديوان المحاسبة ، والإكتفاء بإعداد التقارير أو محاولة توظيف هذه الأجهزة في إطار المناكفات السياسية.
- غياب أي خطة تشريعية واضحة المعالم حيث يتم تداخل وتعارض القوانين وتضاربها من حيث الاختصاص فتعدد الأجهزة بينما الفساد باق ويتمدد.
- استغلال قضايا الفساد الاداري سياسياً ، والخلط بين المعارضة السياسية ودورها المجتمعي وبين استغلال بعض القضايا ضد الحكومة ، ناهيك عن ثقافة الإحتفاظ بالمعلومات ومنع تداولها أو تسليمها للجهات المختصة.

الخـــاتمة:

نخلص إلى أن الفساد الإداري يتنوع بتنوع النشاط الإنساني وأن مما يشجع عليه ضعف أجهزة الدولة وغياب الاستقلالية والنزاهة ، ووجود ضعف في الدور الرقابي للبرلمان ، وقلة مساءلته للحكومة، ناهيك عن عدم وجود قانون مختص يحدد مفاهيم الفساد الإداري في قانون واحد ، وخروج أنماط جديدة من الفساد تتمثل في التحايل على القوانين واللوائح والضوابط الوظيفية ، وتوظيف المال العام لصالح الفاسدين، وكون الفساد ظاهرة عالمية فقد اهتم

المجتمع الدولي بمكافحته ، وصدرت في هذا الشأن الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد (1993) وسعت عدة دول لدسترة مكافحة الفساد، والعمل بشفافية ، مع ضرورة حث الدول على الالتزام والتقيد بنصوص الاتفاقية والتشريعات الوطنية، وذلك عبر السلطات العامة في الدولة، وكما رأينا فإن الفساد يفسد المشاركة السياسية، ويخل بمبدأ الفصل بين السلطات بتغول السلطة التنفيذية وبالتالي فإن غياب معايير النزاهة والمحاسبة والمساءلة وان تعدد الهيئات والجهات المعنية به ادى لتداخل الاختصاص فيصبح الاداء اقل ضبطاً وممارسة وفاعلية ، **كما** خلص الباحث الى ان المال العام محمي بالقانون فلا يجوز التصرف فيه او الحجز عليه او تملكه بالتقادم ، وقد وضع المشرع لذلك عقوبات رادعة، لكن تظل فاعلية الاجهزة الضبطية والقضائية محدودة ، تحتاج عمل مضني وجاد من كافة السلطات والهيئات والمنظمات كل حسب اختصاصها.

ويوصي الباحث :- بضرورة بناء دولة القانون والمؤسسات بعيداً عن أي توجهات سياسية ، وتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص وتكريس العدالة والمساواة أمام القانون، ومحاسبة ظاهرة الفساد و المفسدين وعدم منحهم أي حصانة، والتركيز على معايير الشفافية والنزاهة في الأداء الاداري وتبسيط الاجراءات واختيار القيادات الفاعلة وفق ضوابط النزاهة والتركيز على ضرورة تحصين منتسبي الوظيفة العامة ضد أنماط الفساد ، بالتوعية الدينية والقانونية والأخلاقية وتقديم الدورات من قبل منظمات المجتمع المدني، والاهتمام بالوسائل الالكترونية في الادارة ، واعادة النظر في تشريعات الفساد وتطويرها ، والعمل بكفاءة أمنية عالية تعتمد على المعلومات

الدقيقة، ومتابعة الاشخاص الاجراءات، وتحديث المنظومة الوطنية والاستفادة من توصيات الخبراء و الاكاديميين والمختصين عبر ابحاثهم المعمقة ودراساتهم المتخصصة في هذا المجال ، **إن** النص الدستوري وحده ليس كافياً وإن كان ضرورياً ولازماً في مكافحة الفساد الاداري فلابد أن يعزز بنصوص قانونية شاملة للإطار التشريعي وأدوات الردع في العقاب ضد الفساد، والاستفادة من تجارب الدول الاخرى ، والعمل الجاد والمضني من قبل مؤسسات المجتمع المدني وهيئاته ، والمبادرات الشعبية الهادفة ، فالوعي المجتمعي والتعاضد والشفافية ، كفيل بالقضاء على الفساد الاداري او الحد منه بتجفيف منابعه ، والقضاء على اسبابه .

قائمة المراجع:-

1. أحمد ابو دية، الفساد ، سببه وآليات مكافحته – منشورات الائتلاف من أجل النزاهة في المساءلة – القدس 2004 .
2. السيد على شتا، الفساد الإداري ومجتمع المستقبل – الاسكندرية 2003.
3. حنان سالم، ثقافة الفساد في مصر، مطبعة مصر المحروسة– القاهرة، ط 1، 2003.
4. سالم عبود، ظاهرة غسيل الاموال– دار المرتضى– بغداد، العراق، 2007.
5. محمد عبد الغني هلال، مقاومة ومواجهة الفساد والقضاء على أسباب الفساد، مركز تطوير الإداء والتنمية ، القاهرة، 2007.
6. عبد القادر الشيخلي – الواسطة في الإدارة – الوقاية والمكافحة– المجلة العربية للدراسات الأمنية – العدد 38 – الرياض.

7. ليلى بن بغيلة، آلية الرقابة التشريعية في النظام السياسي الجزائري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية– جامعة الحاج الخضر ، باتنه– الجزائر– 2004.

8. رمزي الشاعر– النظم السياسية والقانون الدستوري، النظرية العامة للقانون الدستوري، جامعة عين شمس، 1977 .

9. رانية قطيشان، المساءلة الشفافية في البلديات، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، عمان، الاردن،2010.

10. زكي سلام، الرقابة السياسية على اعمال السلطة التنفيذية ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1983 .

11. عبدالله الفيتوري ، الشفافية الإدارية وتأثيرها على سلوك وكفاءة العاملين، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس، ليبيا 2005

12. حمدي عبد العظيم، عولمة الفساد وفساد العولمة، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2008 .

الابحاث والتقارير :–

1 .عبد القادر بخيت ، الفساد الإداري وسبل مكافحته – موقع منهل الثقافة .htt:/iwww.manhal.net

2.الفساد الإداري، بحث منشور على الموقع/ htt://www.mogatel.com

3. تقرير هيئة الأمم المتحدة، حول الفساد ، ترجمة نادر أحمد، المنظمة العربية للتنمية، عمان، الاردن 1994.

4.ياسر بركات، الفساد الإداري مفهومه وأسبابه، بحث منشور على الموقع/ www.annabaa.org العدد 80 – 2006 .

القوانين:-

1.- القانون المدني الليبي لسنة 1953.

2.القانون رقم 2 لسنة 1997 بشأن الجرائم الاقتصادية

3. القانون رقم 20 لسنة 2013 بشأن هيئة الرقابة الإدارية وتعديلاته.

4.القانون رقم 19 لسنة 2013 بشأن ديوان المحاسبة وتعديلاته.

5. القانون رقم 26 لسنة 2012بشأن هيئة النزاهة وتعديلاته.

6. القانون رقم 4 لسنة 2014 بشأن التنظيم الداخلي لمجلس النواب.

الاتفاقيات الدولية:-

الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد (-اكتوبر-1993،) المصادق عليها بالقانون رقم (2005/10).

الحماية الدولية للممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح

د. فتح الله محمد حسين – كلية القانون – جامعة الزيتونة

الملخص:

حظيت الممتلكات الثقافية بحماية دولية لما لها من قيمة تراثية و دينية وفنية وعلميه لدى الشعوب ، فكانت اتفاقية لاهاي عام 1954 الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة اول وثيقة دولية تبين المقصود بتلكم الممتلكات بصورة واضحة وفق معايير و ضوابط ارتبط بعضها بالأعيان المدنية و المعيار الوصفي و التنصنيفي بين الثابت و المنقول و الأثري و المعماري و الفني، و وضعت صورا متعددة لحمايتها بين الحماية العامة والخاصة و التعزيزية، و الشروط اللازم توافرها لممارسة حماية دولية ناجعة و فعالة.

و في إطار تعزيز الحماية الدولية للممتلكات الثقافية لابد من إدخال وإعمال القواعد القانونية الدولية الحمائية في الأنظمة القانونية الداخلية الوطنية المتعلقة بحماية التراث الثقافي و الإرث الإنساني ترسيخا لمبدأ التكامل الحمائي الوطني و الدولي للممتلكات الثقافية.

الكلمات المفتاحية:

الحماية الدولية , الممتلكات الثقافية , النزاع المسلح , الحماية العامة , الحماية الخاصة , الحماية المعززة , التكامل الحمائي

Abstract:

Cultural properties has received international protection for its heritage, religious, artistic and scientific value to peoples. The Hague 1954 Convention for the protection of cultural property during armed conflicts was the first international document to define clearly what is meant by those properties, according to criteria and controls, some of which were linked to civil objects and descriptive criterion, as well as classification into

fixed, movable, architectural and artistic. The convention also set multiple forms of protection including general, special and promotional protection and necessary conditions that has to be met for the exercise of effective and efficient international protection.

Within the framework of strengthening the international protection of cultural property, it is necessary to introduce into national legal systems protective international rules related to the protection of cultural and human heritage, in order to consolidate the principle of integrating national and international protection of cultural property.

key words:

International protection, cultural property, armed conflict, general protection, special protection, enhanced protection, protective integration.

المقدمة:

تعد اتفاقية لاهاي عام 1954م الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح ، أول وثيقة دولية تستهدف وضع تنظيم قانوني دولي يوفر حماية لتلك الممتلكات المرتبطة بالإنسان، والمعبرة عن ذاتيته وهويته الوطنية وحضارته الثقافية، التي تمثل في مجملها تراثاً ثقافياً عالمياً دخل ضمن النطاق الموضوعي للقانون الدولي الإنساني، الذي كان قاصراً حتى منتصف القرن الماضي على حماية ضحايا الحروب من الأفراد وتخفيف معاناتهم وآلامهم دون ممتلكاتهم الثقافية، التي تتعرض في الغالب للدمار والنهب والعبث الممنهج، الأمر الذي دفع المجتمع الدولي نحو العمل الجاد لحمايتها في فترات الحروب أسفر عن إيجاد نصوص قانونية دولية فعالة في صيغة اتفاقيات وبروتوكولات دولية .

ويجد موضوع البحث أهميته في ضرورة حماية الأماكن التاريخية والدينية والعلمية والفنية لما لها من مكانة سامية، وما تمثله من تراث إنساني مشترك قد يصير إلى العدم بسبب تصرفات وسلوكيات أطراف النزاعات والحروب غير المسؤولة.

هذا ويثير البحث عدد من الإشكاليات تحتاج للنقاش والتحليل نطرحها ضمن التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالممتلكات الثقافية؟ وهل توجد ضوابط أو معايير لتحديد مفهومها؟ ما نوع الحماية الدولية التي تتمتع بها؟ ما الشروط الواجب توفرها لتلك الحماية؟ وهل توجد حالات تفقد بموجبها الممتلكات الثقافية الحماية الدولية؟ .

وفي هذا البحث سنعتمد على تحليل نصوص الاتفاقيات الدولية ذات العلاقة بحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة وبشكل أساسي اتفاقية لاهاي عام 1954 م وفق خطة بحث تتكون من مطلبين:

المطلب الأول: ماهية الممتلكات الثقافية موضوع الحماية الدولية.

المطلب الثاني: صور الحماية الدولية للممتلكات الثقافية.

المطلب الأول

ماهية الممتلكات الثقافية موضوع الحماية الدولية.

يتطلب تبيان ماهية الممتلكات الثقافية المشمولة بالحماية الدولية تناول مفهومها أولاً وضوابط تحديد تلكم الممتلكات ثانياً.

أولاً: مفهوم الممتلكات الثقافية

يبدو أن مصطلح الممتلكات الثقافية لم يبرز في دائرة الاهتمام الدولي بصورة واضحةً إلا بتداوله أثناء إعداد اتفاقية لاهاي 1954م بشأن حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة التي لا مناص من إيجاد تعريف لها يشكل عصب هذه الاتفاقية، ولكن لا يعني في المقابل عدم وجود أية محاولات فقهية من رجالات القانون الدولي للمساهمة في تبيان مفهوم الممتلكات الثقافية وربطه بمصطلح الثقافة التي تعد وسيلة الاتصال بين الشعوب كافة وعامل تفاعل بين أفكارها ومعتقداتها عبر الأزمنة والأجيال المتلاحقة وإنما يعد تراثاً ثقافيا لابد من أن تتوافر فيه قيمة عالمية ثقافية سواء كانت دينية أو مدنية أو فنية .

1-مساهمة الفقه الدولي في تعريف الممتلكات الثقافية

من المساهمات الفقهية لتعريف الممتلكات الثقافية أنها (كل أنواع المنقولات والعقارات التي تمثل أهمية للتراث الثقافي لشعب ما، مثل الجامعات، المتاحف، دور العبادة، الأضرحة الدينية، الأنصبة التذكارية، مواقع الآثار، وأماكن حفظ الأعمال الفنية، والكتب والمخطوطات وما إلى ذلك) [1].

وكذا (كل ما أنشأه الإنسان مما هو ثابت بطبيعته وكل ما أنتجه بيده أو بفكره والبقايا التي خلفها ولها علاقة بالتراث الإنساني ويرجع عهدها إلى أكثر من 100 عام إضافة إلى بقايا السلالات) [2].

وعرفت بـ (كل أعمال الإنسان المنسوبة إلى نشاطه الإبداعي في الحاضر والماضي فنياً وعلمياً وتربوياً والتي لها أهمية من أجل تفسير ثقافة الماضي ومن أجل تطويرها حاضراً ومستقبلاً) [3]

ويساهم الباحث بتعريف الممتلكات الثقافية بأنها (الموروث الثقافي الذي يمثل امتداداً لتراث وحضارة أجيال متعاقبة من المجتمعات البشرية بما تمثله من قيمة إنسانية عالمية سواء كانت ثابتة أو منقولة).

ويتضح من خلال التعريفات آنفه الذكر أن مفهوم الممتلكات الثقافية يحتوي كل الإبداعات الإنسانية في الأزمنة المتداخلة (الماضي – الحاضر –المستقبل) والمجالات المتدخلة ببعضها، العلمية والفنية والثقافية والعادات والتقاليد والمعتقدات التي تؤكد التواصل الفكري بينها.

ومن جانب آخر شمولية مفهوم الممتلكات الثقافية الثابتة والمنقولة منها ذات القيم الكبرى الراسخة في ثقافة الشعوب والأمم، كالأماكن الأثرية والتحف الفنية والمجموعات العلمية والمؤلفات الهامة والمخطوطات التاريخية ومراكز الأبنية التذكارية التي تضم وتحافظ على مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية التراثية ومجموعات المباني ذات القيمة الفنية الإبداعية في تراث الشعوب الثقافي.

وتصنف الممتلكات الثقافية حسب طبيعتها فالأماكن الأثرية والأبنية والمراكز الثقافية تدخل ضمن الممتلكات الثابتة التي لا يمكن نقلها مقابل الأخرى ذات الطبيعة المتنقلة كالتماثيل والرسومات واللوحات الفنية والقطع الأثرية.

هذا ويظل مفهوم الممتلكات الثقافية بما فيه من مضامين قيمية ذات أهمية تاريخية أو دينية أو علمية أو أدبية أو فنية خليطاً من أشياء منقولة أو ثابتة ذات محتويات مادية أو معنوية لها أبعاداً تراثية وثقافية وحضارية أو إنتاجا يدوياً أو فكرياً ومصطلحات متداخلة أحيانا ومستقلة أحايين

أخرى (التراث – الثقافة – الحضارة – الآثار) يشكل أي تلكم المفهوم قيمة إبداع بشري مشترك يستوجب الحفاظ عليه وحمايته والدفاع عنه.

2-مساهمة التشريعات الدولية في تعريف الممتلكات الثقافية

بينت اتفاقية لاهاي 1954م المقصود بالممتلكات الثقافية في الباب الأول (أحكام عامة بشأن الحماية) فتضمنت المادة الأولى تعريفها مهما كان أصلها أو مالكها بأنها (أ – الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني المعمارية أو الفنية منها أو التاريخية ، الديني منها أو الدنيوي ، والأماكن الأثرية ، مجموعات المباني التي تكتسب بتجمعها قيمة تاريخية أو فنية ، والتحف الفنية والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية أو الأثرية ، وكذلك المجموعات العلمية ومجموعات الكتب الهامة والمحفوظات ومنسوخات الممتلكات السابق ذكرها) (ب – المباني لمخصصة بصفة رئيسية وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة المبينة في الفقرة (أ) ، كالمتاحف ودور الكتب الكبرى ومخازن المحفوظات وكذلك المخابئ المعدة لوقاية الممتلكات الثقافية المنقولة المبينة في الفقرة (أ) في حالة نزاع مسلح) .

(ج – المراكز التي تحتوي مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية المبينة في الفقرتين (أ–ب) والتي يطلق عليها اسم (مراكز الأبنية التذكارية)).

وجاء في اتفاقية اليونيسكو التي اقرها المؤتمر العام (باريس 1970 م) تعريفاً للممتلكات الثقافية في نص المادة الأولى بأنها (الممتلكات التي تقرر كل دولة لاعتبارات دينية أو علمانية أهميتها لعلم الآثار أو ما قبل التاريخ أو الآداب أو الفن أو العلم، والتي تدخل في إحدى الفئات التالية .....) شمل في العموم الممتلكات المتعلقة بالتاريخ، نتائج الحفائر الأثرية، تماثيل، المنحوتات الأصلية.

أما البروتوكول الأول (1977 م) الملحق باتفاقيات (جنيف 1949 م) ذكر بعض الممتلكات الثقافية في المادة (53) حيث نص على (تحظر الأعمال التالية وذلك من دون الإخلال بأحكام اتفاقية لاهاي المتعلقة بحماية الثقافية في حالة النزاع المسلح

المعقودة بتاريخ 14/ مايو / 1954 م وأحكام المواثيق الأخرى الخاصة بالموضوع: (أ- ارتكاب أي من الأعمال العدائية الموجهة ضد الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي والروحي للشعوب).

وقد أشار النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (روما 1998 م) في المادة (8) فقرة (ب- 9) على أن (الاعتداء على المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية والآثار التاريخية) معتبراً الاعتداء على هذه الممتلكات يمثل جريمة حرب تدخل في الاختصاص الموضوعي للمحكمة الجنائية الدولية وأكدت ذلك ذات المادة (8) فقرة (1- 4) بالنص على (يكون للمحكمة اختصاص في ما يتعلق بجرائم الحرب ومنها التحاق تدمير واسع النطاق بالممتلكات والاستيلاء عليها دون أن تكون هناك ضرورة عسكرية بالمخالفة للقانون وبطريقة عابثة) .

هذا ويؤكد البروتوكول الثاني الملحق باتفاقية (لاهاي عام 1999 م) على التعريف الوارد في المادة الأولى من اتفاقية لاهاي عام 1954م في بيان المقصود بالممتلكات الثقافية موضوع الحماية الدولية وأوقات الاحتلال والنزاعات المسلحة عموما.

ويبقى السؤال التي يطرح نفسه يدول حول الجهة المخولة ببيان قيمة الممتلك الثقافي التاريخية والفنية والثقافية التي تؤهله ليكون محل الحماية الدولية.

يرى الباحث أن الدول الأطراف في اتفاقية (لاهاي 1954م) هي المؤهلة لتحديد الممتلكات الثقافية الواقعة على أراضيها طبقا للمعايير والقواعد الوطنية والدولية التي يمتد إليها نطاق الحماية، انطلاقاً من مصلحتها الوطنية والتزاما بالنصوص الدولية ذات العلاقة مع عدم تجاهل وجود اتفاق عام على المستوى الدولي يوضح دخول معالم معروفة عالمياً في نطاق الحماية الدولية.

ثانياً: ضوابط تحديد الممتلكات الثقافية.

أقرت النصوص الدولية ذات العلاقة تعدد العناصر المحددة لقيمة الممتلك الثقافي التراثية لدى الشعوب لتكون محل الحماية الدولية فكانت الضوابط والعناصر التالية:

1-العنصر القيمي الثقافي لتراث الشعوب.

توسع هذا العنصر في نطاق الحماية المقررة للممتلكات الثقافية، إذ اعتبرت اتفاقية (لاهاي 1954م) ممتلكات ثقافية (الثابتة والمنقولة) أياً كان مصدرها أو مالكها ما دامت ذات قيمة في ثقافة الشعوب وتراثها وأكدت اتفاقية يونسكو 1970م في مادتها الأولى على اعتبار الممتلكات التي تصنفها كل دولة لاعتبارات دينية أو علمانية أنها ذات قيمة عالية في علوم الآثار في التاريخ أو الفن هي ممتلكات ثقافية محل الحماية الدولية ويحظر استيرادها أو تصديرها أو نقل ملكيتها بطرق غير مشروعة وتوجب اتخاذ التدابير كافة اللازمة لذلك.

2-عنصر التصنيف الوصفي.

تباينت الاتفاقات الدولية ذات العلاقة بين تصنيف الممتلكات الثقافية ووصفها واعتمد الأخير أي الوصف في البروتوكولين الأول (م 53) والثاني(م 16) الملحقين باتفاقيات (جنيف عام 1954م) بأن الممتلكات الثقافية (الآثار التاريخية والأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب) ، واستعمل النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في مادته الثانية ذات الوصف أو العبارة (الآثار التاريخية) واعتبر الاعتداء عليها يدخل ضمن جرائم الحرب تدخل في الاختصاص الموضوعي للمحكمة الجنائية الدولية تعزيزاً لحماية الممتلكات الثقافية .

أما اتفاقية (لاهاي 1954 م) في مادتها الأولى المخصصة لتعريف الممتلكات الثقافية فقد تبنت تصنيفا ثلاثيا لها: -

- **الصنف الأول:** يشمل جميع الممتلكات الثقافية المنقولة والثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي بما في ذلك للأماكن الأثرية والدينية، المباني المعمارية، المباني ذا ت

القيمة التاريخية والفنية، والمخطوطات والتحف الفنية أو الكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية والتاريخية والمنسوخات والكتب العلمية الهامة.

- **الصنف الثاني:** المكتبات والمتاحف ومخازن المحفوظات والمخابئ الواقية للممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة فهدا الصنف يشمل باختصار كل المباني المخصصة بصفة رئيسية لحماية تلك الممتلكات ذات القيمة الثقافية.
- **الصنف الثالث:** الأبنية التذكارية التي تضم مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية التي تهم ذاكرة الشعوب ناهيك عن تصنيف اتفاقية (اليونسكو 1970م) في مادتها الرابعة للممتلكات الثقافية الذي لا يخرج في عمومه عما ذكر أعلاه.

المطلب الثاني

صور الحماية الدولية للممتلكات الثقافية

تعددت أنواع الحماية الدولية المقررة للممتلكات الثقافية بين العمومية والخصوصية والتعزيزية حسب مقتضيات الحال نتناولها تباعا:

أولا: الحماية ذات الطابع العام للممتلكات الثقافية

تفرض الحماية العامة التي تتمتع بها الممتلكات الثقافية كافة بصورة تلقائية على أطراف النزاع المسلح عدم استخدام تلك الممتلكات لأي غرض ذي طابع عسكري، مما يستلزم بالضرورة عدم إقامة الأهداف العسكرية بجوارها أو بالقرب منها ونقلها بعيداً عنها، وتفترض ذات الوقت على الطرف المقابل في النزاع الامتناع عن الأعمال التخريبية تجاهها من سلب أو نهب أو تدمير انتقامي أو أي عمل لا تقتضيه الضرورة العسكرية لتحييدها، فطبيعتها المدنية تتطلب اتخاذ الإجراءات الوقائية كافة بغية الحفاظ على تراث بشري وممتلك ثقافي لا تستدرك الأضرار التي قد تلحق به .

هذا وقد عزز البروتوكول الثاني لاتفاقية (لاهاي 1954) الحماية الممنوحة للممتلكات الثقافية بأنه حتى إذا شكلت هدفا عسكريا لا يجوز اتخاذه هدفا للهجوم إلا إذا كانت الوسيلة الوحيدة لإنهاء استخدامها للأغراض العسكرية أو في حال الدفاع عن النفس بعد اتخاذ جميع وسائل الاحتياط لتحييدها.

ثانيا: الحماية ذات الطابع الخاص للممتلكات الثقافية

وضعت اتفاقية لاهاي 1954م نظام حمائي خاص لطائفة محدودة من الممتلكات الثقافية (مراكز الأبنية التذكارية، مخابئ الممتلكات المنقولة والأماكن الثابتة ذات الأهمية الكبرى) بشروط محددة وظروف خاصة نصت عليها المادة (8) تمثلت في الشرطين التاليين:

- **الشرط الأول: عدم استخدام الممتلك الثقافي لأغراض عسكرية.**

إذا استعمل الممتلك الثقافي لدعم المجهودات الحربية كمخزن للمواد الحربية أو ملاذا للقوات العسكرية أو مأوى لهم أو مصنعا للمتفجرات اليدوية أو أي عمل له علاقة العمليات الحربية الجارية فذلك كله أو جزءا منه يجعل أعمال الحماية الخاصة غير ممكنة ويفقده شرطاً موضوعيا يرتكز عليه هذا النوع من الحماية الضرورية.

- **الشرط الثاني: بعد الممتلك الثقافي بمسافة كافية عن هدف عسكري هام.**

يدخل في الأهداف العسكرية الهامة (المطارات ومحطات القطار ومقار الإذاعة والموانئ) وفي حالة قربها يشترط تعهد الدول الأطراف عدم استعمالها للأغراض العسكرية أوقات النزاع بينها وان كانت مسافة البعد الكافي تخضع لتفسيرات وتأويلات أطراف النزاع كلٌ وفق مصالحه حالة عدم التزامها التي غالباً ما تتنصل منها بعد اندلاع النزاع الذي قد يحكمها ظروف موضوعية مختلفة ناهيك عن حداثة الأسلحة وتطورها سيما غير التقليدية منها (أسلحة الدمار الشامل) فلن يكون معها لهذا الشرط معنى حال استخدامها.

- **الشرط الثالث: قيد الممتلك الثقافي في السجل الدولي**

وتضيف اتفاقية لاهاي 1954م شرطا شكلياً يقضي بضرورة قيد الممتلك الثقافي الذي ترغب الدولة الطرف في الاتفاقية توفير الحماية الخاصة له في السجل

الـدولي للممتلكـات الثقافيـة الـذي أقرتـه نصـوص الاتفاقيـة الـذي تشـرف عليـه منظمـة اليونسـكو عـن طريـق مـديرها العـام الـذي بـدوره يسـلم صـورة منـه للأطـراف المتعاقـدة والأمين العام للأمم المتحدة.

هذا ويشترط في الدولة الراغبة في تقييد ممتلكها الثقافي أن تكون الدولة طرفا في اتفاقية لاهاي 1954م، وتتوافر في ممتلكها الشروط أعلاه وأن تزود الدولة طالبة القيد الأمانة العامة بوصف جغرافي دقيق لمكان الموقع محل الحماية (صورة جغرافية – خطوط الطول والعرض ،،، الخ).

وبعد قيام المدير العام لليونسكو بإخطار جميع الدول الأطراف بطلب القيد يحق لأي دولة طرف أن تعترض على قيد الممتلك الثقافي بإخطار كتاب موجه للمدير العام مبينة أسباب الاعتراض خلال أربعة أشهر من تاريخ إرسال طلب القيد لاتخاذ الإجراءات اللازمة بالخصوص.

ويجوز لمدير عام منظمة اليونسكو شطب الممتلك الثقافي من السجل في بعض الحالات كإنهاء الدولة الطرف ارتباطها بالاتفاقية بعد صيرورة الإنهاء نافذا أو استجابة لطلب الدولة التي يوجد الممتلك الثقافي على أراضيها.

ولعل الفائدة العملية من تسجيل الممتلك الثقافي تجعله يكتسب وضعاً خاصاً في حال وقوع نزاع مسلح مما يفرض على الدول الأطراف عدم اتخاذ أي أعمال عسكرية ضده مما يوفر له حماية خاصة أكثر وأوفر من حالة عدم التسجيل أو بالأحرى من الممتلكات غير المسجلة.

هذا وقد امتد نظام الحماية الخاصة إلى وسائل النقل التي تتولى نقل الممتلكات الثقافية داخل الإقليم أو خارجه أثناء فترات النزاع المسلح وهذا يعزز شمولية هذا النوع من الحماية وفق ما قررته اتفاقية (لاهاي 1954).

ثالثاً: فقدان الحماية الخاصة للممتلكات الثقافية.

هذا ويقابل شرطي تمتع الممتلكات الثقافية بالحماية الخاصة حالتين يُفقدانها تلك الحماية.

الحالة الأولى: استخدام الممتلكات الثقافية لأغراض عسكرية

ان قيام إحدى الدول بهذا الاستخدام يعطي طرف النزاع المقابل مبرر التحلل من الالتزام بالحماية المقررة لتلكم الممتلكات غير أن وجود حراس مسلحين لغرض حماية الممتلكات الثقافية لا يشكل في حد ذاته استعمالا للأغراض العسكرية إذ ذلك يعد أمر معتادا ومهمة طبيعية لقوات الشرطة والأمن في تحقيق الأمن العام والحفاظ على مرافق الدولة.

وقد قرر ميثاق واشنطن 1935م بصورة صريحة أن استخدام الآثار والمؤسسات العلمية والثقافية والتربوية لأغراض عسكرية يجردها من الحماية والاحترام الواجبين لأحكام هذا الميثاق.

الحالة الثانية: حالة الضرورة العسكرية القاهرة

في اغلب الأحيان يبرر القادة العسكريون تدمير الممتلكات الثقافية بحجة الضرورات العسكرية، وقد اشترطت اتفاقية (لاهاي 1954) بفقدان الحماية الخاصة لمقتضيات الضرورة الحربية القهرية قيوداً منها إصدار قرار من رئيس الهيئة الحربية بتوافر حالة الضرورة مع ابلاغ طرف النزاع الآخر برفع الحصانة بوقت كاف وان يكون قرار الرفع مؤقتاً ينقضي بانقضاء الظرف الذي دعا عليه.

ويمكن القول أن هاتين الحالتين تضعفان الحماية المقررة للممتلكات الثقافية و تستهين بقيمتها التراثية والدينية والعلمية من أطراف النزاع وتجعلها ضحية تصرفات غير مسؤولة لا يمكن تدارك تبعاتها.

الخـاتمة

توصلنا من خلال دراسة الحماية الدولية للممتلكات الثقافية للنتائج التالية:

1-أهميـة اتفاقيـة لاهـاي عـام 1954 لحمايـة الممتلكـات الثقافيـة أثنـاء النـزاع المسـلح لمـا تضـمنته مـن أحكـام ونظـام قـانوني دولـي يحمـي التـراث الإنسـاني المشـترك المعبـر عـن الهويـة الوطنيـة والحضـارة الإنسـانية ومـا قدمتـه مـن تعريـف واسـع للممتلكـات الثقافيـة ذات الأهميـة الكبرى للأمم والشعوب.

2-وجـود معـايير وضـوابط لتحديـد ماهيـة الممتلكـات الثقافيـة ارتـبط بعضـها بالأعيـان المدنيـة وبالأهميـة الكبـرى لتـراث الشـعوب الثقـافي والمعيـار الوصـفي أو التصـنيفي بـين الثابـت و المنقول والاثري والديني والمعماري والتحف والمخطوطات ،،، الخ .

3-تعـدد أنـواع الحمايـة الدوليـة للممتلكـات الثقافيـة (الحمايـة العامـة – الحمايـة الخاصـة – الحماية المعززة).

4-استخدام الممتلكات الثقافية لأغراض وأهداف عسكرية يفقده الحماية الدولية ولو بصورة مؤقتة وبشروط محددة.

5-إن تـدمير الممتلكـات الثقافيـة لا تعكـس فـي الغالـب ضـرورة عسـكرية بقـدر مـا تكـون ضـرورة سياسـية لتحطـيم معنويـات الطـرف الآخـر ورمـوزه المعنويـة ذات البعـد الروحـي كـون تلـك الممتلكـات ليسـت المقصـودة بـذاتها وإنمـا هويـة وحضـارة الشـعوب المـراد القضـاء عليهـا ومحو أثرها الوجودي.

6-في إطـار المسـاهمة الفقهيـة يقدم الباحث تعريفا للممتلكات الثقافيـة بأنهـا الموروث الثقافي الذي يمثل امتداداً لتراث وحضارة أجيال متعاقبة للجماعة البشرية يمثل قيمة إنسانية كبرى سواء كانت ثابتة أو منقولة.

ويوصي الباحث

- بضرورة نشر الوعي المجتمعي بأهمية التراث الإنساني والمحافظة عليه في كل الظروف وبكل الوسائل الممكنة فضياعه غير مستدل زمناً ونوعاً.
- تفعيل وتعزيز الدور الرقابي للجان والمؤسسات الدولية اثناء النزاعات المسلحة بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لحماية الممتلكات الثقافية من الدمار والاندثار.
- إعمال القواعد القانونية الدولية في الأنظمة القانونية الداخلية خاصة في ما يتعلق بحماية التراث الثقافي و الحضارة الإنسانية في إطار ترسيخ مبدأ الحماية التكاملية الوطنية و الدولية للممتلكات الثقافية.

الهوامش والمراجع:

أولا /الكتب

1–د صالح محمد بدر الدين، حماية التراث الثقافي والطبيعي في المعاهدات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة،1999م.

2–د احمد سي على حماية الأعيان المدنية في القانون الدولي الإنساني، دار الاكاديمية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2011م.

3–رحال سمير، حماية الأموال والممتلكات اثناء النزاعات المسلحة، رسالة ماجستير، كلية العلوم القانونية، جامعة سعد دحلب بن بليدة، 2006م.

تانيا/ الوثائق الدولية

- اتفاق واشنطن 15(نيسان) ابريل 1935م.
- اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (عام 1954 م).
- اتفاقية اليونسكو بشأن التدابير الواجب اتخادها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة (باريس،14 نوفمبر 1970م).
- البرتوكول الأول 1977 الملحق باتفاقيات جنيف 1949م.
- البرتوكول الثاني 1999 الملحق باتفاقيات جنيف 1949م.
- النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية روما 1998م.

طبيعة العلاقة بين الجريمة التأديبية والجريمة الجنائية

د. مصطفى فرج ضو البرغوتي- كلية القانون – جامعة بني وليد

الملخص:

تمارس الدولة حق الإشراف والتوجيه والرقابة من أجل تحقيق المنفعة الاجتماعية، ويعتبر القانون الجنائي إحدى الطرق الفاعلة والمخولة لحماية هذه المنفعة من الإخلال بها، وعلى ذات النهج يعتبر القانون التأديبي إحدى الطرق الناجحة التي تضمن صون مصلحة الإدارة العامة من الإخلال بقواعدها ونظمها، فكلا القانونين الجنائي والتأديبي يعد وسيلة للدفاع الجماعي للجماعة المعينة ضد الإخلال بالأنظمة الموضوعية لتحقيق أهدافها المرجوة، والأصل هو اختلاف الجرائم التأديبية عن الجرائم الجنائية؛ وذلك لأنهما يختلفان عن بعضهما من حيث طبيعة المسئولية واختلافهما في الأساس ومجال شروط التطبيق وكذلك اختلافهما في الهدف، إلا أن هذا الاستقلال بين الجريمتين ليس مطلقاً إذ هناك إرتباط بين الجريمتين.

الكلمات المفتاحية: الجرائم التأديبية – الموظف العام – المخالفات التأديبية – العقوبات التأديبية.

Abstract:

The state exercises the right to supervise, direct, and control in order to achieve the social benefit. The criminal law is considered one of the effective and authorized methods for protecting this benefit from breaching it. In the same way, the disciplinary law is considered one of the successful methods that guarantees the preservation of the interest of public administration from breaching its rules and regulations. Both the criminal and disciplinary laws It is considered a means of collective defense for the specific group against breaching objective systems to achieve its desired goals. The principle is that disciplinary crimes differ from criminal crimes. This is because they differ from each other in terms

of the nature of responsibility, their difference in basis, the scope of application conditions, as well as their difference in goal. However, this independence between the two crimes is not absolute, as there is a connection between the two crimes.

Keywords: disciplinary crimes – public employee – disciplinary violations – disciplinary penalties.

تمهيد:

من القواعد الثابتة فقها وقضاء وتشريعا أن الجرائم التّأديبية تتسم بخصوصية عن الجرائم الجنائية وذلك باعتبار أن الجرائم التأديبية لها ارتباطا كبيرا بالوظيفة العامة وبالتالي فهي غير خاضعة للحصر في أغلبية اللوائح والقرارات ومنها التشريع الليبي

أهمية البحث : عندما يخل الموظف العام بالتزاماته وواجباته الوظيفية وخروجه عن مقتضى الوظيفة العامة وظهوره بمظهر من شأنه أن يمس بكرامة وهيبة الوظيفة العامة فإن هذا من شأنه أن يعرضه للمساءلة التأديبية، وبالتالي احالته للتحقيق وامكانية توقيع جزاء جرّاء ارتكابه لهذه المخالفات وعد انصياعه للأوامر والنواهي التي أقرتها اللوائح والقوانين، وعليه يصبح الموظف تحت طائلة القانون

اشكالية البحث : تنطلق اشكالية الدراسة من الأهمية التي تكتسبها الجرائم التأديبية والجرائم الجنائية التي قد تقع من الموظفين العامين، ومما لا شك فيه أن الجرائم التأديبية لم تحدد حصرا، وبالتالي أي سلوك مخالف يقوم به الموظف يمكن أن يكون مخالفة تأديبية، تستوجب تدخل جهة الإدارة وايقاع الجزاء المناسب بسبب ارتكاب الموظف لهذا الفعل أو السلوك المخالف، بينما الجرائم في التشريع الجنائي حددت حصريا، وبالتالي يحكمها مبدأ لا "جريمة إلا بقانون"، وعليه فإن الموظف العام قد يرتكب بعض الأفعال والتصرفات التي تشكل جريمة تأديبية في بعض الأحيان وقد يقوم بارتكاب بعض الأفعال التي قد ترقى إلى مرتبة الجرائم الجنائية

فرضيات البحث : تبدأ فرضية هذا البحث من أن ترك المشرع للمخالفة التأديبية دون حصر وتحديد وعدم خضوعها لمبدأ لا جريمة إلا بقانون لا يعد قصورا من الهيئة التشريعية، بل هو بمثابة صياغة

مرنة ومتطورة فالجرائم التأديبية في التشريعات التأديبية تتميز بالتطور والتحديث ، وإن عدم النص صراحة على هذه الجرائم التأديبية بشكل حصري هو الوصول إلى هدف دوام سير المرافق العامة بانتظام واطراد وحمايتها من أي اعتداء، وبالتالي أي سلوك من شأنه أن يؤثر على سيرها وانتظامها يعتبر بمثابة جرائم تأديبية تستوجب توقيع الجزاء على مرتكبها.

منهج الدراسة : سيكون دراستنا لهذا الموضوع دراسة تحليلية ووصفية ومقارنة للنصوص التشريعية في القانون التأديبي والنصوص التشريعية في التشريع الجنائي ، مع عرض بعض الأفكار والآراء الفقهية وكذلك أهم المبادئ والأحكام القضائية في هذا الشأن.

تقسيمات البحث : ستتم دراسة هذا الموضوع بمشيئة الله من خلال التقسيم التالي : سنتناول في مطلب أول التعرض لماهية الجريمتين التأديبية والجنائية، وفي المطلب الثاني أوجه التشابه والاستقلال بين الجرائم التأديبية والجرائم الجنائية.

مقدمة :

بدء الاهتمام بالجريمة باعتبارها مفهوما يمتاز بالتحديد عن غيره من المفاهيم منذ زمن بعيد وقد اقترن الاهتمام بهذا المفهوم بصورة عامة بالاهتمام بدراسة الأفعال الإجرامية، إن أي عمل إنساني أو سلوك صادر عن منشأ نفسي أو مادي أو عاطفي يخالف الآداب أو الأخلاق أو الاعراف أو يخالف المبادئ أو التقاليد أو يخالف القانون يصبح جريمة، وعليه فإن الجريمة هي فعل مخالف وجنوح طارئ لارتكاب عمل محظور ارتكابه.

والمعروف أن علم الاجرام هو العلم الذي يهتم بتفسير الظواهر الاجتماعية من حيث أسباب ودوافع الجرائم بشكل عام، فالمجرم هو كل ما يعارض القواعد القانونية التي صدرت لتنظيم تصرفات الاشخاص داخل المجتمع، كما إن فكرة الجرائم لا تتبدل في جوهرها بل تتبدل أنواعها وتتعدد بحسب المصدر الذي وضع اللوائح والقرارات

الجريمة لغة : جاء في تعريف الجريمة عند علماء اللغة بأنها : مصدر هذه الكلمة "الجريمة" هو " الكَسْبُ والقطَعُ"، وقد جاءت مُنذ زمن بعيد بمعنى الكسب المخالف غير المشروع. ومنه قوله تعالى

﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾[1] ، وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾[2].

حيثُ ينتهي معناها اللغُوي إلى "فعل أمر لا يستُحسن"، وأنّ المُجرم هو "الذي يقوم بالسلوك المُستهجن غير المُستحسن ويُصرُّ عليه ويستمر فيه" ذلك لأنّ تحققّ الوصف يقتضي الإستمرار.

وقيل أيضا في الجريمة لغة بأنها" قطع الشئ ويقال الجريم الثمر اليابس والجرامة ما سقط من من ثمر النخل والجريمة النواة للثمر "[3] .

تعريفها اصطلاحا : هي كل سلوك أو امتناع عن فعل يمنعه التشريع ويحدد له جزاء أو تدبيرا احترازيا كالقتل والسرقة والنصب وخيانة الأمانة والضرب والجرح بمعنى أن الجريمة تقوم بمجرد القيام بالفعل المخالف أو محاولة القيام به وعقوبته تكون محددة بنصوص تشريعية، هذا وقد تقع الجريمة دون حدوث الضرر كالشروع وحيازة الأسلحة بدون ترخيص [4].

أوهي اعتداء انسان على انسان آخر سواء كان الاعتداء في العرض أو المال أو المتاع ، ولا يكاد يخلو أي مجتمع من هذه الاعتداءات، فأينما يتواجد التجمع الاجتماعي بين الاشخاص تتواجد الجرائم، وجاء أيضا في تعريفها بأنها "كل سلوك مباين لجهة الادارة التي جاء بها العقد الاجتماعي، أو هي كل تصرف بارتكابه يمكن أن يقوم بفصم عرى العقد الاجتماعي، أو هي حادثة طبيعية في مجتمع ما، من شأنها عدم رضا الأشخاص عنها، وتثير سخطهم ورفضهم لها لأنها في الغالب تخالف وعي الجماعة لحيدها عن القيم والأعراف والتقاليد، كما تعرف أيضا "بأنها تصرف يخالف التوابث والأخلاق التي حددت لها الجماعة عقوبات سلبية بصفة رسمية، وعليه فالجرائم هي الأفعال التي يرتكبها الأشخاص وتقابل باستهجان غيرهم لها وتحدد لها جزاءات من قبلهم.

(1) الآية رقم 124 من سورة الانعام

(2) الآية رقم 74 من سورة طه

(3) راجع مختار الصحاح ص 114، المعجم الوجيز ص 100

(4)مجلة محامي مصر للاستشارات القانونية .

وجاء أيضا بأنها تلك الأفعال التي تخالف القوانين ويحدد لها عقوبة مناسبة من جانب الهيئة السياسية في المجتمع [1]

تعريف الجرائم في الشريعة الإسلامية: اتفق الفقه على تحديد ماهية الجرائم وتمييز هذه الجرائم عن الآثام والخطايا بالجزاء الدنيوي من جانب سلطان الدولة عليها فحددوا وفقا لما ورد في كتاب الأحكام السُلطانية للإمام الماوردي بأنها محظورات نص عليها الشرع وعاقب المولى عز وجل عليها بالتعزير أو بالحد، والحد هو الجزاءات المحددة المقدرة من جانب الشرع وذلك بموجب نص القرآن أو السنة النبوية ويدخل في هذه الجزاءات الحدود والقصاص والديات[2].

تعريفها في المفهوم الجنائي : لم تضع القوانين الجنائية المختلفة تعريفا خاصا للجريمة وذلك لعدم أهمية التعريف ولوجود قاعدة اجتهاد مع وجود النص

ومهما اختلفت التعريفات فإنها جميعها تعتبر محاولة لوضع تعريف شامل يشمل كل الجوانب المتعلقة بالجريمة وعليه فتعرف بالمفهوم الجنائي بأنها كل سلوك ايجابي أو سلبي يجرمه القانون ويقرر له عقوبة أو تدابير باعتباره سلوك يشكل اعتداء على مصالح فردية أو اجتماعية يحميها القانون الجنائي

معظم القوانين ومنها القانون الليبي لم تعُرّف الجريمة لعدم أهميته ولأنّ وضع التعاريف للمفاهيم القانونية العامّة هو عمل فقهي وليس من عمل المشرّع، بل يعطي تعريفات خاصة لكل جريمة لوحدها وذلك بتحديد عناصرها وتحديد العقاب المحدد لها.

عرّفها الدكتور محمود حسني: "الجريمة هي افعال غير مشروعة ناتجة عن إرادة جرمية يحدد لها التشريع جزاء أو تدبيرا احترازيا "[3]، وينظر للجرائم قانونا بأنها كل مخالفة لقواعد القانون الوضعي المعمول به سواء كانت هذه القواعد متعلقة بالقانون الجنائي أو غيره من القوانين، فالجريمة اشتقت من كلمة الجرم وهو العدوان على حقوق تحميها القوانين والتشريعات، إن مفهوم الجريمة مرتبط

(1) د. جلال الدين عبدالخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية" الجريمة والانحراف " الاسكندرية، 1994، ص 14.

(2)د.عبداللطيف الحربي: ضمانات التأديب في الوظيفة العامة، 2006، ص 69.

(3) د. محمود نجيب حسني: النظرية العام للقصد الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1974،

بقانون العقوبات من جهة، وبالمجتمع من جهة أخرى، فهي كل سلوك معاقب عليه المجتمع ممثلا في قوانينه لما يترتب على هذا السلوك من المس بضابط يعتبره المجتمع من الضوابط الجوهرية لكيانه أو من الظروف المتممة لهذه الضوابط[1]

كما تعرف الجريمة بأنها تصرف أو امتناع يخالف القواعد الجنائية ويحدد لها التشريع الجنائي عقابا جنائيا[2]، وقيل أيضا بأنها التصرفات التي يقوم بها البعض من الناس سواء كانت تصرفات ايجابية أو سلبية وتحدد لها القوانين جزاء من الجزاءات المحددة في قانون العقوبات[3]

وفي تعريف آخر هي كل تصرف أو امتناع يحدث بالمخالفة لأمر جنائي نص عليه القانون ، ويحدد له عقوبة جنائية يتصور في جزاء جنائي أو تدابير احترازية(4) ، وعرفها بأنها كل تصرف أو امتناع عن أفعال يجرمها القانون بنص تشريعي ويتوفر على الأركان العامة للجريمة وهي الركن المادي وهو التصرف أو الامتناع فلا عقوبة للأشخاص على مجرد الأفكار، الركن الشرعي فلا عقوبة بلا مادة قانونية، والأهلية القانونية فلا جزاء للصغير والمكره والمجنون(5)،

وجاء أيضا في أحد التعريفات بأنها التصرف الذي يحدث مخالفا لقانون العقوبات، أو هي تصرف مخالف للقانون ناتج عن إرادة جنائية يحدد لها المشرع جزاء أو تدبيرا احترازيا ، أو هي تصرف انساني يحدد له القانون جزاء باعتباره تهديدا للمبادئ الاجتماعية ويهدد المصالح الانسانية للأشخاص (6)، وتعرف أيضا من جهة قانونية بأنها : كل الأفعال المخالفة لنصوص قانون العقوبات، وهذا القانون هو الذي يحدد التصرفات المخالفة، ويحدد لها الجزاءات، وتعتبر كذلك التصرفات المغايرة للنصوص القانونية والتي حددتها الهيئة السياسية في الدولة، والذي يتوجب بضرورة التدخل التشريعي وذلك بالنص على جزاءات محددة لهذه الأفعال المخالفة، وكذلك النص

(1) د. رمسيس بنهام ، الجريمة والمجرم في العالم الكوني، منشأة المعارف الاسكندرية ، 1996، ص 28

(2) د. عبود السراج ، علم الاجرام وعلم العقاب ، 1981 الكويت ، ص 34

(3) د. سلوى عثمان الصديق،انحراف الصغار وجرائم الكبار، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية 2000، ص 23

(4) د. أمين مصطفى ، مبادئ علم الاجرام ، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع ، 1990، ص 41 .

(5) د. عبدالعزيز عامر ، شروح الأحكام العامة للجريمة في القانون الليبي ، ص14.

(6) د.محمد الهاشمي، موسوعة جرائم النساءالعالمية والعربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005،ص15.

على الوسائل الاحترازية أو بدائل الجزاءات مما يتوجب القيام بها في حالة الحكم ضد من قام بالفعل دون غيره من قبل هيئة قانونية مكلفة بتنفيذ العقوبات.

تعريف الجريمة تأديبيا :

المخالفة التأديبية، أو الجريمة التأديبية ، أو الخطأ التأديبي، أو الذنب الإداري ، جميع هذه المصطلحات مترادفة ، والمقصود بها عدم تنفيذ الموظف لإلتزاماته الوظيفية، أو اتيانه فعلا من الأفعال المحظورة أو المخالفة ، أو الخروج عن مقتضيات الوظيفة العامة ، أو ظهوره بمسلك، من شأنه أن يمس بكرامة وسمعة وهيبة الوظيفة العامة"[1].

أغفلت معظم التشريعات سواء في ليبيا أو غيرها من الدول تحديد مفهوما دقيقا للمخالفة ، أو الجريمة بوجه عام سواء كانت هذه الجريمة جنائية أم تأديبية، وترك للجهة المكلفة بإسناد الواجبات للموظف العام سلطة إجباره على القيام بها ، وإتخاذ الإجراءات اللازمة لتوقيع الجزاء عليه إذا أهمل أو قصر أو أمتنع عن القيام بما أسند إليه[2].

ويمكن اجمال سبب ذلك راجع إلى طبيعة الجريمة التأديبية نفسها التي من الصعب تحديدها أو عدها بعكس الجرائم الجنائية، كما أن وضع تعريفا جامعا للجريمة التأديبية قد يرد ناقصا بحيث لا يشمل جميع المخالفات التأديبية ، وعليه وضع قاعدة عامة بأن كل من لم يقم بالالتزامات التي نص عليها القانون أو خروجه بمظهر يمس الوظيفة العامة يجازى تأديبيا [3].

فقد جاء في المادة 155 /1 من القانون رقم 12 لسنة 2010 بشأن علاقات العمل على "كل موظف يخالف أحد الواجبات أو يرتكب أحد المحظورات المنصوص عليها في هذا القانون أو يخرج عن مقتضى الواجب يعاقب تأديبيا بإحدى العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون"

أما في القضاء الليبي فقد قضت محكمة استئناف بنغازي دائرة القضاء الإداري : "أن القرار التأديبي، شأنه في ذلك شأن أي قرار إداري، يجب أن يقوم على سبب يسوغ تدخل الإدارة لإحداث

([1]) د. خليفة صالح احواس : "القانون الإداري الليبي الحديث" ، مكتبة طرابلس العالمية ، ط3 ، 2022 ، طرابلس – ليبيا ، ص168.

([2]) د. محمد أنس قاسم جعفر : "الوسيط في القانون الإداري" ، (د.ن) ، (د.م) ، 1994 ، ص 263

([3]) د. مليكة الصروخ : "سلطة التأديب في الوظيفة العامة بين الادارة والقضاء" ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق جامعة عين شمس ، 1983 ، ص 54.

أثر قانوني في حق الموظف هو توقيع الجزاء للغاية، التي يستهدفها القانون وهي الحرص على سير العمل ، ولا يكون ثمة سبب للقرار إلا إذا قامت حالة واقعية أو قانونية تسوغ هذا التدخل الذي لا يكون له ما يبرره إلا إذا أخلّ الموظف بواجبات الوظيفة أو خرج على مقتضاها وهذا هو سبب القرار التأديبي. فكل فعل أو مسلك من جانب الموظف راجع إلى إرادته، إيجاباً أو سلباً، تتحقق به المخالفة لواجبات الوظيفة العامة أو الخروج على مقتضى الواجب في أعمالها أو الإخلال بالنهي عليه، إنما يعد ذنباً إدارياً يسوغ مؤاخذته تأديبياً "[1]، وقد جرى القضاء الإداري الليبي واستقرت أحكامه وتواترت على ذلك سواء قضاء المحكمة العليا أو دائرة القضاء الإداري بمحاكم الاستئناف ، ويلاحظ على تعريف القضاء الإداري الليبي، للجريمة التأديبية، شموليته واتساعه لكافة صور الإخلال بالواجبات الوظيفية ومقتضياتها [2].

وجاء في حكم آخر لها بالقول"إذا أخل الموظف العام بواجبات وظيفته وخرج عن مقتضاها فإن من حق جهة الإدارة التابع لها مسائلته تأديبيا..." [3].

وقالت المحكمة العليا ما نصه : " إذا قال الموظف المنذر، في تظلمه للوزير، إنك بتوجيه هذا الإنذار قد ساهمت في قتل الفضيلة وطمس الحقائق وتشجيع الجاني على التمادي في جرمه ، كونت هذه العبارات جريمة جديدة يصح محاكمة الموظف عليها إلى جوار الجرائم السابقة التي جوزي عليها بإنذاره ما دام الإنذار قد سحب "[4].

أما في القضاء المصري فقد تناول القضاء الاداري والتأديبي تعريف الجريمة ، حيث جاء في أحد أحكامه بالقول : "إن كل فعل أو مسلك من جانب العامل راجع إلى ارادنه ايجابا أو سلبا تتحقق به المخالفة لواجبات الوظيفة أو الخروج على مقتضى الواجب في أعمالها أو الاخلال بالنهي عن الأعمال المحرمة عليه يعد ذنبا اداريا يسوغ مؤاخدته تأديبيا ، ولو كان المجال الذي ارتكب خارج نطاق العمل الوظيفي ما دام هذا العمل يكون في ذاته سلوكا معيبا ينعكس أثره على كرامة الوظيفة

(1) الحكم الصادر في الدعوى الإدارية رقم 2/3 قضائية ، بتاريخ 1974/5/20م.

(2) د. نصر الدين القاضي : "النظرية العامة للتأديب" ،رسالة دكتوراه،جامعة عين شمس،1997، ص97 .

(3) حكم المحكمة العليا في الطعن الإداري رقم 59 / 55 قضائية بتاريخ 2009/1/4م.

(4) حكم المحكمة العليا في الطعن الإداري رقم 9 / 15 قضائية بتاريخ 1970/5/3م.

ويمس شاغلها بما يقلل من هيبتها ويزعزع الاطمئنان إلى استقامة القائم بأعبائها أو يشكك في نزاهة ونقاء سيرته أو يلقي على خلقه أو ذمته ظلا من الريب يتنافى مع ما ينبغي أن يتحلى به من كريم الخصال"[1].

كما قضت:" بأن الجريمة التأديبية قوامها الإخلال بواجبات الوظيفة والخروج على مقتضياتها وما يجب أن يتحلى به الموظف العام من الامانة والثقة والسلوك القويم"[2].

كما قضت في حكم آخر بقولها : "الأفعال المكونة للذنب الإداري ليست محددة حصراً ونوعاً ، وإنما مردها بوجه عام إلى الإخلال بواجبات الوظيفة أو الخروج على مقتضياتها ، وأن المحكمة التأديبية بوصفها سلطة تأديبية ينبغي أن تلتزم هذا النظام القانوني ، فإذا انتهت من وزن الأدلة إلى ثبوت الفعل المكون للذنب الإداري أن تقيد الإدانة على أساس رد هذا الفعل إلى الإخلال بواجبات الوظيفة أو الخروج على مقتضياتها"[3].

كما ذهبت الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع في مجلس الدولة المصري إلى القول: "إن المخالفات التأديبية قوامها مخالفة الموظف لواجبات وظيفته ومقتضياتها أو لكرامة الوظيفة وإعتبارها "[4].

أما في الفقه الليبي فقد عرفها الدكتور "نصر الدين القاضي" بأنها : " كل عمل سواء كان إيجابيا أو سلبيا يقوم به الموظف العام إخلالاً بالتشريعات واللوائح المنظمة للوظيفة العامة أو فيه خروج على مقتضى الالتزامات الوظيفية التي حددتها هذه التشريعات"[5].

وعرفها الدكتور " مفتاح خليفة عبدالحميد " على أنها : " كل أعمال مخالفة قام بها الموظف واخلال بالتزاماته الوظيفية التي جاء بها القانون وارتكابه لأحد المحظورات "[1].

([1]) حكم محكمة القضاء الاداري رقم 7/185ق، جلسة 1966/05/31م ، نقلاً عن د. مغاوري محمد شاهين: "القرار التأديبي وضماناته ورقابته القضائية "مكتبة الانجلو المصرية ،1986،ص 250 .

([2]) حكم المحكمة الإدارية العليا في الطعن رقم 6629 لسنة 45 قضائية جلسة 2001/3/18 مجموعة المبادئ التي قررتها المحكمة الإدارية العليا ، السنة 46 ، الجزء الثاني ، رقم 131 ، ص 1103 .

([3]) حكم المحكمة الإدارية العليا في الطعن (729) لسنة 35 قضائية ، جلسة 1991/1/19م.

([4]) فتوى رقم 113 /47 – جلسة 1993/1/17م– تاريخ الفتوى 1993/1/25 ملف رقم735 – ص 164.

([5]) د. نصر الدين مصباح القاضي:"النظرية العامة للتأديب في الوظيفة العامة"، مرجع سبق ذكره، ص110.

كما عرفها الدكتور " خليفة صالح احواس " بأنها :" مخالفة وظيفية يرتكبها الموظف في المرفق العام أو بمناسبته "[2].

كما عرفها الدكتور خليفة الجهمي" بأنها :"كل اخلال بواجبات الوظيفة أو خروج على مقتضياتها" [3].

كما عرفها الأستاذ "حسين حمودة المهدوي" بأنها : "إخلال الموظف أو المنتج بواجب وظيفي إخلالاً صادراً عن إرادته" [4]،

أما في الفقه المصري فقد عرفها الدكتور "محمد جودت الملط" بأنها : " اخلال بالتزامات الوظيفة العامة إيجاباً وسلباً ، وهذه الواجبات سواء نص عليها في التشريع أم يقتضيها مبدأ حسن سير المرافق العامة بشكل منتظم ومستقر " [5].

([1]) د. مفتاح خليفة عبدالحميد : " الوجيز في القانون الاداري ، دار الفضيل للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ، 2020، ص 264.

كما أشار أيضاً د. خليفة الجهمي بأن : الإخلال بالواجب ينصب على عدم الإلتزام بالتعليمات والمحظورات المحددة مسبقا في مواد القوانين، أما الخروج على المقتضيات الوظيفية فإنه ينصرف إلى أي فعل سلبي أو إيجابي يمكن أن ينطوي على مخالفة ما تقتضيه الوظيفة من فعل بحسب طبيعتها حتى وإن كان غير منصوصًا عليه بشكل صريح من ضمن التعليمات والمحظورات لاندراجه من ضمن الالتزامات العامة التي يتوجب على الموظف أن يكون ملتزم بها بحسب طبيعة الوظيفة التي يشغلها والمرفق الذي ينتسب إليه، د. خليفة سالم الجهمي : "المسئولية التأديبية للموظف العام عن المخالفة المالية في القانون الليبي" ، منشورات جامعة قار يونس، ط 1، 1971، ص 77 .

([2]) د. خليفة صالح احواس : "القانون الإداري الليبي الحديث" ، مرجع سبق ذكره ، ص 168.

كما أشار الدكتور إلى كلمة (ينعكس عليها) بمعنى كل فعل أو تصرف يقع خارج الوظيفة من شأنه الحط من كرامتها أو امتهان هيبتها.

([3]) د. خليفة سالم الجهمي :" القضاء الإداري الليبي ورقابته على أعمال الإدارة" ، دار الفضيل للنشر والتوزيع ، ط3 ، 2021 ، ، بنغازي – ليبيا ، ص 141.

([4])أ.حسين حموده المهدوي: "شرح أحكام الوظيفة العامة"،المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1986 ص 207

([5]) د. محمد جودت الملط : "المسئولية التأديبية للموظف العام" ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة القاهرة، 1967، ص80 .

– وعرفها الدكتور "مغاوري شاهين " بأنها : "اخلال بالواجبات الوظيفية أو الخروج على مقتضاها بما يؤثر عليها، فالمخالفة التأديبية لا تقوم على فعل محدد يأتيه العامل فيسأل عنه ، ومن ثم فلا تقوم المخالفة على مجرد حالة إلا إذا انشأت هذه الحالة وتجسدت في فعل من جانب العامل"[1].

– وعرفها الدكتور "مصطفى أبو زيد فهمي" بأنها : " تتكون من عمل أو أمتناع يعارض الإلتزام الصريح التي جاء بها التشريع وقد تتألف من أفعال ترتكب خارج الوظيفة ولكن من شأنها أن تؤثر في سمعة الوظيفة وكرامتها "[2].

– وعرفها الدكتور "رمضان محمد بطيخ" بأنها : "الخطأ التأديبي ليس فقط كل تصرف مخالف لواجبات الوظيفة ولكنه يشمل أيضا كل فعل أو تصرف يتم خارج الوظيفة ويكون من شأنه التعارض مع حسن القيام بواجباته وواجبات الوظيفة " [3].

– وعرفها الدكتور "إسماعيل زكي" بأنها : "الفعل الذي يستلزم الجزاء التأديبي ، وهي كل اهمال في أداء العمل أو إخلال بحسن الآداب والسلوك ومن شأنه أن يترتب عليه إهانة الوظيفة والحط من هيبتها أو خروجه على النواهي السلبية المقررة على الموظفين" [4].

– وعرفها الدكتور "محمد ندا" بأنها: "كل ما يخرج عن الموظف داخل نطاق العمل أو خارج نطاقه من أفعال سواء كانت هذه الأفعال إيجابية أم سلبية من شأنها أن تكون جريمة إما لقاعدة تشريعية محددة أوما تم التعارف على إعتباره كذلك أي أعمال محظورة في العمل أو القضاء"[5].

– وعرفها الدكتور "عبد الفتاح مراد" بأنها : " كل سلوك أو امتناع عنه يقوم به الموظف داخل الإدارة العامة أو خارجها ويتضمن الإخلال بالالتزامات الوظيفية أو المس بهيبتها دون أن يكون هذا الفعل أو الامتناع خاضعا لإلتزام أو أدائه طبقاً للقوانين واللوائح " [1].

([1]) د. مغاوري محمد شاهين: "القرار التأديبي وضماناته..." مرجع سبق ذكره ،ص 250.

([2]) د. مصطفى ابو زيد فهمي : "القانون الإداري" ، منشأة المُعارف ، الإسكندرية ، 1990 ، ص 500.

([3]) د. رمضان محمد بطيخ : "المسئولية التأديبية لعمال الحكومة والقطاع العام وقطاع الأعمال العام فقها وقضاء" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ، 1999م ، ص 110.

([4]) د. اسماعيل زكي : "ضمانات الموظفين بالتعيين والترقية والتأديب" ، رسالة دكتوراه ، الجامعة المصرية ، 1936م ، ص109.

([5]) د. محمد محمود ندا: "انقضاء الدعوى التأديبية – دراسة مقارنة" ، رسالة دكتوراه،كلية الحقوق– جامعة عين شمس ،1981 ، ص10.

– وعرفها المستشار "عبد الوهاب البنداري" بأنها : " عقاب يطال الموظف المخالف في مركزه الوظيفي أي في حياته ومقدراته الوظيفية " [2].

المطلب الأول : استقلال الجريمة التأديبية عن الجريمة الجنائية ويتمثل في الجوانب الأتية: (3)

القاعدة أن المحاكمات التأديبية لها استقلال عن المحاكمات الجنائية، فالأولى تخص الموظفين فقط ، في حين أن الأخرى عامة تشمل الكل موظفين وغيرهم[4] .

وإن أساس العقاب في كل من التشريعين التأديبي أو الجنائي، إلا أنهما يختلفان في مجال تطبيقهما فالقانون الجنائي قانون عقابي عام يطبق في نطاق المجتمع بالكامل وعلى جميع أفراده على حد سواء، أما القانون التأديبي فهو قانون عقابي محدد، وينحصر نطاقه في المجتمع الوظيفي وأفراده ولا يمتد خارجه وهو ما دعا البعض إلى تسميته بالنظام التأديبي الطائفي[5] .

([1]) د. عبد الفتاح محمد على مراد : "المسئولية التأديبية لرجال القضاء والنيابة العامة في قضاء محكمة النقض المصرية" ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة الاسكندرية ، 1993م ، ص 51.

([2]) المستشار عبد الوهاب البنداري : "العقوبات التأديبية للعاملين المدنيين بالدولة والقطاع العام وذوي الكادرات الخاصة" ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1984م ، ص 10.

([3]) أكدت المحكمة الإدارية العليا في مصر التباين بين الجريمتين في العديد من أحكامها موضحة أسباب هذا الاختلاف فقد جاء في أحد أحكامها ما نصه : "تختلف الجريمة الجنائية في طبيعتها وفي أركانها عن الجريمة الإدارية فلكل منهما وزنها ومقوماتها فقد ينطوي الأمر على جريمتين جنائية وإدارية وليس معنى عدم ثبوت الناحية الجنائية انعدام المخالفة الإدارية التي تتعلق بسير العمل في مجال الوظيفة العامة وما يجب أن يتحلى به شاغلها من استقامة في السلوك ونقاء السمعة والبعد عن كل ما من شأنه أن ينعكس أثره على الوظيفة نفسها فيقلل الثقة فيها وفي شاغليها فيكفي أن يقوم لدى السلطة الإدارية أسباب جدية تستند إلى أصول ثابتة في الأوراق بما يجعلها تقرر ما إذا كان الموظف صالحاً للبقاء في وظيفته أم لا متوخية في كل ذلك الصالح العام وما يرتفع بالوظيفة من الشبهات حرصاً على مصلحة العمل ولكي تحقق الوظيفة الخدمة العامة التي تقوم على أدائها وليست السلطة الإدارية في جميع الاحوال مقيدة بما تقضي به المحكمة الجنائية إذ أن لكل منهما مجاله الذي ينشط فيه" ، نقلاً من مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا"، السنة التاسعة ، ع 1 أكتوبر 1963 بالقضية رقم 378 ، للسنة التاسعة قضائية بتاريخ 1963/12/21م ، ص266 .

([4]) د. سليمان محمد الطماوي: "مبادئ القانون الاداري" ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2007 ، ص713 .

([5]) د. مفتاح خليفة : "الوجيز في القانون الاداري" ، مرجع سبق ذكره، ص265 .

، وبعبارة أخرى فالقانون التأديبي يعاقب على مخالفة القانون الداخلي للمرفق ، في حين أن القوانين الجنائية مسئولة للدفاع عن المجتمع بأسره [1] .

أولا : من حيث طبيعة المسئولية في كل منهما : فالجريمة التأديبية قوامها إخلال الموظف بأعبائه الوظيفية والخروج عن مقتضياتها أو قيامه بعمل يمس كرامتها وإعتبارها ، في حين أن الجريمة الجنائية تتمثل في عدم تقيد المتهم للقوانين الجنائية فيما تنهي عنه أو تأمر به [2].

ثانيا : من حيث الشرعية : الجرائم التأديبية لم تحدد حصرا دقيقا لذلك فهي لا يحكمها مبدأ "لا جريمة إلا بنص" ، وإنما هي إخلال بهيبة الوظيفة وكرامتها والخروج على مقتضيات الواجبات وتقرير حدوث الجريمة من عدم حدوثها يخضع لتقدير جهة الإدارة ، بينما الجريمة الجنائية جاءت بشكل حصري [3].

ثالثا : قد يكون الخطأ أو الفعل المنسوب إلى الموظف جريمة جنائية فقط دون أن يشكل مخالفة تأديبية وذلك عندما لا يكون من شأن هذه الجريمة التأثير على مقتضيات وكرامة الوظيفة ومثال ذلك إرتكاب الموظف جريمة قتل خطأ نتيجة مخالفته لقواعد المرور [4].

رابعا : ازدواج الصفة التأديبية والجنائية قد يشكل الخطأ المنسوب للموظف جريمة تأديبية وأخرى جنائية في وقت واحد [1]، مثل قيام الموظف بقبول رشوة أو بتزوير الأوراق الرسمية أو قيامه بجرائم

([1]) د. هيثم حليم غازي: "مجالس التأديب ورقابة المحكمة الإدارية العليا عليها"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق – جامعة الاسكندرية ، 2009 .

([2]) د. محمد عبدالله الحراري : "أصول القانون الإداري الليبي" ، مرجع سبق ذكره ، ص461 .

([3]) د. مفتاح خليفة عبد الحميد ، د. حمد محمد الشلماني : "التنظيم القانوني للوظيفة العامة في التشريع الليبي" ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، 2014 ، ص 105 .

وهذا ما أكدته المحكمة الإدارية العليا في مصر في القضية رقم 672 لسنة 3 قضائية في حكمها بتاريخ 1958/12/27م حيث جاء فيه : " المخالفة الوظيفية هي أساس تهمة قامت بذاتها مستقلة عن التهمة الجنائية ، قوامها مخالفة الموظف لواجبات وظيفته ومقتضياتها أو كرامتها ، بينما الجريمة الجنائية هي خروج المتهم على المجتمع فيما تنهى عنه القوانين الجنائية أو تأمر به ... " مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا ، السنة الرابعة ، من أول أكتوبر 1958 إلى آخر يناير 1959م ، ص 458.

([4]) د. محمد عبد الله الحراري : "أصول القانون الإداري الليبي" ، ج2 ، ط4 ، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ، 2002 ، ص 78.

بجرائم الانتحال أو النصب فبالتالي تقوم كل جريمة مستقلة عن الأخرى فلا تستغرق إحداهما الأخرى، ولا تجب الجريمة الشديدة الجريمة البسيطة، وإنما تقومان معًا وتصبح كل جريمة خاضعة لمبادئ النظام الذي إرتكبت فيه[2].

خامسا : الحكم الصادر بعدم الإدانة من التهمة الجنائية لا يعفي من المساءلة التأديبية سواء جاءت البراءة من التهمة بسبب عدم كفاية الأدلة أو لبطلان الإجراءات*، وذلك لأن الشك إذا كان يفسر لصالح المتهم في المسائل الجنائية فإن حسن السيرة والسلوك والبعد عن مواطن الريبة تعد من أهم الأمور التي تُأخذ في الإعتبار فيما يتعلق بالمسائل التأديبية ولا يُستثنى من ذلك إلا حالة وجود التبرئة الجنائية على انتقاء الحادثة المنسوبة للمتهم ، ففي هذه الحالة يصبح للأحكام الجنائية حجية تامة في مواجهة المسئولية التأديبية وذلك كما إذا كانت الواقعة المتهم فيها الموظف لم تحدث ففي مثل هذه الحالة يجب على الإدارة سحب القرار التأديبي [3].

([1]) أ.د. ماجد راغب الحلو : "دعاوي القضاء الإداري" دار المطبوعات الجديدة، الاسكندرية،2010، ص271.

([2]) د. محمد ماجد ياقوت : "أصول التحقيق الإداري في المخالفات التأديبية – دراسة مقارنة" ، منشأة المُعارف ، الإسكندرية ، 2000م ، ص 42 .

* وهذا ما أوضحه بجلاء المجلس التأديبي للمخالفات المالية في الدعوى رقم 8/ 1ق حيث أوضح أن المحاكمة التأديبية تبحث في سلوك الموظف إدارياً وفي مدى إخلاله بواجبات وظيفته ، بينما المحاكمة الجنائية ينحصر مجالها في ضرورة قيام جريمة من الجرائم التي يعاقب عليها قانون العقوبات متوافرة الأركان ويلزم في الإدانة الجنائية أن تقوم لدى المحكمة أدلة قاطعة على ثبوت الجريمة إذ المبدأ به في هذا المجال هو أن الشك يفسر لصالح المتهم ، أما الجزاء التأديبي فيكفي لتوقيعه أن تكون ثمة قرائن أو دلائل تكفي للقول بأن الموظف قد سلك سلوكاً معيباً لا يتفق مع سلامة الوظيفة أو أنه وضع نفسه موضع الشبهة والريبة ، منشور بمجلة الدراسات القانونية ، منشورات جامعة قاريونس ، المجلد السادس ، السنة السادسة، 1977 ، ص345. مقال للدكتور عبدالله زايد الكاديكي الحكم الجنائي وأثره على علاقة الموظف بالدولة.

([3]) أ.د. ماجد راغب الحلو– دعاوي القضاء الاداري، دار المطبوعات الجديدة، الاسكندرية،2010، ص273.

سادسا : تختلف المخالفات التأديبية عن الجرائم الجنائية وذلك من حيث الإجراءات وهذا الاستقلال يظهر بصورة واضحة عندما يشكل الخطأ الذي إرتكبه الموظف مخالفة وظيفية وجريمة جنائية في آن واحد [*] .

فجهة الإدارة غير مقيدة وغير ملزمة بتأخير الإجراءات التأديبية أي غير ملزمة بعدم مساءلة الموظف تأديبياً إلى حين صدور الإجراء الجنائي فلسلطة التأديب إتخاذ إجراءاتها اللازمة من تحقيق وتشكيل مجلس ومساءلة الموظف المخطيء دون انتظار صدور الإجراء الجنائي [(1)].

سابعا : استقلال المخالفات التأديبية عن الجرائم الجنائية وذلك من حيث أثر الأحكام الجنائية الصادرة بوقف تنفيذ الجزاء مع صدور الحكم بالإدانة [*] فهنا يجوز مساءلة الموظف الذي صدر ضده حكم جنائي بالإدانة مع وقف تنفيذ الجزاء لأن غاية التأديب هو الجزاء عما ارتكبه الموظف من أفعال محظورة وهذا مجال لا يتفق مع أفعال آثار الأحكام الجنائية الموقوف تنفيذها على العلاقة

---

[*] حيث نصت المادة رقم (155) من القانون رقم (12) لسنة 2010م : "كل موظف يخالف أحد الواجبات أو يرتكب أحد المحظورات عليها في هذا القانون أو يخرج على مقتضى الواجب يعاقب بإحدى العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون وذلك مع عدم الإخلال بحق إقامة الدعوى المدنية أو الجنائية ضده عند الإقتضاء".

(1) أ . نعيمة فرج عبد النبي :"سياسة التأديب بين سلطة الادارة وحماية الموظف ، دراسة مقارنة في قانون الخدمة المدنية الليبي" ، الفضيل للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011 ، ، طرابلس – ليبيا ، ص 175 .

[*] وهذا ما أكدته المحكمة الإدارية حيث جاء في أحد أحكامها : "إن حفظ تهمة الرشوة قبل المدعي لعدم كفاية الأدلة لا يبريء سلوكه من الوجهة الإدارية ، ولا يمنع من مؤاخذته تأديبيًا وإدانة هذا السلوك ولاسيما بعد أن عززت تحريات المباحث في أزمنة مختلفة ما يحوم حوله من شبهات كانت كافية لدى الإدارة – وهي المسئولة عن الأمن ورجاله لتكوين عقيدتها واقتناعها بعدم الاطمئنان إلى صلاحيته للإستمرار في عمله وصدرت في تقديرها هذا عن رغبة مجردة عن الميل والهوى في رعاية المصلحة العامة ، فانتهت إلى اقصائه عن وظيفته ، مستندة في ذلك إلى وقائع صحيحة لها وجود مادي ثابت في الأوراق يجعل قرارها الصادر بفصله من الخدمة قائما على سببه ومطابقا للقانون" ، مجموعة المباديء التي قررتها المحكمة الإدارية العليا فبراير 1958 – إلى مايو 1958 ، بالقضية رقم 177 لسنة 3 ق ، بتاريخ 1958/3/1م ، ص 757 .

وأيضاً هذا ما قضى به المجلس التأديبي للمخالفات المالية في الدعوى التأديبية رقم (4/16) ق حيث جاء فيه : "متى كان من الثابت أن المتهم قدم عن الشق الجنائي للوقائع المشار إليها في هذه الدعوى وقررت غرفة الإتهام ... بألاّ وجه لإقامة الدعوى الجنائية قبله لعدم كفاية الأدلة ، فإن الأمر بألاّ وجه لعدم كفاية الأدلة لا يحول دون مساءلته تأديبياً" ، نقلا عن مراد الرعوبي ، مجموعة القرارات التي أصدرها المجلس التأديبي للمخالفات المالية في القضايا المحالة من جهاز الرقابة الإدارية ، دعوى تأديبية رقم 16 لسنة 4 ق ، ص 116 .

الوظيفية، كما أن الأحكام الصادرة مع وقف تنفيذها لا يوجد مانع من معاقبته تأديبيا عن نفس الفعل لما كان فيه من اخلال بهيبة الوظيفة وكرامتها [1] .

ثامنا: من حيث طبيعة القرار التأديبي فالقرارات التأديبية الصادرة من جهة الإدارة بخصوص المخالفات الوظيفية هي قرارات إدارية يمكن الغاؤها بالطعن القضائي أمام دوائر القضاء الإداري بمحاكم الاستئناف ، فقد جاء في نص المادة 3/2 على أن : "تختص دور القضاء الإداري دون غيرها بالفصل في الطلبات التي يقدمها الموظفون العاملون بإلغاء القرارات النهائية للسلطات التأديبية ، أما القرارات الصادرة من المحاكم بشأن الجرائم الجنائية هي أحكام تخضع لطرق الطعن القضائية (الاستئناف والنقض) كما لا يمكن المطالبة بالتعويض عن الأضرار الناشئة عنها لعدم مسئولية السلطات العامة عنها ، بعكس الأضرار التي تقع على الموظف من قرارات التأديب غير المشروعة التي يمكن المطالبة بالتعويض عنها"[2] .

تاسعا:عدم جواز إعمال قاعدة سريان القانون الأفضل للمجرم بالنسبة للقوانين الجنائية في مجال العقوبات التأديبية، ومن ثم فإنه إذا ما صدر قانون جديد يجعل المخالفة التأديبية التي إرتكبت أثناء تشريع سابق غير مجرمة تأديبياً، فلا عبرة بهذا القانون الأصلح للمخالف أو المذنب[3].

عاشرا : استقلال المخالفات التأديبية عن الجرائم الجنائية وذلك من حيث المسئولية عن أفعال الغير ، فيسأل الموظف تأديبياً عن عمل غيره من الخاضعين لسلطته الرئاسية ، بينما لا يحاسب الفرد جنائياً ، إلا عن الأعمال التي صدرت عنه شخصيًا [4] .

كما تستقل المخالفات التأديبية عن الجرائم الجنائية من حيث الغاية، فالهدف الأساسي للقانون التأديبي هو حسن سير المرفق العام والرفع من نظام العمل بها وفاعليتها ، أما الهدف للجريمة

([1]) د. عبد الرؤوف هاشم بسيوني: "الجريمة التأديبية وعلاقتها بالجريمة الجنائية" ، دار النهضة العربية ، 1995 ، ص90 .

([2]) د. صبيح بشير مسكوني : "مباديء القانون الإداري الليبي" ، ط3 ، الكتاب والتوزيع والإعلان ، 1982م ، بنغازي ، ص 385 .

([3]) د. صبري محمد السنوسي: "النظام التأديبي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، مرجع سبق ذكره، ص 60.

([4]) د. ماجد راغب الحلو : "دعاوى القضاء الإداري" ، مرجع سبق ذكره ، ص276.

الجنائية هي الحد من الجرائم والحفاظ على الأمن والنظام العام في المجتمع وهي أهداف وجدت لمصلحة الجميع داخل المجتمع ووسيلتها في ذلك تقرير عقاب موقع باسم الدولة تمهيدًا لقرار قضائي في مواجهة من تثبت مسئوليته عن الجريمة [1] .

وتستقل أيضا المخالفات التأديبية عن الجرائم الجنائية من حيث العقوبة فالمخالفة التأديبية لا تمس العقوبة فيها المتهم إلا في حياته الخاصة، بعكس الجريمة الجنائية فهي تقع على المتهم في حياته العامة أو الشخصية أو ماله الخاص [2] .

المطلب الثاني : نطاق التشابه بين الجريمتين التأديبية والجنائية :

أولا : يلاحظ بأن التشريعات التي قامت بتنظيم كلاً من الجريمتين لم تستطع أن تضع تعريفاً جامعًا ومحددًا لمفهوم الجريمة في كل منهما، ويعزو في ذلك إلى الخوف من قصوره في المستقبل، مما يترتب عليه صعوبات عملية بسبب هذا التحديد ، كما أن كلا من الجريمتين تقوم على أساس خطأ إرتكبه شخص ، وهذا يمثل انحرافا عن السلوك القويم والسوي في المجتمع ، كما يلاحظ بأن الركن المادي والمعنوي يمثلان شرطاً ضرورياً وأساسياً لقيام كل من الجريمتين ، أما الركن الشرعي فهو وجه الخلاف [3] .

ثانيا : إن بعض الجرائم الجنائية لا يتصور إرتكابها إلا من قبل موظف عام مثل جريمة الرشوة وجريمة أسرار الوظيفة العامة ، وجريمة سرقة الأموال العامة ، وجرائم تزوير الأوراق الرسمية ، ومن ثم يكون الفعل المنسوب للموظف أساسا لمسائلته الجنائية والتأديبية في آن واحد .

ثالثا: تلتقي الدعوى التأديبية مع الجنائية في جواز وقف الموظف عن عمله احتياطيا إذا دعت مصلحة التحقيق معه ذلك سواء أكان هذا التحقيق يتعلق بمخالفة تأديبية أو جريمة جنائية [4].

رابعا : ترتبط الجريمة التأديبية بالجريمة الجنائية من حيث أن الأحكام الصادرة عن المحاكم الجنائية ببراءة المتهم أو ادانته تتمتع بحجية مطلقة أمام المجالس التأديبية فيما يتعلق بصحة الوجود المادي

([1]) د. عزيزة الشريف : "النظام التأديبي وعلاقته بالأنظمة الجزائية الأخرى" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1988م ، ص 17 – 18 .

([2]) د. مفتاح أغنية محمد : "المسئولية التأديبية للموظف العام ..." ، مرجع سبق ذكره ، ص 158 .

([3]) د.عيسى محمد مناصرة:"التأديب الإداري في الوظيفة العامة"،رسالة دكتوراه،جامعة القاهرة،2012،ص133.

([4]) د. محمد عبد الله الحراري : "أصول القانون الإداري الليبي" ، مرجع سبق ذكره ، ط2002م ، ص 80 .

للوقائع والأفعال التي نسبت للموظف من عدمه [*]، فإن هذا الحكم يقيد السلطات التأديبية حيث لا يمكنها أن تنسب إليه ذات الفعل لتنزل به العقاب التأديبي لأن هذا الفعل كان لحكم جنائي سابق اكتسب قوة الشيئ المقضي أن نفي وقوعه من الناحية المادية [1]، فقد صدر حكم للمحكمة العليا بالقول" ...فإن الجريمة المنسوبة متطابقة تماما مع واقعة الجريمة الجنائية المسندة إليه، ومن هنا لا يجوز لمجلس التأديب أن يقول بثبوت الجريمة التأديبية طالما أنها هي ذات واقعة الجريمة الجنائية التي انتهى القضاء الجنائي إلى عدم تبوثها، والقول بغير ذلك سيؤدي إلى تناقض الأحكام[2].

ولا يلزم أن يكون الحكم الجنائي باتًا حيث قالت المحكمة الإدارية العليا في ذلك : "تختلف حجية الحكم الجنائي أمام المحاكم الإدارية عن تلك المقررة أمام محكمة النقض، ذلك أن المحكمة الإدارية العليا والمحاكم التأديبية لا تهتم بأن يكون الحكم الجنائي هو حكم بات غير قابل للطعن بالنقض، بل تكتفي بأن يكون نهائياً أي صادر من محكمة الجنايات أو محكمة الجنح المستأنفة فقط" ، أما الحكم الصادر بالإدانة في الجريمة الجنائية فإن له حجيته الملزمة للسلطة التأديبية فيما يتعلق بوقوع الفعل المكون للجريمة، ولكن إذا كان للحكم الجنائي حجيته المطلقة من حيث قيام الواقعة المكونة للجريمة أو عدم قيامها فإن هذه الحجية لا تتجاوز حدود الواقعة الواردة بالحكم، وهذا ما أصدرته محكمة القضاء الإداري في مصر بقولها : "إذا استبان من التحقيق تهاون المدعي وتفريطه وما يقطع بتعمده الاستهتار بواجباته ، اندفع ما يتزرع به المدعي من أن براءة ساحته من تهمة السرقة كان ينبغي أن تنعكس على سند الجزاء التأديبي" ، إذاً في هذه الحالة يؤاخذ الموظف تأديبياً عن التهاون والاستهتار لا عن واقعة السرقة ، وجدير بالذكر أن المادة (406) من القانون المدني

---

[*] الملاحظ أن الأحكام الجنائية المتمتعة بحجية مطلقة أمام الجهات التأديبية هي فقط الأحكام الصادرة بالبراءة أو الإدانة والمبينة على أساس انتفاء الوجود المادي للجريمة المنسوبة للموظف ، وعليه فإن الأحكام الجنائية الأخرى الصادرة بالبراءة والمبينة مثلا على انتفاء أحد الأركان للجريمة أو عدم كفاية الأدلة أو على بطلان الدليل أو بطلان الإجراءات ليست لها حجية أمام السلطات التأديبية ، وبالتالي يمكن مساءلة الموظف تأديبيًا رغم براءته جنائيًا ، راجع : د. محمد عبد الله الحراري : "القانون الإداري" ، ط2002م ، مرجع سبق ذكره ، ص81 .

([1]) حسين حموده المهدوي : "شرح أحكام الوظيفة العامة" ، مرجع سبق ذكره ، ص 281 .

([2]) حكم المحكمة العليا في الطعن الإداري رقم 75 لسنة 47 ق جلسة 2004/1/4 .

المصري تقضي بأنه : "لا يرتبط القاضي المدني بالحكم الجنائي إلا في الوقائع التي فصل فيها هذا الحكم ، وكان فصله فيها ضرورياً " [1] .

– تتفق الجريمتان بأنه يشترط لقيامهما من قبل المتهم إجراء تحقيق معه وتوفير كافة الضمانات التي أكدتها قواعد العدالة فالنظام التأديبي لا يمكن ايقاع الجزاء على الموظف المخالف إلا بعد التحقيق معه .

وكذلك الجاني في قانون العقوبات لا يمكن إيقاع عقوبة جنائية عليه إلا بعد التحقيق معه وفق الأصول القانونية كما لا يمكن في كلا الجريمتين إثبات ما ينسب بحق المتهم إلا على أساس يقيني وثابت ومحدد للتأكد من إرتكاب المتهم للفعل المخالف تأديبياً أو جنائيا [2] .

وهذا ما أكدته المحكمة الإدارية العليا المصرية بالقول : "حيث من المقرر من قضاء هذه المحكمة أن الجريمة التأديبية شأنها شأن الجريمة الجنائية يجب أن تتبين يقينًا في حق المتهم بأن ينسب إليه فعل أو امتناع يشكل جريمة ، فإذا كان الفعل المنسوب للمتهم لا يشكل بحد ذاته مخالفة جنائية أو تأديبية وجب براءته ..." [3] .

ومن خلال ما تم عرضه لأوجه الشبه والاختلاف بين الجريمتين بات واضحًا مدى ما اتسمت به الجريمة التأديبية من استقلال سواء على صعيد مناط المسئولية أو على صعيد مناط وقوع كل منهما ، كما أن الاختلاف الجوهري في الوصف والتكييف القانوني لهما يفرض هذا الاختلاف حتى وإن كان هناك وجود صلة بين الجريمتين الوظيفية والجنائية .

والذي يمكن السؤال عنه هو أثر هذا الاستقلال على فاعلية التأديب وضمانات الموظف، فأما عن فاعلية التأديب يتمثل بصدور الحكم التأديبي مثل الحكم الجنائي لأن نتائج المحاكمات الجنائية تستلزم إجراءات خاصة وتأخذ زمن حتى صدور الحكم والتساؤل الذي يثار عندما تقرر الهيئة

([1]) د. ماجد راغب الحلو : "دعاوى القضاء الإداري" ، مرجع سبق ذكره ، ص 274 .

([2]) د. محمد ماهر أبوالعينين : "قضاء التأديب في الوظيفة العامة"، الكتاب الأول، ط10، 2009، ص 158 .

([3]) حكم المحكمة الإدارية العليا في الطعن رقم 6209 لسنة 48 قضائية بتاريخ 2005/6/18 ، قرار غير منشور ، شبكة المعلومات القانونية العربية .

التأديبية براءة الموظف مما وجه إليه، ثم يأتي الحكم الجنائي بثبوتها فهل تجوز هنا إعادة مساءلة الموظف تأديبياً .

هناك من يرى أن هذا لا يمنع من إعادة مساءلته تأديبيا بحكم أن ذلك قرره الحكم الجنائي بقرينة لا تقبل العكس[1] إلا أن الأرجح أن لكل من النظامين ضوابطهما ومقوماتهما، والسلطة التأديبية قد مارست سلطتها المخولة قانوناً بها، وترتب على هذه الممارسة مراكز قانونية ينبغي عدم المساس بها وإلا فإن هذا المساس يترتب عليه القضاء على الإستقرار والثبات[2] .

أما حالة صدور قرار تأديبي بالإدانة ثم يصدر حكم جنائي بالنفي للوقائع المنسوبة للمتهم ، فإنه إذا لم يكن القرار نهائيًا فإنه يمكن تقديم طلب للطعن للمحكمة المحددة، أما إذا كان نهائيًا فإن هذا يعد ظرفًا جديدًا يجيز لصاحب الشأن أن يطلب من مصدر القرار سحبه وإلا كان له الطعن من جديد في قراره الصادر بالرفض خلال المواعيد القانونية ، أما إذا صدر الجزاء الجنائي بحكم نهائي من مجلس التأديب أو المحكمة التأديبية فلا يجوز القول بسحبه كالقرار الإداري ، كما لا يجوز أيضاً طلب إعادة النظر فيه ، فإن الرأي الراجح والسليم أن يتم بتدخل تشريعي يجيز إعادة النظر في مثل هذه الحالات [3] .

ويقول الفقيه "سليمان الطماوي" أن الأصل يقضي في معظم الحالات بالفصل بين البراءة الجنائية وبين حق الإدارة في ايقاع الجزاءات التأديبية عن ذات الأفعال التي كانت محلاً للمحاكمة الجنائية، ومع ذلك فهناك حالات استثنائية تتعارض التبرئة الجنائية فيها مع الإدانة التأديبية، ونعني حالة التبرئة الجنائية لانتفاء الواقعة فإذا أدين موظف تأديبياً لأنه سرق أو أفشى سراً أو تعدى بالضرب على رؤسائه ... الخ وصدر الحكم الجنائي بعد ذلك بتبرئته مما أسند إليه لأن الوقائع المنسوبة إليه لم تحدث أصلاً ، أو لأن الفاعل شخص آخر ، أو لأنه كان في حالة من حالات الإباحة مثل القوة القاهرة أو الدفاع الشرعي ففي هذه الحالة يقوم التعارض بين الحكم الجنائي وبين القرار أو الحكم

(1) د. عبد الفتاح حسن : " التأديب في الوظيفة العامة" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1964م ، ص292.

(2) د. مفتاح أغنية محمد : "المسئولية التأديبية للموظف العام ..." ، مرجع سبق ذكره ، ص160 .

(3) د. مفتاح أغنية محمد : "المسئولية التأديبية للموظف العام..." ، مرجع سبق ذكره ، ص160 .

التأديبي وهنا لابد من إحترام الحجية المطلقة للحكم الجنائي وأعمال مقتضاها وإهدار القرار أو الحكم التأديبي ، فإذا كان الموظف قد وقعت عليه العقوبة التأديبية بقرار إداري فإنه يمكن سحب هذا القرار ، أما إذا كانت العقوبة قد وقعت على الموظف بحكم تأديبي فإنه يمكن التفرقة بين حالتين :

– **الأولى** : ألاّ يكون هذا القرار قد اكتسب حجية الأمر المقضي به أو لم يطعن فيه أمام المحكمة الإدارية العليا وهنا يمكن التقدم بطلب الطعن فيه أمام المحكمة الإدارية العليا حتى ولو بعد فوات مواعيد وفقًا للتوسع الذي إلتزامته المحكمة الإدارية العليا ، **الثانية** إذا كان القرار التأديبي بالإدانة قد طُعن فيه لدى المحكمة الإدارية العليا وأيدته أو وقعت عقوبة مخففة فهنا لا سبيل للطعن في القرارت التي صادرت منها وفقًا للتشريعات النافذة ومن ثم لا سبيل إلى معالجة هذا الوضع الشاذ إلا بتعديل القانون والسماح بالطعن بالتماس إعادة النظر في هذه الحالة أمام المحكمة الإدارية العليا" [1] .

– من حيث العفو الشامل عن العقوبة الجنائية وأثره على المسئولية التأديبية .

العفو الكامل لا يقع إلا الجزاءات الجنائية دون العقوبات التأديبية إلا إذا كانت العقوبة التأديبية مرتبطة مع الجزاء الجنائي التي شملها العفو فإنه يمحوها بإعتبارها تابعة ومترتبة على العقوبة الجنائية ويترتب على امتداد سريان العفو الشامل على الجزاءات التأديبية امتناع المجالس التأديبية من معاقبة الموظف عن المخالفة التي صدر بخصوصها العفو، أو أن تصدر قراراً إدارياً يستند إلى الوقائع محل العفو ، أما فيما يتعلق بالعفو عن الجزاءات "العفو البسيط" فهذا العفو يقتصر أثره فقط على الجريمة الجنائية فلا يمتد ويتعداها للآثار المترتبة على الأحكام الجنائية، كما أن العفو لا يعتبر مانعا من المساءلة التأديبية [2] .

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع العلاقة بين الجريمة التأديبية والجريمة الجنائية يمكننا استخلاص النتائج التالية:

(1) د. سليمان محمد الطماوي : "الجريمة التأديبية" ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1975 ، ص 263 – 264 .

(2) د. محمد مختار عثمان : "الجريمة التأديبية ..." ، مرجع سبق ذكره ، ص 199 .

–وجود اختلاف بين الجرائم التأديبية والجرائم الجنائية في بعض المسائل وتتفق معها في مسائل أخرى فمن مسائل الاختلاف، اختلافهما من حيث طبيعة المسئولية فأساس الجريمة التأديبية هو اخلال بالواجبات الوظيفية من قبل الموظف العام، في حين أن أساس الجريمة الجنائية عدم خضوع المتهم للقوانين الجنائية "الأوامر والنواهي"، واختلافهما أن الجريمة التأديبية لا يحكمها مبدأ لا جريمة إلا بقانون، بعكس الجريمة الجنائية الذي يحكمها هذا المبدأ، وفي بعض الأحيان قد يكون الخطأ المنسوب للموظف جريمة جنائية فقط دون أن يشكل فعله جريمة تأديبية كما هو الحال في جريمة القتل الخطأ نتيجة مخالفة قواعد المرور، هناك ازدواج بين الصفة التأديبية والجنائية وعليه قد يشكل الخطأ المنسوب للموظف جريمة تأديبية وجنائية في آن واحد، كما أن حجية الأحكام الصادرة بالبراءة من التهمة الجنائية لا يمنع من مساءلته تأديبيا عن هذا الفعل، تستقل الجريمة التأديبية عن الجنائية من حيث الغاية أو الهدف، لا عبرة لقاعدة القانون الأصلح للمتهم في الجرائم التأديبية

–تتفق الجريمة التأديبية مع الجريمة الجنائية في جواز وقف الموظف عن عمله احتياطيا لمصلحة التحقيق، تتفق الجريمتين وذلك بضرورة توافر ضمانة التحقيق مع المتهم قبل ايقاع الجزاء، هناك بعض الجرائم الجنائية لا يتوقع أن ترتكب إلا من قبل موظف عام كجريمة الرشوة وجريمة افشاء أسرار الوظيفة العامة،

وفي الختام يمكننا ابداء التوصيات التالية : ندعو المشرع الليبي إلى تنظيم اجراءات الوقف الاحتياطي بشكل دقيق وذلك باعتباره يؤثر على نفسية المتهم المادية والنفسية خصوصا إذا اقترن الوقف بإيقاف المزايا المالية للمتهم،

ندعو المشرع الليبي إلى تنظيم حجية القرار التأديبي والأحكام الجنائية، وذلك في حالة الحكم ببراءة الموظف من الهيئة التأديبية مما نسب إليه من أفعال ثم يأتي الحكم الجنائي بثبوت هذه الأفعال ، مما يستوجب بضرورة تدخل تشريعي يجيز إعادة النظر في مثل هذه الحالات

قائمة المصادر والمراجع

(1) د. أحمد سليمان عبد الراضي : "المسئولية التأديبية لأعضاء المجالس النيابية"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق –جامعة أسيوط، 2014.

(2) د. إسماعيل زكي : "ضمانات الموظفين في التعيين والترقية والتأديب" ، رسالة دكتوراه ، الجامعة المصرية ، 1936م.

(3) د. أماني زين بدر فراج : "النظام القانوني لتأديب الموظف العام في بعض الدول العربية والاوروبية دراسة مقارنة"، دار الفكر والقانون، ط1، 2010.

(4) د. أمين مصطفى ، مبادئ علم الاجرام ، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع ، 1990.

(5)د. ثروت عبد العال : "إجراءات المساءلة التأديبية وضماناتها لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات"، دار النشر والتوزيع بجامعة اسيوط، 1995 .

(6)د. جلال الدين عبدالخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية" الجريمة والانحراف " الاسكندرية، 1994،

(7) أ. حسين حموده المهدوي: "شرح أحكام الوظيفة العامة" ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1986.

(8) د. خليفة سالم الجهمي :" القضاء الإداري الليبي ورقابته على أعمال الإدارة" ، دار الفضيل للنشر والتوزيع ، ط3 ، 2021 ، ، بنغازي – ليبيا .

(9) د. خليفة سالم الجهمي : المسئولية التأديبية للموظف العام عن المخالفة المالية في القانون الليبي" ، منشورات جامعة قار يونس، ط 1، 1971 .

(10)د. خليفة صالح احواس : "القانون الإداري الليبي الحديث" ، مكتبة طرابلس العالمية ، ط3 ، 2022 ، طرابلس – ليبيا.

(11). رمسيس بنهام ، الجريمة والمجرم في العالم الكوني، منشأة المعارف الاسكندرية ، 1996،

(12) د. رمضان محمد بطيخ : "المسئولية التأديبية لعمال الحكومة والقطاع العام وقطاع الأعمال العام فقها وقضاء" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ، 1999م .

(13) د. زهوة عبد الوهاب حمود : "التأديب في الوظيفة العامة " رسالة دكتوراه، كلية الحقوق – جامعة الاسكندرية، 1986.

د. سلوى عثمان الصديق، انحراف الصغار وجرائم الكبار، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ،2000

(14) د. سليمان محمد الطماوي : "الجريمة التأديبية"، معهد البحوث والدراسات العربية ،دار الفكر العربي، القاهرة 1975 ،

(15) د. سليمان محمد الطماوي: "مبادئ القانون الاداري" ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2007 ،

(16) د. صبري جبلي أحمد عبد العال : "التأديب وفاعليته في تقويم إنحراف الموظف العام في النظامين الإداري والوضعي والإسلامي" ، ط1 ، 2014 ، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية .

(17) د. صبري محمد السنوسي : "النظام التأديبي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 2008.

(18) د. صبيح بشير مسكوني : "مباديء القانون الإداري الليبي" ، ط3 ، الكتاب والتوزيع والإعلان ، 1982م ، بنغازي .

(19) د.عبدالرؤوف هاشم بسيوني: "الجريمة التأديبية وعلاقتها بالجريمة الجنائية"، دار النهضة العربية، 1995.

(20)د. عبدالعزيز عامر ، شروح الأحكام العامة للجريمة في القانون الليبي .

(21) د. عبد الفتاح حسن: " التأديب في الوظيفة العامة" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1964م .

(22) د. عبد الفتاح عبد الحليم عبد البر : "الضمانات التأديبية في الوظيفة العامة" ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة القاهرة ، 1979م .

(23) د. عبد الفتاح محمد على مراد : "المسئولية التأديبية لرجال القضاء والنيابة العامة في قضاء محكمة النقض المصرية" ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة الاسكندرية ، 1993م .

(24) المستشار عبد الوهاب البنداري : "العقوبات التأديبية للعاملين المدنيين بالدولة والقطاع العام وذوي الكادرات الخاصة" ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1984م.

(25) د. عبد القادر الشيخلي : "القانون التأديبي وعلاقته بالقانونين الاداري والجنائي – دراسة مقارنة" ، ط1 ، دار الفرقان ، عمان ، الاردن ، 1983 .

(26) د. عبود السراج ، علم الاجرام وعلم العقاب ، 1981 الكويت .

(27) د. عزيزة الشريف:"النظام التأديبي وعلاقته بالأنظمة الجزائية الأخرى"، دار النهضة العربية، القاهرة، 1988م.

(28) د. عيسى محمد مناصرة : "التأديب الإداري في الوظيفة العامة ومدى تأثره بالحكم الجنائي" رسالة دكتوراه، كلية الحقوق– جامعة القاهرة،2012 ،.

(29) أ.د. ماجد راغب الحلو: "دعاوي القضاء الإداري" دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، 2010.

(30)أ.د. ماجد راغب الحلو: "القضاء الإداري" دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، 2016.

.

(31)د. محمد أنس قاسم جعفر : "الوسيط في القانون الإداري" ، (د.ن) ، (د.م) ، 1994 ،

(32) د.محمد الهاشمي، موسوعة جرائم النساء العالمية والعربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

(33)د. محمد جودت الملط : "المسئولية التأديبية للموظف العام"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق– جامعة القاهرة،1967.

(34)د. محمد حامد الجمل: "الموظف العام فقهاء وقضاء"، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1969.

(35)د. محمد عبد الله الحراري : "أصول القانون الإداري الليبي" ، ج2 ، ط4 ، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ، 2002 .

(36)د. محمد ماجد ياقوت : "أصول التحقيق الإداري في المخالفات التأديبية – دراسة مقارنة" ، منشأة المُعارف ، الإسكندرية ، 2000م .

(37)د. محمد ماهر أبو العينين : "قضاء التأديب في الوظيفة العامة" ، الكتاب الأول ، ط10 ، 2009 .

(38) د. محمد محمود نداء : "انقضاء الدعوى التأديبية – دراسة مقارنة" ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة عين شمس ،1981.

(39) د. محمد مختار عثمان : "الجريمة التأديبية بين القانون الاداري وعلم الادارة" ، رسالة دكتوراه – كلية الحقوق ، جامعة عين شمس، 1973.

(40)د. محمود أبو السعود : "القضاء الإداري ،.

(41) د. محمود عبد المنعم فايز : "المسئولية التأديبية لضباط الشرطة" ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة اسيوط ، 2004م ،

(42) د. مصطفى ابو زيد فهمي : "القانون الإداري" ، منشأة المُعارف ، الإسكندرية ، 1990 .

(43)د. مغاوري محمد شاهين: "القرار التأديبي وضماناته ورقابته القضائية بين الفاعلية والضمان "،مكتبة الانجلو المصرية، 1986.

(44)د. مفتاح أغنية محمد : "المسئولية التأديبية للموظف العام في القانون الاداري الليبي بين فاعلية الادارة وضمانات الموظفين" دراسة مقارنة، ط1، طرابلس ، 2007.

(45) د. مفتاح خليفة عبد الحميد ، د. حمد محمد الشلماني : "التنظيم القانوني للوظيفة العامة في التشريع الليبي" ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، 2014 .

(46)د. مفتاح خليفة عبدالحميد:" الوجيز في القانون الاداري، دار الفضيل للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، 2020.

(47) د. مليكة الصروخ : "سلطة التأديب في الوظيفة العامة"، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة عين شمس ، 1983م .

(48) د. نصر الدين القاضي : "النظرية العامة للتأديب" ، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق – جامعة عين شمس .

(50) أ. نعيمة فرج عبد النبي : "سياسة التأديب بين سلطة الادارة وحماية الموظف،"دار الفضيل للنشر والتوزيع،ط1، طرابلس،2011 .

(51) د. هيثم حليم غازي : "مجالس التأديب ورقابة المحكمة الإدارية العليا عليها" ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة الاسكندرية ، 2009 .

المبادئ والموسوعات القانونية

-مجموعة المباديء التي قررتها المحكمة الإدارية العليا فبراير 1958 – إلى مايو 1958

-مجموعة القرارات التي أصدرها المجلس التأديبي للمخالفات المالية في القضايا المحالة من جهاز الرقابة الإدارية ، اعداد عن مراد الرعوبي.

-مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا"، السنة التاسعة ، ع 1 أكتوبر 1963.

-مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا ، السنة الرابعة ، من أول أكتوبر 1958 إلى آخر يناير 1959م.

-موسوعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الادارية العليا في التأديب من عام 1981-1986، ، إعداد الدكتور خالد عبد الفتاح محمد ،ط1، مطبعة أبناء وهبة، القاهرة، 1994.

مجلة الدراسات القانونية ، منشورات جامعة قاريونس ، المجلد السادس ، السنة السادسة، 1977

-مجلة محامي مصر للاستشارات القانونية .

ابن بابشاذ ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح المقدمة المحسبة

د. عبدالعزيز فرج رمضان – كلية التربية – جامعة بني وليد

مستخلص:

إنّ الحمدَ لله نحمدهُ, ونستعينهُ, ونستغفرهُ, ونتوبُ إليه, ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنْفُسِنَا ومِنْ سيئاتِ أعمالِنَا, مَنْ يَهْدِه اللهُ فلا مضلّ له, ومن يضللْ فلا هاديَ له, وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له, وأشهدُ أنّ محمداً عَبْدُهُ ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

تناول هذا البحث ابن بابشاذ ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح المقدمة المحسبة, وقد قامت هذه الدراسة بالتعريف بابن بابشاذ الذي يعد من أعلام النحو في القرن الخامس الهجري حيث إنه لم ينل حقه من الدراسة والبحث والوقوف على مذهبه النحوي حيث إن بعض كتب التراجم ذكرت أنه بصري المذهب, وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين تتلوهما خاتمة, وقد خصص المبحث الأول للحديث عن حياة ابن بابشاذ: عصره ,اسمه ونسبه ,كنيته, مولده ونشأته ,ثقافته ونشاطه العلمي, شيوخه وتلاميذه ,مؤلفاته ,وفاته ,وخصص المبحث الثاني لدراسة مذهبه النحوي من خلال ما عرضت له من آراء في مسائل الخلاف التي ذكرها في كتابه ,ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن ابن بابشاذ ينتمي إلى مذهب أهل البصرة مع الأخذ في بعض الأحيان بمذهب الكوفيين.

الكلمات المفتاحية: ابن بابشاذ ، المذهب النحوي ، المقدمة المحسبة.

Abstract:

This research dealt with Ibn Babshad and his grammatical doctrine through his book Sharh al-Muqaddimah al-Muhsaba. This study introduced Ibn Babshad, who is considered one of the prominent figures of grammar in the fifth century AH, as he did not get the right to study, research, and find out about his grammatical doctrine, as some biographies mentioned that he was visual. The doctrine, and the nature of the research required that it consist of an introduction and two sections followed by a conclusion. The first section was devoted to talking about the life of Ibn Babshadh: his era,

his name and lineage, his nickname, his birth and upbringing, his culture and scientific activity, his sheikhs and students, his writings, and his death. The second section was devoted to studying his doctrine. The grammarian through the opinions presented to him on the controversial issues that he mentioned in his book, and one of the most important findings of the research is that Ibn Babshadh belongs to the doctrine of the people of Basra, while sometimes adopting the doctrine of the Kufans.

Keywords: Ibn Babshadh, grammatical doctrine, Muqaddimah al-Muhasibah.

المقدمة:

يُعد ابن بابشاذ من العلماء الأعلام في تاريخ النحو غير أنه لم ينل حقه من الدراسة والبحث, ولعل السبب في ذلك أنه ليس له كتب موجودة متداولة ومن أجل ذلك جاء هذا البحث لدراسة حياته والوقوف على مذهبه النحوي, وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين خصص أولهما للحديث عن حياة ابن بابشاذ :عصره, و اسمه ونسبه, كنيته, مولده ونشأته, ثقافته ونشاطه العلمي, شيوخه وتلاميذه, مؤلفاته, وفاته, وخصص المبحث الثاني لدراسة مذهبه النحوي.

المبحث الأول: ابن بابشاذ (حياته وآثاره)

عصره:

عاش ابن بابشاذ في مصر في القرن الخامس الهجريِّ في ظلِّ الدولة الفاطمية, وقد قامت هذه الدولةُ في مصر والشام من سنة385هـ-567هـ[1], وعندما جاءت الدولة الفاطمية بسطت سلطانها على مصر والشام, والحق أنها أتت بحركة علمية عظيمة نشيطة, وقدمت العلم والأدب والفن في مصر والشام خطوات, حتى لا يعد شيئاً بجانبها ما كان في العهد الطُّولُونِّي والإخشيديِّ, وقد كان أظهر الحركات العلمية فيها الحركة الدينية من تفسير وحديث وفقه وقراءات؛ إذ كانت هي الحركة العلمية الغالبة, وكان رجالها أنشط العلماء, وأميلهم إلى الرحلة للإفادة والاستفادة, للوازع الديني القوي عندهم, فكان يرد على مصر والشام كثيرون من العلماء من العراق وفارس والحجاز والمغرب, فينشرون علمهم ويأخذون ما ليس عندهم؛ فكان مسجدُ عمرو بن العاص في القُسطاطِ,

(1) ينظر: ظهر الإسلام 161/1.

ومسجدُ أحمد بن طولون, والأزهر فيما بعد مصدراً لثقافة دينية واسعة, كما كان المصريون والشاميون يرحلون إلى الأقطار الأخرى, لأخذ العلم من علمائها. [1]

ونشطتْ الحركةُ العلمية نشاطاً عظيماً في ظلِّ الدولة الفاطمية حتى أنه ليصح أن تقارن وتساوي بما كان في العراق, وخاصة العلوم العقلية والفلسفية, فإنها نبغت فيها, وإضافة إلى المساجد الكبيرة التي كانت مركزاً للإشعاع العلمي كمسجد عمرو بن العاص في القسطاط, ومسجد ابن طولون, والأزهر, والمساجد الكبرى في البلدان, فقد أنشأ الخليفة الحاكم دار الحكمة, فكانت مركزاً علمياً عالي المستوى, جمع له الخليفةُ خبرةَ العلماءِ في جميع العلوم والفنون, وأجرى عليهم المرتبات الكبيرة, وهيَّا لهم الوسائل ليتفرغوا للبحث والدراسة والتأليف فألحق بدار الحكمة مكتبة عظيمة حوت ما لم يجتمع مثله في مكتبة أخرى في ذلك العهد, وهيّأ للملتحقين بدار الحكمة من طلاب أرزاقاً كافية, ووضع تحث تصرفهم الأوراق والمداد[2], فورثت بذلك ما كان لبيت الحكمة في بغداد من نشاط علمي زاخر وزادت عليه. [3]

فكما نشطت الحركة الدينية نشطت أيضاً حركاتٌ أخرى كالحركة التاريخية, فقد نبغ من المؤرخين في العصر الفاطمي المسبحيُّ, والقُضَاعِيُّ, وغيرهما, ثم كانت حركة أخرى طبية فلسفية رياضية علمية, نبغ فيها كثير من العلماء, وكانت الحركة الأدبية, كما كانت في مصر أيضاً حركة في النحو, من أشهر رجالها أبو بكر الأدفوي تلميذ أبي جعفر النحاس, برع في علوم القرآن والنحو, ثم ابن بابشاذ أحد أئمة النحو والأعلام في فنون العربية وفصاحة اللسان. [4]

اسمه ونسبه[5]:

هو أبو الحسن طاهرُ بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم النحوي اللغوي الجوهري المصري.

---

(1) ظهر الإسلام 188,161/1.

(2) ينظر: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا56/2.

(3) موسوعة التاريخ الإسلامي136/5.

(4) ظهر الإسلام 205/1.

(5) تنظر ترجمته في : نزهة الألباء في طبقات الأدباء312, ومعجم الأدباء428/3, وإنباه الرواة95/2, ووفيات الأعيان515/2, وسير أعلام النبلاء690/13, والعبر في خبر من غبر271/3, ومرآة الجنان وعبرة اليقظان 75/3, وطبقات النحويين واللغويين7/2, والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة105/5, وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون111/1, وشذرات الذهب333/3, وروضات الجنات146/4, والأعلام220/3.

قال القفطي:العلامة المشهور المذكور, أصله من العراق, وكان جده أو أبوه قدم مصر تاجراً, وكان جوهرياً فيما قيل. [1]

ووصفه بأنه عراقيُّ الأصلِ الفيروز آبادي[2], وأكثرُ المؤرخين على أنه قدم بغداد تاجراً في اللؤلؤ أو الجوهر, وأخذ عن علمائها ورجع إلى مصر. [3]

وذكر ابن خلكان: أن أصله من الدّيلمِ [4], وقيل:أصله من الدّيلمِ [5], ولد ونشأ بمصر, ثم وفد إلى العراق لتجارة اللؤلؤ فحنت نفسه إلى تلقي العلم عن علمائه, وفتح عليه, ثم قفل إلى مصر. [6]

كنيته:

يكنى طاهر بن أحمد بن بابشاذ بـ(أبي الحسن), كما يكنى بـ(ابن بابشاذ) وقد ذكرت بعض المصادر التي ترجمت له أن كلمة (بابشاذ) كلمة أعجمية تعني الفرح والسرور. [7]

قال ابن خلكان:وبابشاذ:بباءين موحدتين بينهما ألف ثم شين معجمة, وبعد الألف الثانية ذال معجمة, وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور. [8]

مولده ونشأته:

ولد ابن بابشاذ في مصر ونشأ بها, ولم تحدد المصادر التي ترجمت له سنة مولده, ولا شيئاً عن مراحل حياته, ولكن ذكرت أنه ورد العراق تاجراً في اللؤلؤ, وأخذ عن علمائها ورجع إلى مصر, وبعد رجوعه انتفع الناس بعلمه وتصانيفه, كما أسند إليه العمل في ديوان الإنشاء في مصر, وكان وظيفته أن ديوان الإنشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله, فإن كان فيه خطأٌ من جهة النحو واللغة أصلحه وكان له على هذه الوظيفة راتبٌ من الخزانة يتناوله في كل شهر, وأقام على ذلك زماناً, كما تصدر للإقراء في جامع عمرو بن العاص. [9]

---

(1) إنباه الرواة95/2.

(2) ينظر:البلغة في تاريخ أئمة اللغة100.

(3) ينظر: سير أعلام النبلاء690/13, وبغية الوعاة17/2, وحسن المحاضرة461/1, وشذرات الذهب333/3, وروضات الجنات146/4, والأعلام220/3.

(4) وفيات الأعيان515/2.

(5) في هامش شرح المقدمة8/1(والديلم) اسم للمنطقة الواقعة في الجنوب الغربي من بحر قزوين.

(6) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة66.

(7) ينظر: وفيات الأعيان517/2, ومرآة الجنان76/2, وبغية الوعاة17/2, وشذرات الذهب334/3, وروضات الجنات146/4.

(8) وفيات الأعيان517/2.

(9) ينظر: إنباه الرواة95/2, والنجوم الزاهرة105/5, وبغية الوعاة17/2.

ثقافته ونشاطه العلمي:

شغف ابن بابشاذ بالعلم والعلماء,فقد تهيَّأت له فرصة تلقي العلم, وحفظ القرآن الكريم وقراءاته, وعلوم العربية على كوكبة من علماء عصره سواء في بغداد أو مصر, حتى إذا اشتد عوده, وبلغ درجة عالية من المعرفة أصبح صاحبَ حلقة في جامع عمرو بن العاص, يدرس فيه علم النحو الذي برع فيه, ويدرس فنوناً أخرى كاللغة والأدب, وتصانيفه خيرُ شاهدٍ على براعته في هذه العلوم, قال عنه أبو البركات الأنباري:" إنه كان من أكابر النحويين"[1].

وقال القفطي:"وطاهر هذا ممن ظهر ذكره, وسارت تصانيفه...". [2]

وقال ابن خلكان:"وكان هو بمصر إمام عصره في النحو".[3]

وقال الذهبي:"ابن بابشاذ إمام النحاة"[4].

وقال السيوطي:"أبو الحسن النحوي المصري, أحد الأئمة في هذا الشأن والأعلام في فنون العربية وفصاحة اللسان"[5].

كل هذا يبين مكانة هذا الرجل ونشاطه العلمي, ويتضح ذلك أكثر عند الحديث عن مصنفاته.

شيوخه:

برز ابن بابشاذ في علوم كثيرة كالنحو والحديث والأدب, فقد تلقى هذه العلوم عن مشاهير العلماء في عصره سواء في مصر أو في بغداد, فقد ذكرت كتب التراجم أنه ورد بغداد وأخذ عن علمائها, ولكن لم تذكر لنا المصادر الكثير من الشيوخ الذين تلقى عنهم, ولكن ذكرت منهم:

1. **أحمد بن بابشاذ(والده):**

وهو أبو الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهري النحوي, مصري من شيوخ أبي عبدالله الرازي, إمام شهير من أئمة القراء, عراقي الأصل, قد سمع من أبي مسلم الكاتب وغيره, راوي كتاب التذكرة عن أبن غلبون, قرأ عليه بمضمونها يحي بن علي الخشاب, توفي بمصر سنة444هـ أو445هـ. [6]

(1) نزهة الألباء312.

(2) إنباه الرواة95/2.

(3) وفيات الأعيان515/2.

(4) سير أعلام النبلاء690/13.

(5) بغية الوعاة17/2.

(6) ترجمته في: غاية النهاية40/1.

2. الواسِطِيّ:

هو القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي, أبو نصر, النحوي الضرير, قال ياقوت: لقى ببغداد أصحاب أبي علي, وتنقل في البلاد حتى نزل مصر فاستوطنها, فقرأ عليه أهلها, وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وبه تخرج, وزوجه من أخته, وكان ابن بابشاذ يخدمه, وبه انتفع, ومات بمصر,ومن مصنفاته صنف كتاباً في النحو, ورتبه على أبواب الجمل, وشرح اللمع, وجمل الزجاجي, ولم تذكر كتب التراجم عام وفاته. (1)

3. الحَوْفِيّ:

هو أبو الحسن على بن إبراهيم بن سعيد النحوي الحوفي المصري, عالم بالنحو والقراءات والتفسير,من أهل ضيعة من حوف مصر, واسمها شبر اللنجة,قرأ على أبي بكر الأدفوي, صنف في النحو مصنفاً كبيراً عني به النحويون سماه: الموضح, استوفى به العلل والأصول, وصنف إعراب القرآن آبدع فيه, والبرهان في تفسير القرآن,توفي سنة430هـ. (2)

4. الخطيب التبريزي:

هو يحي بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي الخطيب, أبو زكريا, رحل في طلب العلم إلى كثير من البلاد الإسلامية, وكان له معرفة تامة بالأدب والنحو واللغة, قرأ على أبي العلاء المعرِّي, وسمع بالشام من جماعة منهم: سليم بن أيوب الرازي وغيره, زار مصر بعد أن عرف واشتهر, فقرأ عليه ابن بابشاذ اللغة, ثم عاد إلى بغداد, وتصدر بها. صنف تهذيب غريب الحديث, ومقدمة في النحو, وإعراب القرآن, وكتاب شرح الحماسة الكبير, وشرح الحماسة الأوسط, وشرح الحماسة الصغير, وشرح المفضليات, وغيرها, مات سنة502هـ. (3)

تلاميذه:

من الصعوبة بمكان الإحاطةُ بكل من أخذ عن ابن بابشاذ, وذلك لكثرة الآخذين عنه, فقد تلقى العلم عن ابن بابشاذ كثيرٌ من التلاميذ, وخاصة بعد أن تصدر للتدريس في جامع عمرو بن العاص, فكان له تلاميذ من أهل مصر, ومن أهل الأندلس الذين كانوا يفدون إلى مصر للأخذ من علمائها, وقد وصفه ابن الانباري بقوله:" فإنه كان من أكابر النحويين, حسن السيرة, منتفعاً به وبتصانيفه" (4).

---

(1) ترجمته في: معجم الأدباء3/5, وبغية الوعاة262/2, وكشف الظنون692/1.

(2) ترجمته في: إنباه الرواة219/2, ووفيات الأعيان332/1, وبغية الوعاة140/2, وشذرات الذهب247/3.

(3) ترجمته في: إنباه الرواة28/4, والبداية والنهاية2/12, 17, وبغية الوعاة338/2, والأعلام197/9.

(4) نزهة الألباء312.

وقال ابن خلكان:"وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه" [1].

ومن هؤلاء التلاميذ الذين اخذوا عن ابن بابشاذ:

1- ابنُ الحصَّارِ:

هو أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن النحاس القرطبي, عرف بابن الحصّار, المقرئ, خطيب قرطبة, رحال, ثقة قرأ بمكة على أبي معشر عبدالكريم الطبري, وبمصر على نصر بن عبدالعزيز الشيرازي وأبي الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي, ورجع إلى قرطبة وولي خطابتها, فكان مدار الإقراء عليه, كان ثقة صدوقاً, بليغ الموعظة, فصيح اللسان, حسن البيان, مات سنة511هـ[2].

2- ابْنُ الفَحَّامِ:

هو أبو القاسم عبدالرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي أحد القراء المشهورين, رحل إلى المشرق في طلب القراءة, فأدرك بمصر ابن الهاشمي, وابن النفيس, وعبدالباقي بن فارس, وغيرهم, صاحب كتاب التجريد في بغية المريد في القراءات, انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علواً ومعرفة, قال أبو الربيع سليمان بن عبدالعزيز المقرئ الحمصي: ما رأيت أعلم بالقراءات ووجوهها منه, لا بالمغرب ولا بالمشرق. قرأ العربية على ابن بابشاذ وشرح مقدمته, توفي سنة516هـ[3]..

وابن الفحام هو الذي طلب من أستاذه طاهر بن بابشاذ أن يشرح له مقدمته فأملى عليه شرحها, وقد أشار ابن بابشاذ في شرح مقدمته إلى هذا[4].

3- السَّعيديّ:

هو أبو عبدالله محمد بن بركات بن هلال بن عبدالواحد السَّعِيدي, ولد بمصر سنة420هـ, أخذ عن علماء عصره, فأخذ النحو عن أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ – رحمه الله- وغيره, وأخذ اللغة عن أصحاب أبي يوسف يعقوب بن خرزاذ النجيرمى, وكان له معرفة بالأخبار والأشعار, وله عدة تصانيف في النحو ومن أشهر تلاميذه ابن برِّى شيخ عصره في اللغة والنحو, توفي سنة520هـ[5].

(1) وفيات الأعيان312.

(2) معرفة القراء الكبار 465/1, وغاية النهاية271/1, والصلة لابن شكوان174/1.

(3) ترجمته في: إنباه الرواة164/2, وغاية النهاية374/1, والنجوم الزاهرة225/5, وشذرات الذهب49/4.

(4) شرح المقدمة87.

(5) ترجمته في: مرآة الجنان255/3, وبغية الوعاة59/1, وكشف الظنون715, وشدرات الذهب62/4.

4- أبو الأصبغ الزهري:

هو عيسى بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن مؤمن بن أبي البحر الزهرى الشَّنتريني, أخذ الناس عنه الحديث أشار ابن خير إلى أنه أخذ المقدمة وشرحها وشرح الجمل عن عيسى بن محمد الزهرى, قال:"حدثني بالمقدمة وحدها قراءة, وبشرحها وشرح الجمل مناولة الشيخ الحاج المسن أبو الإصبغ عيسى بن محمد بن أبي البحر الزهرى-رحمه الله – عن مؤلفها أبي الحسن ابن بابشاذ", توفي سنة530هـ[1].

مؤلفاته:

ابن بابشاذ صاحب ثقافة واسعة, ترك ثروة طائلة من المؤلفات, أكثرها في علم النحو العربي, أفاد منها معاصره, وتلاميذه, ولم تقتصر شهرتها على مصر فحسب بل عرفت كتبه واشتهرت في الأندلس والمغرب عن طريق الطلاب الذين وفدوا إلى مصر ودرسوا على يديه, حتى قال ابن الأنباري:" منتفعاً به وبتصانيفه"[2], وقال القفطي:"وطاهر هذا ممن ظهر ذكره, وسارت تصانيفه, مثل المقدمة في النحو, وشرحها وشرح الجمل للزجاجي, سار كل منها مسير الشمس"[3].

وقد أفاض محقق شرح المقدمة المحسبة في ذكر مؤلفات ابن بابشاذ[4], ولذا فسوف أشير إلى مؤلفاته في شيء من الإيجاز.

1. المُقَدِّمةُ:

ذكر هذا الكتاب كثير من المؤرخين وأصحاب التراجم[5], وقد عرفت هذه المقدمة باسم المحسبةِ, وتعرف أيضاً باسم المُحْتَسبِ[6].

ويحوي هذا الكتاب خلاصة النحو العربي, وقد جعله المؤلف مدخلاً لمن أراد معرفة أساسيات النحو, قال:"فإن الغرض بهذه المقدمة التسهيل والتوطئة لما عسى أن يقرأ بعدها؛ لأن فيها

(1) ترجمته في: فهرست ما رواه ابن خير عن شيوخه315, والصلة440.

(2) نزهة الألباء312.

(3) إنباه الرواة95/2.

(4) ينظر: شرح المقدمة المحسبة24/1- 42.

(5) ينظر: نزهة الألباء312, ومعجم الأدباء428/3, وإنباه الرواة95/2, ووفيات الأعيان515/2, والبداية والنهاية116/12, ومرآة الجنان75/3, والنجوم الزاهرة105/5, وبغية الوعاة17/2, وشذرات الذهب333/3.

(6) ينظر: معجم الأدباء428/3, والبلغة100, وبغية الوعاة17/2, وكشف الظنون1612/2.

جملاً ملخصة وألفاظاً مجردة, تعين على المقصود"[1], وقد حظيت مقدمة ابن بابشاذ بعناية الدارسين فشرحت عدة شروح[2].

2. شرح المقدمة المحسبة: [3]

وهذا الكتاب وضعه ابن بابشاذ شرحاً على كتابه(المقدمة) استجابة لطلب تلميذه عبدالحمنم بن عتيق المقرئ المعروف بابن الفحَّام, وقد أشار ابن بابشاذ إلى ذلك في أول هذا الكتاب, قال:"...أجبت سؤالك إيجاب مثلي لمثلك في مقصدك, وابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى ورحمته, والله الموفق للصواب بمنه"[4].

وهذا لكتاب يعرض قواعد اللغة العربية في النحو والصرف والخط عرضاً واضحاً بلا إيجاز مخل, أو إطالة مملة.

وطريقته في ذلك أنه يورد نصاً من المقدمة ثم يشرحه, وقد قسم الكتاب إلى عشرة فصول:الأول: فصل الاسم, والثاني: فصل الفعل, والثالث: فصل الحرف, والرابع: فصل الرفع, والخامس: فصل النصب, والسادس: فصل الجر, والسابع: فصل الجزم, والثامن: فصل العامل, والتاسع: فصل التابع, والعاشر: فصل الخط.

وقد عرض في أول كتابه الأسباب التي دعته إلى تقسيم كتابه إلى هذه الفصول[5], وقد طبع هذا الكتاب باسم: شرح المقدمة المحسبة– لطاهر بن أحمد بن بابشاذ المتوفى سنة469هـ – تحقيق/خالد عبدالكريم – الطبعة الأولى – الكويت1976م.

3. شرح الجمل للزجاجي: [6]

ذكره كثير من المترجمين, وذكر الفيروز آبادي, أن لابن بابشاذ ثلاثة شروح على الجمل, وقال ابن خير:" وكتاب شروح الجمل النسخة الصغرى منه, والزيادة التي بين الصغرى والكبرى".[1]

(1) ينظر: شرح المقدمة المحسبة472.

(2) تنظر هذه الشروح في قسم الدراسة من شرح المقدمة المحسبة1/30–36.

(3) ذكره:ابن الأنباري في نزهة الألباء312, والقفطي في إنباه الرواة2/95, وابن خلكان في وفيات الأعيان 2/515, واليافعي في مرآة الجنان3/75, وابن العماد في شذرات الذهب3/333, والسيوطي في حسن المحاضرة1/461.

(4) شرح المقدمة المحسبة1/87.

(5) شرح المقدمة المحسبة1/91–94.

(6) ينظر: نزهة الألباء312,ومعجم الأدباء3/428, وإنباه الرواة2/95, ووفيات الأعيان2/515, ومرآة الجنان 3/75, وبغية الوعاة2/17, وحسن المحاضرة1/461, وكشف الظنون1/603, وشذرات الذهب3/333, وروضات الجنات4/147 , والأعلام3/220, ومعجم المؤلفن5/32.

4. شرح الأصول لابن السراج: [2]

وهو شرح لكتاب أصول النحو لابن السراج ت316هـ, ويبدو أن ابن بابشاذ ألف هذا الكتاب قبل تأليفه لكتاب (المقدمة) ؛ لأنه أشار إليه فها عند (فصل الأسماء المضمرة) قال:" وفي (إياك) وأخواتها خلاف بين العلماء, وأصحها أن (إيا) اسم مضمر, والكاف حرف خطاب, وقد استوفيت ذلك كله في شرح الأصول".[3]

5. شرح النُّخبةِ:

ذكره ياقوت الحموي, والسيوطي, والموسوي, ولم يشر واحد منهم إلى موضوع هذا الكتاب. [4]

6. المُفِيْدُ في النحو:

ذكره الفيروز آبادي في البلغة. [5]

7. التَّعليقة:

ذكر هذا الكتاب كثير من الذين ترجموا له[6] , وسمى أيضاً بـ(تعلق الغُرْفَةِ).

سماها تلامذته بهذا الاسم نظراً لأنها جمعها في فترة انقطاعه عن الناس في غرفة بجامع عمرو بن العاص.

وفاته:

أكثر المراجع والمصادر التي ترجمت لـ(ابن بابشاذ) على أنه توفي عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة(469هـ) [7], وأنّ سبب موته أنه خرج ليلة من الغرفة التي كان قد اعتزل فيها في سطح جامع عمرو بن العاص فزلت رجله من بعض الطاقات المؤدية للضوء إلى الجامع فسقط وأصبح ميتاً.

---

(1) الفهرست315.

(2) ذكر في: وفات الأعيان515/2, ومرآة الجنان75/3, وكشف الظنون111/1, وشذرات الذهب333/3, وروضات الجنات147/4, والأعلام220/3, ومعجم المؤلفين32/5.

(3) شرح المقدمة150/1.

(4) ينظر: معجم الأدباء428/3, وبغية الوعاة17/2, وروضات الجنات148/4.

(5) ينظر: البلغة 100.

(6) ينظر:معجم الأدباء428/3, وإنباه الرواة96/2, ووفيات الأعيان515/2, ومرآة الجنان75/3, وبغية الوعاة 17/2, وحسن المحاضرة461/1, وكشف الظنون423/1, وشذرات الذهب333/3, وروضات الجنات147/4, ومعجم المؤلفين32/5.

(7) ينظر:معجم الأدباء428/3, ووفيات الأعيان516/2, ومرآة الجنان75/3, وحسن المحاضرة461/1, وكشف الظنون1612/1, وشذرات الذهب333/3, وروضات الجنات147/4, ومعجم المؤلفين32/5.

وذكر القفطي أن وفاته سنة454هـ, قال:"ثم خرج ليلة من الغرفة إلى سطح الجامع, فزلت رجله من بعض الطاقات المؤدية للضوء إلى الجامع فسقط وأصبح ميتاً قد رزق الشهادة – رحمه الله– قيل كان ذلك في سنة454هـ,وقيل بعد ذلك" [1].

وقال السيوطي:"وذلك في عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين, وقيل:أربع وخمسين وأربعمائة" [2].

وما ذكره ابن خلكان يؤكد أن وفاته سنة469هـ, قال:"مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة, ودفن في القرافة الكبرى–رحمه الله– وزرت بها قبره, وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه, كما هو هاهنا" [3].

وهذا التاريخ يوافق سنة1077ميلادية. [4]

المبحث الثاني:مذهبه النحوي:

الناظر في مصنفات ابن بابشاذ – التي سبق ذكرها– يقف على ثقافة واسعة متنوعة, وعقلية ناضجة, وفكر عميق , فقد استوعب كثيراً من العلوم, ولكن غلب عليه علم النحو, وصنف فيه عدداً من المصنفات القيمة التي تدل على عقلية ناضجة وسعة اطلاع , وعمق تحليل , وإلمام بآراء أئمة النحو, ولكن إلى أي مذهب يميل؟ وإلى أي مدرسة ينتمي؟

ذكرت بعض كتب التراجم أنّ ابن بابشاذ بَصْرِيُّ المذهب, فقال أبو البركات الأنباري في ترجمته لابن بابشاذ :"وكان هو وأبو الحسن علي بن فضّال المُجاشعي من حُذَّاق نحاة المصريين على مذهب البصريين". [5]

وابن الحصار واحد من الذين حضروا المجالس التي أملى فيها ابن بابشاذ شرح مقدمته[6].

ويتضح ما قاله ابن الأنبارى وضوحاً تاماً من خلال قراءتنا للمسائل النحوية والصرفية الخلافية في كتاب شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ حيث نجد الإمام ابن بابشاذ بصري المذهب , فهو يقف مع البصريين ويتبنى آراءهم, ويسوق حججهم, ويأخذ بأدلتهم, فكثيراً ما ضرب بسهمهم

(1) بإنباه الرواة97/2.
(2) بغية الوعاة17/2.
(3) وفيات الأعيان516/5.
(4) ينظر: الأعلام220/3, ومعجم المؤلفين32/5.
(5) نزهة الألباء312.
(6)ينظر: شرح المقدمة471.

ومال إلى رأيهم؛ لقوة حججهم في بعض مسائلهم, صنيع العالم المدقق, والحكم المنصف الذي لم يمنعه التعصب لمذهب من تفضيل رأي آخر ظهرت قوته, وقويت حجته ولا يردد أقوال البصريين مكتفياً بها, بل كان يذكر آراء الكوفيين, ويسوق حججهم أحياناً, مما دعا الدكتور شوقي ضيف إلى القول بأن ابن بابشاذ يمزج بين المذاهب, فقد قال– بعد أن تحدث عن ترجمته : " وتدور لابن بابشاذ في كتب النحو آراء مختلفة, يتفق في طائفة منها مع الكوفيين والبغداديين والبصريين,مما يدل دلالة واضحة أنه كان يمزج بين كل تلك المذاهب"[1] , وقد ذكر بضعة آراء لابن بابشاذ يدلل بها على ما يقول, [2] وهي لا توجد في شرح المقدمة المحسبة فلعلها في بعض كتب أخرى له.

وسوف أذكر من الأدلة والنماذج ما يُرَجِّحُ بَصْرِيَّةُ الإمام ابن بابشاذ من خلال دراستي للمسائل الخلافية في شرح المقدمة المحسبة:

1- في مسألة اشتقاق الاسم, ذكر ابن بابشاذ خلاف البصريين والكوفيين في هذه المسألة, واختار مذهب البصريين وصححه وعلل له فقال:" وإنّما لقب هذا النوع اسماً؛ لأنه سَمَا بِمُسمّاهُ فأوضحه وكشف معناه, فإن هذه طريقة البصريين؛ لأن الاسم عندهم مشتق من السُّمُوِّ, والسُّمو هو العُلُوُّ, فالاسمُ هو الذي أَبَانَ عن المُسَمَّى, شخصاً كان أو صفة أو معنى, فرفعه إلى العقل وأخرجه إلى الوجود, فلولا الاسم لما عُرِفَ المُسَمَّى.

وقال الكوفيون:إن الاسم إنما سمي اسماً لأنه اشتق من السِّمَةِ التي هي العلامة.

والصحيح هو القول الأول, أن اشتقاقه من السُّمُوِّ؛ لأن لام السمو واو تكون أخيراً, وفاء السِّمَةِ واو تكون أولاً, من وَسَمْتُ أَسِمُ سِمَةُ, فلو كان الاسم مشتقاً من السِّمَةِ لوجب أن يقال في جمعه (أَوْسَامٌ) وفي قولهم(أَسْمَاء) دليل على أن أصله(أَسْماوٌ) وقلبت الواو الأخيرة همزة؛ لأن قبلها ألفا بعد أن قلبت ألفاً"[3].

في مسألة : إعراب الأسماء الستة, ذكر ابن بابشاذ أقوال العلماء فيها ثم اختار مذهب سيبويه وجمهور البصريين القائل بأنها معربة بحركات مقدرة على الحروف, فإعرابها إعراب المقصور,وأتبع فيها ما قبل الآخر... واختار ابن بابشاذ هذا الرأي, ولذا قال بعد أن ذكر أقوال العلماء:"فهذه أقوال العلماء, والذي تعتمد عليه منها أولها, وهو مذهب صاحب الكتاب – رحمه الله تعالى – وبالله التوفيق"[4].

(1)المدارس النحوية336.

(2) المرجع السابق337.

(3) شرح المقدمة المحسبة97/1.

(4) شرح المقدمة المحسبة123/1.

في مسألة: إعراب المثنى, ذهب ابن بابشاذ مذهب سيبويه في أن حروف المد في المثنى وجمع المذكر حروف إعراب, فقال– بعد أن ذكر آراء العلماء في هذه المسألة:" والصَّحِيحُ مذهب سيبويه– رحمه الله– أنها حروف إعراب, أعنى الألف في الرفع والياء في النصب والجر, ولا إعراب فيها لا ظاهر ولا مقدر, وإنما هي حروف إعراب وعلامة الإعراب"[1].

في مسألة: الخلاف في (إيَّا) وما يلحق بها, اختار ابن بابشاذ القولَ بأنّ (إيَّا) اسم مضمر والكاف حرف خطاب, فبعد أن ذكر قول الكوفيين وغيرهم في هذه المسألة وردها وضعفها قال:" ومِنْهَا القَوْلُ المُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وهو المذكور في المقدمة أنّ (إيَّا) اسمٌ مُضْمَرٌ, والكاف حرف خطاب, وهذا القول هو قول الأخفش, وقول سيبويه, وعليه العُمْدَةُ؛ لأنه قد قام الدليل على أن الكاف حرف خطاب؛ لامتناع أن يكون لها موضع من الإعراب...". [2]

في مسألة: العامل في المبتدأ والخبر, اختار مذهب البصريين, واعترض على مذهب الكوفيين, وقال:" وقال الكوفيون: إنّ الرافع للمبتدأ هو الخبرُ, والرافع للخبر هو المبتدأ.

وهذا أيضاً أعجب من الأول؛ لأنه لا يكون الشيء عاملاً ومعمولاً من جهة واحدة لما فيه من التضاد, والصحيح ما قدّمنا ذكره, فاعتمد عليه في كل مبتدأ وخبر إذا طالبت نفسك بمعرفة الرافع تصب إن شاء الله تعالى".[3]

وكذا في مسائل كثيرةٍ يرجح فيها المذهب البصريَّ ويذكر أدلته ويرد ويعترض على المذهب الكوفيِّ. [4]

ومن منطلق ميله إلى المذهب البصري نظراً إلى قوة حججهم, كان إذا تعرض للخلاف النحوي بين أبناء المدرسة الواحدة مل إلى مذهب سيبويه ورجحه أثنى عليه, فمن ذلك مثلاً:

في مسألة: رافع الاسم بعد (إذا) الظرفية قال:"... وكذلك (إذ), وهي ظرفٌ لما يأتي من الزمان بخلاف(إذْ) وتضاف إلى الجملة بعدها...

وإذا وقع بعدها اسم مرفوع فليس رفعه عندنا بالابتداء, وإنما رفعه بإضمار فعلٍ, مثل:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ [1],(السماء) مرتفعة بإضمار فعل تقديره: إذا انشقت السماء انشقت , والفعل الثاني مفسرٌ للأول.

(1) شرح المقدمة المحسبة129/1.

(2) شرح المقدمة المحسبة154/1.

(3) شرح المقدمة المحسبة345/1.

(4) ينظر:شرح المقدمة المحسبة273/1, 347/2, 381/2, 410/2.

وإنما امتنع الرفع بالابتداء عند سيبويه وأصحابه لأن(إذا) فيها معنى الشرط, والشرط يطلب الفعل, ولذلك كان مرفوعاً بتقدير فعل لا بالابتداء, خلافاً للأخفش, فإنه قد أجاز رفعه بالابتداء, والصحيح ما ذكرته للعلة المذكورة"[2].

وفي مسألة:(لنْ) بين كونها بسيطة أو مركبة, قال:"وأمّا (لن) فقسم واحد, وفيها قولان:

أحدهما:أنها مفردة.

والآخر:قول الخليل– رحمه الله– أنها مركبة, وأصلها (لا أَن) فحذف الألف والهمزة تخفيفاً فبقيت (لَنْ).

والصحيح قول سيبويه أنها مفردة؛ لجواز تقديم معمول فعلها عليها, مثل:زيداً لَنْ أَضْرِبَ, فلو كان أصلها(لا أن) لم يجز التقديم؛ لأن(أنْ) لا يتقدم عليها ما في صلتها"[3].

في مسألة:(كَيْفَ) بين الاسمية والظرفية, نقل الخلاف بين سيبويه والأخفش وقال:"و(كَيْفَ) عند سيبويه اسم, وعند الأخفش ظرف, والدليل على مذهب سيبويه أنها اسم أنك تبدل منها الاسم, فتقول:كيف زيدٌ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟ ولو كانت ظرفاً لأبدلت منها الظرف, كما تبدل من (أَيْنَ) و (مَتَى), وفي عدم ذلك دليلٌ على صحة مذهب سيبويه في الاسمية"[4].

في مسألة :تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً, يذكر ابن بابشاذ الخلاف بين سيبويه والمبرد ويعلل لرأي كل منهما, ثُم يختار مذهب سيبويه ويقول:"فَاعْرِفْ مذهب سيبويه وتمسك به فإنَّ المُعْتَمَدَ عليه"[5].

هذا, وإن كان في الغالب يتبنى آراء البصريين ويسوق حججهم ويأخذ بأدلتهم إلا أنه لا يتعصب تعصباً أعمى, فقد ذكر في بعض المسائل آراء تخالف رأي البصريين واختارها ونحا عليها نظراً لقوتها, ومن ذلك: أنه أخذ برأي أبي علي الفارسي في (علة بناء الآن), فقال:"و(الآن) مبني لتضمنه معنى ألف ولام غير الموجودة؛ لأن الموجودة زائدة, و(الآن) معرفة باللام المقدَّرة لتعريف الوقت الذي أنت فيه؛ لأنها حدٌّ ما بين الزمانين, الماضي والمستقبل".

ثم قال بعد أن ذكر باقي الآراء:" والصحيح هو الأول"[6].

---

(1) الانشقاق1.

(2) شرح المقدمة المحسبة248/1.

(3) شرح المقدمة المحسبة231/1.

(4) شرح المقدمة المحسبة248/1.

(5) شرح المقدمة المحسبة318/2.

(6) شرح المقدمة المحسبة183/1.

وقد تبع ابن بابشاذ الكوفيين والمبرد في مسألة: منع تقديم خبر ليس عليها وقال:" فأما تقديم خبر (ليس) عليها فلا يجوز؛ لأنها لا تتصرف, وقد أجاز بعضهم ذلك, وهو ضعيف"[1].

وهكذا نجد ابن بابشاذ في عرضه لمسائل الخلاف النحوي يسير وفق المذهب البصري في أكثر هذه المسائل, ولكن إذا عنَّ له رأي قد استنبطه بعض النحاة واتسم بقوة الحجة لا يجد نفسه متردداً في الأخذ به واختياره.

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين حمداً كثيراً يوافي نعمه, والصلاة والسلام على سيدنا محمد المجاهد الأمين, ورضي الله عن أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه ـــ من كتابة هذا البحث, وهو ابن بابشاذ ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح المقدمة المحسبة وقد قام البحث بالتجلية عن شخصية ابن بابشاذ الذي عاش في القرن الخامس الهجري في مصر في ظل الدولة الفاطمية, والتي نشطت الحركة العلمية في ظلها نشاطاً عظيماً, حتى أنه ليصح أن تقارن وتساوي بما كان في العراق, وكان ابن بابشاذ في مصر إمام عصره في النحو, ترك ثروة طائلة من التصانيف أكثرها في علم النحو, ولم تقتصر شهرته في مصر بل تعدتها إلى سائر الأقطار, كالأندلس, والمغرب وغيرها.

كما ألقى البحث الضوء على مذهب ابن بابشاذ النحويِّ, وأن بعض كتب التراجم ذكرت أنه بصري المذهب, وأوْضَحْتُ ذلك من خلال ما عرضت له من مسائل الخلاف, ومع ذلك فهو لا يردد أقوال البصريين مكتفياً بها, بل كان يذكر آراء الكوفيين ويسوق حججهم, ومع ميله للمذهب البصري فقد ذكر آراء تخالف رأي البصريين واختارها ونحا عليها.

وأرجو من الله – تعالى – أن أكون بهذا العمل قد ساهمت في إبراز شخصية ابن بابشاذ العلمية, وكشفت عن عقلية لم تنل حظها الكافي من الدراسة لدى الباحثين, ووضعت كتابه شرح المقدمة المحسبة بين الكتب الجديرة بالبحث.

(1) شرح المقدمة المحسبة355/2.

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم

الأعلام لخير الدين الزركلي–طبعة دار العلم للملايين–بيروت–ط السادسة1984هـ.

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي– ت/محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العرب – القاهرة1406هـ/1986م.

البداية والنهاية للإمام/ابن كثير – مكتبة المعارف–بيروت–الطبعة الثانية1977م.

بغية الوعاة للسيوطي–ت/محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية–صيدا–بيروت.

البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي– ط دمشق1972م.

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي– ت/محمد أبو الفضل إبراهم– القاهرة1418هـ/1998م.

روضات الجنات للموسوى– ت/أسد الله إسماعيليات– دار المعرفة– بيروت.

سير أعلام النبلاء للذهبي– ت/محب الدين أبي سعيد العمروي– دار الفكر–بيروت – الأولى1417هـ/1997م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبل–دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت.

الصلة لابن بشكوان– الدار المصرية للتأليف والترجمة1966م.

طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة–ت:د/محسن غياض–طبعة النعمان بالنجف الأشرف1973م.

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي–ت/محمد أبو الفضل إبراهيم–دار المعارف–الثانية1984م.

ظهر الإسلام للأستاذ/أحمد أمين,مكتبة النهضة المصرية–ط السابعة.

العبر في خبر من غبر للذهبي–طبعة الكويت.

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري– دار الكتب العلمية–بيروت–1982م.

فهرست ما رواه ابن خير عن شيوخه لابن خير الأشبيلي–المكتب التجاري–بيروت1963م.

الفهرست لابن النديم–ت/رضا نجودي–طبعة طهران1350هـ/1930م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة–دار الفكر1403هـ/1982م.

المدارس النحوية للدكتور/شوقي ضيف–دار المعارف–مصر.

مرآة الجنان وعبرة اليقطان لليافعي–دار الكتب العلمية–بيروت–الأولى1417هـ/1997م.

معجم الأدباء ليقوت الحموي–دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان–ط الأولى1411هـ/1991م.

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة–طبعة:دار إحياء التراث العربي–بيروت.

موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية للدكتور/أحمد شلبي–الرابعة1996م.
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي الأتابكي–ت:د/إبراهيم علي طرخان–مصورة عن طبعة دار الكتب.
نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري ,ت/محمد أبوالفضل إبراهيم–دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة,للشيخ محمد الطنطاوي–دار المنار–الطبعة الخامسة1987م.
وفيات الأعيان لابن خلكان , ت:د/إحسان عباس– دار صادر–بيروت1948م.

قراءة طلحة بن مُصَرِّف (112هـ) في كتاب (الْمُحتسَب) لابن جِنّي (392هـ).(دراسة لغوية)

د. إبراهيم سعد مجيد- كلية التربية- جامعة عمر المختار

الملخص:

تناولت الدراسة قراءة طَلْحَة بن مُصَرِّف من خلال كتاب الْمُحتسَب لابن جني فجاء تمهيد معرِّفًا بالقراءات الشاذّة وبطَلْحَةَ بن مُصَرِّف ، كما ضمنت تعريفًا ب بابن جني وكتابه الْمُحتسَب الذي أورد فيه كلَّ القراءات القرآنية الشاذَّة التي جاءت على قسمين أُوضِحا في التمهيد، وكان يستنبط منها المعاني المختلفة موجهًا إياها من حيث النحو، والصرف، والتفسير، محتجًا لها بما جاء من القرآن الكريم والسنة، والشعر، ولغات القبائل، وقد اعتمدت الدراسة كتب القراءات الشاذّة؛ لمعرفة من وافق منهم طَلْحَة بن مُصَرِّف، ومن خالفه في قراءته، وما انفرد به عنهم من القراءة، وتم تحليل كل مسألة فيها بعد تقسيم الدراسة إلى مبحثين: مبحث أول تناول قراءته في الأسماء، ومبحث ثانٍ تناول قراءته بالأفعال، ثم خُتِمَت الدراسة بما خلص إليه الباحث من نتائج، وقد اسْتُخْدِمَ في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: طلحة بن مصرف – ابن جني – كتاب المحتسب- القراءات- النحو والصرف.

Abstract

The study dealt with the reading of Talha bin Musarrif through the book of al-Muhtasib by Ibn Jinni, so a preamble came defining the abnormal readings and Talha bin Musarrif, and included an introduction to Ibn Jinni and his book al-Muhtasib, in which he mentioned all the abnormal Quranic readings that came in two parts that were clarified in the preface, and he was directing to

deduce from them the different meanings. In terms of grammar, morphology, and interpretation, citing what came from the Holy Qur'an, Sunnah, poetry, and tribal languages, the study relied on books of irregular readings; To find out who among them agreed with Talha bin Musrif, and who disagreed with him in his reading, and what separated him from them from reading, and each issue in it was analyzed after dividing the study into two sections: the first topic dealt with his reading in names, and the second topic dealt with his reading with verbs, then the study concluded with what he concluded. The researcher obtained results, and the analytical inductive method was used in the research.

Keywords: Talha bin Masraf - Ibn Jinni - Al-Muhtasib's book - readings - grammar and morphology.

مقدّمة

الحمد لله الرحمن، علَّمَ القرآنَ، خلَقَ الإنسانَ، عَلَّمه البَيان، والصلاةُ والسلامُ على حبيبنا الخاتم بما أُنزِل عليه سلسلةَ الأديان، وعلى آله وصحبه أهلِ العزة والإيمان، أمّا بعدُ:

فإن الغَوصَ في بحر العربية دراسةً وتأمُّلًا يُثْري المكتبة اللغوية ويُفيد أهله، ولا سيَّما في كتاب الله الكريم الذي جمع فأوعى، وحصَرَ فما أَبْقى، زِد على ذلك ما كان في كتب القراءات الدقيقة الحاوية لما عُرِف بالشاذّ من القراءات القرآنية لمحاولة معرفة ما أُلقي له الكَلِمُ، وما بالُك حين كان ذلك في زمن آتى فيه استنباط الظواهر من نصوص التراث العربي أُكُلَه على أيدي علماءَ كِبارٍ أَنْضَجُوا ثمارَ ما زَرَعَهُ أسلافُهم.. من خلال ذلك وقع اختيار موضوع هذا البحث على دراسة جزئية في كتابِ عَلَمٍ من أعلام اللغة كان سيبويه زمانِه عِلْمًا وثقةً

واستنباطًا، إنه ابن جنّي المتوفَّى سنة 392هـ، فكان موضوعه: (**قراءة طَلْحَة بن مُصَرِّف من خلال كتاب الْمُحتسَب لابن جني – دراسة لغوية**).. فجاء البحثُ على مبحثَين:

المبحث الأول: ما جاء في الأسماء.

المبحث الثاني: ما جاء في الأفعال.

فتناول البحث كلَّ قراءة على حِدة بتوثيق الآية من القرآن الكريم، وقراءتها من المحتسَب وقول ابن جني فيها، ثم أقوال العلماء الآخرين ما أمكن، جاءت بعد ذلك مناقشة المسألة لغويًّا من خلال أقوال اللغويين، مع مراعاة ترتيب المسائل حسب ورود الآيات – مواضع الدراسة – في المصحف الكريم، ثم الخاتمة والنتائج فقائمة المصادر. قد اتبعتُ طريقة وضع الهوامش في قائمة نهاية البحث إلّا الآية موضع المسألة فقد وثقتُها في مكان ذِكرها.

مشكلة البحث: تكمن إشكالية البحث في معرفة قراءة طلحة بن مُصَرِّف التي ذكرها ابنُ جِنّي نَصًّا وناقشها في كتابه المحتسَب.

أهمية وأهدف البحث: تأتي أهمية وأهداف البحث فيما يلي:

– الوقوف على وجوه القراءات الشاذّة والتفريق بين نوعيها اللذين ذكرهما ابن جني كما أشرنا.

– الإشارة إلى قراءة عالم كان له دور في تعدُّد القراءات القرآنية؛ هو طلحة بن مُصرِّف.

– بيان العلاقة بين القراءات الشاذة وغيرها نحويًّا وصرفيًّا ودلاليًّا.

المنهج المتَّبَع: اعتمد البحثُ على المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال تتبع قراءة طلحة بن مُصرِّف حسب ورودها في كتاب المحتسَب، وعلى المنهج التحليلي باستقصاء قراءة طلحة كلها وبيان وتفسير معانيها؛ فهُما أنسب المناهج لهذا النوع من الدراسات. أمّا في التوثيق؛ فالآيات الكريمة – إذا كانت الآية موضع المسألة – اكتفيت بالإشارة إليها بداية المسألة في متن البحث تمييزًا لها عن الآيات التي جاءت للأدلة والاحتجاج، كذلك لم أقُم بتوثيق الشعر

وغيره من النصوص الواردة في المصادر القديمة كالمحتسَب وغيره؛ لأنها تعتبر مصادرَ توثيقٍ للشعر.

مدخل تمهيدي

القراءات الشاذّة:

لأن موضع البحث جاء في كتاب المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها فينبغي أن تقتصر النبذة عن القراءات الشاذّة، فالمعنى اللغوي: "شَذّ الشَّيْءُ يشِذّ، ويشُذّ شَذًّا، وشُذُوذًا: ندر عَن جمهوره"[1]. أمّا الاصطلاحي فهو: "مَا لَمْ يَصِحَّ سَنَدُهُ، وَفِيهِ كُتُبٌ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ: ﴿مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ بِصِيغَةِ الْمَاضِي وَنَصْبِ ﴿يَوْمَ﴾، و﴿إِيَّاكَ يُعْبَدُ﴾ بِبِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ، وَقَالَ الْكَوَاشِيُّ: كُلُّ مَا صَحَّ سَنَدُهُ وَاسْتَقَامَ وَجْهُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَوَافَقَ خَطَّ الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَنْصُوصَةِ وَمَتَى فُقِدَ شَرْطٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ الشَّاذُّ"[2]. وقد قسم ابن جني الشاذَّ على ضربين: أولهما لا صَنعةَ منه، والثاني ما غمُض عن ظاهرها وهو المعوَّل عليه فقال: "اعلم أن جميع ما شذَّ عن قراءة القراء السبعة – وشهرتهم مغنية عن تسميتهم– ضربان: ضربٌ شَذَّ عن القراءة عاريًا من الصنعة، ليس فيه إلا ما يتناوله الظاهر مما هذه سبيله، فلا وجه للتشاغل به؛ وذلك لأن كتابنا هذا ليس موضوعًا على جميع كافة القراءات الشاذة عن قراءة السبعة؛ وإنما الغرضُ منه إبانة ما لطفت صفته، وأُغْرِبَتْ طريقته. وضرب ثانٍ وهو هذا الذي نحن على سمته؛ أعني: ما شذ عن السبعة، وغمُض عن ظاهر الصنعة، وهو المعتمد المعوَّل عليه، المولَى جهة الاشتغال به"[3].

التعريف بطلحة بن مُصَرِّف[4]:

هو طلحة بن مُصَرِّف بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ جُحْدُبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بن سعد بن الحارث بن ذُهْل بن سَلَمَة بن دَوْل بن جُشَم بن يام من هَمْدان ويكنى أبا عبد الله. وفي بعض التراجم: (دَدْوَل).

شيوخه: أخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم بن يزيد النخعي ويحيى بن وثاب والأعمش، وهو أقرأ منه وأقدم.

تلاميذه: روى القراءة عرضًا عنه مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني وأبان بن تغلب وعلي بن حمزة الكسائي وحمزة بن حبيب الزيات وفياض بن غزوان، وهو الذي روى عنه اختياره وأقرأ به في الري وأخذه الناس عنه هناك. وحدث عنه ابنه مُحَمَّد بن طلحة ومنصور والأعمش ومالك بن مغول وشعبة وخلق كثير.

مكانته: قال العجلي: اجتمع قُرّاءُ الكوفةِ في منزِلِ الحَكَمِ بن عُيَيْنَةَ فأَجْمَعوا على أنه أَقْرَأُ أهلِ الكوفةِ، فَبَلَغَهُ ذلك فَغَدَا إلى الأعمشِ فَقَرَأَ عليه لِيَذْهَبَ عنه ذلك. قال عبد الله بن إدريس: كانوا يُسَمُّونَه سَيِّدَ القِراءة. وقيل: كان قارئَ أهلِ الكوفةِ يَقْرَؤُون عليه القرآنَ، فلما رأى كَثْرَتَهم عليه كأنه كَرِهَ ذلك لنفسه فمشى إلى الأعمش فقرأ عليه. فمال الناسُ إلى الأعمش وتركوا طلحةَ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: كُنْتُ فِي جِنَازَةِ طَلْحَةَ فَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ زِيَادُ بْنُ كُلَيْبٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ: مَا تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

روايته للحديث: كان من عُبّاد الكوفيين، وكَانَ ثِقَةً لَهُ أَحَادِيثُ صالحة. وحدَّث عن أَنَس بنِ مالكٍ وعبدِ اللهِ بنِ أبي أَوْفَى ومُرَّةَ الطَّيِّبِ، وَزَيْدِ بنِ وَهْبٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَخَيْثَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَذَرٍّ الهَمْدَانِيِّ، وَأَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، وَطَائِفَةٍ.

مناقبه: قال أبو خالد الأحمر أُخبرت أن طلحة بن مصرف شهر بالقراءة فقرأ على الأعمش لينسلخ ذلك الاسم عنه فسمعت الأعمش يقول كان يأتي فيجلس على الباب حتى أخرج فيقرأ فما ظنكم برجل لا يخطىء ولا يلحن.

وعن عبد الملك بن أبجر قال ما رأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم، وقال الحسن بن عمرو: قال لي طلحة بن مصرف: لولا أني على وضوء لأخبرتك بما تقول الرافضة. قَالَ فُضَيْلُ بنُ غَزْوَانَ: قِيْلَ لِطَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ: لَوْ ابْتَعْتَ طَعَاماً، رَبِحْتَ فِيْهِ؛ قَالَ:

إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَعْلَمَ اللهُ مِنْ قَلْبِي غِلًّا عَلَى المسْلِمِيْنَ، وَقَالَ فُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: بَلَغَنِي عَنْ طَلْحَةَ أَنَّهُ ضَحِكَ يَوْماً، فَوَثَبَ عَلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: وَلِمَ تَضْحَكُ؟ إِنَّمَا يَضْحَكُ مَنْ قَطَعَ الأَهْوَالَ، وَجَازَ الصِّرَاطَ، ثُمَّ قَالَ: آلَيْتُ أَنْ لَا أَفْتَرَّ ضَاحِكًا حَتَّى أَعْلَمَ بِمَ تَقَعُ الوَاقِعَةُ، فَمَا رُئِيَ ضَاحِكًا حَتَّى صَارَ إِلَى اللهِ. وقَالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ: كَانَ طَلْحَةُ يُحَرِّمُ النَّبِيْذَ، قُلْتُ: وَكَانَ يُحِبُّ عُثْمَانَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فَهَاتَانِ خَصْلَتَانِ عَزِيْزَتَانِ فِي الرَّجُلِ الكُوْفِيّ.

وفاته: مات سنة اثنتي عشرة ومائة، وَقَالَ شُعْبَةُ: كُنَّا فِي جَنَازَةِ طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ أَبُو مَعْشَرٍ، وَقَالَ: مَا خَلَّفَ مِثْلَهُ.

التعريف بابن جِنّي وكتابه: هو أبو الفتح عثمان بن جِنّي الموصلي النحوي المشهور، كان إمامًا في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، وفارقه وقعد للإقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه، فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه، فقال له "زَبَّبْتَ وأنت حصرم"، فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر، وكان أبوه (جِنّي) مملوكًا روميًا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي. ولابن جني من المصنَّفات المفيدة كتاب الخصائص والمحتسَب وسر صناعة الإعراب والمنصف في شرح تصريف أبي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للأخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات والتذكرة الأصبهانية ومختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب في المعتل العين واللُّمَع والتنبيه والمهذَّب والتبصرة وغير ذلك كما شرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه الفَسْر[5].

وقد ألَّف ابن جني هذا الكتاب، وأَتَمَّه في أواخر عمره، بعد أن عَلَتْ به السِّنُّ، وطوى مراحل الشباب، واختار من القراءات الشاذّة التي احتج لها ما كان له وَجْهٌ يَطْمَئِنُّ إليه في اللغة وأصول النحو وشواهد الشعر، أما ما عدا ذلك من القراءات فقد ردَّها وضعَّف القراءةَ

بها، وقد رَمى بتأليفه القُرْبى إلى الله عز وجل، وابتغاءَ المثوبةِ منه، وأسماه كتاب (المحتسَب)؛ ليدُلَّ باسمه على الغرض الذي يريده به، لا على الموضوع الذي يديره عليه، كما يقول محققو الكتاب. ذكر في مقدمته ضَرْبَيَّ القراءة، ولم يُهملِ الشاذَّ منها؛ بل وضعه في مستوى المتواتر فصاحةً فقال: "فأتى ذلك على طهارة جميعه، وغزارة ينبوعه ضربين: ضربًا اجتمع عليه أكثرُ قُرَّاء الأمصار، وهو ما أَوْدَعَه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد –رحمه الله – كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده. وضربًا تَعَدَّى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذًّا؛ أي: خارجًا عن قراءة القُرَّاء السبعةِ الْمُقَدَّمِ ذكرُها، إلا أنه مع خروجه عنها نازعٌ بالثقة إلى قُرَّائه، مَحْفُوفٌ بالروايات من أمامه ووَرائه، ولعله – أو كثيرًا منه – مساوٍ في الفصاحة للمُجْتَمَعِ عليه"[6].

. كما أبدى غرضَه من تصنيف الكتاب، وهو بيان أنَّ للشاذِّ وجهًا قويًّا ضاربًا في صحة الرواية؛ فقال: "ولسنا نقول ذلك فسحًا بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم، أو تسويغًا للعدول عما أقرته الثقات عنهم؛ لكن غرضنا منه أن نُرِي وجه قوة ما يسمى الآن شاذًّا، وأنه ضارب في صحة الرواية بِجِرانه آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه"[7].

المبحث الأول: قراءة طلحة بن مُصَرِّف في الأسماء

في قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجارةُ﴾. (البقرة: 24). قال ابن جنّي: "ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف ومجاهد وطلحة بن مصرِّف وعيسى الهَمْداني: ﴿وُقُودُهَا النَّاسُ﴾ هذا عندنا على حذف المضاف؛ أي: ذو وُقودِها، أو أصحاب وقودها الناس؛ وذلك أن الوُقود بالضم هو المصدر، والمصدر ليس بالناس؛ لكن قد جاء عنهم الوَقود بالفتح في المصدر؛ لقولهم: وَقَدَت النارُ وَقودًا، ومثله: أُولِعْتُ به وَلُوعًا، وهو حسن القبول منك، كله شاذ، والباب هو الضم"[8]. فابن جني رجَّح وجه الضم على قراءة سبعية متواترة. وقال الكسائي: "الوَقود بفتح الواو الحطَب، والوُقود بضمها الفعل"[9]، ويعني بالفعل المصدر. وقال الزَّجّاج: "وقوله

(وَقودُها) الوقود هو الحطب، وكل ما أوقد به فهو وقود، ويقال هذا وقودك، ويقال قد وقدت النار وُقُوداً فالمصدر مضمومٌ ويجوز فيه الفتح. وقد روي وقدت النار وَقوداً وقبلت الشيء قَبُولًا. فقد جاءَ في المصدر (فَعُول) والباب الضم"[10]. أمّا النحاس فقد خالف ابن جني واختار وجه الفتح فقال بعد أن ذكر قراءة الضم ونقل كلام الكسائي السابق: "يجب على هذا أن لا يُقرأ إلّا وَقودها بفتح الواو لأنّ المعنى حطبُها"[11]. أمّا العُكبري فيرى أن للفتح والضم وجهين؛ الأول أنهما لغتان، والثاني أن لكل منهما معنًى؛ فيقول: "قوله تعالى: ﴿وُقودِها﴾ يُقْرأُ بضم الواو، وفيه وجهان: أحدُهما هو بمعنى المفتوح، وهما لغتان. الثاني أن الوَقود بالفتح الحطب، وبالضم التوقُّد، فعلى هذا يكون التقدير: أصحابُ تَوَقُّدِها الناس"[12]. وقال أبو حيان: "فَعَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ.. هُوَ الْحَطَبُ، وَعَلَى قِرَاءَةِ الضَّمِّ هُوَ الْمَصْدَرُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ ذُو وُقُودِهَا لِأَنَّ النَّاسَ وَالْحِجَارَةَ لَيْسَا هُمَا الْوُقُودَ، أَوْ عَلَى أَنْ جُعِلُوا نَفْسَ الْوُقُودِ مُبَالَغَةً، كَمَا يَقُولُ: فُلَانٌ فَخْرُ بَلَدِهِ"[13]. وقد تباينت آراء اللغويين حول هذه القراءة، فمنهم من يرى أن المعنى على قراءة الجمهور (بالفتح): اتقوا النار التي حطبُها الناس والحجارة، وعلى قراءة طلحة هناك مضاف محذوف، والتقدير: (اتقوا النار التي إيقادُها.. أي تُوقَد بهم، كابن جني وأبي حيان. ومنهم مَن رجّح قراءة الفتح على الضم كالنحّاس. ومنهم من رأى أن القراءتين لغتان كالعكبري.

في قوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾. (سورة النساء: 34). قال ابن جنّي: ومن ذلك قراءة طلحة: ﴿فالصَّوالِحُ قوانِتُ حوافِظُ للغيب﴾. قال أبو الفتح: التكسير هنا أشبه لفظًا بالمعنى، وذلك أنه إنما يراد هنا معنى الكثرة، لا صالحات من الثلاث إلى العشر، ولفظ الكثرة أشبه بمعنى الكثرة من لفظ القلة بمعنى الكثرة، والألف والتاء موضوعتان للقلة، فهما على حد التثنية بمنزلة الزيدون من الواحد إذا كان على حد الزيدان. هذا موجب اللغة على أوضاعها، غير أنه قد جاء لفظ الصحة والمعنى الكثرة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ

وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾[14]، والغرض في جميعه الكثرة، لا ما هو لما بين الثلاثة إلى العشرة"[15]. قال الفراء: "وفي قراءة عَبْد اللَّه ﴿فالصوالح قوانت﴾ تصلح فواعل وفاعلات فِي جمع فاعلة"[16]. وقال النحاس: "وهذا جمع مُكَسَّر مخصوص به المؤنث بِما حَفِظَ اللَّهُ"[17]. وقال القُرطبيُّ: "وَفِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿فَالصَّوَالِحُ قَوَانِتُ حَوَافِظُ﴾، وَهَذَا بِنَاءٌ يَخْتَصُّ بِالْمُؤَنَّثِ" ثم نقل كلام ابن جِنّي[18]. وقال العكبري: "وَقُرِئَ: ﴿فَالصَّوَالِحُ قَوَانِتُ حَوَافِظُ﴾ وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ دالٌّ عَلَى الْكَثْرَةِ، وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ بِوَضْعِهِ، وَقَدِ اسْتُعْمِلَ فِيهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[19]"[20]. وقال أبو حفص الدمشقي وقد ذكر أنها قراءةُ ابنِ مسعود: "وفيما قالهُ أبُو الفتح وأبُو البقاءِ نَظَرٌ، فإنَّ ﴿الصَّالِحات﴾ في القراءةِ المشْهُورَةِ مُعَرَّفَةٌ بِأل، وقَد تَقَدَّمَ أنَّه تكُونُ لِلْعُمُومِ، إلَّا أنَّ العموم المفيد للكثرة ليس مِنْ صيغَةِ الجَمْعِ، بل مِنْ (أَلْ)، وإذا ثَبَتَ أن (الصَّالِحَاتِ) جمعُ كَثْرَةٍ، لَزِمَ أنْ يكُونَ (قَانِتَات) و(حَافِظَات) للكثرة؛ لأنَّهُ خبرٌ عن الجميعِ، فَيُفِيدُ الكَثْرَةَ، ألا تَرَى أنَّكَ إذا قلت: الرِّجَالُ قَائِمُونَ، لَزِمَ أنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ قَائِماً، ولا يجوز أن يكُونَ بعضُهم قاعداً، فإذاً القراءةُ الشَّهيرةُ وافيةٌ بالْمعنى المقصود"[21]، فقد وجَّه كلٌّ من ابن جني والعكبري قراءةَ طلحة – بالتكسير – بأنها تدل على الكثرة بينما جمع المؤنث السالم (جمع التصحيح) يدل على القلة إلّا في بعض الأحيان فيُرادُ به الكثرة، واستشهدا على ذلك من القرآن الكريم، في حين كان لأبي حفص الدمشقي نظَرٌ في ذلك؛ فـ (قانتات وحافظات) خبر عن (الصالحات) الذي هو جمعُ تصحيحٍ دالٌّ على الكثرة.

في قوله تعالى: ﴿وأَخَذْنا الذينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئيسٍ﴾ (الأعراف: 165). أورد ابن جنّي لـ ﴿بَئيسٍ﴾ إحدى عشرة قراءة وجَّهها كلها توجيهًا صرفيًّا بَيَّن أنها لغات فقال: ومن ذلك قراءة أبي جعفر وشيبة وأبي عبد الرحمن والحسن واختلف عن نافع: ﴿بعَذابٍ بِيسٍ﴾ فِعْلٍ بلا هَمْزٍ، و﴿بِئْسٍ﴾ وهي قراء السُّلَمي بخلاف، ويحيى وعاصم بخلاف. والأعمش بخلاف،

وعيسى الهَمْداني. ﴿بَيْئِسٍ﴾ مثال فَيْعِل ابنُ عباس وعاصمٌ بخلاف. ﴿بَيْئَس﴾ طلحة بن مصرف. وقرأ أبو رجاء: ﴿بائس﴾، و﴿بَيَسٍ﴾ وزن فَعَلٍ. وقراءة نصر بن عاصم وجُؤيَّة بن عائذ: و﴿بَأْس﴾، ورُوي عن مالك بن دينار أيضًا. و﴿بَيِّسٍ﴾ وزن فَعِّلٍ، يُرْوَى عن نصر بن عاصم أيضًا. و﴿بَئِس﴾ وزنُ فَعِل قراءة زيد بن ثابت و﴿بِئْس﴾. ومما رويت عن الحسن و﴿بَيْس﴾، ورويت عن نافع أيضًا؛ قال أبو الفتح: وأما ﴿بَيْئِس﴾ على فَيْعِل ففيه النظر؛ وذلك أن هذا البناءَ مما يختص به ما كان معتلَّ العين كسيِّد وهَيِّن ودَيِّن ولَيِّن، ولم يجئْ في الصحيح، وكأنه إنما جاء في الهمزة لمشابهتها حرفي العلة، والشبهُ بينها وبينهما من وجوهٍ كثيرةٍ". ويتضح من ذلك أنه وجَّه القراءة توجيهًا صرفيًّا واحدًا في فتح الهمزة وكسرها من (بَيْئِس) و(بَيْئَس)"[22]. قال السمين الحلبي: "وقرأ طلحة وخارجة عن نافع ﴿بَيْسٍ﴾ بفتح الباء وسكون الياء مثل كَيْل وأصله: (بَيْئَس) مثل: (ضَيْغَم) فخفَّف الهمزةَ بقلبها ياءً وإدغامِ الياء فيها، ثم خَفَّفه بالحذف كـ (مَيْت) في (مَيّت).."[23]، ذكرها علماء اللغة والقراءات[24]. وقد تبيَّن هنا من خلال أقوال اللغويين أن هذه القراءات الإحدى عشرة هي لغات لكلمة (بئيس) ما يشهد للعربية بالسَّعة والاستيعاب.

في قوله تعالى: ﴿وأَقِمِ الصلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفًا مِن اللَّيلِ﴾ (هود: 114). قال ابن جنّي: ومن ذلك: ﴿زُلُفًا﴾ بضم الزاي واللام، قرأ بها أبو جعفر يزيد وطلحة بن مصرف بخلاف، وعيسى وابن أبي إسحاق. قال أبو الفتح: مَن قال: ﴿زُلُفًا﴾ بضم الزاي واللام جميعًا فواحدته زُلُفَة، كبُسُرَة وبُسُر فيمن ضم السين، ومَن قرأ: "زُلْفًا" بسكون اللام فواحدته زُلْفَة، وأما قراءة الجماعة: ﴿وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ فعلى الظاهر، نحو: غُرْفَة وغُرَف، وصُفَّة وصُفَف"[25]. قال النحاس: "وقرأ أبو جعفر ﴿وَزُلُفاً﴾ بضمّ الزاي واللام وهو جمع زليف لأنه قد نطق بزليف ويجوز أن يكون واحدًا، وقرأ ابن محيصن ﴿وَزُلُفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ بضم الزاي

وإسكان اللام والتنوين وهو مسكن من زلف لأزلف الفتحة خفيفة"[26]. وقال العكبري: "وَيُقْرَأُ بِضَمِّهَا وَفِيهِ وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ جَمْعُ زُلْفَةٍ أَيْضًا، وَكَانَتِ اللَّامُ سَاكِنَةً مِثْلَ بُسْرَةٍ وَبُسْرٍ، وَلَكِنَّهُ أَتْبَعَ الضَّمَّ الضَّمَّ. وَالثَّانِي: هُوَ جَمْعُ زَلِيفٍ، وَقَدْ نُطِقَ بِهِ"[27]. وقال السمين الحلبي: "وفي هذه القراءةِ ثلاثةُ أوجه، أحدها: أنه جمع زُلْفة أيضاً، والضمُّ للإتباع، كما قالوا بُسْرة وبُسُر بضم السين إتباعاً لضمة الباء. والثاني: أنه اسمٌ مفرد على هذه الزِّنة كعُنُق ونحوه. الثالث: أنه جمع زَلِيف، وفَعيل يُجمع على فُعُل نحو: رَغِيف ورُغُف، وقَضِيب وقُضُب"[28]. وقال القرطبي: "وَقَرَأَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُمَا ﴿وَزُلَفًا﴾ بِضَمِّ اللَّامِ جَمْعُ زَلِيفٍ، لِأَنَّهُ قَدْ نَطَقَ بِزَلِيفٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهُ (زُلْفَةً) لُغَةً، كَبُسْرَةٍ وَبُسُرٍ، فِي لُغَةِ مَنْ ضَمَّ السِّينَ"[29]. وقال الجزري: "فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِضَمِّ اللَّامِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ طَلْحَةَ وَشَيْبَةَ وَعِيسَى بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَرِوَايَةُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ وَمَحْبُوبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ اللَّامِ، وَهُمَا لُغَتَانِ مَسْمُوعَتَانِ فِي جَمْعِ زُلْفَةً، وَهِيَ الطَّائِفَةُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ كَمَا قَالُوا: ظُلَمٌ فِي ظُلْمَةٍ"[30]. يظهر بهذا التوجيه أن في (زُلف) ثلاثَ لغات: ضم اللام وإسكانها وفتحها، ولكل لغة جمعها. فقراءة الضم ليست من الشواذّ، فهي من العشرة لأبي جعفر المدني.

في قوله تعالى: ﴿قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فلا تَكُن مِّنَ القانِطِينَ﴾ (الحِجْر: 55). قال ابن جنّي: ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بن مصرف، ورويت عن أبي عمرو: ﴿من القَنِطِين﴾. قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون في الأصل "القانِطِين" كقراءة الجماعة؛ إلا أن العرب قد تحذف ألف فاعل في نحو هذا تخفيفًا، قال الراجز:

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدا لا يَشْتَهي أَنْ يَرِدا
إلا عَرَادًا عَرِدا وصِلِّيانًا بَرِدا
وعَنْكَثًا مُلْتَبِدا

يريد عاردا وباردا، فحذف الألف تخفيفا. ألا ترى أن أبا النجم قال:

كأنَّ في الفُرْشِ القَتَادَ العَارِدا

أي القويُّ الخشن، وقد ذكرنا نحو هذا. وقد يجوز في ﴿الْقَنِطِينَ﴾ غير هذا، وذلك أنهم قد قالوا: قَنِطَ يقنَطُ، فقد يكون ﴿الْقَنِطِينَ﴾ من قَنِطَ يقنَطُ هذه، ويكون القانِطُون من قَنَطَ"[31]. قال ابن خالويه: "وَيُقْرَأُ ﴿مِنَ الْقَنِطِينَ﴾ وَمَعْنَاهُمَا: مِنَ الْآيِسِينَ"[32]. وقال العكبري: "وَيَجُوزُ قَانِطٌ وَقَنِطٌ"[33]. وقد وجه ابن جني هاتين القراءتين توجيهًا صرفيًّا؛ فصيغة اسم الفاعل (القانطون) من (قَنَطَ يقنِطُ)، وصيغة المبالغة (الْقَنِطُونَ) من (قَنِطَ يقنَطُ). ويتَّضح من ذلك وجهان، الأول: أن يكونَ مقصوراً من ﴿القانطين﴾ والعربُ تحذفُ ألفَ فاعلٍ في نحوِ هذا تخفيفاً. الثاني: أن يكون من قَنِطَ يَقْنَطُ بكسرِ العينِ في الماضي وفتحِها في المضارع، فيقالُ: قَنِطَ فهو قَنِطٌ، وقَنَطَ فهو قانِطٌ.

في قوله تعالى: ﴿هَذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وذِكْرُ مَنْ قَبْلي﴾ (الأنبياء: 24). قال ابن جنّي: "قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾، بالتنوين في (ذكر)، وكسر الميم من (مِنْ). قال أبو الفتح: هذا أحد ما يدل على أن (مع) اسم، وهو دخول "مِنْ" عليها. حكى صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم: (جِئْتُ مِنْ مَعِهِمْ)، أي: مِنْ عِنْدِهِم، فكأنه قال: هذا ذِكْرٌ مِنْ عِنْدي ومِنْ قَبلي، أي: جِئْتُ أنا به، كما جاء به الأنبياءُ مِنْ قَبلي، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾[34]، قُرِئَتْ: ﴿هذا ذكرٌ مِنْ مَعِي وذكرٌ مِنْ قَبْلِي﴾، ووجهها جَيِّدٌ. ومَعْنَاه: هذا ذكرٌ مما أنزل عَلَى مِمَّا هو مَعِي، وذكرٌ مِنْ قبلي. قال أبو إسحاق: يريد بقوله " مَن مَعِي " أي من الذي عندي، أو من الذي قبلي"[35]. وقال الزَّجّاج: "وقد قُرِئَتْ: هذا ذكرٌ مِنْ مَعِي وذكرٌ مِنْ قَبْلِي، ووجهها جَيِّدٌ. ومَعْنَاه: هذا ذكرٌ مما أنزل عَلَى مِمَّا هو مَعِي، وذكرٌ مِنْ قبلي"[36]. وقال النحاس: "وحكى أبو حاتم أنّ يحيى بن يعمر وطلحة قرآ: ﴿هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ

مَنْ قَبْلِي﴾، فزعم أنه لا وجه لهذا"[37]. وقال أبو حيان: "وقرىء بتنوين (ذِكْر) فيهما و(مَنْ) مَفْعُولٌ مَنْصُوبٌ بِالذِّكْرِ كَقَوْلِهِ: ﴿أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً﴾[38]، وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ وَطَلْحَةُ بِتَنْوِين (ذِكْر) فِيهِمَا وَكَسْرِ مِيمِ (مِنْ) فِيهِمَا، وَمَعْنَى (مَعِيَ) هُنَا عِنْدِي، وَالْمَعْنَى: هَذَا ذِكْرُ مَنْ عِنْدِي ومَنْ قَبْلِي، أَيْ: أُذَكِّرُكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي عِنْدِي كَمَا ذَكَّرَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي أُمَمَهُمْ، وَدُخُولُ (مِنْ) عَلَى (مَعَ) نَادِرٌ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى الصُّحْبَةِ وَالِاجْتِمَاعِ أُجْرِيَ مَجْرَى الظَّرْفِ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ (مِنْ) كَمَا دَخَلَتْ عَلَى (قَبْلُ) و(بَعْدُ) و(عِنْدَ)، وَضَعَّفَ أَبُو حَاتِمٍ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لِدُخُولِ مِنْ عَلَى مَعَ وَلَمْ يَرَ لَهَا وَجْهًا"[39]. هذه القراءة جاءت بقطع (ذِكر) عن الإضافة ليكون (مِن) حرف جر، وهو دليل اسمية (مع) لدخول (مِن) عليها كما استشهد بذلك بعض علماء اللغة، ولو أن بعضهم اعتبره نادرًا.

في قوله تعالى: ﴿يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ﴾ (النور: 43). قال ابن جنّي: "ومن ذلك قراءة طلحة بن مُصرّف: ﴿سَنَاءُ بَرْقِهِ﴾. قال أبو الفتح: السَنَاءُ، ممدودًا: الشَّرَفُ؛ يُقال: رَجُلٌ ظاهِرُ النُّبْلِ والسَّناءِ. والسَّنَى مقصورا: الضوء. وعليه قراءة الكافّة: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾، أي: ضَوءُ بَرْقِه. وأما ﴿سَنَاءُ بَرْقِهِ﴾ فقد يجوز أن يكون أراد المبالغة في قوة ضوئه وصفائه، فأطلق عليه لفظ الشرف. كقولك: هذا ضوء كريم، أي: هو غاية في قوته وإنارته، فلو كان إنسانا لكان كريما شريفًا"[40]. قال ابن سيده: " فَأَما قِراءة من قَرَأَ ﴿يَكَادُ سَنَاءُ بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصَارِ﴾ فَإِن السَّنَاءَ بالمدِّ الارتفاعُ فَلَمَّا كَانَ سَنَا البَرْقِ مُسْتَطِيرًا مُرتفعًا ساغَ فِيهِ المِدُّ ذَهابًا إِلَى الِارْتِفَاع "[41]. وقال الرازي: "و(سَنَاءُ بَرْقِهِ) عَلَى الْمَدِّ، وَالْمَقْصُورُ بِمَعْنَى الضَّوْءِ وَالْمَمْدُودُ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالِارْتِفَاعِ مِنْ قولك سنى للمرتفع"[42]. وقال ابن منظور: "مَنْ قرأَ: يكادُ سَناءُ بَرْقِه، مَمْدُودٌ، فَلَيْسَ السَّناءُ مَمْدُودًا لُغَةً فِي السَّنا الْمَقْصُورِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا عَنَى بِهِ ارتفاعَ الْبَرْقِ ولُمُوعَه صُعُدًا كَمَا قَالُوا: (بَرْق رافِع)"[43]. وقد خالفت هذه القراءةُ قراءةَ الجمهور في

الصَّرْف فتبع ذلك اختلافٌ في الدلالة؛ فجاءت بالمدِّ صرفًا وبمعنى العُلوِّ والِارْتِفَاعِ دلالةً، فزادت على لمعان البرق معنى الارتفاع.

في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (الفرقان: 53). قال ابن جنّي: "ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف: ﴿وَهَذَا مَلِحٌ أُجَاجٌ﴾، وأشار إليه عند سورة فاطر[44].. قال أبو الفتح: قال أبو حاتم: هذا منكر في القراءة، فقوله: هو منكر في القراءة يجوز أن يريد به أنه لم يُسمع في اللغة، وإن كان سُمِعَ فقليلٌ وخبيث، ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد مالح، فحذف الألف تخفيفا كما ذكرنا قبل من قوله:

إلا عَرَادًا عَرِدَا ... وصلِّيَانًا بَرِدَا

وهو يريد عارِدًا وبارِدًا". وقد ضُبِطت (ملح) بإسكان اللام، والمقصود كسرُها؛ لقول ابن جني فيما بعدُ: (ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد مالح)، وكما مثَّل لذلك بـ (عَرِدا، بَرِدا) يريد بهما (عارِدا، باردا) فثبت به الكسر"[45]. قال النحاس: "وقرأ طلحة: ﴿وَهذا مَلِحٌ أُجاجٌ﴾ بفتح الميم وكسر اللام بغير ألف، وأما المالح فهو الذي يجعل الملح لإصلاح الشيء". ولم يذكر ذلك عند الفرقان"[46]. وقال العكبري: "الْمَشْهُورُ عَلَى الْقِيَاسِ يُقَالُ: مَاءٌ مِلْحٌ؛ وَقُرِئَ ﴿مَلِح﴾ بِكَسْرِ اللَّامِ، وَأَصْلُهُ: مَالِحٌ، عَلَى هَذَا، وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّذُوذِ؛ فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ كَمَا قَالُوا فِي بَارِدٍ بَرِدٌ"[47]. وقال أبو حيان: "وَقَرَأَ طَلْحَةُ وَقُتَيْبَةُ عَنِ الْكِسَائِيِّ ﴿مَلِحٌ﴾ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَكَذَا فِي فَاطِرٍ.. وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ فِي كِتَابِ اللَّوَامِحِ: هِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ قَلِيلَةٌ. وَقِيلَ: أَرَادَ مَالِحٌ فَقَصَرَهُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ فَالْمَالِحُ جَائِزٌ فِي صِفَةِ الْمَاءِ"[48]. وقال السمين الحلبي: "وقرأ طلحة وقتيبة عن الكسائي ﴿مَلِحٌ﴾ بفتح الميم وكسرِ اللام، وكذا في سورة فاطر، وهو مقصورٌ مِنْ مالح، كقولهم: بَرِد في بارد قال: (وصِلِّيانًا بَرِدا..) وماء مالح لغةٌ شاذةٌ. وقال أبو حاتم: (وهذه قراءةٌ مُنْكَرَةٌ)"[49]. أنكر بعض علماء اللغة هذه القراءة ومنهم

من وصفها بالشذوذ وأنها لم تُسمَع، وإنْ سُمِعت فهي قليلة في السَّماع، مع أن بعضَهم – كابن جِنّي والعكبري – وجَّهَ حذف الألف منها بالأمثلة المصنوعة؛ بل أيَّد ورودَ مثلها في الشعر العربي، وظاهرة القصر معروفة في العربية كما أشار بعضهم.

المبحث الثاني: قراءة طلحة بن مُصَرِّف في الأفعال:

في قوله تعالى: ﴿ومَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِه مُهاجِرًا إلى اللهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾. (النساء: 100). قال ابن جنّي: "ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان: ﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾، برفع الكاف. قال أبو الفتح: ظاهر هذا الأمر أن ﴿يدركُه﴾ رفع على أنه خبر ابتداء محذوف؛ أي: ثم هو يدركه الموت، فعطف الجملة التي من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم بفاعله، فهما إذن جملة، فكأنه عطف جملة على جملة. وجاء العطف هاهنا أيضًا لما بين الشرط والابتداء من المشابهات، فمنها أن حرف الشرط يجزم الفعل، ثم يعتور الفعل المجزوم مع الحرف الجازم على جزم الجواب، كما أن الابتداء يرفع الاسم المبتدأ، ثم يعتور الابتداء والمبتدأ جميعًا على رفع الخبر؛ ولذلك قال يونس في قول الأعشى:

إنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عادَتُنا أَو تَنْزِلُونَ فَإنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ:

إنما أراد: (أو أنتم تنزلون)، أفلا تراه كيف عطف المبتدأ والخبر على فعل الشرط الذي هو تركبوا؟"[50].

ذكر ذلك سيبويه فقال في (باب الساكن الذي تُحَرِّكُه في الوقف إذا كان بَعْدَه هاءُ المذكرِ الذي هو علامةُ الإضمارِ لِيكونَ أَبْيَنَ لها كما أَرَدْتَ ذلك في الهمزة): "وذلك قولك: ضَرَبَتُهُ، واضْرِبُهْ، وَقَدُهْ، ومِنُهْ، وعَنُهْ. سمعنا ذلك من العرب، ألقَوا عليه حركةَ الهاء حيث حرَّكوا لِتِبْيانها؛ قال الشاعر، وهو زيادٌ الأعجم:

عَجِبْتُ والدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ ... مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ"[51].

وقال أبو حفص الدمشقي: "يريد: (لم أضْرِبْهُ) بسكون البَاء للجَازِم، ثم نَقَل إليها حَرَكَة الهاءِ، فصار اللَّفْظُ (ثم يُدْرِكْهْ) ثم أجْرَى الوصْلَ مُجْرى الوَقْفِ، فالتقى ساكنان، فاحْتاجَ إلى تَحرِيك الأوَّلِ وهو الهَاءُ، فَحَرَّكها بالضَّمِّ؛ لأنه الأصلُ، وللإتباع أيضًا"[52]. وقال العكبري: "﴿ثُمَّ يُدْرِكْهُ﴾: مَجْزُومٌ عَطْفًا عَلَى ﴿يَخْرُجْ﴾، وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ؛ أَيْ: ثُمَّ هُوَ يُدْرِكُهُ"[53]. وقال أبو حيان: "وَخُرِّجَ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ وَهُوَ: أَنَّ رَفْعَ الْكَافِ مَنْقُولٌ مِنَ الْهَاءِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقِفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَاءِ إِلَى الْكَافِ كَقَوْلِهِ: (وذكر بيت زياد الأعجم) يُرِيدُ: (لَمْ أَضْرِبْهُ)، فَنَقَلَ حَرَكَةَ الْهَاءِ إِلَى الْبَاءِ الْمَجْزُومَةِ"[54]. فقد عكست هذه القراءة ظاهرةً لغوية صوتية عُرِفت عند اللغويين والنحاة، وهي التقاء ساكن مع ضمير الغائب في الوقف، وحين لا يصح التقاء ساكنين فإنه يجب تحريك ما قبل الأخير لأنه لا يُوقَف على متحرّك.

في قوله تعالى: ﴿أَهَؤُلاءِ الذينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ اُدْخِلُوا الْجَنَّةَ لا خَوفٌ علَيكُمْ ولا أَنْتُمْ تَحْزَنونَ﴾ (الأعراف: 49). قال ابن جنّي: "وقرأ طلحة بن مُصرِّف: ﴿بِرَحْمَةٍ أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ﴾، أي: فُعِلَ ذلك بهم. قال أبو الفتح: الذي في هاتين القراءتين خطابهم بقوله سبحانه: ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾، وطريق ذلك أن قوله: "أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ" الوقف هنا، ثم يُستأنف فيقال: (دَخَلُوا الجنة)، أو (أُدْخِلُوا الجنة) أي: قد دخَلوا أو أُدخلوا، وإضمار قد موجود في الكلام نحو قوله: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[55]، أي: قد حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ؛ أي: فقد دخلوا الجنة، فقال لهم: ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾"[56]. قال النحاس: "أَهؤُلاءِ إشارة إلى قوم المؤمنين الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أي أقسمتم في الدنيا لا ينالهم الله في الآخرة برحمة يوبّخونهم بذلك وزيدوا غمّا بأن قيل لهم ادْخُلُوا الْجَنَّةَ وقرأ عكرمة دخلوا الجنة بغير ألف والدال مفتوحة وقرأ طلحة بن مصرف أدخلوا الجنة بكسر الخاء على أنه فعل ماض"[57]. وقال العُكبري: "﴿ادْخُلُوا﴾: تَقْدِيرُهُ: فَالْتَفَتُوا إِلَى أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، فَقَالُوا: ادْخُلُوا، وَيُقْرَأُ فِي الشَّاذِّ: ﴿أُدْخِلُوا﴾ عَلَى

الِاسْتِئْنَافِ، وَذَلِكَ يُقَالُ بَعْدَ دُخُولِهِمْ. ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾: إِذَا قُرِئَ ﴿ادْخُلُوا﴾ عَلَى الْأَمْرِ كَانَتِ الْجُمْلَةُ حَالًا؛ أَيِ: ادْخُلُوا آمِنِينَ، وَإِذَا قُرِئَ عَلَى الْخَبَرِ كَانَ رُجُوعًا مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخِطَابِ"[58]. وقال القرطبي: "وَقَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ" أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ" بِكَسْرِ الْخَاءِ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، وَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ مَلَائِكَةٌ أَوْ أَنْبِيَاءُ، فَإِنَّ قَوْلَهُمْ ذَلِكَ إِخْبَارٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى"[59]. فقد أوجب ابن الجني على قراءة طلحة ﴿أُدْخِلُوا﴾ الوقف عند قوله تعالى ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ حتى يستقيم الكلام إعرابًا ومعنًى، ولو أنها شاذّة – كما أشار. وأتبع القُرطبيُّ هذه القراءةَ معنًى مُغايِرًا لمعنى قراءة الجمهور، وهو أن أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ مَلَائِكَةٌ أَوْ أَنْبِيَاءُ، حيث لا يُفارق الإعراب المعنى.

في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الأَنْفالِ﴾ (الأنفال: 1). قال ابن جنّي: "من ذلك قرأ ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وعلي بن الحسين وأبو جعفر مُحَمَّد بن علي وزيد بن علي وجعفر بن مُحَمَّد وطلحة بن مصرف: ﴿يَسأَلونك الأَنْفَالَ﴾. قال أبو الفتح: هذه القراءة بالنصب مؤدية عن السبب للقراءة الأخرى التي هي: ﴿عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، وذلك أنهم إنما سألوه عنها تعرضًا لطلبها، واستعلامًا لحالها: هل يَسُوغُ طَلَبُها؟ وهذه القراءة بالنصب إصراح بالتماس الأنفال، وبيانٌ عن الغرض في السؤال عنها، فإن قلت: فهل يحسن أن تحملها على حذف حرف الجر حتى كأنه قال: يسألونك عن الأنفال، فلما حذف (عن) نصب المفعول، كقوله: (أَمرتُك الخيرَ فافعل ما أُمرت به)، قيل: هذا شاذٌّ، إنما يحمله الشعر، فأما القرآن فيُختار له أفصح اللغات، وإن كان قد جاء: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[60]، و﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[61]. فإن الأظهر ما قدمناه"[62]. قال النحاس: "وقرأ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴿يَسأَلونك الأَنْفَالَ﴾ يكون على التفسير وتعدّت يسألونك إلى مفعولين"[63]. قال أبو حيان: "وَقَدْ يَكُونُ السُّؤَالُ لِاقْتِضَاءِ مَالٍ وَنَحْوِهِ فَيَتَعَدَّى إِذْ ذَاكَ لِمَفْعُولَيْنِ تَقُولُ: (سَأَلْتُ زِيَادًا مَالًا)، وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ السُّؤَالَ هُنَا بِهَذَا الْمَعْنَى وَادَّعَى زِيَادَةَ عَن، وَأَنَّ

التَّقْدِيرَ يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ، وَهَذَا لَا ضَرُورَة تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ، وَيَنْبَغِي أَنْ تُحْمَلَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِإِسْقَاطِ عَنْ عَلَى إِرَادَتِهَا لِأَنَّ حَذْفَ الْحَرْفِ، وَهُوَ مُرَادٌ مَعْنًى، أَسْهَلُ مِنْ زِيَادَتِهِ لِغَيْرِ مَعْنًى غَيْرَ التَّوْكِيدِ"[64]. وقال السمين الحلبي عن (سأل): "وقد تكون لاقتضاء مالٍ ونحوه فتتعدَّى لاثنين نحو: (سألتُ زيدًا مالًا). وقد ادَّعى بعضُهم أن السؤالَ هنا بهذا المعنى، وزعم أن (عَنْ) زائدةٌ، والتقدير: يسألونك الأنفالَ، وأيَّد قولَه بقراءة سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وعلي بن الحسين وزيدٍ ولدِه ومُحَمَّد الباقر ولدِه أيضاً وولده جعفر الصادق وعكرمة وعطاء والضحاك وطلحة بن مصرف: ﴿يسألونك الأنفالَ﴾ دون (عن)، والصحيحُ أن هذه القراءةَ على إرادةِ حرفِ الجر"[65]. فقد وجّه ابن جني قراءة طلحة بالنصب على نزع الخافض، واستشهد لذلك من القرآن الكريم، بينما رَدَّ كل من السمين وأبي حيان زيادة (عن) ورأى أنّ الفعل (يسأل) يتعدّى إلى مفعولين. وهناك فارق بين التوجيهين كبير؛ حيث يختلف المعنى، فقوله تعالى ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ يختلف عن قوله: ﴿يسألونك الأنفالَ﴾؛ لأن موسى – عليه السلام – لم يختر كلَّ القوم؛ بينما أهل بدر سألوا كلَّ الأنفال.

في قوله تعالى: ﴿وقالُوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها﴾ (الفرقان: 5). قال ابن جنّي: "ومن ذلك قراءة طلحة بن مُصرّف: ﴿أُكْتُتِبَهَا﴾، بضم الألف والتاء الأولى وكسر الثانية. قال أبو الفتح: قراءة العامة: ﴿اكْتَتَبَها﴾ معناه استكتبها، ولا يكون معناه كتبها، أي: كتبها بيده؛ لأنه – عليه السلام – كان أُمِّيًّا لا يكتب، وهو من تمام إعجازه، وأنه لم يكن يقرأ الكتب فيُظَنُّ بما يُوْرِدُه من الأنباء المتقادمة الأزمان كان عن قراءته الكتب. فـ ﴿اكْتَتَبَهَا﴾ معناه استَكْتَبَها؛ لأنه لم يَكُنْ أَحَدٌ من المشركين يَدَّعي أنه يَقرأُ الكُتُبَ، وإذا كان كذلك فمعنى ﴿أُكْتُتِبَهَا﴾ إنما هو استُكْتِبَها، وهو على القَلْب، أي: استُكْتِبَتْ له"[66]. قال العُكْبَري: " يُقرأُ بضم التاء

الأولى وكسر الثانية على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، أي: أُرْصِدَ لكتابتِها"[67]. وقال أبو حيان: "وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ ﴿اكْتَتَبَها﴾ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ. وَقِرَاءَةُ طَلْحَةَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَالْمَعْنَى (اكْتَتَبَها كَاتِبٌ لَهُ) لِأَنَّهُ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ بِيَدِهِ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ إِعْجَازِهِ، ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ فَأَفْضَى الْفِعْلُ إِلَى الضَّمِيرِ فَصَارَ (اكْتَتَبَها إِيَّاهُ كَاتِبٌ)، ثُمَّ بُنِيَ الْفِعْلُ لِلضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ إِيَّاهُ فَانْقَلَبَ مَرْفُوعًا مُسْتَتِرًا بَعْدَ أَنْ كَانَ بَارِزًا مَنْصُوبًا وَبَقِيَ ضَمِيرُ الْأَسَاطِيرِ عَلَى حَالِهِ، فَصَارَ (اُكْتُتِبَها) كَمَا تَرَى"[68]. فوجه هذه القراءة بالبناء للمجهول أنه طلب ممَّن يكتب أن يكتبها له، مع علمهم أن صاحبهم أميّ وليس بحضرته من يُملي أو يكتب!! فأنّى له – ﷺ – ذلك، فكان ذلك أكبر علامات التمادي في العناد والجهل والعجز.

في قوله تعالى: ﴿ولَو أَنَّما في الأرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ والبَحْر يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان: 27). قال ابن جنّي: ومن ذلك قراءة ابن مسعود: ﴿وَبَحْرٌ يُمِدُّهُ﴾، وهي قراءة طلحة بن مصرف. قال أبو الفتح: وأما ﴿وَالْبَحْرُ يُمِدُّه﴾، بضم الياء فتشبيه بإمداد الجيش، يُقال: مَدَّ النهرُ، ومَدَّه نهرٌ آخرُ، وأمددت الجيش بمدد. قال الله تعالى: ﴿مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[69]، قال العجاج:

ماءٌ قَرِيٌّ مَدَّهُ قَرِيّ"[70].

قال الفراء: "والشيءُ إِذَا مَدَّ الشيءَ فزاد فكان زيادةً فِيهِ فهو يَمُدُّه تَقُولُ دجلة تَمُدّ بئارنا وأَنْهارنا، والله يُمِدّنا بِهَا. وتقول: قد أمددتُك بألفٍ فَمَدُّوكَ، يُقاس عَلَى هَذَا كل ما ورد"[71].

وقال النحاس: "﴿يَمُدُّه﴾، وحُكِي ﴿يُمِدُّهُ﴾ على أنهما لغتان بمعنى واحد، وحُكِي التفريق بين اللغتين، وأنّه يُقال فيما كان يزيد في الشيء مَدَّه يَمُدُّه، كما تقول: مَدَّ النيلُ الخليجَ؛ أي زاد فيه، وأَمَدَّ اللهُ – جَلّ وعَزّ – الخليجَ بالنيل. وهذا أحسنُ القولين، وهو مذهب الفراء"[72].

وقال ابن قتيبة: "و(أَمْدَدْتُه بالمال والرجال)، و(مَدَدْتُ دَوَاتِي بالمِداد)؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿والبحرُ يَمُدُّهُ منْ بعدِهِ سبعةُ أبحرٍ﴾ هو من المِداد، لا من الإمدادِ و(مَدَّ الفُرَاتُ)، و(أمدَّ

الجرحُ) إذا صارت فيه مِدَّةٌ"[73]. وقال الثعلبيُّ: "كل ما كان على جهة القوة والإعانة، قيل فيه: أَمَدَّه يُمِدُّه إِمْدادًا، وكل ما كان على جهة الزيادة قيل: مَدَّه يَمُدُّه مَدًّا، ومنه قوله: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾، وقال بعضهم: المد في الشر، والإمداد في الخير. يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[74]. وقال في الخير: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ﴾[75]"[76]. وقال العكبري: "وَضَمُّ يَاءِ (يُمِدُّهُ) وَفَتْحُهَا: لُغَتَانِ"[77]. جاءت آراء اللغويين متقاربة حول هذه القراءة، فبعضهم يرى أنّ أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، والمد في المكروه كابن قتيبة والثعلبي، ومنهم من يرى أنّ الْمَدّ والإمداد لغتان كالفراء والعكبري.

في قوله تعالى: ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (سبأ: 51). قال ابن جنّي: "ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف: ﴿وَأَخْذٌ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾، منصوبة الألف، منونة. قال أبو الفتح: لك في رفعه ضربان: إن شئت رفعته بفعل مضمر يدل عليه قوله: فَلا فَوْتَ، أي: وأحاط بهم أخذٌ من مكان قريب. وذكر القرب، لأنه أَحْجَى بتحصيلهم، وإحاطَتِه بهم. وإن شئت رفعته بالابتداء، وخبره محذوف، أي: وهناك أخذٌ لهم، وإحاطةٌ بهم"[78]. وقال أبو حيان: وَطَلْحَةُ ﴿فَلَا فَوْتٌ﴾، وَأَخْذٌ مَصْدَرَيْنِ مُنَوَّنَيْنِ. وَقَرَأَ أُبَيٌّ: فَلَا فَوْتَ مَبْنِيًّا، وَأَخْذٌ مَصْدَرًا مُنَوَّنًا، وَمَنْ رَفَعَ وَأَخْذٌ فَخَبَرُ مُبْتَدَأٍ، أَيْ وَحَالُهُمَا أَخْذٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ، أَيْ وَهُنَاكَ أَخْذٌ"[79]. وجوَّز الزجاج ﴿فلا فَوْتٌ﴾ لغةً بالرفع إلّا أنه أنكر كونها قراءةً؛ فقال: "ويجوز فَلَا فَوْتٌ، ولا أعلم أحداً قَرَأَ بِهَا فإن لم تثبت بها روَايةٌ فَلَا تقرأنَّ بها، فإن القراءة سُنَّةٌ"(80). بناءً على ذلك تكون قراءة (أخْذ) بالمصدر في حال رفع (فَوْتٌ) من باب عطف مصدر على مصدر، أمّا قراءة أُخِذُوا فهي على الاستئناف لأنه لا يكون عطف فعل اسم، ما دامت قد وردت بها قراءة كما قال بأن القراءة سُنّةٌ.

الخاتمة والنتائج

– أن للقراءات الشاذّة أصولًا وجذورًا قديمة؛ فقد وردت عن بعض الصحابة مثل عبد الله بن عباس وابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وغيرهم، وذلك قبل أن توضع المؤلفات في المتواترة.

– أن القراءات الشاذّة – وإنْ كان قد ردَّها بعض العلماء – إلّا أن قسمًا كبيرًا من علماء اللغة والتفسير لم يُهملها، وعلى رأسهم ابن خالويه وابن جني والعُكْبَري

– أن قراءة طلحة ليست كلها من الشواذّ، فقد توافق قراءةٌ له قراءةً من القراءات العشر المتواترة كقراءة ﴿زُلَفًا﴾ بضم اللام، وتمت الإشارة إلى ذلك في موضعه.

– قد يرد أحد العلماء قراءة ويحتج لها ابن جني، فهو ليس ناقلًا فحسبُ؛ كقراءة: ﴿مَلْحٌ﴾ التي أنكرها أبو حاتم واحتج لها ابن جني، ذُكِر ذلك في موضعه.

– أنّ للقراءات الشاذّة دورًا واضحًا بُنيَتْ عليه قواعد في النحو العربي، وذلك نحو اعتبار الفعل (يسأل) يتعدَّى إلى مفعولين في قراءة ﴿يَسأَلونك الأَنْفَالَ﴾.

– لأن القراءات الشاذّة مُوغِلة في القِدَم؛ فقد كان واجبًا اعتماد جزء من التقعيد النحوي عليها، ولم يُسْتَغنَ عنها.

الهوامش :

1. ابن سِيْدَه، علي بن إسماعيل (458هـ)، الْمُحْكَم والْمُحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار المكتبة العلمية، ط1، بيروت، 1421هـ – 2000م.:610/7.
2. السيوطي عبد الرحمن (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ – 1974م: 265/1، 276.
3. ابن جني، عثمان (392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر. تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، 1389هـ – 1969م: 35/1.
4. يُنظَر فيها (ابن الجزري مُحَمَّد بن مُحَمَّد (833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ: 343/1، الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد (748هـ، معرفة القراء الكبار على الطبقات

والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1997م: 33، 55، 66، 72، ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد (230هـ)، الطبقات الكبرى، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1410هـ - 1990م: 308/6، البُستي، مُحَمَّد بن حبان (354هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، المنصورة، 1311هـ - 1991م: 177، ابن عساكر، أبو القاسم ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي علي بن الحسن (499هـ)، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م: 26/ 61، 389، الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد (748هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. ط3، 1405هـ - 1985م: 191/5 - 193.

5. ابن خَلِّكان، أحمد بن مُحَمَّد (681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ب.ت: 246/3 – 248.
6. ابن جِنّي، عثمان (392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر. تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، 1389هـ - 1969م: 32/1.
7. ابن جني، المصدر السابق، 1389هـ - 1969م: 32/1 - 33.
8. ابن جني، المصدر السابق، 1389هـ - 1969م: 63/1.
9. الكسائي، علي بن حمزة (189هـ)، معاني القرآن، إعادة بناء وتقديم: د. عيسى شحَاتَة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م: 64.
10. الزَّجّاج، إبراهيم بن السَّرِيّ (311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تح: د. عبد الجليل عَبدُه شلبي، عالم الكُتب، ط1، 1408هـ/1988م: 101/1.
11. النحّاس، أحمد أبو جعفر (338هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم. منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت. 1421هـ: 38/1.

12. العُكبري، عبد الله بن الحسين (616هـ)، التِّبيان في إعراب القرآن، تح: علي مُحَمَّد البجَاوي، دار الشام للتراث، بيروت ـ لبنان، ب.ت: 41/1.
13. أبو حيان، مُحَمَّد الأندلسي (745هـ)، البحر المحيط، تح: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420هـ: 175/1.
14. الأحزاب: 35.
15. ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ – 1969م: 187/1.
16. الفراء، يحيى بن زياد (207هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي – مُحَمَّد علي النجار – عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، مصر، ب.ت: 265/1.
17. النحّاس، مصدر سابق، 1421هـ: 212/1.
18. القُرطبيُّ، مُحَمَّد بن أحمد (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، 1384هـ – 1964م: 170/5.
19. سورة سبأ: 37.
20. العُكبري، ب.ت، مصدر سابق: 354/1.
21. النعماني، عمر بن علي أبو حفص (775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت/ لبنان، 1419هـ – 1998م: 362/6.
22. ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ – 1969م: 264/1 – 265.
23. الحلبي، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين (756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق، ب.ت: 497/5.
24. منهم (الأزهريُّ، مُحَمَّد بن أحمد (370هـ)، تهذيب اللغة، تح: مُحَمَّد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت،2001م: 73/13، وابن سِيْدَه، مصدر سابق، 1421هـ/2000م: 561/8 – 562، وابن منظور.1414هـ: 20/6 –23، والنحّاس، مصدر سابق، 1421هـ: 77/2 – 78، والقرطبيُّ، مصدر سابق 1384هـ – 1964م: 308/7، والعكبري، مصدر سابق، ب.ت: 600/1، وأبو حيّان، مصدر سابق 1420هـ: 208/5) وغيرهم.

25.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 330/1 - 331.
26.النحاس، مصدر سابق، 1421هـ: 187/2.
27.العكبري، مصدر سابق، ب.ت: 718/2.
28.الحلبي، مصدر سابق، ب.ت: 420/6.
29.القرطبُي، مصدر سابق، 1384هـ - 1964م: 110/9.
30.الجزري، مصدر سابق، 2002م: 222/2.
31.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 4/2 - 5.
32.ابن خالويه، الحسين بن أحمد النحوي (370هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها. تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط1، القاهرة، 1314هـ - 1992م: 346/1.
33.العكبري، مصدر سابق، ب.ت: 785/2.
34.سورة الأنبياء: 24.
35.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 61/2.
36.الزَّجّاج، مصدر سابق، 1408هـ/1988م: 389/3.
37.النحاس، مصدر سابق، 1421هـ: 48/3.
38.البلد: 14.
39.أبو حيّان، مصدر سابق، 1420هـ: 421/7.
40.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 114/2.
41.ابن سيده، مصدر سابق، 1417هـ 1996م: 429/2.
42.الرازي، مُحَمَّد بن عمر فخر الدين (606هـ)، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، 1420هـ: 405/24.
43.ابن منظور، مصدر سابق، 1414هـ: 403/14.
44.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 199/2.

45.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 124/2، 350.

46.النحاس، مصدر سابق، 1421هـ: 248/3.

47.العكبري، مصدر سابق، ب.ت: 988/2.

48.أبو حيّان، مصدر سابق، 1420هـ: 118/8).

49.الحلبي، مصدر سابق، ب.ت: 491/8).

50.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 195/1.

51.سيبويه، عمرو بن عثمان، (180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط3، بيروت، 1408هـ - 1988م: 179/4 - 180.

52.النعماني، عمر بن علي أبو حفص الدمشقي (775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت/ لبنان، 1419هـ - 1998م: 599/6.

53.العكبري، مصدر سابق، ب.ت: 385/1.

54.أبو حيّان، مصدر سابق، 1420هـ: 44/4 - 45.

55.سورة النساء: 90.

56.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 249/1.

57.النحاس، مصدر سابق، 1421هـ: 55/2.

58.العكبري، مصدر سابق، ب.ت: 572/1.

59.القرطبُي، مصدر سابق، 1384هـ - 1964م: 214/7.

60.سورة الأعراف: 155.

61.سورة التوبة: 5.

62.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 272/1.

63.النحاس، مصدر سابق، 1421هـ: 89/2.

64.أبو حيّان، مصدر سابق، 1420هـ: 269/2.

65.الحلبي، مصدر سابق، ب.ت: 555/5.

66.ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 117/2.

67. العكبري، مصدر سابق، ب.ت: 194/2.

68. أبو حيّان، مصدر سابق، 1420هـ: 82/8.

69. سورة الأنفال: 9.

70. ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 169/2 - 170.

71. الفراء، مصدر سابق، ب.ت: 329/2.

72. النحاس، مصدر سابق، 1421هـ: 197/3.

73. ابن قتيبة، مصدر سابق، ب.ت: 360.

74. سورة البقرة: 15.

75. سورة الأنفال: 9.

76. الثعلبيُّ، الثعلبي أحمد بن مُحَمَّد أبو إسحاق (427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت – لبنان، 1422هـ - 2002م: 143/3.

77. (العكبري، مصدر سابق، ب.ت: 1045/2).

78. (ابن جني، مصدر سابق، 1389هـ - 1969م: 196/2).

79. (أبو حيّان، مصدر سابق، 1420هـ: 565/8).

80. (الزَّجّاج، مصدر سابق، 1408هـ/1988م: 258/4).

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

- الأزهري مُحَمَّد بن أحمد (370هـ)، تهذيب اللغة، تح: مُحَمَّد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001م.

- البُستي، مُحَمَّد بن حبان (354هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، المنصورة، 1311هـ - 1991م.

- الثعلبي أحمد بن مُحَمَّد أبو إسحاق (427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت – لبنان، 1422هـ - 2002م.

- ابن الجزري مُحَمَّد بن مُحَمَّد (833هـ):

غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ.

النشر في القراءات العشر، تح: جمال الدين مُحَمَّد شَرَف، دار الصحابة للتراث، ط1، طنطا، 2002م.

- ابن جني، عثمان (392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر. تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، 1389هـ - 1969م.

- الحلبي أحمد بن يوسف المعروف بالسمين (756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق، ب.ت.

- أبو حيان مُحَمَّد الأندلسي (745هـ)، البحر المحيط، تح: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420هـ.

- ابن خالويه الحسين بن أحمد النحوي (370هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها. تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط1، القاهرة، 1314هـ - 1992م.

- ابن خلكان، أحمد بن مُحَمَّد (681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ب.ت.

- الذهبي مُحَمَّد بن أحمد (748هـ):

سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. ط3. 1405هـ - 1985م.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1997م.

- الرازي، مُحَمَّد بن عمر فخر الدين (606هـ)، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، 1420هـ.

- الزَّجّاج، إبراهيم بن السَّرِيّ (311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تح: د. عبد الجليل عَبدُه شلبي، عالم الكُتب. ط1. 1408هـ/1988م.

- ابن سعد مُحَمَّد بن سعد (230هـ)، الطبقات الكبرى، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1410هـ - 1990م.

- سيبويه عمرو بن عثمان، (180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط3، بيروت، 1408هـ - 1988م.

- ابن سِيْدَه، علي بن إسماعيل (458هـ):

الْمُحْكَم والْمُحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار المكتبة العلمية، ط1، بيروت، 1421هـ - 2000م.

المخصص، تح خليل إبراهم جفال. دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1417هـ - 1996م.

- السيوطي عبد الرحمن (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1394هـ - 1974م.

- ابن عساكر، أبو القاسم ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي علي بن الحسن (499هـ)، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 1415هـ - 1995م.

- العُكْبَري عبد الله بن الحسين (616هـ):

إعراب القراءات الشواذّ، تح: مُحَمَّد السيد أحمد عَزّوز، عالم الكتب، ط1، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م.

التِّبيان في إعراب القرآن، تح: علي مُحَمَّد البجَاوي، دار الشام للتراث، بيروت ـ لبنان، ب ت.

– الفراء، يحيى بن زياد (207هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي – مُحَمَّد علي النجار – عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، مصر، ب.ت.

– ابن قتيبة عبد الله الدينوري (276هـ)، أدب الكاتب، تح: مُحَمَّد الدالي. مؤسسة الرسالة، ب.ت.

– القُرْطُبي مُحَمَّد بن أحمد (671هـ)، الْجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، 1384هـ – 1964م.

– الكسائي، علي بن حمزة (189هـ)، معاني القرآن، إعادة بناء وتقديم: د. عيسى شحَاتَة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. 1998م.

– ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين (711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3. 1414هـ.

– النَّحَّاس، أحمد أبو جعفر (338هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم. منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت. 1421هـ.

– النعماني، عمر بن علي أبو حفص الدمشقي (775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت/ لبنان، 1419هـ -1998م.

أثر التمثلات الجمالية في نص مسرحية (على أسوار دمشق) للأديب نجيب الكيلاني

د.عصرانة علي مسعود– كلية اللغة العربية – جامعة محمد بن علي السنوسي

الملخص:

تكتسب المسرحية قيمتها الجمالية وقدرتها على التأثير الفني من تكامل عناصرها وتفاعلها تفاعلاً يمنحها الحيوية وقدرة تأثير على المتلقي، وهذا البحث جاء لتسليط الضوء على العناصر الجمالية التي يتكون منها النص المسرحي لمسرحية (على أسوار دمشق) للأديب "نجيب الكيلاني" ودورها في تنمية التذوق الجمالي لدى متلقي نص هذه المسرحية، التي تناولت مرحلة مهمة من مراحل الجهاد الإسلامي ضد التتار.

الكلمات المفتاحية: (النص المسرحي– التمثلات الجمالية – نجيب الكيلاني – على أسوار دمشق).

Abstract

The play acquires its aesthetic value and its ability to have an artistic impact from the integration of its elements and their interaction, an interaction that gives it vitality and the ability to influence the audience. The recipient of the text of this play, which dealt with an important stage of Islamic jihad against the Tatars.

Keywords: (theatrical text – aesthetic representations – Najeeb Al-Kilani – on the walls of Damascus).

منهج البحث

طبيعة البحث تقتضي توظيف عدة مناهج حسب طبيعة المبحث المدروس، وحسب ما يقتضيه الحال والمقام، فالمبحث الأول والذي يتعلق بحياة الأديب وإنتاجه الأدبي الإبداعي؛ استخدمت فيه المنهج التاريخي، أما المبحث الثاني المتعلق بالنص المسرحي وقيمته الفنية والجمالية؛ فقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي ، والذي يقوم على مواجهة العمل الفني والاحتكاك به والنظر في قيمه الشعورية والتعبيرية، وتحديد الآثار التي يُحدثها داخل العمل الفني، والتي تساعد في تحليل العناصر المكونة للنص المسرحي.

المقدمة

يعتبر النص المسرحي وثيقة إبداعية حظيت باهتمام الدارسين، بدعوى أن النص هو مركز الفكرة للمسرحية، وهو اللبنة الأساسية في بناء أرضية العرض المسرحي الناجح، والمادة الأولية التي تكون منطلقاً لقراءة جديدة هي قراءة العرض "فبدون وجود النص الأدبي الذي تخبره عبقرية الأديب وتحمله القيم الفكرية والفنية الرفيعة؛ لا يمكن أن تقوم لفن المسرح قائمة، فالمسرحية قبل أن تنجز على خشبة المسرح إنما تكون فكرة في ذهن كاتبها، ثم تظهر إلى الوجود في أحضان اللغة، فلا عرضاً مسرحياً بلا نص، ولو كان مرتجلاً"[1].

وعلى هذا فإن عملية تلقي النص المسرحي محكومة بخصوصية جمالية تستدعي نوعين من آليات التلقي، الأولى تعتمد على القارئ الذي يخضع للمطبوع والمنشور، والثانية تعتمد على المتفرج الذي يخضع للعرض، ولعل ما يهمنا في هذا المجال هو النوع الأول من التلقي والذي يرتبط بآليات فعل قراءة المسرحية المقروءة، تلك القراءة التي يمكن أن نصفها بأنها تفاعل دينامي بين النص والقارئ"[2].

ولا عجب من أن تفرض العلاقة بين النص المسرحي المقروء والقارئ أول اشتراطاتها التي توفرها في عملية التلقي، وهي علاقة الجذب المتبادل بين المكتوب ووعي القارئ، لتحقيق الاتصال المعرفي والجمالي المطلوب، ولذلك فإن الناقد في قراءته للنص يركز على الأفكار والمضامين، كرصدهم أهم

[1] – عزالدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، ص17، طبعة هومة، الجزائر، 2007.

[2] – عزالدين الذهبي، ثنائية النص والعرض في النقد المسرحي العربي، ص26 مجلة طنجة الأدبية، العدد 35.

الأحداث وأبعادها، وتحديد العلاقات القائمة بين الشخصيات، وتمييز ظروف الزمان والمكان، وهذا تأكيد "أن النص في انفصاله عن العرض يشكل واقعة إبداعية لها كيانها اللفظي المستقل الذي يحتاج إلى دراسة نقدية شأن باقي الوقائع الأدبية المكتوبة أو المسجلة"[1].

ولأننا حين نقرأ مسرحية، فإن خبرتنا تميل إلى أن تكون ذهنية وأقل عاطفية مما هي عليه لو شاهدنا المسرحية في المسرح، وتكون أشد ميلاً إلى التفكير وأكثر شوقاً إلى البحث عن علاقات قابلة للشرح بين الأجزاء المكتوبة للنص.

يرى البحث أن أتناول دراسة مسرحية (على أسوار دمشق) للكاتب (نجيب الكيلاني) تحت عنوان [أثر التمثلات الجمالية في نص مسرحية على أسوار دمشق للكاتب نجيب الكيلاني] وهي مسرحية نثرية من الأدب الإسلامي تقع في خمسة فصول، كتب على غلافها "مسرحية تاريخية من خمسة فصول " كتبت عام 1958م [2]، تتناول فترة كفاح أهل مصر والشام ضد العدوان التتري في الأعوام (699 – 702 هـ) كما وأنها تتعرض لوصف الصراع المذهبي والاضطراب السياسي والاجتماعي والعاطفي في تلك الآونة.

ونحن عندما نتناول أحداثاً تاريخية من منظور فني فإننا لا ندرسها في ذاتها من حيث الشخصيات إنها لحم ودم، وإنما ندرسها بوصفها بنية فنية تنطوي على جماليات وأهداف خاصة.

ومن هنا يحاول البحث الإجابة عن كيفية تعامل الكاتب فنياً مع الحدث التاريخي، وهل ساعد النص الإبداعي في رسم صورة ذهنية للواقع بجزئياته التاريخية تختلف عن تلك الصورة التي تُرتسمْ في ذهن القارئ؟

هل يمكننا أن نصفه بأنه خطاب نصي يتمتع بميزتين أولاهما هي إمكانية قراءته كنص أدبي كسائر النصوص الأدبية وأخراهما هي إمكانية مشاهدته كعرض تمثيلي.

[1]–المرجع السابق ص 28.

[2] – نجيب الكيلاني، على أسوار دمشق، ص3، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

أهمية البحث

1- تأتي أهمية البحث من أن كاتب النص المسرحي هو أحد الرواد الأوائل الذين قادوا حركة الوعي بالأدب الإسلامي الحديث، وتميز برسم لون من الفن ليس بمعهود، لذا قد رأيت أنه أحق بالعناية وأجدر بالاهتمام.

2- موضوع المسرحية (على أسوار دمشق) الذي تناول شرف الدفاع عن الوطن وطهارته، الأمر المقدس لدى كل الثقافات والأمم.

3- عند قراءة نص المسرحية فإن تفكيرنا يكون أقل عاطفية مما لو شاهدناها في المسرح تحت وطأة المؤثرات الدرامية، فنكون أشد ميلاً إلى التفكير والبحث عن علاقات قابلة للشرح بين الأجزاء المكونة للنص.

4- المستوى الفني المتميز لهذه المسرحية، فقد كتبت بأسلوب مسرحي عال المستوى، غني بالمتعة والتشويق في سرد الأحداث التاريخية لملامح الصراع الدرامي الذي يشكل الفكرة الرئيسية للمسرحية.

5- يجمع هذا النص بين خاصيتين أساسيتين، هما القيمة الأدبية والتمسرح، فهو مثال جيد لتصوير استراتيجيات ومخطط العمل المسرحي، التي تحقق مفهوم التمسرح لهذا النص.

6- يمثل العمل الأدبي إجمالا، والمسرحي خصوصا، جزءا مهما من تثقيف المجتمع ورفع مستوى وعيه.

أهدف البحث

1- لفت النظر إلى أن النص المسرحي عمل أدبي إذا قرئ بمعزل عن العرض؛ شكل واقعة إبداعية لها كيانها اللفظي المستقل الذي يحتاج إلى دراسة نقدية، شأن باقي الوقائع الأدبية المكتوبة أو المسجلة.

2- الرغبة في الوقوف على القدرة الفنية لصاحب العمل المسرحي الفني، وكيف استطاع من خلال نصه أن ينقل للقارئ كل هذه المعاني الضخمة والمشاعر الكبيرة لفترة مهمة من التاريخ الإسلامي بدون تعصب أو جمود، مع المحافظة على القيم الجمالية والإنسانية في عمل فني جميل.

3- أن يجيب البحث عن السؤال الذي يطرح نفسه كيف يستطيع نصّ مسرحيّ أن يحقق متعة فنية ويؤثر في المتلقي حتى ولو لم يقم بتقديمه ممثلون في عرض عام.

4- بيان أثر التمثلات الجمالية التي صاحبت الصراع الدرامي، والتي تميزت بتعدد مستوياتها وآلياتها، والتي استطاعت رسم صورة للشخصيات كان له أثر فعّال في وعي الذات القارئة.

المبحث الأول

أولاً: نجيب الكيلاني وإنتاجه الأدبي الإبداعي

ولد (نجيب بن الكيلاني بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني) في "قرية شرشابة" في محافظة الغربية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية وكان ذلك في يونيو (1931).

تعلم القراءة والكتابة وحفظ نصيباً من القرآن الكريم، وحين بلغ الثامنة التحق بالمدرسة الأمريكية الابتدائية بأحد القرى المجاورة ثم درس المرحلة الثانوية بطنطا وبعد خمس سنوات قضاها في التعليم الثانوي بطنطا التحق بكلية الطب بجامعة القاهرة تحقيقاً لرغبة والده، وحين وصل إلى السنة الرابعة في الجامعة دخل إلى السجن بتهمة انضمامه إلى جماعة الإخوان ليعود بعد الإفراج عنه ليزاول دراسته.

حرصت عائلته على تعليمه بعد أن توسموا فيه نباهة ونجابة ورأوا تميزاً واجتهاداً فأعفوه من العمل الشاق في الحقول ومشاركته في أعمال الزراعة والحصاد ولم يألوا جهداً في تهيئة كل الظروف المادية ولم يدخروا وسعاً في العناية وإحاطته بكل أنواع الرعاية والاهتمام ليستكمل تعليمه. [1]

اهتم "نجيب الكيلاني" منذ مراحل تعليمه الأول بالقراءة والكتابة فقد كان رئيساً لجمعية أدبية تجري مباريات أدبية في الشعر والخطب بين مجموع الطلاب وكانت تحظى بالجدية والحماسة والاهتمام، ويعترف "نجيب الكيلاني" أن الفترة الأولى من التعليم وما واكبها من الإقبال على القراءة النهمة والاستزادة من المعارف والتحصيل ومباريات الجمعية الأدبية التي كانت تحظى باهتمام الجميع تلامذة وأساتيذ وما كان يسود هذه المباريات من ألوان التنافس والتسابق والسجال وطريقة الإلقاء فيها قوة الصوت والحركات المعبرة والسكون المُوحي والانفعال... كل أولئك كان مجالاً خصباً لحفظ مأثور الشعر والتدريب على الخطابة وتنمية ملكة الخيال وتفتح المواهب وإيقاظ الطاقات المكنونة، فقد ذكر أنه شغف بالشعر وكان يكتبه منذ مرحلة التعليم الابتدائي إلى المرحلة الجامعية وقد نشرت

[1]- نجيب الكيلاني. لمحات من حياتي. مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1985 ح1، ط1، ص 73. 79. 106.

بعض الصحف بعضاً من شعره كما صدرت له مجموعة مطبوعة وهو في مرحلة التعليم الثانوي، كما كتب قصة "الدرس الأخير" في هذه المرحلة، تصور مأساة أحد الأساتذة الذي أصيب بمرض الكبد فجاء طلبته مودعاً يائساً من حياته. كما كتب في هذه الفترة الأولى، قصة عن ليلة المتنبي الأخيرة ونهايته الأليمة، كما كتب قصصاً أخرى عن الظلم الذي يتعرض له الفلاحون من العمدة ومُلاك الأراضي [1].

لقد كانت فترة التعليم الثانوي، في طنطا، فترة خصبة من فترات القراءة والتحصيل إذ تهيأ فيها "لنجيب الكيلاني" الاطلاع على إنتاج كبار الكتاب والأدباء كما كان يختلف إلى العديد من النوادي الثقافية ويتابع محاضراتها المختلفة في الفكر والأدب والتاريخ والسياسة والاقتصاد.

فقد كانت سعادته الفائقة إنما كان يجدها في القراءة، فكان يقرأ كل شيء تقع عليه يده كقصص الجيب والروايات البوليسية والترجمات المختلفة وكتب الشعر القديم والحديث والنصوص البلاغية وسير القدماء والمحدثين والقادة والزعماء. وحين يتعذر عليه الوصول إلى بعض الكتب الهامة كان يشترك مع بعض زملائه لشرائها. لقد كان للكلمة المطبوعة، كما يذكر "الكيلاني"، مفعول السحر في نفسه ولذلك فقد كان يلتهم الكتب التهاماً ويقرأ كل ما تقع عليه يداه من كتب الأدب والدراسات والمجلات والقصص والروايات وتتكفل مقدرته على الحفظ التي أُوتيها بتخزين كل ذلك الرصيد وتنميته [2].

قدم "الكيلاني" للمكتبة زخماً من الأعمال الروائية ما يزيد عن تسعة وخمسين كتاباً في موضوعات علمية وأدبية متنوعة عدا الكثير من المقالات التي كان ينشرها من حين لآخر في المجلات الإسلامية والأدبية. وهي غالباً محمومة بالتصور الإسلامي.

فقد بلغت رواياته ثلاثة وثلاثين رواية ، وبلغت مجموعاته القصصية ست مجموعات ، من أهمها: "أرض الأنبياء"، "حكاية جاد الله "، "حمامة السلام "، "الربيع العاصف "، "رحلة إلى الله "، "ليال تركستان"، "عذراء جاكرتا "، "نور الله"، "عمر يظهر في القدس ".

---

[2] – نجيب الكيلاني، لمحات من حياتي. ج1 ص 106.

[1]– المرجع السابق ص 122 – 123.

– القصص القصيرة: من أهم المجموعات القصصية التي تمت دراستها وتحليلها: "دموع الأمير"، "حكايات طبيب"، "عند الرحيل"، "فارس هوزان"، "موعدنا غداً"، "العالم الضيق".

أما دواوينه الشعرية، فمن أهمها "أغاني الغرباء"، "عصر الشهداء "، "كيف ألقاك"، "الأمل الطريد".

للدكتور "نجيب الكيلاني" مسرحية بعنوان "على أسوار دمشق" وهي في خمسة فصول وقد كتبها وهو نزيل سجن القاهرة، ثم صدرت بعد خروجه من السجن عن مكتبة دار العروبة سنـــة 1958 م ، وتتناول هذه المسرحية موقف العلامة (ابن تيمية) من المغول الذين اجتاحوا بغداد في نهاية القرن السابع الهجري، بين عامي (699 – 702) وموقف ابن تيمية من التتار مجاهداً وداعية.

وله أيضاً عدة دراسات وبحوث أهمها: "حول الدين والدول"، "الطريق إلى اتحاد إسلامي"، "نحن والإسلام"، "تحت راية الإسلام"، "أعداء الإسلامية "، "المجتمع المريض"، "شوقي في ركب الخالدين".

أما في الجانب الطبي فنذكر كتاب" في رحاب الطب النبوي"، كتاب "الصوم والصحة "، "مستقبل العالم في صحة طفل"، "سلسلة المكتبة الصحية ".

نال الدكتور نجيب الكيلاني عدداً من الجوائز أهمها: جائزة وزارة التربية والتعليم ست مرات عن مجموعة مختلفة من الروايات والكتب. جائزة مجمع اللغة العربية – الميدالية الذهبية من الرئيس "ضياء الحق" رئيس جمهورية باكستان، وقد ترجم عدد من أعماله الأدبية إلى لغات مختلفة، من تلك الأعمال" رواية الطريق إلي الطويل" ترجمت للإيطالية والروسية، رواية "عذراء جاكرتا " ترجمت إلى اللغة التركية، مختارات من قصصه ترجمت إلى اللغة الإنكليزية والروسية.

كما تحولت روايته "ليل وقضبان " إلى فلم سينمائي وتحصلت على الجائزة الأولى في مهرجان "طشقند" السينمائي في "أوزبكستان " في سبعينات القرن الماضي. [1]

ثانياً: الاتجاه الإسلامي في أدب "نجيب الكيلاني" (1931 – 1995)

[1]– عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية – دار كنوز أشبيلية للنشر، الرياض، 2005، ط 2، ص 11، 12، 13.

وينظر أيضاً. نجيب الكيلاني بين أدباء عصره، حامد أبو أحمد، مجلة الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة بيروت السنة الثالثة، ع 9 – 10. ص 17.

ينتمي إلى مذهب ظهر جديداً في الساحة الأدبية يعرف بالأدب الإسلامي، بدأ مع الصحوة الإسلامية التي شهدتها ثمانينات القرن الماضي حين يجعلون هذا الأدب مرتبطاً بالإسلام وبتصوره للكون والعالم والإنسان والحياة.

وإن كانت هذه الحركة الواعية قد بدأت "بسيد قطب" صاحب الوعي الأول منذ نشأتها في خمسينيات القرن الماضي، إلا أنها انتهت في الثمانينات حينما استوت على سُوقها واستبانت ملامحها بوعي شامل ناضج مشفوع بسيل من الإنتاج في مختلف أجناس الأدب.

– وبرغم أن – "نجيب الكيلاني" ميدانه الأول واختصاصه هو الطب، ولكن اهتماماته الأدبية والفنية المبكرة قادته إلى ساحة الأدب الإسلامي وأصبح واحداً من الذين عبدوا طريق هذا الأدب الجديد تنظيراً وإبداعاً.

وقد كان كتاب (الأدب ومذاهبه)، للدكتور محمد مندور، وكتاب (الأم)، لماكسيم غوركي، وديوان (الضب الكليم) للفيلسوف محمد إقبال وقعه الخاص في نفسه فوجد ضالته في ذلك الفن الذي يبحث عنه ويهتدي إليه إذ جعله يعي أن "غالبية الأدباء في معظم أنحاء العالم ينطلقون من أساس فلسفي أو فكري ويسيرون على منهج بعينه أياً كان هذا المنهج المهم أن يكون لدى الأديب قناعة به..."[1] فالفن الحقيقي الذي تشبع به الكيلاني، ليس في التقليد أو المحاكاة وإنما في قدرة الفنان على أن يخلع ذاته على الطبيعة وأن يكون فوق الضعف والخوف، لأن النفس الخائفة أو الضعيفة لا تنشئ فناً صادقاً أو فناً أصيلاً. [2]

وعرفه بقوله: "هو تعبير فني جميل مؤثر نابع من ذات مؤمنة مترجم عن الحياة والإنسان وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة ومحرك لوجدان الفكر ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما "[3].

فكتابه في "رحاب الطب النبوي " وكتابه " الصوم " نموذجان مناسبان، حيث بين فيهما بما لا يقبل الشك أن ما صح في بناء الجسم والعقل هو الحق بعينه.

---

[2]– نجيب الكيلاني. رحلتي مع الأدب الإسلامي. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1985 ط1، ص 21 – 22

[1]– نجيب الكيلاني – تحت راية الإسلام.. مؤسسة الرسالة بيروت. لبنان 1987 م ط 4، ص 118

[2]– نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي. سلسلة كتاب الأمة، قطر 1987 – ط 1 – ص36.

إن حفظ الكيلاني لقدر كبير من القرآن منذ صغره الأثر الكبير في إضفاء الروح الإسلامية على أعماله الأدبية، فقد كان (رحمه الله) من أوائل الداعين إلى أن يكون للمسلمين أدب متميز يتفق مع منطلقاتهم الفكرية، أدب القيمة الإنسانية الذي يحرص على توحيد الجماعة الإنسانية الكبرى والتئامها وتذكيرها بوحدة أصلها ومنشئها وتجنيبها الفُرقة والتمزق والشتات.

كما ذكر (عبد الله بن صالح العريني) في كتابه " الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية "، أن أعمال نجيب تلعب دوراً مهماً أنه وعي في فترة مبكرة ضرورية أن يكون للمسلمين أدب متميز ينطلق من التصور الإسلامي للخالق عز وجل، وللإنسان، والكون، والحياة. وذلك أن نجيب الكيلاني لم يكتف بالدعوة إلى الأدب الإسلامي، وتأكيد أهميته فحسب. بل حاول بمجهود طيب أن يرسم معالم رئيسة لهذا الأدب محدداً موقفه من القضايا النقدية التي لابد أن يكون للأديب المسلم موقف واضح وصريح إزاءها وكتابه "الإسلامية والمذاهب الأدبية " في طليعة الكتب الجادة في هذا الميدان [1] ففي فصل بعنوان (الإسلامية والأدب) يقدم مفهوم الإسلامية في قوله: "الإسلامية هنا تعني وجهة النظر الدينية للإنسان والطبيعية فيما يتعلق بالمفاهيم الأدبية، ونحن لا نعتبر الإسلامية مذهباً كالواقعية والرومانسية والوجودية والبرناسية...، فالأدب أوسع من أن يحيط به مذهب محدد...والإسلام دين إنساني شامل لا يعرف حدود الزمان والمكان... وتبعاً لذلك تكون الإسلامية من الوجهة الأدبية والفنية أرحب من المذاهب وأسمى من القيود "[2]

هذا من جهة ومن جهة أخرى، يؤكد " نجيب الكيلاني " أيضاً حضور التصور الإسلامي في الأدب العربي عبر العصور الأدبية، فمنذ فجر الدعوة حتى يومنا هذا والأدب العربي ترجمان للثقافة الإسلامية وحضارتها، لهذا فإن مصطلح الأدب الإسلامي لا يلغي مصطلح الأدب العربي إطلاقاً فالذي يريده حسب قول "نجيب الكيلاني ": " هو أن يكون الأدب الإسلامي، ضمنياً أدب عربي بالدرجة الأولى"[3]

[3]– عبد الله صالح العريني – الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية. ص 36

[4]– نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية – مؤسسة الرسالة. بيروت. 1987 ط 1، ص 47.

[5]– نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي – ص 44.

ثالثاً: ملخص عام للمسرحية (على أسوار دمشق)

تصور المسرحية فترة قاتمة ومشرقة من تاريخنا القومي، وهي الفترة التي وثب فيها التتار بعد الهزيمة التي مَنَّوا بها في عين جالوت، وعادوا يدقون أبواب دمشق من جديد، ويثيرون الرعب والفزع في القلوب الوادعة، ويستغلون التمزق الداخلي في صفوف الأمة العربية، والتعصب المذهبي الضيق الأفق بين المسلمين. فيتخذون من بعض من يزعمون الإسلام والتدين "طابوراً خامساً " بين صفوف المواطنين: يُرَوِّجون الشائعات، ويثبطون العزيمة ويعوِّقون جمع الشمل وتوحيد الكلمة، ويحيون في أذهان الناس تلك الأسطورة القديمة "إن التتار لا يهزمون" مستغلين الوهم والخوف اللذين يقلبان الحقائق، ويعكسان البديهيات، ويقدمون للجماهير منطقاً مغلوطاً – إن صح هذا التعبير – قوامه: أن التسليم أجدى من الانتظار الذي لم يعد أحد قادراً على احتماله، فيستنفذون طاقة الصبر لدى الشعب، ويبددون قدرته على التجمع والمواجهة، ويَفُتُّون في عضده. ويصرح هؤلاء المثبطون في اجتماعاتهم السرية بأن ما يدفعهم إلى ذلك هو الحقد والانتقام من بعض المذاهب التي آذتهم حين كانت لها في الدولة قدرة وسلطان.

ويعين على ذلك حاكمٌ متخاذل، يسيطر الخور والضعف على فؤاده، هو نائب السلطنة في دمشق؛ إذ يعقد العزم على الرحيل إلى مصر فراراً من وجه التتار، ويصحبه في هذا العزم ويسبقه إليه أصحاب الجاه والمال الذين لا تعنيهم الشعوب، ويعتبرونها كمّاً مهملاً لا قيمة له، ولا فائدة ترجى منه.

ولا يبقى في دمشق غيرُ عالمها الشيخ ابن تيمية: الذي يُعَلِّم الناسَ إسلامهم الصحيح، وينفض عنه الأوضار التي لحقت به على مر السنين، ويعود به إلى منبعه الصافي كتابه الكريم، ويسير سيرة السلف الصالح في اتخاذ الإسلام منهجاً تطبيقياً، لا تنفصل فيه النظرية عن الواقع، فهو عقيدة يعبر عنها السلوك اليومي الواقعي لا الخطب والمواعظ.

ويسعى إليه تلاميذه ومُريدوه وجماهير الشعب الكادحة: يلتمسون عنده العون والمشورة. فينحي الشيخ كتبه ويتخذ قراره، في ثقة العالم، وضمير المؤمن الملتزم، الذي يرى الحكم أمانة في عنق الحاكمين، وقد خانها نائب السلطنة بعجزه وفراره، وأن عامة الشعب هم صناع التاريخ الذي يُبْنَى النصر على كواهلهم، وأن العلم المجرد جسد بلا روح، وقوة عمياء مدمرة أثمة إذ لابد أن يصحبه العمل الجاد

المثمر في كل خطواته ومن ثم فقد آن لقلمه أن يتحول سهماً في صدور الأعداء، وأن يكون صاحبه قدوة للجماهير يُرْخِصُ نفسه في ميدان الجهاد.

ويدعو الشيخ إلى اجتماع شعبي؛ يحلل فيه أسباب الهزيمة، وعوامل النصر في كلمات بسيطة صادقة "نسينا الله فَوَكَلَنَاَ إلى أنفسنا، ونسينا أُخُوَّتنا فجعل الله بأسنا بيننا شديداً... ها نحن نعود إليه ضارعين خاشعين"[1].

وتظهر في هذا الاجتماع تناقضاتُ الشعوب بكافة أبعادها، ونرى في موقف الشيخ النظرة الواعية التي لا تَسْتَغْرِبُ في طبيعة الشعوب أن يوجد الأقوياء والمترددون، وأن واجب الأقوياء أن يكون القوة القادرة على كشف المترددين والمعوقين فتقضِي على التردد والخوف والقلق، وتعزلَ المعوقين وتحول دون سمومهم التي ينفثونها في روح الشعب، لأن القسوة على مروِّجي الشائعات أهونُ من الارتباك الداخلي، وتعريض الملايين لسيوف التتار.

وتستجيب الجماهير الكادحة لتوجيهات الشيخ، وتلتحم في صفوف متراصة مع الجيش، وتعمد إلى تطهير صفوفها من الخونة الذين يقوضون صلابتها باسم الدين وهو منهم براء.

وحين اطمأن الشيخ إلى الجبهة الداخلية وتماسكها سعى – غير هيّاب – على رأس وفد من دمشق إلى معسكر قازان [2] قائد التتار، الذي يقتل الرسل، ولا يحترم العلماء، ولا يقدس المواثيق والعهود، ولا يستلذ في الحياة غير الحرب التي تكتسح البلاد، وتسفك الدماء، وتنتهك الحرمات؛ ولكن الشيخ كان يرى فيه رجلاً قد أعلن إسلامه، فيخاطب فيه عاطفته الدينية حاثاً إياه على أن يكف على المسلمين شره وأذاه، فقد جمعت بينه وبينهم أخوة الدين، وهي أقوى من رابطة الدم، وعُصْبَةِ النسب.

---

[1] – نجيب الكيلاني، على أسوار دمشق، ص 25

2– هكذا ورد اسمه في المسرحية، ولكن بعض الكتب تطلق عليه (غازان) وقد تولى سلطنة المغول ما بين (1295 – 1304 م) – أما (قازان) فهي اسم مدينة على نهر(قولتا) في روسيا، وهي عاصمة جمهورية التتر

ينظر الدرر السنية– الموسوعة التاريخية، مرجع علمي موثق على منهج أهل السنة والجماعة، المشرف العام علوي بن عبد القادرالسَّقاف،netwww.dorar .

تاريخ الاطلاع – 11 يناير – 2023 – الساعة العاشرة مساءً.

ولم يستجب قازان لنداء الشيخ، فهذا منطق لم يألفه، وليس على استعداد لأن يجربه، إذ لو جربه لأكلت خيولُه وجنودُه التراب، وطعمت ورق الشجر – كما يقول [1] – وإنما المنطق الذي يألفه، وينبغي أن يعرفه الشيخ وسائر الناس من ورائه: أن التتار غزاة منتصرون، وهم لا يرضون بديلاً عن تسليم الخيل والسلاح والمال، وإظهار الطاعة والخضوع للمنتصرين.

ويدرك الشيخ – ببصيرته الثاقبة، وشفافيته النافذة – ما يعانيه التتار – قادة وجنوداً – من قلق واضطراب نفسي، وما يبذلونه من محاولات عنيفة لإخفاء ذلك، حتى يستغلوا الوهم الغالب لدى الجماهير العربية عن قوة التتار التي لا تعرف الهزيمة. ويحسن الشيخ استخدام هذا القلق النفسي الذي يستولي على التتار إحساناً رائعاً، حتى يبلغ به ومنه ما أراد الله له بلوغه.

ويرسل الشيخ إلى الناصر [2]. سلطان مصر – رسولاً، تاجراً مصرياً مؤمناً يعيش في دمشق، يُعْلِمُه بما فعله نائب السلطنة، ويذكره أمانة الحكم في عنقه، ويستثير همته للذود عن الإسلام والمسلمين. فتقع كلمات الرسالة من قلب الناصر موقعاً طيباً، وتفعل فعلها في نفس السلطان، التي تأبى الضيم، وتدرك أن هدف التتار لا يقف عند بلاد الشام؛ بل يتجاوزها إلى كل بلاد الإسلام، فيعمد إلى تنظيم الجيش، والسير به إلى أرض المعركة حفاظاً على الدين والعرض والأرض.

وتتلاقى الجيوش المتحدة تحت لواء عقيدة الإسلام والعروبة، تخوض معركة المصير، وتكتب بدمائها الوحدة، تَدْعَمُها القوة الشعبية من الرجال والنساء: كلٌّ يعي دوره ويؤدي واجبه، حتى تحقق النصر، وتحطمت أحلام التتار على أسوار دمشق، وأنقذ العرب حضارة العالم مرتين من طوفان التتار، وكان الاتحاد والإيمان أعظم وسائل النصر، كما قال التاجر المصري المؤمن" إبراهيم " وهو يجود بأنفاسه على أرض الشام [3].

المبحث الثاني

أثر التمثلات الجمالية في نص مسرحية (على أسوار دمشق)

للأديب نجيب الكيلاني

---

[3]– نجيب الكيلاني – على أسوار دمشق – ص4.

[1]–الناصر عمر بن قلاوون في سلطنته الثانية (1298 – 1308 م)– يُنظر الدرر السنية.netwww.dorar .

[2] – أحمد فضل شبلول – على أسوار دمشق بين الكيلاني وباكثير – مجلة الفيصل العدد 235 – ص 67، بتصرف.

مخطئ من يظن أن هناك مسافة بين النقد المسرحي وعلم الجمال باعتبار أن النقد المسرحي يتناول جزئيات العمل الفني ويستغرق في تفاصيل دقيقة لها علاقة بعناصر بنائه وتحقيقها وما إلى ذلك بينما يهتم علم الجمال بالقوانين العامة للخطاب المسرحي، إلا أنهما حقيقة متكاملان وكل منهما بحاجة إلى الآخر لخدمة الإبداع الفني والمسرحي بأشكاله المختلفة.

فكل ممارسة إبداعية، ومنها الكتابة المسرحية، إنما هي تحليل لمفاهيم وقيم ما أن تتبلور في نسق الحياة الاجتماعية ببعدها الواقعي المعيشي حتى تتبثق من رحمها صياغات لقيم أخرى بديلة ومحتملة في الواقع والكتابة والذوق الفني. [1]

والنص المسرحي بكل تصنيفاته الدرامية والأسلوبية المتنوعة ينطوي على قيمة جمالية ويسعى دائما إلى أن يقدم شكلاً ذا قيمة جمالية يعكس واقعاً معيناً ويخلق واقعاً جديداً. وهذه القيمة الجمالية تشمل الشكل في علاقته بالمضمون من خلال فعل الإدراك الحسي والعقلي.

ونجيب الكيلاني أديب وفنان، يتوسل بالأدوات الفنية الجمالية لتبليغ معانيه وسوق أفكاره، ليتقرب إلى القارئ لإحداث الإقناع وتحقيق التأثر وإثارة المتعة وتحصيل الفائدة عبر اهتمام برصد انفعالات الشخصية ورسم هواجسها ورصد حركتها الخارجية أو الدرامية وذلك من خلال تأمل الشخصية بوسائل وتقنيات متعددة.

فهو لا يعمد إلى تقديم المادة التاريخية كما هي في أحداثها وصراعاتها الواقعية وإنما يقدم رؤيته الخاصة حول هذه الأحداث وتلك الصراعات.

ومسرحية (على أسوار دمشق) بلغتها المكتنزة بالحركة والحيوية الفكرية، وأسلوبها وشخصياتها وأحداثها التاريخية، تهدف إلى تمكين القارئ من تفسير النص لاستخراج دلالاته الجمالية وإيحاءاته المرتبطة بمرجعيات النص المسرحي لتحقق أثرها الفني والجمالي المنشود من دون الاعتماد على شيء سوى القراءة.

"فهي لا تقرأ مثلما تقرأ القصة أو الرواية بل أن هناك عرضاً تمثيلاً داخلياً مع الذات يصاحب قراءة المسرحية "[1]

[3]–عزالدين إسماعيل. الجمالية في النقد العربي [عرض وتفسير ومقارنة] دار الفكر العربي. القاهرة 1992 م. ص 25 – 26. بتصرف.

فهو سلسلة منتجات مستمرة العطاء على شكل تلفظات يتابع عبرها الفاعل الحيوي والذي هو بلا شك فاعل المؤلف وفاعل القارئ.

وقد أحصيت بعضاً من هذه التمثلات الجمالية التي توسل بها "نجيب الكيلاني" عمله الفني بعد أن استعرضت الخطوط السريعة والتي ألمحت من خلالها بملخص بالقصة الكلية لنص مسرحية (على أسوار دمشق).

1- الحادثة:ويُعنى بها مجموع الوقائع الجزئية التي تتألف من الأحداث والمواقف التي تتابع من خلال الحوار، في سلسلة متصلة الحلقات، يسوقها لنا كاتب النص في نظام خاص يخضع لتقنيات جمالية خاصة تتلائم ومواقف الشخصية للمسرحية، ويرسم لنا ملامح الصراع الدرامي، ولعلنا أدركنا من خلال التلخيص للمسرحية قصتها الكلية.

استطاع الشيخ (أحمد تقي الدين بن تيمية) إحياء روح الجهاد لدى الدمشقيين لمواجهة ولمغالبة بني التتار "يجب أن يعمل عملاً حتى يقف التيار المتخاذل... يجب أن يخطب ويدعو الناس إلى الثبات والاستشهاد، لقد هزم التتار منذ ثلاثين سنة... "[2]

"سنحتاط لكل شيء والحراس المحيطون بالمدينة سيكونون متيقظين، أما أنا فأنزل إلى شوارع المدينة وأسواقها ومساجدها وأدعو الناس إلى الجهاد، والاستماتة في الدفاع عن ديارنا وعقيدتنا "[3]

لاحظنا أن تتابع الأحداث فيها كان مجملاً بعيداً عن التفصيلات الجزئية، اعتماداً على براعة الحوار وعمقه، وعلى ما تقوم به الشخصيات من حركات وإشارات فيها غَنَاءُ عن التفصيل الذي لا يتسع له زمان عرض المسرحية ولا مكانه، بخلاف القصة التي قد تستوعب مثل هذه التفصيلات، بل تكون أحياناً من ضروراتها.

2- الشخصيات: شخصيات " نجيب الكيلاني "، في عمومها تنتمي إلى فضاء كبير ثَرِيّ ذي أهمية وشأن تعانقه وتسبح فيه ولا تبغي عنه حولاً وهو فضاء الحياة تصارع الظروف القاسية من حولها، تستجمع قواها فتقاوم نقصها وتسدّ عطبها وتحاصر ضعفها وتتكبر على عجزها، فنراه يمزج في

---

[1]- حمادة إبراهيم، اللغة الدرامية. العناصر غير المنطوقة والعناصر المنطوقة –المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 9.

[2]-. نجيبالكيلاني،على أسوار دمشق– ص 66

[3]- المصدر السابق – ص 66.

مسرحيته بين الشخصيات التاريخية الجاهزة والشخصيات المخترعة أو الجديدة، والخطوط التالية مهمتها أن تنقلنا إلى هذا العالم الثري المشحون وتهيئ لنا فرصة مصاحبة هذه الشخصيات والاقتراب منها خاصة وأن الشخصيات من أهم الأعمدة التي تقوم عليها المسرحية ؛ لأنه لا يمكن التعبير إلا عن طريق الشخصيات التي تَفْعَلُ، ويقع عليها الفعل، ومن ثم يكون الصراع، وتبرز الشقاوة والسعادة، وينمو بناء المسرحية ويتطور.

والشخصية الرئيسية والتاريخية في مسرحيتنا "على أسوار دمشق" يمثلها "ابن تيمية" الذي يقدمه لنا الكاتب بقوله: " أبرز علماء عصره، ومن حملة السيف والقلم، لعب دوراً خطيراً في حروب التتار (699 – 702 هـ) وهو رجل في الثامنة والثلاثين"[1]وهذه الشخصية نامية ومتطورة، تتكشف أبعادها – على مدى المسرحية – من خلال تفاعلها مع الأحداث التي تحيط بها، وقدرتها على مقاومة ما يعترض طريقها من عوائق، الأمر الذي يجعلها في تغير مستمر، ومحاولة دائبة للتغلب على العوائق التي تحول دون الحصول على حريتها، فنحن نراه حين يرتفع الستار في المنظر الأول من الفصل الأول رجلاً مكباً على القراءة، مستغرقاً في التفكير، يكاد لا يشغله عن ذلك شيء. ثم يدخل عليه أخوه "شرف الدين" يستأذن " لأبي يزيد" – صديق الشيخ – و "محمد" – تلميذه – فيدخلان عليه، ويسألهما عما وراءهما من الأخبار، ويعرف أن التتار قد هزموا جيش دمشق، وأنهم أقبلوا يدقون أبوابها، وأن نائب السلطنة يفكر في الفرار إلى مصر، وكذلك كُبراء القوم.

ولنتابع معاً هذا الحوار [2]

ابن تيمية: يا لها من تجربة قاسية مريرة.

أبو يزيد: الطريق محفوف بالمخاطر والأشواك.

محمد: والناس عادت إلى أذهانهم تلك الأسطورة القديمة التي تقول: أن التتار لا يهزمون.

ابن تيمية: إنه الوهم والخور يعكسان البديهيات، ويقلبان الحقائق.

[يدخل شرف الدين في هرولة وقد امتشق حُسامه]

شرف الدين: ألم تعلموا ما حدث؟

---

[1] – الكيلاني، على أسوار دمشق، ص 3

[2]– نجيب الكيلاني. على أسوار دمشق. ص 73

الجميع: (في لهفة وإشفاق): ماذا؟ قل يا شرف الدين.

شرف الدين: "ملوحاً) التتار. التتار. إنهم دهموا أطراف دمشق، واللصوص والقتلةُ خرجوا من السجون يسرقون، ويعيثون في الأرض فساداً، إن المدينة توشك أن يكتسحها طوفان من الدم.

[ابن تيمية يهم واقفاً بعد أن يُنحّىَ الكتاب الذي في يده جانباً، لُحيتهُ ترتعش من أثر الانفعال. يكور يمناه. ويضغط بأسنانه]

ابن تيمية: اليوم نبدأ عهداً جديداً.

أبو يزيد: أجل، عهداً دامياً.

ابن تيمية: (دون أن يلتفت إليه): لِنُنحِّ الكتب جانباً.

محمد: (ينظر إلى شيخه في اهتمام): ماذا تعني؟

ابن تيمية: (في إصرار): أعني أن قلمي يجب أن يتحول إلى سهم يُسدد إلى صدور الأعداء.

وأن خطبي ومواعظي يجب أن تصير رعداً يُصمُّ آذان التتار المعتدين.

أبو يزيد: لعل أخي الشيخ يريد أن يَلُمّ فلول الجيش ليلْقى التتار وهم في عقر دارنا.. إنها مهمة عسيرة.

ابن تيمية: أنا لست حالماً .. إني أعني تماما ما أقول.. المعركة لم تنته بعد. نحن في أرضنا، وبين أمتنا، والإيمان يعمر قلوبنا، فماذا بقي؟ [1]

وهكذا تتكشف لنا جوانب شخصية (ابن تيمية) في كل خطوة تخطوها المسرحية إلى الأمام، فهو أهم عنصر جمالي بل هو سر نجاح النص المسرحي من خلال قدرته على استفزاز المتلقي، من خلال تتابع الأحداث التي يريد توصيلها إلى المتلقي، ومواقفه التي يتخذها في مواجهة ما يعترض مسيرته من عوائق.

ومن هنا يمكن القول: إن أهمية المسرحية لا تكمن في حدثها التاريخي فقط، إنما تكمن بصفة أساسية في الحالة النفسية التي صاحبت الحدث، وتطوره من منظور فني جمالي وأن هذا الجانب لم تعطه كتب التاريخ أي اهتمام.

[1] – نجيب الكيلاني. على أسوار دمشق. ص 73 – 75.

فالمسرحية تعكس منذ سطورها الأولى البعد النفسي الذي رافق الشخصية المحورية على امتداد فصول المسرحية، وهذا ما عبر عنه (ابن تيمية) في رده على قازان، في مفهوم البطولة يقول (ابن تيمية): " البطولة في أن تسالم وتبني، لا أن تدمر وتسفك "[1]

إن(قازان) يرى صورة البطولة والشجاعة مرتسمة على وجه " ابن تيمية " قبل أن يتحدثا معاً، فعندما يدخل" ابن تيمية " على "قازان" ضمن وفد سوري (يدخل ابن تيمية شجاعاً رافع الرأس، بينما يرتعد باقي أعضاء الوفد [2]، يميل "قازان" على نائبه هامساً ومشيراً إلى "ابن تيمية ".

قازان: يبدو أن هذا الرجل شجاع.

النائب: يؤكد جواسيسنا من الشيعة وغيرهم أنه رجل خطير.

قازان: إن سيفنا يؤدب المارقين.. لكن..

النائب: لكن ماذا يا مولاي؟

قازان: هذا الرجل أشعر نحوه بالتقدير والعطف. [3]

وهو في نظر خصومه من الشيعة والمتصوفة والمسيحيين شيخ ساحر لا يهزم في مناقشة ولا تعوزه الحجة، ويحاول أن يخلق للعامة مكانة ودوراً في التاريخ وتغيير مجرى الحوادث ويسميهم صناع التاريخ وعلى كواهلهم تقوم كل حضارة.

وعلى هذا يكون لجوء الكاتب إلى تصوير نموذج التدين المشرفة الممثلة بـ "ابن تيمية) مقصوداً به التعويض عن غيابها أو عدم وُفورها في عالم الواقع [4]، وكأن الأوْلىَ، عنده أن يتولى الفن عرض النماذج الناجحة.

ومن الشخصيات الأخرى التي قدمها المؤلف لتثري العمل المسرحي شخصية "إبراهيم المصري" التاجر المصري الذي يتردد بين القاهرة ودمشق ونجلاء ابنته التي أحبت الفتى محمد – أحد تلاميذ "ابن تيمية" والذي يُتوج حبهما في النهاية بالزواج على اعتراض الأب والأم في البداية نظراً لرغبتهما

---

[2] – المصدر السابق، ص43

[1] – المصدر السابق، ص99

[2] – الكيلاني، على أسوار دمشق، ص99. 100.

[3]– أحمد فضل شبلول – على أسوار دمشق بين الكيلاني وباكثير –ص 67 – 68.

في تزويجها لابن عمها (ويلاحظ أن نجلاء فتاة مصرية ذكية وجميلة، ومحمد فتى سوي وبطل من أبطال المعركة ضد التتار، وأن مسألة زواجها في نهاية المسرحية رمز للوحدة بين مصر وسورية). وقد بارك الأب إبراهيم زواج أبنته من محمد وهو على فراش الموت بعد إصابته في الحرب، يقول إبراهيم المصري لأبنته نجلاء وهو يودع الحياة:

" إبراهيم... أريد أن أقول.. إن محمداً.. كان بطلاً.. في المعركة.. وإني أفتخر به كزوج لك.. نعم الصهر محمد يا نجلاء. "[1]

ويختتم المؤلف مسرحيته بهذه الزيجةُ السعيدة تتويجاً لجهود نجلاء ومحمد في المعركة وإخلاصهما لدينهما وعروبتهما.

ولعلنا لاحظنا أنه يستخدم النقاط أو التنقيط بذكاء في العبارة السابقة حيث النقاط الموزعة بعد كل كلمة أو لفظة مما يدل على الإجهاد الذي يعانيه إبراهيم وهو على فراش الموت أو الشهادة.. كما يدل على طول المدة الزمنية التي يتحدث خلالها ولكنه عندما أعلن رغبته في مصاهرة محمد كان الإعلان حاسماً وقاطعاً وسريعاً ولا تتخلله الوقفات الزمنية التي رأيناها سابقاً عن طريق التنقيط " نعم الصهر محمد يا نجلاء"[2].

أما الشخصيات الثانوية، وهي التي لا تقوم بأدوار رئيسية في المسرحية، ولا يستمر ظهورها على المسرح طويلاً، ويتوقف ظهورها واختفاؤها على ما تكشفه من جوانب في الشخصيات الأساسية، وما تسهم به في تعميق مجرى الأحداث، وتطور نموها. وهذه الشخصيات يغلب أن تكون مُسطحة ذات مستوى واحد، تلقاها كما هي في كل مرة تظهر على المسرح، ويمثلها في مسرحيتنا هذه "أبو يزيد – صديق ابن تيمية –، ومحمد – تلميذه، وشرف الدينَ أخوه –، وأبو عوف – ذلك المذهبي المتطرف الذي يدفعه حقده إلى ممالأة الأعداء، وتثبيط همة المسلمين).

ولنقرأ – معاً – هذا النص من المسرحية، حينما دعا "ابن تيمية "إلى اجتماع شعبي:

رجل لصاحبه: ها قد حضر أبو عوف.

الآخر: أنا لا أستريح لهذا الرجل.

1- نجيب الكيلاني، على أسوار دمشق، ص64 – 65.

2 – نجيب الكيلاني، على أسوار دمشق، ص 98 – 99.

الأول: وأنا مثلك، يقال: إنه مذهبيٌ متطرف.

[همهمة بين الرجال. الأنظار تتجه ناحية اليمين. أحد الرجال يقول..]

الرجل: ها قد عاد الشيخ ابن تيمية.

ابن تيمية: السلام عليكم.

أصوات: عليك سلام الله ورحمته وبركاته.

[همهمة يقطعها أحد الحاضرين، وهو شيخ أسود البشرة]

الرجل: لي كلمة.

ابن تيمية: قل ما شئت يا أبا عوف.

أبو عوف: لم نعد نستطيع الصبر.. إن التسليم أجدى علينا من هذه التضحيات التي لا آخر لها.

محمد "متدخلا في غضب): اسكت يا داعية الهزيمة.

أبو عوف (وهو يرمق محمد شزراً): المسألة لا تحتمل طيش الشباب.

محمد (وهو يضغط على أسنانه): إنك تهذي يا أبا عوف.

أبو عوف: إن ما أقوله هو عين الحكمة والصواب. [1]

وأهم ما يبدو من هذه الشخصيات أنها شخصيات سلبية تماما تمثل الضعف البشري لا يهمها شرف القضية من عدمه ومصالحها الشخصية مقدمة على أي أمر أخر لا مُثل ولا مبادئ إنما الأحوال والظروف.

وإن "نجيب الكيلاني " حين ينسب للبطل إرادة، بأسلوب فني، أو يعزو إليه مقاومة أو امتناعاً فإنما يبغي إذكاء مشهد هذا الحوار و النقاش، ولعلنا لاحظنا أن المسرحية هي العمل الأدبي الوحيد الذي يتطلب – بطبيعته – تعدد الشخصيات، التي يستقل كل منها بوجود ذاتي له ما يبرره ؛ ولكنّ هذا الوجود الذاتي المستقل لا يتحقق بعزل كل شخصية عن غيرها من الشخصيات، وإنما لابد لشخصيات المسرحية أن تؤلف فيما بينها مجموعة مختارة في دقة وإحكام، تُمثل قوى متشابكة متناقضة، وفي هذا التشابك والتناقض الحيوي وحدتُها العميقة في تسيير مجرى الأحداث.

[2]– نجيب الكيلاني. على أسوار دمشق.، ص 6

ويتوقف نجاح الكاتب في رسم شخصياته على براعته في تحديد صورتها ودورها في المسرحية؛ من خلال ما تقوم به من أفعال، وما يجري على لسانها من حوار، وفي جعلنا نتتبع نموها وتطورها من خلال ما شاركت فيه من أحداث، وما اتخذت من مواقف.

3- الصراع: النص المسرحي لا يكتسب جماليته وأبعاده الدلالية إلا من خلال إبراز الصراع بين الممثلين ؛ و لإن الصراع قائم في الحياة منذ وجدت، لا تكاد تخلو من صورة من صوره، سواء أكان في موقف الإنسان الباطني مع نفسه، أو في علاقته بالكائنات الأخرى، وهذا الصراع هو موضوع المسرحية ومظهرها المعنوي، فالصراع في مسرحية (على أسوار دمشق) له أكثر من مستوى يظهر منه، بل يوشك كل شخص من شخوصها أن تكون له مشكلته الخاصة وبخاصة الشخوص الذين يقومون بأدوار رئيسية ؛ ولكن إلى جانب هذه الأشكال الجزئية من الصراع هناك دائما صراع عام أساسي تقع هذه الأشكال الجزئية في مداره، وتعمل على نموه، وتدفع حركته نحو التأزم والتعقيد حتى يكون الحل أو التنوير الذي يفسر غموض المواقف، ويضع نهاية للتعقيد.

ذلك أن شخصيات المسرحية وإن كان لكل منها وجوده الذاتي المستقل – كما سبق – إلا أنها تمثل قوى متشابكة متناقضة، هذا التشابك والتناقض هو الذي يبرر وجود الصراع في النص، فالشيخ "ابن تيمية) وتلاميذه وما يؤمنون به، و المذهبيون المتعصبون وما يجمع بينهم، وما تضطرب به نفوس أولئك وهؤلاء، وما يظهر بين المجموعتين من تناقض وتشابك، يمثلان قوتين متعارضتين، تبُرز من بينهما قوة ثالثة، هي تلك القوة التي تنشد لها القوتان المتعارضتان – على حد قولهما – الخير العام، وهي قوة تجريدية تتجسد في الوطن، وتدفع إلى توليد قوة رابعة تتبع من داخل البناء الدرامي للشخصيات، ولم تأت من مساعدات خارجية، هذه القوة وظيفتها الفنية أن تميل إحدى كفتي القوتين المتعارضتين في الصراع، وهي قوة الوحدة التي تعبر عن أمل جماهير الشعب وتستطيع القوة الأولى – بمعونتها – تحقيق النصر المنشود للوطن وللدين وللحضارة الإسلامية والإنسانية.[1]

وإذا رجعنا إلى الحوار الذي دار بين (أبي عوف) و(محمد) تلميذ (ابن تيمية) في الاجتماع الشعبي الذي دعا إليه (ابن تيمية) يتبين لنا مدى التناقض والتصارع بين هاتين القوتين من قوى المسرحية، وكل منها تُظهر أنها تنشد الخير العام للقوة الثالثة وهي الوطن.

1 – نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية. مؤسسة الرسالة. بيروت 1987. ط 1 – ص 14.

فحين نقرأ النص الذي جاء على لسان (عفان) الصوفي الساذج أحد أعوان (أبي عوف) الشيعي المتطرف مدير المؤامرات ضد (ابن تيمية). وكان الجنود قد قبضوا على (أبي عوف) وبعض أعوانه من قبل، فلما جاء (عفان) لم ير أحداً على المسرح:

(عفان يقف وحده) .

عفان: (بصوت مرتفع) يا أبا عوف. يا أبا عوف. (يلتفت يمنة ويسره) أين ذهب؟؟ أمره عجيب. المفروض أن يكون هنا في هذه الساعة.

(يصيح مرة أخرى) يا أبا عوف.. أبرز إلى أيها الداهية.. حسناً .. يبدو أنه غير موجود.. لننتظر هنا لحظة. (يروح ويجئ على المسرح في خطوات عصبية) الآن كل شيء على ما يرام، أرسْلنا الخطاب [1] إلى نائب السلطنة والشائعات ستملأ دمشق في ساعات قلائل.. بارك الله فيك أيتها الجماهير البلهاء، سرعان ما ترددين ما تسمعينه دون تعقل أو تفكير كالببغاوات تماماً .

(يضغط على أسنانه، ويمرر يده على جبهته) لقد دنت ساعتك يا (ابن تيمية) ستكون ضربتنا هذه المرة محكمة.. ضربة معلم..

أبو عوف لا يستهان به.. لكن أين ذهب ذلك الملعون (ثم يهتف) يا أبا عوف.. يا أبا عوف [2].

وعلى سبيل المثال يقول:

(أبو عوف الشيعي) (وعفان الصوفي) و(جرجس) بالمنظر الأول بالفصل الرابع.

أبو عوف: لا جدال يا جرجس في أن "ابن تيمية " قد فرغ من مشاكله التي تتعلق بالتتار وسيتجه وجهة أخرى..

عفان:(ابن تيمية) يستطيع أن يشعل الحرب والشقاق في أكثر من جهة.

جرجس: لكن ماذا يقصد أبو عوف بقوله إن (ابن تيمية) سيتجه وجهة أخرى؟ [3]

وتدور أحداث هذا المنظر حول الكيد "لابن تيمية " ومحاولة التخلص منه، تقول المرأة:

---

[2]– كانت هذه القوة قد اتفقت على كتابة رسالة إلى نائب السلطان – دون توقيعها – تغريه بابن تيمية وتحضه على الانتقام منه، لأنه ينافسه على السلطة. يراجع– نجيب الكيلاني، على أسوار دمشق. ص 65

[3]– المصدر السابق. ص 65

[4] – المصدر السابق، ص 18، 97

المرأة: لم أقصد سوى العمل على التخلص من "ابن تيمية".

أبو عوف: "ابن تيمية).. هيه.. إنه مشكلة المشاكل.

المرأة: أراه قد استعصى عليكم علاجه [1].

وبتنوع هذا الصراع وعلاقتهم بالمحيط الذي يعيشون فيه، فـ " الممثلون الذين ينخرطون في الصراع، يمكن أن يُصارعوا القدر، أو المصير، أو الوسط الاجتماعي، أو الظروف المادية، أو ينخرطون في صراع مع بعضهم البعض (الصراع الخارجي)، ويمكن أن يدخلوا في صراع مع أنفسهم (الصراع الداخلي)"[2].

وكلما كان الصراع قوياً في النص، كان له أثره الفعال في الذات القارئة تلك التي تشغل بال المبدعين، الذين يعملون دائماً على إثارة القارئ وشد انتباهه من خلال كتاباتهم الفنية.

4- الحوار: إذا كان الصراع هو المظهر المعنوي للمسرحية، فإن الحوار هو المظهر المادي لها، ذلك أنه الأداة الأولى التي تصل بين الكاتب وبين المتلقي – قارئاً كان أو متفرجاً – لتعينه في فهم الفكرة والأحداث والشخصيات وهو الفعل الذي يزداد به المدى النفسي عمقاً، والحدث المسرحي تقدماً فالحوار الدرامي يصبح لا معنى له إذ لم يحمل الشحن العاطفية المتولدة عن العلاقات بين الشخصيات، فمن الضروري أن يكون أسلوب الحوار ملائماً لموضوع المسرحية وأشخاصها وأهدافها، وأن ينأى به عن لغة الحياة العادية ؛ لأن المسرحية فن، والفن انتقاء واختيار.[3]

ومما لا شك فيه أن اللغة الفصحى أقدر وأثرى في تنويع الدلالات وتعميقها من اللهجات العامية، المحدودة في مفرداتها، المتصلة بالواقع والمحسوسات، العاجزة عن أداء الأفكار العالية، والمعاني العميقة، والمشاعر الدقيقة.

والحال أن الحوار في النص الأدبي يتم بكونه صياغة لغوية فنية من حيث طبيعته الأدبية والتي تتمثل في الظاهر حواراً بين شخصين، ألا أن حقيقة الأمر غير محصورة في هذا المنظور الضيق، فالحوار يمر عابراً إلى المتلقي الذي يمثل الشخص الثالث غير المرئي والذي يكون موقعه بين

[1] – المصدر السابق، ص 109 – 148.

[2] – حورية محمد حمو. تأصيل المسرح العربي بين التنظير والتطبيق – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – 1999. ص 280 – 281.

[3] – المرجع السابق. ص 281 بتصرف.

الشخصين المتحاورين داخل النص وهذا ما يجعل الحوار في دائرة مفتوحة غير مغلقة ويمنحه خصيصة دقيقة وهي الارتحال من كونه حديث بين شخصيتين إلى الحديث من خلال شخصيتين[1] وذلك ما فعله "نجيب الكيلاني" في مسرحية "على أسوار دمشق"، حيث اتخذ اللغة الفصحى للحوار في كل المسرحية؛ لكنها تنوعت بتنوع الشخصيات فجاءت ملائمة للمستوى العقلي والثقافي والاجتماعي لكل شخصية.

ولعل موضوع المسرحية فرض على المؤلف لغته الخاصة الأقرب إلى اللغة الإخبارية منها إلى اللغة الإنشائية، فالمؤلف يقوم بإخبارنا بأحداث الماضي في لغة تقريرية تبلغ أحياناً مرتبة الوعظ والإرشاد، وأحياناً أخرى مرتبة الجفاف الأدبي، ولم تساعد أجواء المناجاة والعاطفة التي شبت بين (محمد ونجلاء) في مسرحية (الكيلاني) على إضفاء اللمسات الشاعرية بينهما، ولننظر إلى هذا الحوار بين الفتى والفتاة في أثناء انفرادهما الواحد بالآخر وفي معية الخادمة.

نجلاء: تكلم.. ماذا تريد أن تقول؟ لقد مر علينا عام كامل، ونحن هكذا جامدان كالحجر.. ماذا تنتظر؟ ألم تتفق معي على إنجاز الزواج استكمالاً لسعادتنا وديننا؟ هل تحدثت مع أستاذك (ابن تيمية) كي يفاتح أبي في الأمر كما وعدت؟

محمد (مكتئبا): إن الحرب هي السبب في كل هذا البلاء.

الخادمة: صدقت يا سيدي.. لعنة الله على التتار.

محمد: ولم يكن من المستطاع أن نقيم أعراساً والناس في مأتم.

نجلاء: (في حدة): تكلم كلاماً غير هذا.. إن الحرب قد انتهت ففيم المساومة؟

محمد: نحن في أعقاب الحرب.. وقد يكون ذلك أشد بلاء من الحرب نفسها.

نجلاء: لو كان الناس يسيرون على هذا المنوال لما تزوج أحد. [2]

5- الفكرة: الكاتب حين ينتقي أحداث مسرحيته، ويُجدل بعضها ببعض، ويقيم التفاعل بينها وبين الشخصيات المختارة في دقة وإحكام، إنما يعمد إلى تقديمها في نسيج خاص يُفضي بالفكرة التي

[1]- فاتح عبد السلام – الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية – دار الفارس للنشر والتوزيع –الأردن 1999، ط1. ص 14.

[2] – نجيب الكيلاني – على أسوار دمشق –ص 78 – 79 –144 – 143.

يمتصها المتلقي من خلال مسيرة الأحداث وتتبع الحوار بين الشخصيات، ومسرحيتنا "على أسوار دمشق" قد اختار كاتبها أحداثها من تاريخنا القومي، ولكن لا يقصد مجرد إحياء تلك الفترة من التاريخ، لأنه يعلم أنه يخاطب مجتمعه المعاصر، وإنما يريد أن يُبْرز صورة مشرقة من كفاح شعبنا العربي في (مصر والشام) حين واجه الغزو التتري الذي كانت صناعته الموت، وبضاعته الدم، وغايته النصر الأعمى الذي يخوض إليه الحروب البشعة، فاستطاع شعبنا بإيمانه ووحدته أن يحقق النصر على هذا الإعصار المدمر العنيف، ويحفظ للإسلام قوته ومبادئه، وللإنسانية قيمتها وحضارتها.

ولنقرأ – هذه اللقطة من الحوار في الفصل الخامس التي ساهمت في رغبة المؤلف في تأكيد الحدث بغرض توصيل الفكرة التي تصور أمل الوحدة بوصفه القوة العاصفة القادرة على صُنع النصر. وهو يدور بين (ابن تيمية) و(إبراهيم التاجر المصري) – الذي كان صديقاً للشيخ – ويشترك معهما قائد جيش الشام:

ابن تيمية لإبراهيم: إني أريد أن أحُملك للسلطان الناصر كثيراً من العتب والملام.

إبراهيم: بمه؟

ابن تيمية: أنا لا أقول: إن الناصر تنكر لحق الأخوة؛ لكنه تكاسل عن واجباته. أَنَسِى أن الشام خاضع لسلطانه؟

القائد: كيف ينسى ذلك؟

إبراهيم: أنا أيضاً استبعده – إن مصر هي الشام، والشام هي مصر، أمة واحدة على حقب التاريخ. هذا بديهي.

ابن تيمية: إن فهمنا لهذه الحقيقة لا يتعدى التلفظ بها، والتحمس العاطفي فقط.. نريدها وحدة حقيقية بالمعنى الشامل. أيعتقد الناصر أن التتار إذا ما التهموا الشام سيتركون مصر.

القائد: كلا. هذا وهم، سيزحفون عليها، ويهدمون مجدنا، في اعتقادي أن جنود مصر وشعبها لن يَضنِوُا بأية تضحية.

إبراهيم: صدقت.. هذا أمر يُوجبُه الدينْ، وتفرضُه العروبة والجوار والتاريخ الذي صنعته أُمتنا متآزرة. [1]

ولعلنا وعينا المعنى العميق الذي يومِئُ إليه الكاتبُ الذي يلُهب معظم شخصياته ويحركها ويستحثها ويدفعهما لتحقيق وجودها والمحافظة على ذاتها وإدراك مصيرها.

وإذا ضممنا كل هذه الفسيفساء إلى بعضها البعض واكتملت الصورة واستبانت ملامحها تبين للقارئ جمال اللوحة التي طفق "نجيب الكيلاني" يرسمها لهذا المشهد فراعه جمالها وازداد إعجاباً بروعتها وسمّوها وشفافيتها وازداد، في الوقت نفسه، إيماناً بقدرة "نجيب الكيلاني" الفنية واكتمل يقيناً بأصالة فنه وأصالة موهبته.

6- الزمان والمكان:

الإطار الفني للمسرحية لا تكتمل حلقاته إلا حين يختار الكاتب مادته ويشكلها في إطار مسرحي ملائم...، ومن هذه الاعتبارات زمان عرض المسرحية ومكانها.

ولأن الكاتب مقيد بساعات محددة، لا تتجاوز الثلاث لعرض مسرحيته، وهذا الزمان المحدود يتطلب منه التركيز والابتعاد عن كثير من التفصيلات، اعتماداً على ما توحي به ألفاظ الحوار، وإشارات الممثلين وحركاتهم.

وقد ترتب على ذلك أن صار عدد الفصول في المسرحية محدداً بحيث لا يتجاوز خمسة فصول كهذه المسرحية التي بين أيدينا. وكما كان لحدود المسرح الزمنية أثرها في اختيار المواقف والأحداث فكذلك كانت للحدود المكانية أيضاً ، فخشبة المسرح لا تتسع – مثلاً – لجيشين متحاربين، وعندئذ يُضطر المؤلف المسرحي إلى إدارة المعركة خلف الستار، ولا يظهر أمام المشاهدين إلا ما يدل على النتائج. فنحن لم نَرَ ما كان بين الجيش العربي وبين التتار من كر وفرّ، وإنما كُنا نستمعُ إلى نتائجه وانعكاساته على نفوس الناس من خلال ما يدور من حوار بين الممثلين. ويتأكد هذا الأمر حين ينجح الكاتب في تصويرها ورسم أبعادها ودلالاتها وشحنها بمختلف الإيحاءات، فتكون حينئذ

[1]- نجيب الكيلاني. على أسوار دمشق، ص77

أداة للقارئ وعوناً له على فهم الحوادث واستكناه الشخصيات المسرحية واستيعاب حركتها ودوافعها (1)

والقصد كما قلنا سابقاً من وراء مسرحية "الكيلاني" هو تأكيد ضرورة الوحدة بين مصر وسورية (ولنتذكر تاريخ كتابة المسرحية) وذلك لرفع الأخطار الخارجية، وبخاصة الخطر الإسرائيلي – ويبدو أن انفعال "الكيلاني" بخبر الوحدة – هو الذي جعله يفكر في كتابة هذه المسرحية متخذاً من أحداث الزمن الماضي مرآة للزمن الحاضر، فقام باستدعاء الشخصيات التراثية واستدعاء التاريخ لإنطاقه بما هو كامن فيه وبما يتطلع إليه من شوق ورغبة في إعلان الوحدة العربية الشاملة.

يقول (شرف الدين") في المسرحية:(ما أجمل أن يمتزج شذا النيل بأنسام بردى) [2] ويقول (ابن تيمية): نريدها وحدة حقيقية بالمعنى الشامل الصحيح "[3]

ونستطيع دراسة المكان والزمان في مسرحية (على أسوار دمشق) وبيان طبيعتهما ودلالتهما وعلاقتهما بالحوادث والشخصيات ووظيفتهما في الدلالة والتأثير من عدة جوانب ومنها

المجلس:"واتجه الجالسون بنظراتهم المستفسرة وكانوا موقنين أن الشيخ " أحمد بن تيمية" يأتي دائما بالجديد من الرأي "[4]

أرجاء دمشق:"ونادى مناد في أرجاء دمشق... وأرهف الناس أسماعهم"[5]

شقحب"أنها الحرب يا بني... نحن لا نبدع... هكذا فعل الرسول... غداً تسيل الدماء خارج دمشق في "شقحب) ... غداً أمر عصيب "[6]

(في رمضان عام 702 للهجرة ساد التوتر والقلق أرجاء دمشق من جديد)[7]

ومع إن أحداث المسرحية توحي بأن أحلام التتار ومطامعهم قد تحطمت على أسوار دمشق، فإن المؤلف يعود ليؤكد ذلك في عبارة مباشرة وصريحة على لسان الفتى محمد "تلميذ ابن تيمية" قرب

---

[1]–عزالدين إسماعيل. الجمالية في النقد العربي [عرض وتفسير ومقارنة] ص 168 بتصرف.

[2] – نجيب الكيلاني –على أسوار دمشق –ص 72.

[3] – المصدر السابق، ص 25.

[4]– المصدر السابق – ص 65.

[5]– المصدر السابق – ص 71

[1]– المصدر السابق، ص 73

[2]– المصدر السابق، ص 72

نهاية المسرحية فيقول محمد: " سيقول الناس في غد بأن أحلام التتار ومطامعهم قد تحطمت (على أسوار دمشق)[1]

إننا نرى في الفصل الخامس استشهاد التاجر إبراهيم المصري على أسوار دمشق من أجل العروبة والإسلام مع إخوانه الأحرار [2]

وتأسيساً على هذا فإن شخصيات المسرحية وكأنها تسابق الزمن؛ لإن هذا الزمن هو فرصتها الوحيدة في هذه الحياة لإثبات ذاتها وتحقيق وجودها. فكأن "الكيلاني " حين ولى وجهه شطر هذين الزمانين، كان يبغي تصوير حال هذه الشخصيات في زحمة معاناتها وتصوير صراعها مع نفسها ومع محيطها، وما ينشأ عن هذا الصراع من مخاوف وهواجس ومعان ودلالات.

ونتيجة هذا الاختيار، وثمرة هذا التصوير، هو أن يهيئ لنا مناسبة الاستمتاع بمشاهد قوية ومواقف مشحونة تستعلن منها نماذج بشرية نتقاسم هواجسها ومخاوفها وتجاوز عطبها والتكيف مع أوضاعها.

عبر احترافية وحفاوة بالتحليل الدقيق يكشف عن الجمال الفني، وأبعاده الفكرية والمعرفية، إلا أنه لا ينسى مسئوليته تجاه القارئ، فقد استطاع في مسرحية (على أسوار دمشق) تقديم الشخصية التاريخية، ممثلة في "ابن تيمية"، في صورة مغايرة عن تلك الصورة التي أمدتنا بها كتب التاريخ، والسير، والمقاومة وترك كل متاع الحياة لأجل نصرة دمشق والذي غُلف حبكة النص المسرحي.

بالإضافة إلى التركيز على البنية الحوارية، والشخصيات الثانوية في رسم الصراع وعلاقتهم بالشخصية المحورية تؤكد فنية نص المسرحية، واختلافها عن الرؤية التاريخية الواقعية، ولذلك يمكن القول: إن المجال الفني الذي لا يكمن فقط في الصراع الدرامي الذي ربما يخفي وراءه أهدافاً خاصة أراد المؤلف توصيلها إلى القراء من خلال الشخصيات التي تبحث عن النصر في مجتمع كان فيها الصراع بين متخاذل وشجاع، وإنما يكمن في توصيف التمثلات الجمالية التي صاحبت الصراع الدرامي، وتحولاتها على مستوى البنية السردية، يدفع إلى قراءة النص لاكتشاف أسراره وجماليته.

[3]– المصدر السابق، ص 145

[4]– نجيب الكيلاني. على أسوار دمشق، ص 147.

الخـــاتمة

انطلاقاً من تحديدنا للتمثلات الجمالية والفنية والتقنية المكونة للنص المسرحي في مسرحية "على أسوار دمشق " قد أوضحت دراستنا عن جملة من النتائج نلخص أهمها فيما يلي:

1- إن أولى النتائج المستفادة من هذا البحث موهبة "نجيب الكيلاني" الطبيب في الكتابة الفنية ليست محل شك وليست موضوع تحقيق، وقد حاول هذا البحث، وأزعم أنه قد وُفِّق، وجَهدت صفحاته في تسجيل مظاهر هذه الموهبة الفنية ورسم ملامحها والإشارة إلى عناوينها حيناً أو الوقوف عندها وعدّها وإحصائها وتملِّيها وبيان قيمتها أحياناً أخرى.

2- إضافة صفة جديدة للبطل في المسرح الإسلامي وهي البطل مجاهداً في سبيل الله ولعل صورة "ابن تيمية" تؤكد هذه الصفة.

3- من خلال التواصل الحواري بين الماضي والحاضر استطاع الكاتب في صورة معالجة إسقاطية للواقع وهنا كان المغزى الجمالي للمعالجة الفنية، يتخذ من الأحداث أو الحقائق المجردة نواة ينطلق منها خياله، ينسج حولها من رؤيته ورؤاه الإبداعية.

4- تنوع الصراع الدرامي، بين صراع خارجي، وآخر داخلي، وأن الصراع الداخلي كان نتيجة منطقية ومقنعة للصراع الخارجي المرتبط بالشخصيات المحورية في علاقتها بالمحيط الذي تعيش فيه.

5- جاء توظيف التمثلات الجمالية ملتحمة مع نسيج النص المسرحي، كما أن توظيف الصراع هو الذي أعطى للمسرحية فنيتها واتساعها النصي. مما ساعد في إعطاء فرصة للقارئ في إعمال فكره والمشاركة في استنطاق المسكوت عنه في الجمل الحوارية، نواة يمزج في مسرحيته بين الشخصيات التاريخية الجاهزة والشخصيات المخترعة أو الجديدة، مما جعل من المسرحية التاريخية نمطاً أدبياً فنياً اعتمد في معالجتها على اللغة الأدبية، تلك اللغة تعتمد على الانزياح الفني، الذي يجعل من التاريخي يظهر في ثوب جديد له منظوره الخاص.

المصادر والمراجع

1- أحمد فضل شبلول. على أسوار دمشق بين الكيلاني وباكثير – مجلة الفيصل – العدد 235 – (مايو – يونيو)1996 – 20 محرم 1917 هـ.

2- حامد أبو أحمد، نجيب الكيلاني بين أدباء عصره، مجلة الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة بيروت السنة الثالثة، ع 9 – 10.

3-حمادة إبراهيم، اللغة الدرامية. العناصر غير المنطوقة والعناصر المنطوقة – المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2005.

4-حورية محمد حمو. الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، دار الفارس للنشر والتوزيع – الأردن، ط1، 1999.

5-عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية – دار كنوز أشبيلية للنشر، الرياض، ط 2، 2005.

6- عزالدين إسماعيل. الجمالية في النقد العربي [عرض وتفسير] الفكر العربي. القاهرة 1992 م.

7- عزالدين الذهبي – ثنائية النص والعرض في النقد المسرحي العربي – مجلة طنجة الأدبية – العدد 35.

8- عزالدين جلاوجي –النص المسرحي في الأدب الجزائري – دراسة نقدية –. مطبعة هومة الجزائر 2007.

9- فاتح عبد السلام. تأصيل المسرح العربي بين التنظير والتطبيق – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – 1999.

10- نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية – مؤسسة الرسالة. بيروت. ط 1987.

11- نجيب الكيلاني – تحت راية الإسلام.. مؤسسة الرسالة بيروت. لبنان ط 4. 1987 م.

12- نجيب الكيلاني. رحلتي مع الأدب الإسلامي. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط1، 1985.

13- نجيب الكيلاني. على أسوار دمشق. مكتبة دار العروبة د.ت، القاهرة – 150 صفحة.

14- نجيب الكيلاني. لمحات من حياتي. مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ج1، ط1 1985.

15- نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي. سلسلة كتاب الأمة، قطر ط 1. 1987.

أنشطة وقت الفراغ وانعكاساتها على الشباب الجامعي دراسة مقارنة بكليتي الآداب والتقنية الهندسية هون

د. بدر أبوبكر علي – كلية الآداب– جامعة الجفرة

أ. أبوبكر عبدالسلام أبوبكر – كلية الآداب– جامعة سبها

الملخص:

تناولت الدراسة أنشطة أوقات الفراغ وانعكاساتها علي الشباب الجامعي – دراسة مقارنة بكليتي الآداب والتقنية الهندسية / هون ، وذلك من خلال التعرف على اهم الأنشطة المتبعة والممارسة من قبل الطلبة الجامعيين في قضاء أوقات فراغهم بكليتي الآداب والتقنية الهندسية / هون ثم البحث في الفروق من عدمها بين [النوع ، التخصص العلمي ، الإقامة] وانشطة أوقات الفراغ وانعكاساتها علي الشباب الجامعي ، وتكونت العينة من (115) طالب وطالبة ، واتبع المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة ، واسفرت الدراسة عن النتائج التالية :=

1- أن جميع أنشطة أوقات الفراغ لدي طلاب كليتي الآداب والتقنية الهندسية جاءت بنسبة مرتفعة

2- أن جميع أنشطة أوقات الفراغ التي تناولتها الدراسة جاءت بنسبة مرتفعة عند مستوى دلالة(0.01) ونسبة تفوق (90%) .

3- وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (النوع ، التخصص العلمي ، الإقامة) وانشطة أوقات الفراغ لدي الشباب الجامعي بكليتي الآداب و التقنية الهندسية / هون .

4- وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة اخصائية بين أنشطة أوقات الفراغ وانعكاساتها على الشباب الجامعي بكليتي الآداب و التقنية الهندسية / هون

الكلمات المفتاحية:

أنشطة أوقات الفراغ – الشباب الجامعي – الانعكاس.

Abstract:

The study deals with leisure time activities and their implications for university youth – a comparative study at the Faculties of Arts and Engineering Technology / Hoon. It identifies the most important activities followed and practiced by university students in spending their free time at

the Faculties of Arts and Engineering Technology / Hoon. The study investigates if there are differences between [Gender, scientific specialization, residence], leisure time activities, and their impacts on university youth. The sample consists of (115) male and female students and the descriptive analytical approach is followed, the questionnaire was used to collect data from the study sample. The study results are as following:

1- All leisure time activities for students of the College of Arts and Engineering Technology came at a high rate.

2- All the leisure time activities that were dealt with in the study came with a high percentage at the level of significance (0.01) and a percentage of more than (90%).

3- There are statistically significant differences between the variables (gender, scientific specialization, residence) and leisure time activities among university youth at the Faculties of Arts and Engineering Technology / Hon.

4- The existence of a direct correlation with a specialized significance between leisure time activities and their implications for university youth at the Faculties of Arts and Engineering Technology / Hon.

key words: Leisure time activities – university youth – reflection.

المقدمة:

يشهد العالم اليوم عدة تطورات وتغيرات متسارعة هذا ما جعل الانسان بحاجة الي مواكبتها وادارتها عن طريق تنظيم الوقت، عبر مراحل وخطوات فهو من الموارد الهامة ان لم يكن أهمها على الاطلاق فقد بدأ التركيز على إدارة الوقت في أواخر الخمسينات وبعد هذه الفترة وبالتحديد ازداد الاهتمام به أكثر وعليه تم كتابة العديد من الأبحاث والدراسات والمقالات والكتب في هذا المجال.

وظاهرة وقت الفراغ ذات ابعاد متعددة، لا يمكن تناولها من زاوية واحدة ويجب احاطتها بالدراسة من جميع الجوانب وعدم ترك مجال لتؤثر سلبيا على المجتمع خاصة عندما يتعلق الامر بالطلبة الجامعيين فقد باتت أوقات الفراغ تهددهم بشكل عام والحرم الجامعي بشكل خاص، لهذا جاءت هذه الدراسة لتضع حلول ومقترحات وتتعرف على الأساليب الخاصة المتبعة من قبل نشاطات الطلبة الجامعيين في قضاء وقت الفراغ.

تحديد مشكلة الدراسة :=

يعد الوقت من أهم عناصر الحياة على مستوى الفرد والمجتمع والعالم ككل لذا يعتبر وعاء لكل عمل وإنتاج فالوقت هو الحياة كما قال حسن البنا " فما حياة الانسان الا الوقت الذي يقضيه من ساعة الميلاد الى ساعات الوفاة " (حريز ، 2009 ، 469)

فوقت الفراغ يصنف ضمن الظواهر الاجتماعية سريعة الانتشار فهو سلاح ذو حدين إما أن يرتقي بشخصية الانسان وفكره واما ان يكون مدمرا لها فان من اهم المشاكل التي يعاني منها الفرد هي الفراغ اليومي وكيفية استثماره فأوقات الفراغ لا تقل أهمية عن أوقات العمل.

وتشير بعض الدراسات الي ان أسلوب استثمار أنشطة الفراغ وكيفية التعامل معها والأنشطة التي تمارس فيها قد تزداد أهمية عندما يتعلق الامر بالطلبة الجامعيين هذه الشريحة التي تمثل فئة متميزة في أي مجتمع البشري لأسباب ذاتية موضوعية من حيث الحركة والنشاط والحيوية ومصدرا من مصادر التغيير الاجتماعي ، كما يتصف فئة الطلبة بالعطاء والإنتاج والابداع في مختلف المجالات والمجتمع الذي يريد التقدم والتطور لا يمكن أن يغفل هذه الفئة فيعمل على تدريبهم على كيفية قضاء أوقات فراغهم بشكل إيجابي لذا جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

ما هو أسلوب أنشطة وقت الفراغ لدي الطلبة الجامعيين في كليتي الآداب والتقنية الهندسية بمدينة هون "ويندرج تحت هذا التساؤل أسئلة فرعية: =

- هل توجد فروق في إدارة أنشطة وقت الفراغ لدى الطلبة الجامعيين يعزى لمتغير الجنس (النوع) (ذكور ، اناث)؟

- هل توجد فروق في إدارة أنشطة وقت الفراغ لدى الطلبة الجامعين يُعزى لمتغير التخصص العلمي (علوم إنسانية وعلوم تطبيقية)؟
- هل توجد فروق في إدارة أنشطة وقت الفراغ لدى الطلبة الجامعيين يغري لمتغير الإقامة (الطلبة المقيمين في السكن الداخلي؟ وغير المقيمين في السكن الداخلي)

أهمية الدراسة :

إن لإدارة وقت الفراغ أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع نظرا لتعدد الأنشطة واختلافها وطريقة ممارستها كل حسب طبيعته وذلك لعدة اعتبارات:

1) تكمن أهمية الدراسة في اهتمامي الشخصي بهذا الموضوع والتعرف على مدى وجود مشكلة الفراغ بين الشباب الجامعي.

2) توعية الطلبة بأهمية إدارة وقت الفراغ والفائدة التي تعود عليه وعلى المجتمع

3) وضع الحلول والاقتراحات الواقعية من اجل لفت انظار العديد من الطلبة الى الكيفية لممارسة الأنشطة التي لها دور وفعالية في أوقات الفراغ

4) الاستفادة من أوقات الفراغ بطريقة صحيحة وسليمة واستغلالها بأفضل الطرق.

أهداف الدراسة :

1) التعرف على أهم الأنشطة المتبعة والممارسة من قبل الطلبة الجامعيين في وقت فراغهم

2) الوقوف على الفروق الموجودة بين الطلبة الجامعيين في إدارة وقت فراغهم حسب متغير (النوع، التخصص العلمي ، الإقامة)

3) التعرف على الصعوبات التي تواجه الشباب الجامعي في الاستفادة من أوقات الفراغ في المجتمع الليبي

وضع اقتراحات بغرض الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ لدى الطلبة الجامعيين

مفاهيم الدراسة :

تعد عملية المفاهيم ذات أهمية كبيرة في عملية البحث لأنه من خلالها يمكن إزالة الكثير من الغموض المحيط بالموضوع للباحث والقارئ معا ومنها:

1-أنشطة وقت الفراغ: هو الوقت الذي يقضيه الانسان في ممارسة نشاطات تقع خارج نطاق عمله الوظيفي الذي يعتمد عليه في معيشته وممارسة هذه النشاطات تكون اختيارية ومن محض ارادته الحره وتكون متماشية مع احواله المعاشية والاجتماعية ومع ذوقه وقيمة ومواقفه وفئاته العمرية والطبقية (اضبيعة،2007، 94)

وتعرف اجرائيا: بأنها مجموع الاعمال المزاولة من قبل الطالب الجامعي مهما كان نوعها (ثقافية، ترفيهية، اجتماعية ..... الخ).

2-الشباب الجامعي: يقصد بمصطلح "الشباب" هم الأشخاص الذين تقع أعمارهم ما بين الخامسة عشرة والثلاثين سنة ذكورا او اناثا، يعيشون في الريف او الحضر، يعملون او ما زالوا يتعلمون في المدارس والمعاهد والجامعات (الحوات، 1980، 27، 28)

ويعرف اجرائيا: بأن الطالب الجامعي هو المزاول لدراسته بكليتي الآداب والتقنية الهندسية بهون حسب قدراته وامكانياته والتخصص الذي اختاره في الكلية التي تم تحديدها.

3-الانعكاس: هو العملية التي يسعي من خلالها الي احداث تغير في سلوك الناس عن طريق دفعهم لتبني آراء وأفكار وسلوكيات معنية أو التحلي ببعض الأفكار او اكتساب مهارات وأفكار جديدة من شأنها ان تخدم الهدف الذي يسعي الي مصدر الانعكاس (عبد الله، 2014، ص 82).

ويعرف اجرائيا: بأنه الأثر الذي ينعكس على سلوك الطالب (الشباب) الجامعي سلبا أو إيجابا المترتب على أنشطة وقت الفراغ.

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية للمحاور الرئيسية التالية: =

أولا : ماهية أنشطة وقت الفراغ :

تشير دائرة معارف العلوم الاجتماعية الى وقت الفراغ هو الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من المهام المنوطة به بشكل مباشر او غير مباشر نظير اجر معين وهذا يعني ان وقت الفراغ هو الوقت الزائد عن حاجة العمل الذي يقوم الفرد لغرض كسب العيش (الجطلاوي ، 2020 ، 254)

ثانيا : دور البيئة الجامعية في كيفية استثمار أوقات الفراغ عند الشباب

ظاهرة قضاء وقت الفراغ هي ظاهرة اجتماعية إنسانية تتأثر كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده والأعراف السائدة فيه، وغالبا ما تكون هذه الظاهرة نابعة منه او متأثرة فيه، وهذا ما يقرره علماء الاجتماع اذ ينظرون الي ظاهرة وقت الفراغ على انها ظاهرة اجتماعية إنسانية ذات ابعاد فسيولوجية نفسية في نفس الوقت.

ويمكن ان تشير الي بعض الأسباب التي قد تؤدي الي ظهور مشكلة أنشطة قضاء وقت الفراغ والتي من بينهما:

1) يمكن أن يرجع الى نقص اهتمام مؤسسات الدولة التي تعنى بالشباب في انشاء الأماكن التي يقضي فيها الشباب أوقات فراغهم مثل (الأندية، والساحات، ومراكز الشباب) لإستيعاب طاقتهم وقدراتهم.

2) يرجع الي قصور دور الاسرة في تنمية وعي الشباب باستغلال أوقات الفراغ في اعمال مفيدة مثل: ممارسة الرياضة، أو تعلم إحدى المهن المفيدة، حيث نجد بعض الاسر تركز اهتمامها على أدوات تسلية كالفيديو، ومشاهدة البرامج الاذاعية.

3) يرجع الي ارتفاع رسوم الاشتراكات في غالبية الأندية بما لا يتناسب مع الدخول لغالبية الشباب، ويعكس نوعا اخرا من أنواع التفاوت الطبقي والمجتمعي بين الشباب في ممارسة أنواع متقدمة من الرياضة واستخدام أحدث الأساليب في التدريب والاشتراك في المسابقات المحلية والدولية (اضبيعة ،2007، ص 52)

4) أيضا ادى التقدم العلمي والتكنولوجي في عصرنا الحالي الي زيادة وقت الفراغ لدى الشباب، ومع ازدياد معدلات وقت الفراغ يتزايد القلق حول كيفية قضائه واستثماره، واستثماره ويصبح خطرا عندما لا يدرك الشباب كيف يقضونه ويستثمرونه.

لذا لابد ان يكون لوقت الفراغ اهمية كبيرة لدى الشباب إذا ما أحسن استثماره في تنمية شخصية الشباب الجامعي، بالإضافة الي التعرف على ميول الشباب وهواياتهم حتى يمكن توجيههم لاستثمار وقت فراغهم سواء عن طريق فتح الأندية الصيفية بالمؤسسات التعليمية أو التي تهتم بالأندية ومراكز الشباب والرحلات التي يتم تقديمها لهذا الغرض خاصة لممارسة انشطتهم في الاجازات الصيفية وغيرها. (الجطلاوي ،2020، ص 258).

ثالثا : أنواع أنشطة أوقات الفراغ :

النشاط قوة يتوقف عليها الكائن الحي، تتجلى في حركاته وأنواع سلوكه المختلفة، وردود فعله واعماله، وهو صفة من الصفات المشتركة بين الناس جميعا، يتجلي بشكل واضح في سلوك الانسان البيولوجي، في شكل حركات ظاهرية أو خارجية هادفة ومعبرة، والأنشطة كثيرة ومتنوعة، ويمكن تحديدها في: =

(الأنشطة الثقافية، الفنية، الاجتماعية، والرياضية) (الغياط ،2001، ص 89)

- الأنشطة الاجتماعية: وهي التي تتسم بقيام الفرد بأنشطة تشارك مع الاخرين في موقف تفاعلي مثل (حضور مناسبات اجتماعية، والتحدث مع افراد الاسرة والتحدث مع الأصدقاء وغيرها)
- الأنشطة الثقافية: هي التي يقوم بها الفرد قصد إضافة معلومات جديدة مثل (قراءة الصحف والمجلات، والتردد على المكتبات، ومشاهدة التلفزيون وغيرها).
- الأنشطة الخلوية (الترفيهية): وهي الأنشطة التي تتسم بالخروج عن بيئة المنزل وغيرها من البيئات الرسمية مثل (الذهاب للبر، والتجول في السوق، والتجول بالسيارة وغيرها).

- الأنشطة الرياضية: وتشمل الأنشطة الرياضية على الرياضة والعاب الثنائية ومن أمثلتها (الاشتراك في العاب كرة القدم وكرة السلة والمصارعة والملاكمة والسباحة والعاب الشطرنج والطاولة)
- الهوايات: وهي تلك الانشطة التي تجذب الفرد للقيام بها منفردا نتيجة ميله لها وعادة ما تشتمل على جانب يدوي ومن بين الهوايات (جمع الطوابع والاشغال الفنية وتربية الدواجن وتربية اسماك الزينة، وغيرها) (الشناوي، 2007)

رابعا : مشكلات وقت الفراغ عند الشباب الجامعي :=

- تمثل مشكلة وقت الفراغ في عدة نقاط لعل أهمها ما يلي:
- انعدام الأنشطة الترويحية الإيجابية التي يحبذها الشباب والتي تسهم في نمو شخصيتهم وتفجير طاقاتهم المبدعة.
- عدم تقييم وقت الفراغ عند معظم الطلبة مهما تكن خلفياتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية والمهنية.
- وجود مشكلات اجتماعية اقتصادية لعدد كبير من الطلبة.
- عدم قدرة الطالب على الفصل بين أوقات العمل واوقات الفراغ والترويح.
- تفضيل أنشطة العمل على أنشطة الفراغ.
- عدم معرفة الطلبة أهمية استثمار وقت الفراغ وضعف ادراكهم لدور الأنشطة الترويجية التي يمارسها الطلبة في تطوير سماتهم الشخصية ومضاعفة طاقاتهم الإنتاجية. (الحسن ،2005، ص161-168)

خامسا : دور المؤسسات الشبابية في استغلال وقت الفراغ :=

ان دور الشباب مؤسسات تجمع عدة جوانب تربوية واجتماعية وثقافية ورياضية وترفيهية، فهي الملتقي الذي يجمع الشباب من جميع فئاته الاجتماعية الممدرسين او غير الممدرسين، هدفها هو ملء أوقات الفراغ بالنسبة للافراد المنضمين للجمعيات او افراد الجمعيات حيث تعتبر الان بمثابة المركز الاجتماعي لكثير من الجمعيات التي لا تتوفر على مقر خاص بها (الغياط ،2001، ص203-204)

كما تتميز المؤسسات الشبابية في هذا العصر باستخدام الأسلوب العلمي والمنظم في الكشف عن العوامل المسببة لمختلف المشكلات القائمة في المجتمع، والتي من بينها مشكلة قضاء أنشطة وقت

الفراغ، حيث تهدف الي تقديم الأنشطة التي يمارسها الشباب لشغل أوقات فراغهم، وهي تلك الأنشطة التي تؤدي الي غرس الشعور بالراحة والامن للشباب، ولها كذلك اهداف وقائية إنسانية وعلاجية للتدخل مع الشباب لمواجهة المشكلات التي تعترضهم. (الجطلاوي، 2020، ص258).

كما يجب ان تتوفر في المؤسسات الشبابية أوجه النشاط المختلفة في طبيعتها واختصاصاتها الحسنة في ادارتها وقيادتها وبرامجها، وحدة الصراعات تروح عنهم وتكسر شوكة ضغوط الحياة وتنمي العادات السليمة والتغلب على المشكلات التي تواجههم. (اضبيعة، 1955، ص146).

لذلك فإن مهنة الخدمة الاجتماعية تساهم في اعداد شباب المجتمع والتخطيط لبرامج رعاية الشباب بما يتناسب مع ظروف المجتمع وأهدافه وإمكانية رعاية الشباب بما يناسب أوقات فراغهم (غباري،1983، ص68)

كذلك فان مهنة الخدمة الاجتماعية لها دور فعال مع الشباب استثمار أوقات الفراغ الاستثمار الأمثل لكي يعود إيجابيا على التنمية في المجتمع.

تعتبر الأنشطة الثقافية والعلمية من اهم أنشطة الفراغ والترويح ، فالمواطنون الليبيون شأنهم شأن بقية المواطنين في العالم يمارسون هذه الأنشطة الإيجابية على اختلاف فئاتهم العمرية والمهنية، ما يمارس هذه الأنشطة المتعلمون والمثقفون والطلاب الجامعيين وممارستهم لها تكون عن محض اختيارهم وارادتهم الحرة ،والتي من خلالها سد أوقات فراغهم لكن المردود الاقتصادي لهذه الأنشطة يجب ان يكون معدومة و الا تحولت هذه الأنشطة الثقافية من أنشطة فراغ الي أنشطة عمل وإنتاج مثل زيارة المكتبات العامة و الأماكن الاثرية(اضبيعة ،155،2007) .

اما الأنشطة الاجتماعية كالنوادي والجمعيات الاجتماعية حيث يقضي الكثير من أبناء المجتمع الليبي خصوصا الشباب والمهنين و الميسورين أوقات فراغهم وقد ازداد الاهتمام بها مؤخرا ، والتي من خلالها تحقيق الهدف للدفاع عن حقوق الأعضاء والترفيه عنهم وتحسين ظروفهم المهنية والاقتصادية اما الجمعيات فتنقسم الي فرعين أساسيين هما الجمعيات الثقافية والعلمية والجمعيات المهنية، ويستطيع أعضاء هذه الجمعيات قضاء أوقات فراغهم عن طريق ممارسة بعض الفعاليات والنشاطات الاجتماعية والترويحية كالمحادثة مع الأصدقاء وممارسة القراءة والكتابة (اضبيعة ، مرجع سابق،ص163)

وكذلك الامر الأنشطة الرياضية والتي تمارس من قبل الشباب ومتوسطي العمر خلال أوقات فراغهم وتكون البيوت والنوادي والجمعيات والمؤسسات الثقافية والتربوية أماكن ممارستها ومزاولة أنشطتها الترويجية الإبداعية، فالأنشطة الرياضية يمارسها الشباب أكثر من الشابات اذ تشغل أوقات فراغهم وتساهم في تقوية اجسامهم، وفي المجتمع الليبي توجد عدة منظمات ومؤسسات تستطيع الافراد من خلالها مزاولة نشاطاتهم الرياضية والتي تشجع الشباب للانخراط فيها لشغل أوقات فراغهم (اضبيعة، مرجع سابق، ص165)

تعريف وقت الفراغ اجرائيا: أنه هو الوقت الذي يخلو فيه لطالب الجامعي من دوامه الدراسي مما تتيح له فرصة حرية التصرف في ممارسة أنشطة متعددة ومتنوعة مواكبة مع العصر الحالي.

ويرى "إبراهيم الجوير" أن الوقت هو العمر، فلابد من الحرص والحرص الشديد على تلك النعمة الغالية التي يظلم الانسان نفسه بعدم معرفة حقها والواجب نحوها حتى يلقي الانسان ربه، فهو مسؤول عن ذلك الوقت. (الحوير ،1994، ص41، 42)

الاتجاهات النظرية المفسرة لمشكلة وقت الفراغ: =

1- (نظرية التبادل الاجتماعي):

تعتمد دراسة استثمار وقت الفراغ عند الشباب على نظرية مهمة من نظريات علم الاجتماع تلك هي (نظرية التبادل الاجتماعي) والتي تنظر الى طبيعة التفاعل المتبادل بين الافراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات ، و نستطيع ان نستفيد من مبادئ (نظرية التبادل الاجتماعي) في فهم العلاقة السلوكية والاجتماعية بين الشباب ووقت الفراغ ، ودور الأسرة والمدرسة في تقديم افضل الخدمات المادية وغير المادية للشباب لتوعيتهم بوقت الفراغ، والذي من خلاله يساهم في بناء شخصيتهم وتنميتها ، وهذه العلاقة التبادلية يجب ان تقوم على الوعي بأهمية وقت الفراغ فيحسن استعماله ولا يخلط بينه وبين الوقت المخصص للعمل المنتج .(الحسن / 2005 ،189)

2-(نظرية الموارد الشرية) :

وهذه النظرية ذات طابع تربوي وتعليمي بالدرجة الاولي ،وتري أن الانسان كائن قابل للتعليم والتدريب مدى الحياة ،فهي في الواقع نظرية بناء المهارات البشرية ،وقد تسمي نظرية التمكين، أي تمكن الانسان من المشاركة في المجتمع ،وله كامل حقوقه وعليه أداء واجباته نحو نفسه ونحو الاخرين معه في المجتمع ،وترتبط منه النظرية بوقت الفراغ ، فيما نلاحظه اليوم في المجتمعات النامية من تغير في بعض القيم الثقافية السائدة ومدى ارتباطها بالحياة اليومية ،منها (قيمة الوقت)

فالوقت عند الانسان الغربي له أهمية بالغة ،فهو يضع وقته في الدردشة وإعادة الكلام ،فالوقت عنده يساوي قيمة، ولذلك لا يضيعه بل يوظفه في العمل والتفكير في النشاط الإيجابي المفيد له ولا سرته ولمجتمعه .(الحوات،2020، ص44)

الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة:=

تعتبر مرحلة مراجعة الدراسات السابقة من مراحل البحث العلمي وذات أهمية لتوفير الإجابات العلمية على بعض الأسئلة الأساسية في وضع الدراسات السابقة الحالية في مكانها الملائم في إطار التراكم المعرفي، وتوفر للباحث إمكانية توجيه جهوده العلمية بالبدء من حيث انتهي منه غيره من خلال تحديد ما تم بحثه، ومالم يبحث بعد من جوانب مشكلة الدراسة، كما ان الدراسات السابقة تنجز في إطار مراجعه نقدية لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والأساليب والمناهج العلمية التي استخدمت في تلك الدراسات ومن اهم الدراسات:

1) دراسة عزيز احمد صالح الحسني، بعنوان "الفراغ وأثره على الشباب في مدينة صنعاء " بحث ميداني، 2021م.

هدفت هذه الدراسة الي توضيح أهمية الوقت، وإبراز الأسباب التي تؤدي الي فراغ الشباب، والأنشطة التي يمارسها افراد العينة من الشباب في أوقات الفراغ، والاثار السلبية للفراغ على الشباب والحلول والمعالجات التي تعالج الاثار السلبية للفراغ، وتكونت عينة الدراسة من(168) فردا من الشباب المقيمين في مدينة صنعاء، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدام لمقابلة في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: =

- ان ساعات الفراغ تتفاوت بين أفراد العينة من ساعتين الي خمس ساعات في اليوم.
- ان اغلب افراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية التلفزيونية لشغل أوقات الفراغ
- ان من الاثار السلبية للفراغ على الشباب زيادة الانفاق على اغصان شجرة القات.

2) دراسة انتصار جمعة الجطلاوي، بعنوان" دور الاخصائي الاجتماعي في كيفية استثمار أوقات الفراغ لدي الشباب، دراسة ميدانية مطبقة على الاخصائيين الاجتماعيين ،2020

هدفت الدراسة الي التعرف على الدور المهني الذي يقوم به الاخصائي الاجتماعي مع فئة الشباب في استثمار أوقات فراغهم، والصعوبات التي تواجه الاخصائي في القيام بدور المهني مع الشباب

في الاستفادة من أوقات الفراغ في المجتمع الليبي، وتكونت عينة الدراسة من (36) مفردة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات من عينة الدراسة.

واسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

– ان الاخصائي الاجتماعي يقوم بتطبيق مبادئ المهنة في تعامله مع الشباب واستغلال أوقات فراغهم واكتشاف مواهبهم.

– ان الاخصائي الاجتماعي يساعد الشباب في اختيار الأماكن التي يقضون فيها وقت فراغهم، وينسق للشباب كيفية الاستفادة من إمكانيات المجتمع، واستخدامه للأساليب الديمقراطية في تعامله مع الشباب

– كما تبين من هذه الدراسة ان الاخصائي الاجتماعي يقوم بإجراء البحوث لدراسة مشكلات الشباب، ويقوم بتوجيهات فعالة للشباب، ويجرى محاضرات وحلقات نقاش مع الشباب لتوضيح الاثار التي تنجم عن عدم استغلال أوقات الفراغ الاستغلال الامثل، وأنه يبذل جهدا كبيرا لدور الثقافات الغربية التي قد تسيطر على عقول الشباب الليبي.

3) دراسة نجلا فاروق ومنار عبد الرحمن، بعنوان" إدارة وقت الفراغ لدي الشباب الجامعي وعلاقته بالاستقرار الاسري. 2021م

هدفت الدراسة الي دراسة قدره الشباب على إدارة أوقات فراغهم وأثر ذلك على درجة الاستقرار الاسري لديهم واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

واسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- وجود فروض ذات دلاله إحصائية لدراسة قدرة الشباب على إدارة أوقات الفراغ تبعا للمتغيرات المختلفة المحددة بالدراسة.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة في بعض المتغيرات الديموغرافية بالمحددة بالدراسة ومن قدرة الشباب على إدارة وقت الفراغ، وبين درجة الاستقرار الاسري لدي اسر شباب العينة.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع محاور استبيان إدارة الشباب لوقت الفراغ، وبين محاور استبيان الاستقرار الاسري

4) دراسة حاتم جاسم عزيز ووحيد كاظم طارق، بعنوان: "استثمار أوقات الفراغ لدى طلبة الجامعة"، 2009

هدفت الدراسة الي التعرف على كيفية استثمار أوقات الفراغ لدى الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من(106) طالب وطالبة، اتبعا المنهج الوصفي التحليلي، واستخدما الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

واسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- وجود توجه دبني لدى طلبة الجامعة لاستثماره في وقت الفراغ.
- وجود جانب سلبي مسيطر على الطلبة في استثمار معظم أوقات الفراغ.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استثمار أوقات الفراغ لدى طلبة الجامعة وبين متغير الجنس لمصلحة الذكور

5) دراسة سلوى فاتن مصطفي، بعنوان: " اتجاهات وممارسات طلاب الجامعة نحو وقت الفراغ وعلاقته بالرضا عن الحياة، 2009.

هدفت هذه الدراسة الي تحديد العلاقة بين اتجاهات وممارسات طلاب الجامعة خلال وقت الفراغ والرضا عن الحياة تبعا لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة كليات جامعة المنوفية، واتبعتا المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة

وقد اسفرت الدراسة عن النتائج التالية: =

- وجود علاقة ارتباطية موجبه بين كل من الاتجاهات وممارسة الطلاب خلال وقت الفراغ والرضا عن الحياة.
- وجود اختلاف في الأنشطة التي يؤديها الطلاب عن الأنشطة التي تؤديها الطالبات.
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلاله إحصائية بين مستوى رضا طلاب الجامعة عن الحياة وبعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- وجود علاقة بين اتجاهات وممارسات العينة البحثية لوقت الفراغ والرضا عن الحياة.

الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية :=

1- منهج الدراسة :-

يعد المسح الاجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملائمة واستخداما لهذا النوع من الدراسات الوصفية، اذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع او الظاهرة المراد دراستها، كما ان الباحثين عادة ما يلجئون الي اجراء مسح بالعينة للمجتمع الأصلي للدراسة، للخروج بنتائج يمكن ان تفيد في فهم صحيح للظاهرة المدروسة.

2- مجتمع الدراسة وعينة :=

جدول رقم(1) يبين عدد الطلبة بالمرحلة الجامعية، بكليتي الآداب والتقنية الهندسية / هون حسب إحصائية فصل الربيع لعام 2023 م.

الكلية	المجتمع الأصلي	العينة	طريقة اختيار العينة
الآداب	374	75	$\frac{374}{100}\times$ 20 %= 75 مفردة
التقنية الهندسية	200	40	$\frac{200}{100}\times$ 20 %= 40 مفردة
الإجمالي	574	115	

تمثل مجتمع الدراسة في طلبة المرحلة الجامعية بكليتي الآداب والتقنية الهندسية بمدينة هون والبالغ عددهم (574) اختيرت منه عينة عشوائية بسيطة، والبالغ حجمها (115) طالب وطالبة بنسبة (20 %) وذلك حسب إحصائية فصل الربيع 2023 م.

الدراسة الاستطلاعية: تكونت من(30) طالب وطالبة وذلك لتقنين أداة الدراسة من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة.

اختبار الصدق و الثبات لآداء الدراسة:

الخصائص العامة لمجتمع الدراسة :

جدول رقم(2) يبين التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	50	43.5
انثي	65	56.5
الاجمالي	115	100.0

من خلال بيانات الجدول (2) نلاحظ ان نسبة 56.5% من مجموع افراد عينة الدراسة من (الاناث) في حين ان نسبة 43.5% من مجموع افراد عينة الدراسة كانوا من (الذكور) .

جدول رقم(3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب تغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
علوم إنسانية	75	65.2
علوم تطبيقية	40	34.8
الاجمالي	115	100.0

من خلال بيانات الجدول(3) نلاحظ ان نسبة 65.2% من مجموع أفراد عينة الدراسة تخصصهم العلم(علوم إنسانية) ، في حين ان نسبة 34.8% من مجموع أفراد عينة الدراسة تخصصهم العلمي(علوم تطبيقية) .

جدول رقم(4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة

مكان الاقامة	التكرار	النسبة المئوية
اداخل السكن الداخلي	48	41.7
خارج السكن الداخلي	67	58.3
المجموع	115	100.0

من خلال بيانات الجدول (4) نلاحظ ان نسبة 58.3% من مجموع افراد عينة الدراسة يقيمون بالسكن الداخلي، بينما 41.7% يقيمون خارج السكن الداخلي.

3-أداة الدراسة :=

بعد الاطلاع على الآداب السوسيولوجي والدراسات السابقة، تم بناء استبيان وفقا للخطوات الأتية: =

- تحديد الفقرات الرئيسية للاستبيان.
- صياغة فقرات الاستبيان حسب انتمائها للبعد.

4- صدق الاستبيان :=

أ- صدق المحكمين : للتحقيق من صدق الاستبيان تم عرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (5) محكمين ، من ذوي الخبرة والاختصاص وذلك لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول سلامة اللغة ووضوحها وملائمة العبارات لأغراض الدراسة ، من حيث شموليتها وتغطيتها للدراسة وقد تم الاخذ بملاحظات المحكمين ، فحذف بعض العبارات و أضيفت عبارات أخرى واصبح الاستبيان في صورته النهائية مكون من (22) فقرة ، علما بأن بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في (بدرجة مرتفعة) بدرجة متوسطة ، بدرجة قليلة .

ب- صدق الاتساق الداخلي : تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون .

جدول (5) يبين ارتباط درجات فقرات استبيان أنشطة وقت الفراغ وانعكاسها على الشباب الجامعي مع الدرجة الكلية للاستبيان

ت	الثقافي (8 فقرات)		الاجتماعي (7 فقرات)		الرياضي (7 فقرات)	
	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
1	730**	0.000	625**	0.00	617**	0.00
2	661**	0.000	295**	0.001	654**	0.00
3	703**	0.000	646**	0.00	620**	0.00
4	593**	0.000	653**	0.00	611**	0.00
5	622**	0.000	527**	0.00	659**	0.00
6	711**	0.000	699**	0.00	592**	0.00
7	680**	0.000	654**	0.00	592**	0.00
8			662**	0.00		

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق ان جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات الاستبيان الدرجة الكلية كانت دالة احصائيا عند مستوى (0.05) الامر الذي يؤكد صدق الاستبيان الداخلي لكل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

5- ثبات الاستبيان :=

تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام اختبار الفا كرونباخ

جدول رقم(6) يبين معامل ثبات فقرات استبيان أنشطة أوقات الفراغ وانعكاساتها على الشباب الجامعي بكليتي الآداب والتقنية الهندسية / هون مع الدرجة الكلية للاستبيان باستخدام اختبار ألفا كرونباخ .

البعد	عدد الفقرات	اختبار ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	قيمة معامل الثبات
الأنشطة الثقافية	8 فقرات	0.794	0.77	0.75
الأنشطة الاجتماعية	7 فقرات	0.734	0.76	
الأنشطة الرياضية	7 فقرات	0.732	0.69	
الاجمالي	(22) فقرة	0.857	0.75	

يتضح من الجدول (6) ان جميع معاملات الثبات عالية، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.75)، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات الي صلاحية الاستبيان للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق معها.

7- التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات :=

ولإعادة ترميز استبيان أنشطة أوقات الفراغ وانعكاساتها على الشباب الجامعي بكليتي الآداب والتقنية الهندسية / هون فقد وزعت الدرجات من 1-3 على النحو التالي: -

- تعطي الدرجة (3) للاستجابة (مرتفعة)
- تعطي الدرجة (2) للاستجابة (متوسطة)
- تعطي الدرجة (1) للاستجابة (منخفضة) .

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول : ما هو أسلوب أنشطة أوقات الفراغ لدي الطلبة الجامعتين في كليتي الآداب والتقنية الهندسية بمدينة هون ؟

جدول رقم (7) يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و ترتيب الفقرات والدرجة في أنشطة أوقات الفراغ وانعكاساتها على الشباب الجامعي بكليتي الآداب والتقنية الهندسية بمدينة هون حسب المحور الأول (الأنشطة الثقافية) .

ر.م	العبـــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
1	اكساب الطلاب مهارات لمناقشات الحرة و التخاطب والحوار بين خلال الأنشطة التي تقام داخل البيئة الجامعة	2.75	0.510	91.6	1	عالية
2	تثقيف الطلاب وتنمية مداركهم من خلال تنظيم المسابقات البحثية عن الموضوعات والقضايا السياسية والاجتماعية المحلية والعالمية	2.50	0.640	83.5	7	عالية
3	تشجيع الطلاب على القراءة و الاطلاع كاستثمار لأوقات فراغهم بدلا من التشاجر مع بعضهم البعض	2.71	0.542	90.4	3	عالية

4	تنظيم الندوات والمحاضرات العملية حول الموضوعات والقضايا التي تهم الطلاب في المرحلة الجامعية	2.73	0.518	91.0	2	عالية
5	تنفيذ بعض الزيارات الميدانية للمكتبات العامة للاطلاع على المراجع والكتب مما سيهم مدارك الطلاب وافتتاحهم على الاخرين	2.57	0.578	85.8	5	عالية
6	اصدار المجلات العلمية والثقافية التي تنتشر الرأي والرأي العام لتعويد الطلاب على الحوار والنقاش واحترام الرأي الاخر	2.62	0.586	87.2	4	عالية
7	تنظيم الأنشطة الثقافية في النوادي الاجتماعية التي تتيح للطلاب حرية التعبير	2.57	0.664	85.5	6	عالية

يتضح من الجدول (7) أن الفقرة (1) والتي تنص على إكساب الطلاب مهارات المناقشات الحرة والتخاطب والحوار من خلال الأنشطة التي تقام داخل البيئة الجامعية ، احتلت المرتبة الاولي بمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (0.510) ، ويليها من حيث الأهمية الفقرتين(3،4) فقدد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.73) وانحراف معياري (0.518) وهي تنص على (تنظيم الندوات والمحاضرات العلمية حول الموضوعات والقضايا التي تهم الطلاب في المرحلة الجامعية) ، تشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع كاستثمار لأوقات فراغهم بدلا من التشاجر مع بعضهم لبعض ، بينما احتلت الفقرتين(5،6) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (0.578 ، 0.664) والتي تنص على (تنفيذ الزيارات الميدانية للمكتبات العامة للاطلاع على المراجع والكتب مما يسهم في توسيع مدارك الطلاب وانفتاحهم على الاخرين ، وإصدار المجلات العلمية والثقافية التي تنشر الرأي العام لتعويد الطلاب على الحوار و النقاش واحترام الرأي الاخر) وأخيرا جاءت الفقرتين (7 ، 2) في المرتبة الأخيرة والتي تنص (تنظيم الانشطة الثقافية في النوادي الاجتماعية التي تتيح للطلاب حرية التعبير ، وتثقيف الطلاب وتنمية مداركهم من خلال تنظيم المسابقات البحثية عن الموضوعات والقضايا السياسية والاجتماعية المحلية و العالمية) .

ويرجع ذلك الي تزايد الاهتمام بالأنشطة الثقافية بكليتي الآداب والتقنية الهندسية، حيث اصبح الطلاب يمارسون مختلف الأنشطة، ذات التنوع الثقافي، حيث تعمل إدارة النشاط الثقافي بشؤون

الطلاب على اكتشاف المواهب الإبداعية لدى الطلاب ، وذلك من خلال العديد من البرامج والأنشطة الثقافية ، هذا إضافة الي دور إدارة الاشراف الاجتماعي والتي تنفذ الرحلات الترفيهية وتقييم المهرجانات الثقافية بالسكن الداخلي، وكما انها تعد برامج ثقافية خاصة بالطالبات ، وقد تبلورت كل هذه الجهود في إقامة مواسم ثقافية متكاملة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عزيزة الحسني ، 2021) والتي توصلت الي ان النشاط الثقافي لشغل أوقات الفراغ يتمثل في القراءة في الكتب والمجلات ، وزيارة الأقارب والأصدقاء ، والاستماع الي الإذاعات ، ومشاهدة القنوات الفضائية التلفزيونية ،وتصفح الانترنت وتختلف مع دراسة (احسان محمد الحسن، 2005) في ان الأنشطة الثقافية تحل محلها الأنشطة الترويحية التي يرغب ان يمارسها الشباب الجامعي والتي تتمثل في السفر ، والذهاب الي النوادي والجمعيات ، وممارسة الأنشطة الرياضية والفنية ، زيارة الأماكن التاريخية والاثرية وغيرها .

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني: جدول رقم(8) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في أنشطة أوقات الفراغ وانعكاساتها على الشباب الجامعي بكليتي الآداب والتقنية الهندسية / هون حسب المحور الثاني (الأنشطة الاجتماعية)

ر.م	العبـــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
1	الأنشطة الاجتماعية ممتعة ومفيدة لانها وسيلة للترابط والتعاون وتنظم العلاقات الاجتماعية من طلاب الجامعة.	**2.63**	**0.584**	**87.5**	**2**	عالية
2	غالبا ما تتعارض الأنشطة الاجتماعية مع جدول المحاضرات.	**2.36**	**0.678**	**78.6**	**8**	عالية
3	اميل للانشطة الاجتماعية التي تتيح للطالب أدوار قيادية لتدعم الإحساس بالانتماء الاجتماعي وإيجاد فرص للتفاعل بين الطلاب بعضهم البعض.	**2.52**	**0.640**	**84.1**	**5**	عالية

4	المشاركة الاجتماعية للطلاب الجامعيين من كليات وجامعات مختلفة تثري النشاط الطلابي.	**2.67**	**0.588**	**89.0**	**1**	عالية
5	من الأفضل ان يشارك الطالب الجامعي في اتحاد الطلاب والروابط الطلابية ليأخذ شكل العضوية في الجامعات والمعاهد العليا.	**2.60**	**0.574**	**86.7**	**4**	عالية
6	من حق الطالب الجامعي لمشاركة في العمل التطوعي ومنظمات المجتمع المدني، لتحقيق رغباته المختلفة وقضاء وقت فراغه.	**2.62**	**0.601**	**87.2**	**3**	عالية
7	تكثيف البرامج الهادفة للشباب الجامعي في مجال الترويح وشغل أوقات فراغه يجعلهم يشاركون في تنمية المجتمع المحلي.	**2.48**	**0.612**	**82.6**	**6**	عالية
8	الفراغ الفكري والاجتماعي لدى الشباب الجامعي، يدفعهم الي ملء هذا الفراغ بنشاطات اجتماعية غير مقبولة كالعنف والسلوك المنحرف وغيرها.	**2.47**	**0.692**	**82.3**	**7**	عالية

يتضح من الجدول رقم(8) ان الفقرة (4) والتي تنص (المشاركة الاجتماعية للطلاب الجامعيين من كليات وجامعات مختلفة تثري النشاط الطلابي) احتلت المرتبة الاولي بمتوسط حسابي(2.67) وانحراف معياري(0.588) ويليها من حيث الأهمية الفقرتين(1 ، 6) واللتان احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي(2.63 ، 2.62) وانحراف معياري (0.584 ، 0.601) و اللتان تنص علي (الأنشطة الاجتماعية ممتعة ومفيدة لأنها وسيلة للترابط والتعاون وتنظم العلاقات الاجتماعية من طلاب الجامعة ، و من حق الطالب الجامعي لمشاركة في العمل التطوعي ومنظمات المجتمع المدني، لتحقيق رغباته المختلفة وقضاء وقت فراغه) .

بينما جاءت الفقرة (5) في المرتبة الثالثة ونصها (من الأفضل ان يشارك الطالب الجامعي في اتحاد الطلاب والروابط الطلابية ليأخذ شكل العضوية في الجامعات والمعاهد العليا) بمتوسط حسابي(2.60) وانحراف معياري(0.574) ، يليها في المرتبة الرابعة الفقرة رقم (3) والتي تنص علي (اميل للأنشطة الاجتماعية التي تنتج للطالب أدوار قيادية لتدعم لإحساس بالانتماء

الاجتماعي وإيجاد فرص للتفاعل بين الطلاب بعضهم البعض) بمتوسط حسابي (2.52) وانحراف معياري (0.640) ، يليها من حيث الأهمية في المرتبة الخامسة الفقرتين (7 ، 8) والتي تنص علي (الفراغ الفكري والاجتماعي لدى الشباب الجامعي ، يدفعهم الي ملء هذا الفراغ بنشاطات اجتماعية غير مقبولة كالعنف والسلوك المنحرف وغيرها ، و تكثيف البرامج الهادفة للشباب الجامعي في مجال الترويح وشغل أوقات فراغه يجعلهم يشاركون في تنمية المجتمع المحلي) وأخيرا في المرتبة السادسة جاءت الفقرة(2) بمتوسط حسابي (2.36) وانحراف معياري (0.678) والتي تنص علي (غالبا ما تتعارض الأنشطة الاجتماعية مع جدول المحاضرات) ويرجع ذلك الي الأنشطة الاجتماعية تنطلق من ان الانسان كائن اجتماعي بطبعه ، حيث يولد وهو بحاجة الي الآخرين ، وكلما تقدم به العمر تأكد له أن اغلب حاجاته ومطالبه لا يمكن ان تتحقق الا عن طريق الآخرين ، وان نموه وامنه وسعادته مرهونة بعلاقاته الاجتماعية ، ومن هنا تأتي ضرورة التفاعل الاجتماعي ، وتعد الأنشطة الطلابية من افضل الأساليب التي تمكن الطالب من ممارسة حقه في التفاعل مع الاخرين ، والرغبة في التعامل مع كل ما يحيط في البيئة الاجتماعية الواقعية ، ويرى (اضبيعة) ان الشباب هم احد الدعامات الأساسية لأي مجتمع ، نظرا لتزويدهم بالمهارات الاجتماعية اللازمة للحياة في المجتمع والتعامل مع الناس عن طريق البرامج والأنشطة الاجتماعية التي تدربه علي ممارسة الديمقراطية كما تتيح له الفرص المتعددة للمناقشات و الاحتفال بالمناسبات المختلفة ، ونشر الوعي الاجتماعي للقضاء علي العادات الاجتماعية الضارة ، وتوسيع دائرة المعارف والأصدقاء وغيرها .

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (زين العابدين ،2014) والتي توصلت الي انه توجد فروق بين افراد العينة في ممارسة الأنشطة تبعا لنوع النشاط، حيث تبين ان الطلاب يميلون الي كل من الأنشطة الاجتماعية والرياضية ولعل ذلك يعود الي أساليب التنشئة الاجتماعية في الاسر العربية والاسلامية، والتكوين البيولوجي للذكور مقارنة بالإناث ... وغيرها.

كما اختلفت هذه النتيجة مع (احسان محمد الحسن، 2005) في ان الأنشطة الاجتماعية قد تتحول بمرور الوقت ونتيجة لتغير طبيعة العصر والتحولات التي حدثت في المجتمع الليبي بعامة والوسط الجامعي بخاصة، ان تلك الأنشطة الاجتماعية قد تتحول بمرور الوقت الي مشكلات اجتماعية والتي لها القدرة علي قابلية واستعداد الشباب على استثمار وقت الفراغ بطريقة إيجابية مثل الاتكالية

وضعف الشعور بالمسؤولية والصراعات بين الأدوار، وضعف الجماعات التقليدية التي ينتمي اليها الشاب، ... الخ.

ومثل هذه المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب تجعلهم غير قادرين على ممارسة الأنشطة الترويجية الإيجابية وغير مبالين الي استثمار وقت الفراغ وتحقيق الموازنة بين وقت العمل ووقت الفراغ.

نتائج تتعلق بالإجابة على التساؤل الثالث: جدول رقم (9) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفترات والدرجة في أنشطة أوقات الفراغ وانعكاساتها على الشباب الجماعي الآداب والتقنية الهندسية / هون حسب المحور الثالث (الأنشطة الرياضية).

ر.م	العبـــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
1	**استثمار أوقات فراغ الطلبة الجامعيين في ممارسة الرياضات تفيدهم بدنيا وصحيا.**	2.77	0.479	92.5	1	عالية
2	**تقوية العلاقات من أعضاء هيئة التدريس والطلاب عن طريق مشاركتهم في بعض المباريات والألعاب مثل كرة القدم او كرة السلة وغيرها.**	2.60	0.604	86.7	6	عالية
3	**تقوية العلاقات بين الطلاب عن طريق تنمية روح الفريق بينهم من خلال تقسيمهم الي فرق رياضية**	2.63	0.553	87.5	5	عالية
4	**توعية الطلاب بالعادات السلوكية الضارة لصحتهم مثل التدخين وتعاطي المخدرات وغيرها.**	2.73	0.535	91.0	3	عالية
5	**إقامة المسابقات والمباريات الرياضية بين الأقسام العلمية والتي تستثمر طاقات واوقات الفراغ للطلاب لتعود عليهم بالفائدة**	2.74	0.531	91.3	2	عالية

	البدنية					
6	**تبادل الزيارات بين الكليات والجامعات مع الأندية الرياضية**	2.57	0.579	85.5	7	عالية
7	**شغل أوقات الفراغ للشباب واستثماره بطريقة منظمة يخلصهم من التوترات والاضطرابات التي تفوق آداء دورهم في المجتمع**	2.67	0.558	89.0	4	عالية

يتضح من الجدول رقم(9) ان الفقرة (1) والتي تنص على (استثمار أوقات فراغ الطلبة الجامعيين في ممارسة الرياضات تفيدهم بدنيا و صحيا) احتلت المرتبة الأولي بمتوسط حسابي (2.77) وانحراف معياري(0.479)

ويليها من حيث الأهمية في المرتبة الثانية الفقرتين(5،4) بمتوسط حسابي (2.73 ، 2.74) بانحراف معياري (0.553 ، 0.535) والتي تنص علي (توعية الطلاب بالعادات السلوكية الضارة لصحتهم مثل التدخين و تعاطي المخدرات وغيرها) و (إقامة المسابقات والمباريات الرياضية بين الأقسام العلمية والتي تستثمر طاقات واوقات الفراغ للطلاب لتعود عليهم بالفائدة البدنية) بمتوسط حسابي (2.67) والانحراف المعياري (0.558) يليها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (7) والتي تنص علي (شغل أوقات الفراغ للشباب واستثماره بطريقة منظمة يخلصهم من التوترات والاضطرابات التي تفوق آداء دورهم في المجتمع) يليها في المرتبة الرابعة الفقرتين (2،3) بمتوسط حسابي (2.63 ، 2.60) بانحراف معياري (0.553 ، 0.604) والتي تنص علي (تقوية العلاقات من أعضاء هيئة التدريس والطلاب عن طريق مشاركتهم في بعض المباريات والألعاب مثل كرة القدم او كرة السلة وغيرها) و(تقوية العلاقات بين الطلاب عن طريق تنمية روح الفريق بينهم من خلال تقسيمهم الي فرق رياضية) .

وأخيرا في المرتبة الأخيرة (الرابعة) الفقرة رقم (6) والتي تنص علي (تبادل الزيارات بين الكليات والجامعات مع الأندية الرياضية) بمتوسط حسابي (2.57) و انحراف معياري (0.579) .

وهذا يعود الي فكرة أساسية فؤادهما الي ان الرياضة تعتبر من الأنشطة المفضلة لدي الشباب الجامعي ، فهي تتيح له فرصة الترفيه من خلال الوقت الحر ، وكذلك لما تنتجه لمؤسسات الرياضية ، من فرص المزاولة الأنشطة التي يرغب فيه الشباب ، مثل الملاعب الخاصة بالرياضات الجماعية والفردية ، واللياقة البدنية وحمل الاثقال والثقافة البدنية والتربية الرياضية بالإضافة الي المسابح المغطاة .

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عزيزة الحسني ،2021) في ان الأنشطة الرياضية يمارسها افراد العينة حيث اكد (149) فردا انهم يمارسون الرياضة واللعب ، في حين ان (168) فردا اكدوا بأنهم لم يمارسوا الرياضة واللعب .

وهذا مؤشر يدل علي ان الأنشطة الرياضية تمارس من قبل عينة الدراسة داخل مجتمع الدراسة مثل (كرة القدم وبعض أنواع الرياضات الأخرى واحيانا اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (احسان الحسن ،2005) في ان النشاط الرياضي سرعان ما يتحول الي نشاط ترويجي حيث يشغل بعض الشباب الجامعي وقت فراغه بممارسة أنشطة ترويجية من أهمها ممارسة الرياضات البدنية مثل (كرة القدم) وغيرها ، والتي تساعد في تنمية شخصياتهم وقدراتهم وقابلياتهم الذهنية والنفسية ، وتمكنهم من التمتع بأوقات الفراغ عن طريق استثمارها في ممارسة أنشطة ترويجية نافعة لها أهميتها في بناء الشباب الجامعي وتحفيز طاقاتها المبدعة و الخلاقة .

نتائج اختبار تساؤلات وفروض الدراسة :

من خلال التحليل السابق لنتائج الدراسة يمكن تحديد المدى الذى حققته الدراسة ، والتحقيق من صحة الفروض التي قامت عليها :

الفرض الأول :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدارة أنشطة وقت الفراغ لدى الطلبة الجامعيين تعزي لمتغير الجنس (ذكور، اناث)؟

والاجابة على هذا التساؤل والغرض لمعرفة فيما إذا كانت هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة تعزي لمتغير الجنس، تم استخدام اختبار (T) لعينين مستقلتين وذلك لكل من النشاط الثقافي والنشاط الاجتماعي والرياضي.

فيما يخص النشاط الثقافي كشفت النتائج وجود فروقا معنوية (sig = 0.009) من متوسطات استجابات افراد او العينة فكان متوسط استجابات الذكور (2.52) ومتوسط استجابات الاناث (2.72) ، وعليه ان هذه الفروق ستكون لصالح للإناث عند الدالة (0.01) .

واما عن النشاط الاجتماعي كشفت النتائج عدم وجود فروقا معنوية (sig = 0.081) بين متوسطات استجابات افراد العينة تبعا لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.05 ، 0.01) وفيما يخص النشاط الرياضي كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (sig= 0.014) بين متوسطات استجابات افراد العينة فكان متوسط استجابات الذكور (2.76) ومتوسط استجابات الاناث (2.60) وعليه فان هذه الفروق ستكون لصالح الذكور عند مستوى الدلالة (0.05) .

ونتائج الفرض الأول تتماشي مع دراسة (بوخاري ،2018) في ان الأنشطة الترويحية تختلف باختلاف الجنس ، فالذكر له أنشطة ترويحية تناسبه ، ، كما ان للأنثى أنشطة أخرى تناسبها ، فالذكور يميلون الى الأنشطة ذات الطابع البدني التنافسي ، في حين تقبل الاناث على الأنشطة الترويجية الهادئة التي تمارس غالبا في المنزل او مع الصديقات ، ومنشأ هذا التباين في الأنشطة الترويجية طبيعية كما منهما ، ويظهر هذا الاختلاف بشكل واضح في المجتمعات المحافظة التي تراعي ذلك الامر (بوخاري،2018 – 175)

كما أشارت دراسة (احسان محمد الحسن ،2005) في ان أنشطة وقت الفراغ تعد بمثابة أنشطة ترويجية تختلف باختلاف طبيعة الجنس البشري واختلاف مراحلة العمرية والثقافية ، حيث ان لكل مرحلة عمرية سمات وخصائص مميزة تختلف في ضوء طبيعة الأنشطة والفعاليات الترويجية التي يمارسها كلا الجنسين وذلك لتباين خصائصهم الجسمية والعقلية والنفسية وتباين ميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم السلوكية نحو ممارسة الأنشطة الترويجية ، فالتركيب العمري حسب الجنس لفئة الشباب يُعد تركيبا متجانسا الا ان هذا التباين يظهر في الميول والاتجاهات نحو استغلال أوقات الفراغ

بأنشطة ترفيهية وترويجية متنوعة قد تكون اجتماعية او ثقافية او رياضية وهذا ما حققته الدراسة الحالية في هذا الشأن (الحسن ،مرجع سابق،154)

نتائج اختبار الفرض الثاني وهو :=

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدارة أنشطة أوقات الفراغ لدي الطلبة الجامعيين تعزي لمتغير التخصص العلمي، (علوم إنسانية، وعلوم تطبيقية)؟

والاجابة على هذا التساؤل او الفرض تكمن في معرفة فيما إذا كانت هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة تعزي لمتغير التخصص العلمي) تم استخدام اختيار (T) لعينتين مستقلتين

وذلك لكل من النشاط الثقافي و الاجتماعي والرياضي حيث أوضحت نتائج الدراسة الحالية حسب متغير التخصص العلمي أوضح ان هناك وجود فروقا معنوية (sig = 0.006) من متوسطات استجابات افراد العينة فكان متوسط استجابات ذوي تخصص العلوم الإنسانية (2.72) ومتوسط استجابات ذوي تخصص العلوم التطبيقية (2.47) وعليه فان هذه الفروق ستكون لصالح ذوي تخصص العلوم الإنسانية عند مستوى الدلالة (0.01) اما فيما يتعلق بالنشاط الاجتماعي حسب متغير التخصص العلمي كشفت النتائج وجود فروقا معنوية (sig = 0.006) بين متوسطات استجابات افراد لعينة فكان متوسط استجابات ذوي تخصص العلوم الإنسانية (2.72) ومتوسط استجابات ذوي تخصص العلوم التطبيقية (2.47) و عليه فان هذه الفروق ستكون لصالح ذوي تخصص العلوم الإنسانية عند مستوى الدلالة (0.01) .

وفيما يخص النشاط الرياضي حسب متغير التخصص العلمي أوضحت النتائج وجود فروقا معنوية (sig = 0.015) بين متوسط استجابات افراد العينة فكان متوسط استجابات ذوي تخصص العلوم الإنسانية (2.61) و متوسط استجابات ذوي تخصص لعلوم التطبيقية (2.41) وعليه فان هذه الفروق ستكون لصالح ذوي تخصص العلوم الإنسانية عند مستوى الدلالة له (0.01) .

وتعليقا علي نتائج اختبار الفرض الثاني لأنشطة أوقات الفراغ للشباب الجامعي حسب متغير التخصص العلمي ، جاءت هذه النتيجة متماشية مع دراسة (احسان الحسن ،2005) حيث أشار الي ان طبيعة الأنشطة الترويجية بكافة أنواعها والتي يمارسها الشباب الجامعي والتي يطمح ان

يمارسها مستقبلا تحددها جملة من العوامل والظروف الموضوعية والذاتية ، فاهتمامات المجتمع بتوفير أساليب وسائل البرامج الترويجية لها دور كبير في توجيه الانباء وتحديد اتجاهاتهم السلوكية نحو استغلال أوقات الفراغ بالمشاركة في النشاط الترويجية المتوفرة ، ذلك بما تعود عليهم بمردود ذي فائدة ذاتيه واجتماعية في تنمية شخصيتهم وقدراتهم وقابلياتهم الذهنية والنفسية ، لذا نرى في هذه الدراسة ان الوقت لدى الطلبة الجامعيين يفتقد عنصر الموازنة بين وقت الدراسة ووقت الترويح بعدم الفصل والتمييز بينهما يرجع الى عدم اهتمامهم بأهمية تقسيم الوقت، (الحسن ، مرجع سابق ، 152)

نتائج اختبار الفرض الثالث وهو: =

هل توجد فروق ذات دلاله إحصائية في إدارة أنشطة أوقات الفراغ لدي الطلبة الجامعيين تعزى لمتغير الإقامة (الطلبة المقيمين في السكن الداخلي، والغير المقيمين في السكن الداخلي).

والاجابة على هذا الفرض لمعرفة فيما إذا كانت هناك فروقا ذات دلالة إحصائية معنوية بين متوسطات استجابات افراد العينة تعزى لمتغير الإقامة، تم استخدام اختبار (T) حيث أوضحت نتائج الدراسة ان النشاط

الثقافي حسب متغير السكن الداخلي أوضح ان هناك وجود فروقا معنوية (sig = 0.01) بين متوسطات استجابات افراد العينة فكان متوسط ساكني الداخلي (2.488) ومتوسط استجابات ساكني الخارجي (2.742) وعليه فان هذه الفروق ستكون صالح ساكني الخارجي عند مستوى الدلالة (0.01).

وفيما يخص النشاط الاجتماعي أوضحت النتائج وجود فروقا معنوية (sig = 001) بين متوسطات استجابات افراد العينة فكان متوسط ساكني الداخلي (2.404) ومتوسط استجابات ساكني الخارجي(2.642) وعليه فان الفروق ستكون لصالح ساكني القسم الخارجي عند الدلالة (0.01) وفيما يخص النشاط الرياضي اشارت النتائج عدم وجود فروقا معنوية (sig= 801) بين متوسطات استجابات افراد العينة حسب متغير مكان السكن.

ومن خلال النظر الى نتائج اختبار الفرض الثالث يتضح ان مقدار وقت الفراغ يؤثر بشكل كبير واساسي في تحديد نوعية النشاط الترويجي، إذ ان هناك من الناس من ينصرف عن ممارسة نشاط معين لأنه يحتاج الي وقت كبير قد لا يتوفر له، وبالمقابل اذ غالبا ما يتأثر الشباب الجامعي بمن حوله ويندمج معهم أحيانا في ممارسة النشاط الترويحي لمجرد انه يشاهد غيره يمارسه (بوخاري، مرجع سابق، 175).

كما تشير دراسة (احسان محمد الحسن ، 2005) في ان أهمية الوقت تظهر لدي الشباب الجامعي اثناء العمل الدراسي حسب أوقات المحاضرات ، سواء في السكن الداخلي أو الخارجي ، دون النظر الي أهمية هذا ما يؤديه وقت الترويج من فوائد إيجابية تثير الشعور بالارتياح والسرور والتنفيس عن حالات التعب الناتجة من تكريس الجهد للدراسة والعمل ، والمحاضرات المكثفة ، والبحوث و أوراق العمل ، وهذه الحالة تفسرها إجابات طلاب كلية الآداب المقيمين بالسكن الخارجي بسبب طبيعة دراستهم ومناهجهم ودوامهم الرسمي التي لا تمكنهم من ممارسة أنشطة الفراغ والترويج بصورة فاعلة وهادفة مقارنة بالمقيمين بالسكن الداخلي .

وتتجلي أهمية تقسيم الوقت في جانب أخر ذلك هو الاستعانة بجدول زمني ينظم أوقات وساعات الطالب، فأنتجها الطالب بجدول زمني خاص بتقسيم اوقاته الدراسية والترويجية يعد مؤشرا إيجابيا إزاء أهمية الوقت وضرورة استثماره في ممارسة نشاطات وفعاليات ترويجية خلال أوقات الفراغ بجانب الاهتمام بالسعي والدراسة. (الحسن، مرجع سابق، 155).

التوصيات :=

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها يمكن التوصية بالآتي: =

1) ان الوقت له أهمية كبيرة في حياة الانسان، لهذا فالإنسان لابد ان يستمر وقت الفراغ (أي فائض الوقت) بعد الانتهاء من العمل الواجب عليه ان يقوم به، في القيام بأي عمل، كالاطلاع والقراءة في الكتب المفيدة، أو أي أعمال أخرى يستفيد وتستفيد السرة والمجتمع، وذلك إدراكا منه بأهمية الوقت في حياته.

2) يجب على رب وربة الاسرة شغل الابناء، بالعمل لملء أوقات فراغهم، بما ينفعهم وينفع الاسرة، وذلك حفاظا عليهم من اللعب في الشارع او مجالسة الشباب من ذوي السلوك السوي، او مشاهدة التلفزيون او الانترنت لعدة ساعات.

3) اهتمام المؤسسات التربوية والاجتماعية المختلفة (المدارس، الجامعات، الأندية الاجتماعية، دور العبادة) بتوعية الشباب بالطرق الصحيحة او الممارسات الفاعلة خلال وقت الفراغ لمساعدتهم على تنمية ذاتهم وقدراتهم ولحمايتهم من الوقوع تحت براثن الانحراف او التطرف من خلال المواد الثقافية او التعليمية المقدمة.

4) عقد الندوات الثقافية او الدورات التدريبية للشباب الجامعي في المؤسسات المختلفة المعنية، بهدف تنمية القدرات الشخصية للشباب خاصة القدرات الإدارية كإدارة الوقت عامة ووقت الفراغ خاصة، لأعداد قادة للمستقبل او على الأقل اشخاص لديهم القدرة علي تحمل المسؤولية والابداع الخلاق كل في مجال تخصصه.

5) إلزام الجهات الإعلامية المختلفة بخطة إعلامية لها رسالة هادفة وبنائه تساعد على " قضاء أوقات ترفيهية اسرية خلال أوقات الفراغ تخلق مناخ أسرى صحي – توفر أفكار متعددة امام الشباب لتنمية مداركهم بطرق قضاء وقت الفراغ – تقديم القدوة الصالحة للشباب تساعدهم على التمسك بالعادات والتقاليد الاسرية للمجتمع والبعد عن أي اغتراب ثقافي يساعد على التفكك الاسري.

المراجع :

1) احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005 م.

2) احسان محمد الحسن، علم اجتماع الفراغ، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005 م.

3) انتصار جمعة محمد الجطلاوي، دور الاخصائي الاجتماعي في كيفية استثمار أوقات الفراغ لدي الشباب، دراسة ميدانية مطبقة على الاخصائيين الاجتماعيين، مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، العدد(19)، نوفمبر، 2020 م.

4) احمد محمد اضبيعة، الشباب والفراغ، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2007م.

5) إبراهيم بن مبارك الجوير، الشباب وقضاياه المعاصرة، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1994م.

6) بن مولود كريمة والشرقي كلثوم، سوء استغلال وقت الفراغ وعلاقته بإدمان الانترنت لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص: علم الاجتماع المدرسي، جامعة احمد دراسة ادرار، الجزائر، قسم العلوم الاجتماعية، 2017 – 2018 م.

7) حسين طه محادين، الشباب العربي: التحديات وتأثير الثقافات الفرعية، ط1، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، 2016 م.

8) عزيز احمد صالح الحسني، الفراغ وأثره على الشباب في مدينة صنعاء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد(15)، اليمن، 2021 م.

9) عزيزة بالعزيزية، إدارة وقت الفراغ لدي الطلبة الجامعيين – دارسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة: تخصص: إدارة التربية، جامعة العربي بن مهيدي، ام العوافي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر ،2017–2018 م.

10) فتحي بخاري، أوقات الفراغ في المجتمع المعاصر، رؤية فلسفية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد الثامن، ديسمبر – 2018 م.

11) محمد الغياط، الشباب المغربي وازمة الوقت الحر في زمن الحداثه، ط 1، دار هجر للطباعة والنشر والثقافة، الرباط، 2001 م.

12) على الحوات، دارسة عن الشباب الليبي وبعض مشكلاته الاجتماعية، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 1981 م.

13) عصام توفيق قمر، الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008 م.

14) على الحوات، أسس التنمية البشرية ومع الإشارة للمجتمع الليبي ، ط1، منشورات الجامعة المغاربية ، طرابلس ،2020 م.

15) بدر ابوبكر على اجخري، العوامل الاجتماعية المتصلة باتخاذ القرارات الاسرية –دراسة ميدانية للمرأة العاملة بمدينة هون، مجلة السودان العلمية، العدد(12)، سبتمبر، 2019 م.

16) زين العابدين احمد المصطفي، المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، طلاب المرحلة الجامعية نموذجا، مجلة امة الإسلام العلمية، العدد(14) فبراير، شركة دار كاهن للدراسات والطباعة للنشر، الخرطوم, 2014م.

17) علي الحوات، التعليم في ليبيا وآفاق التنمية البشرية المستدامة، ط1، منشورات الجامعة المغاربية، طرابلس، ليبيا، 2018 م.

18) قراش لعجال، كيفية استثمار وقت الفراغ في ممارسة الأنشطة الرياضية الترويجية عند طلبة الإقامة الجامعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، تخصص: رياضة وصحة، 2012، 2013 م.

19) مرازقة جمال، دراسة تحليلية لمشكلة استثمار أوقات الفراغ وانعكاساته على الفرد والمجتمع، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، الجزائر، 2011 م.

البيئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث

أ. عمران حسين الأحرش – كلية التربية – جامعة الزنتان

الملخص:

يمر المجتمع الليبي بمجموعة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في بناء هذا المجتمع القبلي ، ويقتضي هذا من علماء الاجتماع والخدمة الاجتماعية ضرورة دراسة تلك التغيرات التي حدثت بعد ثورات الربيع العربي والتي ترتب عليها الكثير من التغيرات التي تناولت بناء المجتمع ونظمه وسلوك الأفراد فيه، هذه التغيرات التي أثرت في تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه وترتب عليها أيضا تغيرات إجتماعية وثقافية وحضارية وتكنولوجية سريعة أثرت بدورها على البناء الأسري للقبيلة والعشيرة والأسرة الليبية. وهذا الأمر يتوجب بذل كافة الوسائل وفق طرق مختلفة لمواجهة جنوح الأحداث والحد من انتشارها .

وفي هذا السياق يرى بعضهم ضرورة القيام بدراسة جادة ، وحلولاً تتناسب حجم هذه المشكلة ، لأنه لا يمكن لأي هيأة ، أو مؤسسة أن تعمل بمفردها ، باعتبار أن هذه الظاهرة تنتشر بين أكثر فئات المجتمع حيوية ، ونشاطاً ، وقدرة على الإنتاج وتحقيق التنمية.

الكلمات المفتاحية: البيئة الأسرية – جنوح الأحداث – أساليب التربية – المستوى التعليمي.

Abstract:

Libyan society is going through a number of social, economic, and cultural changes that affect the construction of this tribal society. This requires sociologists and social workers to study those changes that occurred after the Arab Spring revolutions, which resulted in many changes that dealt with the construction of society, its systems, and the behavior of individuals in it. These The changes that affected the development of society and the achievement of its goals also resulted in rapid social, cultural, civilizational and technological changes that in turn affected the family structure of the

tribe, clan and the Libyan family. This requires all means to be used in different ways to confront juvenile delinquency and limit its spread.

Keywords: family environment – juvenile delinquency – education methods – educational level.

المقدمة:

يتضح أن هذه الدراسة تكمن في التعرّف عن الظروف المحيطة والمسببة لها ، والتي تتعلق بالبيئة الاجتماعية التي يعيشها الحدث داخل الأسرة ، ولأن هذه الظاهرة تتعدد عواملها وأشكالها مع كل مرحلة من تطور المجتمع ، لهذا فإن ظاهرة جنوح الأحداث جديرة بالدراسة والاهتمام من كل المختصّين والمؤسّسات ذات العلاقة كمحاولة لعلاجها ، والحد منها ، كما يرى علماء النفس ، إن السلوك الجانح هو ذلك السلوك الذي يعبر عن سوء تكيف اجتماعي بسبب عوائق نفسية ، أو مادية تحول دون إشباع الفرد لحاجاته بطريقة سوية ، لذا فإن الجنوح هو طريقة لمواجهة مشكلات التكيف النفسي ، وإن السلوك الجانح يعبر عن عجز في تحقيق التوافق بين وظائف الجهاز النفسي.

وفي هذا الصدد فأن مظاهر السلوك الجانح كالعناد ، والتحدي ، والتخريب ، والسرقة ، والاعتداءات الجنسية ، والنشل ، والمروق ، والرسوب المتعمد ، والكذب ، جميعها يعبر في أساسه عن الخوف ، والقلق وفقدان الشعور بالأمن والحب .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة البحث في دراسة البيئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث ، على اعتبار أن الأحداث يمثلون قطاعاً بشرياً لا يمكن إنكار أهميته ، وكذلك الدور الذي تلعبه البيئة الأسرية التي تحتضن الحدث ، ومعرفة الآثار التي يمكن أن تترتب على هذه الفئة المهمة التي يجب الاهتمام بها للمساهمة في أمن المجتمع واستقراره.

(إن مشكلة جنوح الأحداث هي في الأساس مشكلة تربوية تتعلق بأساليب التربية التي يتعرض لها الطفل خلال حياته ، وخاصة ما يتصل بعملية التنشئة الاجتماعية ، وبنوع العلاقات السائدة داخل

أسرته ، وقد أكد رجال التربية على ضرورة دراسة الثقافة الأسرية ، والعلاقات العائلية ، والأساليب التربوية التي يتلقاها الطفل داخل أسرته وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطفل . [1]"

ويرى الباحث أن الدراسة تهتم بتحديد طبيعة العلاقات العائلية السائدة داخل الأسرة وبخاصة علاقات الوالدين فيما بينهما ، وعلاقات الوالدين بالحدث ، وعلاقة الحدث بمن حوله ، كما تهتم بأساليب تربية الوالدين التي تلقاها الجانح داخل أسرته بالإضافة إلى اهتمامها بالظروف التي عاش فيها الأحداث الجانحون والمستوى التعليمي والمهني ، ودخل الوالدين .

إن جملة العوامل التي تركز عليها الدراسة هي في حقيقتها عوامل لهاعلاقة كبيرة ومباشرة بعملية تربية الأبناء ، حيث إنها تحمل بين طياتها جانباً تربوياً لا يمكن إغفال أهميته ، ومن ناحية أخرى فإن البحث في الظواهر الإنسانية كظاهرة جنوح الأحداث يجعلنا نتحرى في جوانب التفاعل والاندماج بين العوامل النفسية ، والعوامل الاجتماعية ولهذا تحاول الدراسة الكشف عن العلاقة بين الظروف الاجتماعية وجنوح الأحداث باعتبار أن الأسرة هي التي يلقى على عاتقها مسؤولية التنشئة الاجتماعية وخاصة في المراحل الأولى التي تنمو فيها شخصية الطفل ؛ وأن مشكلة جنوح الأحداث هي في الأساس مشكلة تربوية تتعلق بأساليب التربية التي يتعرض لها الطفل خلال حياته وبخاصة فيما يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية وبنوع العلاقات السائدة داخل أسرته ، وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطفل .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في تفسير بعض الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث وتوضيحها ، وبخاصة تلك المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية التي يعيشها الحدث في الأسرة ، ونوع البيئة الاجتماعية ، أو التنشئة الاجتماعية ، كما أن السلوك الجانح عند الأحداث يعبر عن صورة من صور الانحراف في الشخصية .

(إن المرحلة الأولى من عمر الحدث ذات أهمية ملموسة من الوجهة الإجرامية ، إذ تتكون وتتبلور فيها العوامل التي توجه نمو وتطور شخصية الحدث ، وتحدد تبعاً لذلك سلوكه في المستقبل ،

[1]. سهير كامل ، أساليب تربية الطفل ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 1999 ، ص 21.

ومرجع هذا الطابع عوامل داخلية خاصة بالأحداث تطبع شخصياتهم بطابع معين ، وعوامل خاصة مصدرها بيئة الحدث وهي بيئة تختلف حتماً عن بيئة البالغ). [1] "

إن مشكلة جنوح الأحداث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية النمو ، والتنشئة الاجتماعية التي تعرض لها هؤلاء الأطفال ، وإذا كانت كل المجتمعات تؤكد على إن الطفولة هي صانعة المستقبل ، وأن أطفال اليوم هم رجال الغد ، فإن عدم فهم هذه المرحلة وخصائصها لن يؤدي إلاّ إلى خلق أطفال غير أسوياء مضطربين في سلوكهم وتفكيرهم.

ويرى الباحث أن الدراسة الحالية تكمن أهميتها في دراسة البيئة الاجتماعية للأسرة علاقتها جنوح الأحداث في المجتمع الليبي ، حيث يسعى إلى معرفة علاقة أساليب التربية الوالديه بجنوح الأحداث ، كذلك دخل الأسرة وحجمها في المجتمع الليبي ، كما تحاول هذه الدراسة تحديد الخصائص المميزة للمناخ الذي ينشأ فيه الأحداث الجانحين.

وهنا يمكن إن نوضح أهمية البيئة الاجتماعية وعلاقتها بجنوح الإحداث

الأهمية العلمية : تنطلق أهمية الأسرة من كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر ، وتعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل أهم السنوات في إكساب الطفل الصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية الأولى للشخصية ، هذا ما اتفق عليه رجال التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس إن أهمية الأسرة أيضاً في أنها مجال شامل لكل أنواع العوامل الاجتماعية من وجدانية وثقافية واقتصادية ، والى كونها المعهد الأول للتثقيف الاجتماعي (التربية) للطفل فكل من المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى والدولة لا تقوم بواجبها أو تفشل في مجال الرعاية عندما تفشل الأسرة .

الأهمية العملية : انطلاقاً من أهمية الأسرة ودورها المهم في المجتمع فقد زاد مجال الاهتمام بها ورعايتها فبعض الدول أسرعت إلى تقديم المعونات وأنشأت دوراً للحضانة ومراكزاً للأمومة والطفولة ومكاتب خاصة ملحقة بالمحاكم المدنية لدراسة حالات الطلاق والمساهمة في إعادة الوفاق بين

[1]. محمود نجيب حسني ، علم الإجرام وعلم العقاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1988 ، ص 45 .

الزوجين ، وجندت علماءها وخبراءها وباحثيها لدراسة أسباب المشكلات الأسرية ووضع الحلول لها كما انه من اللازم والضروري تقديم الدعم والمساعدة للأسرة لكي تصدر للمجتمع من يقوم بخدمته والارتقاء به لهدا لابد من إشباع الحاجات النفسية للفرد ، والمساهمة في تكوين شخصيته السوية ، وتوفير الشعور بالأمان والطمأنينة.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء بعض الضوء على ملامح ظاهرة جنوح الأحداث ، ومعرفة مدى علاقة البيئة الأسرية بهذه الظاهرة ، ومن هذا الهدف العام يمكن صياغة أهداف فرعية هي:

1- التعرف على البيئة الأسرية وانعكاساتها على عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الليبية.

2-معرفة العوامل الاجتماعية التي تقف وراء جنوح الأحداث.

3-التعرف علي العلاقة بين الوالدين والأبناء داخل محيط الأسرة في المجتمع الليبي.

تساؤلات الدراسة :

1- ما طبيعة البيئة الأسرية وانعكاساتها على عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الليبية ؟.

2-ما العوامل الاجتماعية التي تقف وراء جنوح الأحداث؟

3- ما هي العلاقة بين الوالدين والأبناء داخل محيط الأسرة في المجتمع الليبي ؟

مفاهيم الدراسة :-

البيئة الاجتماعية : هي البيئة التي يتفاعل فيها الفرد مع الوسط الذي ينشأ فيه والذي يكتسب من خلاله مقومات شخصيته ومعايير السلوك ، واتجاهاته الخلقية ، والقيم التي يؤمن بها من خلال

عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة وبعض الوسائط الاجتماعية الأخرى ، والتي من خلالها يكتسب الفرد ثقافة مجتمعه الذي ينشأ فيه والتي لها أكبر الأثر في تحديد شخصيته " . [1]"

الجنوح : يعرف الجنوح بأنه مجموعة الأفعال التي يؤدي اكتشافها إلى عقاب مرتكبها بواسطة قوى المجتمع الأكبر . [2] "

– ويعرف الجنوح أيضاً : بأنه سلوك غير البالغين الذين يقومون بخرق معايير قانونية معينة ، أو معايير اجتماعية بصفة متكررة تستلزم اتخاذ إجراءات قانونية تجاه مرتكبي هذه الأفعال سواء أكان فرداً أم جماعة . [3]"

– ويعرفه عبدالعالي الجسماني 1994: الجنوح كل ما يأتيه المراهق من أعمال مخالفة لقواعد الأخلاق ، ومناهضة لمعايير المجتمع يدخل في عداد الجنوح . [4]"

3– الحدث الجانح : هو الذي يرتكب فعلاً يعده القانون جريمة في زمان ومكان معين وسن معينة [5]

– ويعرف الباحث الجنوح إجرائياً : أنه الخروج أو الميل عن المألوف ، والخروج عن قيم المجتمع فهو فعل يرفضه المجتمع ، في عاداته وتقاليده ، ويدينه القانون.

4– الحدث : هو ذلك الشخص الذي تتراوح سنه ما بين السابعة والثامنة عشر سنة وهي السن التي حددها قانون العقوبات الليبي . [1]"

---

[1]. محمد خلف ، مبادئ علم الإجرام ، الطبعة الرابعة ، مصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1986 ، ص 248 .

[2]. محمد سلامة محمد غباري، أسباب جنوح الأحداث، الطبعة الثانية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،1989،ص77.

[3]. محمد خلف : نفس المرجع السابق ص 96 .

[4]. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع: دار المعرفة الجامعية ، 1993 ، ص 259 .

[5]. سامية حسن الساعاتي ، الجريمة والمجتمع ،ط 2 ، لبنان ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1983،ص22.

5- التنشئة الاجتماعية : يعرفها عمر الشيباني (1980ف) ((بأنها الدور أو العملية التي يقوم بها الوالدين في تنشئة أطفالهم تنشئة سليمة ، بالطرق والأساليب المؤدية لذلك وفي إطار ثقافة المجتمع)) . [2]"

6- التعريف القانوني :- تتفق جميع المشرعات على أنه " أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي بالاستثناء إلى تشريع معين . [3] "

التعريف الإجرائي : مفهوم انحراف الإحداث يشمل جنوح الأحداث التي يعتبر صورة من ضمن مجموعة من الصور الانحرافية التي تدخل من ضمن المفهوم الشامل لحالات الخطر المعنوي وسوء التكليف الاجتماعي الذي يعاني منه الإحداث من جزاء

أوضاعهم الاجتماعية التي يضطر الحدث تحت ضغطها إلى سلوك مسلك انحرافي معين لا يقر المجتمع أو لا يسمح بممارسة من طرف الإحداث .

7- الجنوح في العلوم الاجتماعية عموما هي كلمة مرادفة لمفهوم الانحراف إلا أن النظرة المعمقة تكشف لنا أن مفهوم انحراف الإحداث أوسع واشمل من مفهوم جنوح الإحداث .

فا الجنوح هو كل فعل يرتكبه صغير السن ويقع تحت طائلة قانون العقوبات فيخرج من ذلك أفعال التشرد وغيرها من الأفعال التي تكشف عن التعرض الصغير للانحراف وحاجة الماسة إلي نوع من التدابير الاجتماعية التي تعلميه من الانحراف .

فهي الفترة بين السن التميز أو السن الرشد الجنائي التي يثبت أمام السلطة القضائية .

انه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في احدى الحالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون. [4]

---

[1]. أحمد عبدالعزيز الألفي ، شرح قانون العقوبات الليبي ، ط 2 ، القاهرة: المكتب المصري الحديث ، 1979 ،ص326.

[2]. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ذكره ، 259 .

[3]. مصطفي فهمي التكيف النفسي ، ط4 ، مصر ، دار مصر للطباعة ، د . ت . ص 24 .

[4]. المنتدى الوطني لإعادة إلا إدماج الاجتماعي للمحبوسين الجزائر " سيدى فرج ، 12 و 13 نوفمبر 2005 طبع الديوان الوطني لإشغال التربوي 2006.

– التعريف الاجرائي :– الجنوح هو تلك الأنماط من السلوك التي يعرمهما المجتمع على افرداها ويعاقب مرتكيبها بواسطة القانون .

8– التفاعل يغني ذلك وجود متاتر، ماثرو اتر وفعل وانفعالا من شي ما أو موقف ما. [1]"

– التعريف الاجرائي في دراستنا التفاعل هو الاتر والتاتر الذي يكون فيه بين الفردين أو فرد أو نظام أو جماعتين بحيث يكون هذا التاثير منبها لسلوك المتأثر ، أي تايتر الإحداث ما يقدم في مراكز إعادة التربية من نظام ورعاية التدابير القانونية .

9– التدابير القانونية هي جملة أحكام التي تصدر في حق الحدث الجانح والمنحرف التي تكون في اللمشرع الجزائي . [2]

تعريف الاجرائي : التدابير القانونية في دراستنا هي جملة الإجراءات التي تتخد في حق الحدث الذي قام بسلوك انحرافي أو تواجد في حالة من حالات التعرض للانحراف هذا التدابير التي جاءت بها أحكام المادة تتمثل 444 من قانون الإجراءات الجزائية .

مؤسسات التنشئة و دورها التنشيئ.

1– :الأســـرة

وهي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المولود البشرى مند مجيئه للدنيا.كما تعد أول جماعة يحتك بها الطفل و يشعر بالإنتماء إليها، إد هي الأداة الأساسية التي تنقل للطفل أغلب المعارف و المهارات و الاتجاهات و القيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئة الاجتماعية بما يتناسب و متطلبات ثقافة المجتمع من جهة و ما يتناسب مع متطلبات الأسرة و وسطها الاجتماعي الخاص من جهة أخرى.

[1]. أحمد عبدالعزيز الألفي ، شرح قانون العقوبات الليبي ، ط 2 ، القاهرة: المكتب المصري الحديث ، 1979 ،ص326.

[2]. صالح بن محمد آل رفيعي العمري , العود ألى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2002 ، ص 23 .

فالطفل بفطرته يحاكي و يقلد والديه في العادات و الطبائع و السلوكات فإن كان الإباء في مستوى هذه السلوكات و الطبائع فحتما ستترك أثر إيجابيا على شخصية الطفل، و علينا أن نميز في علاقة الارتباط بالوالدين أن الابن المحاط بوالدين يمتثلين لقواعد السلوك و المعايير الاجتماعية، فإنه يكتسب منهم الاحترام و الامتثال لمعايير و قواعد المجتمع، عكس الإبن الذي يكون أبوه لا يتمتثلان لقواعد و قيم المجتمع أو يكونان ممن يخرقها و بالتالي تكون الفرصة للجنوح كبيرة.

فالأسرة هي النظام الأساسي في المجتمع الذي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي، و في الأسرة يحاول الآباء و غيرهم تشكيل الأطفال في الأنماط الثقافية السائدة، بالإضافة إلى تلك المؤثرات التي تنشأ عن نمط العلاقة المتبادلة بين أعضاء الأسرة و عن نوع العواطف و شدتها التي يعبر عنها أثناء التفاعل الاجتماعي في الأسر . [1]"

فشخصية الطفل تتكون من خلال تفاعله مع أسرته و لا يكتسب دلك من أعضاء الأسرة فقط، بل من نمط التفاعل بين الأعضاء أنفسهم ليصبح نموذجا يحتدي به الطفل. فالتنشئة الاجتماعية للطفل لا تتأثر بمجرد أن للأعضاء الأسرة صفات خاصة، بل تتأثر أيضا بنوعية التفاعل و العلاقات بين هؤلاء الأفراد [2]".

و لتكون للطفل تنشئة سليمة عليه العيش في بيئة أسرية سليمة، لتنمية قدراته الجسمية و العقلية و الاجتماعية و النفسية إلى أقصى حد ممكن في جو من الود و المحبة و الاستقرار و الأمان.

بحيث تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة وتحقيق أغراضها، فقد أثبتت الدراسات المنشورة أن الأسر المتصدعة التي يسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك أبنائها وتدفعهم إلى الانحراف والقيام بسلوكات مخالفة للقيم والمعايير وكما تؤكد أنه كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة كلما ساعد ذلك في إيجاد جو سيساعد على نمو الطفل بشخصية كاملة متزنة.

[1]. جابرعبد الحميد"النمو النفسي و التكيف الإجتماعي"القاهرة:مكتبة النهضة العربية، 1962 ،ص34 .

[2]. فاروق محمد العادلي"الأنتروبولوجيا التربوية "القاهرة: دار الكتاب الجامعي ، 1971 ،ص231 .

2- :المدرسة كمؤسسة تنشئة إجتماعية.

تأخذ المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في سلم التنشيئة الاجتماعية للأفراد معرفيا و مهنيا، وتعد المدرسة البنية القاعدية للمجتمع و أحد أعمدته الرئيسية إذ هي التي تقوم بتربية الأبناء وتنشيئتهم .

أما وظيفة المدرسة الأساسية فهي تكمن في تأسيس الجيل الصاعد على أسس رسمها و كرسها المجتمع فهي بالتالي الأداة و الآلة و المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة .

إنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد إنسانا اجتماعيا و عضوا كاملا، فاعلا في المجتمع [1] ."حيث تلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة وتعليمه كيفية توضيفها في حياته العملية وكيفية استخدامها في حل مشكلته كذلك تعمل على تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها له بعد أن تعمل على تنقيحها من العناصر التي يمكن أن تضره وتعلم المدرسة الطفل الإنظباط في السلوك واحترام الوقت وينجم عن هذا إتباع الطفل لجدول زمني مدرسي محدد وإخضاعه لقواعد وتعليمات ولوائح لم تكن موجودة في المنزل.

كما توسع المدرسة الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم . [2]"دون أن ننسى الدور الهام الذي تمثله المدرسة كنظام إضافة إلى المعلمين ودورهم في توجيه التلاميذ وإرشادهم وفرض النظام والطاعة وتقديم المعززات وإجراء العقاب بهدف تغيير أنماط السلوك الغير مرغوب فيها.

و بذلك يتبين الدور الرئيسي و المحوري للمدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل من حيث مكوناتها المختلفة حيث تعمل على تشكيل و صقل شخصية الطفل الذي يمضي معظم وقته وحياته فيها، و

[1]. طبيب التجيحي محمد" الأسس الإجماعية للتربية"، بيروت:دار النهضة العربية، 1981 ،ص76 .
[2]. عمر أحمد همشري" مدخل إلى التربية "مرجع سابق ص150 .

ما يمكن أن نقوله أن المدرسة هي مؤسسة أسسها المجتمع لتربية أبنائه تربية مقصودة و مخطط لها.

3- : جماعة الرفاق-الأقران

تعد جماعة الرفاق من أهم المؤسسات التي تتح للفرد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية الاجتماعية و اكتشاف الذات، و ما يؤكده علماء الاجتماع*:على أهمية الدور التربوي الذي تلعبه جماعة الرفاق في إعداد الأطفال و تنشئتهم فكريا و إنتقاليا خارج نطاق اجتماعي .

إن جماعة الأقران تمكن أعضاءها من تأكيد استقلالهم عن أسرهم بينما تمدهم بالدعم العاطفي و الصداقة مهما كانوا و أيا كانت أفعالهم . [1]"

فجماعة الأقران تعطي للطفل فرصة التعامل مع الأفراد متساوين و متشابهين معه و بدلك نجد أنماطا من العلاقات و التفاعلات المتساوية.الأمر الذي لا تتيحه الأسرة و لا المدرسة، لما يتميزان به من وجود الراشدين و ما لديهم من سلطة و ما بينهما من درجات متاوتة من الرسمية و التشدد.بحيث يتيح دلك للأطفال فرصا لتوسيع أفاقهم الاجتماعية و إنماء خبراتهم واهتماماتهم، فهي تمثل ميدنا تجرب فيه الأعضاء كل ما هو جديد و مستحدث دون خشية من سيطرة الكبار. [2] "

وتبرز أهمية جماعة الرفاق في أنها تساعد على تنمية مفهوم الذات لدى الطفل إذ تظهر عادة تقييمات واضحة وصريحة للأطفال بعضهم لبعض كالألقاب أو الصيغ المحببة للأسماء تكون من الأمور الشائعة بين الأطفال في الجماعة وغالبا ما يرى الأطفال دواتهم من خلال أعين أقرانهم لذا نجدهم يستخدمون جماعة الأقران كمرآة لرؤية أنفسهم من خلالها .

وعلى الرغم من ذلك يجب أن لا يتبادر إلى الذهن أن العلاقات بين الأقران هي علاقات إيجابية دائما فقد تنشأ بينهم علاقات سلبية أيضا تؤدي إلى عكس ما كان متوقعا فتعمل على تأثير النمو الاجتماعي وتصيب بعض الأطفال بالإنعزالأو الخوف ولعل أكثر الجوانب سلبية وتعقيدا هو الجانب

[1]. احمد بن نعمان" سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتربولوجية النفسية"،الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988،ص4

[2]. شريف السيد عبد القادر" التنشيئة الاج للطفل العربي)"ط(1 ،القاهرة:دار الفكر العربي ، 2002 ،ص3 .

المتمثل في السلوك العدواني الذي قد يمارسه بعض الأطفال نحو بعض أقرانهم مثل الضرب والاعتداء الجسماني والسخرية...الخ . [1]"

كما تتميز جماعة الرفاق بالضبط و السيطرة على أعضائها فهي لها معاييرها الخاصة ولا تسمح بالخروج عنها و هي بدلك تحافظ على أعضاءها وتمارس أيضا ألوانا درجات مختلفة من العقاب لأعضائها .

4- : وسائل الإعلام و الاتصال

نقصد بوسائل الإعلام كل المؤسسات الرسمية التي تنشر الثقافة و تعرف الفرد بالتراث قديمة و حديثة، و تفتح أبوابها على الثقافات الأخرى و التي تمارس دورا بارزا كوسيلة من وسائل الترويح الأساسية في كافة المستويات الطبقية في المجتمع وتتبع أهمية وسائل الإعلام والاتصال أيضا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في كونها تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتشكيلها وفي تطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وفي تثقيفه وتعليمه وأيضا في كونها أداة فعالة وقوية إرساء القواعد الخلقية والدينية وإكسابه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية.والتلفزيون كأحد أهم وسائل الإعلام له فعالية متميزة لأنه من الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع و الإبصار، و هي الوسيلة التي تستحوذ على أكبر قدر من الاهتمام لدى الأطفال مما يعطيها تأثيرا و دورا هاما في تنشئتهم الاجتماعية و إكسابهم القيم و المعايير الصحيحة . [2]"

ومن أثار التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل وتكوين شخصية أنه يعزز مدركات الطفل الثقافية ويعمل على تنميتها ويثري قاموسه اللغوي والمعرفي، ويثري خياله وتصوراته ويقدم له الأنماط السلوكية المناسبة والنماذج المثالية ويساعده في اختيار هواياته وتعزيز ميوله، ويدربه على الالتزام بدقة الوقت من خلال الالتزام بمواعيد محددة في بث البرامج، ويكسب الأدوار الاجتماعية والتربوية الايجابية عن طريق التقليد والتقمص الشخصيات المعروضة، ويعمق انتماءه لمجتمعه ووطنه . [3]"هو نفس الشيء بالنسبة لباقي الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والصحافة والسينما،

[1]. محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة ، مرجع سابق ص ص122 – 127 .

[2]. فوزية أحمد رشتى"الأسس العلمية لنظريات الإعلام"،القاهرة،دار الفكر العربي 1985 .،ص34 .

[3]. عمر أحمد الهمشري " :التنشئة الاجتماعية للطفل"، مرجع سابق، ص ص 336 – 359 .

فجميعها تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل وتزويده بمجموعة من الاتجاهات والقيم، دون أن ننسى أهم وسيلة من وسائل المعلومات في وقتنا هذا، وهي شبكة الانترنت وهي الأكثر استعمالا على الإطلاق.فيشير كثير من الباحثين أن دورها في تربية الطفل قد بدأ يتفوق على الدور الذي تقوم به المصادر المعلوماتية والإعلامية الأخرى لما تحتويه هذه الشبكة من معلومات وثائقية في مختلف الموضوعات، كما تزيد من قدرته على الاتصال بأصدقائه وحتى بتكوين صداقات جديدة من خلال استعماله للمحادثة . [1]"

علاقة التنشئة بالانحراف

إن فشل التنشئة الاجتماعية و خاصة في مرحلة الطفولة في تأدية مهمتها تؤدي إلى الانحراف فهذه

التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات التنشيئية و التي له دور هام وتكاملي في جعل الفرد عضو فعال في المجتمع،إذ تسعى إلى تزويد الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته و سائر ظروف حياته.

ففي الأسرة يتلقى الطفل أول دروس في الصوب و الخطأ و الحسن و القبيح و ما يجوز أن يفعله و ما لا يجوز. [2] "و فشلها في تأدية ذلك يعزز فرص الانحراف و يبرز دور الأساليب التنشيئية التي يستعملها الوالدين في تنشئة أبنائهم و التي إن لم تكن صائبة قد تترك أثرا سلبيا على شخصية الطفل فمثلا في أسلوب التسلط و القسوة الذي يستعمله احد الوالدين أو كلاهما مع أبنائهم و منعهم من القيام بسلوكيات معينة دون شرح سبب ذلك،وهذا باستخدام التهديد و الضرب و غيرها من أساليب القسوة،يؤدي هذا غالبا عند الأحداث إلى تكوين شخصية تتميز بمظهر النقمة على الجميع و خاصة على المجتمع و قوانينه و تعتمد على الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرض له من ضروب القسوة،وعليه يجنح الطفل نحو العدوان و التخريب و إتلاف ممتلكات الغير دونما إحساس بالذب أيضا هناك أسلوب الإهمال و ألامبالاة و عدم إشباع الحاجات الفيزيولوجية و النفسية الضرورية أو عكس ذلك و هي إتباع أسلوب الحماية الزائدة فلا تتاح للطفل فرصة اتخاذ قراراته بنفسه،تتابع كل حركاته و يفرض عليه نظام،كل هذا خوفا من

[1]. فاروق محمد العادلى ، نفس مرجع ، ص361 .

[2]. محمد قناوي"الطفل:التنشئة و حاجاته)"ط,(3 القاهرة:المكتبة الأنجلوالمصرية, 1991 ,ص56 .

تعرضه للخطر قد يؤدي إلى تكوين شخصية محبطة و ضعيفة يسهل جرها من قبل الجماعة أو الرفاق إلى مخالفة القوانين و هجر المنزل و التشرد.

وإضافة إلى ذلك هناك عوامل ومتغيرات متعددة تلعب دورا كبيرا في تنشئة الطفل داخل الأسرة والتي تؤدي إلى الانحراف والجنوح كالعلاقة بين الوالدين والعلاقة بين الوالدين والطفل حجم الأسرة .

كذلك المستويات الاجتماعية والاقتصادية المتدنية للأسرة تعد وسطا ملائما لنمو السلوك الجانح وما يليها من نتائج كخروج الأم للعمل.... الخ.

دون أن ننسى باقي المؤسسات التنشيئية كالمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والاتصال والتي ينجم عن فشلها في تقديم القيم والمعايير المناسبة للأحداث،انحرافات عديدة وأمراض نفسية متنوعة وأخطر إلى الجنوح وارتكاب الجرائم وغيرها من أنواع اللا تكيف الاجتماعي.

وبهذا فإن الانحراف هو نتيجة من نتائج سوء التنشئة وفشلها

العوامل البيئية الخاصة بالحدث:

البيئة المحيطة بالحدث هي مجموعة الظروف والعوامل التي تحيط بالحدث في مجال معين وتؤثر في سلوكه وتصرفاته، وهي لا تقتصر فقط على الظروف المادية الملموسة، بل تشمل أيضا الجانب المعنوي للبيئة كالثقافة والأفكار السائدة.

فالبيئة تعمل على نقل الأفكار والمعاني المختلفة لظواهر الحياة والتي تؤثر في طريقة تفكير الفرد وفهمه لأمور الحياة والعلاقات بين الناس وتفسيره للظواهر المتعددة، فالفرد في نزاع مستمر مع القوى النابعة منه والمحيطة به، يحاول أن يجد توازنه منذ صغر سنه.

فجنوح الأحداث غالبا ما يكون نتائج البيئة السيئة التي يعيش في ظلها، فالفساد الذي ينشأ فيه الحدث سواء في أسرته أو مدرسته أو رفاقه وغيرها من العوامل الاجتماعية يؤثر سلبا على قيمه السلوكية .

1.الأسرة:

تؤكد الدراسات العلمية الميدانية التي قامت بها اللجان المختصة في دراسة علم الجريمة أن النمو الاجتماعي للحدث داخل أسرته والأساليب التربوية التي يتعامل بها أرباب الأسر مع الأحداث، بالخصوص الصلات ووشائج العلاقات بين الأم والأب من جهة وبين الأبناء بمختلف رتبهم من جهة ثانية ولا شك أن ما يعرفه الطفل في هذا المجتمع الصغير من تعرقل نموه الفكري ولها أثر خطير على شخصيته وحياته المستقبلية.

فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والوجدانية...الخ.

فهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يحتك بها الطفل وهي بهذا مسؤولة عن لإكسابه أنماط السلوك الاجتماعي وكثيرا من مظاهر التوافق وسوء التوافق كما تغرس فيه خلال سنوات طفولته ردود أفعال اتجاه القيم والمعايير. [1] "

فيتعلم منها الأطفال من أولى دروس الحياة، حيث تعتبر مدرسة يتعلمون فيها كل شيء، فتتراكم في نفوسهم القيم والمواقف والمشاعر والعواطف من خلال سلوكنا وتصرفاتنا، ولذا فالآباء والأمهات هم نماذج وأمثلة يقتدون بها ويقلدونها حتى لو حاولنا منعهم عن ذلك، فالأطفال سيكونون أشبه بأجهزة تسجيل تضبط كل أقوالنا ومواقفنا، فالحياة الزوجية التي يسودها الاضطراب والنزاع وعدم الاستقرار ومختلف صور الانحراف ستكون نماذج سيئة تخلق أطفالا مضطربين نفسيا . [2] "

إن دراسات عدة أثبتت الأبحاث أن معظم الأحداث المنحرفين يأتون من أسر مفككة أو منهارة، وبأن الحياة البيئية لهؤلاء الأولاد لم تكن سليمة ، ففي دراسة لكل من **شو وماكاي** .

[1]. رمزية الغريب" العلاقات الإنسانية في حياة الصغير."القاهرة :مكتبة الأنجلومصرية، 1972 ، ص30 31 .

[2]. عبد العظيم نصر المشيخص ، الانحرافات الاجتماعية : مشكلات وحلول (ط1) ، لبنان : دار الهدى للطباعة والنشر ، 2005 .

لمجموعة من المنحرفين بولاية شيكاغو ومقارنتها بمجموعة أخرى ضابطة من الأسوياء من نفس المنطقة والسن، وجد أن % 46.5 من المنحرفين جاءوا من أسر متصدعة بالمقارنة ب 37.1%من غير المنحرفين . [1]"

التصدع الأسري يحدث اضطرابات عاطفية ونفسية جد معقدة، والتصدع لا يعني الطلاقة فقط بل هو يتعدى ذلك، فتصدع العلاقات الأسرية يشمل النزاع بين الزوجين والأبناء، الطلاق، التفريق بين الأبناء...الخ من التعاملات التي تكسر روابط المودة والأمن والحب في البيت.

وفي دراسة **لحسن الساعاتي** عن العلاقة بين تفكك الأسرة وجناح الأحداث، وهي من أقدم الدراسات في العالم العربي واشتملت الدراسة على 800 حدث جانح ومتشرد من كلا الجنسين، كما اشتملت على عينة ضابطة مماثلة في العدد من أحداث أسوياء وكانت نتائج الدراسة:

* بلغت نسبة الأسر المفككة من أسر الجانحين % 67 مقابل % 34 من أسر الأسوياء.

* أسباب تفكك الأسر تعود حسب الترتيب للوفاة والطلاق وتعدد الزوجات.

* المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الجانحين أقل منه لأسر غير الجانحين . [2]"

فالأسرة من أهم المصادر في تحقيق الضبط المباشر وغير المباشر وعزل أطفالها عن التيارات المنحرفة وفشلها في ذلك قد يرجع لعدة أسباب :كجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة، وعدم قدرة أحد الوالدين أو كلاهما على تحميل المسؤولية...الخ.

كذلك قسوة المعاملة مع الحدث يمكن أن يولد لديه الرغبة في الانتقام، أو يمكن أن تولد لديه ردود فعل مادية كالسرقة، ومن ناحية أخرى فإن اللين الزائد في معاملة ينمي لديه شخصية ضعيفة غير قادرة على مواجهة الصعاب التي تصادفه، وغير قادرة على تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين,أو التأرجح في المعاملة بين الأب والأم والتي تجعل الحدث غير مدرك للصحيح من الخطأ,فالمنزل يجب أن يكفل المأوى الصالح للطفل، ويغذي طفولته بالطمأنينة، ويبعد عنه عوامل

[1]. حسن الساعاتي ، "علم الاجتماع الجنائي " ، القاهرة : دار النهضة المصرية 1951 .

[2]. رابح غسان ، " حقوق الحدث المختلف للقانون " ، (ط2) ، بيروت : منشورات الحلبي الحقوق ، 2005 .

القلق والاضطراب المبكر، ويمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم ويهيئ له الكيان الاجتماعي ويدربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة وكل بيت يخلو من هذه الطمأنينة قد لا يؤدي حتما إلى الجنوح، وإن كان يساعد على الانزلاق في طريق الآثام وبالتالي.

الإجرام، وتكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع العود للانحراف حتى بعد تلقي القدر اللازم من الاصطلاح .

2- المدرسة :

باعتبار المدرسة هي البيئة الثانية التي تحتضن الحدث بعد أسرته، فلها تأثير كبير على شخصيته وسلوكه مستقبلا,فهي المجتمع الأول الذي يصادفه الحدث خارج منزله، بعيدا عن والديه وأفراد أسرته، ففي هذا المجتمع يقضي الحدث الشطر الأكبر من طفولته وصباه وصدر شبابه، ويلتقي فيه بالأشخاص الذين يعبون الدور الأكبر في توجيه وتنمية شخصيته بعد والديه . . "[1]

فالمدرسة تضم نماذج غير محددة من التلاميذ الذين يمثلون بيئات ومستويات اجتماعية مختلفة ونماذج سلوكية متعددة وهنا تلعب المخالطة والمحاكاة دورهم البارز، ويجد المجال فسيحا لكي يرتبط وجدانيا بمن هم أكبر منه سنا، وذلك يمكن القول بوجه الإجمال أن العوامل الأساسية للانحراف داخل المدرسة تمكن إما في الفشل بالدراسة أو في الصحبة السيئة لزملائهم داخل هذه البيئة أو في عدم ملائمة النظام التي تتبعه المدرسة في تربية أبنائها وتهذيبهم . "[2]

فالفشل من المعالم البارزة التي قد يكون لها تأثير بالغ على سلوك الأحداث وتصرفاتهم، فالفشل في الدراسة سواء نتيجة قصور عقلي أو عدم الانسجام مع البرامج المدرسية أو عدم الرغبة في الدراسة كل هذه تؤثر على شخصية الحدث وإبداء ردود فعل مضادة للمجتمع نتيجة للشعور بالنقص والقصور عن بقية زملائه,كما لا نستطيع أن نتجاهل ما للصحبة السيئة من اثر واضح على انحراف الأحداث خاصة داخل المدرسة وهو مجال تلتقي فيها نماذج عديدة من التيارات المتنافرة، ويجد الحدث نفسه بينهما ولابد أن يختار بينهما، وهذا انساقا في تيار الجماعة.فغالبا ما يلجأ الأحداث إلى

[1]. محمد طلعت عيسى وآخرون :الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين،مصر :مكتبة القاهرة الحديثة,د.ت ,ص163 .

[2]. السيد رمضان :الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، ص166 .

تكوين عصابات داخل المدرسة، تبدو تصرفاتهم غير مشروعة بصورة وأشكال مختلفة، كالهروب والغياب المتكرر ومخالفة النظام، والطبع الرديء وأعمال الشغب والفوضى.

وهنا يأتي دور النظام المدرسي والذي لابد أن يفرض حدا أدنى من القواعد التي ترجع الحدث إلى الطريق والسلوك السوي.وهذا على أسس التوجيه والإرشاد المبني على العطف ومراعاة صالح التلاميذ وفهم نزعاتهم ودوافعهم الداخلية.

فدور المدرسة لا يقتصر على تلقين الحدث العلوم النظرية المختلفة فقط، بل إن دورها يتناول أيضا تلقين الحدث المبادئ الأخلاقية والمثل العليا التي تدفعه إلى التمسك بروح الفضيلة والاندماج في المجتمع الواسع.

3 **الرفاق:**

يمكن أن نطلق على هذه الجماعة جماعة اللعب، أو الأقران أو الرفاق وهي مؤسسة رئيسية في تنشئة الطفل اجتماعيا بعد خروجه من نطاق عائلته إلى العالم الخارجي.

وتعرف هذه الجماعة بالتقارب في ميولاتها وأهدافها وقيمها ومعاييرها، فيلعب الأقران دورا هاما في حياة الصغر بوصفهم عوامل للتنشئة الاجتماعية، حيث يعلم أحدهم الآخر بعض السلوكيات في المواقف الاجتماعية المختلفة .فالطفل يميل إلى تقليد ما يقوم به أقرانهم من سلوكيات ، فتأثرهم ببعض جد قوي ولا يمكن إنكاره، ففي حالات يكون هذا التأثير سلبيا وتحت ظل عدم وجود الرقابة الأسرية، إضافة إلى بيئة منحرفة تتحول هذه الجماعة من جماعة رفاق اللعب الساذجة إلى عصبة جانحة تقوم على أساس المغامرة، و تحدي السلطة والاستخفاف بالقيم السائدة . "

ويكون تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس من تفاعلهم على المستوى السلوكي نفسه أكثر من تصنيفهم على أساس عامل السلم وذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني ولذلك نجد عادة طفلا متقدما في السن يلعب مثلا مع أطفال أصغر منه سنا .فيرى عبد المتعال أن جماعات الرفاق تعتبر من أشد الجماعات الأولية تأثيرا على الشخصية الحدث بعد الأسرة، وأن هذه الجماعات إما أن تكون منسقة مع السياق العام

للمجتمع، وإما أن تكون منحرفة عنه، وقد يكون تأثيرها في فترة معينة من حياة الفرد تأثيرا يفوق تأثير الأسرة . [1]"

لذا فإن إنظمام الطفل إلى بعض الجماعات السلبية أو الفاسدة مثل عصابات السرقة أو المخدرات وغيرها يؤثر سلبا على نظرة الناس إليه وبالتالي على توافقه الاجتماعي .

4. الوضع الاقتصادي:

قد يكون الوضع الاقتصادي عامل مباشر يؤدي للانحراف وذلك لما يتركه من آثار ضارة على نفسية الأحداث، فقد يلجأ البعض إلى السرقات للتعويض عن فقرهم وإشباع حاجاتهم التي لا تتمكن أسرهم الفقيرة من تلبيتها.أو أن يكون تأثيره غير مباشر كأن تؤدي ضائقة مالية إلى الانفصال أو الطلاق أو الهجرة بين الزوجين ، مما يترك آثار سيئة على تربية الأولاد، كذلك من الأمور الملحوظة في هذا العصر أن ينطلق كل من الأب والأم في سبيل الحياة كسبا للعيش، ويترتب على هذا أن يفقد الطفل الرعاية الأسرية له ويترك بدون توجيه، وقد ظهرت وانتشرت هذه الظاهرة خاصة في المدن، فغياب الأهل وضعف الرقابة على الطفل قد تكون سببا لانحرافه. [2]"

.حيث أن عدم إشباع الرغبات والشعور بالمرارة وخيبة الأمل وسائر الصور المماثلة من عدم الاطمئنان.

الاجتماعي التي يستشعرها الحدث والتي تنبع أساسا من الفقر لا يمكن تجاهلها كعامل من عوامل الانحراف . "

نجد أيضا من العوامل الاقتصادية السكن، فقد تلجأ بعض الأسر إلى السكن في أماكن مزدحمة وغير صحية بسبب عجزها المادي، فيضطر لأولاد لترك المنزل واللجوء إلى الشارع أين تصادفهم شتى أنواع الانحرافات "

حيث أن الأسرة التي يعيش جميع أفرادها على اختلاف أعمارهم ذكورا وإناثا في مثل هذه المساكن المزدحمة لا يتاح لها الاحتفاظ بمستوى مقبول من المعاملة بين افرادها، ولا يوفر

[1]. السيد رمضان :الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، ص166 .

[2]. صلاح عبد المتعال" التغير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية ."القاهرة :مكتبة وهبة، 1980 ، ص 32 .

لأعضائها السلوك الخلقي المطلوب، فيتيح للأطفال فرص الاطلاع المبكر على العلاقات الجنسية، وما ينتج عن ذلك من شغل لأذهانهم وتخيلاتهم التي تساعد على وقوعهم في مشاكل واضطرابات نفسية وجنسية تؤثر على سلوكهم العام . "[1]

5- .وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام المختلفة قد تكون من العوامل المؤثرة في الأحداث وقد تدفع الكثير منهم إلى السلوك المنحرف، فالصحافة مثلا :بالرغم من أن لها دورا رئيسيا في تهيئة الرأي العام واستثارته لمحاولة التصدي لمشكلة انحراف الأحداث وذلك عن طريق توضيح حجم المشكلة والعوامل التي تؤدي إليها، إلا أن في الوقت نفسه قد تتورط في حث الأحداث على الانحراف دون إدراكها، فنشر بعض الجرائم بتفاصيلها الدقيقية، والتي قد يكون الهدف منها هو إعطاء الصورة الكاملة للجريمة كثيرا ما يعمد البعض من الأحداث وحتى الكبار إلى استخلاص بعض المواقف المتشابهة التي يمكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب السريعة ويقوم بمحاكاة المجرم . "[2]

كذلك الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية كأحد الوسائل الترفيهية والتي تبين من خلال دراسات لعلماء النفس أنها تبقى تشغل بال الحدث لمدة طويلة بعد انتهاء العرض .ويحاولون تقليد بعض أبطال هذه الروايات يكمن الخطر فيما تقدم برامجنا التلفزية والأفلام من مشاهد العو الأفلام الخليعة التي قد تؤثر سلبا على خبرات هؤلاء الأحداث فتؤثر الصغار بمشاهدة فيلم ما يفوق تأثر البالغين بذات المشاهد. "[3]

[1]. جعفر علي محمد، مرجع سابق، ص65

[2]. رابح غسان ، مرجع سابق، ص ص141 – 142 .

[3]. أحمد المغربي سعد وليثي ، " الفئات الخاصة وأساليب رعايتها : المجرمون ، (ط1) ، القاهرة : المركز العربي الإسلامي للطباعة والنشر ، 1967

النظريات المفسرة لموضوع البحث .

1- نظرية التعلم

وجدت هذه النظرية على يد جماعة من السلوكيين عرفوا بأصحاب النظرية الاجتماعية لتأكيدهم على الدور الذي تلعبه الملاحظة و الخيرات المتنوعة و التأهيل الذي يقوم به الأفراد وخاصة الأبناء عند استجابتهم للمثيرات في البيئة من حولهم .

وتفسير هذه النظرية عملية التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم لأنها تتضمن تغيرا أو تعديلا في السلوك نتيجة لتعرض الخيرات وممارسات معينة .

وعملية التعلم من وجهة نظر هذه النظرية تعنى عملية فهم وتنظير و استبصار كمل ترى أن عملية التطور الاجتماعي ، تحدث عند الطفل بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم مهمات أخري ، ذلك من خلال مشاهدة أفعال الأخرى وتقليدهم .

وتمثل هذه النظرية باتجاهين . [1]"

1- يظهر الأول من خلال م قدمه دولار وميلر و كذا مكوبى و سيرز حيث أعطو أهمية كبيرة للتعلم عن طريق التقليد ، ويعتقدون بأن السلوك يتدعم أو يتغير تبعا للنتيجة فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك ، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى أن يتوقف ، ويتم ثمتيل وتقليد السلوك المكتسب من خلال ملاحظة الأخريين إذا ما تم تعزيزه ، أما عندما تتم معاقبة هذا السلوك فلن تتم في العادة عملية القيام به ، والتعلم بالملاحظة حيث ينظر إلى التعزيز والمجتمع والعقاب على أنها عوامل توثر على واقعية للمتعلم لأداء السلوكات ويرى هذان الباحثان أن السلوك التقليدي يكون على نوعين :- . [2]

- السلوك المعتمد المتكافي : ويطابق الطفل في هذا النوع من السلوك بين سلوكه وسلوك شخص أخر ، مع عدم إدراكه للموجهات أو الأسباب أو المثيرات في سلوك الشخص الأخر .

---

[1]. عمر أحمد الهمشري"التنشئة الاجتماعية للطفل)"ط(1 ،عمان:دار الصفاء للنشر، 2003 ،ص ص67 -69 .

[2]. عم ميشيل دبابنة و نبيل محفوظ"سيكولوجية الطفولة"،عمان:دار المستقبل، 1984 ،ص59 .وأحمد الهمشري"التنشئة الاجتماعية للطفل)"ط(1 ،عمان:دار الصفاء للنشر، 2003 ،ص ص67 -69 .

– سلوك النسخ : في هذا النوع من السلوك يتعلم الطفل سلوكا عن طريق المحاولة و الخطأ و التقليد ويحاول من استجابات النموذج .

2– أما الاتجاه الثاني في نظرية التعلم فيظهر من خلال أعمال بارك و ولير و باندور فيرى هوولاء أن كثيرا من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم و يتبنى أصحاب هذه النظرية فكرة تقليد النموذج، فالإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الأخريين و مشاعرهم و تصرفاتهم و سلوكاتهم، أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة إستجابتهم و تقليدها و يقترح "باندروا "ثلاثة أثار على الأقل للتعلم بالملاحظة هي1 : . [1]"

– تعلم سلوكات جديدة :يستطيع الملاحظ تعلم سلوكات جديدة من النموذج فعندما يقوم النموذج بأداء استجابة جديدة ليست في حصيلة الملاحظ السلوكية، يحاول الملاحظ تقليدها.

–الكف و التحريك :قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين على كف بعض الإستجابات، أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك خصوصا إذا واجه النموذج عواقب سلبية أو غير مرغوب فيها من جراء إنغماسه و مبالغته في هذا السلوك و قد تؤدي عملية الملاحظة سلوك الأخرين إلى عكس ذلك

– التسهيل قد تؤدي عملية سلوك النموذج إلى تسهيل ظهور الإستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظ السلوكية، التي تعلمها على نحو مسبق الا انه لا يستخدمها بمعنى إن سلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر الاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج.

2– نظرية الدور الاجتماعي

لتفسير التنشئة الاجتماعية تتخذ هذه النظرية مفهوم المكانة الاجتماعية و الدور الاجتماعي ،فالمقصود بالمكانة الاجتماعية :وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا و ترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق و امتيازات، مع الارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع .و هو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب المتوقع و معرفته،مشاعر و قيم تحددها الثقافة و يرى"رالف لينون أن المكانة أو المركز هي المكانة التي يشغلها فرد معين في وقت معين في جهاز ما، أو هي

[1]. صالح محمد علي أبو جادو"سيكولوجية التنشئة الاجتماعية)"ط(2 ،عمان:دار الميسرة، 2000 ،ص ص49 – 50

الوضع الذي يشغله الفرد في المجتمع بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو حالته العائلية أو وظيفته أو تحصيله . [1]"

و يرى أيضا بأن الدور هو المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين، أو هو الجانب الديناميكي للمركز و الذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما في مركزه . [2]"

الدور الاجتماعي تتابع نمطي لأفعال متعلمة، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، أي أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركز) وضعا (أثناء تفاعله مع الأشخاص الأخريين الدين يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى، ويحدد هدا الأخير الحقوق و الواجبات التي ترتبط بهدا المركز،كما يساعد على تنظيم توقعات الأفراد الأخريين من الشخص الذي يحتل هدا المركز،كما يساعد الفرد نفسه على تحديد توقعاته من الأفراد الدين يتعاملون معه بحكم مركزه.

فالطفل يكتسب الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقاته وتفاعله مع أفراد يحيطون به، ولهم أهمية خاصة في حياته، إذ يلعب الارتباط العاطفي للطفل مع أبويه على سبيل المثال دورا أساسيا في تعلمه الاجتماعي على نحو عام واكتساب الأدوار الاجتماعية على نحو خاص، وذلك نتيجة لتفاعله المباشر معهما وما يمثلانه من نماذج يحتذى بها في مراحل نمو الذات لديه . [3]"

الدراسات السابقة

لقد تناولت العديد من البحوث والدراسات ظاهرة انحراف الأحداث ، وفيما يأتي يحاول الباحث عرض بعض الدراسات العربية في المجتمع الليبي التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة.

إن البحث في مجال انحراف الأحداث ما زال يحتاج إلى بدل الكثير من الجهود ، وذلك لأهمية هذا المجال فهو يمس فئة مهمة في المجتمع ، كما أن حدث اليوم هو رجل المستقبل ، ومن هنا فالدراسات العربية التي تناولت انحراف الأحداث تُعدً قليلة إذا ما قورنت بالدراسات في الميادين

[1]. ميشيل دبابنة و نبيل محفوظ،مرجع سابق، ص6 .

[2]. إبراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، عمان : دار الشروق ، 1972 .

[3]. ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ، مرجع سابق، ص60 .

الأخرى . وقد يرجع ذلك إلى أن ظاهرة انحراف الأحداث لم تكن في الوطن العربي بالحجم ولا بالصورة التي تدعو لدراستها وبحثها إلاّ في النصف الأخير من القرن العشرين ، وذلك نتيجة لمجموعة من المتغيرات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، التي كانت لها علاقة بظهور هذه الظاهرة في الوطن العربي.

1- دراسة عبدالسلام سالم عبدالله بعنوان" (ملامح ظاهرة إنحراف الأحداث): (1985). [1] "

دراسة ميدانية أجريت على نزلاء دار رعاية وتوجيه الأحداث وبيت حماية المرأة بمدينة طرابلس .أستهدفت هذه الدراسة فهم ملامح الانحراف من حيث طبيعتها وحجمها وتطورها ، ومعرفة أسبابها ودوافعها والظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث .

وطرحت الدراسة التساؤل التالي :-

1- ما هي ملامح ظاهرة إنحراف الأحداث ؟ وما هي أسبابها ودوافعها ؟

2- ما هي الظروف الإجتماعية التي يعيشها الحدث ؟ وكيف تكون سبباً في إنحراف الأحداث ؟

وبلغ حجم العينة (200) حدثاً من الذكور والإناث ، وقد أستخدم الباحث في جمع بياناته إستمارة إستبيان أحتوت على عدد من الأسئلة ركز فيها على المتغيرات التي لها علاقة بظاهرة إنحراف الأحداث .

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فشملت

1- تنتمي غالبية الأحداث الجانحين إلى أسر تعاني من صعوبات إقتصادية .
2- تنتمي غالبية الأحداث الجانحين إلى أسر كبيرة العدد .
3- تكثر المشاجرات الأسرية بين أفراد أسر الأحداث الجانحين .
4- يرتبط جنوح الأحداث ومواصفات الأسرة المتصدعة إرتباطاً طردياً .

[1]. عبدالسلام سالم عبدالله ، ملامح ظاهرة انحراف الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طرابلس ،1985 ف

2- دراسة محمد مصباح رجب بعنوان : (المحيط الإجتماعي وأثره في إنحراف الشباب): (1996 ف) . "[1]

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى الظواهر الإجتماعية السلبية في المجتمع العربي الليبي ، المتمثلة في ارتفاع مؤشر نمو مظاهر السلوك المنحرف والجريمة بين الشباب .

ثم الكشف عن أكثر العوامل والظروف التي كان الشباب المنحرف يعيش في إطارها في محيطهم الاجتماعي . وتحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التي طرحها الباحث وهي كالتالي :-

1- ما أهم العوامل الإجتماعية التي عاش الشباب المنحرف في إطارها ؟
2- ما أهم العوامل الإقتصادية التي عاش الشباب المنحرف في إطارها ؟
3- ما أهم العوامل الثقافية والتعليمية التي عاش الشباب المنحرف في إطارها ؟

وبلغ حجم العينة (165) مفردة تم إختيارها وفق أسلوب العينة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة الذي يبلغ عددها (528) فرداً متواجدين في أربع مؤسسات للإصلاح بمدينة طرابلس .

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :-

1- ترتبط الجريمة من حيث الجنس بالذكور إذ يمثلون (95.2 %) في حين لم تتجاوز نسبة مشاركة الإناث في الجريمة (4.8%) من مجموع مرتكبي الجريمة .
2- كشفت نتائج الدراسة أن (62.5%) من أفراد العينة كانوا يعيشون في أسر تتسم العلاقة بين أفرادها بوجود مشاكل وخلافات .
3- أما من حيث نوعية الأسرة التي كان يعيش فيها أفراد العينة فقد تبين أن (90.9%) منهم كانوا يعيشون في أسرهم الطبيعية و (7.9%) في أسر أقاربهم .

أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة .

يرى الباحث أن هذه الدراسة تركز على البيئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث ، في حين ركزت معظم الدراسات السابقة على الملامح العامة للظاهرة والعوامل الاجتماعية والقانونية لها ،

[1]. عبدالسلام محمد مصباح رجب ، المحيط الإجتماعي وأثره في إنحراف الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الفاتح ، 1996 .

كذلك تركز معظم الدراسات على عملية العلاج أكثر من عملية الوقاية ، الأمر الذي حفز الباحث إلى ضرورة الاهتمام بالجوانب المهمة والمتمثلة في البيئة الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بجنوح الأحداث، والتي تشمل ؛ أساليب التربية والعلاقات العائلية ، والمستوى التعليمي ، والمهني ، ودخل الوالدين ، والوضع الأسري الذي عاش فيه الحدث ، باعتبارها عوامل مرتبطة بتربية الحدث ، وتلعب دوراً مهماً في انحرافه ، فقد أكدت العديد من الدراسات علي ذلك .

ومجمل القول فإن هذه الدراسة تُعدّ محاولة جادة من الباحث ، بغية إضافة نتائج إلى جانب ما قامت به تلك الدراسات المرتبطة بالبيئة الاسرية المؤدية لجنوح الأحداث ، في المجتمع الليبي .

التوصيات والاقتراحات

1- في ما يتعلق بأسر الأحداث الجانحين فيجب حملها على تحمل المسؤولية الجنائية في حالة سوء قيامها بأدوارها، وتتحمل مسؤولياتها اتجاه أبنائها، ومراقبة سلوكاتهم ومراقبة الأصدقاء الذين يرافقون أبنائهم.

على قاضي الأحداث التقليل من قرارات الوضع مباشرة في مراكز إعادة التربية والاتجاه أكثر إلى اتخاذ إجراءات التسليم لا سيما عندما يكون الفعل بسيطا والحدث ارتكبه لأول مرة.

2- ضرورة تقوية التنسيق بين المراكز المختصة في إعادة تربية الأحداث ووزارة التكوين المهني حتى يتم إشراكهم في تخطيط برامج مراكز إعادة التربية وكذلك البحث في الطرق الواجب إتباعها لتكوين الأحداث المنحرفين وإدماجهم في ميدان العمل عند مغادرتهم المركز.

على الدولة تقديم أكبر قدر ممكن من الإمكانيات المادية وزيادة الميزانية الخاصة بهذا النوع من المراكز المتخصصة للأحداث لتتمكن هذه الأخيرة من توفير كل ما يلزم نزلائها.

3- ضرورة الفصل بين حالات الأحداث المنحرفين والجانحين عن حالات الأحداث في خطر معنوية وإنشاء مراكز خاصة بهذه الفئة الأخيرة، وبهذا يتجنب التبادل السلبي بين الفئتين وما ينجر من وجود كلاهما في بيئة مغلقة واحدة لمدة زمنية معينة.

4- ضرورة إنشاء خلايا خاصة بمتابعة الأحداث بعد الإفراج عنهم من مراكز إعادة التربية، فالرعاية اللاحقة أمر لا غنى عنه.

المراجـــــع :

1- سهير كامل ، أساليب تربية الطفل ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 1999 ، ص 21.

2- محمود نجيب حسني ، علم الإجرام وعلم العقاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1988 ، ص 45 .

3- محمد خلف ، مبادئ علم الإجرام ، الطبعة الرابعة ، مصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1986 ، ص 248 .

4- محمد سلامة محمد غباري، أسباب جنوح الأحداث، الطبعة الثانية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،1989،ص77.

5- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع: دار المعرفة الجامعية ، 1993 ، ص 259 .

6- سامية حسن الساعاتي ، الجريمة والمجتمع ،ط 2 ، لبنان ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1983،ص22.

7- أحمد عبدالعزيز الألفي ، شرح قانون العقوبات الليبي ، ط 2 ، القاهرة: المكتب المصري الحديث ، 1979 ،ص326.

8- عبدالسلام سالم عبدالله ، ملامح ظاهرة انحراف الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الفاتح ،1985 ف

9- محمد مصباح رجب ، المحيط الإجتماعي وأثره في إنحراف الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الفاتح ، 1996 .

10- عمر أخمد الهمشري"التنشئة الإجتماعية للطفل)"ط(1 ،عمان:دار الصفاء للنشر، 2003 ،ص ص67 -69 .

11- ميشيل دبابنة و نبيل محفوظ"سيكولوجية الطفولة"،عمان:دار المستقبل، 1984 ،ص59 .

12- صالح محمد علي أبو جادو"سيكولوجية التنشئة الإجتماعية)"ط(2 ،عمان:دار الميسرة، 2000 ،ص ص49 – 50 .

13- إبراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، عمان : دار الشروق ، 1972 .

14- جابرعبد الحميد"النمو النفسي و التكيف الإجتماعي"القاهرة:مكتبة النهضة العربية، 1962 ،ص34 .

15- فاروق محمد العادلي"الأنتروبولوجيا التربوية "القاهرة: دار الكتاب الجامعي ، 1971 ،ص 231.

16 – طبيب التجيحي محمد" الأسس الإجماعية للتربية"، بيروت:دار النهضة العربية،1981

17- احمد بن نعمان" سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأتتريولوجية النفسية"،الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988م.

18 – شريف السيد عبد القادر" التنشئة الاجتماعية للطفل العربي)"ط(1 ،القاهرة:دار الفكر العربي ، 2002

19 – فوزية أحمد رشتى"الأسس العلمية لنظريات الإعلام"،القاهرة،دار الفكر العربي 1985 .

20- محمد قناوي"الطفل:التنشئة و حاجاته)"ط,(3 القاهرة:المكتبة الأنجلوالمصرية 1991 ,

21- رمزية الغريب" العلاقات الإنسانية في حياة الصغير."القاهرة :مكتبة الأنجلومصرية، 1972 ، ص30 31 .

22 – عبد العظيم نصر المشيخص ، الانحرافات الاجتماعية : مشكلات وحلول (ط1) ، لبنان : دار الهدى للطباعة والنشر ، 2005 .

23- حسن الساعاتي ، "علم الاجتماع الجنائي " ، القاهرة : دار النهضة المصرية 1951 .

24- رابح غسان ، " حقوق الحدث المختلف للقانون " ، (ط2) ، بيروت : منشورات الحلبي الحقوق ، 2005 .

25- محمد طلعت عيسى وآخرون :الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين،مصر :مكتبة القاهرة الحديثة,د.ت ,ص163 .

26- جعفر علي محمد، الاحداث المنحرفون ، (ط3) ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1996 .

27- السيد رمضان :الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، ص166 .

28- صلاح عبد المتعال" التغير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية ."القاهرة :مكتبة وهبة، 1980 ، ص 32 .

29- محمد عارف، ، الجريمة في المجتمع ، (ط1) ، مصر : مكتبة الأنجو المصرية ، 1975 .

30- أحمد المغربي سعد وليثي ، " الفئات الخاصة وأساليب رعايتها : المجرمون ، (ط1) ، القاهرة : المركز العربي الإسلامي للطباعة والنشر ، 1967 .

31- المنتدى الوطني لإعادة إلا إدماج الاجتماعي للمحبوسين الجزائر " سيدى فرج ، 12 و 13 نوفمبر 2005 طبع الديوان الوطني لإشغال التربوي 2006 .

32- مصطفي فهمي التكيف النفسي ، ط4 ، مصر ، دار مصر للطباعة ، د . ت . ص 24 .

33- صالح بن محمد آل رفيعي العمري , العود ألى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2002 ، ص 23 .

السوسيولوجية المعاصرة وتحليل البناء الاجتماعي

د. وداد أبوبكر الجديد – كلية الآداب – جامعة بني وليد

الملخص:

تسعى الدراسة لمحاولة مناقشة مختلف أفكار المنظورات السوسيولوجية المعاصرة حول رؤيتها وتحليلها للبناء الاجتماعي حيث تعد هذه المنظورات السوسيولوجية مدخل رئيسي لعلم الاجتماع المعاصر وهي المنظور البنائي الوظيفي، ومنظور الصراع، والمنظور التفاعلي الرمزي، وذلك لخصوصيتها في دراسة المجتمع بمختلف أنساقه ونظمه ومؤسساته، واهتمامها بمستوى التحليل للوحدات الكبرى، والوحدات الصغرى داخل البناء الاجتماعي، وتحاول الدراسة تقديم تصور تطبيقي يتناول بعض الموضوعات والظواهر التي أهتم كل منظور بدراستها وتحليلها وفقاً لرؤيته الخاصة التي تميزه عن غيره من المنظورات، وبذلك هدفت الدراسة إلى التعريف بالمنظورات السوسيولوجية المعاصرة سابقة الذكر، وإبراز رؤيتها في تحليل البناء الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: البناء الاجتماعي، المنظورات السوسيولوجية، تحليل البناء الاجتماعي.

Abstract:

The study seeks to try to discuss the various ideas of contemporary sociological perspectives about their vision and analysis of the social structure, where these sociological perspectives are considered a main entrance to contemporary sociology, namely the functional structural perspective, the conflict perspective, and the symbolic interactive perspective, due to their specificity in the study of society in its various formats, systems, and institutions, and its interest in the level of analysis of

the major and minor units within the social structure the study tries to provide an applied perception that deals with some issues and phenomena that each perspective is interested in each perspective is interested in studying and analyzing according to its own vision that distinguishes it from other perspectives.

Key words: social construction, sociological perspectives, social construct analysis.

مقدمــة

تعد النظرية السوسيولوجية من المجالات التي أهتم بها علماء الاجتماع والمتخصصين فيها إيمانًا منهم بأهمية التنظير في علم الاجتماع، فهي تهتم بدراسة الواقع بظواهره المختلفة وتعمل على تفسيره وتحليله والبحث في العلاقات التي تربط بين ظواهره، كما تظهر قيمة النظرية السوسيولوجية نتيجة لما يثار حولها من نقاط للالتقاء والتباين والاختلاف العلمي والفكري والايديولوجي بصورة مستمرة باعتبارها الموجه العلمي للباحثين عند اجراء دراساتهم النظرية أو الميدانية، ودراسة البناء الاجتماعي لا تبدأ من فراغ ولا يمكن التحرك بثبات نحو تحليل وتفسير نظم وأنساق البناء الاجتماعي وما ينجم عنها من علاقات وظواهر دون معرفة وجهات النظر المختلفة حوله، فالعلماء والمفكرين لا يعمل كلًا منهم منفصلًا تمامًا عن الاخر، وإنما هناك قدر من الالتقاء بينهم حول مسائل مشتركة ووعي واضح بالظواهر التي يتعين الاهتمام بها أكثر من غيرها، حيث ينظر الرواد والمفكرين في علم الاجتماع إلى البناء الاجتماعي بطرق مختلفة، فبعضهم يرى البناء الاجتماعي اساسًا على أنه وحدة مستقرة، وينطبع في أذهانهم بقاء نظام الأسرة وغيره من النُظم الاجتماعية، بينما ينظر فريق آخر إلى البناء الاجتماعي على أنه يتألف من عدة جماعات تتصارع وتتنافس على موارد نادرة، في حين يذهب فريق ثالث إلى أن أكثر جوانب البناء الاجتماعي

اللافتة للنظر هي التفاعلات اليومية الروتينية بين الأفراد، وهذه الآراء أو وجهات النظر الثلاثة هي أكثرها شيوعًا واستخدامًا بين علماء الاجتماع، وهي المنظور البنائي الوظيفي، ومنظور الصراع، والمنظور التفاعلي الرمزي والتي تمثل مدخلًا أوليًا إلى علم الاجتماع المعاصر، لكونها تؤدي وظيفة أساسية وهي تصنيف الظواهر وتفسيرها وتحليلها والتنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل وتقديم فهم علمي شامل بالقوانين التي تحكم هذه الظواهر، وفي هذه الدراسة لا نستهدف تقديم عرض تفصيلي لهذه المنظورات بل مجرد استعراض للمبادئ الأساسية التي يستند إليها كل منظور في تحليله للبناء الاجتماعي، وعرض تصور تطبيقي لكل منظور وفقًا لرؤيته في تحليل الظواهر والموضوعات التي يهتم بها داخل البناء الاجتماعي، وقد استفادة الباحثة في عرض التصور التطبيقي من بعض الادبيات التي تناولت هذا الموضوع وكان ابرزها سلسلة كتب النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع لدكتور على ليلة التي قدم فيها عرض تطبقي لأهم القضايا المعاصرة في المجتمع وهي قضايا التحديث والتنمية المستدامة "الكتاب الأول"، وصراع الحضارات على ساحة المرأة والشباب "الكتاب الثاني"، وآليات التماسك الاجتماعي "الكتاب الثالث"، وقد تم الترميز لها ك1، ك2، ك3، في متن الدراسة وفقًا لتوثيق العلمي المتعارف عليه في العلوم الاجتماعية، وتم العرض النظري للدراسة بتحديد موضوع الدراسة وأهميتها، وأهدافها وتساؤلاتها، ومفاهيمها، ثم النظرية الاجتماعية المعاصرة والبناء الاجتماعي، والمنظور البنائي الوظيفي وتحليل البناء الاجتماعي، وتقديم تصور تطبيقي للمنظور البنائي الوظيفي، ومنظور الصراع وتحليل البناء الاجتماعي، وايضًا تقديم تصور تطبيقي لمنظور

الصراع، ومنظور التفاعلي الرمزي وتحليل البناء الاجتماعي، وتقديم تصور تطبيقي للمنظور التفاعلي الرمزي، واخيرًا خاتمة الدراسة.

تحديد موضوع الدراسة وأهميتها:

تحاول الدراسة مناقشة وتحليل الأفكار المختلفة للمنظورات السوسيولوجية المعاصرة والأساسية في علم الاجتماع وهي "النظرية البنائية الوظيفية، نظرية الصراع، النظرية التفاعلية الرمزية"، وذلك لفهم طبيعة البناء الاجتماعي بمختلف نظمه ومؤسساته وروابطه المنظمة التي تحدد الطابع العام للعلاقات المتبادلة بين الافراد الذين يلعبون ادوارًا في مواقف وجماعات وفقًا لمعايير معينة ينتجها البناء الاجتماعي من خلال أوجه النشاط الإنساني المختلفة، وتحليل هذا البناء وفقًا لرؤى متعددة كما تطرحها المنظورات السوسيولوجية سابقة الذكر، ومن هنا يتحدد موضوع الدراسة في التعريف بالمنظورات السوسيولوجية المعاصرة ورؤيتها في تحليل البناء الاجتماعي.

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع نفسه، فالإطار النظري للدراسة الحالية يمثل إطارًا معرفيًا قد يفيد الباحثين في مجال النظريات الاجتماعية، وتتجلى أهمية هذه الدراسة أيضًا لكونها من أولى الدراسات الاجتماعية التي تناولت النظرية الاجتماعية المعاصرة نظرًا لقلة وندرة الدراسات والبحوث العلمية التي اهتمت بهذا الموضوع في مجال علم الاجتماع وخاصة على الصعيد المحلي حسب إطلاع الباحثة ونتيجة لما لاحظته من خلال تواصلها العملي مع الطلبة اثناء عملها كأستاذة بجامعة بني وليد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع وهو ما أكده "ماضي" في دراسته* "منظور التفاعلية الرمزية وتصوره لواقع الإنسان والمجتمع" عندما أشار إلى عدم توفر

الكتب والمراجع التي تهتم بالنظرية الاجتماعية أو عدم وضوحها وصعوبة فهمها إن وجدت، ولاحظ عزوف طلبة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بني وليد عن الدراسات النظرية خصوصًا في بحوث التخرج. (* للاطلاع على الدراسة أنظر: سعد ماضي، الطاهر، (2020)، منظور التفاعلية الرمزية وتصوره لواقع الانسان، مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية: 4 (15): 29 ـ 43.) Bwu.edu.ly

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالمنظورات السوسيولوجية المعاصرة وهي: المنظور البنائي الوظيفي، ومنظور الصراع، والمنظور التفاعلي الرمزي، وإبراز رؤيتها في تحليل البناء الاجتماعي.

تساؤلات الدراسة:

ما هي المنظورات السوسيولوجية المعاصرة: المنظور البنائي الوظيفي، ومنظور الصراع، والمنظور التفاعلي الرمزي؟ وما رؤيتها في تحليل البناء الاجتماعي؟

المفاهيم الأساسية لدراسة: (عبد الجواد، 2011، ص475)

1ـ المنظور السوسيولوجي: Sociogical Perspective

هو "منظور حول الحياة الاجتماعية مشتق من تراث نظري محدد، ويشتمل التراث النظري الرئيسي للنظرية في علم الاجتماع على البنائية الوظيفية والصراع والتفاعلية الرمزية، وتقدم الاتجاهات النظرية المنظورات العامة التي يعمل من خلالها

علماء الاجتماع، ومن ثم يؤثرون في مجالات بحوثهم، فضلاً عن الأساليب التي يتم بها تحديد المشكلات ومعالجتها".

2ـ البناء الاجتماعي: Social Construction

هو "أنماط التفاعل بين الأفراد أو الجماعات، فالحياة الاجتماعية لا تمضي بطريقة عشوائية بل الواقع أن معظم أنشطتنا محددة بنائيًا، فهي منظمة بطريقة مضبوطة ومتكررة، وعلى الرغم من أن المقارنة قد تكون مضللة، فمن الايسر أن نفكر في البناء الاجتماعي للمجتمع كما لو أنه بمثابة العوارض الصلبة التي ينهض عليها البناء وتربط اجزاءه ببعضها البعض".

3ـ النظرية: Theory

هي "محاولة تحديد الخصائص العامة التي تفسر الانتظام في الوقائع الملاحظة، ويشكل بناء النظرية مكونًا جوهريًا من مكونات كافة الأعمال السوسيولوجية، وبينما تميل النظريات إلى الارتباط بتوجهات نظرية أوسع فإنها تتأثر كذلك بشدة بنتائج البحوث التي تعمل على توليدها".

النظرية الاجتماعية المعاصرة والبناء الاجتماعي:

عُرفت النظرية الاجتماعية بأنها "مجموعة الأفكار والمعتقدات والآراء التي تجسد ماهية وطبيعة البُنى والأنظمة والعمليات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات لكي يتم الاستفادة منها في فهم النظم والمجتمعات"، وعُرفت أيضاً بأنها "التصور الموضوعي المستند إلى الأدلة للعلاقات المتبادلة بين النشاط الإنساني والتكوينات الاجتماعية وكشف القوانين التي تحكمها"، (الكاشف، النظريات الاجتماعية الاتجاهات

والمذاهب الكلاسيكية والمعاصرة، ص37) Http://socioclub.net وفي علم الاجتماع أهتم علمائه المعاصرين بالنظرية الاجتماعية مع التسليم بوجود تباين كبير ارتبط بتحديد العلم وموضوعه بين علماء الاجتماع إلا أن اهتمام علم الاجتماع الأساسي ينصب على البناء الاجتماعي ككل وما يحتويه هذا البناء من تغيرات وتطورات، وهذا الاهتمام جعله يتميز عن غيره من العلوم اذ يعنى بما هو عام وما هو اجتماعي وما هو مطرد وما هو ضروري، ولإدراك العلاقات الجدلية بينها جمعياً وبين الخاص والفردي والطارئ فهو يدرس هذه الجوانب معًا بالقدر الذي يساعد على فهم كلًا منها وتحليلها وتفسيرها ومحاولة التنبؤ بها، (عبد المعطي، 1998، ص16) وحدد رايت ميلز Rayt Milz ثلاثة أسئلة يجب على النظرية الاجتماعية محاولة الإجابة عليها وهي:.

1. ما طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع الكلي؟ وماهي مكوناته الأساسية؟ وكيف ترتبط هذه المكونات بعضها ببعض، وكيف يختلف هذا البناء عن غيره من الأبنية؟ وما الدور الذي يلعبه أي عنصر داخل هذا البناء ذاته بالنسبة لبقائه وبالنسبة لتغيره؟

2. ما موضوع هذا المجتمع في التاريخ الإنساني؟ وماهي آليات تغيره؟ وما موضوع هذا المجتمع في تطور الإنسانية ككل وما الدور الذي يلعبه في ذلك؟

3. ما اشكال الطبيعة الإنسانية التي يفصح عنها السلوك الذي نلاحظه في هذا المجتمع وفي هذه الفترة وما مغزى كل عنصر تقوم بدراسته في المجتمع بالنسبة للقيمة الإنسانية؟

ويرى رايت ميلز Rayt Milz إن هذه الأسئلة هي التي اهتم بها أفضل علماء الاجتماع عند معالجتهم لأي مسألة اجتماعية فهي تمثل المحاور الأساسية لدراسة

الإنسان والمجتمع، وبذلك فإن النظرية الاجتماعية المبدعة لها وظيفة أساسية وهي الانتقال من منظور إلى أخر، (عبد الجواد، 2011، ص 160) وهو ما أكده تيرنر Turner عند تصنيفه للاتجاهات النظرية إلى ثلاث منظورات أساسية في علم الاجتماع وهي المنظور البنائي الوظيفي، ومنظور الصراع، والمنظور التفاعلي الرمزي، وقد صنف هذه المنظورات بسبب الشعور بأنها أكثر المنظورات عمومية وشهرة في علم الاجتماع وأنها تمثل ركيزة أساسية لمعظم المنظورات في هذا المجال، وإن هذه المنظورات هي الأكثر تأثيرًا وانتشارًا وبطبيعة الحال هي الأكثر عرضة للتحليل والنقد مع تأكيد رواد كل منظور أن منظوره هو الذي يستطيع أن يخرج علم الاجتماع من مأزقه النظري، (جونز، 2010، ص 17) ويمكن عرض هذه المنظورات التي ينظر روادها إلى المجتمع بطرق مختلفة على النحو التالي:

أولاً: المنظور البنائي الوظيفي:

ظهر الاتجاه الوظيفي في أبحاث الانثروبولوجيا الثقافية التي اهتمت بوصف وتحليل الشكل البنائي للمجتمع أي في طبيعته العامة في مختلف صوره وعلاقاته ولكن دون الاهتمام بنوعية الأفراد الذين تنشأ بينهم هذه العلاقات داخل المجتمع، ثم تبلور وظهر هذا الاتجاه بوضوح في علم الاجتماع من خلال أعمال ودراسات المؤسسين الأوائل مثل دوركايم Durkheim وهربرت سبنسر Herbert spencer، والوظيفية التي تدور حولها كتابات علماء الاجتماع والانثروبولوجيا الثقافية يتضمنان معاني مختلفة ومتباعدة، ففي بعض الأحيان يستخدم مصطلح الوظيفية بمعنى رياضي كما هو الحال في أعمال سوركين Sorkin وهذا المعنى يشير إلى أن مقدار أهمية متغير ما تُحدد بدورها مقدار أهمية متغيرًا أخر، وغالبًا ما تشير الوظيفة إلى الاسهام الذي

يقدمه الجزء إلى الكل في المجتمع، (تيماشيف، 1996، ص320) وهو المعنى الذي جاء به كل من راد كليف براون Radcliffe brown ومالينوفسكي Malinowski عند ما يستخدمون كلمة وظيفة، ويستخدم الوظيفين في علم الاجتماع "الوظيفة أو الوظيفية" والتي تعني إن النسق الاجتماعي يمثل نسقًا حقيقيًا فيه تؤدي أجزاؤه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته واحيانًا اتساع نطاقه وتقويته، ومن ثم تصبح هذه الأجزاء متساندة ومتكاملة على نحوًا ما، (المرجع السابق، ص، 321) وبذلك يمكن القول أن المنظور البنائي الوظيفي يتضمن كل الدراسات والبحوث التي يكون محور الاهتمام فيها هو شكل أو بناء أي وحدة، أو الوظائف التي تؤذيها الوحدة في إطار البناء العام للوحدات أو البناء الكلي، وإن تسمية هذا الاتجاه بالنظرية البنائية الوظيفية بسبب استخدام مفهوم البناء والوظيفة في دراسة المجتمع وتم تطبيق مصطلح البناء على المجتمع وبات "البناء الاجتماعي" وعلماء الاجتماع يستخدمونه لشرح السلوك وديناميات المجتمع بشكل اكثر عمومًا، حيث اكد بارسونز parsons إن الفعل الاجتماعي يظهر في شكل أبنية وانساق وتنظيمات اجتماعية، أي إن المجتمع يضم شبكة واسعة من الأجزاء المترابطة كل جزء منها يساعد في المحافظة على النظام ككل، اما ميرتون Merton فقد فرق بين الوظائف الظاهرة والكامنة داخل البناء الاجتماعي، فالوظائف الظاهرة للمؤسسات هي الوظائف الصريحة والمعلنة والمقصودة وعلى العكس من ذلك، لجانب معين في المجتمع تكون الوظائف الكامنة وظائف غير مقصودة وغير معلنة وتعكس أهداف خفية للمؤسسة، وقد تأثر كلاهما بكتابات دوركايم Durkheim الذي يرى أن النظام والتوازن يمثلان الحالة الاعتيادية للمجتمع، ويرتكز التوازن الاجتماعي على وجود اتفاق ديني واخلاقي بين أفراد المجتمع، (ريتزر؛ وستيبنسكي،

2021، ص 231) وبذلك يكون لنظرية البنائية الوظيفية أفكار معينة ومتوافقة ومتشابهة يمكن إبراز أهم مضامينها في الاتي: (عبد الوهاب، النظرية الاجتماعية الكلاسيكية والمعاصرة، ص 134) Fart.stafpu.bu.edu.eg

1. العلاقات الاجتماعية تتضمن العلاقات بين الأفراد المجتمعين والمتعاونين، وهي أنماط ظاهرة للعلاقات الإنسانية التي تستمر عبر الزمان والمكان.

2. تتألف الأبنية الاجتماعية أيضًا من الأفراد متحدين بنائيًا في البناء الاجتماعي من خلال المكانة والقوانين المنظمة معيارًا والتي حددتها المعتقدات والأيديولوجيات بناًء على الأنماط المتتابعة للتضمين على المستوى الجزئي والمستوى الكلي.

المنظور البنائي الوظيفي وتحليل البناء الاجتماعي:

إن علماء الاجتماع قد ميزوا أنواعًا قليلة من الأبنية الاجتماعية عند ثلاثة مستويات أساسية للواقع الاجتماعي وهي: مستوى الوحدات الكبرى، ومستوى الوحدات المتوسطة، ومستوى الوحدات الصغرى، ويرى العلماء أن هذه المستويات الثلاثة هي توضيحات تحليلية تدل على الطريقة الفعلية التي انطوى عليها الواقع الاجتماعي أثناء نموه المتزايد في المجتمع ويمكن توضيحها في الاتي:

1. بناءات مستوى الوحدات الكبرى: وتشمل نظم اجتماعية فرعية كالأنظمة الطبقية ويُقصد بها الأبنية الاجتماعية العريضة مثل: الطبقات الاجتماعية، التجمعات العرقية، النوع، ومؤسسات اجتماعية ذات أغراض محددة كالمؤسسات الدينية، والاقتصادية، والتربوية، والسياسية، والتي تبني أنماطها من العلاقات طويلة المدى بين الأفراد والجماعات. (الحسن، 2015، ص، 37)

2. بناءات مستوى الوحدات المتوسطة: ويضم وحدات الشركات وهي الأبنية التي تنظم الأفراد في تقسيمات العمال لمجموعة من الأهداف مع احتمالية غموض تعريف هذه الأهداف، وتوجد هناك مجموعات التفاعل وجهًا لوجه التي توجد عبر الزمن، وهي غالبًا متضامنة مع المنظمات التي ترتبط فيها الجماعات معها في حزمة الأهداف، وأيضًا الوحدات التصنيفية وهي الأبنية التي يتم إنشائها من خلال التباينات التي يلاحظها الأفراد في المجتمع، ويقومون بتقييمها عند ما يوضع الأفراد في تصنيف اجتماعي، فإنهم يصبحون أعضاء لوحدة تصنيفية تتضمن توقعات وتقييمات للأفراد في هذه الوحدة النوعية.

3. بناءات مستوى الوحدات الصغرى: وتحوي المقابلات المركزة التي هي عبارة عن حلقات التفاعل وجهًا لوجه، والتي تولد تضامنًا أو تكافلًا موقتًا، ويمكن أن تزداد عبر الوقت، والمقابلات الغير مركزة عبارة عن حلقات من الملاحظة المتبادلة للأخرين كأفراد يتحركون ويشغلون الأماكن العامة، ولكن في نفس الوقت يتجنبون التفاعل المباشر الذي يجبر المقابلات أن تصبح أكثر تركيزًا. (تيرنر، 2019، ص 258)

ويمكننا القول إن المنظور البنائي الوظيفي يعد منظورًا واضحًا حيث يفسر الخصائص والأبعاد للبناءات الاجتماعية من خلال الديناميات التي تنتج وتعيد إنتاج وتغيير هذه الخصائص والأبعاد البنائية الاجتماعية في المجتمع.

تصور تطبيقي للمنظور البنائي الوظيفي:

ستقدم الدراسة تحليل سوسيولوجي لموضوعات: الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، والموارد الطبيعية وتحقيق التماسك الاجتماعي في المجتمع، وفقاً للمنظور البنائي الوظيفي:

الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية:

يرى المنظور البنائي الوظيفي أن الأسرة هي جزء من النسق الاجتماعي نظراً لتفاعلها مع باقي عناصره، مما يساعد في الحفاظ على البناء الاجتماعي ككل، فوظائف الأسرة الأساسية وتحديداً التنشئة الاجتماعية تقوم بالمحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه، لأن الفرد في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية يتعرض لعمليات عدة من الضبط والامتثال التي تساعده على التوافق مع البيئة التي ينتمي إليها، والأسرة عندما تؤدي وظيفة التنشئة الاجتماعية تعتمد على غيرها من الانساق الأخرى في المجتمع، إذ تعتمد على المدرسة في تعليم أبنائها، وتعتمد المدرسة على الأسرة أو الدولة لإمدادها بالدعم المادي، وتعتمد الدولة على الأسرة والمدرسة في تعليم الأبناء احترام القوانين والالتزام بها، ومن خلال تساند هذه الانساق مع بعضها يظهر البناء الاجتماعي وإذا حدث ما يؤدي إلى تفكك هذا البناء فإن أجزاء المجتمع سوف تتكيف بطريقة تؤدي إلى إعادة استقراره، بمعنى لو حدث تدهور داخل النظام الاقتصادي وارتفع مستوى التضخم والبطالة، فسوف تحاول الأسرة التكيف من خلال تخفيض النفقات وزيادة المدخرات، وقد تهتم المدرسة ببرامج التدريب المهني، اما الدولة قد تلجأ إلى خفض ميزانيتها، وينتج عن ذلك ظهور بناء اجتماعي جديد يتسم بالاستقرار، (لطفي؛ والزيات، 1999، ص 88) ويقول منظرو هذا الاتجاه إن الأسرة تغرس في أفرادها الأنماط الثقافية "القيم والمعتقدات واللغة وغيرها من الرموز" من خلال التنشئة

الاجتماعية وبالتالي تحدد بناء الحاجات الخاصة بحيث يصبح الأفراد على استعداد لإضفاء الطاقة المحركة على ادوارهم ويكونون على استعداد للتكيف مع المعايير ويكتسبون المهارات، وأيضًا توفير روابط ثابتة وآمنة بين الأفراد لتخفف الكثير من الجهد والقلق والتوتر المقترن باكتساب المهارات، فاميكانيزمات التنشئة الاجتماعية تتضمن العمليات التي عن طريقها تندمج الرموز الثقافية الأساسية داخل نظام الشخصية حيث تشترك في تكوين المهارات المكتسبة للقيام بالأدوار داخل البناء الاجتماعي، كما تعمل على أن يكون القلق والاضطراب المرتبط بتعلم ونمو الشخصية هادئ وقليل الحدة، ويرى الوظيفين أنه يفضل دمج القيم والأنماط والمعايير الرسمية في شخصيات الأفراد المختلفين ليتم تكامل حقيقي للسلوك في البناء الاجتماعي. (أبو طاحون، د. ت، ص 192)

الموارد الطبيعية وتحقيق التماسك الاجتماعي في المجتمع:

ينطلق المنظور البنائي الوظيفي من النظر إلى التماسك الاجتماعي باعتباره من الحالات ذات الأهمية المحورية بالنسبة للمجتمع، لأن التماسك الاجتماعي يعد مدخلًا لترسيخ حالة الاجتماع التي يسعى إليها الانسان في تشكيل ذاته وهويته من خلال اجتماعه بالأخرين وتفاعله معهم، وبدًا من هذا التفاعل تتأسس العمليات والبُنى الاجتماعية التي تشكل بناؤه في الاتجاه الذي يدعم استقراره، إذ لا يمكن للمجتمع أن ينجز هذه العمليات في حالة من الفوضى وعدم التماسك الاجتماعي، وتشكل الموارد الطبيعية التي يمتلكها المجتمع متغيرًا مهمًا في تحقيق التماسك الاجتماعي سواء كانت هذه الموارد الثروات الطبيعية أو القوى البشرية والثقافية، فتوفر هذه الموارد تساعد على إشباع الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع، ومن تم يتحقق استقرارهم

وتركزهم وزيادة قوة التماسك الاجتماعي لديهم، فالنقص في الموارد الطبيعية يلحق الضرر بالتماسك الاجتماعي ومثال ذلك نقص الموارد في المجتمعات البدوية يؤدي إلى تفرق القبائل بحثًا عن عوامل الاستقرار، بينما تؤدي زيادتها إلى التركز السكاني وزيادة عدد ومساحة المدن، وإذا انخفضت الموارد البشرية للمجتمع ولم يعمل المجتمع على تنمية قدراتها فإن ذلك يؤثر على تماسكه لأن أفراده لن يتمكنوا من استغلال مواردهم الطبيعية لسدِ حاجاتهم، والتماسك الاجتماعي يستند أيضًا لمنظومة قيم مستقرة تدعم عمليات التعاون والتكيف التي تساعد في إنجاز التفاعل الاجتماعي السوي وبالتالي يؤسس لبُنية مجتمع متماسك. (ليلة، 2015، ك3، ص 72)

ثانياً: منظور الصراع:

إن منظور الصراع له تاريخ طويل في علم الاجتماع مثله مثل المنظور البنائي الوظيفي، فقد اهتمَ كلًا منهما بدراسة البناء الاجتماعي بشكل أساسي مع التعارض والاختلاف في وجهات النظر، وترجع الجدور الفكرية لمنظور الصراع إلى أراء واعمال كارل ماركس K.Marx في منتصف القرن التاسع عشر، ويمثل نظرية الصراع المعاصرة العديد من العلماء ومنهم رالف داهونروف Ralf Dahondorf ولويس كونر Louis Connor وباريتو Barrett حيث اتفقوا على أن الصراع عملية اجتماعية ضرورية لفهم العلاقات الاجتماعية واعتبروه نضالٌ وكفاحًا حول القيم والمكانات ومصادر القوة، وإن الصراع عملية اجتماعية من عمليات التفاعل الاجتماعي، والصراع داخل الجماعة يساهم في إقامة الوحدة والاتساق عند ما تكون مهددة بالمشاعر العدائية والمتعارضة بين أعضائها، وتتوقف فائدة الصراع في تحقيق التكيف الداخلي على

نمط المسائل المتصارع عليها، ونمط البناء الاجتماعي الذي يظهر داخله الصراع، (الحسن، 2015، ص 127) وتكمن أهم مضامين منظور الصراع في الاتي:

1. المصالح هي عناصر هامة للحياة الاجتماعية، وخاصة المصالح الطبقية التي أكد عليها كارل ماركس في كتابه رأس المال بأن الصراع يكون بين طبقتين اجتماعيتين متخاصمتين هما الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة، أو الطبقة القاهرة والطبقة المقهورة. (ليلة، 2015، ك1، ص 83)

2. إن التباينات الاجتماعية تتخذ أشكالًا مختلفة من القوة كما عبر عنها باريتو عند ما صنف النخبة إلى صنفين هما النخبة الحاكمة والنخبة الغير حاكمة، فالنخبة الحاكمة يحتل فيها الأفراد مواقع الحكم والمسؤولية كالوزراء والمدراء وهؤلاء يؤثرون على عملية سير الحكم من خلال مواقعهم السياسية، والقرارات الإدارية التي يتخذونها، اما النخبة الغير حاكمة يحتلون مراكز بارزة ومهمة في المجتمع مثل الطبيب والأستاذ والمهندس وطبقة الأفراد "العوام" الذين لا يحتلون مواقع اتخاذ القرار والمسؤولية ويمتهنون الأعمال البدائية والبسيطة.

3. أن الانساق والنظم الاجتماعية ليست متحدة أو منسجمة وهو ما أكده كارل مانهايم في نظريته حول صراع الأجيال حيث يرى أن الصراع بين الشباب وجيل متوسطي العمر، والصراع بين الجيل الأخير وجيل الكبار والمسنين، ناتج عن الاختلافات في الأفكار والمصالح والقيم والميول والاتجاهات بين هذه الأجيال لأسباب تتعلق بالفوارق العمرية. (الحسن، 2015، ص 137)

منظور الصراع وتحليل البناء الاجتماعي:

يرى منظرو هذا الاتجاه إن الصراع يساهم في تحقيق الوحدة والاتساق بين افراد المجتمع بالرغم من تعدد انماطه وقنواته لأنه يحفظ البناء الاجتماعي باستمرار حيث يؤدي إلى إعادة تكيف المعايير وبناء القوة داخل الجماعات مع حاجة الأفراد والجماعات المكونة له، وقد ميزوا بين نوعين من الصراع مرتبط بالبناء الاجتماعي وهما صراع داخلي وصراع خارجي، فالصراع الداخلي عند ما ينبع من الأهداف والقيم والمصالح الرئيسية للجماعة يؤدي إلى التكامل، ومن ناحية أخرى قد يقوم الصراع الداخلي على قيم متنافسة ومتنافرة بحيث لا يتفق طرفا الصراع على قواعد معينة تقوم عليها شرعية النسق، وهنا يؤثر الصراع في البناء الاجتماعي ويسبب في انهياره اذا لم يتحمل البناء الاجتماعي هذا الصراع ويشكله داخل نظمه، فدرجة الانتظام المعياري للصراع داخل النسق هي أساس تكامله، اما الصراع الخارجي فيتصل بصراع الجماعة مع الجماعات الخارجية، وهذا الصراع يزيد من التماسك الداخلي لكل جماعة فهو يحرك كل قوى وطاقات أعضائها نحو مواجهة الجماعة الخارجية وفي هذه الحالة تقل الصراعات الداخلية إلى أقصى درجة ممكنة وإن ظهرت ستؤدي إلى انهيار الجماعة من خلال الانقسام أو الانشقاق، (زايد، 1983، ص167) فالبناء الاجتماعي يختلف في درجة تحمله للصراع أو درجة تشكله النظامي وبصفة عامة في الطريقة التي تسمح من خلالها الجماعة بالتعبير عن المشاعر والعدائية التي تنشأ من التنافس على المصادر النادرة والهيبة الاجتماعية ومراكز القوة، فالترابط داخل الجماعة والتي تكون على درجة عالية من التفاعل والاندماج الشخصي في البناء الاجتماعي تميل إلى كبت الصراع، مما يؤدي إلى تراكمه وعندما يظهر يكون صراعًا عنيفًا، وهذا البناء المترابط يختلف عن الجماعة الانقسامية التي يتسع بنائها

لصراعات متعددة فقوى أعضاء الجماعة تتحرك في اتجاهات عديدة وبالتالي لا تتجمع في خط صراعي واحد يُنفذ خلال بناء الجماعة نفسها، إي انها تسمح بأنواع متعددة من الصراع يساهم في تحقيق التوازن والاستقرار الذي يكشف عن مرونة بنائها الاجتماعي داخل المجتمع، (المرجع السابق، ص168) وبعض منظرو الصراع لهم تصور أخر في البناء الاجتماعي حيث يرون إن العامل الاقتصادي هو المحور الأساسي للبناء الاجتماعي، وهذا العامل يتكون من الوسائل التكنولوجية للإنتاج وهو الذي يحدد التنظيم الاجتماعي للإنتاج بمعنى العلاقات التي ينبغي على الأفراد أن يدخلوا فيها تكون مستقلة عن إرادة الجماعة لأن البناء الاقتصادي للمجتمع لا يحدد البناء الفوقي فقط، وانما يشكل التنظيم السياسي، والقانوني، والديني في المجتمع. (كريب، 1999، ص 202)

ويمكننا القول ان هذا الاتجاه ينظر إلى البناء الاجتماعي بوصفه كيانًا يتسم بعدم الاستقرار والتغير من خلال الصراع بين المصالح والقوى الاجتماعية المتعارضة.

تصور تطبيقي لمنظور الصراع:

ستحاول الدراسة تقديم تحليل سوسيولوجي لظاهرة الاغتراب والتحول الاقتصادي في المجتمع، والتحول الاجتماعي وتأثيره على التنشئة الاجتماعية والسياسية لشباب وفقاً لمنظور الصراع:

ظاهرة الاغتراب والتحول الاقتصادي في المجتمع:

يرى منظرو الصراع إن التوترات بين الجماعات المتنافسة والمتصارعة داخل المجتمع تؤدي إلى تحول اقتصادي واجتماعي الذي اصبح يسود كل المجتمعات سواء

كانت رأسمالية أو اشتراكية فأسلوب الإنتاج والبناء الطبقي يؤثر في الاشكال التي تأخذها النظم الأخرى والتي تُكون البناءات الفوقية للمجتمع مثل السياسة والقانون والدين وتنظيم الاسرة، ويؤكد المنظور إن الاغتراب ظاهرة نفسية واجتماعية تنشأ في هذه المجتمعات، وخاصة في تلك المجتمعات التي لا يملك فيها الأفراد مؤسسات العمل ووسائل الإنتاج الخاصة بهم، فأصحاب المهن الحرفية الذين يملكون مؤسسات عمل صغيرة لا يشعرون بالاغتراب لامتلاكهم لعناصر الإنتاج في مؤسساتهم وفي المقابل يبادلونها الانتماء، على عكس العامل الحديث في مصنع سيارات مثلًا فهو لا يملك في هذا المصنع سوى اجره المحسوب بعدد ساعات العمل اليومي، وأحيانًا لا يتمكن من التعرف على زملائه في الأقسام الإنتاجية الأخرى في المصنع، فهو غريب عن عمله وعلاقات انتاجه وبالتالي فهو يعمل بلاشعور ولا إحساس حقيقي مما يجعله يتعرض لحوادث العمل الناتجة عن عدم التركيز والشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي في محيط عمله داخل المؤسسة، ولتحول انتاج نشاطه وقدراته وطبيعته الى شيء مستقل عنه تنتفي سيطرته عليها. (ليلة، 1983، ص 357)

التحول الاجتماعي وتأثيره على التنشئة الاجتماعية والسياسية لشباب:

يشير منظور الصراع إلى أن التحول الاجتماعي يتضمن مجموعة التغيرات الاجتماعية المتتابعة والمتشابكة أفقيًا ورأسيًا، وينتج عنها تغير بناء المجتمع من حيث ثقافته ونظمه الاجتماعية وأطره وسياقاته، ويكتمل هذا التحول إذا استوعب الأفراد مضامينه بحيث يكونوا هم أنفسهم ضمن أدوات التحول كما أنهم هدفه، وينشأ الصراع على مستوى الثقافة والايديولوجيا أو على مستوى الاقتصاد والثروة فالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها المجتمعات تركت أثر على نظم ومؤسسات

المجتمع ولا سيما مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية لشباب حيث امتلأ الفضاء الثقافي في المجتمع بمنظومات ثقافية عديدة أنتجت فراغًا ثقافيًا وأصبحت هذه المؤسسات تتأرجح بين القيم المسيطرة على فضاء التحولات من جهة، وبين المنظومات القيمية التي يفترض أن تحقق التنشئة الاجتماعية والسياسية وفقًا لها لتجسد المضامين المستهدفة لهذه التحولات، وأصبح النسيج الثقافي للمجتمع شبه ممزق وضعفت قدرته على قيادة تنشئة اجتماعية سياسية فعالة للشباب، أو متابعة تبنيهم لقيم اجتماعية وسياسية معينة وعجزت الأنظمة السياسية عن تأسيس تنظيمات تتولى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية للشباب وفق ايديولوجيات التحول، ولم تستطع الحافظ على مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية القائمة في المجتمع. (ليلة، 2015، ك2، ص 223)

ثالثاً: منظور التفاعلي الرمزي:

ظهرت معالم نظرية التفاعل الرمزي في الدراسات الكلاسيكية الفلسفية والسيكولوجية والتي اهتمت بدور الرموز في تحويل النزاع بين الطبيعة والغرائز الفردية، وبين الثقافة والميول الجماعية حتى يتحقق التوافق الاجتماعي والنفسي للفرد ويعمق التطبيع الاجتماعي للجماعات، وتعددت أفكار وأراء رواد النظرية التفاعلية الرمزية المعاصرة وكان أبرزهم جورج هيربرت George H. Mead وهيربرت بلومر H. Blumer وارفنج جوفمان Erving Goffman وقد اهتم هذا المنظور بتحليل الانساق الاجتماعية الصغرى فهو يدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف، والمعاني، والرموز، والادوار، وانماط التفاعل، وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الصغرى، بعكس المنظورات التي اهتمت بتحليل الانساق والوحدات الاجتماعية

الكبرى مثل المنظور البنائي الوظيفي، ومنظور الصراع، (غِدِنْز، 2005، ص 76) وتكمن مضامين التفاعل الرمزي في عدة نقاط يمكن عرضها في الاتي: (عبد الجواد، 2002، ص ص 240 ـ 241)

1. إن الذات هي الوحدة الأساسية للتفاعل الاجتماعي، حيث تحمل في طياتها كمًا هائلًا من التفسيرات والمعاني المختلفة للموضوعات وتعتمد في ذلك على الرموز وشبكة الاتصالات الرمزية.

2. الظواهر الخارجية لا تحمل معاني داخلية خاصة بها، وإنما يكمن وجودها في المعاني التي يضفيها الأفراد عليها حيث تظهر بصورة تلقائية أثناء عملية التفاعل.

3. الرموز والتي تعكس اللغة لها دور أساسي في خلق وإضفاء معاني على الظواهر والموضوعات الخارجية، وهي وسيلة الذات لمعرفة العالم، حيث يرى هيربرت ميد Herbert Mead أن الرمز هو الأساس الذي يستطيع به الأفراد أن يتفاهموا ويتواصلوا، ويعتبر ميد Mead أن النشاط المتبادل بين الفاعلين الاجتماعين عملية خيالية يستطيع كل فرد قادرًا بواسطتها على وضع نفسه مكان الأخر.

منظور التفاعلي الرمزي وتحليل البناء الاجتماعي:

إن التفاعلية الرمزية تركز على عمليات التفاعل المتبادل والتي يشكل بها الأفراد علاقاتهم الاجتماعية دونما الاهتمام بالمنتج النهائي للتفاعلات المتبادلة، وتؤكد على العمليات الجزئية الصغرى بين الأفراد داخل سياق الجماعات الصغيرة حيث ينظر هذا الاتجاه إلى التنظيم الاجتماعي باعتباره مؤقتاً ودائم التغيير، وإن البناء الاجتماعي مجرد شيء من بين أشياء كثيرة يستخدمها الفاعلون في تعريفهم للموقف، (أبو طاحون، د.ت، ص 501) وهناك عدة مسلمات تقوم عليها النظرية في تحليلها للبناء الاجتماعي

وهي إن السلوك ما هو إلا انعكاس لعمليات التفسير والتقييم والتعريف التي يقوم بها الأفراد في مختلف سياقات التفاعل المتبادل، والتنظيم الاجتماعي ما هو إلا مواءمة نشطة للفعل من جانب أطراف التفاعل المتبادل وبالتالي تنظر إلى التنظيم الاجتماعي على أنه عملية أكثر مما هو بناء، وتفترض إن البناء الاجتماعي ظاهرة طارئة لا يمكن ردها إلى أفعال الأفراد المكونة له، إذ من الصعب فهم اتجاه التنظيم الاجتماعي بدون إدراك أنها تمثل سلوكيات متشابكة ومستقلة بين الأفراد، كما تنظر إلى التفاعل المتبادل على أنه خاص ومبني بتوقعات واضحة وتعريفات عامة للموقف، وطبيعته الرمزية تكشف عن إمكانية إدخال أشياء جديدة أو تغير أشياء أخرى قديمة ونبذها في إي موقف وينتج إعادة تفسير وتقييم وتعريف السلوكيات، وعلى ذلك فإن البناء الاجتماعي قابل للتعديل والتغيير، وترى أن أنماط التنظيم الاجتماعي ظاهرة ديناميكية تحدد المواقف للفاعلين والعمليات الرمزية التي تظهر تدعم تلك الأنماط ويمكن أن تعمل على تعديلها وتغييرها، (المرجع السابق، ص 502)

وبذلك يؤكد منظور التفاعلي الرمزي على أن سلوك الافراد والجماعات ما هو إلا انعكاس للرموز التي يلاحظها الفرد ويتأثر بها بشكل مباشر، وأن الرموز هي أداة علمية فعالة تساعد الفرد لتكيف في المجتمع الذي يعيش فيه، وفي المقابل يستخدم البناء الاجتماعي الرموز الاجتماعية للحفاظ على وجود افراده داخله، وهو يشير إلى السلوك الاجتماعي الذي يعني الأفعال ذات الصيغة الجمعية للفعل والتي تتكون من سلوكيات الأفراد مجتمعة جنباً إلى جنب، ومن نماذج الأفعال المشتركة: طقوس الزواج، المعاملات التجارية، الحروب، إي أن الأفعال المشتركة تتسم بالتعاون البسيط بين فردين وتصل إلى أعقد النُظم والتنظيمات، وهنا يتضح أن البناء الاجتماعي ما

هو إلا مجموعة لأفعال الأفراد والتي تأخذ صورتها الجماعية من خلال المعاني الجمعية التي يضفيها الأفراد على الموضوعات المحيطة داخل البناء الاجتماعي. (زايد، 1983، ص ص 419 ـ 420)

وعليه ترى الباحثة أن المنظور التفاعلي الرمزي يكشف عن مقدرة الفرد على تنمية ذاته وبناء شخصيته، وقدرته على تشكيل وصياغة وتغيير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأفراد والجماعات داخل البناء الاجتماعي.

تصور تطبيقي للمنظور التفاعلي الرمزي:

تسعى الدراسة لتقديم تحليل سوسيولوجي لموضوعات: ثقافة الاستهلاك وأثرها على المجتمع، وتفاعل الشباب في المجتمع الافتراضي، وفقاً للمنظور التفاعلي الرمزي:

ثقافة الاستهلاك وأثرها على المجتمع:

يرى المنظور التفاعلي الرمزي إن ثقافة الاستهلاك المنتشرة في المجتمعات أصبحت هي المرجعية الأساسية لسلوك الانساني، وتعد من متغيرات الترفيه التي تحرك المجتمع نحو كل ما هو مستهلك، (ليلة، 2015، ك1، ص 115) فالاستهلاك هو قيمة اجتماعية في حد ذاته والفرد يتم تقديره اجتماعيًا ويتحدد مركزه الاجتماعي بقدر استهلاكه السلع، فالفرد لا يستهلك غرضًا بذاته في قيمته المستخدمة بقدر ما يمتلك الأشياء لكونها علامات تَميز سواء من حيث الارتباط بالمجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد باعتبارها مرجعًا مثاليًا، أومن حيث الانفصال عن تلك المجموعة والتوجه إلى جماعة ذات مكانة ارفع، والشخص يسعى إلى إرضاء ذاته ويتطلع إلى

تحسين حياته والارتقاء بها كغيره من أفراد المجتمع من خلال امتلاكه لمجموعة من المنتجات غير إنه عند ما تبدأ ثقافة الاستهلاك ومصادرها في التراجع والتأكل في المجتمع فإن الأفراد الذين اعتادوا ثقافة الاستهلاك ولم يستطيعوا الحفاظ عليها في ظل هذا التأكل والتراجع سيلجؤون إلي قيم انحرافيه عديدة منها تعاطي المخدرات التي ظهرت واتسعت مساحتها في المجتمع والسبب هو الهروب إلى عالم اللاوعي الذي يتأكل فيه الشعور والاحساس، لأن الاستهلاك الذي يؤذي إلى الرفاهية والرضا ليس على مستوى الاستهلاك المطلق ولكن في علاقته بمستوى الاستهلاك الذي حققه الاخرون. (المرجع السابق، ص 116)

تفاعل الشباب في المجتمع الافتراضي:

يرى المنظور التفاعلي الرمزي أن المجتمع الافتراضي كالمجتمع الواقعي يضم العديد من الشباب الذين يتفاعلون مع بعض بمختلف الوسائط الإلكترونية، وينتج عن ذلك رموز ومعاني جديدة فالشاب يتعامل مع هذه الوسائط على أساس معانيها بالنسبة له، وكيفية تعامله معها وتأثيرها على بناء علاقاته المختلفة والاتجاهات التي يتبناها هي نتيجة لتعرضه لمضامين مختلفة من القيم والثقافات والأفكار التي تجعل كل شاب يفسرها بتأويله الخاص فالمعاني تُشتق أو تنشأ من التفاعل الاجتماعي، وبعد الانتهاء من التفاعل يُكون الشباب المتفاعلون صورًا رمزية ذهنية عن الأشخاص الذين يتفاعلون معهم، وهذه الصور لا تعكس جوهر الشخص وحقيقته الفعلية، وإنما تعكس الحالة الانطباعية السطحية التي كوّنها الشخص تجاه الشخص الأخر الذي تفاعل معه خلال مدة زمنية، ويرى المنظور إن من اهم الدوافع التي تدفع الشباب للتعامل

مع هذه الوسائط هي دوافع طقوسية يسعى من خلالها الشباب لشغل وقت الفراغ والتسلية لتحقيق ذاته. (ليلة، 2015، ك1، 320)

خاتمة الدراسة:

ومن خلال العرض السابق للمنظورات السوسيولوجية المعاصرة يمكننا القول أن الباحث في علم الاجتماع يمكنه استخدام هذه المنظورات الثلاثة في دراسة نفس الظاهرة داخل البناء الاجتماعي، فعلى سبيل المثال قامت كاترين إيرون Catherine Eron بدراسة ثقافة الوشم في الولايات المتحدة الامريكية، فقد ركزت على استخدام الوشم كرمز على المكانة الاجتماعية "المنظور الوظيفي"، كما درست الصراع بين الأب والابن الذي قرر أن يَشِم نفسه "منظور الصراع" وايضًا البحث في عملية الوشم التي تحدث في مجتمع معين تسوده هذه الثقافة، وما ينتج من تفاعل اجتماعي بين فنان الوشم والشخص الذي يتم وشمه "منظور تفاعلي رمزي"، ولا يمكن القول بأن الاقتصار على استخدام منظور معين في دراسة ظاهرة ما نهج صحيح، ذلك لأنه يمكن تحقيق فهماً أفضل للمجتمع بالاعتماد على هذه المنظورات الثلاثة في دراسة السلوك الإنساني والبناء الاجتماعي، وتتداخل هذه المنظورات لاتفاقها في الاهتمامات، ولكنها تختلف في طبيعة كل منظور وجوانب الظاهرة التي يهتم بدراستها.

قـائمـــة الـمـراجــع

أولاً: الكتب:

1. أبو طاحون، عدلي على، (د. ت)، في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

2. الحسن، إحسان محمد، (2015)، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط 3، دار وائل للنشر، عمان.

3. تيرنر، جوناثان، الشمري (مترجم)، (2019)، علم الاجتماع النظري مقدمة موجزة لأثنى عشرة نظرية اجتماعية، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، السعودية.

4. تيماشيف، نيقولا، عودة وآخرون (ترجمة)، غيث (مراجعة)، (1996) نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

5. جونز، فيليب، الخواجة (مترجم)، (2010)، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ط 1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

6. خلف عبد الجواد، مصطفى، الجوهري (مراجعة وتقديم)، (2002)، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.

7. خلف عبد الجواد، مصطفى، (2011)، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

8. ريتزر، جورج؛ وستيبنسكي، جيفري، الدوسري وآخرون (مراجعة علمية)، (2021)، النظريات الحديثة في علم الاجتماع، ط 1، مكتبة جرير، الرياض، السعودية.

9. زايد، احمد، (1983)، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، نهضة مصر لطباعة والنشر، القاهرة.

10. عبد المعطي، عبد الباسط، (1998)، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت.

11. غِدِنْز، أنتوني، الصُيَاغ (ترجمة وتقديم)، (2005)، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ط 4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

12. كريب، إيان، محمد (مترجم)، عصفور (محرر)، (1999)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هاربر ماس، عالم المعرفة، الكويت.

13. لطفي، طلعت إبراهيم؛ والزيات، كمال عبد الحميد، (1999)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة.

14. ليلة، علي، (1983)، النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع، ط 2، دار المعارف، القاهرة.

15. ليلة، علي، (2015)، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع آليات التماسك الاجتماعي، ك 3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

16. ليلة، علي، (2015)، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع صراع الحضارات على ساحة المرأة والشباب، ك2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

17. ليلة، علي، (2015)، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع قضايا التحديث والتنمية المستدامة، ك1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

ثانياً: شبكة المعلومات الدولية "الانترنت":

1. الكاشف، علي بن عمر، النظريات الاجتماعية الاتجاهات والمذاهب الكلاسيكية والمعاصرة. 6- 3- 2023 Http://socioclub.net

2. عبد الوهاب، ليلى، النظرية الاجتماعية الكلاسيكية والمعاصرة. 22 . 3 . 2023. Fart.stafpu.bu.edu.eg

الآثار السلبية عن استخدام الإنترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها دراسة ميدانية على بعض المدارس الثانوية بمدينة بني وليد

د.أبوعجيلة ميلاد سالم عاشور – كلية التربية – جامعة بني وليد

الملخص:

يقصد بالخدمة الاجتماعية المدرسية هي إسداء خدمات معينة لمساعدة الطلاب إما وحدهم وإما داخل جماعات اجتماعية ليتكيفوا مع المشكلات والعصوبات الاجتماعية والنفسية التي تعترض سبيلها، وتؤثر في إسهامه بفاعلية في الحياة ومن أبرز المشكلات التي يعاني منها الطلاب في الوقت الراهن بوسائل التقنية الحديثة، الذي أدى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، والعزلة الاجتماعية الناتجة عن إفراط الشباب في استخدام الإنترنت ، حيث اهتم البحث بدراسة وتوضيح دور الخدمة الاجتماعية في الحد من اثار السلبية الناتج عن الاستخدام السيء للإنترنت.

حيث كانت من أهم النتائج الجوهرية في البحث اتي:

1- إن غالبية المبحوثين كان من الأخصائيات الاجتماعيات الحاصلات على مؤهلات جامعية.

2- أهم الأسباب التي تدفع الطلاب إلى استخدام الإنترنت هي شغل أوقات الفراغ والإفراط في ممارسة الألعاب لإلكترونية المتطورة.

3- وجود آثار سلبية واضحة في ضعف التحصيل الدراسي، وانتشار العديد من العادات والثقافات الغربية السيئة بين الطلاب.

4- عدم تعاون أولياء الأمور مع الأخصائيين الاجتماعيين في الحد من المشكلات الناتجة عن الاستخدام السيء للإنترنت عن طريق متابعتهم داخل المنزل.

كما جاء في البحث عدة توصيات أهمها الآتي:

1- تفعيل دور الأسرة في الرقابة على الطلاب وما يتابعونه على شبكة المعلومات العالمية.

2- إيجاد نظام اجتماعي بساهم في شغل أوقات الفراغ الذي يعاني من طلاب المدارس الثانوية.

3- توعية الشباب بالمخاطر والآثار السلبية التي يتعرضون لها عن طريق الإنترنت.

الكلمات المفتاحية: الخدمة الاجتماعية المدرسية – الإنترنت – الأخصائي الاجتماعي.

Abstract:

School social service is defined as providing particular services that help student as individual or among social groups to adapt with social and psychological difficulties.

Among these difficulties is being dazzled by the new technology which led to weak social relations among family members and the social isolation resulted from the overuse of the internet. The research studied the role of social service in reducing the negative effects resulted from the bad use the internet.

The most important results are:

1- The majority of the sample was from the university degree holder's social specialists.

2- The most important reasons that lead students to use the internet is having a lot of free time and playing electronic game.

3- There is obvious weakness in the academic level as well as some odd manners.

4- Parents never cooperated with the social specialists.

Research recommendation;

1- Activate the role of the family in monitoring students in what they use internet for.

2- Create a social program for filling the student's free time.

3- Raise awareness of the student about the negative effect of the interment.

Keywords: school social serves, internet social specialist.

المقدمة

جاءت الخدمة الاجتماعية استجابةً لمجموعة من التغيرات الاجتماعية حيث أنشئت معاهد للخدمة الاجتماعية وكليات لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين نظرياً وميدانياً بما يؤهلهم لاكتساب الخبرة والمعرفة والمهارة اللازمة التي من خلالها يستطيعون ممارسة أدوارهم المهنية كما ينبغي، في مجالات الخدمة الاجتماعية، ومنها المجال المدرسي بمعنى أن يتميز ويبدع الأخصائي الاجتماعي في أداء دوره المهني، الذي يتمثل في مساعدة التلاميذ على الاستفادة من الناحية العملية التعليمية، ومساعدة المدرسة على أداء وظيفتها الاجتماعية الموكلة إليها بجدارة ونجاح.

وكانت بداية ظهور الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، حين تسببت مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية في بناء المجتمع الأمريكي، في ظهور مجموعة من الاحتياجات لم تشبع، فتفاقمت إلى مشكلات، و دور الخدمة الاجتماعية يبدأ من هنا، من حيث تجد المشكلات التي تسعى لمعالجتها. ونتيجة لنجاح هذه المهنة في أداء دورها في المجتمع الأمريكي، بدأت سائر دول العالم تلتفت إلى أهميتها، واجتاحت معظم قطاعات المجتمعات، مثل المجال الطبي والمجال الأسري والمجال التعليمي، وغيرها.[1] ولعل المجال المدرسي أبرز المجالات التي نجحت مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل بها.

وتعني الخدمة الاجتماعية المدرسية إسداء خدمات معينة لمساعدة الطلاب أما وحدهم وأما داخل جماعات؛ ليتكيفوا مع المشكلات والصعوبات الاجتماعية والنفسية التي تعترض سبيلها، وتؤثر في إسهامهم بفاعلية في الحياة والمجتمع ، وفضلاً عن إشباع حاجاتهم الضرورية، وإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك كل منهم وتساعدهم كذلك على تحقيق أفضل تكيف للمرء مع نفسه و بيئته الاجتماعية، بما يفضي إلى رفع مستوى معيشته من النواحي الاجتماعية والسياسية.

(1) سلوى عثمان الصديقي، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013، ص13.

و من أبرز المشكلات التي يعاني منها الطلاب في الوقت الراهن، الانبهار بوسائل التقنية الحديثة، الذي أدى إلى ضعف العَلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة ، والعزلة الاجتماعية الناتجة عن إفراط الشباب في استخدام الإنترنت ، وبالذات غرف المحادثة حتى لم يعد أحدهم يعرف سوى الأصدقاء والصديقات الوهميين الذين فيها. ولهذه العزلة آثارٌ سيئة على الشباب ، منها الانشغال عن الدراسة ، أو الانقطاع عنها ، أو الرسوب ، وضياع مستقبل الشباب ، إضافة إلى ضعف الروابط الاجتماعية بينه وبين أفراد أسرته. من هنا تبدو واضحةً أهمية تدخل الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي للحد من الآثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة ، والتي على رأسها شبكة الإنترنت ، وكذلك دوره في توجيه الطلاب إلى استخدامها الاستخدام الأمثل ، الذي نجني بها إيجابياتها، ونبتعد عن سلبياتها، وهذا ما يحاوله الباحث في هذه الدراسة.

فقد شهدت نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين انفجاراً معرفياً ، وتطوراً متسارعاً أفي تقنية المعلومات والاتصالات، مما أدى إلى تغيرات جذرية في مناحي الحياة في المجتمعات قاطبة ، على اختلاف ألوانها ومستوياتها، واحتدم السباق بين الأمم ، وكل أمة منها تحاول أن تحتل مكاناً مرموقاً، لتكون في مركز الصدارة في العالم، وهذا ممكن عندما تسير الأمة سيراً صحيحاً وجاداً في تحصيل عوامل النهوض ومقومات النمو، وصولاً إلى ما يمكنها الحفاظ على صدارتها إن كانت أمة عريقة، أو نيل الصدارة إن كانت أمة ناشئة.

ولا شك في أن تسمية هذا العصر باسم العصر الرقمي ، يشير إلى اتساع نطاق استخدام شبكة الإنترنت وتوظيفها ، حتى استخدمتها معظم فئات المجتمع العمرية: الأطفال والشباب والراشدون والمتقدمون في السن[1]، وكافة طبقات المجتمع ، سواء أكانت مرتفعة الدخل أم ذات الدخل المنخفض.وهكذا غزت شبكة الانترنت مجالات الحياة الاجتماعية جميعاً ، وسيلةً للاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات، وسائر المجالات الاقتصادية والسياسية، وهذا الأمر يترتب عليه أن يعجز مجتمع ما عن المشاركة في هذا التقدم التقني الرقمي الهائل،فيتأخر عن بقية المجتمعات، لعجزه عن ملاحقة التطورات السريعة. [2]

([1]) رشا عبدالله ، **الإنترنت في مصر والعالم العربي** ، القاهرة ، آفاق للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص 63.

([2])هبة شاهين ،**وسائل الاتصال في مصر ،النشأة والتطور** ، القاهرة ، دار العالم العربي ، 2011 ، ص 140.

ونتيجة الاعتماد المتزايد على شبكة الإنترنت في مجال الاتصال،اهتم الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية بدراسة شبكة الإنترنت: استخدامها وتأثيرها، وترى طائفة منهمأن شبكة الإنترنت تشكل بحق ثورة معلوماتية واتصالية، وذلك من خلال تقديمها شكلاً جديداً من أشكال التواصل البشري.[1]

والإنترنت هو عبارة عن شبكة حاسوب عالمية، تربط الملايين من أجهزة الحاسوب في العالم. وتتكون هذه الشبكة من شبكات أصغر، تمكن أي شخص متصل بها من التجول في رحابها الواسعة المفتوحة بلا حدود، وكأنهم مجتمعون في مكان واحد يتحدثون، ويتناقشون، ويتبادلون الآراء والمعلومات [2]

لقد بات سوء استخدام الإنترنت امراً واقعاً لا مجال لتجاهله،وكما أن لشبكة المعلومات" الإنترنت" فوائدها المتعددة لفئات المجتمع وطبقاته كلها، في مجالات المعرفة المختلفة، فإنها لا تخلو من سلبيات لا تتوافق مع قيم المجتمع، وخصوصاً على المراهقين والشباب كإدمان التواصل إلكترونياً مع الآخرين خصوصاً من الجنس الآخر المستخدم للإنترنت.

ومثل وسائل الاتصال الأخرى ،لاستخدام الإنترنت آثاره النافعة، وله عواقبه السلبية.مع إجماع الباحثين على أن تقنيات الاتصال الحديثة – وفي مقدمتها شبكة الانترنت – فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر ، أبرز سماته وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها ، فعلى الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية – الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية – التي قد يحدثها الاستخدام المفرط للإنترنت.[3]

ومن السلبيات المرتبطة بالإنترنت إهدار الوقت،وإهمال الالتزامات والأنشطة الاجتماعية ، وتدني المستوى الدراسي ، وفقدان العمل، وتدهور العلاقات الاجتماعية، فالإنترنت على الرغم من نطاق الحرية الواسع الذي يتيحه لمستخدميه، وحجم المعلومات الضخم الذي يفوق في معظم – إن لم يكن في كل– الأحوال قدرات المستخدمين على استيعابه ، قد تدمر في طريقها أشكال الحياة التقليدية التي اعتدادها

(1) يامين محمد بودهان ، **الشباب والانترنت** ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2014 ، ص 13.

(2)إلهام بنت فريج العويضي ، **أثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين أفراد الاسرة السعودية في محافظة جدة**، جدة، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2004،ص13.

(3) سلطان عائض العصيمي، **إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض**، الرياض، جامعة نايف للعلوم الامنية رسالة ماجستير، غير منشورة، ، 2010، ص 3.

المستخدمون، من اتصالات شخصية، وتجمعات أسرية، وعلاقات القرابة، والصداقات الإنسانية. أي: فرض العزلة الاجتماعية والحرمان من الدخول في علاقات إنسانية حقيقية.[1]

وقد تطغى النواحي السلبية للإنترنت على النواحي الايجابية؛فمن يسيئون استخدام شبكة الإنترنت تظهر ثغرات سلبية في شخصياتهم،على رأسها الاغتراب النفسي، والعزلة، وانخفاض مهارات التواصل، والانحراف، والتعرض لبعض المشكلات التي تبدو في صورة توتر وقلق وصراعات داخلية.

وعندما يفرط الإنسان في استخدام شبكة الانترنت من حيث المدة أو نوعية الاستخدام وأغراضه أو تطبيقاته يجد نفسه مدفوعاً بشكل قسري – دون حاجة فعلية ملحة –إلى استخدام شبكة الانترنت ، ولا يستطيع التوقف عن هذا السلوك أو مقاومته وتترتب على هذا نتائج سلبية وآثار سيئة على المستويات الجسدية، والنفسية، والأسرية، والمهنية، والاجتماعية ويغدو هذا السلوك اعتمادياًأويصبح الفرد مدمناً يتحول معه الإنترنت من نعمة إلى نقمة.[2]

وقد يستخدم الشباب تلك الشبكة بحرية غير منضبطة ودونما رقابة من أولياء الأمور،فيمارسون عدداً من السلوكيات السلبية مثل التجسس على خصوصيات الآخرين عبر الشبكة ، وعندما يجلسون أمام الحاسوب لساعات طويلة تقودهم الشبكة غالباً من موقع سيء لآخر أسوأ منه ولا يدري الآباء أي صديق يتعرفون عليه، ولا أية خبرات يكتسبونها ، كما أن شبكة الإنترنت أتاحت لهم العديد من المعلومات والصور والمواقع الإباحية،فأصبحت سهلة مباحة لكل فرد. [3]

والمجتمع الليبي ليس بمعزل عن تلك التكنولوجيا التي اجتاحت العالم؛ فقد انتشرت في ليبيا مشروعات تجارية تسمى مقاهي الإنترنت ، تتيح الدخول إلى الشبكة بسهولة،ولقيت إقبالاً واضحاً من الشباب والمراهقين ممن لا يستطيعون دخول الانترنت في منازلهم، وهم نسبة ليست بقليلة في الدول النامية بصفة عامة والمجتمع الليبي بصفة خاصة؛ مما أدى الى ظهور سلوكيات وعادات لم تكن موجودة من قبل في المجتمع الليبي، مثل وجود الشباب من الجنسين معاً داخل تلك المقاهي. بالإضافة إلى ذلك هناك امتلاك

([1])صالح سليمان عبدالعظيم ، **الابعاد والتاثيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام الانترنت على الاسرة العربية**، بحث منشور ، مؤتمر واقع الاسرة في المجتمع، القاهرة، جامعة عين شمس، 2004،ص27.

([2])أمل علي الزيدي، **إدمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى** ، عمان ، جامعة نزوى ،كلية العلوم والآداب،رسالة ماجستير غير منشورة ، 2014 ، ص 2.

([3])خالد محمد السيد ، **استخدام المدخل المعرفي السلوكي من منظور طريقة خدمة الجماعة وتعديل اتجاهات الشباب الجامعي نحو استخدام شبكة الانترنت**، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2007، ص6.

أغلب الأفراد للهاتف المحمول، الذي أصبح وسيلة أساسية للدخول إلى الإنترنت، و شجع الليبيين على استخدامه التخفيضات في أسعار الخدمة بنسبة تصل إلى 50%.

ويعد طلاب الثانوية من أشد الفئات اهتماماً بهذه التقنية ، لاسيما وقد أصبح في متناول الطالب العادي ذي الإمكانات المتواضعة العديد من أدوات العصر الحديث ، كالهاتف النقال والحاسوب والبث المباشر ، وتلك الأدوات تؤثر في حياته بصورة مباشرة، بما تحمل من أفكار ليس في مقدوره التعامل معها بسهولة نظراً لطبيعة المرحلة، فكل ما يستقبله الطالب من شبكة الإنترنت يبث أفكاراً وعاداتٍ وتقاليد غير التي تربى عليها الشاب الليبي، مما يؤثر عليه بالسلب، إذا ما استخدمت تلك الأدوات بدون رقابة، لا سيما ومراقبة تلك الأدوات في العصر الحالي غير ميسرة. [1]

ويأتي هذه البحث لمناقشة أهم المشكلات المترتبة على سوء استخدام شبكة الإنترنت،من قبل طلاب المدارس الثانوية بليبيا، سواء لمن يستخدماها من هاتفه النقال أو من المترددين على مقاهي الإنترنت، ودور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في الحد منها.

أولاً : مشكلة البحث:

تعد المرحلة الثانوية مرحلة بالغة الأهمية في عمر الطالب؛ لما تحتويه من تغيرات جسدية ونفسية واجتماعية، تجعل المراهق عرضة للعديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية.

حيث لاحظ الباحث تأثر فئة طلاب الثانوية بانتشار شبكات الانترنت، التي أصبح الوصول إليها من أسهل الأمور الحياتية، حيث انه سلاح ذو حدين منه نافع ومفيد، لكنه في الوقت نفسه يشكل خطراً حقيقياً يهدد مستخدميه بما فيهم طلاب المدارس، لا في أخلاقهم فقط ، بل قد يتسع الخطر ليكون سبباً في ضياع مستقبلهم، وتعريض حياتهم للخطر بشكل مباشر [2]، لذلك ينبغي أن نأخذ في الحسبان الاعتبار ما للإنترنت من فوائد لنا ومخاطر علينا [3].

([1])ناجية مصطفى صالح ،**تأثير استخدام الإنترنت على الشباب الجامعي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المنصورة، جامعة المنصورة ، كلية الآداب، رسالة ماجستير، غير منشورة، 2013، ص 2.

([2])حنان الشهري ، **أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية**، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، رسالة ماجستير، غير منشورة ،2013، ص 37.

([3]) أشرف سعد نخلة ، **أطفالنا والانترنت** ، الاسكندرية ، دار الفكر العربي ، 2011 ، ص 113 .

ومما يدفع بعض الطلاب إلى الإفراط في الإنترنت، تلك الفرص السانحة عبره لتكوين روابط وعلاقات عاطفية مع أصدقاء الإنترنت والأنشطة التي يتشاركون فيها عبر شاشات الكمبيوتر ، فيتمتع هؤلاء بخدمات الإنترنت التي تتيح لهم مقابلة الناس، وتكوين علاقات اجتماعية، وتبادل الآراء مع أفراد جدد. توفر وتلك المجتمعات الافتراضية وسيلة للهروب من الواقع، وإشباع احتياجات نفسية وعاطفية غير محققة في الواقع.[1]

ومن جهة أخرى لم يعد إفراط الطلاب في استخدام الإنترنت شكلا من اشكال الوجاهة الاجتماعية، بل ضرباً من الإدمان حتى إن العديد من الدراسات الحديثة تصف قائلة إن المدمنين يجدون أنفسهم مدفوعين لاستخدامه دون وعي منهم ، ومرد ذلك كما تقول إحدى الدراسة إلى الموجات الكهرومغناطيسية التي تولدها الأجهزة التي ندخل بها إلى الإنترنت تتسرب إلى المخ ، فيفرز نوعاً من "الإندومورفينات" يشبه مخدر المورفين، ويسبب الإدمان بحيث يصل الشخص إلى النشوة عن طريقه دون وعي.

ومما قد يزيد من مخاطر الاتصال بشبكة الإنترنت، أنه في أغلب البلدان العربية – وليبيا منها – لم تصدر قوانين للإنترنت أي أنه لا إجراءات تتعامل مع مخاطرها عموماً: الاجتماعية والنفسية والأخلاقية. وهناك تسليم بأنه لا يمكن السيطرة على الانترنت بقوانين من قبل الدول ، وإنما بأن ينتقل زمام المبادرة من الدول إلى الأسر للحد من هذه المخاطر على الميول والقيم الأخلاقية لمستخدميه. [2]

ومن خلال الطرح السابق لمشكلة الدراسة، يمكن أن نصوغ تساؤلها الرئيسي، الذي مفاده: ما دور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها الآثار السلبية الناتجة عن استخدام طلاب المدارس الثانوية لشبكة الإنترنت؟

ثانياً: أهمية البحث:

تهتم هذه الدراسة بدور الخدمة الاجتماعية في الحد من الآثار السلبية لاستخدام طلاب المدارس الثانوية للإنترنت، فإنه يمكن أن نحدد أهميتها في الآتي:-

1. تتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها قد تسهم في إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول ظاهرة استخدام شبكة الإنترنت التي هي إحدى وسائل التقنية الحديثة، التي تزايد عدد مستخدميها في السنوات الأخيرة بشكل واضح، واتسع نطاق تأثيرها في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم.

([1])عبد الرازق محمد الدليمي ، **وسائل الاعلام والطفل** ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 202.

([2])أمين سعيد عبدالغني ، **وسائل الاعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية** ، القاهرة ،عالم الكتاب ، 2008 ، ص ص 110 – 111.

2. تتضح أهمية هذه الدراسة من أهمية الفئة المستهدفة، وهي طلاب المرحلة الثانوية وهم في مرحلة عمرية حساسة جداً، وتحتاج إلى رعاية ومتابعة؛إذ تتكون الهوية والشخصية في هذه الفترة.

3. الظاهرة محل الدراسة من الموضوعات الجديدة في المجتمع الليبي بشكل عام، والمدينة محل الدراسة بشكل خاص،ومن ثم من المهم رصد التغيرات كافة والمشكلات الناتجة عنها.

4. قد تجد مثل هذه الدراسات صدى عند المهتمين بهذه الفئة العمرية، من المؤسسات الحكومية والأهلية بإسهامها في اقترح البدائل الممكنة لشغل أوقات فراغ الشباب بأمور مفيدة، تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، وتنأى بهم عن السلوكيات السلبية التي يمكن أن يمارسوها عبر شبكة الإنترنت.

5. قد تساعد الدراسة المتخصصين في المجالات النفسية والاجتماعية على بناء برامج وقائية للحد من آثار الإنترنت السلبية على طلاب المرحلة الثانوية.

6. من خلال هذه الدراسة – وغيرها من الدراسات في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية –تتضح للمسئولين في المؤسسات التعليمية إن للأخصائي الاجتماعي دور في هذه المؤسسات.

ثالثاً: أهداف البحث:

من خلال ما طرحه الباحث عن مشكلة الدراسة وأهميتها ، تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف الآثار السلبية المترتبة على استخدام شبكة الإنترنت.

2- التعرف الآثار الإيجابية لاستخدام الطلاب للإنترنت.

3- تحديد دور الأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي، في التوعية بكيفية الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت من وجهة نظر الطلاب.

4- تحديد دور الأخصائيين الاجتماعيين في الحد من الآثار السلبية لاستخدام الطلاب لشبكة الإنترنت في المجتمع الليبي.

رابعاً: تساؤلات البحث:

في ضوء إطار الأهداف التي تسعى إليها،يسعى الباحث للإجابة العلمية عن التساؤلات الآتية:

1- ما الآثار السلبية للإنترنت؟

2- ما الآثار الإيجابية للإنترنت ؟

3- ما دور الأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي، في التوعية بكيفية الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت،من وجهة نظر الطلاب ؟

4- ما اقتراحات الأخصائيين الاجتماعيين في الحد من الآثار السلبية التي قد تنتج عن استخدام الطلاب لشبكة الإنترنت في المجتمع الليبي؟!

خامساً: مصطلحات البحث:

1 – **الخدمة الاجتماعية:**يختلف تعريف الخدمة الاجتماعية من مجتمع لآخر، ومن زمن إلى زمن؛ تبعاً لاختلاف ثقافة المجتمع الذي تمارس فيه، حتى إن محاولات التعريف العلمية لها تواجه – عادة – بحالة من اختلاط المفاهيم وتداخلها، مثل مفاهيم الخدمة الاجتماعية، والعمل والرعاية الاجتماعية، والإشراف الاجتماعي.وهذه الحالة التي يمكن أن يلمسها الباحث عندما يشرع في تعريف للخدمة الاجتماعية ويقارن تعريفه بما وقر في أذهان الناس عامة

، أو حتى المهتمين بوجه أو أكثر من أوجه العمل الاجتماعي خاصة إذا كانوا يعملون في مجالاته موظفين لا متخصصين في الخدمة الاجتماعية على الصعيد الأكاديمي.[1]

والخدمة الاجتماعية هي مجموعة البرامج والخدمات والأنشطة، التي يقدمها إخصائيون؛ بهدف مساعدة الناس في أن يصبحوا أكثر قدرة على الاعتماد على أنفسهم ، ووقايتهم من الاتكال على الآخرين بصورة غير طبيعية، وتقوية العلاقات الأسرية، فضلاً عن مساعدة الأفراد، والجماعات، والأسر، والمجتمعات المحلية ليستعيدوا قدراتهم،ويؤدوا أدوارهم الاجتماعية بصورة صحيحة. كما تهدف هذه الخدمات أيضاً إلى مساعدة الأفراد في أن يحصلوا على الموارد الملائمة، التي تفي بحاجاتهم، وتلائم قدراتهم،وتكفي أنفسهم والآخرين ، ثم توجيههم، وعلاج مشكلاتهم النفسية والاجتماعية، والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم أمام الجهات الرسمية ، وتوضيح مسؤوليات المنظمات والمؤسسات تجاه الأفراد والأسر والجماعات، وربط العملاء بالموارد اللازمة.[2]

([1])فيصل محمود غرايبة، **الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر**، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع ، 2008، ص 17.

([2])عبدالناصر سليم حامد ، **معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية** ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 211.

2- الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

وهي من مجالات الممارسة في الخدمة الاجتماعية التي تستهدف مساعدة الطلاب على التكيف مع البيئة المدرسية، وتنسيق جهود كل من المدرسة والأسرة والمجتمع لإنجاز أهداف العملية التربوية ، ويرشد الإخصائي الاجتماعي المدرسي الطلاب، وأسرهم، والعاملين في المدرسة إلى كيفية التعامل مع مشكلات مختلفة، التي منها – على سبيل المثال – مشكلة الغياب ومشكلات الانسحاب الاجتماعي،والسلوك العدواني، والمشكلات الناجمة عن التأثير السلبي للعوامل الجسمية والاجتماعية والنفسية على عملية التحصيل الدراسي.[1]

كما تعرف الخدمة الاجتماعية المدرسية أيضاً بأنها: " مجموعة المجهودات والخدمات والبرامج التي يهيئها إخصائيون اجتماعيون لأطفال وطلبة المدارس؛ بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة، أي تنمية شخصيات الطلاب إلى أقصى حد مستطاع؛ وذلك بمساعدتهم على الإفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة".[2]

ويقصد بالخدمة الاجتماعية المدرسية في هذه الدراسة:من مجالات الخدمة الاجتماعية التي تمارس في المدارس الثانوية بمدينة بني وليد، من خلال مهنيين ومتخصصين في هذا المجال؛ للحد من الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت.

- الآثار السلبية:

الأثر بقية الشيء، وجمعه آثار وأثور ، والآثار السلبية هي النتائج المترتبة على استخدام الطلبة للإنترنت و تؤثر تأثراً ضاراً عليهم أو على علاقاتهم الاجتماعية.[3]

4-الإنترنت:

([1]) المرجع السابق ، ص 239.

([2])عبد المحيي محمود صالح ، **الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي**، بستان المعرفة للنشر والتوزيع، كفر الدوار، 2013، ص 38.

([3]) احمد بكر، قنيطة، **الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بغزة ودور التربية الاسلامية في علاجها**،مرجع سابق، ص5.

الإنترنت مجموعة من شبكات المعلومات الدولية، التي تترابط بشكل يتيح تبادل المعلومات بين البشر على اتساع العالم كله. [1]

ويعرف الانترنت ايضا: بأنه شبكة عالمية غير مملوكة لدولة بعينها، تربط آلاف الشبكات ومئات الملايين من أجهزة الحاسوب مختلفة الأنظمة والأنواع والأحجام في العالم، وفق معايير اتصالات معينة، وهي أهم وسيلة معاصرة للتواصل وتبادل المعلومات بين الأفراد والمؤسسات.[2]

ويعرفه الخبير المعلوماتي الدكتور نبيل علي ظاهرة الإنترنت من ناحية كونها منظومة من خلال المنظور الثقافي لها، بقوله : الإنترنت ذلك الماموث الشبكي الكبير ذي الفضاء المعلوماتي المتناهي الضخامة الدائم الامتداد والانتشار، والذي يقدر عدد رواده بالملايين. [3]

ويقصد الباحث بالإنترنت في هذه الدراسة: شبكة عالمية يتواصل من خلالها الطلاب في مدينة طبرق، سواء من خلال اجهزة الحاسوب أم أجهزة الهاتف المحمول بعد ربطها بشبكة الإنترنت؛بغرض التواصل الاجتماعي أو الحصول على المعرفة في المجالات العلمية المختلفة، ولها آثارها السلبية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بني وليد.

5- سوء استخدام الإنترنت:

ويقصد به أن مستخدم الإنترنت يفقد الإحساس بالجوانب الأخلاقية والدينية عند استخدامه لهذه التقنية، ولا يقترن استخدامه للإنترنت عنده إلا بما يحققه من إشباع لغرائزه، دونما إدراك منه بما يسببه هذا الاستخدام السيء من ممارسات شاذة أو غير أخلاقية، أو توقعه تحت طائلة القانون.[4]

ويعرف شبيرا وآخرون 2000 سوء استخدام الإنترنت بأنه:فقدان السيطرة أو التحكم في استخدامه،بحيث يؤدي إلى القلق، واضطرابات نفسية، وإخفاق في العمل.[5]

6 – طلاب المدارس الثانوية:

([1]) باسم علي حوامدة ، سليمان قزاقزة ، **وسائل الاعلام والطفولة** ، عمان ، ن دار جرير للنشر والتوزيع ، 2006 ، ص 225.

([2]) عبدالحميد بسيوني ، **التعليم والدراسة على الانترنت** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2001 ، ص 15.

([3]) محمود حامد خضر ، **الاعلام والانترنت** ، عمان ، دار البداية للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 68.

([4]) سلطان العصيمي، **إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض**،مرجع سابق، ص 15.

([5]) سماح رمزي عبدالغني ، **سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية**، القاهرة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2007، ص 20.

وهي الفئة العمرية التي سنها بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة، أي في فترة المراهقة التي يمر بها كل إنسان، بما فيها من تغيرات عضوية ونفسية.[1]

ويقصد الباحث بطلاب المدارس في هذه الدراسة طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بني وليد، الذين يستخدمون شبكة الإنترنت، سواء عن طريق الهاتف النقال أم يترددون على مقاهي الإنترنت، أو من يمتلكون أجهزة حاسوب خاصة بهم.

سادساً: الدراسات السابقة:

قام الباحث بمسح للكثير من الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت استخدام الإنترنت، وقد وجد الباحث العديد من تلك الدراسات عربية وأجنبية، ونظراً للتنوع الذي وجده الباحث في تلك الدراسات التي تناولت استخدام الإنترنت، ركز على تلك التي تناولت آثار الإنترنت ولا سيما السلبية منها، على فئتي المراهقين والشباب، وقد قام الباحث بترتيب تلك الدراسات وفق التسلسل الزمني لإجرائها، ابتداًء من الأحدث إلى الأقدم وهي كالتالي:

1- دراسة صلاح الدين الشيباني 2006:

بعنوان "الابعاد الاجتماعية لاستخدام شبكة المعلومات الدولية الإنترنت لدى الشباب الليبي"، وهدفت الدراسة لمعرفة أسباب ذلك الاستخدام والآثار الاجتماعية المترتبة عليه، وطبقت على مجموعة من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 17-25 سنة، من المترددين بانتظام على مقاهي الإنترنت في مدينة صبراتة الليبيةبهدف استخدام الإنترنت. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها أن ما يدفع الشباب لاستخدام الإنترنت هو الفراغ، والبحث عن التسلية، والشعور بالحرية،والانطلاق بلا قيد، إضافة إلى البحث عن علاقات عبر الشبكة. كما بينت الدراسة أن المواقع الأكثر جذبا للشباب هي مواقع المحادثة ثم المواقع العلمية، وتليها الإباحية ثم الرياضية، وأخيراًتأتي المواقع الدينية.[2]

2- محمد السيد عامر 2008:

"دراسة لبعض الآثار السلبية لإدمان الطلاب للإنترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدتها"، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على أسباب إدمان طلاب المرحلة الثانوية للإنترنت، وأهم الآثار

([1]) عبدالله الغامدي ، **تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية**،مرجع سابق ، ص 8.

([2])صلاح الدين الشيباني، **الابعاد الاجتماعية لاستخدام شبكة المعلومات الدولية الإنترنت لدى الشباب الليبي**،مرجع سابق.

السلبية لإدمان الإنترنت على الطالب، وعلى أسرته، وعلى المجتمع. وتكونت عينة الدراسة من 70 طالباً بمدرسة طنطا الثانوية، و30 إخصائياً اجتماعيا وموجهاً. وتوصلت الدراسة إلى أن الإنترنت يعلم التدخين والألفاظ البذيئة، والهروب من المدرسة، والرجوع إلى المنزل في وقت متأخر، والانعزال عن الأسرة، وأخيراً يؤثر سلباً على القيم الاجتماعية.[1]

3- دراسة إيمان محمود دسوقي 2009:

وعنوانها "الآثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات على العلاقات الاجتماعية للشباب في المرحلة الثانوية"، وبلغت عينة الدراسة 300 من طلاب المدارس الثانوية بكفر الشيخ، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها أن هناك آثاراً سلبية لتكنولوجيا المعلومات على العلاقات الاجتماعية للشباب في المرحلة الثانوية، تمثلت في سوء تلك العلاقات، والتقليد الأعمى، والانصراف عن أمور الدين والعبادات وممارسة السلوك العنيف، والرغبة في التحرش بالجنس الآخر،وعدم الانصياع الاجتماعية.[2]

4- دراسة فوزية عبدالله 2009:

وعنوانها "الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للإنترنت على عينة من طلبة جامعة الشارقة، وتكونت عينة الدراسة من مائة مفردة، وتوصلت إلى نتائج، منها أن من الآثار الايجابية لاستخدام الإنترنت التواصل مع الأصدقاء داخل الدولة وخارجها، ورفع المستوى المعرفي والثقافي والتعليمي، أما الآثار السلبية فتتمثل في الآثار الاجتماعية غير الحميدة، بنسبة كبيرة تصل إلى 64.30% من مجموع أفراد العينة.[3]

5- دراسة ناجية مصطفى صالح 2013:

وعنوانها "تأثير استخدام الإنترنت على الشباب الجامعي بالمجتمع الليبي"وكان هدفها الوقوف على طبيعة العلاقات التي يبنيها الشباب عبر الإنترنت، ومدى تأثيرها على العلاقات الأسرية والاجتماعية في

([1]) محمد السيد عامر، **دراسة لبعض الآثار السلبية لإدمان الطلاب للإنترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدتها**،القاهرة، جامعة حلوان، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، المجلد الحادي عشر، 2008.

([2])إيمان محمود دسوقي، **الآثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات على العلاقات الاجتماعية للشباب في المرحلة الثانوية**، القاهرة، جامعة حلوان، المؤتمر العلمي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية، المجلد الاول، 2009.

([3]) فوزية عبدالله، **الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الامارات**، المؤتمر الدولي الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة: لعالم جديد، جامعة البحرين، 2009.

الواقع. وطبقت الدراسة على طلاب جامعة الزاوية، وبلغ حجم العينة 300 مفردة ، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يفيدون من الإنترنت في المجال الأكاديمي ، كما أكدوا أن للإنترنت دوراً ايجابياً في الاتصال بالأصدقاء والأقارب، غير أن كثرة استخدامه عزلة عن بقية أفراد الأسرة، وهذا هو الأثر السلبي الأساسي لكثرة استخدام الإنترنت.[1]

6- دراسة معزي حمدان العنزي 2014:

عنوانها "العوامل الاجتماعية المرتبطة بالاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية"وكان من أهدافها التعرف على مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي وأهميتها للمجتمع، والعوامل المرتبطة بالاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي، على الطالب والأسرة والمجتمع، وتكونت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بشرق مدينة الرياض، وبلغ حجمها 402 طالباً، واستخدم الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان أداةً لجمع البيانات. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أبرز العوامل الاجتماعية المرتبطة بالاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الطالب هي: بث الدعوات والأفكار الهدامة، وإدمان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، أما أظهر آثارها على أسرة الطالب فهي التأثر بالعادات الغربية، وسوء العلاقات

موقع البحث الحالية من الدراسات السابقة:

مما لاشك فيه أن الدراسات السابقة قد أفادت الباحث في تحديد مشكلة الدراسة الحالية وصياغتها وبلورتها، وكذلك في تحديد أهدافها وتساؤلاتها، كما أسهمت في توضيح الخلفية النظرية لموضوع الدراسة الحالية.

ويتضح من عرض الدراسات السابقة أن كثيراً منها تناول موضوع الإنترنت بالبحث والدراسة، وبالذات استخدامه من قبل طلاب الثانويات والجامعات، أي من فئتي المراهقين والشباب، وهدفت معظم الدراسات الى معرفة اتجاهات المستخدمين لهذه التقنية،وآثارها على من يستخدمها في نواحي الحياة المختلفة الاجتماعية والنفسية، وثم أثرها في التحصيل الدراسي للطلاب.

كما كان من أهداف الدراسات صياغة مقترحات للتصدي – أو للحد من – الآثار السلبية للإنترنت على حياة مستخدميه، من خلال بعض مؤسسات المجتمع – كالمدارس – التي فيها – بطبيعة الحال – فريق

(1) ناجية مصطفى صالح، **تأثير استخدام الإنترنت على الشباب الجامعي بالمجتمع الليبي**،مرجع سابق.

متكامل من مدرسين وأخصائيين نفسيين واجتماعيين يعملون تحت مظلة إدارة مدرسية تحرص على بناء جيل خالٍ من المشكلات النفسية والاجتماعية. وقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن للإنترنت واستخداماته في الحياة اليومية آثاراً في نفوس مستخدميه، وقد تكون هذه الآثار ايجابية، بحيث يستطيع مستخدم الإنترنت الإفادة من هذه التقنية في التواصل مع أقاربه وأصدقائه وأفراد أسرته إن كان يعيش في مكان بعيد عنهم، كما أن بعضهم قد يفيد منه في الجانب التعليمي والأكاديمي، بحيث تتفتح مدارك مستخدمه على آفاق جديدة، ومعارف وعلوم لم يكن يعرفها، ولا يستطيع الوصول إليها إلا عبر الإنترنت. وفي الجانب الآخر وجدت الدراسات السابقة أن للإنترنت آثاراً سلبية لا حصر لها إذا ما أسيء استخدام هذه الشبكة ، منها ما هو اجتماعي، بحيث تفرض عزلة اجتماعية على مستخدم الإنترنت،وتظهر عليه بعض الأعراض العصابية، بالإضافة إلى مشكلات أخلاقية عدة، منها تعلم بعض الألفاظ الدخيلة على المجتمع استوردها الشباب من شبكات التواصل الاجتماعي، وكذلك الدخول إلى المواقع الإباحية دونما رقابة من الوالدين.

وأفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد منهج بحثه وفي إعداد استمارة الاستبيان، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

وستضيف الدراسة الحالية رصد دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي في الحد من الآثار السلبية لاستخدام طلاب المدارس الثانوية للإنترنت، بالوقوف على أهم الآثار السلبية للإنترنت ومحاولة التقليل منها،ووضع حلول لهذه المشكلة، مع الخروج بتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في الحد من الآثار السلبية للإنترنت.

1- نوع البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى وصف دور الخدمة الاجتماعية في الحد من الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من قبل طلاب المدارس الثانوية، من خلال التعرف على أنماط استخدام الإنترنت لدى الطلاب، والأسباب والدوافع وراء ذلك الإنترنت من حياتهم اليومية. وكذلك أهم الآثار السلبية التي يتركها الإنترنت على الطلاب بالمدارس الثانوية، وبهذا تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية.

2- منهج البحث:

يستخدم الباحث في دراسته هذه "المنهج الوصفي"، الذي يراه المنهج المناسب الذي يخدم طبيعة هذه الدراسة وأغراضها ويفي بمتطلباتها البحثية. ويعرف المنهج الوصفي بأنه " دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو موقف، أو مجموعة من الناس باعتبار أن الوصف عملية ضرورية للكشف عن أسباب الظاهرة، وتحديدها، وقياسها".[1]

3- الطريقة المستخدمة في الدراسة:

تم تطبيق المسح طريقة المسح بالعينة على الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الثانوية؛ ورغم قلة عددهم البالغ 27 أخصائي اجتماعي؛ غير أن الباحث لم يتمكن من الالتقاء بالأخصائيين الاجتماعيين جميعاً.

4- مجالات الدراسة:

يتضمن المجال البشري لهذه الدراسة ما يأتي:

أ- المجال المكاني:

يتحدد المجال المكاني في هذه الدراسة في المدارس الثانوية الحكومية في مدينة بني وليد بليبيا. أما بخصوص المكان الذي طبقت فيه الدراسة فهو المدارس الثانوية الحكومية بالمدينة على الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بها. وتم تطبيق الدراسة على تسع (9) مدارس ثانوية عامة في المدينة وهي كالتالي :

1-مدرسة الاستقلال الثانوية. **2**- مدرسة 17 فبراير . **3**- مدرسة مصعب بن عمير

4- مدرسة سناء محيدلي .**5**- مدرسة محفوظ الحجازي .**6**- مدرسة حطين

7- مدرسة القرضابية . **8**- مدرسة القدس . **9**- مدرسة خالد ابن الوليد.

ب- المجال البشري:

ويتضمن المجال البشري للدراسة مسح شامل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمدارس بني وليد الثانوية

ج- المجال الزمني:

[1] غريب محمد السيد ، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989 ف ، ص 43 .

استغرق جمع المادة الميدانية الفترة من 8 / 11 / 2021 إلى 5 / 1 / 2022 .

5- عينة البحث:*

تم تطبيق المسح الشامل على جميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الثانوية الحكومية حيث كان عدد المدارس تسعة (9) مدارس ثانوية حكومية ، وفى ضوء ذلك تحدد مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بتلك المدارس، وعددهم (27) أخصائي اجتماعي ، وهو إجمالي عدد الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الثانوية ، وقد تم استبعاد عدد (7) لالتحاقهم بدورة تدريبية بمدينة أخرى، وبالتالي أصبحت العينة الأساسية التي طبقت عليها الدراسة (20) أخصائي اجتماعي .

الجدول (1) يوضح التوصيف العددي لعينتي البحث

م	اسم المدرسة	عددالأخصائيين الاجتماعيين	الفاقد	العدد الفعلي للأخصائيين الاجتماعيين
1	مدرسة الاستقلال الثانوية	3	0	3
2	17 فبراير	4	2	2
3	مصعب بن عمير	5	2	3
4	سناءمحيدلي	3	1	2
5	محفوظ الحجازي	3	2	1
6	حطين	2	1	1
7	القرضابية	3	1	2
8	القدس	2	1	1
9	خالد ابن الوليد	2	0	2
المجموع		27	10	17

6 – أدوات البحث:

استعان الباحث بالاستبيان أداة لجمع البيانات في هذه الدراسة، وقد تم إعداد استمارة موجه إلى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بهذه المدارس.

أ- **استمارة استبيان** عن دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت على طلاب المدارس الثانوية .

ب – خطوات إعداد أدوات البحث:

قام الباحث بإعداد وبناء الاستمارة وذلك من خلال : الاطلاع على العديد من المراجع والأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع ، ثم قام بجمع الأفكار والأسئلة من المصادر السابقة، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الأسئلة وضعها الباحث، وتم تقسيم الاستمارة إلى عدة عناصر رئيسية تتضمن مجموعة من الأسئلة، وقد صيغت عناوين تلك العناصر في ضوء أهداف الدراسة، ثم قام الباحث بصياغة الأسئلة في شكلها النهائي، ومراجعتها، بالإضافة لمجموعة الأسئلة الخاصة بخصائص عينة الدراسة.

: خصائص عينة الدراسة:

- خصائص العينة من الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس الثانوية:

اشتملت عينة الأخصائيين الاجتماعيين على سبعة عشر أخصائيا اجتماعياً من تسع مدارس ثانوية، منهم ثمانية أخصائيين، وتسع أخصائيات.

أولاً : الآثار السلبية للإنترنت على الطلاب حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين.

المتغير	التصنيف	الدلالات الإحصائية		الترتيب
		التكرار	النسبة%	
الآثار السلبية للإنترنت على الطلاب حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين	استخدام الإنترنت يضيع وقت الطالب.	14	%82.35	3
	يضعف التحصيل الدراسي للطالب.	15	%88.24	2
	يجعل الطالب متمرداً على إدارة المدرسة.	9	%52.94	7
	يصبح الطالب أكثر عنفاً في المدرسة.	7	%41.18	10
	تزيد رغبة الطالب في التشاجر مع المدرسين.	8	%47.06	9
	سهولة استدراجهم إلى الجماعات الإرهابية.	9	%52.94	7
	انتشار العادات الغربية بين الطلاب.	13	%76.47	4
	يعزل الطلاب عن المجتمع المحيط بهم.	16	%94.12	1
	يزيد من نسبة انحراف المراهقين.	10	%58.82	6
	يؤدي إلى الانحلال الأخلاقي لديهم.	13	%76.47	4
	يصبحون أكثر جرأة على السب والشتم لعدم مواجهة المتحدث معهم	7	%41.18	10

يتضح من الجدول السابقة أن أشهر الآثار السلبية للإنترنت على الجوانب التعليمية، ضياع وقت مراجعة الدروس، و قلة المشاركة في الأنشطة المدرسية، وتراجع المستوي الدراسي لدى عينة البحث، وقلة الوقت الذي يقضيه المرء مع الأسرة، و تجنب الزيارات العائلية، وزيادة الابتعاد عن الأسرة أكثر الآثار السلبية للإنترنت على العلاقات الأسرية، أكثر الآثار السلبية اجتماعياً للإنترنت العزلة الاجتماعية، ويضعف العلاقات الاجتماعية، وعدم أداء الواجبات المنزلية لدى عينة البحث، وقلة ساعات النوم،مع آلام في الظهر والرقبة و ضعف النظر هذه أكثر الآثار السلبية للإنترنت على الصحة لدى عينة البحث، أما الآثار السلبية للإنترنت على الجوانب الأخلاقية فعلى رأسها تبادل الشتائم، ودخول بعض الطلاب بأسماء مستعارة للإيقاع بالآخرين، ومشاهدة مقاطع وصور إباحية، والإنترنت يشغلنا عن أداء الفروض الدينية والصور التي نشاهدها تتعارض مع قيمنا الدينية، و يؤدي استخدام الإنترنت إلى التأخر عن أداء الصلاة في وقتها أكثر الآثار السلبية للإنترنت على الشعائر الدينية لدى عينة البحث.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن استخدام الانترنت، سواء بهدف التواصل الاجتماعي والتعارف وتكوين صداقات أم بهدف التعبير عن الرأي في مناقشة القضايا السياسية والأخبار ومناقشة القضايا الاقتصادية والاجتماعية وقضايا الرأي العام، هذا كله يؤدى إلى زيادة حجم الآثار السلبية على الجوانب التعليمية بسبب إهدار الوقت. وكذلك تنعكس هذه الآثار السلبية على الأسرة، وتتمثل في الابتعاد عن أفراد الأسرة غالباً،بالإضافة إلى الجوانب الأخلاقية؛ لأن الدخول على المواقع الإباحية وتكوين صداقات بأسماء مستعارة يؤدى إلى الخروج عن اللياقة والأدب في التعبير عن حجم الغضب الذي قد يقوم به الفرد بهدف التعارف والتواصل مع أحد الأفراد الحقيقيين،

مما يسبب تبادل الشتائم، وهذا بدوره ينعكس على الجوانب الأخلاقية، وهو ما يؤدى إلى عدم قيام الفرد بإقامة الشعائر الدينية والالتزام الخلقي والديني لدى عينة البحث.

ويرى الباحث أن الانترنت من أهم ما أفرزته الثورة التقنية الحديثة،وأوسعها انتشاراً، لاسيما بين الشباب. وبالرغم من محاسن هذه الوسائل فإنه يشوب التعامل معها آثار سلبية كثيرة جداً، والخدمة الاجتماعية مهنة اتصالية تعتمد على الاتصال في تعاملها مع أوجه حياة الإنسان المختلفة،من حيث هو فرد أو جماعة أو مجتمع،فأصبح لزاماً على الباحثين في هذه المهنة أن يطوروا أساليب وأدوات أكثر فاعلية للممارسة المهنية لطرق الخدمة الاجتماعية، بما يتناسب مع التطورات الهائلة في وسائل الاتصال، وتطويعها بما يحقق أهداف الخدمة الاجتماعية .

ويرى الباحث أنه في ظل عدم إمكان منع البرامج الإباحية التي تزداد انتشاراً يوما بعد يوم، فإن الحل يكمن في أن يكون لدى الشباب والفتيات من الوازع الديني والثقافي والأخلاقي ما يمنعهم ذاتياً من مشاهدة البرامج والمواقع التي تضر بأخلاق وقيم الإنسان وكذلك توجد على الشبكة مواقع لترويج الأفكار الضالة والمضللة، وهو ما يؤدي إلى انحرافات فكرية لدى الشباب ممن لا يملكون فكراً خلاقاً وثقافة محصنة أو يفقدون الرؤية الفلسفية للدين والحياة أو لا يفقهون فلسفة الحياة إلا بشكل سطحي أجوف، فيجب التأكيد على ضرورة الإفادة المثلى من الإنترنت في الجوانب العلمية والثقافية والتقنية وغيرها، مع الاهتمام بالمضمون والمحتوى والإفادة من التقنيات الحديثة في أسلوب العرض حتى تؤدي المواقع رسالتها على خير وجه.

كما يضيف الباحث أنه لا يوجد استغلال أمثل للإنترنت،بل هناك الجلوس بالساعات إلى برنامج المحادثات دون فائدة، وفي هذا ما فيه من ضياع للوقت والجهد، والانشغال عن الضروريات والمسئوليات، بالإضافة إلى وجود المواقع الإباحية غير الأخلاقية التي تتنافى مع القيم والتقاليد والأخلاق؛ فضلا عن ذلك، انتشار الفيروسات التي تعطل البرامج الموجودة بالجهاز، وقلة الأمان والسرية،عليه يجب الابتعاد قدر الإمكان عن المواقع التي تؤثر على أخلاقيات الشباب، وقيمهم، وأفكارهم، وثقافتهم ، ويتم استخدامه بالطريقة الصحيحة العلمية، التي تفيد منها في شتى مجالات الحياة.

وقد يؤدي الإنترنت إلى تفكك العلاقات الأسرية والاجتماعية؛إذ أن علاقات الأفراد داخل النطاق الأسري وخارجه بعد اشتراكهم في شبكة الإنترنت قد تضعف الروابط الاجتماعية لدى الأفراد داخل الأسرة. فلا يعد هناك اجتماع حول مائدة الطعام، أو النزهة الجماعية، إضافة إلى أن إدمان الإنترنت يؤدي إلى إهدار الوقت، مما يؤدي إلى إهمال الأنشطة الدراسية والأسرية والاجتماعية.

وللحد من الآثار السلبية للإنترنت؛ فإنه يجب الاهتمام بالأنشطة الطلابية،وتقوية الوازع الديني عندهم، والأهم اهتمام الأسرة بمتابعة أبنائها ،وتوعيتهم بكيفية الإفادة من الإنترنت، وزيادة المواقع العلمية وإغلاق أنديه الإنترنت التي تهتم بمواقع مخالفة للقيم الاجتماعية والأخلاقية، ثم بعد ذلك الأشراف التربوي الاجتماعي على مقاهي الانترنت، وقبلها الاهتمام بتوعية الشباب عن الاستخدام الخاطئ للإنترنت .

ويرى الباحث أنه للحد من مضار الإنترنت الثقافية والاجتماعية؛ فإنه ينبغي رقابة وتوجيه الشباب والفتيات سواء في البيت أم في المدرسة، حتى يمكن الانتفاع منه، والتقليل من الآثار المدمرة على الجميع، سواء الشباب أو الفتيات.

ثانيا: إيجابيات الإنترنت:

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى أن هناك مواقع يتصفحها الطلاب بهدف تكوين ثقافة معرفية ومعلوماتية بينهم، ومناقشة الأمور والقضايا السياسية والاجتماعية، وقضايا الرأي العام؛وهذا يزيد الوعي والثقافة لديهم، كما أن الإنترنت، يوفر بيئة تعليمية قيمة، شريطة أن يتقن الطالب مهارات استخدامه، وينمي اتجاهاً ايجابياً نحوه، ومن ثم يقدم الإنترنت فرص التفاعل المباشر مع الأفراد، والمعلومات.

كما أن للإنترنت إيجابيات عدة؛ إذ تتيح وفرة المعلومات في شتى حقول العلم والمعرفة، وعلينا توظيف هذا العلم، وهذه المعرفة في حياتنا اليومية، كما أن شبكة الإنترنت، تتيح لكل واحداً منا أن يفتح لهُ موقعاً عليها، يبث من خلالهِ أفكاره، وخواطره، وفلسفته للأشياء والحياة؛ فضلاً عن الخدمات الكثيرة التي تقدمها الشبكة لمستخدميها، كالبريد الإلكتروني،والاتصالات الهاتفية، والتسوق في المتاجر والأسواق والمعارض والمتاحف، والاطلاع على البحوث العلمية، وسرعة الوصول إلى المعلومات، والحصول على جوانب مختلفة في حقول العلم والمعرفة، وقراءة كل ما ينشر في الصحف والمجلات الصادرة في مختلف أنحاء العالم، ومشاهدة القنوات التلفزيونية، وكذلك الاستماع إلى الإذاعات، والتعرف على كل ما يحدث في أرجاء العالم في وقت الحدث مباشرة، وبواسطة الإنترنت تحمّل البرامج بأقل تكلفة، إضافة إلى الخدمات الواسعة في شتى مجالات العلمية، فضلا عناعتباره طريقة اتصال سريعة، ومباشرة، سواء عن طريق برامج المحادثات أم عن طريق برامج أخرى.

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى أهمية دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من الآثار السلبية للإنترنت في تحسين الوعي الثقافي، وتنمية الجوانب الأخلاقية والاجتماعية وتقوية الروابط الدينية، من خلال محاضرات تثقيفية يقوم بها كما يقلل الأخصائي الاجتماعي من هذه المشكلات السلبية من خلال الأنشطة التي تقوم بها المدرسة ويشترك فيها عينة البحث .

ودور الأخصائي الاجتماعي دور إرشادي، ووقائي، من مخاطر الإنترنت على الطفل وعلى الشاب والزوج والزوجة والأم والابنة والابن.ويجب التعامل مع الأطفال والمراهقين بشكل كبير دون غيرهم عن هذه المشكلة، وتوعيتهم بمخاطر الاستخدام السيئ للإنترنت. ومن أهم الفروض والمقترحات التي تكلمت عنها الخدمة الاجتماعية لمواجهة مشكلة إدمان الإنترنت هي: (تحديد ساعات استخدام الإنترنت، وتعليم الأطفال وبشكل مبسط يناسب سن الطفل ضوابط السلامة الاجتماعية، والنفسية عند استعمالهم للإنترنت، مثل: عدم إعطاء معلومات شخصية للغرباء، بالإضافة إلى إمكانية التعرف على جميع المواقع التي زارها الأطفال بالنسبة للآباء، والتوعية من خلال برامج السوشيال ميديا المختلفة بخطورة الإنترنت الصحية والنفسية على الفرد وعلى المجتمع؛ إذ تم استخدامه بشكل سيء، ووضع برامج للأنشطة الرياضية المختلفة، وبثها في المجتمع، وجذب انتباه الشباب لها،لأجل الحد من استخدام الانترنت، وتشجيع الدولة للكوادر الشابة، ومنح الفرص لهم للإفادة منهم في المجالات المختلفة، وعمل ندوات تثقيفية، ومحاضرات في المؤسسات المختلفة عن الإنترنت، وكيفية الإفادة منه في شتى المجالات، وتوعية طلاب المدارس في تحديد أوقاتهم، وعدم الإفراط في استخدامه،بحيث لا يؤثر بالسلب على مستوى تحصيلهم الدراسي،

وإهدار وقتهم، كما يجب حث الأسر في مراقبة ونصح أبنائهم،لتلافي العديد من أضرار الإنترنت

ثالثاً: الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في الحد من الآثار السلبية لاستخدام الانترنت

المتغير	التصنيف	الدلالات الإحصائية		الترتيب
		التكرار	النسبة%	
الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في الحد من مشكلات الانترنت للطلاب	عدم قدرة الأخصائي على متابعة الطلاب في أماكن استخدام الإنترنت	9	52.94	4
	غياب الدور التربوي للأسرة في التوجيه والإرشاد	8	47.06	5
	تقليص دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة	10	58.82	3
	بعض الآراء السلبية لوسائل الإعلام عن استخدام الإنترنت	11	64.71	2
	قلة خبرة أولياء الأمور في استخدام أجهزة الإنترنت	5	29.41	7
	الفهم الخاطئ للطلاب عن الحرية الشخصية	7	41.18	6
	عدم تعاون بعض أولياء الأمور مع الأخصائي الاجتماعي	12	70.59	1
	استخدام الإنترنت على أنه رمز للتحضر والرقى	4	23.53	8

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في الحد من مشكلات الإنترنت للطلاب عدم تعاون بعض أولياء الأمور مع الأخصائي الاجتماعي، وبعض الآراء السلبية لوسائل الإعلام عن استخدام الإنترنت، وتقليص دور الأخصائي الاجتماعي بنسبة 70.59 % ، 64.71 % ، 58.82 % على

الترتيب، تلتها عدم قدرة الأخصائي على متابعة الطلاب في أماكن استخدام الإنترنت، وغياب الدور التربوي للأسرة في التوجيه والإرشاد و الفهم الخاطئ للطلاب عن الحرية الشخصية، وقلة خبرة أولياء الأمور في استخدام أجهزة الإنترنت في حين كانت أقل الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي عند محاولة الحد من مشكلات الإنترنت للطلاب مع عدم إنكار استخدام الإنترنت على أنه رمز للتحضر والرقى بأقل نسبة وبلغت 23.53% .

رابعاً: اقتراحات الإخصائيين الاجتماعيين في الحد من الآثار السلبية التي قد تنتج عن استخدام الطلاب لشبكة الإنترنت في المجتمع الليبي.

المتغير	التصنيف	الدلالات الإحصائية		الترتيب
		التكرار	النسبة%	
اقتراحات الأخصائي الاجتماعي في الحد من الآثار السلبية للإنترنت على طلاب المدارس	أرى أن يتوفر الإنترنت بالمدارس لترشيد الطلاب باستخدامه.	12	%70.59	8
	العمل على شغل وقت الطلاب بعمل مفيد لهم.	14	%82.35	3
	إنشاء موقع لكل مدرسة وتبادل الخبرات فيما بينها.	10	%58.82	14
	إغلاق المواقع المخالفة للقيم الاجتماعية.	12	%70.59	8
	تقوية الوازع الديني المعتدل لدى الطلاب.	13	%76.47	4
	عقد لقاءات مع أولياء الامور لتبصيرهم بمخاطر الإنترنت.	15	%64.71	1
	تكثيف الإعلان بالمدرسة حول مخاطر الإنترنت.	12	%70.59	8
	على الآباء تحديد أوقات معينة لاستخدام ابنائهم للإنترنت.	11	%64.71	12
	تقوية الشعور بالانتماء والوطنية لدى الطلاب.	10	%58.82	14

	تنبيه الطلاب من الانجراف وراء المواقع والجماعات المشبوهة.	9	%52.94	17
	إعطاء محاضرات في الإذاعة المحلية حول مخاطر الإنترنت.	10	%58.82	14
	نشر الوعي على مستوى المجتمع بالاستخدام الايجابي للإنترنت.	13	%76.47	4
	شغل اوقات فراغ الطلاب من خلال تنمية هواياتهم	15	%88.24	1
	الاهتمام بالأنشطة الطلابية	13	%76.47	4
	الاهتمام بالأندية الصيفية	10	%58.82	14
	التوعية بسلبيات وايجابيات الانترنت	11	%64.71	12
	اغلاق اندية الانترنت التي تهتم بمواقع مخالفة للقيم الاجتماعية	12	%70.59	8
	توعية الطلاب بكيفية الإفادة من الإنترنت	13	%76.47	4

يتضح من الجدول السابق أن أهم الأدوار المقترحة للأخصائي الاجتماعي في الحد من الآثار السلبية للإنترنت، على طلاب المدارس،هي شغل أوقات فراغ الطلاب بتنمية هواياتهم، والعمل على شغل وقت الطلاب بعمل يفدهم، وتقوية الوازع الديني المعتدل لديهم، ونشر الوعي على مستوى المجتمع بالاستخدام الإيجابي للإنترنت، والاهتمام بالأنشطة الطلابية،وتوعيتهم بالإفادة من الإنترنت قدر الإمكان، بنسبة 88.24 % ، 82.35 % ، 76.47 %،كما رأى الأخصائيون أنه يجب توفر شبكة الإنترنت بالمدارس، لترشيد الطلاب باستخدامه، وتكثيف الإعلانات بالمدرسة حول مخاطر الإنترنت، وإغلاق أندية الانترنت التي تهتم بمواقع مخالفة للقيم الاجتماعية والأخلاقية ، في حين كانت أقل الأدوار المقترحة للأخصائي الاجتماعي، تنبيه

الطلاب من الانجراف وراء المواقع والجماعات المشبوهة،إذ بلغت نسبتهم 52.94%. واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة **محمد عامر 2008**، التي تؤكد على ضرورة توعية أولياء الأمور بشأن تعامل الأبناء مع الإنترنت، وهذا قد يرجع إلى أهمية هذا المقترح في جذب أنظار الأسرة إلى أهمية متابعة الأبناء في هذا الصدد وتحمل مسئولياتهم الأسرية والاجتماعية وتحقيق أفضل استفادة ممكنة من الإنترنت.

تاسعاً: نتائج البحث:

قد تم الوصول إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي:

نتائج خاصة بعينة الدراسة:

1- غالبية عينة البحث من الأخصائيات (إناث).

2- عينة البحث انحصرت في الفئة العمرية من30 سنة إلى أقل من 65 سنة .

3- غالبية عينة البحث حاصلة على مؤهل جامعي.

4- سنوات الخبرة لعينة البحث انحصرت في أقل من من 15 سنة .

5- أهم الأسباب التي تدفع الطلاب إلى استخدام الإنترنت هي شغل أوقات الفراغ و من أجل الألعاب الالكترونية و للتباهي أمام الأصدقاء.

6- أهم أسباب الإساءة لاستخدام الإنترنت عدم وجود رقابة من الأسرة على أبنائهم و عدم شغل وقت الفراغ بما يفدهم.

7- أكثر الآثار السلبية للإنترنت على دراسة الطالب يضعف التحصيل الدراسي للطالب بسبب ضياع الوقت في استخدامه.

8- أكثر الآثار السلبية للإنترنت بشكل عام على الطلاب يعزل الطلاب عن المجتمع المحيط بهم و يزيد من نسبة انحراف المراهقين و انتشار العادات الغربية بين الطلاب.

9- أكثر الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في الحد من مشكلات الانترنت للطلاب عدم تعاون بعض اولياء الأمور مع الأخصائي الاجتماعي و بعض الآراء السلبية لوسائل الإعلام عن استخدام الانترنت و تقليص دور الأخصائي الاجتماعي.

10- أهم الأدوار المقترحة للأخصائي الاجتماعي في الحد من الآثار السلبية للإنترنت على طلاب المدارس شغل اوقات فراغ الطلاب من خلال تنمية هواياتهم و العمل على شغل وقت الطلاب بعمل مفيد لهم و تقوية الوازع الديني المعتدل لدى الطلاب و نشر الوعي على مستوى المجتمع بالاستخدام الايجابي للإنترنت و الاهتمام بالأنشطة الطلابية و توعيتهم بكيفية الاستفادة من الانترنت.

عاشراً: التوصيات:

من خلال العرض السابق لنتائج البحث يوصى الباحث بما يأتي للإفادة من الإنترنت وتجنب سلبياته:

1- تفعيل دور الأسرة في الرقابة على الأبناء في حالات امتلاك الهواتف المحمولة، خاصة في فترة المراهقة، وتوجيههم الوجهة الصحيحة في أثناء استهلاك واستقبال ما تنتجه هذه الوسائل.

2- إيجاد نظام اجتماعي عام لشغل وقت الفراغ بالنسبة للشباب لا سيما في فترات الإجازات الصيفية وغيرها، مثل إقامة برامج نوادٍ ينضم إليها الشباب لقضاء وقت الفراغ.

3- توجيه الشباب إلى ضرورة الالتزام والتقيد بالاستخدام الأمثل للإنترنت، كعدم الدخول على المواقع المحظورة.

4- توعية الشباب بالجانب السلبي لاستخدام الإنترنت عن طريق وسائل الإعلام المختلفة؛ المرئية المسموعة منها والمقروءة.

5- نشر الوعي لدى الشباب بضرورة الإفادة من وسائل الاتصال بشكل إيجابي عن طريق المحاضرات والمنشورات عن طريق الإنترنت نفسه.

1- تنمية الوازع الديني والانتماء للوطن حتى يكون المتلقي ذا مناعة قوية أمام كل ما من شأنه أن يجرده من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه

المراجع:ـ

1- **احمد شفيق السكري**، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2000

2- غريب محمد السيد ، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989 ف

3- السيد عبدالحميد عطية، الاتجاهات النظرية في طريقة العمل مع الجماعات، الإسكندرية ، 2007

4- **إيمان محمود دسوقي**، الآثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات على العلاقات الاجتماعية للشباب في المرحلة الثانوية، القاهرة، جامعة حلوان، المؤتمر العلمي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية، المجلد الاول، .2009

5- **فوزية عبدالله**، الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الامارات، المؤتمر الدولي الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة: لعالم جديد، جامعة البحرين، 2009.

2- **عبدالله الغامدي** ، تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية،مرجع سابق ، ص 8.

3- **صلاح الدين الشيباني**، الابعاد الاجتماعية لاستخدام شبكة المعلومات الدولية الإنترنت لدى الشباب الليبي،مرجع سابق.

4- **محمد السيد عامر**، دراسة لبعض الآثار السلبية لإدمان الطلاب للإنترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدتها،القاهرة، جامعة حلوان، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، المجلد الحادي عشر، 2008.

5- **احمد بكر، قنيطة**، الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بغزة ودور التربية الاسلامية في علاجها،مرجع سابق، ص5.

6- **باسم علي حوامدة** ، **سليمان قزاقزة** ، وسائل الاعلام والطفولة ، عمان ، ن دار جرير للنشر والتوزيع ، 2006 ، ص 225.

7- **عبدالحميد بسيوني** ، التعليم والدراسة على الانترنت ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2001 ،

8- **محمود حامد خضر** ، الاعلام والانترنت ، عمان ، دار البداية للنشر والتوزيع ، 2012 .

9- **سماح رمزي عبدالغني** ، سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية، القاهرة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2007.

10- **فيصل محمود غرايبة**، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع ، 2008.

11- **عبدالناصر سليم حامد** ، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2012 .

12- **عبد المحيي محمود صالح** ، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، بستان المعرفة للنشر والتوزيع، كفر الدوار، 2013،

13- **عبد الرازق محمد الدليمي** ، وسائل الاعلام والطفل ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2012 .

14- **أمين سعيد عبدالغني** ، وسائل الاعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية ، القاهرة ،عالم الكتاب ، 2008

15- **ناجية مصطفى صالح** ،تأثير استخدام الإنترنت على الشباب الجامعي ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، المنصورة، جامعة المنصورة ، كلية الآداب، رسالة ماجستير، غير منشورة،2013.

16- **حنان الشهري** ، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، رسالة ماجستير، غير منشورة ،2013.

17- **أشرف سعد نخلة** ، أطفالنا والانترنت ، الاسكندرية ، دار الفكر العربي ،2011.

18- **سلطان عائض العصيمي**، إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، الرياض، جامعة نايف للعلوم الامنية رسالة ماجستير، غير منشورة ، 2010.

19- **صالح سليمان عبدالعظيم** ، الابعاد والتاثيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام الانترنت على الاسرة العربية، بحث منشور ، مؤتمر واقع الاسرة في المجتمع، القاهرة، جامعة عين شمس، 2004.

20- **أمل علي الزيدي**، إدمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى ، عمان ، جامعة نزوى ،كلية العلوم والآداب،رسالة ماجستير غير منشورة ، 2014 .

21- **خالد محمد السيد** ، استخدام المدخل المعرفي السلوكي من منظور طريقة خدمة الجماعة وتعديل اتجاهات الشباب الجامعي نحو استخدام شبكة الانترنت، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2007.

22- **سلوى عثمان الصديقي**، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013.

فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد داخل مدينة بني وليد

د. هيام يونس المصري – كلية التربية – جامعة بني وليد

الملخص:

هدف البحث الحالي الى التعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد) المنهج والإجراءات اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ، وقد تكونت العينة من (12طفل توحدي) تم تقسيمهم الى مجموعة تجريبية عدد 6 أطفال , 3 ذكور ,3 اناث تم تعريضهم للبرنامج التدريبي تكونت من عدد 6 أطفال 3 ذكور و3 اناث ومجموعة ضابطة وإناث تم اختيارهم بطريقة قصدية من الحالات التي تشرف الباحثة على تدريبها بقسم العيادة النفسية في (عيادة بني وليد التخصصية) التابعة لها وقد استخدمت الباحثة الأدوات الآتية1– مقياس كارز للتوحد 2–مقياس التواصل اللفظي 3–مقياس التواصل غير اللفظي –برنامج تدريبي للتنمية التواصل الفظي وغير اللفظي. اعداد الباحثة وبعد تطبيق البرنامج و جمع البيانات تم معالجتها احصائيا وتحليل النتائج بواسطة برنامج (spss) , وجاءت أهم النتائج كالآتي : 1–فاعلية البرنامج التدريبي على عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج للصالح التطبيق البعدي 2– وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي في مهارات التواصل اللفظي للصالح القياس البعدي .3–وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي في مهارات التواصل غير اللفظي للصالح القياس البعدي. وقد توصلت الدراسة الي عدة توصيات أهمها التأكيد على دور البرامج التدريبية وأهميتها في تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى

أطفال التوحد وتحسين المهارات الحياتية لديهم وضرورة العمل على اعداد برامج تدريبية في تنمية التواصل الاجتماعي لدي هذه الشريحة من ذوي الاحتياجات الخاصة لما لها من دور في تأهيلهم لممارسة حياتهم وإدماجهم داخل المجتمع .

الكلمات المفتاحية : البرنامج التدريبي ,التواصل اللفظي , التواصل غير اللفظي , أطفال التوحد

Abstract:

The aim of the current research is to identify the effectiveness of a training program in developing verbal and non-verbal communication skills among a sample of autistic children) Curriculum and procedures The researcher adopted the experimental approach, and the sample consisted of (12 autistic children) were divided into an experimental group of 6 children, 3 males, 3 females were exposed to the training program consisted of 6 children, 3 males and 3 females, and a control group and females were selected intentionally from the cases supervised by the researcher on her training In the Department of Psychiatric Clinic in (Bani Walid Specialized Clinic) affiliated to it, the researcher used the following tools 1- Cars Autism Scale 2- Verbal Communication Scale 3- Non-verbal communication scale - a training program for the development

of verbal and non-verbal communication. Preparing the researcher and after applying the program and collecting the data, it was processed statistically and the results were analyzed by the (SPSS) program,

The most important results were as follows: 1- The effectiveness of the training program on the study sample after the application of the program in favor of the post-application 2- The existence of differences between the pre- and post-measurements in verbal communication skills for the benefit of the post-measurement.3- The existence of differences between the pre- and post-measurements in non-verbal communication skills for the benefit of the post-measurement. The study reached several recommendations, the most important of which is to emphasize the role of training programs and their importance in developing verbal and non-verbal communication among autistic children and improving their life skills and the need to work on preparing training programs in the development of social communication for this segment of people with special needs because of its role in qualifying them to practice their lives and integrate them into society.

Keywords : Training Program , Verbal Communication , Non-verbal Communication , Autistic Children

مقدمة :

يعد التوحد أحد الاضطرابات النمائية العامة المنتشرة وأكثرها شيوعا، فهو بمثابة زملة أعراض مرضية تتمحور في إضطراب التفاعل الاجتماعي، وطقوس سلوكية ثابتة ونمطية، وقصور في القدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي، وعجز كامل أو جزئي في اللغة، هذا ويوصف التوحد بأنه اضطراب نمائي عام أو منتشر ذلك لأنه لا يؤثر فقط على جانب واحد من جوانب النمو وإنما يمتد تأثيره السلبي على العديد من الجوانب و من أهم جوانب القصور النمائية، و أكثرها تأثرا النمو اللغوي، والذي الدالة على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مما يؤثر في قدرة الطفل على التواصل والتفاعل مع الأخرين.

حيث يتميز الطفل التوحدي بنمو غير طبيعي على مستوى التواصل ,السلوك , العلاقات الاجتماعية وردود الافعال ويظهر التوحد في السنوات الاولى للطفل (2-3) سنوات وقد صنف وشخص الدليل الاحصائي الرابع والمراجع للاضطرابات العقلية التوحد ضمن الاضطرابات المعيقة للنمو (عادل محمد ,2003)وتوجد من (4 الي 5) حالات توحد في كل (10000) مولود و(14 الي 20) حالة اسبرجر ويوجد هذا الاضطراب في جميع انحاء العالم وفي كل الطبقات العرقية والاجتماعية . (محمد عليوات ،51:2007)

ويعاني أطفال التوحد من انغلاق تام على الذات مع جمود عاطفي ،وسوء استخدام اللغة ،وحدوث قصور أو خلل في المشاعر والانفعالات والانتباه والتفكير والادراك

والحواس وحركات الجسم والتفاعل الاجتماعي والتواصل بشتى صوره اللفظية وغير اللفظية.

(سليمان ، البيلاوي ،عبد الحميد، 520:2015)

وقد ناقش عدد من الباحثين المشكلات الأساسية في التواصل على أنها تمثل العجز الأساسي في التوحّد، في حين تمثل المشكلات السلوكية العناصر الثانوية لهذه الحالة (Tager–flusberg, 1999). فقد قام لورد وهوبكنز (Lord & Hopkins, 1986) بتحليل وظائف التواصل للسلوك غير المقبول لدى أطفال التوحّد، وتوصلا إلى أن بعض أنماط السلوك التي يمارسونها كإيذاء الذات والبكاء والصراخ المستمر ماهي إلا سلوكيات ناتجة عن الصعوبات التي يواجهونها في التواصل مع الآخرين.فغالبا ما يبدو الطفل التوحدي أنه غير قادر على فهم قيمة التواصل وهو لا يستطيع فهم التعبيرات التواصلية. فكثيرا ما يظهر أنه غير متعاون وغير قابل للاستجابة فينتج عنه سلوكيات سلبية (كوهين وبولتون، 2000). وفي هذا الصدد يشير سيجل (Siegel, 2003) إلى أن اضطرابات التواصل التي يعاني منها الطفل التوحّدي قد ينتج عنها مجموعة من أنماط السلوك غير المقبولة كموجات الغضب المستمر.

وللتغلب على صعوبات التواصل التي يعاني منها أطفال التوحد فإن الاهتمام المبكر يكون ضروري جدا للعمل على تطوير قدرة هؤلاء الأطفال على التواصل بشكل تلقائي. فقد أثبتت دراسة هادوين وآخرون (Hadwien, et al., 1999) على أن البدء في تدريب أطفال التوحّد الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين (4_9) سنوات له

تأثير واضح على تعلّم هؤلاء الأطفال التواصل مع الآخرين، وذلك بتدريبهم على كيفية التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم بأكثر من طريقة، ويتم ذلك من خلال توفير البيئة المناسبة ليتعلم فيها الطفل مهارات التواصل البصري والإشارة إلى ما مرغوب فيه ، والإيماءات الجسدية، أو نبرة الصوت بصورة طبيعية .

(Siegel,2003 :43)

فالأطفال التوحديون يعجزون عن استخدام اللغة للتعبير عن اهتماماتهم وحاجتهم ،الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على التواصل مع الأخرين بشكل جيد ، وقد يستخدم بعضهم لغة غير واضحة كذلك يصعب فهم لغة الإشارات فلا يشيرون الى ما يرغبون كما انهم لا يبادرون بالحديث الا اذا وجه الكلام اليهم إضافة الى المشاكل التي تعوق اكتسابهم للكثير من المفاهيم الأساسية التي تساعده في الاتصال التعامل مع الأخرين ، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال عملها داخل العيادة النفسية التي يتردد عليها حالات اضطراب التوحد وتشخيص اهم المشكلات التي يعانون منها.

مشكلة البحث: ينظر إلى اضطراب التوحد بأنه إعاقة نمائية تتحدد بثلاثة مظاهر أساسية تتمثل في صعوبات التواصل والمشكلات السلوكية، والصعوبات الاجتماعية ، وقد ظهرت أهم الخصائص التواصلية لأطفال التوحد في غياب مهارات التواصل غير اللفظي ،(كالانتباه المشترك التواصل البصري التقليد الاستماع وإلفهم الإشارة إلى ما هو مرغوب قيه وفهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها) والتي تؤثر بشكل مباشر على تحقيق تواصل فعال مع الآخرين وهذا يفسر ظهور العديد من الأنماط السلوكية الاجتماعية غير المقبولة الشائعة لديهم والتي يلجئون إليها لعدم

قدرتهم على التواصل مع الآخرين والتعبير عن احتياجاتهم باستخدام طرق وأساليب تواصل بديلة.

واستنادا على ما تم استعراضه في المقدمة ومن خلال عمل الباحثة على تعديل السلوك وتنمية مهارات أطفال التوحد داخل العيادة النفسية تم وضع برنامج لتنمية مهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحّديين ،يسعى هذا البحث الى الإجابة عن التساؤل التالي :- ما مدى فاعلية البرنامج المقترح لتنمية مهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحّد في بني وليد ؟

أهمية البحث: 1- يعد هذا البحث إثراء للأطر النظرية المتعلقة بأهمية اعداد البرامج التدريبية في تنمية وتحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لأطفال التوحد

2- يمثل هذا البحث إضافة إلى التراث التربوي المتعلق بالنواحي اللغوية والتواصلية لدى أطفال التوحّد على وجه الخصوص.

3- يعد هذا البحث إثراء للأطر النظرية المتعلقة بأهمية التواصل والدور الذي يلعبه في النواحي الاجتماعية للطفل التوحدي.

أهداف البحث: .1-التعرف على دور البرامج فعالية برنامج لتنمية مهارات التواصل اللفظي و غير اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحّديين بمدينة بني وليد .

2-التعرف على الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التواصل اللفظي وغير اللفظي

3-التعرف على الفروق بين المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والتتبعي على مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي .

فروض البحث:1-توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى0.01 بين درجات المجموعة التجربة على مقياس التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي في القياس القبلي والبعدي

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) على مقياس التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية

3-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لدى أفراد المجموعة التجريبية في درجات مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي بين القياس البعدي والتتبعي .

حدود البحث: 1-الحدود البشرية: وقد تكونت العينة من عدد 6 أطفال, 3 ذكور ,3 وإناث تم اختيارهم بطريقة قصدية من الحالات التي تشرف الباحثة على تدريبها بقسم العيادة النفسية في (عيادة بني وليد التخصصية)

2-الحدود المكانية: داخل مدينة بني وليد – ليبيا

3-االحدود الزمنية: تم أجراء البحث في الفترة الزمنية (2021-2022).

مصطلحات البحث: البرنامج التدريبي :- تعرفه الباحثة إجرائيا بانه(مجموعة من الإجراءات والأنشطة المنظمة والمخططة القائمة على أسس ونظريات العلاج المعرفي السلوكي واستخدام العديد من الاستراتيجيات الخاصة بتعديل السلوك).

التواصل اللفظي : ويقصد به ذلك التواصل الذي يعتمد على اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر الى المستقبل و يكون هذا اللفظ في الأصل منطوقا يصل للمستقبل, فيدركه بحاسة السمع و تكون اللغة اللفظية غير مكتوبة، و يساعد التواصل اللفظي على النمو الاجتماعي والعقلي و المعرفي, عن طريق تزويده بالمهارات السلوكية السليمة و تمثل اللغة الأداة التي يستخدمها الطفل في التواصل بالمحيطين به وتمكنه من التفاعل مع غيره لتحقيق الرغبات والحاجات الأساسية .

(شقير،75:2007)

وتعرف الباحثة التواصل اللفظي إجرائيا بانه (جميع المهارات التي يستخدمها الطفل في التواصل مع الأخرين باستخدام اللغة وذلك من كلمات وقدرته على فهم الكلام وتكوين جمل وضاحة ومفهومة .

التواصل غير اللفظي: هو مجموع الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء ، والتي تستعمل اللغة الإنسانية و مشتقاتها غير السمعية(الكتابة ، لغة الصم والبكم) وتستخدم لفظة التواصل غير اللفظي للدلالة على الحركات والهيئات وتوجيهات الجسم وعلى خصوصية جسدية طبيعية بل كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ المعلومات .(حمداوي ،26:2015)

وتعرف الباحثة التواصل غير اللفظي إجرائيا بانه جميع المهارات التي يستخدمها الطفل للتواصل وطلب ما يريد من الأخرين من إشارات أو تقليد أو إيماءات بالوجه والانتباه السمعي والبصري دون استخدام كلام أو اللجوء للتواصل اللغوي.

التوحد: تعرف(منظمة الصحة العالمية 2016,)التوحد بأنه اضطراب نمائي يظهر في السنوات الثالثة الأولى من عمر الطفل، وتلدي الإصابة به إلى عجز في التحصيل اللغوي، واللعب، والتواصل الاجتماعي.

أولا: الجمعية الأمريكية لطب النفسي (2013)التوحد بأنه إعاقة نمائية عصبية تطورية تظهر دائما في الثالث سنوات الأولى من العمر نتيجة للاضطرابات العصبية)Disorder Neural)تأثر على وظائف المخ، وتداخل هذا الاضطراب مع النمو الطبيعي للطفل يؤاثر في الأنشطة العقلية مراكز التفكير(، و في التفاعل الاجتماعي، و في التواصل اللفظي والغير لفظي.

الاطار النظري

أولا :- التوحد

مفهوم التوحد :- يعرف التوحد بانه التوحد بأنه إعاقة نمائية عصبية تطورية تظهر دائما في الثالث سنوات الأولى من العمر نتيجة للاضطرابات العصبية)Disorder Neural)تأثر على وظائف المخ، وتداخل هذا الاضطراب مع النمو الطبيعي للطفل يأاثر في الأنشطة العقلية مراكز التفكير(، و في التفاعل الاجتماعي، و في التواصل اللفظي والغير اللفظي وقد تم تحديد خمسة أنواع من اضطراب طيف التوحد وهي:

1- متلازمة اسبيرجر Asperger Syndrome: وهو اضطراب شبيه بالتوحد البسيط وغالبا ما يظهر مصحوبا بتأخر ملحوظ في المعرفة واللغة.

2- اضطراب ريت Rett Disorder: وهو اضطراب يحدث في مراحل التطور الطبيعي من خمس شهور إلى أربع سنوات مصحوبا بإعاقة عقلية.

3- اضطراب الطفولة التفككي Childhood Disintegrative Disorder: وهو تطور طبيعي على الأقل من سنتين وحتى عشر سنوات متبوعا بفقدان ملحوظ للمهارات.

4- الاضطراب النمائي العام غير المحدد Pervasive Developmental Disorder Not Otherwise Specified : وهو تأخر عام في النمو غير موجود في أي معيار تشخيصي.

5- اضطراب التوحد Autistic Disorder: وهو إعاقة نوعية في التفاعل الاجتماعي والتواصل، كما يمتاز بأنماط سلوكية نمطية وتكرارية محددة (الشامي، 46:2004).

ويعرف القانون الأمريكي لتعليم الأفراد المعاقين (IndIvidual With Disabilities Education Act) التوحّد على أنه " إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي. وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر ويؤثر سلبيا على أداء الطفل التربوي . (الزريقات، 2004: 45)

كما يعاني الطفل التوحدي من قصور في أداء العديد من الأنماط السلوكية التي يستطيع أن يقوم بها الأطفال العاديون ممن هم في مستوى عمره الزمني ومستواه الاجتماعي والاقتصادي، ففي المرحلة العمرية ما بين (5-10) سنوات، قد لا يستطيع هذا الطفل أن يقوم برعاية نفسه أو حمايتها، فهو لا يشعر ولا يتفهم الخطر الذي قد يتعرض له.

ومن الناحية التواصلية يعاني الأطفال التوحّديون من جملة من الصعوبات اللغوية تبدو آثارها واضحة في عدم القدرة على التواصل بأشكال ومستويات تتفاوت من حالة لأخرى، وذلك عبر المراحل العمرية المختلفة. فالتواصل عند أطفال التوحّد يختلف عن التواصل لدى الأطفال العاديين، وخصوصا في السنة الثانية من العمر (Frith, 1993). فالأطفال التوحّديون منهم من لا يستطيع الحديث، ومنهم من يتأخر في تطوير تلك المهارة، وهذا يشير إلى أن اضطراب التوحّد يؤثر على كل أنماط السلوك التواصلية للطفل. (Jordan, 1993:56)

ثانيا :التواصل :

ان التواصل من اقدم أوجه النشاط الإنساني التي تلعب دور كبير في حياة الطفل وتشكيل شخصته ، فالتواصل عملية يتم فيها تبادل الافكار والمعلومات بين فرد وأخر باستخدام رموز وكلمات وأشكال حيث يعرف التواصل على انه عملية تبادل الافكار والمعلومات بين فرد وأخر أو مجموعة أو مجموعتين ، واذا حدث خلل في ذلك يؤدي الى عدم وضوح الرسالة ، وقد يجد المتلقي

صعوبة في فهم المقصود، وينبغي على كل من المرسل والمستقبل ان يصغى لحاجات الطرف الأخر لكي يتم توصيل الرسالة بفاعلية . (الحديدي والخطيب،144:2005)

انواع التواصل: وينقسم التواصل الى نوعين مهمين وهما :

1-التواصل اللفاللفظي: مهارة التواصل هي الوسيلة الأساسية لتطوير وتحسين حياة الأفراد والمجتمعات وتحقيق التغيير بأنواعه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي حيث تُؤدي مهارات التواصل اللفظي دوراً أساسياً في حياة الإنسان بشكل إيجابي على حياته الخاصة، وعلى علاقته مع الآخرين، فالإنسان لا يعيش منفرداً وحيداً بل يتواصل مع الآخرين من خلال عملية التواصل ونقل الأفكار والآراء، حيث تساعد مهارات التواصل اللفظي على إيصال المعلومات بأسلوب صحيح ولتحقيق النجاح يجب أن يمتلك الإنسان مهارة التواصل.

جوانب التواصل اللفظي :

-اللغة هي الأداة الأساسية في التفاهم ببغيره وتساعدهال على اختلاف فئاتهم العمرية و ترتبط المهارة اللغوية بقدرة القائم بالاتصال على استخدام الكلمات والمعاني المرتبطة بها.

وتعد اللغة نظاما خاص بالتعبيرات التي تساعد الفل على الاتصال بغيره وتساعده على التفكير والاستيعاب وضبط سلوكه وتطوير مهاراته

-الكلام : حيث يعتبر الكلام ليس وسلة للتواصل فقط بل انه وسيلة للتفكير أيضا مع مراعاة ان الكلام بمثابة سلوك تشكيل الأصوات وترتيبها لفظيا لذلك يمثل وسيلة من وسائل الاتصال اللفظي

-الصوت: حيث يعتبر الصوت الواضح والنطق السليم للحروف عاملا مهما في تحسين التواصل اللفظي لدى الطفل ويساعده على التعبير عن آرائه ويساعده في زيادة التعلم و ينتج الصوت من تشكيل جريان الهواء عبر الشفاه واللسان والأسنان والفك وتجويف الأنف والبلعوم والحنجرة.

(البلاوي ،26:2012)

أهمية التواصل اللفظي:

التواصل اللفظي له أهمية كبيرة في حياة الإنسان، فهو يشتمل على قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره ومشاعره واتجاهاته، وأيضا القدرة على التأثير في الآخرين، والتعبير عن الاحتياجات المختلفة

للفرد، ولذلك فالتواصل له أهمية كبيرة في حياة الشخص سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الثقافية .وتتضح أهمية التواصل في النقاط التالية:

-يتمكن الفرد إشباع حاجاته الأساسية البيولوجية والنفسية من خلال عملية التواصل التي تبدأ بعلاقة الطفل بأمه والتي من خلالها إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية.

-تساعد عملية التواصل الفرد من تحقيق ذاته وتأكيدها في تفاعله مع الآخرين. يحقق التواصل للفرد تعلم المعايير والآراء والأفكار من خلال التفاعل مع الأفراد أو الجماعات ويحقق وعى الفرد بذاته وقدراته وحكمه على عمله أو إنتاجه من أراء الأخرين واستجاباتهم نحوه ،يحقق نجاح التوصل مع المجتمع المحيط بالفرد من انخفاض التوتر والانسجام في العلاقات الاجتماعية مع المحيطين به. وكذلك يحقق التواصل نقل معايير وقيم واتجاهات الجماعات مما يعطى الشعور بالانتماء ويتم نقل الأفكار الابتكارية من خلال عملية التواصل المعرفية بين الأفراد والجماعات.

(باظة ،188:2012)

2- **التواصل غير اللفظي:**

تقوم القناة البصرية بدور أساسي في التواصل بصفة عامة والتواصل البيداغوجي بصفة خاصة. ذلك أن فعل التواصل بين مدرس وتلاميذ/طلبة لا يوظف فقط نسقا لغويا منطوقا فحسب، بل إنه يستعمل نظاما من الإشارات والحركات والإيماءات التي تتدرج فيما نسميه بالتواصل غير اللفظي وهو:" مجموع الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء والتي لا تستعمل اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية (الكتابة، لغة الصم والبكم). وتستعمل لفظة التواصل غير اللفظي للدلالة على الحركات وهيئات وتوجهات الجسم وعلى خصوصيات جسدية طبيعية واصطناعية، بل على كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ معلومات .

ويعرف التواصل غير اللفظي بانه إشارات وحركات إرادية وغير إرادية ،تصدر من الجسم بأكملها و بجزء منه لا رسال رسالة انفعالية الى المحيطين بالإنسان, من خلال لغات الوجه، الصوت , و الأصابع, واليدين, و اللمس, ووضعية حركات الجسم, و المظهر, و الألوان ، المسافات، و الفراغ المكاني ،والدلالات الرمزية لاستخدام الوقت. (أبو النصر, 2006: 67)

اشكال التواصل غير اللفظي:

تعابير الوجه: من المعاني الكثيرة التي يمكن لتعابير الوجه أن تفصح عنها الحزن والسعادة والملل والتعب والاستنكار والتأييد واللامبالاة والتعجب والموافقة والرفض وغيرها.

وهي من أسرع الوسائل التي تنقل للآخرين الحالة الجسدية والنفسية للفرد، كذلك يمكن أن تعطي تعابير الوجه معلومات عن بلد الفرد وجنسه وعمره ومهنته ومكانته الاجتماعية وغيرها من الخصائص الفردية،ان فهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها: قدرة الطفل على فهم الحالات العاطفية البسيطة الإيجابية والسلبية (الفرح، الغضب) بتعبيرات وجه المعلمة ونبرات الصوت الدالة عليها وتمييزها بالصورة الدالة عليها.

الانتباه المشترك: هو قدرة الطفل على التعامل مع المثير البصري المقدم له من المعلمة، عن طريق توزيع النظر بين المثير وبين المعلمة أثناء أداء النشاط المشترك، في فترة زمنية أقصاها (5) دقائق.

التواصل البصري: قدرة الطفل على النظر للمعلمة أو للمثير المقدم بشكل مستمر في فترة زمنية أقلها (3) ثواني، سواء كان المثير ثابتا أم متحركا.

التقليد: ويعرف على أنه قدرة الطفل على تقليد حركات النموذج أمامه تقليدا آليا، سواء في طريقة أداء النشاط المعروض، أو تقليد بعض الحركات الجسدية (كاليدين، والقدمين).

الاستماع والفهم: ويشير الاستماع إلى قدرة الطفل على الانتباه للمثيرات الصوتية والاستجابة لها، أما الفهم فيشير إلى قدرة الطفل على تنفيذ الأوامر البسيطة المقدمة له ضمن النشاط (ارفع، لون، ضع) والتي تعكس مدى فهمه لما هو مطلوب منه.

الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه: هي قدرة الطفل على مد الإصبع للإشارة إلى ما يريد سواء كان مثيرا في البيئة المحيطة به, أو صورة من صور لوحة الاختيار للتعبير عن حاجاته ورغباته.

أهمية التواصل غير اللفظي:

1- الاتصال غير اللفظي يشمل كل ما يتواصل به المرء مع غيره دون أن يلجأ إلى الألفاظ.
2- – الخبرة المشتركة للرمز غير اللفظي التي تزيد من مقدار التفاهم بين أطراف الاتصال.
3- يرتبط التواصل غير اللفظي ارتباطا وثيقاً بثقافة المجتمعات– .

4- الاتصال غير اللفظي ذو مصداقية عالية.

الدراسات السابقة:

أولا : الدراسات العربية :-

1- دراسة : سليماني ليلى (2021) بعنوان فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل لأطفال التوحد بمدينة سطيف-هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فعالية برنامج تدريبي في تنمية المهارات التواصلية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد في مدينة سطيف المسجلين في روضة الإشراق لأطفال التوحد ، حيث تبنت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلا توحديا في الروضة ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين المجموعة الضابطة (10) خضعت للبرنامج العادي، والمجموعة التجريبية (10) خضعت للبرنامج المقترح . وقد صممت الباحثة استمارة تقدير مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وبالمعالجة الإحصائية للبيانات خلصت النتائج إلى وجود فروق دلالة إحصائيا في تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لصالح المجموعة التجريبية، ومن أبرز ما توصي به الدراسة الأخذ بعين الاعتبار تدريب المربيين والأخصائيين لتنمية قدراتهم على تطوير المهارات التواصلية الأكثر أهمية مع الأطفال الذين يعانون من التوحد.

2- دراسة , محمود أحمد عبد الوهاب2020 بعنوان (فعالية برنامج تدريبي باستخدام تطبيقات الاجهزة الذكية لتنمية بعض مهارات التواصل وأثره في تحسين العمليات المعرفية لدى الأطفال الذاتويين(هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبي باستخدام الأجهزة الذكية والكشف عن فاعليته في تنمية مهارات التواصل وأثره في تحسين العمليات المعرفية (الانتباه – الادراك لدى مجموعة من الأطفال الذاتويين. وتكونت عينة الدراسة من (10) أطفال من الأطفال الذاتويين وأمهاتهم، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (6-9) سنوات، ويتم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة مع مراعاة التكافؤ بين المجموعتين. واشتملت أدوات الدراسة على استمارة جمع البيانات الأولية للأطفال الذاتويين (إعداد الباحث)، مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي اعداد (محمود بيومي 2000)، ومقياس ستانفورد بينية الصورة الخامسة تعريب (محمود ابو النيل 2011)، ومقياس الطفل الذاتوي إعداد (عادل عبد الله

2003)، مقياس مهارات التواصل والعمليات المعرفية والبرنامج التدريبي للأطفال الذاتويين (إعداد: الباحث). وأسفرت النتائج عن : وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 لأفراد العينة التجريبية من الذاتويين في المتغيرات التالية : مهارات التواصل – العمليات المعرفية: الانتباه الإدراك في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات التالية (مهارات التواصل – العمليات المعرفية) بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين في المتغيرات التالية (مهارات التواصل العمليات المعرفية) في القياس البعدي والتتبعي.

3- دراسة, حمد شعبان حامد سيد2020 بعنوان (برنامج تدريبي انتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل وأثره على التقبل الاجتماعي المدرك لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية)

هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبي قائم على الإرشاد الانتقائي لتنمية بعض مهارات المدرك لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (17) طفلاً (12ذكور، 5إناث) من أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (5: 6) سنوات بروضة مدرسة ملوي الرسمية للغات بمدينة ملوي محافظة المنيا، وتم مراعاة تجانس عينة الدراسة، من حيث: العمر الزمني ومستوى الذكاء، واستخدم الباحث، كل من: بطارية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية (إعداد: سهير كامل، وبطرس حافظ،2010)، مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء الصورة الخامسة (تعريب: محمود أبو النيل،2011م)، مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم (إعداد: الباحث)، مقياس التقبل الاجتماعي المدرك للأطفال ذوي صعوبات التعلم (إعداد: الباحث)، البرنامج التدريبي الانتقائي (إعداد: الباحث)، تم استخدام المنهج شبه التجريبي للمجموعة التجريبية الواحدة، باتباع القياس (القبلي، البعدي، التتبعي) لها. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: 1- وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياسي مهارات التواصل والتقبل الاجتماعي المدرك للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية (عينة الدراسة) لصالح القياس البعدي.2- وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية (عينة الدراسة) لصالح القياس التتبعي. وعدم وُجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس التقبل الاجتماعي المدرك للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية (عينة الدراسة).3- وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين عوامل مقياس مهارات التواصل وعوامل مقياس التقبل الاجتماعي المدرك لدى الأطفال

ذوي صعوبات التعلم عينة الدراسة.4- جاءت مهارات التواصل الاجتماعي، ثم مهارات التواصل اللفظي أكثر إسهامًا في التنبؤ بالتقبل الاجتماعي المدرك لدى الأطفال عينة الدراسة.

4- دراسة :السعداوي ,2018 بعنوان (فعالية برنامج تدريبي باستخدام برنامج ماكاتون لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد) تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية برنامج ماكتون فى تنمية مهارات التواصل لدى عينة من الاطفال ذوى اضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من عشرة أطفال مما يعانون من اضطراب التوحد تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة تتراوح أعمارهم ما بين (4-7) سنوات ، ويتراوح معامل الذكاء (55-75) بمقياس ستانفودر بينه الصورة الخامسة واستخدم الباحث مجموعة من الادوات وهى :مقياس الطفل التوحدى إعداد عادل عبد الله محمد(2001).و مقياس مهارات التواصل للطفل ذوي اضطراب التوحد (نسخة الأمهات والمعلمين) (اعداد: الباحث) و مقياس ستانفور بينيه الصورة الخامسة (إعداد : جال روبد تعريب وتقنين صفوت فرج). وبرنامج ماكتون و اسفرت الدراسة الحالية عن فعالية برنامج ماكتون فى تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

5- دراسة: حمادو، مسعودة ,جلطي بشير (2018) بعنوان (مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد – دراسة تجريبية على عينة من أطفال التوحد بمدينة تقرت) وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، ولتحقيق أهداف البحث، تم تطبيق البرنامج المقترح على عينة من أطفال التوحد تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية لتوفر شروط التجريب عليها، حيث تكونت عينة الدراسة من ستة أطفال 5 ذكور و1 أنثى، ولتأكد من فاعلية البرنامج، تم تطبيق مقياس مهارات التواصل الاجتماعي من إعداد الباحثة، على عينة الدراسة ، قبل وبعد تطبيق البرنامج لمعرفة التغير الذي طرأ على مجموعة البحث، وبعد جمع البيانات، تم تحليل النتائج التي توصلت إليها الدراسة بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةspss ، وتم التوصل إلى النتيجة التالية: – يوجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح على عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج ولصالح التطبيق البعدي.

6-دراسةالغامدي (2003) بعنوان (العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد)وقد تم أجراء هذه الدراسة على عدد(10) أطفال توحديين بمدينة الرياض تراوحت أعمارهم ما بين (4.3-9) سنوات، تم توزيعهم على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة متكافئتين في العمر والذكاء غير اللفظي ودرجة التوحّد ودرجة العجز في التواصل

اللغوي والتفاعل الاجتماعي. وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التواصل اللغوي (الانتباه الاجتماعي، والتقليد، والتحديق بالعين، واستخدام الإيماءات، الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، والاختيار بين عدة مثيرات، وغيرها)، وكذلك الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التفاعل الاجتماعي (التفاعل المتبادل، والتنظيمات الاجتماعية، والمحاكاة الحركية، والوقت)، وذلك عن طريق استخدام بعض فنيات العلاج السلوكي والتي تمثلت في: التعزيز الإيجابي، النمذجة ، أداء الدور، التشكيل، التلقين.وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات رتب درجات أطفال التوحّد أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي وفي التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحّد قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي لصالح القياس البعدي. كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي وفي التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحّد قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي.

ثانيا :الدراسات الأجنبية :-

1-قام جوهانستون وكاثرين وجوني (Johnston, Evans & Joanne, 2004) بدراسة استخدموا فيها استراتيجية تدخل مبكر لتعليم أطفال التوحّد في مرحلة ما قبل المدرسة على استخدام نظام تواصل بصري (كالرموز، والصور، والرسوم التخطيطية، والرسوم البيانية). وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى أثر استخدام نظام التواصل البصري في قدرة أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (3) أطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين (4.3-5.3)، على التفاعل الاجتماعي، ومدى تأثيره على سلوك إنجازهم للمهمات المطلوبة منهم، وعلى استخدامهم للغة لفظية مفهومة من الآخرين. وتوصلت الدراسة إلى فعالية استخدام نظام التواصل البصري في تنمية قدرة أطفال التوحّد عينة الدراسة على التفاعل الاجتماعي، وعلى إنجازهم للمهمات المطلوبة منهم، وتنمية لغة لفظية عن طريق ربط الصورة بدلالتها اللغوية.

2-قام ايسكالونا وفيلد ونودل ولاندي (Escalona, Field, Nodel& Lundy, 2002) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة تأثيرات التقليد على السلوك الاجتماعي لأطفال التوحّد. وقد تكونت عينة الدراسة من (20) طفلا توحديا من بينهم (12) ذكر و(8) إناث تراوحت أعمارهم ما بين (3-7) سنوات، تم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين متجانستين في العمر والجنس، وتكونت المجموعة الأولى من (10) أطفال يقومون بدور التقليد، أما المجموعة الثانية فتكونت من (10) أطفال

كمجموعة تفاعل. وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج التدريبي في تطوير مهارة التقليد لدى الأطفال التوحّديين، حيث أظهروا أن التقليد يعدّ طريقة فعالة لتسهيل القيام ببعض أنماط السلوك الاجتماعي كالاقتراب من الأشخاص الآخرين، ومحاولة لمسهم، والنظر إليهم، والتحرك اتجاههم.

3--دراسة اسكوتلاند (Scotland, 2000) وقد هدفت إلى معرفة أثر برامج التدخل المبكر في تحسين مهارات التواصل في مرحلة ما قبل اللغة وخفض بعض أنماط السلوك الاجتماعي غير المناسبة كالإثارة الذاتية لدى عينة من أطفال التوحّد غير الناطقين، الذين بلغ عددهم (87) طفلا ممن هم أقل من (10) سنوات، وذلك عن طريق استخدام أسلوب التقييم، والتركيب، والتدخل المبكر، والتدخل المكثف. وقد تم بناء أداة لتقييم التحسن الذي يحرزه الأطفال في قدرتهم على التواصل بمتابعة أدائهم على أنشطة البرنامج التي تضمنت مواقف الحياة اليومية للتواصل، كالتواصل الجسدي، والتعاون، واللعب، والاستماع، والاستيعاب اللفظي. وقد أسفرت النتائج عن أهمية التدخل المبكر في تطوير مهارات التواصل ما قبل اللغة، إضافة إلى تحسن قدرة الأطفال على التواصل بأنشطة الحياة اليومية.

تعقيب على الدراسات السابقة: بعد عرض الدراسات السابقة التي ارتبطت بمتغيرات البحث، اتضح للباحثة اهتمام بعض الدراسات بأهمية البرامج التدريبية في تنمية التواصل اللفظي و التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة على اعتبار أنها مهارات أساسية للتواصل اللفظي وغير اللفظي لديهم في المراحل المتعاقبة ، والتي أثبتت فعاليتها، حيث أخذت تلك البرامج منحى المنهج التجريبي والمنهج شبه التجريبي القائم على الضبط التجريبي للمتغيرات مثل دراسة(سليماني ليلى (2021) ودراسة(محمود أحمد عبد الوهاب2020) وكذلك التصميم التجريبي القائم على الضبط التجريبي وتوزيع العينات إلى مجموعات تجريبية وضابطة لاختبار فعالية البرامج كمتغير مستقل في تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفال التوحد، أو اختبار فعالية البرامج التواصلية على السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد كمتغير تابع، فقد اهتمت معظم الدراسات بتصميم برامج تدريبية لتدريب أطفال التوحد، مستخدمة المنحى السلوكي في العلاج، وكانت أكثر الاستراتيجيات فعالية: التلقين، التعزيز، التغذية الراجعة، وتحليل المهارة. وقد توصلت معظم تلك الدراسات إلى العلاقة بين تطور مهارات التواصل غير اللفظي وتحسن السلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، كما توصلت إلى وجود علاقة بين انخفاض بعض مهارات التواصل غير اللفظي وبعض المهارات والقدرات الأخرى ، وقد استفادت الباحثة من استعراضها هذه

الدراسات في تصميم وإعداد مقياس التواصل اللفظي وغير واللفظي وكذلك في اعداد البرنامج التدريبي لتنمية مهارات التواصل لدى الطفل التوحدي ، وتحليل ومقارنة نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها بشكل علمي.

الإجراءات المنهجية : منهج البحث : استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي للتعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي على التواصل اللفظي و غيراللفظي لدى عينة من ألأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وذلك لملائمته لاهداف البحث .

عينة البحث : وقد تكونت العينةمن عد (12) طفلا من أطفال التوحد تم تكوين مجموعة تجريبية من عدد 6 أطفال , 3 ذكور ,3 وإناث ومجموعة ضابطة وعددها6 أطفال3 ذكور ,3 وإناث تم اختيارهم بطريقة قصدية من الحالات التي تشرف الباحثة على تدريبها بقسم العيادة النفسية في (عيادة بني وليد التخصصية) التابعة لها .

أدوات البحث: أولا :مقياس كارس للتوحد : يستخدم هذا المقياس من قبل الأخصائيين المهتمين بمجال التوحد هو من إعداد اريك شوبلر و زملاؤه وأخر طبعة مطورة ومعدلة لهذا المقياس صدرت عام (1988) واعتمد هذا المقياس في تحديد مستوى التوحد وفق منظمة الصحة العالمية وقد تقنينه واستخدمه في العديد من الدول والدراسات الاجنبية والعربية ،وهو واحد من اهم مقياس تقييم التوحد في مرحلة الطفولة (Childhood Autism Rating Scale CARS) وعادة ما يستخدم مقياس كارس مع الأطفال في 2 سنة من العمر وما فوق ويعمل المقياس على تصنيف سلوك طفلك وخصائصه وقدراته مقارنتا مع طفل نموذجي وذلك بتصنيف سلوكيات الطفل من 1 إلى 4، ويعني1 تصرّف عادي في عمر الطفل، 2 الأقل ما يقال أنه تصرف غير طبيعي ، و 3 لغير الطبيعي لكنه معتدل و 4 وغير الطبيعي للغاية.

وقد استخدمته الباحثة في هذه الدراسة للتحقق من تجانس افراد العينة وتحديد نبة التوحد لديهم .

ثانيا:مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي :. قامت الباحثة بإعداد مقياس لتحديد مستوى التواصل عند الطفل التوحدي .وصف المقياس: يتكون المقياس من عدد 36 فقرة تعكس في مجملها الأساليب المختلفة التي قد يتبعها الأطفال في التواصل مع الآخرين, يتكون المقياس من بعدين أحدهما يقيس التواصل اللفظي والآخر يقيس التواصل غير اللفظية كالآتي

التواصل اللفظي : وتم تحديد التواصل اللفظي في كيفية التعامل مع الآخرين من خلال الألفاظ عن طريق الكلام، وتكون كلمات أو جمل و تمثل أربعة أبعاد فرعية كالآتي: المحادثة – الاستماع – اللغة – الكلام.

التواصل غير اللفظي : وهو متمثل في التعامل مع الآخرين من غير التعبير بالألفاظ حيث يعبر عنها بالحركات وتعبيرات الوجه وغيرها وهى تمثل أربعة أبعاد فرعية كالآتي: حركة الجسم – تعبيرات الوجه – الإيماءات بالرأس – حركات الأطراف،وتم تضمين الفقرات الممثلة لكل بعد داخل المقياس التي تشير الى مدى قدرة الطفل التوحدي على التواصل وتم وضعها وفق تدرج ثلاثي يقيس ثلاث مستويات ينطبق , الى حد, لا ينطبق ما كان مفتاح التصحيح كالاتي:- ينطبق 1، الي حد ما 2، لا ينطبق 3)ويتم تطبيقه للحصول على الإجابة من خلال عرضه على الأم أو الأب وبحضور الباحثة .

صدق وثبات المقياس : تم عرض المقياس على عدد (10) من المتخصصين في مجال التربية الخاصة والمجال التربوي والنفسي في الجامعات الليبية لا بداء آرائهم على مدى لملائمة فقراته لأبعاد المقياس ومدى وضوح تعليماته ومفرداته وفي ضوء آرائهم ت تم تعديل بعض العبارات ولم يتم حدق أي فقرة كمت أخدت العبارات التي تم الاتفاق عليها 95%من المحكمين وهي درجة عالية من الصدق، وتم حساب الصدق التلازمي قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط هذا المقياس و مقياس التواصل اعداد (أيمان السعيد ، 2010) كمحك خارجي باستخدام معادلة سيبرمان , كما يتضح في جدول (1)

جدول رقم (1)

ابعدا المقياس	التواصل اللفظي					التواصل غير اللفظي				
	المحادثة	الاستماع	اللغة	الكلام	الدرجة الكلية	حركة الجسم	تعبيرات الوجه	الايماءات	حركة الاطراف	الدرجة الكلية

معامل الصدق	0.88	0.89	0.92	0.91	0.89	0.90	0.89	0.88	0.91	0.92

ثبات المقياس : تم حساب ثبات المقياس من خلال حساب معامل ثبات ألفا كرو نباخ و قد تراوحت تلك المعاملات ما بين 0.68 و0.79 و بذلك يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية .كما قامت بحساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية و جاءت النتائج تتراوح بين0.70و0.76 وهى معاملات ثبات عالية ومرتفعة تشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من قدر عالي من الثقة.

-4**البرنامج التدريبي** : برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل غيراللفظي عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد :من أجل بناء البرنامج التدريبي الذي يهدف الى تنمية مهارات التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد، قامت الباحثة بالاطلاع على مختلف ألاطر النظرية والدراسات السابقة التي اهتمت بكيفية اعداد البرامج التدريبية لتنمية مختلف السلوكيات والمهارات عند ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والطفل المصاب باضطراب طيف التوحد بصفة خاصة. هذا بالإضافة الى مختلف الدراسات المقدمة من أجل تدريب وتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي كبرنامج تيتش TEACCH وبرنامج التواصل عن طريق الصور .PECS

أهداف البرنامج : يتضمن البرنامج التدريبي مجموعة من ألأنشطة والمهام تتدرج من السهل إلى المعقد تهدف إلى تنمية مهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي)التواصل البصري، الانتباه املشترك، التقليد، استخدام الإشارة فهم إلايماءات وكذل تعبير الوجه والتدريب على نطق الحروف وتكوين الجمل من خلال تدريبات المصاصة وتقوية اللسان والشمع ونفخ البالون التي تساعد على التواصل اللفظي رد عبارات الشكر والتحية وتعليمهم كلمات التواصل والترحيب وتم التدريب كل حالة على حدة وفق جلسات منفصلة.

إجراءات تطبيق البرنامج : طبق على مدى 24 جلسة بمعدل 3 جلسات أسبوعيا، تراوحت مدة الجلسة الواحدة ما بين 25 و 30د. وقد تم اتباع بعض الاستراتيجيات والفنيات المساعدة في انجاز النشاط كالتعزيز الايجابي التلقين اللفظي وإلايمائي، إلاخفاء)إزالة التلقين تدريجيا(، التكرار،

النمذجة...إلخ. تتضمن الجلسة – :عنوان الجلسة أو عنوان النشاط، –زمن الجلسة أو المدة اللازمة لتدريب الطفل على نشاط ما – .الهدف العام من الجلسة: والذي يمثل المهارة المراد تحسنها وتنميتها) – ألأدوات المستخدمة ساعدنا على تحقيق الهدف .أثناء النشاط والتي ت –إجراءات سير الجلسة أي الخطوات المتبعة أثناء تدريب الطفل على املهارة أثناء الجلسة .ألادوات والوسائل المساعدة :تم استخدام بعض ألالعاب وألادوات التعليمية كالصور والمجسمات، المرآة، شمعة، ملقط... تم تجهيزها مسبقا، والتي من شأنها أن تساعد كثيرا في التدريب لاتباع البرنامج التدريبي للأطفال داخل المنزل حتى يتم اكتساب مهارات التواصل بشكل جيد وفعال .

إجراءات التطبيق :بعد التأكد من صدق وثبات أدوات البحث اجري مقياس (كارز)للتوحد على عينة البحث والمتمثلة في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ، وهو المقياس المستخدم داخل العيادة النفسية للتحديد مستوى اعرض التوحد لدى افراد العينة للتأكد من تجانس العينة. كذلك تم تطبيق القياس القبلي للمقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي، على افراد العينة الضابطة والتجريبية ، وتم بعد ذلك تقديم البرنامج التدريبي لأفراد المجموعة التربية التجريبية. وقد قامت الباحثة باجراء القياس التتبعى بعد مرور شهر من الانتهاء من تطبيق البرنامج ،كفترة متابعة لتطبيق مقياس مهارات التواصل على الأطفال التوحديين، ومعرفة مدى استمرارية تحقيق الهدف العام من البرنامج.

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة	الزمن
الأولى	تعارف وكسر الجليد	–تعود الطفل على الأخصائي	اللعب مع الطفل تحديد المهارات اللازمة لتدريب الطفل عليها– واجب منزلي	30 دقيقة
الثانيةو الثالثة	تنمية مهارة التواصل البصري	تعريف التواصل البصري للطفل	استخدام البازل – لعبة فرز الألوان – تحديد الأشكال – المربعات– واجب منزلي	30 دقيقة لكل جلسة
الجلسة الرابعة الجلسة الخامسة	تنمية مهارة التواصل البصري	تحقيق تواصل مع الأخرين	فنية لعب الدور مع الطفل– التمذجة عرض قصة مصورة	30 دقيقة لكل جلسة
	تنمية مهارة التواصل البصري	تعزيز مهارة التواصل البصري	عرض رسومات للتعبيرات الوجه عرض صور وجمل معبرة	30 دقيقة

الجلسة السادسة والسابعة	تنمية الانتباه المشترك	تعرف الطفل على المهارات التي تساعد على زيادة الانتباه	أوراق رسم، ملصقات، حبل، ، صفارة، خرز، ملقط، قارورة.	30 دقيقة لكل جلسة
الجلسة الثامنة الجلسة التاسعة	تنمية الانتباه	زيادة الانتباه والتركيز	خرز، ملقط، قارورة .العاب خاصة بالتركيز – واجب منزلي	30 دقيقة لكل جلسة
لعاشرة الحادية عشر الثانية عشر	فهم الإيماءات والتعابير الوجهية	شرح الايمأت للطفل التعريف بالإشارة الجسدية	صور إيماءات، فيديوهات، صور في شكل قصة صغيرة، تسجيلات.	30 دقيقة لكل جلسة
الثالثة عشر الرابعة عشر	تنمية علاقات اجتماعية	تنمية المبادأة لدى الطفل بداية الاحاديث مع الاخرين	فنية السيكو دراما توضح المطلوب من التقليد.	30 دقيقة لكل جلسة
الخامسة عشر السادسة عشر	تعزيز اللغة تدريبات النطق	تدريب على نطق الحروف والكلمات	مراءة –شمعة –حلوى –صور حيوانات صور للفواكه والخضروات	30 دقيقة
السابعة عشر الثامنة عشر	تنمية مهارات الحياة	تعليم الطفل عبارات السلام والترحيب	عرض قصص مصورة للطفل	30 دقيقة
التاسعة عشر العشرون	التواصل مع المحيطين بالطفل	تعويد الطفل الكلام مع الإشارة الى ما يريد من أشياء	عرض صور واستخدام اللعاب تركيب الكلمات والجمل – واجب منزلي	30 دقيقة
الحادية والعشرون الثانية والعشرون	زيادة المفردات اللغوية	تنمية مهارة اللغة	استخدام بطاقات الصور استخدام البازل – واجب منزلي –	30 دقيقة
الثالثة والعشرون	زيادة المفردات اللغوية	تعويد الطفل على استخدام الكلام	فنية لعب الدور – واجب منزلي	30 دقيقة
الرابعة والعشرون	اتقان اللغة مع تحقيق التواصل	–يتحدث مع الاخرين وهويبتسم	السكودراما عرض القصص – حل الالغاز	30 دقيقة
الجلسة الختامية	أجراء الاختبار البعدي للمقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي للطفل		ختام الجلسات التدريبية	

جدول رقم (3) يوضح جلسات البرنامج التدريبي

عرض النتائج وتفسيرها :

:– قامت الباحثة بإجراء المعالجة الإحصائية للدرجات التي تحصلت عليها وذلك للتأكد من فروض البحث وهي جاءت كالتالي:–

الفرض الأول:– الذي نصه:

((توجد فروض دالة إحصائيا عند مستوى0.01 بين درجات المجموعة التجربة على مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي في القياس القبلي والبعدي)).

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكسوكس للعينة الواحدة لقياس الفروض بين متوسطات الرتب للمجموعات المرتبطة قليلة العدد ويتضح ذلك من خلال الجدول الأتي:-

جدول رقم (2) يوضح الفروق بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي.

المجموعـــة	العدد	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدالة
المجموعة التجريبية القبلي	6	13.00	0.24	0.670
المجموعة التجريبية البعدي	6	172.00		0.00

وبالنظر للجدول السابق توجد فروق دلالة إحصائية من مستوى الأدلة 0.01 وهذا يدل على دور البرنامج التدريبي ا في تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية الذي أدى بدوره إلى تحسن بشكل ملحوظ الامر الذي يؤكد على نجاح البرنامج وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة ، سليماني ليلى (2021) وكذلك تشير الباحثة الي اهمية الاستراتيجات المستخدمة في البرنامج في تنمية التواصل لدى الطفل التوحدي فقد لاحظت الباحثة انسجام الاطفال مع هذه التدريبات وتركيزهم على العاب شد الانتباه والقدرة على مواصلة العمل وهم جالسين في مكان واحد ومع متابعة الاهل الواجب المنزلي الخاص بكل تدريب ساعد على زيادة فاعلية البرنامج

الفرض الثاني:والذي نصه :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) على مقياس التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية".

وذلك بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية فقط تمت المقارنة باستخدام اختبار مان- ويتني (U) لعينتين مستقلتين (التجريبية والضابطة) كبديل لاختبار (T) البارامتري وذلك بسبب صغر حجم العينة، وذلك بهدف التعرف على الفروق بين متوسطات رتب, المجموعات المستقلة قليلة العدد، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (3): اختبار مان– ويني– للفروق بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة.

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المجموعة الضابطة قياس بعدي	6	20.00	4.377-	0.000
المجموعة التجريبية قياس تتبعي	6	7.00		

وبالنظر للجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) حيث أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي مما يعني أن تحسننا مهماً في مستوى التواصل لدى الاطفال لصالح المجموعة التجريبية قد حدث وأن هذا التحسن يدل على أن الجلسات التدريبية التي قدمت لأفراد المجموعة التجريبية كان لها دور في تحسين سلوك افراد المجموعة التجريبية فقد تأثر الاطفال مع البرنامج التدريبي فقد لوحظ على الاطفال انهم بدءوا في استخدام هذه الاستراتيجيات التي من خلالها تم تعديل السلوك وادخال سلوكيات جديدة مثمتلة في تحقق من التواصل مع الاخرين والمحيطين بهم وفهم الإشارات والعبارات

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لدى أفراد المجموعة التجريبية في درجات مقياس التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي بين القياس البعدي والتتبعي.

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بإجراء المقارنة بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية (ن=6) في كل من القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تاريخ تطبيق القياس الأول لمقياس موضوع الدراسة وذلك باستخدام اختبار ويلكوكسون للفروق بين متوسطات رتب المجموعات المرتبطة قليلة العدد ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (4).

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية قياس بعدي	6	15.04	0.240	0.311
المجموعة التجريبية قياس تتبعي	6	11.96		

وبالنظر للجدول السابق نلاحظ أن قيمة مستوى الدلالة يساوي (0.311) وهي أكبر من (0.01) مما يدل على تحقق صحة الفرض أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في مقياس مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي بين القياس البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية مما يشير أن فعالية البرنامج التدريبي استخدم مع الحالات أفراد العينة ما زال تأثره مستمر حتى بعد فترة من الشهرين على انتهاء جلسات البرنامج التدريبي.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أنها جاءت نتيجة التركيز على التدريبات التي ساعدت الأطفال الذين تم تعريضهم للبرنامج التدريبي ومدى تأثير الاستراتيجيات التي تم إتباعها سواء التي كانت في المركز وبإشراف الباحثة او الواجبات المنزلية التي تقوم الام بالإشراف عليها في البيت ، حيث تم التعليق على البرنامج من قبل الأهل واثنوا على جودته وكيفية تعديل سلوك ابنائهم من خلاله

التوصيات :-

من سياق البحث وما أبرزه من نتائج ترى الباحثة أن البرامج التدريبية القائمة على استراتيجيات تعديل السلوك وتنمية المهارات الحياتية والتدريبات اللغوية لها دور كبير في تحسين مستوى التواصل لدى الطفل التوحدي ، وعليه توصي الباحثة بجملة من التوصيات وهي:

1- توعية الاهل على ضرورة الحاق أبنائهم بهذه البرامج وذلك الحاقهم بالمراكز المختصة وفي وقت مبكر من العمر.
2- تهيئة بيئة منزلية محببة للطفل بحيث يشعر فيها بالراحة والأمن.
3- إعطاء دورات مكثفة للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين عن كيفية اعداد مثل هذه البرامج
4- تطبيق البرنامج المقترح على أطفال آخرين مصابين باضطراب طيف التوحد لتنمية مهارات التواصل اللفظي و غير اللفظي لديهم

المقترحـــات :-

1- إجراء دراسات تهتم بالتعرف على مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الطفل التوحد ودراسات حول فاعلية برامج تدريبية أخرى في تنمية قدرات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد ولاسيما مهارات التواصل اللفظي .
2- إجراء دراسات لمعرفة الأسباب النمائية المتعلقة بمشكلة التواصل لدى الطفل التوحدي
3-تصميم برامج للتحسين المهارات الحياتية والتواصل عند الأطفال التوحديين .

المراجع :-

1-أحمد، فايزه ابراهيم. (2013). المدخل إلى اضطرابات التوحد وأساليب التدخل المبكر(ط1). الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.

2- إسماعيل، نبيه إبراهيم. (2009). الاضطراب التوحدي. الاسكندرية: مركز اسكندرية للكتاب

3-الزريقات, إبراهيم (2004). التوحّد: الخصائص والعلاج. عمّان: دار وائل.

5- شاش, سهير (2001). اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. القاهرة: دار القاهرة.

6- شقير ، زينب (2001) .اضطرابات اللغة والتواصل، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع.

7- الشمّري, طارش؛ السرطاوي, زيدان (2002): صدق وثبات الصورة العربية لمقياس تقدير التوحّد الطفولي. مجلة أكاديمية التربية الخاصة, 1 (1), 1-39..

8-ابو النصر، مدحت محمد ،(2006). لغة الجسم ، دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي ، القاهرة ،مجموعة النيل العربية .

9-بن صديق، لينا. فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثره على سلوكهم الاجتماعي ،مجلة الطفولة العربية – الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، مج 9،ع 33.

10-باظة،امال عبد السميع (2012)مهارات التواصل لدوي ذوي الاحتياجات الخاصة ،القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية .

11- كوهين, سايمون؛ بولتون, باتريكن (2000). حقائق عن التوحّد. الرياض: أكاديمية التربية الخاصة. ترجمة: عبد الله إبراهيم الحمدان.

12- محمود ،أحمد عبد الوهاب2020 بعنوان (فعالية برنامج تدريبي باستخدام تطبيقات الأجهزة الذكية لتنمية بعض مهارات التواصل وأثره في تحسين العمليات المعرفية لدى الأطفال الذاوتين)

رسالة ماجستير غير منشورة، مصر المنصورة

13-البلاوي،ايهاب (2012) . اضطرابات التواصل ،الطبعة السادسة ،الرياض،المملكةالعربية السعودية ،دار الزهراء للنشر والتوزيع .

14-سليماني، ليلى (2021) بعنوان فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل لأطفال التوحد بمدينة سطيف مجلة افاق العلوم , الملد 6 العدد 4 ,2021 الجزائر

15- الغامدي, عزة (2003). العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحّد. رسالة دكتوراة غير منشورة., كلية التربية, الرياض، السعودية.

16- محمد، أيمن أحمد. (2012). الإساءة الوالدية تجاه أطفال الأوتيزم وأساليب مواجهتها. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

17-كوهين, سايمون؛ بولتون, باتريكن (2000). حقائق عن التوحّد. الرياض: أكاديمية التربية الخاصة. ترجمة: عبد الله ابراهيم الحمدان.

18-حمد, هالة (2001). تصميم برنامج لتنمية السلوك الاجتماعي للأطفال المصابين بأعراض التوحّد. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس, القاهرة، مصر.

19-نصر, سهى (2002). الاتصال اللغوي للطفل التوحّدي, التشخيص, البرامج العلاجية. عمّان: دار الفكر.

20-الخطيب،جمال (2001). تعديل سلوك الاطفال المعوقين ،دليل الإباء والمعلمين . عمان دار حنين .

21-الحديدي،منى، الخطيب جمال(2005) ، استراتيجيات تعميم الطبة ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار الفكر العربي.

22- خطاب ،محمد احمد(2009)، سيكولوجية الطفل التوحدي. عمان: دار الثقافة لمنشر

والتوزيع.

23-سليمان)عبد الرحمن(والبلاوي)إيهاب(وعبد الحميد)أشرف(2015)، التقييم والتشخيص في التربية الخاصة. الرياض: دار الزهراء.

المراجع الأجنبية:

1-Barmann, C. (1995). The development of emotional concepts in autism. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 36(6), 1243-1259.

2-Bianc, T., and Hill, R. (1989). Developing an intervention program for the non-verbal child with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 38(5), 11-28.

3-Charlop, M. and Trasowech, J. (1990). Increasing autistic children's daily spontaneous speech. *Journal of Applied Behavior Analysis*, 24(5), 747- 761.

4-Escalona, A., Field, T., Nadel, J. and Lundy, B..(2002) Brief report: imitation effects on children with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 23(2), 10-13.

5-Fiore, A. (2000). Core Skills Curriculum Intervention of Children with Autism. Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Corp.

6-Siegel, B. (2003): Helping Children With Autism Learn: Treatment7-Approaches For Parents And Professionals. London: Oxford University Press.

المشكلات الأكاديمية بكلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة بني وليد

أ. أمنة اشتيوي أحمد البطي – كلية التربية – جامعة بني وليد

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إذا ما كان هنالك مشكلات أكاديمية تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة بني وليد من وجهة نظرهم، وكذلك معرفة الفروق في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول وجود المشكلات الأكاديمية حسب متغيري: الجنس، والتخصص الأكاديمي، استخدم لتحقيق ذلك المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الكشفية، وأداة الاستبانة، وتكون مجتمع البحث من (226) عضوا، واختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية المنتظمة، حيث بلغ عددها(40) عضو هيئة تدريس، بنسبة 17.7% من مجتمع الدراسة, وبعد تطبيق الدراسة وإجراء المعالجة الإحصائية أظهرت النتائج أن هناك مشكلات أكاديمية بكلية التربية حسب وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول وجود المشكلات الأكاديمية ترجع لمتغيري الجنس، والتخصص الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: المشكلات الأكاديمية – أعضاء هيئة التدريس – كلية التربية .

Abstract:

This study aims to identify whether there are academic problems facing faculty members at the College of Education, Bani Walid University, from their point of view, as well as to know the differences in the viewpoints of faculty members regarding the existence of academic problems according to the variables: gender and academic specialization. The approach was used to achieve this. Descriptive using the method of exploratory studies, and the questionnaire tool. The research community consisted of (226) members, and the research sample was chosen in a systematic random way, as its number reached (40) faculty members, representing 17.7% of the study population. After applying the study and conducting statistical processing, the results showed There are academic problems in the

College of Education according to the viewpoint of faculty members, and that there are no statistically significant differences in the viewpoints of faculty members regarding the presence of academic problems due to the variables of gender and academic specialization.

Keywords: academic problems – faculty members – College of Education.

المقدمة

تُعَدُّ الجامعة موطناً لنمو المعرفة والخبرة والإبداع في شتى العلوم، ومختبراً للتطبيقات العلمية المختلفة، ومصدراً للاستثمار والتنمية لأهم ثروات المجتمع المتمثلة في الثروة البشرية (الأساتذة . الطلبة . الإداريين)؛ إلاَّ أنَّ مكانتها وشهرتها كمؤسسة ومنذ نشأتها الأولى ارتبطت بمكانة أساتذتها؛ لأنه من خلال جهودهم واجتهاداتهم يحدث التطور في مخرجات الجامعة، ويُمكن القول بأنَّ نوعية الأساتذة يُعَدُّ مِنْ أهمِّ عناصر الكفاية في التعليم الجامعي وجودته وتحقيق أهدافه **(رزوخي، حنان،1:2021)**.

إلى جانب ذلك فالبيئة التربوية والاجتماعية التي يتواجد فيها أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي، وما يتوافر فيها من عناصر فعّالة، ومقومات داعمة، يمثل عاملاً مُهما من العوامل التي تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة، وتُعَدُّ مناخاً ملائماً لعضو هيئة التدريس، وترفع من مستوى أدائه العلمي والمهني، وتشجعه على الإبداع وتقديم الأفضل، وفي الوقت نفسه فإن تواجد عضو هيئة التدريس في بيئة تربوية غير ملائمة تكثر فيها المعوقات والمشكلات يُعد من أسباب انخفاض الإبداع، وإضعاف الروح المعنوية التي تنعكس في ضعف الأداء لدى أعضاء هيئة التدريس.

وتشير دراسة **(محمد،53:2013)** إلى أنّ عضو هيئة التدريس يواجه العديد من المشكلات منها: ضعف التدريس، وقصور برامج التنمية المهنية، ويتضح ذلك من أتباع الأساليب غير الممنهجة في برامج التنمية المهنية بالجامعات، وضَعف الصلة بين محتوى هذه البرامج ومتطلبات الأداء الفعالة، إضافةً إلى قلة الدافعية من أعضاء هيئة التدريس نحو الالتحاق بها.

فمن هنا تظهر أهمية التنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس، ومدى انعكاسها على كفاءة وفاعلية مستوى أداء وتقدم الجامعة كمنظمة تدريسية وبحثية، وارتباط دورها بخدمة المجتمع وتحقيق غاياته وأهدافه، وبذلك تمثل البداية الحقيقية لجودة التعليم الجامعي.

إنَّ دارسة المشكلات الأكاديمية التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات أصبحت ضرورة ملحة لأنَّ المشكلات من أسباب دنو الإبداع، وضَعف الأداء المهني، وإعاقة تحقيق الأهداف، هذه المشكلات قد تدفع بعض أساتذة الجامعات للهجرة خارج البلد سعياً منهم وراء تحسين الظروف المادية، وتوفير بيئة أكثرَ ملائمة للتدريس، فتخسر الأوطان عقول علمائها وباحثيها**(حسام،ربيع ،2019 :122)**.

إنَّ اهتمام المؤسسات الجامعية بأعضاء هيئة التدريس لابد أنْ يأتي في مقدمة أولوياتها؛ لأنّه يُسهم بشكلٍ فَعَّالٍ في تحقيق أهداف العمليات الأكاديمية فيها، وتحقيق مُخرجات علمية وكفاءاتٍ وطنية ذات قدرات متميزة؛ لذلك ينبغي أنْ تقوم المؤسسات الجامعية بتوفير أكبر قدر ممكن من الإمكانات لتحسين مستوى أعضاء هيئة التدريس، والتعرف على المشكلات الأكاديمية التي تواجههم، والبحث عن الوسائل والأساليب والطرق الناجعة لتحقيق مستوى أفضل من الرضا الوظيفي والنمو المهني والتفاعل مع المجتمع.

من هنا يتضح لنا أنَّ عضو هيئة التدريس هو العماد الرئيس الذي تعتمد عليه الجامعة في تحقيق أهدافها؛ لأنه الأساس الذي يُعَوَّلُ عليه في تدريب الطاقات البشرية، وإجراء الأبحاث العلمية التي تُسهم في تقدم العلم وتطويره لصالح البشرية، إضافة إلى اتخاذ الحلول للمشكلات التي تعترض المجتمع الذي يعيش فيه،**(غسان،2003:374)**.

كل ذلك يستدعي من الجامعات أنْ تكون حريصةً كُلّ الحِرْصِ للوقوف على معرفة ما يعترض سير مهام عضو هيئة التدريس من: صُعوباتٍ، ومشكلاتٍ، والعمل على تذليلها والتغلب عليها، وضرورة توفير الإمكانات المناسبة والظروف الملائمة ليتمكن من أداء المهام المطلوبة منه على أكمل وجه.

- **مشكلة الدراسة :**

إنَّ تطوير الأداء الجامعي يعتمد على التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس بالجامعة، باعتباره عنصراً أساساً في عملية التطوير والبناء في المؤسسة الجامعية، غير أنّه أثناء قيامه بمسؤولياته ومهامه تواجهه وتعيق طريقه صعوبات ومشكلات مرتبطة بالمهام التي يقوم بها، مِمّا يُؤثّر في جودة أدائه في التدريس أو البحث العلمي، وهذا لا شكّ يقلل من فاعليته ودوره في بناء المجتمع وتحقيق التقدم به.

يُعَدُّ موضوع المشكلات الأكاديمية من المواضيع الهامة التي أولاها الباحثون اهتماماً كبيراً، وتحتاج إلى البحث العلمي للتعرف على كل ما يعترض ويعيق أعضاء هيئة التدريس، والعمل على إزاحة تلك العوائق حتى لا تؤثر سلباً على مستوى أدائهم ونموهم المهني. وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

هل توجد مشكلات أكاديمية يعاني منها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة بني وليد من وجهه نظرهم؟.

- **أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على المشكلات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس، وهو من الموضوعات التي لابد من إبرازها والوقوف عليها، وإحاطتها بالدراسة؛ لأنها تمسّ شريحة مهمة تعتمد عليها الجامعة في تحقيق أهدافها، والمتمثلة في جودة مخرجات العملية التعليمية التي يعتمد عليها المجتمع في تطوره وتقدمه، وفي ضوء ما سبق تتحدد أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

1. يستمد هذا البحث أهميته من أهمية العينة المستهدفة التي تتمثل في أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية لما لهم من مكانة في إنجاح العملية التعليمية، ويعتبرون العماد الرئيس الذي تعتمد عليه الجامعة في تحقيق أهدافها بما ينعكس ايجابيا على المجتمع ويسهم في رقيه وتقدمه.
2. دراسة المشكلات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس موضوع لم يسبق دراسته من قِبَلِ الباحثين في مدينة بني وليد على حد علم الباحث، مما يعطيه أهمية جديرة بالدراسة والبحث، قد نصل من خلالها أخذ بعض الإجراءات لتخفيف حدة هذه المشكلات، وتحسين مستوى الأداء لأعضاء هيئة التدريس.
3. الخروج ببعض التوصيات والمقترحات.

- **أهداف الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1. معرفة ما إذا كان هنالك مشكلات أكاديمية يعاني منها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة بني وليد من وجهه نظرهم.
2. معرفة الفروق في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول وجود المشكلات الأكاديمية ترجع لمتغير الجنس.
3. معرفة الفروق في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول وجود المشكلات الأكاديمية ترجع لمتغير التخصص الأكاديمي.

- **فرضيات الدراسة :**

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس في المشكلات الأكاديمية عند مستوى دلالة (5.0).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الجنس .
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.

- **حدود الدراسة :**

الحدود الموضوعية: المشكلات الأكاديمية.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس ذكوراً وإناثاً بالعلوم الإنسانية والتطبيقية.

الحدود الزمانية : طُبقتْ الدراسة في الفترة من(2023/5/6 إلى 2023/5/20م)، وهي فترة إجراء الدراسة الميدانية.

الحدود المكانية : اشتملت الدراسة الحالية على كلية التربية/ جامعة بني وليد.

- **مصطلحات الدراسة:**

المشكلات الأكاديمية: هي تلك المشكلات التي يواجهها عضو هيئة التدريس الجامعي في أثناء تأديته لعمله والمتعلقة بالنواحي الأكاديمية، كالمشكلات المتعلقة بالإدارة، والجوانب التعليمية، والطلبة، والترقيات العلمية، وغير ذلك من أمور ذات صبغة أكاديمية **(أنور، تجديده،2021:360)** .

التعريف الإجرائي: هي الصعوبات أو العراقيل التي يواجهها عضو هيئة التدريس أثناء قيامه بعمله وتؤثر على مستوى أدائه وتعيقه عن تحقيق أهدافه، ويستدل عليها في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس من خلال استبانه المشكلات الأكاديمية.

عضو هيئة التدريس: يقصد به في هذه الدراسة كل من يحمل درجة الماجستير أو الدكتوراه و يزاول مهنة التدريس في كلية التربية بجامعة بني وليد في العلوم الإنسانية والتطبيقية خلال العام الجامعي **(2023م)** .

الإطار النظري :

تشير أدبيات البحث العلمي إلى أنَّ عملية إعداد عضو هيئة التدريس تمثل إحدى الركائز الأساس في تطوير التعليم العالي، ويعد الأداء التدريسي الأساس في تحقيق الكفاءة في التدريس، إلى جانب ذلك فوظيفة التدريس الجامعي من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة المستقبلية؛ إذ تزودهم بالمعارف والاتجاهات السلوكية الايجابية، وإمدادهم بكلّ المهارات اللازمة لتأهيلهم كي يصبحوا أعضاء فاعلين في خدمة المجتمع.

ويُعَدُّ عضو هيئة التدريس حجر الزاوية في العملية التعليمية، ولا يمكن تعويضه بالبناءات والوسائل والتقنيات والمناهج والكتب، فهذه بدونه لا تساوي شيئاً، ولا يمكن للعملية التعليمية أنْ تحدث فهو يقوم بدور هام في إعداد الطلبة وتأهيلهم للحياة العملية والمستقبلية، وهو الأساس في نجاح العملية التعليمية وأهم عناصرها.

المشكلات الأكاديمية

هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها الأستاذ الجامعي وظروف تحيط بعمله وإنتاجه، فالأستاذ الجامعي يعرف وظائفه، ويعلم توقعات المجتمع منه، وهو حريص على أداء وظائفه على الوجه الأكمل؛ ولكنَّ الظروف الجامعية والمجتمعية قد لا تعطيه الفرصة، ولا تمكنه من الأداء الجيد والإبداع، وتتحدد هذه الصعوبات في عبئ العمل والتدريس، والافتقار إلى برامج الإعداد والتأهيل التربوي للأستاذ الجامعي، والافتقار إلى التقويم والمتابعة لأعضاء هيئة التدريس، وعدم توافر مهارات استخدام التكنولوجيا، والاعتداد بالنفس على اعتبار أنّ الأستاذ الجامعي يمثل قمة الهرم للتعليم الجامعي. (عطية،2018 :94)

تعريف المشكلات الأكاديمية:

هي الصعوبات والعراقيل التي تواجه أعضاء هيئة التدريس والتي تؤدي إلى إعاقتهم لعملهم وتؤدي إلى خفض مستوى أدائهم الأكاديمي **(عواد ,2013 :4).**

- **المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس**

أولاً: المشكلات المتعلقة بالتدريس :

التدريس: هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والنشاطات التعليمية والخبرات المتوافرة في المعلم، والتي يتم من خلالها التفاعل بينه وبين المتعلم، من أجل إعداده للحياة، والوصول بالمتعلم إلى مستوىً يكون فيه قادراً على التخيّل والتفكير المنظم، وتنمية قدراته الذهنية والفكرية والوجدانية.

ويعرف التدريس الجامعي بأنه عملية نظامية اتصالية، تقوم على نقل المعلومات، والمعارف، والخبرات التعليمية بطريقة مهنية مقصودة، تهدف إلى إحداث تغيير في شخصية المتعلم وإيقاد جوانب التفكير والإبداع عنده، دون إهدار الوقت والجهد،**(علم الدين وآخرون،2013)**.

فالتدريس مهنة كأي مهنة، تحتاج إلى المعرفة، فيجب أنْ يُلِمَّ عضو هيئة التدريس الجامعي بمادته العلمية، ويحتاج إلى الفهم الذي يتمثل في اختيار الطريقة المناسبة للتدريس بما يتلاءم وطبيعة المتعلم، وبالرغم مما تقدمه أدبيات التربية من أساليب فعالة ترقى بالتدريس الجامعي إلاَّ أنه ما يزال تقليدياً يعتمد على المحاضرة والشرح، والطلبة كتلاميذ المدارس لهم ثقافة الحفظ والاكتفاء بما يُقدّم لهم، وكذلك كثافة الطلاب في المجموعات الواحدة، بالإضافة إلى قلة المراجع اللازمة للمقررات الدراسية، وهذا ما هو سائد في الدول النامية،**(رزوخي، حنان ،2021 :25)**.

ثانياً: المشكلات المتعلقة بالنمو المهني :

تُعد من أهم المشكلات والصعوبات التي تقف عائقاً أمام تطوير الكفاءات المهنية لعضو هيئة التدريس، والتي تؤثر على حياته المهنية **(وهذا ما أكده (جس)، و (سجنيلر) seegnilher1983–gesse)** في دراستهما التي أسفرت نتائجها عن العديد من المشكلات؛ منها: أن التدريب الذي يتلقاه أعضاء هيئة التدريس ليس مناسباً، ولا يفي باحتياجاتهم الوظيفية، كما أنَّ الكُلِّية لا توفر الفرص الكافية لحضور المؤتمرات والندوات العلمية؛ إذ إنها تواجه مشكلات فقدان الاتصال والتعاون بين الأقسام العلمية، وضعف الجهاز الإداري الجامعي، وتخلفه عن القيام بالكثير من الأعمال والمسئوليات، إضافة إلى ذلك انخفاض رواتب أعضاء هيئة التدريس وعدم ملائمتها مع متطلبات الحياة ومكانة الأستاذ الجامعي،**(رزوخي، حنان، 2021: 26)**.

- **أساليب التنمية المهنية:**

أساليب التنمية المهنية التي ترفع من مستوى عضو هيئة التدريس ومستوى أدائه المهني كثيرة ومتعددة، وهي تتمثل في الآتي :-

- **أسلوب التعليم الذاتي:**

وهذا الأسلوب يستند إلى الجهود الشخصية لعضو هيئة التدريس، ويتم عن طريق الحضور والاطلاع على الندوات والمؤتمرات والمحاضرات لتطوير مهارته؛ على أنْ تتوافر له الظروف التي تساعده على تنمية نفسه في عمله، فعلى الأستاذ الجامعي الذي يريد أنْ تصل كفايته المهنية والتدريسية إلى درجات عالية أنْ يوسع طموحاته الشخصية مما يجعله متقدم في عمله ومثقف في تخصصه.

- **أسلوب التدريس المؤسسي:**

يُعد من أهم الأساليب في تحقيق التنمية المهنية؛ حيث تخطط وتشرف على تنفيذه وحدة متخصصة كالجامعة، أو الكلية، ومن أمثلته: ورش العمل والدورات التدريبية، والمشاركات البحثية، وحلقات النقاش.

- **أسلوب التدريب العملي :**

من خلال الاستشارات مع الخبراء في مجال التدريس سواء داخل الجامعة أو خارجها (**هالة،2015**).

ثالثاً: المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي:

هناك العديد من المشكلات التي تحول بين الأستاذ والبحث العلمي، إمَّا بالعزوف التام للأساتذة عن البحث العلمي، أو نقص في الإنتاج البحثي لدى الباحثين منهم، وهذا ما أوضحته الزهراني في دراستها بأنه توجد ثلاث مصادر للمشكلات التي تعيق الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس:

أ. مشكلات مصدرها الجامعة: كَنُدرة الندوات والمؤتمرات المنعقدة داخل الجامعة، وقلة الفرص المتاحة لحضور ما يُعقد منها في الخارج، وطول الإجراءات الإدارية المتبعة في تحكيم ونشر الإنتاج العلمي، ومحدودية قنوات النشر في الجامعة، وعدم توافر المناخ العلمي السليم.

ج. مشكلات مصدرها المجتمع: وتتمثّل في انخفاض مساهمة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي، وقلة الطلب الاجتماعي عليه، وعدم تقديره والاهتمام به، وحساسية المجتمع نحو البحوث النقدية للمشكلات.

د. مشكلات ذاتية: قلة المردود العائد للفرد من البحث، وارتفاع التكاليف التي يتحملها في سبيل الإنتاج العلمي.(**رزوخي، حنان ،2021: 26**).

وهذا ما أكدته دراسة راشد القصبي(**2003**) والتي أسفرت نتائجها عن العديد من مشكلات البحث العلمي منها: نقص الموارد المالية في الميزانيات المعتمدة للبحث العلمي، وعشوائية اختيار الأبحاث، وغياب التخطيط داخل الجامعات لمجالات البحث العلمي، وانفصال البحث العلمي عن مشكلات المجتمع، إلى جانب ذلك فنتائج تلك البحوث لا يؤخذ بها؛ بل تبقى حبيسة المكتبات ومراكز البحوث (**هند،2022:217**).

رابعاً: المشكلات المتعلقة بالطلبة

يُعد الطالب أهم المحاور الرئيسة للعملية التعليمية، فعلاقته بالأستاذ الجامعي تُعد من أهم العلاقات التي يجب الوقوف عليها، وبالرغم من احترام عضو هيئة التدريس للطلاب– وتقدير احتياجاتهم المعرفية والنفسية، ومؤازرتهم على تحقيق أهدافهم التعليمية، وتوجيههم تربوياً ومهنياً،

ومعالجة مشكلاتهم السلوكية- إلاَّ أنه يعاني من مشكلات من طرف طلابه، تكمن في عدم تقديره واحترامه، وكذلك انتشار العنف في أوساط الطلبة، وتفشي ظاهرة الغش في الامتحانات، بالإضافة إلى ضعف الدافعية للتعلم، وكثرة الغياب عن المحاضرات، وتدني المستوى العلمي، واعتمادهم على المحاضرات المقدمة بشكل رئيس دون اللجوء إلى الكتب المقررة، أو المراجع المناسبة **(رزوخى، حنان:27)**.

وهذا ما أشارت إليه دراسة سامح محافظة، ومحمود المقدادي**(1998)** في تحديدها للمشكلات الأكاديمية أنّ المشكلات المتعلقة بالطلبة تتمثل في اعتماد الطلبة بشكل أساس على ما يلقيه الأساتذة، وعدم رغبة كثير من الطلبة في كتابة الأبحاث المتعلقة بالمقرر الدراسي تفضيلهم للتلقين كطريقة تدريس، وشعور الطلبة بعدم جدوى التعليم الجامعي، ودراسة بعض الطلبة لتخصصات لا يرغبون فيها، وغياب بعض الطلبة المتكرر عن المحاضرات، وضعف تقدير الطلبة لأعضاء هيئة التدريس، وسلوك بعض الطلبة غير السوي داخل المحاضرة، وتفشي ظاهرة الغش في الامتحانات.

تعريف عضو هيئة التدريس :

هو الشخص الذي يشغل وظيفة عضو هيئة التدريس، ويحمل درجة الماجستير أو الدكتوراه، ويقوم بالتدريس في إحدى الجامعات المعترف بها.

مواصفات عضو هيئة التدريس :

يجب أنْ يتسم عضو هيئة التدريس بمجموعة من السمات المهنية والشخصية تحدد معايير كفاءته ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

1. تقدير مهنة التعليم والاعتزاز بها لكونه أستاذاً جامعياً يحمل رسالة سامية لطلابه ومجتمعه.
2. الالتزام بالنظام الجامعي وتعليماته والإلمام بأهداف التعليم الجامعي وكيفية تحقيقه.
3. تنمية العلاقات الإنسانية التي تتميز بالود والاحترام، ومراعاة الجوانب الأخلاقية مع الطالب والزملاء بالعمل ليظل قدوة لطلابه ومثال لجامعته.
4. العمل على النمو الذاتي وتطوير أدائه الأكاديمي والمهني والفني.
5. استخدام أسلوب الحوار والمناقشة، وانتقاء الطريقة المناسبة لكل موقف تعليمي ومهني.
6. إثارة الروح النقدية لدى الطلاب، واحترام حرية تعبيرهم، وتقييمهم بكل موضوعية.
7. التحلي بقدرات عالية من الثقة بالنفس ومهارات التفكير والبحث العلمي واتجاهاته، والتحمس لتنفيذ العمل.**(رندة ،2020:650)**.

- **مسئوليات عضو هيئة التدريس**

1. **مسئولياته اتجاه طلبته:** وتشمل التدريس والتقويم، والإرشاد والتوجيه، والإشراف على بحوث الطلبة ودراساتهم، وتسيير وتسهيل عملية التعلم، وإعداد المواد التعليمية.
2. **مسئولياته اتجاه الجامعة التي يعمل بها:** تشمل المشاركة في اتخاذ القرارات، ورسم السياسات، وتخطيط البرامج والخطط، والمشاركة في الاجتماعات، وتمثيل الجامعة أو كلياتها في المحافل الرسمية أو الشعبية.
3. **مسئولياته اتجاه المجتمع المحيط به:** خدمة المؤسسات ذات العلاقة في المجتمع المحلي، ونشر الثقافة، وتقديم الاستشارات، وإجراء الدراسات والأبحاث التي تعالج المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وتفعيل دور المؤسسات الحكومية الأهلية في خدمة طلاب الجامعة.
4. **مسئولياته اتجاه نفسه:** تتمثل في سعيه نحو رفع مستوى تأهيله وتطوير ذاته مهنياً من خلال الاطلاع والبحث، والمشاركة في المؤتمرات، وحضور حلقات النقاش والدورات التدريسية، وتبادل الزيارات مع الزملاء في الجامعات الأخرى.**(رزوخي، حنان،2021 :24).**

- **الأدوار الحديثة لعضو هيئة التدريس:**

من أهم الأدوار الجديدة والحديثة المطلوب أداؤها من قبل عضو هيئة التدريس كي يواكب متطلبات العصر الذي يعيشه ما يلي:

1. إكساب الطلبة المعارف والحقائق والمفاهيم العلمية الوظيفية.
2. تنمية الطلبة في جوانبهم المختلفة، وإعدادهم لعالم الغد.
3. تحقيق مبدأ التعلم الذاتي وتنمية قدرات الإبداع لديهم.
4. تحقيق الضوابط الأخلاقية.
5. ترغيب الطلبة في العلم والتعلم.**(محمد،2015 :230).**

عوامل انخفاض كفاءة أعضاء هيئة التدريس:

تعددت العوامل المؤدية لقصور أداء وكفاءة أعضاء هيئة التدريس ويمكن إجمالها فيما يلي:

- نقص عدد أعضاء هيئة التدريس وتزايد أعداد الطلاب مما أدى إلى فتح الباب لتعيين من هم دون الخبرة.
- اختزال المواصفات المطلوبة لتعيين عضو هيئة التدريس في شهادات محددة أهمها: إفادة بالحصول على مؤهل عالي في التخصص المطلوب.
- ندرة الدورات التدريبية والتعليم المستمر لرفع مستوى تأهيل عضو هيئة التدريس.

- ضعف الإدارة والرقابة، وتفشي المجاملات على مستوى الأقسام العلمية في الكليات والجامعات مما احدث خللاً واضحاً في مستوى مخرجات التعليم العالي.**(رندة،2020:651)**.

حاجات عضو هيئة التدريس:

نظراً لأهمية دور عضو هيئة التدريس كان لزاماً علينا الاهتمام بحقوقه وتوفير حاجاته ليتمكن من القيام بمهامه على أكمل وجه، ومن أهم هذه الحاجات نذكر منها ما يلي:

- يجب أن يتمتع عضو هيئة التدريس بحرية الفكر أثناء تقديمه المحاضرة حسب ما يراه مناسباً ووفق قناعاته، كي يتسنى له الإبداع والابتكار لأداء وظيفته.
- ضرورة توفير الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية لهيئة التدريس لإعطائهم دَفعةً قويةً في أداء مهامهم، وهذا بدوره يقودهم إلى اختصار الوقت والجهد في عملية البحث عن المعلومات للوصول إلى الكفاءة العلمية.
- يجب وضع برامج تطويرية ودورات تدريبية للأستاذ، وإنشاء مراكز متخصصة للاطلاع على التطورات الحاصلة في المنظومة التعليمية كالإصلاحات.**(رزوخي، حنان، 2021 :24)**.
- **الدراسات السابقة :**

1. **دراسة محافظة، المقدادي (1998)** بعنوان: (المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك).

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود مشكلات أكاديمية لأعضاء هيئة التدريس أكثرها اعتماد الطلبة على ما يلقيه عضو هيئة التدريس في المحاضرات، وقلة حضور أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات العلمية في مجال تخصصهم، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الأكاديمية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

2. **دراسة هواري (2003)**. بعنوان: (المشاكل والمعوقات التي تواجه عضو هيئة التدريس بجامعة الاغواط والتي توثر سلبا على أدائه الوظيفي).

وهدفتْ هذه الدراسة إلى التعرف على المشاكل والمعوقات التي تواجه عضو هيئة التدريس بجامعة الاغواط والتي توثر سلبا على أدائه الوظيفي ، وتكونت عينة الدراسة من (211) عضو هيئة تدريس، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من المشاكل التي يتعرض لها عضو هيئة التدريس تؤثر سلبا على مستوى أدائه.

3. **دراسة ميخائيل (2006)**. بعنوان: (المشكلات التي يواجهها أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات التربوية في سوريا).

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات التي يواجهها أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات التربوية في سوريا ، وتكونت عينة الدراسة من(58)عضو هيئة تدريس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن سائر المشكلات في جميع المجالات قد تجاوزت بمجموعها حدود المتوسط من حيث درجة شدتها.

4. **دراسة الروقي (2016)**. بعنوان: (المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية).

حيث هدفتْ هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية ، وتكونت عينة الدراسة من مجتمع أعضاء هيئة التدريس في جامعة (شقراء،نجران،تبوك) وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على أهم المشكلات الأكاديمية،رغبة الطلاب في الاقتصار على تحصيل المادة العلمية من المحاضرات، واهم المشكلات الإدارية غياب الحوافز المادية لعضو هيئة التدريس، وأظهرت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير الجنس أو الخبرة.

5. **دراسة الفريحات، والمطالقة (2016)**. بعنوان: (المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كلية عجلون الجامعية).

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كلية عجلون الجامعية، وتكونت عينة الدراسة من(41)عضو هيئة تدريس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود هذه المشكلات لدى أعضاء هيئة التدريس .

6. **دراسة عطية (2018)**. بعنوان: (المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة البيشة وسبل مواجهتها).

حيث هدفتْ هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة البيشة وأساليب مواجهتها ، وتكونت عينة الدراسة من (142) عضو هيئة تدريس، وأظهرت نتائج الدراسة أن أن المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة البيشة جاءت بدرجة مرتفعة، وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير التخصص الأكاديمي لصالح العلوم التطبيقية.

7. **دراسة القاسم، لطفي (2019)**. بعنوان: (المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الأمة الحكومية في القدس وسبل مواجهتها).

حيث هدفتْ هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة البيشة وأساليب مواجهتها ، وتكونت عينة الدراسة من (55) عضو هيئة تدريس، وأظهرت نتائج الدراسة حصول المشكلات الأكاديمية على درجة مرتفعة، والمشكلات الإدارية على درجة متوسطة، وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الأكاديمية ترجع لمتغير الجنس لصالح الذكور.

8. **دراسة حامدي (2020)** بعنوان: (الصعوبات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة المسيلة).

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصعوبات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة المسيلة، كما تهدف للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية وسنوات الخدمة، وتكونت عينة الدراسة من (99) عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أنّ أفراد عينة الدراسة موافقين بدرجة كبيرة على أهم الصعوبات في المعهد ومن أبرزها: عدم جدية الطلبة في عملية التعلم، وتولي غير المؤهلين الوظائف الإدارية بالمعهد، وعدم وجود فروق حول الصعوبات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في المعهد باختلاف متغيرات الرتبة الأكاديمية وسنوات الخبرة .

9. **دراسة أنور، تجديدة (2021).** بعنوان: (المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكليتي الآداب والعلوم بالجامعة الأسمرية من وجهة نظرهم).

وهدفتْ هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في بكليتي الآداب والعلوم بالجامعة الأسمرية من وجهة نظرهم، وتكونت عينة الدراسة من (63) عضو هيئة تدريس، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: أنّ أعضاء هيئة التدريس يشتكون بقدر مرتفع جداً من المشكلات الأكاديمية، حيث احتلت المرتبة الأولى: المشكلات المتعلقة بأنظمة الرواتب والحوافز، بينما احتلت المرتبة الثانية: المشكلات المتعلقة بالطلبة، كما أظهرت نتائج الدراسة أنه لا وجود لفروق في المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس وفقاً لمتغيرات الجنس، والكلية، والمؤهل العلمي.

10.دراسة رزوخي وبن عليه(2021) بعنوان: (المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة).

وهدفتْ هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة، وتكونت عينة الدراسة من (70) عضو هيئة تدريس، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: أنّ أعضاء هيئة التدريس بجامعة المسيلة يواجهون مشكلات أكاديمية أكثرها حدة المتعلقة بالطلبة والبحث العلمي والنمو المهني على التوالي، وأقلها حدة في مجال التدريس .

ومن خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي أجريت في هذا الموضوع يمكن استخلاص الآتي:

1. توصلت نتائج الدراسات إلى وجود مجموعة من المشكلات (العلمية، الاجتماعية، الإدارية) يعاني منها عضو هيئة التدريس في معظم الجامعات.
2. أكدت بعض الدراسات أنّ المشكلات التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس أكثرها حدة: المتعلقة بالحوافز والترقيات، وأقلها حدة: المتعلقة بالطلبة، بينما أكدت دراسات أخرى أنّ المشكلات الأكثر حدة: المتعلقة بالطلبة، وأقلها حدة: المتعلقة بمجال التدريس.
3. أكدت بعض الدراسات أنه لا توجد فروق في المشكلات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس وفقا لمتغيرات الجنس أو التخصص الأكاديمي أو سنوات الخبرة مثل: دراسة أنور وتجديدة ، ودراسة حامدي ، ودراسة الروقي، بينما أكدت دراسات أخرى على وجود فروق ترجع لمتغير الجنس، دراسة محافظة والمقدادي، وفروق ترجع لمتغير التخصص الأكاديمي، دراسة عطية.
4. أكدت الدراسات والبحوث أنّ المشكلات التي يعاني منها عضو هيئة التدريس تؤثر سلباً على مستوى أدائه الوظيفي.

يعمل الجانب الميداني على تكملة وتأكيد ما جاء في الجانب النظري، فهو وسيلة لنقل مشكلة البحث إلى الميدان العملي وتوضيحها، وأهم الإجراءات المنهجية للدراسة ما يلي :

1. منهج الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الكشفية، وهو أفضل الأساليب للكشف عن ظاهرة معينة .

2. مجتمع الدراسة

يتكون من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة بني وليد، خلال فصل الربيع (2023) والبالغ عددهم (226) عضو هيئة تدريس، فمن حيث الجنس، منهم (138) ذكوراً، و(88) إناثاً، ومن حيث المجال، منهم (58) بالعلوم التطبيقية (168) بالعلوم الإنسانية.

3. عينة الدراسة

قامت الباحثة بسحب عينة عشوائية منتظمة من أعضاء هيئة التدريس بلغت(40) عضواً، حيث تم اختيار (28) عضو هيئة تدريس من العلوم الإنسانية موزعة مناصفة ذكوراً وإناثاً، و(12) عضو هيئة تدريس من العلوم التطبيقية، موزعة مناصفة ذكوراً وإناثاً والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص والجنس .

جدول (1)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب التخصص والجنس

العينة	العلوم التطبيقية	العلوم الإنسانية	المجموع
ذكور	6	14	20
إناث	6	14	20
المجموع	12	28	40

4. أداة الدراسة

استخدمت الباحثة استبيان المشكلات الأكاديمية من إعدادها، وقد مر إعداد الاستبيان بالمراحل الآتية :

وثم بناء أداة الدراسة بالاعتماد على خطوتين:

1. الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بالمشكلات المختلفة التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المختلفة وذات العلاقة بمشكلة الدراسة الحالية، ومراجعة الاستبيانات الواردة فيها، وتحديد المشكلات التي تحتويها.
2. تم تطوير استبيان المشكلات الأكاديمية بصورته الأولية وتكون من (30) فقرة .

- **وصف الأداة :**

قامت الباحثة ببناء اختبار تكوّن من قسمين؛ يشمل القسم الأول: على معلومات عامة تتعلق بعضو هيئة التدريس(الجنس، القسم)، ويشمل القسم الثاني: على (26) فقرة تقيس المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس وفق ثلاثة بدائل (موافق، موافق إلى حد ما، غير

موافق)، وتعطى كل فقرة درجة (1،2،3) على التوالي، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار (78) وأقل درجة (26).

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة :

- **صدق المحكمين (الصدق الظاهري) :**

تمّ عرض استبيان المشكلات الأكاديمية في صورته الأولية المكونة من (30) فقرة على (15) محكماً من أساتذة: علم النفس وعلوم التربية، وطُلب منهم تحديد أرائهم حول أداة الدراسة من حيث قياسها لموضوع الدراسة، وإضافة أو تعديل أو حذف أي فقرة يرى المحكمين أنها غير مناسبة، وبعد الأخذ بالآراء تم اعتماد الفقرات التي أجمع عليها (85%) منهم على الأقل، وتمّ حذف (4) من الاختبار لعدم ملاءمتها، وبذلك أصبحت أداة الدراسة تتكون في صورتها النهائية من (26) فقرة، وهي التي تم اعتمادها وتوزيعها على أفراد عينة البحث .

- **الصدق الذاتي:**

قامت الباحثة باستخراج معامل الصدق الذاتي للمقياس حيث بلغ (**$\sqrt{0.62}$=0.79**) مما يشير إلى صدق الأداة في قياس ما وضعت لقياسه .

- **ثبات الأداة :**

للتأكد من ثبات استبيان المشكلات الأكاديمية تم استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة (رولون)، وكان معامل الثبات (0.62) مما يدل على أنّ الاستبيان يتمتع بدرجة من الثبات، وبالتالي فهو صالح للتطبيق في الدراسة الحالية ومناسب لأهداف الدراسة.

عرض نتائج الدراسة

للتحقق من الفرضية الأولى التي تنص على أنه توجد بعض المشكلات الأكاديمية في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبيان المشكلات الأكاديمية عن طريق اختبار(t)، لعينة واحدة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (spss)، فكانت النتائج كما في الجدول الآتي :

جدول رقم (2) يبين متوسط درجات أفراد العينة على استبيان المشكلات الأكاديمية والانحراف المعياري وقيمة t والدلالة الإحصائية

	العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	الدلالة
المشكلات	40	61.6250	52	8.18907	46.049	39	.000

الجدول السابق يبين تحقق الفرضية، حيث تبين أنّ متوسط درجات أفراد العينة على استبيان المشكلات الأكاديمية يساوي (61.6250) بانحراف معياري (8.18907) وقيمة **t** (46.049) عند درجة حرية (39) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يعني أنه توجد بعض المشكلات الأكاديمية في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين بها .

جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه دراسة كلا من:عطية (2018), الفريحات والمطالقة(2016), ميخائيل(2006)، قاسم ولطفي (2019), اللاتي أكدن على وجود مشكلات أكاديمية يعاني منها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، ويمكن تفسير ذلك في عدم قدرة الجامعة على توفير ما يحتاجه أعضاء هيئة التدريس إلا بدرجة محدودة بسبب الأعباء المادية التي تعاني منها الجامعة والأوضاع والظروف السياسية التي تمر بها البلاد.

وللتحقق من الفرضية الثانية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تجاه وجود المشكلات الأكاديمية في كلية التربية ترجع لمتغير الجنس، قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة من الجنسين على استبيان المشكلات الأكاديمية عن طريق اختبار(t) لعينتين وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (spss) فكانت النتائج كما في الجدول الآتي :

جدول رقم (3) يبين متوسط درجات أفراد العينة على استبيان المشكلات الأكاديمية والانحراف المعياري وقيمة t والدلالة الإحصائية

حسب متغير الجنس

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	الدلالة
المشكلات	ذكور	20	62.0500	9.44499	324	38	747
	إناث	20	61.2000	6.93276			

الجدول السابق يبين عدم تحقق الفرضية حيث تبين أنّ متوسط درجات أعضاء هيئة تدريس الذكور على استبيان المشكلات الأكاديمية يساوي (62.0500) بانحراف معياري (9.44499)، بينما كان متوسط أعضاء هيئة تدريس الإناث(61.2000) بانحراف معياري (6.93276) وقيمة **t** (324) عند درجة حرية (38) وهي غير دالة، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس في وجهة نظرهم تجاه وجود المشكلات الأكاديمية في كلية التربية ترجع لمتغير الجنس.

جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كلا من: أنور وتجديدة (2021)، الروقي (2016), اللتان تؤكدان على انه لا توجد فروق في المشكلات الأكاديمية ترجع لمتغير الجنس، بينما جاءت مخالفة لنتائج دراسة محافظة **و**المقدادي (1998) ، دراسة القاسم، لطفي (2019)، اللتان يؤكدان على وجود فروق في المشكلات الأكاديمية لصالح الذكور، ويمكن تفسير عدم وجود فروق أن الإحساس بالمشكلة واحد, وقد يكون عدم وجود فروق دليل على درجة عمومية المشكلات وإحساس الجميع بها, بغض النظر ما إذا كان ذكرا أو أنثى.

للتحقق من الفرضية الثالثة والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تجاه وجود المشكلات الأكاديمية في كلية التربية ترجع لمتغير التخصص الأكاديمي، قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة من التخصصين على استبيان المشكلات الأكاديميةعن طريق اختبار t لعينتين وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (spss) فكانت النتائج كما في الجدول الآتي :

جدول رقم (4) يبين متوسط درجات أفراد العينة على استبانه المشكلات الأكاديمية والانحراف المعياري وقيمة t والدلالة الإحصائية حسب متغير التخصص الأكاديمي

	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	الدلالة
المشكلات	تطبيقية	12	61.3333	5.01513	-.146-	38	.885
	إنسانية	28	61.7500	9.30402			

الجدول السابق يبين عدم تحقق الفرضية، حيث تبين أنّ متوسط درجات أعضاء هيئة تدريس العلوم التطبيقية على استبيان المشكلات الأكاديمية يساوي (61.3333) بانحراف معياري (5.01513)، بينما كان متوسط أعضاء هيئة تدريس العلوم الإنسانية(61.7500) بانحراف معياري (9.30402) وقيمة **t** (-.146-) عند درجة حرية (38) وهي غير دالة، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس في وجهة نظرهم تجاه وجود المشكلات الأكاديمية في كلية التربية ترجع لمتغير التخصص الأكاديمي.

جاءت هذه النتيجة مخالفة لنتيجة دراسة عطية (2018)، التي أظهرت وجود فروق في التخصص الأكاديمي لصالح العلوم التطبيقية، يمكن تفسير عدم وجود فروق إلى أن البيئة التعليمية واحدة، والظروف التي يعيشها أعضاء هيئة التدريس بالعلوم الإنسانية والتطبيقية واحدة، فهم يتبادلون على نفس القاعات ويدرسون نفس الطلبة بخلاف التخصص ويتعاملون مع نفس الكادر الإداري.

التوصيات والبحوث المقترحة:

أولاً: التوصيات:

1. أنْ تعمل إدارة الجامعة على توفير الأجواء النفسية والمادية والمناخ المريح لأعضاء هيئة التدريس ليشعرهم بالأمن والاستقرار الوظيفي، وتدعيم العمل الجماعي وروح الفريق، وتعزيز العلاقات الإنسانية الايجابية بين جميع عناصر الجامعة.
2. اهتمام إدارة الجامعة بمشاركة أكبر عدد ممكن من أعضاء هيئة التدريس في الندوات والمؤتمرات العلمية كُلاً حسب مجال تخصصه، وتوفير التسهيلات اللازمة فيما يتعلق بالخدمات البحثية، وتوفير الأجهزة والوسائل اللازمة، وإنشاء مركز متخصص لذلك.
3. إعداد الدورات التدريبية التي تزود أعضاء هيئة التدريس بالمعرفة الكافية للأدوار المطلوبة منهم أثناء قيامهم بعملية التدريس، وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من اختيار طرق التدريس المناسبة، وتعويد طلابهم على التحضير والمشاركة والتفكير الناقد بدل الحفظ والتلقين.
4. إنشاء مكتبة مركزية علمية مختصة، وتزويدها بالمراجع والكتب والدوريات والمجلات العلمية اللازمة لإعداد الدراسات والأبحاث المختلفة بشكل دوري ومتجدد، وتجهيزها بما تحتاجه من إمكانات مادية وبشرية تتناسب مع احتياجات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
5. الاهتمام بإعداد القاعات الدراسية إعداداً جيداً متكاملاً بما يتفق مع مواصفات البيئة التعليمية التربوية، ويحقق فاعلية عملية التدريس

ثانياً: المقترحات:

إنّ هذا البحث من شأنه أن يفتح آفاقاً أمام الباحثين والمختصين في مجال التعليم العالي للكشف والتعمق أكثر في مختلف المشكلات التي تعيق سير عمل عضو هيئة التدريس، فإننا نقترح دراسات جديدة في هذا المجال من بينها:

1. إجراء دراسة تحليلية متعمقة للمقارنة بين المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات الليبية للوقوف على أسبابها الحقيقية، واقتراح الحلول التي من شأنها حل هذه المشكلات أو الحد منها.
2. إجراء دراسة مماثلة تصنف المشكلات الأكاديمية وتحدد أكثر المشكلات التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس والتخفيف منها قدر الإمكان.
3. المشكلات الأكاديمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عضو هيئة التدريس .
4. تأثير المشكلات الأكاديمية في جودة الأداء الأكاديمي لدى أعضاء هيئة التدريس.

المراجع:

1. أنور عبد السلام عصمان، تجديدة أبوسيف أحمد(2021): المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكليتي الآداب والعلوم بالجامعة الأسمرية الإسلامية من وجهه نظرهم، مجلة الجامعة الأسمرية: المجلد (34) العدد (1) ص357- 382.
2. حسام القاسم، ربيع شفيق لطفي(2019): المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كلية الأمة الحكومية في القدس وسبل مواجهتها، المجلة التربوية: العدد(67) ص1122- 1145.
3. رندة محمد السيد(2020): مقياس الكفاءة المهنية لعضو هيئة التدريس في التعلم عن بعد لمقررات الخدمة الاجتماعية: الصدق والثبات، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية: المجلد (18) العدد (8).
4. سامح محافظة، محمد المقدادي(1998):المشكلات الأكاديمية التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، مجلة اتحاد الجامعات العربية:العدد(33) ص5-45
5. علم الدين عيسى وآخرون(2013): المشكلات التي تواجه الأستاذ الجامعي في التدريس وأثرها على جودة التدريس، مجلة كلية التربية: جامعة جازان، المملكة العربية السعودية.
6. عواد حماد الحويطي(2013): المشكلات الاكاديمية التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة تبوك وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة النجاح للأبحاث،المجلد (27) العدد(12) ص2476-2516
7. غسان حسين الحلو(2003): المشكلات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس ففي جامعة تبوك وعلاقتها ببعض المتغيرات، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (21) العدد (1) ص 371- 417.
8. محمد أحمد السديري(2013): الاحتياجات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، مجلة العلوم التربوية الرياض،المجلد (25) العدد (1).
9. محمد عبد الكريم عطية(2018): المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة البيشة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (19) ص 83- 121.
10. هالة مختار الوحش(2015): متطلبات التنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجامعة البيشة من وجهه نظرهم، مجلة البحث العلمي في التربية: المجلد (4) العدد (16) ص 537-572.

11.هند محمود حجازي(2022): رؤية مقترحة لتطوير معوقات البحث العلمي في العالم العربي، المجلة العربية للقياس والتقويم: العدد(5).

12.رزوخي الويزة، حنان بن عليه(2021): المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة.

13. محمد جلال أكريم السعايدة(2015): مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير منشورة ،كلية العلوم التربوية، جامعة البلقاء.

أثر الأنماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار

أ. عفاف محمد مسعود البركي– كلية الاقتصاد – الجامعة الأسمرية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الأنماط القيادية (النمط الديمقراطي– النمط الأوتوقراطي – النمط الحر) على فاعلية اتخاذ القرارات بالمصرف الصحاري طرابلس، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة ، حيث بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة (45) موظفاً من القيادات الإدارية بالمصرف ، وقد تم تصميم استمارة استبانه وتوزيعها على المجتمع المستهدف ، حيث تم الحصول على (37) مفردة مطابقة لإجابات الدراسة وتساؤلاتها ، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى أثر الأنماط القيادية في المصرف قيد الدراسة كان مرتفعة ، وكذلك مستوى فاعلية اتخاذ القرارات بالمصرف جاء مرتفع ، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للأنماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار بالمصرف قيد الدراسة ، وأوصت الدراسة بضرورة التوسع في ممارسة النمط الديمقراطي لرفع من فاعلية القرار والتقليل من ممارسة النمط الأوتوقراطي وكيفية تنفيذه والابتعاد عن تركيز السلطة في يد المدير بالإضافة إلى دعم عملية اتخاذ القرار في المصرف قيد الدراسة من خلال تطوير نظام الاتصال المعمول به لتحقيق السرعة في فاعليته .

الكلمات المفتاحية / الانماط القيادية : النمط الديموقراطي والنمط الأوتوقراطي والنمط الحر واتخاد القرارات

Abstract:

The study aimed to identify the impact of the leadership styles (the democratic style – the autocratic style – the free style) on the effectiveness of decision-making at Sahara Bank of Tripoli. The analytical descriptive approach was used as the appropriate method to achieve the study objectives. The sample of the study community was (45) employees of the administrative leaders of the Bank. The questionnaire was designed and distributed to the target community. Only (37) items were received. Having investigated the responses, the study reached to a conclusion that the level of the influence of leadership styles in the bank under study was high, and the level of effectiveness of decision-making in the bank was high, too. There is a statistically significant effect of leadership styles on the effectiveness of decision-making in the bank. The study recommends that the democratic style should be extended in this process in order to raise the effectiveness of the decision-making and to minimize the autocratic practicing style. The study shows how this style can be implemented in the Bank Management to be away of centralizing the control of authority in the manager's hand. In addition to supporting the decision-

making process in the bank under study through developing the applicable communication system to achieve speed in its effectiveness.

Keyword: leadership styles – bank management– effectiveness – decision–making–impact

1- مقدمة:-

تشكل القيادة محوراً هاماً ترتكز عليه مختلف النشاطات في المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء, وفي ظل التطورات المتسارعة والمتلاحقة التي تتعرض لها البيئة الحالية أصبحت هذه المؤسسات تقابل الكثير من التحديات في سبيل بقائها واستمرارية نشاطاتها, ووصولها لمستويات تلبي طموحاتها نحو النمو والبقاء والتميز, وهذا الوضع جعل على عاتق القيادات الإدارية مسؤولية اتخاذ القرار السليم الذي يضمن ويسمح للمؤسسات بالإرتقاء نحو مستقبل أفضل, وأصبح مقدار النجاح الذي تحققه أي مؤسسة يتوقف على قدرة وكفاءة قياداتها في اتخاذ القرار المناسب، غير أن دور القادة يختلف باختلاف الأنماط القيادية والأسلوب الذي ينتهجه في اتخاذ قراراته بالمؤسسة, لذا جاءت هذه الدراسة لإبراز دور النمط القيادي الأكثر فعالية في اتخاذ القرارات الذي تلتزم به كافة المستويات التنظيمية بالمؤسسة محل الدراسة.

2- مشكلة الدراسة.

تلعب القيادة الإدارية دوراً بارزاً في المؤسسات حيث إنها المسؤولة عن التوجيه والتأثير في الأخرين لتحقيق أهدافهم, والوصول إلى المستويات المطلوبة من الكفاءة والفاعلية في أي مؤسسة من مسؤوليات القادة الاداريين وأن ما يملكونه من أنماط قيادية يعد عاملاً أساسياً في نجاح أو فشل المؤسسة نتيجة الأدوار التي يؤدونها ومدى تأثيرها على فاعلية إتخاذ القرار, حيث أن نمط القيادة الذي يمارسه القائد في إشرافه على مرؤوسيه يؤثر بدرجة كبيرة على جودة فعالية القرار بالمؤسسة, وعلى تقبل والتزام العاملين بتنفيذه, وعليه فنجاح القرار بالمؤسسة يرتبط بشكل كبير بأنماط القيادات التي تديره ومن هذا المنطلق تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:-

ما أثر الأنماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار؟

2- فرضيات الدراسة.

تسعي الدراسة إلى اختبار الفرضية الرئيسية التالية:-

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الأنماط القيادية وفاعلية اتخاذ القرار.

وتتفرع من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين النمط الديمقراطي وفاعلية اتخاذ القرار.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين النمط الأوتوقراطي وفاعلية اتخاذ القرار.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين النمط الحر المتساهل وفاعلية اتخاذ القرار.

4- أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:-

- التعرف على طبيعة الأنماط القيادية السائدة في المؤسسة محل الدراسة.
- بيان دور النمط القيادي المتبع وتأثيره على فاعلية اتخاذ القرار بالمؤسسة محل الدراسة.

5- أهمية الدراسة.

تتحدد أهمية الدراسة في الآتي:-

- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية دور مدراء الإدارات والأقسام في تنفيذ ومتابعة عملية اتخاذ القرار ومدى ارتباطها بنمط القيادة السائد لدى المؤسسة قيد الدراسة.
- دراسة ومعرفة مدى ممارسة مراحل اتخاذ القرار بالمؤسسة قيد الدراسة وكذلك نمط القيادة السائد لديهم.
- تقدم هذه الدراسة وصفاً تحليلاً لنمط القيادة السائد بالمؤسسة قيد الدراسة وأثره على فاعلية اتخاذ القرار.

6- حدود الدراسة.

أجريت الدراسة في إطار الحدود الأتية:-

- **الحدود البشرية:** تشمل جميع المدبرين ورؤساء الأقسام بالإدارة العليا والوسطي بالمؤسسة قيد الدراسة.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على معرفة أثر الأنماط القيادية (كمتغير مستقل) على فاعلية اتخاذ القرارات (كمتغير تابع).

- **الحدود المكانية:** متمثلة في الإدارة العامة لمصرف الصحاري – طرابلس
- الحدود الزمانية: هي الفترة التي قضتها الباحثة في جمع وتحليل البيانات الأولية المتعلقة بالدراسة خلال الفصل الدراسي 2023م.

7- الدراسات السابقة.

أسفرت الدراسة المسحية للدراسات والأبحاث التي عُنيت بموضوع الدراسة الحالية, عدد من الدراسات التي اهتمت بموضوع الأنماط القيادية ومدى ارتباطها باتخاذ القرارات, ومنها ما يلي:-

1- دراسة طبعوني(1997): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أنماط القيادة التي يمارسها مدير والمدارس الأساسية الدنيا ومشاركتهم للمعلمين في اتخاذ القرارات, وشملت عينة الدراسة (41) مدير ومديرة و(178) معلماً أو معلمة وتم اختيارهم عشوائياً من محافظة الضفة الغربية, وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن اكثر أنماط القيادة انتشاراً بين أوساط المديرين هو النمط الديمقراطي يليه النمط المتوسط بين الديمقراطي و الأوتوقراطي في حين لم يحظى النمط الترسلى بأية مشاركة, وقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين على مقياس النمط القيادي وعلى مقياس المشاركة في اتخاذ القرار.

2- دراسة ماضي (2005): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى السلوك القيادى وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار في المواقف الضاغطة لدى مديري المدارس في محافظة غزة, وتكونت عينة الدراسة من(187) مديراً أو مديرة, وكان من أبرز نتائجها إن غالبية

مديري المحافظة يملكون مستويات مرتفعة من السلوك القيادي والقدرة على اتخاذ القرار في المواقف الضاغطة.

3- دراسة مغاري (2009): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أنماط القيادة وعملية ضع القرار لدى مديري التربية والتعليم, بمحافظة غزة وتكونت عينة الدراسة من(180) من نواب مديري التربية والتعليم ورؤساء الأقسام والمشرفين التربويين, وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة ارتباط موجبة بين النمط الديمقراطي وعملية صنع القرار, وجود علاقة ارتباط سالبة وضعيفة بين النمط الترسلي (الحر) وعملية صنع القرار, في حين توجد علاقة ارتباط سالبة وضعيفة بين النمط الأوتوقراطي وعملية صنع القرار.

4- **دراسة وسيلة وعبد الناصر(2010):** هدفت الدراسة إلى التعرف على أفضل أنماط القيادة فعالية في صنع القرار ومدى مقاومة العاملين لقرار التغيير التي اتخذته هذه المؤسسة, في وحدة البريد بولاية سكرة الجزائرية, وتكونت عينة الدراسة من(105) عاملاً, وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج وهي: كلما كان النمط القيادي ديمقراطياً كلما كان لذلك تأثير إيجابي على مستوى مقاومة القرار, أما بالنسبة للنمط المتساهل والأوتوقراطي فقد أوضحت النتائج أن لهما تأثير سلبي على مستوى مقاومة القرار, أي أنه كلما كان القائد متساهلاً أو اوتوقراطياً أرتفع مستوى مقاومة القرار

بسبب عدم إشراكهم في صنع القرار, وقلة الاتصال بين المسؤولين والمرؤوسين.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

- تعتبر هذه الدراسة بناءاً معرفيا وتراكمياً للدراسات السابقة وتأتي استكمالاً لما بدأه الباحثون السابقون في موضوع الدراسة فهي تبنى على ما توصلوا إليه من نتائج وما قدموه من توصيات واقتراحات.
- تركز الدراسة الحالية في الربط المباشر بين كل نمط من أنماط القيادة وفاعليته وتأثيره على عملية اتخاذ القرار وهي بذلك تعتبر اكثر شمولاً من الدراسات السابقة من حيث اختيارها وتوسعها لا بعاد الدراسة.
- تميزت الدراسة في اختيارها القطاع المصرفي باعتباره من القطاعات الهامة في التنمية والاقتصادية وكذلك طبق الموضوع على القيادات الادرايية بالمصرف قيد الدراسة ،وبالتالي تكون قد اختارت المجتمع المناسب وذلك لانها الفئة الاكثر تعامل مع عملية اتخاذ القرار.

8- مصطلحات الدراسة.

1. **النمط القيادي:** السلوك الذي يتبعه القائد في سبيل توفير الظروف المناسبة التي تؤدي إلى أداء المهام وتأكيد القدرة على الإنجاز (الشيخي,2003: ص51)
2. **اتخاذ القرار:** سلسلة من الخطوات المترابطة المؤدية إلى قرار وتنفيذ هذا القرار ومتابعته (حريم,2004: ص 225).

9- الاطار النظري:-

أولاً: مفهوم القيادة:-

يعد موضوع القيادة من الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين والمفكرين منذ العصور القديمة, وزاد الأهتمام بها في الفكر الإداري المعاصر نظراً لزيادة حاجة المؤسسات إلى قيادة فاعلة وقادرة على التعامل مع التطورات والتغيرات والتحديات والمشكلات التي تشهدها المؤسسات، وعلى الرغم من اهتمام الكثير من الكتاب والباحثين بدراسة موضوع القيادة إلا إنهم لم يتمكنوا من الاتفاق على تعريف موحد لمفهومها, وذلك بسبب اختلاف الزوايا التي ينظرون من خلالها للقيادة والتطور الذي طرأ على هذا المفهوم, وعلى هذا الأساس سوف نقوم بعرض موجز لبعض هذه التعريفات منها:

- عرفت القيادة على إنها " فن استقطاب قدرات الأخرين من أجل أداء الأعمال المنوطة بهم بحماس وثقة" (يعبرة,2004: ص 310).

- وعرفت أيضاً "هي السلوك الذى يمارسه القائد بهدف التأثير على مرؤوسيه من أجل تحقيق الأهداف المنشودة" (مغاري، 2009، ص 9).

- كما عرفت على إنها القدرة على التأثير في سلوك الأفراد العاملين و استقالتهم لتحقيق الهدف المشترك عن طريق التأثير للحصول

على القبول والرضا أساساً لإنجاز الأهداف المشتركة (عباس,2011: ص 183).

ثانياً: عناصر القيادة.

تتضمن عملية القيادة عناصر أساسية تصبح دراسة أي منها بمعزل عن العناصر الأخرى أمراً مضللاً قد يكشفه الغموض واللبس في محاولة الفهم الجيد للقيادة والإثراء فهم القيادة ونحاول إلقاء الضوء على مختلف عناصرها: (وسيلة وعبد الناصر, 2010: ص3).

1- القائد: يعتبر أهم عنصر في القيادة والقائد هو من يقود الجماعة أو الذي تقاد له مجموعة من الناس، وتحدد درجة نجاح القائد أو فشله في قيادة الجماعة بمدى تأثيره عليها وتغيير سلوكها بإتجاه تحقيق الأهداف.

2- الجماعة: لا يمكن أن تكون قيادة دون أن يكون هناك من يقادون، وبما أن القيادة ظاهرة اجتماعية لا تحدث إلا عند تواجد تجمع بشري، فإن تلبية حاجات هذه الجماعة أمر هام للغاية أي يعتمد على حسن تقدير القائد لهذه الحاجات.

3- الأهداف المشتركة: تستهدف عملية التأثير في الجماعة تحقيق الأهداف المشتركة والتي يوجه القائد جهود الجماعة لتحقيقها، وفي إطار موقف ما.

4- ظـــروف الموقـــف: فـالموقف هـو الـذي يوجـد أو يظهـر القائـد فـالأفراد يكونـون قـادة فـي موقـف معـين بينمـا هـم غيـر ذلـك فـي موقـف مغاير، فظهور القائد يأتي من خلال اتخاذ قرار في موقف ما.

5- التـــأثير: يعتبـر التـأثير حجـر الأسـاس فـي القيـادة وهـو نـاتج عـن السـلوك الـذي يتبعـه القائـد مـع الآخـرين والـذي مـن خلالـه يـتم تغييـر سلوكهم بالاتجاه الذي يرغبه.

ثالثاً: الأنماط القيادية.

لقـد تعـددت أنمـاط القيـادة تبعـاً لوجهـة النظـر التـي ينظـر بهـا البـاحثين إلـى هـذه الأنمـاط، وهنـاك تصـنيفات متعـددة للقيـادة، والتصـنيف الشـائع والغالـب بالنسـبة لأنمـاط القيـادة يسـتند علـى أسـاس طريقـة وأسـلوب اسـتخدام القائـد للسـلطة الممنوحـة لـه وطريقتـه فـي التـأثير، وتنحصـر الأنماط القيادية تحت هذا التقسيم إلى ثلاثة أنماط وهي:-

1- النمط الأوتوقراطي:-

فـي هـذا الـنمط يبـدو القائـد انتقاديـاً يهـدد كثيـراً، ويميـل إلـى تحديـد العمـل وخطواتـه وتوقـع نتائجـه، ويتخـذ كـل القـرارات بمفـرده، وإن اتصـالاته دائمـاً تكـون مـن أعلـى إلـى أسـفل فقـط، أي إصـدار قـرارات وتوجيـه تعليمـات مـن طرفـه، كمـا أنـه لا يهـتم بـالتحفيز ويعتقـد أن التهديـدات وحـدها هـي المحفـز للعمـل، الأمـر الـذي قـد يترتـب عليـه عـدم تحقيـق إشـباع الحاجـات مرؤوسـيه وبالتـالي يميلـون إلـى تـرك العمـل والانسـحاب مـن المجموعـة الـذي يقودها(مغـاري، 2009: ص 37)،

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من النمط الأوتوقراطي (عباس، 2001: ص187).

1- النمط الأوتوقراطي العنيد المتشدد أي المتصلب لرأيه والمعتد به.

2- النط الأوتوقراطي الخير الذي يحاول أن يستخدم كثيراً من الأساليب المرتبطة بالقيادة الإيجابية، من خلال الثناء والعقاب البسيط كي يضمن طاعة للمرؤوسين له في تنفيذ قراراته.

3- النمط الأوتوقراطي المناور أو المكار وهو الذي يوهم مرؤوسيه بأنه يشركهم في اتخاذ القرار وهو في الواقع يكون قد انفرد بإتخاذه.

2- النمط الديمقراطي:-

لقد حظيت القيادة الديمقراطية بتأييد واسع من قبل الباحثين فالقائد الديمقراطي يشارك السلطة مع الجماعة ويأخذ رأيهم في معظم قراراته وهذه المشاركة ينتج عنها رفع الروح المعنوية للأفراد و زيادة ولائهم و التزامهم، وبشكل عام يمكن القول بأن النمط الديمقراطي يعتمد على ثلاث مرتكزات أساسية تتمثل في الآتي (المحرحر،2014: ص40).

1- إقامة العلاقات الإنسانية بين القائد والأفراد، ويترتب عليها تحقيق الاندماج وتفهمه لمشاعرهم ومشاكلهم ومساعدتهم في إشباع حاجاتهم الاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

2- إشراكهم في بعض المهام القيادية، ونعني بذلك دعوة القائد للأفراد والالتقاء بهم لمناقشة المشاكل التي تواجههم، وتحليلها ومحاولة الوصول إلى أفضل الحلول الممكنة لها الأمر الذي يعزز الثقة فيما بينهم.

3- تفويض السلطة، إن التطور الذي حصل للمنظمات الإدارية أدى إلى كبر حجم العمليات التي يمارسها القائد الإداري وقد فرض عليه هذا الوضع تفويض جزءاً من سلطاته إلى مرؤوسيه الذين لديهم القدرة على تحمل المسؤولية والقيام بالواجبات المحددة بكفاءة (عياصرة الفاضل، 2006 : ص124).

4- النمط المتساهل(الحر):

من أهم الخصائص المميزة لنمط القيادة المتساهلة والتي كشفت عنها للدراسات الخصائص التالية (كنعان، 2007 : ص253).

1- إعطاء القائد أكبر قدر من الحرية لمرؤوسيه لممارسة نشاطهم و إصدار القرارات وإتباع الإجراءات التي يرونها ملائمة لإنجاز العمل.

2- إتجاه القائد إلى تفويض السلطة على أوسع نطاق وميله إلى إسناد الواجبات بطريقة عامة وغير محددة لأن ذلك يعطي للمرؤوس المزيد من الحرية في ممارسة أعماله، فرصة الإعتماد على نفسه وتقييم نتائج عمله.

3- إتباع القائد سياسة الباب المفتوح في الإتصالات، فالقائد الذي يتبع نمط القيادة المتساهلة يرى أن أسلوب الحرية في الإدارة لن يكون مجدياً إلا إذا سهل لمرؤوسيه سبل الإتصال به لتوضيح الآراء والأفكار التي لن يكون مجدياً عليهم أمرها.

ثانياً : اتخاذ القرار:-

تعد عملية اتخاذ القرار من المراحل الهامة والضرورية لنجاح العمل الإداري لأي مؤسسة ومدى تحقيقها لأهدافها ، حيث تتغلغل هذه العملية في نشاط المؤسسة وفي جميع عناصر الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة. ومن هنا وصفت عملية اتخاذ القرار بأنها جوهر العملية الإدارية وقلبها النابض إذا يعد النجاح الذي تحققه أي مؤسسة يتوقف إلى حد بعيد على قدرة وكفاءة قيادتها على اتخاذ القرارات الرشيدة.

1- مفهوم اتخاذ القرار.

أ- **يعرف القرار:** "هو اختيار تصرف معين بعد دراسة وتفكير" (الهواري، 1996: ص 213)

ب- ويعرف القرار على أنه "أفضل بديل لحل المشكلة أو هو الحل" (ماهي، 2007:ص21).

ج- **تعريف** اتخاذ **القرار:** "هو اختيار انسب بديل لحل مشكلة معينة" (وسيلة وعبد الناصر: ص5).

د- **ويعرف** أيضاً "هو أنشطة يتم اتباعها لتحديد المشكلة، بدائل الحل، تقييم البدائل واختيار البديل المناسب لحل المشكلة، وأهم خطوة تشير إلى اتخاذ القرار وهو اختيار البديل المناسب" (ماهر، 2007:ص22).

2- مراحل اتخاذ القرار.

تمر عملية اتخاذ القرار بعدة مراحل، وتجدر الإشارة إلى أن هناك اتفاقاً بين غالبية المؤلفين على مراحل التي تمر بها عملية اتخاذ القرار، ويمكن تلخيص هذه المراحل على النحو التالي:- (المصري، 2004: ص251-254).

1. تحديد المشكلة:

وهي الخطوة الأولى في سبيل الوصول إلى حل لها، ففي حالة عدم معرفة المشكلة الحقيقية فإن القرار الذي سوف يتخذ سيكون قرار غير سليم لعدم ملائمته للمشكلة التي صدر من شأنها.

2. جمع البيانات والمعلومات:- يتم في هذه المرحلة جمع كافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة، ويتوقف عمل هذه المرحلة على كفاءة البيانات التي تعتمد في النهاية على التوفيق في جمعها في الوقت المناسب لاستخدامها، بالإضافة إلى أن لا تعتبر المعلومات التي جمعت عن المشكلة ذات فائدة بدون تسجيل وتصنيف، أي أنه يجب تحضير البيانات وتصنيفها بالطرق التي تيسر معالجتها والاستفادة منها.

3. تحديد البدائل الممكنة:- يتم فذ هذه المرحلة حصر البدائل (الحلول) الممكنة للمشكلة وفقاً للبيانات والمعلومات التي جمعها في المرحلة السابقة واستبعاد البدائل غير المناسبة حتى يتسنى ايجاد حل ممكن للمشكلة.

4. تقييم البدائل واختيار البديل الأفضل:- يتم المفاضلة بين البدائل المختلفة على ضوء الهدف المقرر، أي تعيين ما يتمتع كل بديل من مزايا وما يتصف به من عيوب ومدى امكانيته في حل المشكلة موضوع البحث، تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل وأكثرها تعقيداً.

5. **تنفيذ ومتابعة القرار:-** لا تنتهي عملية اتخاذ القرار باختيار البديل الأفضل بل تمتد إلى تهيئة المناخ الملائم لتطبيقه واختيار التوقيت المناسب لقرارات التنفيذ كما ينبغي أيضاً متابعة القرارات من خلال المقارنة المستمرة بين ما هو مستهدف وبين الاداء الفعلي.

ثالثاً: مقومات القرار الفعال.

زكي كنعان (207،ص390) يقصد بفعالية اتخاذ القرار مدى سلامة خطوات اتخاذ القرار ونجاحها في تحقيق الاهداف التي وضعت من أجلها، ويمكن إدراج مقومات القرار الفعال فيما يلي:-

1- قدرة القائد على تحديد المشكلة.

2- قدرة القائد على الاختيار بين البدائل المتاحة للمشكلة موضوع القرار.

3- أن يوازن القائد بين المخاطر التي قد يسببها القرار والمزايا التي قد يجلبها.

4- مدى تقدير القائد لوجهات النظر المختلفة والسماح للمرؤوسين بطرح البدائل المتعددة، مما يساعد على التوصل إلى البديل الأفضل

الـــذي يحقـــق الهـــدف المطلـــوب، ومـــن جهـــة أخـــرى التـــزام المرؤوســـين بتنفيـــذ هـــذا القـــرار باعتبـــار أن العـــاملين الـــذين يشـــاركون فـــي اتخـــاذ القـــرار يدركون الحاجة إليه ويكونون أقل عرضة لرفضه.

10- الدراسة الميدانية:-

يتنـــاول هـــذا الجانـــب عرضـــاً مفصـــلاً للإجـــراءات التـــي تـــم الاعتمـــاد عليهـــا فـــي تنفيـــذ الدراســـة الميدانيـــة بهـــدف التعـــرف علـــى "**أثـــر الانمـــاط القياديـــة علـــى فاعليـــة اتخـــاذ القـــرار**" ، ويشـــمل أيضـــاً عرضـــاً حـــول أداة جمـــع البيانـــات والأســـاليب المســـتخدمة فـــي التحليـــل الإحصـــائي إضـــافة إلـــى صـــدق أداة الدراســـة وثباتهـــا وتحليـــل البيانـــات الوصـــفية واختبـــار فرضياتها.

اولاً – منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالاستناد على الاستبانة التي قامت الباحثه بإعدادها من خلال اللجوء الي الادب النظري والدراسات السابقة وبالاعتماد على مؤشرات قياس ثم تطويرها وبما يتوافق مع بيئة المصرف قيد الدراسة وذلك بهدف جميع البيانات الاولية وتحليلها واختبار فرضياتها.

تانيـــا – مجتمـــع وعينـــة الدراســـة : تمثـــل مجتمـــع الدراســـة فـــي جميـــع المـــوظفين الإدارة العامـــة بمصـــرف الصـــحارى والبـــالغ عـــددهم(45) موظـــف ونظـــراً لصـــغر حجـــم المجتمـــع اســـتخدمت الباحثـــة أســـلوب المســـح الشـــامل لجميـــع مفـــردات المجتمـــع، والجـــدول التـــالي يوضـــح أعـــداد الاستمارات الموزعة والفقد منها :

جدول (1) يبين الاستمارات التي تم توزيعها ونسبة المسترد والفاقد منها

عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المفقودة	نسبة الاستمارات المفقودة	عدد الاستمارات الغير صالحة للتحليل	نسبة الاستمارات الغير صالحة للتحليل	عدد الاستمارات الصالحة	نسبة الاستمارات الصالحة
45	8	%17.8	0	%0	37	%82.2

ثالثا – أداة جمع البيانات :

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استمارة استبيان اشتملت في المحور الأول على البيانات الشخصية والمتمثلة في (الجنس- العمر – المؤهل العلمي – المسمى الوظيفي) ، واشتملت في المحور الثاني على العبارات المتعلقة على متغير "الأنماط القيادية" وهي (النمط الديمقراطي" المشارك" – النمط الأوتوقراطي "المتسلط" – النمط الحر" المتساهل)، بينما اشملت في المحور الثالث على العبارات المتعلقة بمتغير "فاعلية اتخاذ القرار" ووضعت الباحثة (53) عبارة بهدف التعرف على " **أثر الانماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار**"، واستخدمت الباحثة الترميز الرقمي في ترميز إجابات أفراد المجتمع للإجابات المتعلقة بالمقياس الخماسي حيث تم إعطاء درجة واحدة للإجابة (غير موافق بشدة) ودرجتان للإجابة (غير موافق) وثلاث درجات للإجابة (محايد) وأربع درجات للإجابة (موافق) وخمس درجات للإجابة (موافق بشدة)، وقد تم تحديد درجة الموافقة لكل فقرة من فقرات الاستبيان ولكل محور من مقارنة قيمة

متوسط الاستجابة المرجح مع طول فئة المقياس الخماسي، وحسب طول فئة المقياس من خارج قسمة (4) على (5).

جدول (2) ترميز بدائل الإجابة

الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الترميز	1	2	3	4	5
طول الفئة	1 - 1.79	1.80 - 2.59	2.60 - 3.39	3.40 - 4.19	4.20 - 5
الوزن النسبي	أقل من 36%	36% إلى 51.9%	52% إلى 67.9%	68%إلى 83.9%	أكبر من 84%
درجة الموافقة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً

رابعاً- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

تم تحليل ومُعالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك وفق الأساليب الآتية:

1- **التوزيعات التكرارية:** لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار، التي تتحصل عليها كل إجابة، منسوبا إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل إجابة، ويعطي صورة أولية عن إجابة أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المختلفة.

2- **المتوسط الحسابي:** يستعمل لتحديد درجة تمركز إجابات المبحوثين عن كل محور، حول درجات المقياس، وذلك لمعرفة مدى توفر متغيرات كل محور من محاور الدراسة.

3- **المتوسط الحسابي المرجح:** لتحديد اتجاه الإجابة لكل فقرة من فقرات المقياس، وفق مقياس التدرج الخماسي.

4- **الانحـــراف المعيـــاري:** يســتخدم الانحــراف المعيــاري لقيــاس تشــتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي.

5- **معامـــل الفـــا كرونبـــاخ للثبـــات** : لتحديــد الثبــات فــي أداة الدراســة (الاستبيان).

6- صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة.

7- **اختبار تي (One Sample T – test)**: لتحديد جوهرية الفروق، بين متوسط استجابة أفراد المجتمع، ومتوسط القياس (3) في المقياس الخماسي.

8- **معامـــل الارتبـــاط:** لتحديــد العلاقــة بــين كــل محــور مــن محــاور الاستبيان وإجمالي الاستبيان.

9- **تبـــاين الانحـــدار:** لتحديــد أثــر المتغيــر المســتقل (الأنمــاط القياديــة) على المتغير التابع (فاعلية اتخاذ القرار).

خامســـاً – صـــدق أدارة الدراســـة: تــم التحقــق مــن صــدق أداة الدراســة باستخدام :

1- صدق المحتوى (الصدق الظاهري):

وتــم ذلــك مــن خــلال صــدق المحكمــين، حيــث إن صــدق المحكمــين يعــد مــن الشــروط الضــرورية واللازمــة لبنــاء الاختبــارات والمقــاييس، والصــدق يــدل علــى مــدى قيــاس الفقــرات للظــاهرة المــراد قياســها، وان أفضــل طريقــة لقيــاس الصــدق هــو الصــدق الظــاهري، والــذي هــو عــرض فقــرات المقيــاس علــى مجموعــة مــن المحكمــين للنظــر فــي عبــارات المقيــاس. وقــد تحقــق صــدق المقيــاس ظاهريــاً مــن خــلال عــرض الفقــرات، علــى مجموعــة مــن المتخصصــين فــي مجــال إدارة

الأعمال، وقد تم الأخذ في نظر الاعتبار جميع الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين.

2 – صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة :

بينت النتائج في الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الدراسة و إجمالي الاستبانة دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05 حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05 ، وبذلك تعتبر المحاور صادقة لما وضعت من أجله.

جدول (3) معامل الارتباط بين محاور الدراسة و إجمالي الاستبانة

ت	المحـــــاور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الاحصائية
1	**النمط الديمقراطي "المشارك"**	6	0.830	**0.000
2	**النمط الأوتوقراطي "المتسلط"**	6	0.418	**0.000
3	**النمط الحر "المتساهل"**	6	0.402	**0.000
4	**اتخاذ القرار**	35	0.979	**0.000

* * القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05

يوضح الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط بيرسون لجميع المحاور كانت ذات ارتباطات موجبة تراوحت بين (0.402 – 0.979) ، من محاور الاستبيان والمعدل الكلي لعباراته، وبذلك تعنبر المحاور صادقة ومتناسقة لما وضعت لقياسه.

سادساً– ثبات الاستبانة:

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي الاستبانة نفس النتائج لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترة زمنية معينة.

(Sekaran.U,.2006 : P311)[1], وقد اتّبَعَت الباحثة القياس الإحصائي لمعرفة ثبات أداة القياس (الاستبانة)، وذلك من خلال طريقة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha Coefficient)، الذي يزودنا بتقدير جيد في أغلب المواقف، وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وأن قيمة معامل ألفا للثبات تعد مقبولة إذا كانت أكثر من (0.6) أي بنسبة (60%) وأقل من ذلك تكون منخفضة، ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام استمارات الاستبانة و البالغ عددها (37) استمارة، ويوضح الجدول (4) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل المحاور وتراوحت بين (0.602 – 0.973)، لكل محور من محاور الاستبيان، وكذلك كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ لاجمالي الاستبانة (0.954)، وأيضاً كانت قيمة الثبات مرتفعة لجميع المحاور وتراوحت بين (0.775 – 0.986)، في حين كان الثبات الكلي لاجمالي الاستبانة (0.976) وهي قيمة ثبات مرتفعة، و يمكن القول أنها معاملات ذات دلالة جيدة لأغراض الدراسة، ويمكن الاعتماد عليها في تعميم النتائج، وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق و ثبات

[1] - Sekaran. U.(2006)Research Methods for Business A Skill –Building Approach 4th edition John Wiley & Sons (Asia), Singapore, p311.

أداة الدراسة مما يعزز الثقة بصحة الاستبيان وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة اختبار فرضياتها.

جدول رقم (4) يوضح معامل الفا كرونباخ للثبات

ت	العبـــــــارات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	قيمة الثبات
1	النمط الديمقراطي "المشارك"	6	0.898	0.947
2	النمط الأوتوقراطي "المتسلط"	6	0.602	0.775
3	النمط الحر "المتساهل"	6	0.663	0.814
4	اتخاذ القرار	35	0.973	0.986
5	الاستبانة ككل	53	0.954	0.976

الثبات = الجذر التربيعي الموجب لمعامل ألفا كرونباخ

سابعاً– الوصف الإحصائي لمجتمع الدراسة وفق بعض المتغيرات الشخصية والوظيفية:

أولاً / البيانات الشخصية والوظيفية :

يهدف هذا المحور إلى جمع بيانات أفراد مجتمع الدراسة و التي من خلالها يمكن التعرف على بعض الخصائص الشخصية والوظيفية لمجتمع الدراسة ، ولقد تم تحديد هذه الخصائص وبيناتها كالتالي:

جدول (5) توزيع أفراد المجتمع حسب بياناتهم الشخصية

الجنس		**ذكر**			**أنثى**	**المجموع**
	العدد	23			14	**37**
	النسبة %	%62.2			%37.8	**%100**
العمر		**أقل من 30 سنة**	**من 30 إل أقل من 45 سنة**		**من 45 سنة فأكثر**	**المجموع**
	العدد	21	10		6	**37**
	النسبة %	%56.8	%27.0		%16.2	**%100**
المستوى التعليمي		**ثانوي أو ما يعادله**	**جامعي أو ما يعادله**	**ماجستير**	**دكتوراه**	**المجموع**
	العدد	2	28	6	1	**37**
	النسبة %	%5.4	%75.7	%16.2	%2.7	**%100**
المسمى الوظيفي		**مدير إدارة**	**رئيس قسم**	**مدير مكتب**	**موظف**	**المجموع**
	العدد	4	9	5	19	**37**
	النسبة %	%10.8	%24.3	%13.5	%51.4	**%100**

(المصدر : نتائج الدراسة الميدانية أبريل/ 2023)

بينت النتائج الواردة في الجدول (5) أن اغلبية أفراد العينة كانوا من الذكور وبنسبة بلغت (62.2%)، في حين ما نسبته (37.8%) من الإناث

أما بالنسبة للفئات العمرية فإن النتائج بينت أن هناك (21) من المستجيبين وبنسبة (56.8%) أعمارهم أقل من 30 سنة، و(10) من المستجيبين وبما نسبته (27.0%) أعمارهم من 30 إلى أقل من

45 سنة ، و (6) من المستجيبين وبنسبة (16.2%)، كانت أعمارهم من 45 سنة فأكثر.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي فقد بينت النتائج أن (2) من المستجيبين وبنا نسبته (5.4%) مؤهلهم ثانوي أو ما يعادله، وكان (28) مستجيباً وبما نسبته (75.7%)، كانت مؤهلاتهم جامعي أو ما يعادله، و (6) من المستجيبين وبنسبة (16.2%)% كان مؤهلهم جامعي ماجستير، في حين كان مستجيباً واحدا وبنسبة بلغت (2.4%) كان مؤهله دكتوراه..

وفيما يخص المسمى الوظيفي فبينت النتائج أن (4) من المستجيبين وبنسبة (10.8%) كانوا مدراء إدارات، في حين كان (9) مستجيبينً وبنسبة (24.3%) كانوا رؤساء أقسام، وكان هناك (5) مستجيبين وبنسبة (13.5%) كانوا مدراء مكاتب، في خين كان هناك (19) مستجيباً وبنسبة بلغت (51.4%) كانوا من الموظفين، وبذلك تعتبر البيانات سالفة الذكر بيانات جيدة و يمكن أن تنعكس بشكل ايجابي على الإجابات المتحصل عليها من أداة الدراسة.

ثانياً- تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة :

أ - الوصف الإحصائي وفق إجابات المبحوثين:

لتحديد اتجاه الإجابات تم تحديد طول الفترة بـ (0.8) وحدة ، وهذا الطول ناتج عن قسمة (4) على (5) وفقاً للآتي: (1 – 1.79) يكون اتجاه الإجابة غير موافق بشدة ، (1.80 – 2.59) يكون اتجاه الإجابة غير موافق ، (2.60 – 3.39) يكون

اتجاه الإجابة محايد، (3.40 – 4.19) يكون اتجاه الإجابة بموافق، (4.20 – 5) يكون اتجاه الإجابة بموافق بشدة،ولتحديد مدى الاتفاق على إجمالي كل محور من محاور الدراسة، فقد تم استخدام اختبار (One Sample T-Test)، فيكون المحور مرتفعاً لأفراد العينة أي أنهم متفقون على فقرات المجالِ إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من (0.05) وقيمة متوسط الاستجابة لإجمالي المجال أكبر من قيمة المتوسط المعياري (3) ، ويكون المحور منخفضاً لأفراد العينة أي أنهم غير متفقين على فقرات المجالِ إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أقل من (0.05) وقيمة متوسط الاستجابة لإجمالي المجال أقل من قيمة المتوسط المعياري (3)، أو إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05)؛ بغض النظر عن قيمة متوسط الاستجابة.

1- **المحور الأول** – نتائج التحليل الوصفي لأبعاد متغير الأنماط القيادية المستخدمة في هذه الدراسة وهي(النمط "الديمقراطي "المشارك" – النمط "الأوتوقراطي "المتسلط" – النمط الحر" المتساهل).

أ. النمط "الديمقراطي "المشارك:

جدول رقم (6) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي والوزن النسبي لفقرات "محور "النمط "الديمقراطي "المشارك "

ت	الفقرة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الرأي السائد
1	يحرص المدير على تحفيز المرؤوسين للرفع من ادائهم الوظيفي	ك	5	21	5	4	2	3.62	1.037	72.4	مرتفعة
		%	13.5	56.8	13.5	10.8	5.4				
2	يهتم المدير بالعلاقات الإنسانية ويشجع المرؤوسين عليها داخل وخارج نطاق العمل	ك	4	16	5	10	2	3.27	1.146	65.4	متوسطة
		%	10.8	43.2	13.5	27.0	5.4				
3	يسمح المدير بحرية الاتصال بين المرؤوسين في جميع المستويات لزيادة تفاعلهم للإنجاز الأعمال	ك	4	22	7	1	3	3.62	1.010	72.4.	مرتفعة
		%	10.8	59.5	18.9	2.7	8.1				
4	يؤمن المدير بأهمية التوافق والترابط بين مصلحة المرؤوسين والمنظمة	ك	8	20	6	1	2	3.84	0.986	76.8	مرتفعة
		%	21.6	54.1	16.2	2.7	5.4				
5	يثق المدير في مرؤوسيه وبنسب النجاح في تنفيذ الأعمال للتجانس	ك	7	18	5	5	2	3.62	1.114	72.4.	مرتفعة
		%	18.9	48.6	13.5	13.5	5.4				

	والتعاون في العمل الجماعي									
6	يعمل المدير على استشارة مرؤوسيه والاستماع إلى آرائهم واقتراحاتهم ويأخذ بما يراه مفيداً منها	ك	13	14	5	3	2	3.89	1.149	77.8	مرتفعة
		%	35.1	37.8	13.5	8.1	5.4				
	الدرجة الكلية	**3.64**	**0.875**	**72.8**	**مرتفع**	**الدرجة الكلية**	**3.64**	**0.875**	**72.8**	**مرتفع**	**الدرجة الكلية**

(المصدر : نتائج الدراسة الميدانية (يونيو/ 2023)

بينت النتائج في الجدول رقم (6) أن مستوى ممارسة النمط القيادي الديمقراطي "المشارك" في الإدارة العامة للمصرف قيد الدراسة جاء مرتفع، إذ بلغ متوسط الاستجابة لإجمالي المحور **3.64** وبانحراف معياري **0.875**، وبوزن نسبي **72.8%**، الأمر الذي يعني بأن هناك اتفاق ايجابي في استجابة المبحوثين حول فقرات المحور، وكان أعلى متوسط حسابي عند الفقرة (يعمل المدير على استشارة مرؤوسيه والاستماع إلى آرائهم واقتراحاتهم ويأخذ بما يراه مفيداً منها) وبمتوسط حسابي قدره **3.89** وانحراف معياري **1.149**، وبوزن نسبي **77.8%**، في حين جاءت الفقرة (يهتم المدير بالعلاقات الإنسانية ويشجع المرؤوسين عليها داخل وخارج نطاق العمل)، على أدنى متوسط حسابي و قدره **3.27** وبانحراف معياري**0.146**، وبوزن نسبي **65.4%**، ويمكن القول بأن ممارسة النمط القيادي الديمقراطي "المشارك" بالإدارة العامة في المصرف قيد الدراسة جاء مرتفع.

ب. النمط "الأوتوقراطي "المتسلط:

جدول رقم (7) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي والوزن النسبي لفقرات محور " النمط "الأوتوقراطي "المتسلط"

ت	الفقرة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الرأي السائد
1	يستخدم المدير سلطته للضغط على مرؤوسيه في تنفيذ الأعمال مع التهديد بالفصل أو النقل أو الخصم من المرتب أو الحرمان من المكافأة	ك	4	8	16	0	9	2.19	0.938	43.8	منخفضة
		%	10.8	21.6	43.2	0	24.3				
2	يقوم المدير باتخاذ القرارات منفرداً دون أن يضع اي اعتبارات لمرؤوسيه	ك	3	3	8	14	9	2.38	1.187	47.6	منخفضة
		%	8.1	8.1	21.6	37.8	24.3				
3	يصدر المدير أوامر وتعليماته ويهم على	ك	1	10	15	8	3	2.95	0.970	59.	متوسطة
		%	2.7	27.0	40.5	21,6	8.1				

	إطاعة المرؤوسين لها									
4	يسمح المدير بقدر يسير من الحرية لمرؤوسيه في تنفيذ مهام العمل	ك	6	13	13	5	0	3.54	0.931	70.8	مرتفعة
		%	16.2	35.1	35.1	13.5	0				
5	يسمح المدير بممارسة العلاقات الإنسانية في نطاق صنف مع مرؤوسيه إثناء تنفيذ العمل	ك	4	12	15	5	1	3.43	0.959	68.6.	مرتفعة
		%	10.8	32.4	40.5	13,5	2.7				
6	المرؤوسون بالمنظمة ليسوا محل ثقة رؤسائهم	ك	1	9	5	18	4	2.49	0.961	49.8	منخفضة
		%	2.7	24.3	13.5	48.6	10.8				
	الدرجة الكلية	**2.82**	**0.575**	**متوسط**	**56.4**	**الدرجة الكلية**	**2.82**	**0.575**	**56.4**	**متوسط**	**الدرجة الكلية**

(المصدر : نتائج الدراسة الميدانية (يونيو/ 2023)

بينت النتائج في الجدول رقم (7) أن مستوى محور ممارسة النمط القيادي الأوتوقراطي "المتسلط" في الإدارة العامة بالمصرف قيد الدراسة جاء متوسط، إذ بلغ متوسط الاستجابة لإجمالي المحور **2.82** وبانحراف معياري **0.575**، وبوزن نسبي **56.4%**، الأمر الذي يعني بأن هناك اتفاق إلى حدٍ ما في استجابات المبحوثين حول فقرات المحور، وكان أعلى متوسط حسابي عند الفقرة (يسمح المدير بقدر يسير من الحرية لمرؤوسيه في تنفيذ مهام العمل). وبمتوسط حسابي قدره **3.54** وانحراف

معياري **0.931**، وبوزن نسبي **70.8%**، في حين جاءت الفقرة (يستخدم المدير سلطته للضغط على مرؤوسيه في تنفيذ الأعمال مع التهديد بالفصل أو النقل أو الخصم من المرتب أو الحرمان من المكافأة)، على أدنى متوسط حسابي و قدره **2.19** وبانحراف معياري**0.938**، وبوزن نسبي **43.8%**، ويمكن القول بأن ممارسة النمط القيادي الأوتوقراطي "المتسلط " بالإدارة العامية في المصرف قيد الدراسة جاء متوسط.

ج. النمط الحر "المتساهل" :

جدول رقم (8) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي والوزن النسبي لفقرات محور "النمط الحر "المتساهل"

ت	الفقرة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الرأي السائد
1	يهتم المدير بمشاكل العمل بشكل محدود الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على أداء مرؤوسيه	ك	2	10	9	11	5	2.81	1.151	56.2	متوسطة
		%	5.4	27.0	24.3	29.7	13.5				
2	يتبع المدير سياسة الباب المفتوح بسهولة اتصال المرؤوسين به	ك	4	14	17	1	1	3.51	0.837	70.2	مرتفعة
		%	10.8	37.8	45.9	2.7	2.7				

3	يفوض المدير السلطة لمرؤوسيه على أوسع نطاق بطريقة عامة وغير محددة	ك	6	7	11	7	6	3.00	1.312	60	متوسطة
		%	16.2	18.9	29.7	18.9	16.2				
4	يعتمد المدير دائما على مرؤوسيه في انجاز العمل	ك	5	8	14	8	2	3.16	1.093	63.2	متوسطة
		%	13.5	21.6	37.8	21.6	5.4				
5	يعطي المدير للمرؤوسين حرية اتخاذ القرارات وتحديد الاهداف	ك	3	10	14	8	2	3.00	1.027	60	متوسطة
		%	8.1	27.0	37.8	21.6	2.7				
6	المدير لا يقدر قيمة الوقت لعدم احترامه المواعيد اليوم الرسمي	ك	1	3	4	16	13	2.00	1.027	40	منخفضة
		%	2.7	8.1	10.8	43.2	35.1				
	الدرجة الكلية	**2.91**	**0.661**	**58.2**	**متوسط**	**الدرجة الكلية**	**2.91**	**0.661**	**58.2**	**متوسط**	**الدرجة الكلية**

(المصدر : نتائج الدراسة الميدانية (يونيو/ 2023)

بينت النتائج في الجدول رقم (8) أن مستوى ممارسة النمط القيادي الحر "المتساهل" بالإدارة العامة بالمصرف قيد الدراسة" جاءت متوسطة، إذ بلغ متوسط الاستجابة لإجمالي المحور **2.91** وبانحراف معياري **0.661**، وبوزن نسبي **58.2%**، الأمر الذي يعني بأن هناك اتفاق إلى حدٍ ما في استجابات المبحوثين حول فقرات المحور، وكان أعلى متوسط حسابي عند الفقرة (يتبع المدير

سياسة الباب المفتوح بسهولة اتصال المرؤوسين به)ـ وبمتوسط حسابي قدره **3.51** وانحراف معياري **0.837**، وبوزن نسبي **70.2%**، في حين جاءت الفقرة (المدير لا يقدر قيمة الوقت لعدم احترامه المواعيد اليوم الرسمي)، على أدنى متوسط حسابي و قدره **2.00** وبانحراف معياري**1.027**، وبوزن نسبي **40%**، ويمكن القول أن بأن ممارسة النمط القيادي الحر "المتساهل" في الإدارة العامة بالمصرف قيد الدراسة جاء متوسط .

- **محور الأنماط القيادية :**

جدول رقم (9) نتائج اختبار (One Sample T- test) لإجمالي محور "الأنماط القيادية"

المحور	متوسط الاستجابة	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	مستوى الأنماط القيادية
الأنماط القيادية	3.12	0.12	0.383	49.593	0.000	معنوي	مرتفع

ولتحديد مستوى ممارسة الأنماط القيادية في الإدارة العامة بالمصرف قيد الدراسة، فإن النتائج في الجدول رقم (9) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (3.12)، وهو أكبر من متوسط القياس (3)، وأن الفروق تساوي (0.12)، ولتحديد معنوية هذه الفروق، فإن قيمة إحصائي الاختبار (49.593) بدلالة

احصائية تساوي صفراً، وهي أقل من (0.05)، وتشير إلى معنوية الفروق، وهذا يدل على أن مستوى ممارسة الأنماط القيادية (الديمقراطي –الأوتوقراطي – الحر) بالإدارة العامة في المصرف قيد الدراسة جاء مرتفعاً.

2- محور فاعلية اتخاذ القرار :

جدول رقم (10) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي والوزن النسبي لفقرات محور "فاعلية اتخاذ القرار"

ت		الفقرة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الرأي السائد
1	مرحلة الشعور بالمشكلة ودراستها	يتعامل مع المشكلة التي تتطلب اتخاذ قرار كأمر طبيعي	ك	4	17	8	6	2	3.41	1.066	68.2	مرتفعة
			%	10.8	45.9	21.6	16.2	5.4				
2		يحدد المشكلة التي تحتاج إلى اتخاذ قرار بشكل دقيق	ك	11	19	2	5	0	3.97	0.957	79.4	مرتفعة
			%	29.7	51.4	5.4	13.5	0				
3		يبحث عن أعراض المشكلة التي تتطلب اتخاذ قرار	ك	7	20	6	4	0	3.81	0.877	76.2	مرتفعة
			%	18.9	54.1	16.2	10.8	0				
4		يبحث عن أسباب المشكلة التي تتطلب اتخاذ قرار	ك	9	23	2	3	0	4.03	0.799	80.6	مرتفعة
			%	24.3	62.2	5.4	8.1	0				
5		يحدد الهدف الذي يريد تحقيقه من القرار بدقة	ك	12	16	6	3	0	4.00	0.913	80	مرتفعة
			%	32.4	43.2	16.2	8.1	0				
6		يبدي استعداده المواجهة المشكلة التي تتطلب اتخاذ	ك	7	24	3	3	0	3.95	0.780	79	مرتفعة
			%	18.9	64.9	8.1	8.1	0				

		قرار									
7	مرحلة جمع البيانات	يجمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالمشكلة موضع القرار	ك	9	19	6	2	1	3.99	0.936	79.8	مرتفعة
			%	24.3	51.4	16.2	5.4	2.7				
8		يقوم بتنظيم البيانات والمعلومات اللازمة لصنع القرار بطريقة سليمة وواضحة	ك	12	17	5	2	.1	4.00	0.972	80	مرتفعة
			%	32.4	35.9	13.5	5.4	2.7				
9		يتأكد من صحة البيانات والمعلومات اللازمة لصنع اتخاذ القرار	ك	14	17	3	3	0	4.14	0.887	82.8	مرتفعة
			%	37.8	45.9	8.1	8.1	0				
10		يشجع مرؤوسيه على تقييم البيانات والمعلومات اللازمة لصنع واتخاذ القرار	ك	13	16	3	3	2	3.95	1.129	79	مرتفعة
			%	35.1	43.2	8.1	8.1	5.4				
11		يحدد البيانات والمعلومات اللازمة لصنع القرار	ك	9	18	8	1	1	3.89	0.906	77,8	مرتفعة
			%	24.3	48.6	21.6	2.7	2.7				
12		يستبعد البيانات والمعلومات غير اللازمة لصنع القرار	ك	6	16	7	6	2	3.49	1.121	69.8	مرتفعة
			%	16.2	43.2	18.9	16.2	5.4				
13	مرحلة وضع الحلول والبدائل والمفاضلة بينهم	يبحث عن حلول متعددة عند مواجهة مشكلة في العمل	ك	11	19	5	5	5	4.03	0.897	80.6	مرتفعة
			%	29.7	51.4	13.5	2.7	2.7				
14		يشرك المرؤوسين في وضع حلول مقترحة لصنع واتخاذ القرار	ك	11	17	4	4	1	3.89	1.048	77.8	مرتفعة
			%	29.7	45.9	10.8	10.8	2.7				

15		يحصر تفكيره في حل واحد لحل المشكلة التي تواجه العمل	ك	2	11	11	9	4	2.95	1.104	59	متوسطة
			%	5.4	29.7	29.7	24.3	10.8				
16		لديه المرونة في تقبل حلول جديدة لأي مشكلة تواجه العمل	ك	7	22	8	0	0	3.89	0.645	77.8	مرتفعة
			%	18.9	59.5	21.6	0	0				
17		يتقبل الحلول المقترحة من الغير الحل المشكلة التي تواجهه	ك	8	18	10	1	0	3.90	0.774	78	مرتفعة
			%	21.6	48.6	27.0	2.7	0				
18	مرحلة تقييم البدائل والمفاضلة بينهم	يضع معايير لتقييم البدائل المقترحة لاتخاذ القرار	ك	3	24	8	0	2	3.88	0.845	77.6	مرتفعة
			%	8.1	64.9	21.6	0	5.4				
19		يحدد الجوانب الايجابية والسلبية للحلول المقترحة للمشكلة التي تتطلب اتخاذ قرار	ك	4	24	7	0	2	3.76	0.963	75.2	مرتفعة
			%	10.8	64.9	18.9	3.4	5.4				
20		يقارن بين الحلول المقترحة لتحقيق الأهداف المحددة قبل اتخاذ القرار	ك	9	20	5	1	2	3.89	0.994	77.8	مرتفعة
			%	24.3	54.1	13.5	2.7	5.4				
21		يفاضل بين جميع البدائل المقترحة قبل اتخاذ القرار على أسس موضوعية.	ك	7	20	7	1	2	3.78	0.976	75.6	مرتفعة
			%	18.9	54.1	18.9	2.7	5.4				
22		يدرس فعالية البدائل المقترحة لحل المشكلة قبل اتخاذ القرار	ك	7	20	7	1	2	3.78	1.031	75.6	مرتفعة
			%	18.9	56.8	18.9	2.7	5.4				
23		يشرك المرؤوسين في تقييم البدائل المقترحة لاتخاذ القرار.	ك	7	21	6	0	3	3.59	1.142	71.8	مرتفعة
			%	.18.9	56.8	16.2	0	8.1				

24	مرحلة اتخاذ القرار	يتأكد من إمكانية تحقيق القرار عندا تخاذه للأهداف المحددة.	ك	7	17	7	3	3.81	0938	76.2	مرتفعة
			%	18.9	45.9	18.9	8.1				
25		يشرك المرؤوسين المعنيين في اختيار القرار المناسب.	ك	7	20	8	0	3.59	0.927	71.8	مرتفعة
			%	18.9	54.1	21.6	0				
26		يراعي توافق القرار اتخاذه مع الأهداف والأنظمة الإدارية.	ك	3	22	8	2	3.76	0.955	75.2	مرتفعة
			%	8.1	59.5	21.6	5.4				
27		يراعي عند اتخاذ القرار استعداد المرؤوسين لتنفيذه	ك	6	21	7	1	3.76	1.011	75.2	مرتفعة
			%	16.2	56.8	18.9	2.7				
28		يراعي عند اتخاذ القرار درجة تأثيره على العلاقات الإنسانية داخل المديرية	ك	7	20	6	2	3.54	0.960	70.8	مرتفعة
			%	18.9	54.1	16.2	5.4				
29		يراعي عند اتخاذ القرار الوقت الازم لتنفيذه	ك	4	18	11	2	3.73	0.932	74,6	مرتفعة
			%	10.8	48.6	29.7	5.4				
30	مرحلة متابعة تنفيذ القرار	يضع خطة لتنفيذ القرار بعد اتخاذه.	ك	8	14	13	1	3.84	0.866	76.8	مرتفعة
			%	21.6	37.8	35.1	2.7				
31		يحدد الوسائل المناسبة لتنفيذ القرار بعد اتخاذه	ك	7	20	8	1	3.84	0.986	76.8	مرتفعة
			%	18.9	54.1	21.6	2.7				
32		يختار الوقت المناسب لتنفيذ القرار بعد اتخاذه	ك	9	17	9	0	3.78	1.031	75.6	مرتفعة
			%	24.3	45.9	24.3	0				
33		يتابع عملية تنفيذ القرار بعد اتخاذه	ك	9	16	9	1	3.92	0.954	78.4	مرتفعة
			%	24.3	43.2	24.3	2.7				
34		يتأكد أن القرار الذي تم اتخاذه كان أنسب البدائل	ك	10	18	6	2	3.73	0.932	74.6	مرتفعة
			%	27.0	48.6	16.2	5.4				

		المقترحة.										
35		يقيم عملية تطبيق القرار بعد اتخاذه	ك	9	18	8	0	2	3.86	0.976	77.2	مرتفعة
			%	24.3	48.6	21.6	0	5.4				

(المصدر : نتائج الدراسة الميدانية (يونيو/ 2023)

بينت النتائج في الجدول رقم (10) أن هناك فقرة واحدة كانت الموافقة عليها بدرجة (متوسطة)، في حين كانت درجة الموافقة (مرتفعة) على (34) فقرة، الأمر الذي يعني بأن هناك اتفاق في استجابات المبحوثين حول فقرات المحور، وكان أعلى متوسط حسابي عند الفقرة (يتأكد من صحة البيانات والمعلومات اللازمة لصنع اتخاذ القرار)ـ وبمتوسط حسابي قدره **4.14** وانحراف معياري **0.887**، وبوزن نسبي **82.8%**، في حين جاءت الفقرة (يحصر تفكيره في حل واحد لحل المشكلة التي تواجه العمل)، على أدنى متوسط حسابي و قدره **2.95** وبانحراف معياري**1.104**، وبوزن نسبي **59%** والجدول اللاحق يوضح مستوى فاعلية اتخاذ القرارات في المصرف قيد الدراسة.

3- محور فاعلية اتخاذ القرار :

جدول رقم (11) نتائج اختبار (One Sample T- test) لإجمالي محور "فاعلية اتخاذ القرار"

المحـــور	متوسط الاستجابة	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	مستوى فاعلية اتخاذ القرار
فاعلية اتخاذ القرار	3.79	0.79	0.688	33.529	0.000	معنوي	مرتفع

ولتحديد مستوى فاعلية اتخاذ القرار بالإدارة العاملة في المصرف قيد الدراسة، فإن النتائج في الجدول رقم (11) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (3.79)، وهو أكبر من متوسط القياس (3)، وأن الفروق تساوي (0.79)، ولتحديد معنوية هذه الفروق، فإن قيمة إحصائي الاختبار (33.529) بدلالة احصائية تساوي صفراً، وهي أقل من (0.05)، وتشير إلى معنوية الفروق، وهذا يدل على أن مستوى فاعلية اتخاذ القرار في الإدارة العامة بالمصرف قيد الدراسة جاء مرتفعاً.

ب- **اختبار فرضيات الدراسة :**

لاختبار صحة فرضيات الدراسة تم استخدام ارتباط (بيرسون) لاختبار جوهرية العلاقة بين الأنماط القيادية وفاعلية اتخاذ القرار ، فتكون العلاقة طردية إذا كانت قيمة معامل الارتباط موجبة وتكون عكسية إذا كانت قيمة معامل الارتباط سالبة، وتكون العلاقة معنوية "ذات دلالة إحصائية" إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من (0.05)، وتكون غير معنوية إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05).

ولتحديد أثر الانماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار ، تم استخدام تباين الانحدار، لبيان نسبة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع عن طريق معامل التحديد، وبالتالي سيتم اختبار الفرضية الآتية على النحو التالي:

- **الفرضية الرئيسية:** يوجد أثر معنوي ذو دلالة احصائية للأنماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار في الإدارة العامة بمصرف الصحارى.

- ويتبع هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية :

أ- **الفرضية الفرعية الأولى:** يوجد أثر معنوي ذو دلالة احصائية للنمط الديمقراطي "المشارك" على فاعلية اتخاذ القرار بالمصرف قيد الدراسة.

لاختبار صحة الفرضية تم استخدام ارتباط بيرسون لاختبار جوهرية العلاقة بين النمط الديمقراطي "المشارك" وفاعلية اتخاذ القرار، فتكون العلاقة طردية إذا كانت قيمة معامل الارتباط موجبة وتكون العلاقة معنوية (ذات دلالة إحصائية) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05.

جدول(12) الارتباط بين النمط الديمقراطي و فاعلية اتخاذ القرار

		فاعلية اتخاذ القرار
النمط الديمقراطي (المشارك)	قيمة معامل الارتباط	0.813**
	قيمة الدلالة الإحصائية	0.000
	حجم العينة	37

** القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.01

بينت النتائج في الجدول رقم (12) إلى وجود علاقة ارتباط بين النمط الديمقراطي "المشارك" و فاعلية اتخاذ القرار، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.813) وتشير إلى طردية العلاقة بين المتغيرين، و كانت قيمة الدلالة الإحصائية 0.000 وهي أصغر من 0.05 وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين المتغيرين،

أي أن ممارسة النمط الديمقراطي "المشارك" له دور ايجابي(قوي) في تحسين فاعلية اتخاذ القرارات بالمصرف قيد الدراسة.

ولتحديد أثر النمط الديمقراطي "المشارك" على فاعلية اتخاذ القرار، تم استخدام تحليل التباين للانحدار، فبينت النتائج في الجدول (13) ان قيمة F تساوي (68.152) ، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (0.000) وهي أقل من 0.05 ، وهذا يدل على صلاحية النموذج لتحديد أثر المتغير المستقل (النمط الديمقراطي) على المتغير التابع (فاعلية اتخاذ القرار) ، وكانت قيمة معامل التحديد (0.661) وهي تشير إلى أن ما نسبته (61.6%) من التغيرات في مستوى فاعلية اتخاذ القرار سببه ممارسة النمط الديمقراطي "المشارك" ، مما يدل على أن هناك أثر للمتغير المستقل (النمط الديمقراطي) على المتغير التابع (فاعلية اتخاذ القرار).

جدول (12)

نتائج تحليل التباين للانحدار لتحديد صلاحية نموذج انحدار النمط الديمقراطي على فاعلية اتخاذ القرار

درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة الدلالة	معامل التحديد (R^2)
1	11.290	11.290	68.152	0.000	0.661
35	5.798	0.166			
36	17.088				

ب-الفرضية الفرعية الثانية : يوجد أثر معنوي ذو دلالة احصائية للنمط الأوتوقراطي "المتسلط" على فاعلية اتخاذ القرار بالمصرف قيد الدراسة.

لاختبار صحة الفرضية تم استخدام ارتباط بيرسون لاختبار جوهرية العلاقة بين النمط الأوتوقراطي "المتسلط" و فاعلية اتخاذ القرار في المصرف قيد الدراسة، فتكون العلاقة طردية إذا كانت قيمة معامل الارتباط موجبة وتكون العلاقة معنوية (ذات دلالة إحصائية) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05.

جدول(13) الارتباط بين النمط الأوتوقراطي وفاعلية اتخاذ القرار

		فاعلية اتخاذ القرار
النمط الأوتوقراطي (المتسلط)	قيمة معامل الارتباط	**0.426
	قيمة الدلالة الإحصائية	0.009
	حجم العينة	37

** القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.01

بينت النتائج في الجدول رقم (13) وجود علاقة ارتباط بين النمط الأوتوقراطي "المتسلط"" و فاعلية اتخاذ القرار ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.426) وتشير إلى طردية العلاقة بين المتغيرين، و كانت قيمة الدلالة الإحصائية 0.009 وهي أصغر من 0.05 وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين المتغيرين، أي أن ممارسة النمط الأوتوقراطي "المتسلط" له دور ايجابي (متوسط) في تحسين فاعلية اتخاذ القرارات بالمصرف قيد الدراسة.

ولتحديد أثر النمط الأوتوقراطي "المتسلط"" على فاعلية اتخاذ القرار، تم استخدام تحليل التباين للانحدار، فبينت النتائج في الجدول (14)

ان قيمة F تساوي (7.658) ، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (0.009) وهي أقل من 0.05 ، وهذا يدل على صلاحية النموذج لتحديد أثر المتغير المستقل (النمط الأوتوقراطي) على المتغير التابع (فاعلية اتخاذ القرار) ، وكانت قيمة معامل التحديد (0.182) وهي تشير إلى أن ما نسبته (18.2%) من التغيرات في مستوى فاعلية اتخاذ القرار سببه ممارسة النمط الأوتوقراطي "المتسلط"" ، مما يدل على أن هناك أثر للمتغير المستقل (النمط الأوتوقراطي) على المتغير التابع (فاعلية اتخاذ القرار).

جدول (14) نتائج تحليل التباين للانحدار لتحديد صلاحية نموذج انحدار النمط الأوتوقراطي على فاعلية اتخاذ القرار

درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة الدلالة	معامل التحديد (R^2)
1	3.104	3.104	7.658	0.009	0.182
35	13.984	0.400			
36	17.088				

ج-الفرضية الفرعية لثالثة : يوجد أثر معنوي ذو دلالة احصائية للنمط الحر "المتساهل" على فاعلية اتخاذ القرار بالمصرف قيد الدراسة .

لاختبار صحة الفرضية تم استخدام ارتباط بيرسون لاختبار جوهرية العلاقة بين النمط الحر "المتساهل" وفاعلية اتخاذ القرار في المصرف قيد الدراسة، فتكون العلاقة طردية إذا كانت قيمة معامل

الارتباط موجبة وتكون العلاقة معنوية (ذات دلالة إحصائية) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05.

جدول(15) الارتباط بين النمط الحر وفاعلية اتخاذ القرار

		فاعلية اتخاذ القرار
النمط الحر (المتساهل)	قيمة معامل الارتباط	*0.241
	قيمة الدلالة الإحصائية	0.151
	حجم العينة	37

قيمة الدلالة الاحصائية غير دالة معنوياً.

بينت النتائج في الجدول رقم (15) إلى وجود علاقة ارتباط ضعيفة بين النمط الحر "المتساهل"" و فاعلية اتخاذ القرار ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.241) وتشير إلى علاقة موجبة ضعيفة بين المتغيرين، و كانت قيمة الدلالة الإحصائية 0.151 وهي أكبر من 0.05 وتشير إلى عدم وجود علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين المتغيرين.

ولتحديد أثر النمط الحر "المتساهل"" على فاعلية اتخاذ القرار، تم استخدام تحليل التباين للانحدار، فبينت النتائج في الجدول (16) ان قيمة F تساوي (2.153) وهي قيمة ضعيفة جداُ، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (0.151) وهي أكبر من 0.05 ، وهذا يدل على عدم صلاحية النموذج لتحديد أثر المتغير المستقل (النمط الحر) على المتغير التابع (فاعلية اتخاذ القرار).

جدول (16) نتائج تحليل التباين للانحدار لتحديد صلاحية نموذج انحدار النمط الحر على فاعلية اتخاذ القرار

درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة الدلالة	معامل التحديد (R^2)

1	0.990	0.990	2.153	0.151	0.058
35	0.460	16.098			
36		17.088			

د- الفرضية الرئيسة : : يوجد أثر معنوي ذو دلالة احصائية للأنماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار في الإدارة بمصرف الصحارى.

لاختبار صحة الفرضية تم استخدام ارتباط بيرسون لاختبار جوهرية العلاقة بين الأنماط القيادية وفاعلية اتخاذ القرار، فتكون العلاقة طردية إذا كانت قيمة معامل الارتباط موجبة وتكون العلاقة معنوية (ذات دلالة إحصائية) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05.

جدول(17) الارتباط بين الأنماط القيادية وفاعلية اتخاذ القرار

		فاعلية اتخاذ القرار
الأنماط القيادية	قيمة معامل الارتباط	**0.855
	قيمة الدلالة الإحصائية	0.000
	عدد المشاهدات	37

** القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.01

بينت النتائج في الجدول رقم (17) إلى وجود علاقة ارتباط بين الأنماط القيادية و فاعلية اتخاذ القرار ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.855) وتشير إلى طردية العلاقة بين المتغيرين، و كانت قيمة الدلالة الإحصائية 0.000 وهي أصغر من 0.05 وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين المتغيرين،

أي أن الأنماط القيادية لها دور ايجابي (قوي) في تحسين فاعلية اتخاذ القرارات بالمصرف قيد الدراسة.

ولتحديد أثر الأنماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار، تم استخدام تحليل التباين للانحدار، فبينت النتائج في الجدول (18) ان قيمة F تساوي (29.866) ، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (0.000) وهي أقل من 0.05 ، وهذا يدل على صلاحية النموذج لتحديد أثر المتغير المستقل (الأنماط القيادية) على المتغير التابع (فاعلية اتخاذ القرار) ، وكانت قيمة معامل التحديد (0.731) وهي تشير إلى أن ما نسبته (73.1%) من التغيرات في مستوى فاعلية اتخاذ القرار سببه الأنماط القيادية، مما يدل على أن هناك أثر للمتغير المستقل (الانماط القيادية) على المتغير التابع (فاعلية اتخاذ القرار).

جدول (18) نتائج تحليل التباين للانحدار لتحديد صلاحية نموذج انحدار الأنماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار

درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة الدلالة	معامل التحديد (R^2)
3	12.488	4.163	29.866	0.000	0.731
33	4.600	0.139			
36	17.088				

11- نتائج وتوصيات الدراسة

11-1 نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

1- أظهرت نتائج الدراسة وجود تقييم ايجابي مرتفع حول مستوى ممارسة الأنماط القيادية في المصرف قيد الدراسة وذلك من

وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة، حيث بلغ متوسط الاستجابة (3.12)، وقد تمثلت في ثلاثة أبعاد وهي (النمط الديمقراطي – النمط الأوتوقراطي – النمط الحر).

2- أظهرت نتائج الدراسة وجود تقييم ايجابي مرتفع حول ممارسة النمط الديمقراطي "المشارك"، حيث بلغ متوسط الاستجابة (3.64)، في حين كانت درجة التقييم متوسطة لبعد النمط الأوتوقراطي "المتسلط: والنمط الحر "المتساهل بمتوسطات بلغت على التوالي (2.82 ، 291) وفق مقياس التدرج الخماسي.

3- أشارت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع في فاعلية اتخاذ القرارات بالمصرف قيد الدراسة، حيث بلغ متوسط الاستجابة العام (3.79).

4- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية بين الأنماط القيادية وفاعلية اتخاذ القرار، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.855)، وهو ارتباط موجب (قوي) في العلاقة بين المتغيرين.

5- توصلت الدراسة إلى وجود أثر معنوي ذو دلالة احصائية للأنماط القيادية على فاعلية اتخاذ القرار، حيث كانت قيمة معامل التحديد (0.731)، أي ما نسبته (73.1%) من التغيرات في مستوى فاعلية اتخاذ القرارات سببه الأنماط القيادية في المصرف قيد الدراسة، أما ما نسيته (26.9%) سببها متغيرات

أخرى تحدث على مستوى فاعلية اتخاذ القرارات لم يتم تناولها في هذه الدراسة.

11-2 توصيات الدراسة :

1- التوسع في ممارسة النمط الديمقراطي لرفع مستوى فاعلية اتخاذ القرار .

2- التقليل من ممارسة النمط الأوتوقراطي وكيفية تنفيذه ، والابتعاد عن تركيز السلطة في يد المدير .

3 – تدعيم الاتصال المباشر وغير المباشر بين القيادات الإدارية وبين مختلف مستويات التنظيم ليتسنى للقائد الإداري التأثير الإيجابي على العاملين بما تحقق فاعلية اتخاذ القرار .

4 – إعداد دورات داخلية وخارجية تدار من قبل متخصصين في مجال القيادة لتأهيل القيادات عن طريق تقديم معلومات وإرشادات للقائد الإداري ، عن طريق الطرق العلمية للقيادة وطرق الإشراف ، وأهم الأنماط والنظريات القيادية لتسهيل انسابية وحركة عملية القيادة الإنتاجية والمؤثرة على فاعلية اتخاذ القرار.

6- دعم عملية اتخاذ القرار في المصرف من خلال تطوير نظام الاتصال المعمول به لتحقيق سرعة فاعليته.

المراجع:

1- بعيرة، أبوبكر (2004)، "مبادئ الإدارة": المفاهيم والتطبيقات، دار الفضيل للنشر، بنغازي، الطبعة السادسة.

2- الشيخي، نورية سعد (2003)، "القيم الثقافية وعلاقها بالنمط القيادي في الشركات الصناعية العامة بمدينة بنغازي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنغازي.

3- طبعوني، هالة صالح (1997)، " أنماط القيادة التي يمارسها مدير والمدراس الاساسية الدنيا ومشاركتهم للمعلمين في اتخاذ القرار"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح نابلس.

4- عباس، أنس عبد الباسط (2011)، "إدارة الاعمال وفق منظور معاصر"، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

5- عياصرة، علي والفاضل، محمد محمود والعودة(2006)، "الاتصال الإداري وأساليب" القيادة الإدارية في المؤسسات التربوية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان.

6- كنعان، نواف سالم (2007)، "القيادة الإدارية"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثالثة.

7- ماضي، عبد الرحمن سعيد (2005)، " السلوك القيادي وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار في مواجهة بعض المواقف الضاغطة لدى القيادين التربويين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة.

8- ماهر، أحمد (2007)، " اتخاذ القرار بين العلم والابتكار"، الدار الجامعية، الاسكندرية.

9- المحرحر، عبد الناصر محمد أحمد (2014)، " أنماط القيادة الإدارية وتأثيرها على أداء الأفراد"، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة.

10- حريم، حسين(2004)، "السلوك التنظيمي": سلوك لأفراد و الجماعات في منظمات الأعمال، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

11- المصري أحمد محمد (2004) " الإدارة الحديثة"، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

12- مغاري، تيسير عبد القادر(2009)، "نمط القيادة السائد في مديريات التربية والتعليم بمحافظات غزة وعلاقتها بصنع القرار التربوي وجهة نظر العاملين بها"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر.

13- الهدار، سيدي (1996)، "الموجز في شرح عناصر عملية الإدارة"، مكتبة عين شمس، القاهرة.

14- وسيلة، واعرو عبد الناصر، موسى (بدون سنة) "أنماط القيادة وفعالية صنع القرار بالمؤسسة"، أي دراسة حالة عن وحدة البريد الولائية، بسكرة- الجزائر.

استخدام الفحم الحيوي "Biochar" في تحسين بعض خصائص التربة الرملية المزروعة بنبات القمح *Triticum durum L.*

أ. فتح الله محمد المدني – كلية الزراعة–جامعة عمر المختار.

أ. د. جمال سعيد درياق – كلية الزراعة–جامعة عمر المختار.

الملخص:

نُفذت تجربة أصص لدراسة تأثير معدلات إضافة الفحم الحيوي "Biochar" على بعض خصائص التربة الرملية المزروعة بنات القمح، واستخدمت في التجربة أصص بلاستكية سعتها (7) كجم تربة .صممت التجربة وفقًا لتصميم قطاعات عشوائية كاملة، وبثلاث مكررات لكل معاملة وتم إضافة الفحم الحيوي بمعدلات إضافة(0.0، 7.29، 21.87، 36.45)جرام/7كجم تربة ما يعادل (0.0، 5.0، 15.0، 25.0) طن/هـ، بينت النتائج أن إضافة الفحم الحيوي أدت إلى تحسن في خواص التربة الرملية متمثلة في زيادة قابلية التربة للاحتفاظ بالماء عند السعة الحقلية وكذلك زيادة ثباتيه مكونات التربة وانخفاض في قيم "الكثافة الظاهرية" مع زيادة معدلات إضافة الفحم الحيوي "Biochar"، وكذلك أثرت إضافة معدلات الفحم الحيوي معنوياً في درجة التوصيل الكهربائي وقدرة التربة على التبادل الكيتونات ومحتوى التربة من المادة العضوية، وبينت النتائج أيضاً أن أعلى تيسر للعناصر "النتروجين، والبوتاسيوم، والفوسفور، والحديد، والزنك" وجد عند معدل الإضافة (25.0)طن/هـ.

الكلمات الافتتاحية:– الفحم الحيوي، معدلات الإضافة، الخواص الفيزيائية والكيميائية، التربة الرملية.

Abstract: A pot experiment was carried out at the soil and water department, faculty of agriculture, Omar El-Mukhtar University,El-Baida City. Libya . To study the effect of biochar with a small size less than 2 mm at a rate of "0.0,, 7.29, 21.87, and 36.45" gm/7 kg soil, which equals "0.0, 5.0, 15.0, and 25.0" ton/h. as soil organic amendment on sandy soil characteristics, growth and productivity of wheat crops (*Triticum durum L.*). Results revealed that the application of biochar improved the physical, chemical, and fertility properties of sandy soils as compared to other and control treatments. The highest rate of biochar, at 25.0 ton /h recorded the highest values in compared control and other treatments.

Keywords: Biochar, physical and chemical properties, sandy soil.

1.المقدمة:

تُعد الترب الرملية إحدى أنواع الترب ذات الخصوبة المنخفضة، وذلك لافتقارها إلى المغذيات والغرويات العضوية، وضعف خصائصها الفيزيائية، وقدرتها المنخفضة والمحدودة على الاحتفاظ بالمياه، مما يقلل كفاءة استخدام النبات للمياه، والعناصر الغذائية، ولذلك تتطلب إضافة مستمرة من الأسمدة والمصلحات العضوية ولعل الفحم الحيوي يندرج ضمن الحلول المقترحة لتحسين خصوبة التربة فالتحلل البطيء للفحم الحيوي في التربة يجعله مختلفا عن غيره من مصادر نظراً لاستقراره العالي كما يمكن استخدمه كمحسن لخواص التربة .**(سلامة وآخرون، 2021)**.

الفحم الحيوي "Biochar" هو أحد المحسنات الحديثة للتربة التي ظهرت في الآونة الأخيرة والذي يستخدم تحديدا كماده محسنة للخصائص التربة, وهو مادة طبيعة تخليط بمكونات التربة ولا ينتج عن إضافة الفحم الحيوي "الفحم النباتي" أي أثار جانبية ملوثة وبالتالي فهو محسن آمن بيئيا. **(Emmanuel و Anne, 2010)**. ويعرف الفحم الحيوي بأنه مادة مسامية غنية بالكربون الناتج

من التعديل الهيكلي للكتلة الحيوية العضوية المعرضة لعملية الانحلال الحراري الكيمائي تحت الظروف اللاهوائية، وتعتمد خصائصه على نوع المادة الأصلية(الكتلة الحيوية) المستخدمة في إنتاج الفحم الحيوي, وكذلك ظروف التحضير من درجة الحرارة والمدة الزمنية للازمه للإنتاج الفحم الحيوي.(**زيدان وآخرون, 2021**). ويمكن أن يستخدم مباشرة أو كمُكون ضمن منتج يتم خلطة وله فوائد عدة, وتطبيقات متعددة للتحسين خصوبة التربة, وعند إضافة الفحم الحيوي المناسب إلى التربة المناسبة، يمكن للفحم الحيوي، مع فوائده الأخرى، أن يعطي قيمة مضافة لخصائص التربة، ويُساهم في استخدام الموارد بكفاءة أعلى، ومعالجتها، والحد من التلوث.(**الوابل وعثمان, 2015**) وبالتالي يساهم في إدارة التربة، واستدامتها بشكل أفضل, ويحسن من خصوبتها وإنتاجيتها ومردودية المحاصيل.(**Atkinson وآخرون، 2010**) ويؤدي الفحم الحيوي دور إيجابي في تعزيز نمو النبات من خلال التأثير المباشر في توفير المغذيات وأمداد النبات بالعناصر المعدنية, أو بشكل غير مباشر عن طريق معالجة خصائصها المختلفة. وقد وجدت العديد من الدراسات أن استخدام الفحم الحيوي يمكن أن يؤدي إلى تحسين خصائص التربة، وتحسين قابلية التربة على الاحتفاظ بالماء والمغذيات، كما يمكن أن يؤدي إلى تقليل تأثيرات التعرية على التربة. وأن استخدام الفحم الحيوي يمكن أن يؤدي إلى زيادة نشاط الميكروبات في التربة، وتسير العناصر القابلة للامتصاص من قبل النبات و تحسين خصائص التربة وزيادة إنتاجية المحاصيل.(**Schulz وآخرون، 2013؛ Baronti وآخرون، 2014**). ويعد الفحم الحيوي من بين الحلول المقترحة والواعدة لتحسين خصائص التربة والحفاظ علي خصوبتها وزيادة الاحتفاظ بعناصر الغذائية, وبالتالي وسيلة هامه لمعالجة الترب المتدهورة ومنخفضة الخصوبة إلى جانب ذلك، يمُكن أن يقلل استخدم الفحم الحيوي

التكاليف المادية والحد من تلوث البيئي .(**Metwally, 2020**) ويعتمد تأثير الفحم على خصوبة التربة على العديد من العوامل منها : المواد الخام المستخدمة للإنتاج، الفحم الحيوي وظروف الانحلال الحراري، ومستويات الإضافة، وحجم الحبيبات وخصائص التربة. (**Alburquerque وآخرون, 2013** ؛ **Joseph, 2010**). لذلك هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير إضافة الفحم الحيوي "Biochar" الذى حجم حبيباته اقل من 2 مم على بعض الخصائص "الطبيعية والكيميائية والخصوبية للتربة الرملية".

2-مواد وطرائق البحث:

قبل البدء بالتجربة الزرعة، جمعت عينات من الطبقة السطحية (0-25 سم) من التربة ذات القوام الرملي السلتي (Sandy Loam). وتم تجفيفها تحت الظروف الهوائية وطحنها، ثُمَّ مررت عبر غربال قطر ثقبة (2.0 ملم). ومن ثم خلطها ومزجها لتحقيق التجانس. وتم إجراء القياسات والتحاليل على عينات التربة قبل زراعة بذور نبات القمح، وذلك لتحديد ومعرفة خصائصها بإتباع طرائق القياسات والتحاليل الموصوفة من قبل (**Page وآخرون، 1982**) وسجلت النتائج في الجدول(1). واجريت تجربة الزراعة لبذور نبات القمح الصلب كتجربة عامليه صممت بتصميم قطاعات عشوائية كاملة، واستخدمت في التجربة أصص بلاستكية ذات قطر"21"سم وبارتفاع "20.0"سم وحجم "7.0" كجم، بحيث بلغ عدد الأصيص المستخدمة اعتماداً على معاملات الدراسة وتصميم التجربة "24"أصيص، وملئت الأصص بالتربة بحيث كان وزن التربة "7.0" كجم وتركت مسافة "5"سم عند قمة الأصيص. زرعت بذور نبات القمح صنف (كاسي)، وهو من الأصناف المحلية المستخدمة في منطقة الدراســة في الأصص بمعدل(15) بذره في كل أصص على عمق (2)سم واستخدم الفحم الحيوي وذلك قبل الزراعة وفق المعدلات المحددة بعد طحنه إلى مسحوق

أقطار حبيباته أقل (2.0ملم) وخلطة جيدا مع التربة، والفحم المستخدم في الدراسة منتج تجاري مصري الصنع معبأ في أكياس بوزن"8" كجم ويعرف تجاريا باسم (Miegos–Biochar)، والجدول(2) يوضح التركيب الكيماوي للفحم الحيوي. وتم حساب السماد المضاف للاصص بتحويل من طن/هـ الى غرام للأصيص وذلك بحساب وزن الهكتار عند عمق 30 سم وفق المعادلة التالية:- **وزن الهكتار= مساحة الهكتار(م^2) x العمق (م) x الكثافة (غم/سم^3 = طن/م^3).** **(Shamsham و Alnokary، 2010).**

جدول(1): بعض خواص الفيزيائية والكيميائية والخصوبية للتربة قبل الزراعة.

الخصائص	القيمة		وحدة القياس
الخصائص الفيزيائية			
التحليل الميكانيكي	الرمل	69.50	%
	الطين	7.50	
	السلت	23.00	
	النسيج: Sandy Loam		
السعة الحقلية	9.20		%
الكثافة الحقيقية	2.65		جرام /سم^3
الكثافة الظاهرية	1.60		جرام /سم^3
المسامية	39.62		%
ثباتية التجمعات	19.82		%
الخصائص الكيميائية			
درجة الحموضة pH	8.13		-
الناقلية الكهربائية	0.59		ديسيمنز/ م
كربونات كالسيوم	15.40		%
المادة العضوية	0.64		%
السعة التبادلية الكاتيونية	16.23		سينتمول/كجم

الحالة الخصوبية للتربة		
النتروجين الكلي	0.020	%
الفوسفور	4.72	ملجم/كجم
البوتاسيوم	76.16	ملجم/كجم
الحديد	0.62	ملجم/كجم
الزنك	0.52	ملجم/كجم

جدول (2):- الخصائص الكيميائية للفحم الحيوى Miegos-Biochar

Properties	Value	Unit	Properties	Value	Unit
Ph	8.50	-	Potassium	2.0	%
EC	2.52	dS/m	Carbon	70.0	%
Nitrogen	1.50	%	Oxygen/Carbon	0.6	-
Phosphorus	7.0	%	Hydrogen/Crbon	0.36	-

3-النتائج والمناقشة:

3-1- تأثير إضافة الفحم الحيوي "Biochar" على خصائص التربة الفيزيائية:

تُعد الخصائص الفيزيائية للتربة من الخصائص الهامة التي تتحكم في مدى قابيله التربة وصلاحيتها للزراعة ولها تأثير على نمو النبات عن طريق تحسين قدرة التربة في امتصاص الماء وتطور الجذور، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الإنتاجية الزراعية. وقد أظهرت النتائج في الجدول(3)، أن معدلات إضافة الفحم الحيوي خفضت من كثافة التربة الظاهرية من (1.53) جرام/سم^3 عند المعاملة الشاهد إلى(1.46) جرام/سم^3 عند مستوى الإضافة(25.0) طن/هـ بمعدل

انخفاض قدره (4.57%) مقارنة بالمعاملة الشاهد, وكذلك أدت إضافة الفحم الحيوي بمعدل (25.0) طن/هـ إلى رفع قيمة المسامية الكلية للتربة بحيث زادت من (40.32 %) عند المعاملة الشاهد إلى (44.60%) عند المعاملة (25.0) طن/هـ بمعدل زيادة وقدره (10.61%) مقارنة بالمعاملة الشاهد. وكذلك وجود زيادة معنوية في قيم "السعة الحقلية" مع زيادة مستويات إضافة الفحم الحيوي والتي كانت عند المعاملة الشاهد (9.72%) وارتفعت إلى (15.91%) عند المعاملة 25 طن/هـ بمتوسط عام(13.27%) وبمعدل زيادة وقدره 63.68 % مقارنة بالمعاملة الشاهد ويعود ذلك غالبًا، إلى سعة الامتصاص ومساحة السطح لحبيبات الفحم الحيوي، والتي تسمح بامتصاص الماء بشكل أكثر فعالية من حبيبات التربة المعدنية. حيث يمكن أن تتجاوز مساحة سطح النوعي3000 جرام/ م^2 وكذلك أن الفحم الحيوي مادة مسامية ذات مساحة سطح عالية، مما يمكنها من الاحتفاظ بالماء داخل المسام وبين الجزيئات. وتستطيع المسامات الصغيرة، الاحتفاظ بالماء بشكل أكثر تماسكًا من المسامات الكبيرة، وهذا يساعد في زيادة كمية الماء المتاح للنبات، خاصةً في المناطق ذات معدلات التبخير العالية والمناخ الجاف، وفي هذا السياق وجد(**Hardie وآخرون، 2014**) أن استخدام الفحم الحيوي يزيد من نسبة الرطوبة في التربة عن طريق زيادة المسامات وخاصة ذات الاقطار الصغيرة ما بين (0.2– 30) ميكرون. كما وجد(**Glaser، 2000**) أن سعة احتفاظ التربة الرملية المعاملة بالفحم الحيوي بالماء قد زادت مع زيادة معدلات إضافة الفحم الحيوي وارجع السبب في ذلك إلى أن المساحة السطحية لحبيبات الفحم الحيوي، وتعادل ثلاث اضعاف المساحة السطحية لحبيبات التربة الرملية والتي تتراوح بين (10–40)جرام/م^3.أدت إضافة معدلات من "الفحم الحيوي" إلى تحسين تجمعات مكونات التربة حيث بينت النتائج في الجدول (3) وجود زيادة معنوية

في قيم ثباتيه التجمعات مع ارتفع تركيز الإضافة لفحم الحيوي كانت قيمتها 20.83 % عند المعاملة الشاهد وارتفعت إلى 27.83 % عند المعاملة 25.0 طن/هـ بمعدل ارتفاع قدره 33.60 % مقارنة بالمعاملة الشاهد. ويمكن أن تعزى زيادة ثباتية واستقرار مجاميع التربة المعدنية إلى زيادة نشاط الأحياء الدقيقة والتي تعمل على تكوين مواد عضوية تعمل كمواد لاحمه، لأمر الذي يزيد من عملية جمع حبيبات الفحم الحيوي والتربة، وبالتالي زيادة ثباتية التجمعات واستقرارها، ويتفق هذا مع ما توصل إليه **(Zhangوآخرون، 2023)** حيث وجدوا أن إضافة الفحم الحيوي ساهمت في زيادة النشاط الحيوي في التربة مما أدى إلى زيادة ثباتية المجاميع المعدنية. كما أوضحت دراسة**(Fletcherوآخرون، 2014)** أن استخدم الفحم الحيوي يزيد من ثباتية مجاميع التربة، حيث يعمل الفحم الحيوي على ربط الجزء المعدني بالجزء العضوي للتربة وبالتالي يزيد من استقرارها.

3-2- تأثير إضافة الفحم الحيوي "Biochar" على خصائص التربة الكيميائية:

بينت النتائج في الجدول (3)، وجود انخفاض في درجة الأس الهيدروجيني مع ارتفاع معدلات إضافة الفحم الحيوي والذى كانت قيمته عند المعاملة الشاهد(8.12) وانخفضت القيمة إلى(8.04) بمعدل انخفاض قدره 0.98% مقارنة بالمعاملة الشاهد، كما لوحظ من النتائج عدم وجود فروق معنوية في درجة الاس الهيدروجيني بالرغم من وجود انخفاض طفيف في درجة الأس الهيدروجيني مع زيادة معدلات إضافة الفحم الحيوي، ويرجع ذلك إلى أن التغير في درجة الأس الهيدروجيني للتربة يحتاج إلى فترة زمنية أطول، بالإضافة إلى أن السعة التنظيمية للتربة الرملية تكون غالبًا مرتفعة. ويضاف إلى ذلك نوع الكتلة الحيوية الذي يحضر منها الفحم الحيوي، ونوع التربة. وكذلك اوضحت النتائج المدونة في الجدول.(3) وجود ارتفاع معنوي لقيم الإيصالية الكهربائية "درجة التوصيل الكهربائي" مع زيادة مستويات إضافة الفحم الحيوي حيث كانت قيمة درجة التوصيل

الكهربائي (0.59) ديسسمينز/م عند المعاملة الشاهد وارتفعت نتيجة لإضافات الفحم الحيوى إلى (0.84) ديسيمينز/م بمعدل ارتفاع قدره (29.76%) ويشير ذلك إلى ارتفاع تركيز الاملاح الذائبة في محلول التربة وبالتالي توفر بعض العناصر في صورتها الذائبة ومن بينها البوتاسيوم والكالسيوم والماغنسيوم وكذلك بينت النتائج ارتفاع قيم سعة التبادل الكيتوني "CEC" مع ارتفاع معدلات الإضافة للفحم الحيوي والتى كانت قيمتها 16.55 سينتمول/ كجم تربة عند المعاملة الشاهد ووصلت إلى 19.84 سينتمول/كجم تربة عند المعاملة 25 طن/هـ بنسبة زيادة قدرها 19.87 % مقارنة بالمعاملة الشاهد، وذلك يعني زيادة اسطح التبادل في التربة المعاملة بالفحم الحيوي مقارنة بمعاملة الشاهد(التربة دون إضافة الفحم) وبالتالي زيادة ادمصاص العناصر، وقد تفسر هذه الزيادة إلى أن إضافة الفحم الحيوي باعتباره محسن يحتوى على نسبة من الكربون العنصري والذي بدوره يساهم في زيادة المواد الغروية والعضوية في التربة وبالتالي زيادة اسطح التبادل للعناصر وكذلك احتواه على مجموعات فعاله سالبة الشحنة "الكربوكسيل، والهيدروكسيل" وبذلك تزداد اسطح النشاط الكيتونية ومن ثم السعة التبادلية الكاتيونية. ومن النتائج الواردة في الجدول(3)، والتي أوضحت أن استخدام معدلات إضافة من الفحم الحيوي حسنت من نسبة المادة العضوية في التربة والتي كانت قيمتها 0.726 % عند المعاملة الشاهد الى 1.223 % عند المعاملة 25 طن/هـ وبمعدل ارتفاع قدره 68.45 % مقارنة بالمعاملة الشاهد. واتفقت النتائج الدراسة مع ما وجده (**Inalوآخرون، 2015**) الذين وجدوا أن إضافة معدلات من الفحم الحيوي حسنت الخصائص الكيميائية للتربة الكلسية وزادت من تيسر العناصر القابلة للامتصاص من قبل النبات، ومع ما توصل إليه(**Fascella وآخرون، 2020**) الذين توصلوا إلى أن إضافة الفحم الحيوي قد زادت من درجة

التوصيل الكهربائي أن سبب في زيادة درجة التوصيل الكهربائي بعد إضافة الفحم الحيوي"Biochar" هو انطلاق أو تحرر الكاتيونات الذائبة خلال عملية المعدنة، وكذلك وجدوا أن إضافة الفحم الحيوي أدت إلى تحسن العديد من خواص التربة وإتاحة العناصر الغذائية.

الجدول(3):- تأثير إضافة الفحم الحيوي على بعض خواص التربة الفيزيائية والكيميائية.

3-3- تأثير إضافة الفحم الحيوي على الحالة الخصوبية للتربة:

3-3-1- تأثير إضافة الفحم الحيوي على محتوى التربة من بعض العناصر الغذائية الكبرى:

يوضح الجدول (4) تأثير إضافة الفحم الحيوي على محتوى التربة من العناصر "النتروجين

خواص التربة	الخواص الفيزيائية			
المعاملات ط/هـ	الكثافة الظاهرية	السعة الحقلية	المسامية	ثباتية التجمعات
	جرام/سم^3	%	%	%
0.0	1.58	9.72	40.32	20.83
5.0	1.52	13.52	42.22	21.13
15.0	1.50	13.76	43.20	26.71
25.0	1.46	15.91	44.60	27.84
المتوسط	1.51	13.22	42.56	24.12
$LSD_{0.05}$	**0.03023**	**0.4700**	**0.1978**	**2.191**
خواص التربة	الخواص الكيميائية			
المعاملات ط/هـ	درجة الحموضة	التوصيل الكهربائي	المادة العضوية	السعة التبادلية الكاتيونية
	-	ديسيمنز/ م	%	سينتمول/كجم
0.0	8.12	0.59	0.72	16.55
5.0	7.88	0.51	0.79	17.62
15.0	7.98	0.61	1.04	18.50
25.0	8.04	0.84	1.22	19.80
المتوسط	8.01	0.65	0.94	18.13
$LSD_{0.05}$	**0.1816**	**0.0592**	**0.0426**	**0.420**

والفوسفور والبوتاسيوم" في صورتها الميسر للنبات، وقد أظهرت النتائج أن إضافة الفحم الحيوي بمختلف مستوياته أثر معنويًا على محتوى التربة من هذه العناصر، حيث كانت قيمة النتروجين الكلي (0.020٪) عند المعاملة الشاهد، وارتفعت إلى (0.034٪) نتيجة لإضافة الفحم الحيوي بمعدل 25 طن / هـ بزيادة نسبتها (70٪) مقارنة بالمعاملة الشاهد، ويمكن أن يعزى ذلك إلى محتوى الفحم الحيوي من النتروجين (1.50٪). كذلك أوضحت النتائج وجود تأثير معنوي لمعدلات إضافة الفحم الحيوي على قيم الفوسفور الميسر في التربة والذى كانت قيمته 5.10 مجم/كجم تربة عند المعاملة الشاهد وارتفع محتوى التربة من الفوسفور الميسر الى 7.04 مجم/كجم تربة بمعدل زيادة قدره 38.03 %, ووجود زيادة في محتوى التربة من البوتاسيوم الميسر والذى كانت قيمته 82.80 مجم/كجم تربة عند المعاملة الشاهد وارتفع إلى 121.85 مجم/كجم تربة عند معدل إضافة (25.0)طن/هـ بمعدل زيادة قدره 47.16 % مقارنة بالمعاملة الشاهد.

3-3-1- تأثير إضافة الفحم الحيوي على محتوى التربة من بعض العناصر الغذائية الصغرى:

يتضح من النتائج الواردة في الجدول(4) أن إضافة الفحم الحيوي أدت إلى زيادة وتيسر بعض العناصر الصغرى في التربة حيث لوحظ من النتائج وجود فروق معنوية في زيادة تركيز العناصر "الحديد، الزنك" مع زيادة مستويات إضافة الفحم الحيوي بحيث كانت قيم تركيز عنصر الحديد (0.66) مجم/كجم تربة عند المعاملة الشاهد وارتفع إلى (1.46) مجم/كجم تربة عند المعاملة 25 طن/هـ بمعدل زيادة قدره 121.2% مقارنة بالمعاملة الشاهد، بينما بلغ متوسط تركيز عنصر الزنك (0.52) مجم/كجم تربة عند المعاملة الشاهد وارتفع محتوى التربة من عنصر الزنك إلى (1.02) مجم/كجم تربة عند المعاملة 25 طن/هـ بمعدل زيادة قدره(96.15%) مقارنة بالمعاملة الشاهد.

وتتفق نتائج الدراسة مع العديد من الدراسات التي وجدت أن إضافة الفحم الحيوي لها دور إيجابي في تحسين خواص التربة المختلفة، وأن استخدام الفحم الحيوي يؤثر على خصائص التربة الكيميائية ويزيد من توفر العناصر المغذية واللازمة لنبات. **(Inal وآخرون، 2015)** ومع ما وجده **Baronti وآخرون، (2014)** أن استخدام الفحم الحيوي يؤدي إلى زيادة قابلية التربة باحتفاظ بالرطوبة، وزيادة كفاءتها في استخدام المغذيات والمياه ويمكن أن يؤدي إلى زيادة نشاط الميكروبات في التربة، وتيسر العناصر القابلة للامتصاص من قبل النبات وتحسين خصائص التربة وزيادة إنتاجية المحاصيل. كما أنه يساهم في تحسين خصوبة التربة ويزيد في محتواها من المادة العضوية.**(Schulz وآخرون، 2013)**. وتشير نتائج دراسة إلى أن الفحم الحيوي قادر على تحسين توافر المغذيات في التربة، وقد يعود ذلك إلى قدرته على تحسين خصائص التربة وزيادة قدرتها على الاحتفاظ بالماء والعناصر الغذائية وتحسين جودتها. كما يمكن للاستخدام الفعال للفحم الحيوي أن يزيد من توافر العناصر الغذائية في التربة، "النيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم"، وهذا يتفق مع **(Elkhlifi وآخرون، 2023)**. الذين توصلوا إلى أن استخدم الفحم الحيوي يزيد من توفر النتروجين والفوسفور في التربة. خلصت نتائج الدراسة إلى أن إضافة الفحم الحيوي يمكن استخدامه كمادة محسنة لخصائص التربة الرملية، نظراً لما له من دور فعال في تعزيز خصائص التربة ورفع قدرة التربة على الاحتفاظ بالمياه وقد أظهرت النتائج أن الفحم الحيوي يمكن أن يزيد من سعة احتفاظ التربة بالماء بنسبة (63.68 %) وقد يفسر ذلك إلى أن حبيبات الفحم الحيوي تمتلك خصائص امتصاصه عالية لها القدرة على امتصاص الماء والعناصر الغذائية وبالتالي فإن استخدم الفحم الحيوي قد يقلل من استخدام المياه وزيادة كفاءة استخدمها ولاسيما تحت ظروف الترب الرملية وترب المناطق الجافة، بالإضافة إلى ذلك فإن إضافة الفحم الحيوي أدت إلى رفع نسبة المادة

العضوية في التربة بنسبة زيادة (68.64%) مقارنة بالمعاملة الشاهد، وهذا يعني تحسن العديد من الخصائص وزيادة المكون العضوي وبالتالي زيادة نشاط الأحياء الدقيقة وثباتية المجاميع المعدنية واستقرارها وتوفر العناصر الغذائية في صورتها المعدنية أو في صورة معقدات عضوية ذائبة. وتتفق النتائج مع العديد من الدراسات.(**Thies و Rillig, 2009؛ Atkinson وآخرون، 2010 ؛ سلامة وآخرون، 2021؛ Zhangوآخرون، 2023)** والتي أوضحت أن استخدام الفحم الحيوي يمكن أن يؤدي إلى تحسين جودة خصائص التربة، وتحسين قابلية التربة على الاحتفاظ بالماء والمغذيات، كما يمكن أن يؤدي إلى تقليل تأثيرات التعرية التربة. وأن استخدام الفحم الحيوي يمكن أن يؤدي إلى زيادة نشاط الميكروبات في التربة، وتيسر العناصر القابلة للامتصاص من قبل النبات و تحسين خصائص التربة وزيادة إنتاجية المحاصيل.

الجدول(4):-تأثير إضافة الفحم الحيوي على الحالة الخصوبية للتربة.

العناصر الغذائية في التربة	النتروجين	الفوسفور	البوتاسيوم	الحديد	الزنك
المعاملات ط/هـ	%	ملجم/كجم	ملجم/كجم	ملجم/كجم	ملجم/كجم
0.0	0.020	5.10	82.80	0.663	0.520
5.0	0.029	5.67	87.10	0.87	0.75
15.0	0.035	6.19	106.32	1.40	1.21
25.0	0.044	7.04	121.85	1.46	1.02
المتوسط	0.032	6.00	99.51	1.35	0.89

$LSD_{0.05}$	**0.00417	**0.4152	**5.769	**0.416	**0.1138

المراجع:

- **الوابل**, محمد ابراهيم وعثمان ,عادل ربيع.(2015). استخدام الفحم الحيوي في عملية التكمير لإنتاج سماد الكومبست.(ترجمة) المبادرة الدولية للفحم الحيوي.

- **سلامة** , ياسر وعامر, مجيد اغا و وشويخ, ماهر(2021). الفحم الحيوى biochar ودوره فى تحسين خواص التربة الرزاعية. مجلة الزراعة والمياه في الوطن العربى (36) -2021

- **زيدان**, على وجردان، عمر ابراهيم و حيدر، على محمد.(2021). تأثير التكامل بين الفحم الحيوى Biochar والتسميد المعدني في انتاج القمح ونسبة البروتين في الحبوب. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة العلوم البيولوجية 43(4):- 79-90.

Alburquerque, J. A., Salazar, P., Barrón, V., Torrent, J., del Campillo, M. D., Gallardo, A. C., & Villar, R. (2013). Enhanced wheat yield by biochar addition under different mineral fertilization levels. Agronomy for Sustainable Development, 33(3), 475-484.

Atkinson,C.J.,Fitzgerald., J.D., and Hipps.N.A.(2010). Potential mechanism for a chieving agriculture benefits from biochar application to temperate soils.Plant and Soils,337(1) pp; 1 – 18.

Baronti, S., Vaccari, F. P., Miglietta, F., Calzolari, C., Lugato, E., Orlandini, S., Genesio, L. (2014). Impact of biochar application on plant water relations in Vitis vinifera (L.). *European Journal of Agronomy*, *53*, 38-44.

Elkhlifi, Z., Iftikhar, J., Sarraf, M., Ali, B., Saleem, M. H., Ibranshahib, I., and Chen, Z. (2023). Potential role of biochar on capturing soil nutrients, carbon sequestration and managing environmental challenges: a review. Sustainability, 15(3), 2527.

Emmanuel,D., Anne,V.(2010). Biochar from sawdust,maize stover and charcoal; Impact on water holding capacities (WHC) of three soils from Ghana. 19th World Congress of Soil Science,Soil solution for a changing world; 1-6 Agust.Brishand,Australia.

Fascella, G., Mammano, M. M., D'Angiolillo, F., Pannico, A., & Rouphael, Y. (2020). Coniferous wood biochar as substrate component of two containerized Lavender species: Effects on morpho-physiological traits and nutrients partitioning. Scientia Horticulturae, 267,

Fletcher.A.J; Smith,M.A; Heinemeyer,A.L; R,Ennis,C.J.Hodgson; E.M; and Farrar.K.(2014). Production factors controlling the physical characteristics of biochar derived from phytoremediation willow for agriculture application.Bio energy Research.7(1);371-380

Glaser,D.(2000). Child abuse and neglect and the brain a review. The journal of child Psychology and Allied Discription. 41(1);97-116

Hardie,M.,Clothier,B.,Bound,S.,Oliver,G.,and Close,D.(2014).Does biochar influence soil physical properties and soil water availability. Plant and Soil. 376(1);347-361.

Inal, A., Gunes, A. Y. D. I. N., Sahin, O. Z. G. E., Taskin, M. B., & Kaya, E. C. (2015). Impacts of biochar and processed poultry manure, applied to a calcareous soil, on the growth of bean and maize. Soil use and Management, 31(1), 106-113 .

Joseph SD, Camps-Arbestain M, Lin Y, Munroe P, Chia CH, Hook J, Van Zwieten L, Kimber S, Cowie A, Singh BP (2010) An investigationinto the reactions of biochar in soil. Aust J Soil Res 48:501–515.

Metwally, H.(2020). *Response of Potato Growth, Yield and Quality to Fulvic Acid and Biochar Applications under Different Levels of Chemical Fertilization*. Journal of plant production. No (11), 145-151.

Page, A., R. Miller and D. keeney.(1982). Methods of Soil Analysis Part 2 Chemical and Microbiological properties 2nd edition Am. Soc. Agron. Inc. Publisher , Madison, Wisconsin, USA.

Schulz, H., Dunst, G., and Glaser, B. (2013). Positive effects of composted biochar on plant growth and soil fertility. Agronomy for sustainable development, 33, 817-827.

Shamsham.S., and T.Alnokary.(2010). Influence of using three levels of Cow manure on fresh weight of Cerohorus Olitoreus,L. and its content of

some macro and micro elements. J.Plant Production,Mansoura Univ.1(7): 849-856.

Thies,J.E.Rillig.M.C.(2009).Characteristics of biochar,biological orpperties. In Biochar for Enviromental Mangaement,Science and Technology Lehmann J. ,S. Jseph,Ed., 85-105,Eartscan,London,UK.

Zhang, C., Zhao, X., Liang, A., Li, Y., Song, Q., Li, X., Hou, N. 109356 (2023). Insight into the soil aggregate-mediated restoration mechanism of degraded black soil via biochar addition: Emphasizing the driving role of core microbial communities and nutrient cycling. Environmental Research, 228, 115895.

تقييم أداء بعض التراكيب الوراثية من الشعير الثنائي الصفوف (*Hordeum vulgare* L.) تحت ظروف الزراعة البعلية لمنطقة الجبل الأخضر / ليبيا

[1]اسماء المبروك عبد السيد [2]فاطمة فرج محمد [3]نجوى محمد [4]فاطمة خميس

[1-3-4] مركز البحوث الزراعية والحيوانية /ليبيا

[2] قسم المحاصيل – كلية الزراعة – جامعة عمر المختار

الملخص:

نفذت التجربة في محطة الصفصاف التابعة لمركز البحوث الزراعية والحيوانية بمنطقة الجبل الأخضر خلال الموسمين الزراعيين2018/2017 -2018 / 2019 بهدف تقييم الأصناف الأكثر تكيفا وانتاجية لستة تراكيب وراثية من الشعير الثنائي (ابوجدارى – صفيت 60- الاريل – مبشر 7- مبشر9- مبشر 1)

ضمن (تجربة الكفاءة الإنتاجية الوطنية للشعير لعدد 14 من التراكيب الوراثية من الشعير الثنائي الصفوف بمركز البحوث الزراعية بالمنطقة الشرقية محطة بحوث ودراسات الصفصاف) بالاعتماد على الصفات الشكلية والإنتاجية. لهدف حل مشكلة تدهور الاصناف حيث كان صنفي ابوجداري والاريل من الشواهد المحسنة في مناطق الإنتاج المختلفة .صممت التجربة وفق تصميم قطاعات العشوائية الكاملة (RCBD) بواقع ثلاث مكررات بينت نتائج التجربة الحقلية وجود تباين في استجابة الأصناف المدروسة للظروف البيئة بمنطقة الجبل الاخضر حيث كان أداء الأصناف مختلف بين الموسمين. سجل صنف مبشر (9) اقل عدد أيام للأسبال لموسمي الدراسة بلغت (101,109) يوم من تاريخ الزراعة في حين اعطى صنف مبشر 1 متوسط ارتفاع النبات الأعلى وصل الى (93.4) سم. وبينت النتائج ايضا وجود فروق معنوية عالية بين أصناف الشعير الثنائية المدروسة في كل الخصائص الإنتاجية بتميز صنف مبشر 1 بإعطاء اعلي عدد سنيبلات / السنبلة (24.44) (26.07) و عدد حبوب/ السنبلة (21.10) و(26.00) للموسمين على

التوالي و اعلى محصول بيولوجي وحبوب خلال الموسم الاول (10.40) (3.170) طن /هـ واعلي إنتاجية لمحصول القش خلال الموسم الثاني وصلت الى 4.52 طن في حين سجل صنف صفيت60 اعلى محصول بيولوجي خلال الموسم الثاني وصل الى (11.02) طن /هـ في حين سجل صنف ابو جدراي اطول سنبلة وصل الى 7.20 سم واعلى دليل حصاد 36.20% خلال موسم الدراسة الاول واعلى وزن حبوب في السنبلة 1.089جم خلال الموسم الثاني واعلى وزن للألف حبة وصل الى(54.35) (53.33) جم خلال موسمي الدراسة .

الكلمات المفتاحية. الشعير الثنائي الصفوف، خصائص الإنتاج، الزراعة البعلية،

Abstract

A field experiment was conducted during the two seasons 2017/2018-2018/2019 Evaluation of the Performance and productivity Of Some generation in a two –row barley (*Hordeum Vulgare* L) Under Dry Farming Systemin EL-gabal EL – Akhdar -Libya genotypes (Abu Jadari - Safit 60 - Aryl - Mobsher 7 - Mobsher 9 - Mobsher 1)). A randomized complete block design (RCBD) was adopted with three replicates. Results revealed: Recorded significant differences in genotypes effect on growth characteristics.

Within the experiment of the national productive efficiency of barley for the number of fifteen genotypes of two-row barley at the Agricultural Research Center in the Eastern Region, Willow Research and Studies Station (depending on morphological and productive traits

The results of the field experiment showed that there was a discrepancy in the response of the studied cultivars to the environmental conditions in Al Jabal Al Akhdar region, where the performance of the cultivars was different between the two seasons. The cultivar Mubashir (9) recorded the lowest number of days for the shoots for the two study seasons, amounting to (101,109) days from the date of planting, while the cultivar Mubashir 1 gave the average height of the plant reaching (93.4) cm.

The results also showed that there were high significant differences between the studied barley varieties in all productive characteristics, with the

distinction of the Mubashir 1 variety by giving the highest number of spikelets / spike (24.44) (26.07) and the number of grains / spike (21.10) and (26.00) for the two seasons, respectively, and the highest biological and grains yield. during the first season (10.40) (3.170) tons / ha, and the highest productivity of the straw yield during the second season reached 4.52 tons/ ha,, while the Safit 60 variety recorded the highest biological yield during the second season, which reached (11.02) tons / h, while the Abu Jadari variety recorded the longest A spike reached 7.20 cm and the highest harvest index was 36.20% during the first study season, the highest grain weight in the spike was 1.089 gm during the second season, and the highest weight per thousand grains reached (54.35) and (53.33) gm during the two study seasons.

key words. Two-row barley, production characteristics, rain-fed agriculture,

المقدمة

تواجه زراعة الحبوب عدة عوائق أهمها التباين في المناخ خاصة كمية الأمطار المتاحة للمحصول وتوزيعها أثناء الموسم الزراعي وما ينجم عنها من عجز مائي متبوعا بتأثير درجات الحرارة المنخفضة الشتوية والربيعية وارتفاعها في آخر أطوار النبات (2005) *et al* ,.Annicchiarico يعتبر الجفاف العامل الرئيسي المحدد للمردود في المناطق الجافة وشبه جافة على اعتبار أنه مسؤول بنسبة 50 % عن ضعف الإنتاج في منطقة الحوض المتوسط (1981),.Grignac. يعتبر الشعير المحصول الحبي الوحيد الذي يمكن أنْ ينجح في البيئات الجافة التي يقل فيها معدل الهطول المطري السنوي عن 350 ملم لمقدرته العالية على النمو في بيئاتٍ مناخية قاسية . Ceccarelli,. (1994)

تُعد الغلة الحبية من وجهة النظر الاقتصادية الصفة الأكثر أهمية في برامج التربية ولكنها تُعد من الصفات المعقدة التي تتأثر بالعديد من الآليات الفسيولوجية وتوصف بانخفاض قابلية توريثها وخاصةً تحت ظروف الإجهاد المائي (1983) Blum *et al.*, ويمكن أن تُحسَّن كفاءة الانتخاب لهذه الصفة من خلال الانتخاب غير المباشر للصفات المورفو– فسيولوجية المرتبطة بالغلة الحبية وذات قابلية التوريث العالية التي يمكن قياسها بسهولةٍ ويُسر ,.Annicchiarico & Pecetti

(1995).ومع تفاقم مشكلة الجفاف جعل الكثير من الباحثين يهتمون بها سعيا لفهم الآليات التي تسمح للنبات بالتأقلم مع هذه الظاهرة أو انتخاب اصناف تتميز بالكفاءة الوراثية في مقاومة مختلف العوائق المحددة للإنتاج، لهذا توجه اهتمام الباحثين حول ايجاد والبحث عن مصادر التنوع الوراثي لاستنباط أصناف عالية الإنتاج والمقاومة ضد الإجهادات من جهة أخرى. ويعتبر اختيار أصناف الحبوب ذات الإنتاج العالي والتأقلم الجيد مع المناخ والمقاومة الحسنة للآفات الزراعية من أهم وسائل تحسين المردود. غير أن ذلك يبقى دون جدوى فعلية ما لم يزرع هذا الصنف في بيئة ملائمة تمكنه من إبراز قدراته الإنتاجية وتُعد عملية انتخاب الطرز الوراثية المتحملة للجفاف من أكثر الوسائل فعاليةً واقتصاديةً للمحافظة على ثبات الغلة الحبية في المناطق الجافة وشبه الجافة Ashraf *et al.*, (1992). ويلاحظ ان نسبة انخفاض محصول الشعير في الدول العربية مقارنة مع الإنتاجية العالمية يبلغ قرابة 21% ويعزى ذلك الى عدم توافر بذور الأصناف المحسنة. ولاتزال ليبيا تواجه فجوة كبيرة بين قدرة انتاجها وكمية الاستهلاك وذلك نتيجة لبعض الصعوبات والعراقيل من بينها العوامل المناخية من جهة وعدم التحكم في تقنيات الإنتاج ولهذا اهتم العديد من الباحثين بالبحث عن طرق جديدة لرفع الإنتاجية مع تحسين الإنتاج وذلك باستغلال التنوع الحيوي بين التراكيب الوراثية لإنتاج أصناف مقاومة ذات مردود عالي وفي هذا الإطار قمنا بدراسة لبعض التراكيب الوراثية المختلفة لنبات الشعير ستة أصناف بهدف معرفة خصائص المورفولوجيا والإنتاجية المسئولة عن الإنتاج والتأقلم ووضع باقة وصفية حسب خصائص مطابقة المعايير المعترف بها لدى الاتحاد العالمي لحماية الاستنباطات النباتية.

مواد البحث وطرائقه

منطقة الدراسة

نفذت تجربة حقلية خلال موسمين 2019/2018–2018/2017 في محطة بحوث الصفصاف بالجبل الأخضر التابعة لمركز البحوث الزراعية والحيوانية فرع المنطقة الشرقية تبعد 20كم عن مدينة البيضاء ترتفع 261م علي مستوى سطح البحر الواقعة على خطي عرض 21° 54 ´شرقاً و32 ´49 °شمالاً ويتراوح معدل سقوط الإمطار من 350 – 450 ملم شكل (1).

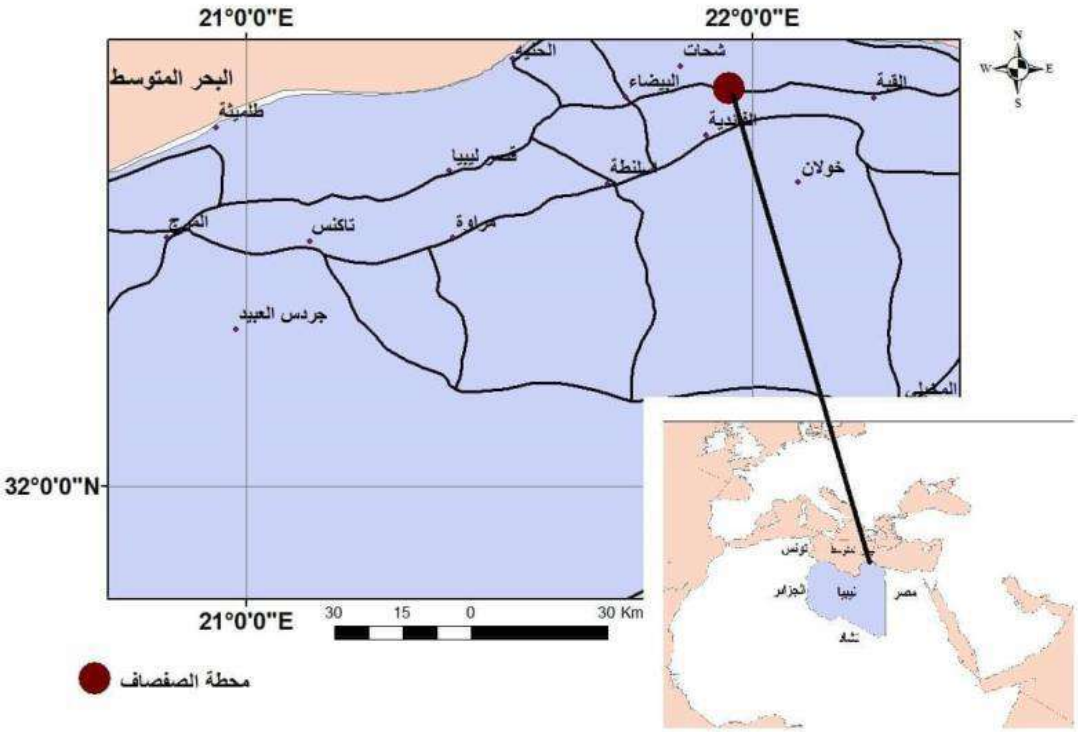

خريطة (1) موقع التنفيذ

جدول (1) بعض الخصائص الفيزيائية والكيمائية للتربة في موقع تنفيذ التجربة / محطة بحوث الصفصاف.

القوام	المكونات	النسبة %
طيني	الرمل	19.4
	السلت	33.0
	الطين	47.6
	المادة العضوية	3.3
الرقم الهيدروجيني (PH)	7.59	
التوصيل الكهربائي	0.40 مليسيمنز/سم	

لدراسة الكفاءة الإنتاجية الوطنية للشعير لعدد ستة تراكيب وراثية من الشعير الثنائي الصفوف والتي تميزت بأداء جيد في بيئات الإنتاج المختلفة وذلك تحت النظام البعلي بالجبل الأخضر لمعرفة خصائص النمو والإنتاجية. أعتمد تصميم قطاعات كاملة العشوائية (RCBD) في ثلاث مكررات لتوزيع الاصناف والسلالات بالتجربة وكانت مساحة القطعة التجريبية (صنف/سلالة) 6 متر مربع (4x1.5) زرعت يدويا خلال الموسمين في منتصف شهر ديسمبر بمعدل بذر 1200 حبة ما يعادل 200 نبات /م2 في 6 أسطر بطول 4 م والمسافة بين الأسطر 25 سم. تم التسميد وفق المعدلات الموصي بها، فقد اضيف السماد الاساسي مع الزراعة بمعدل الاساسي 150كجم/ هـ (P2O5) من مصدره ثنائي فوسفات الامونيوم18/46 وسماد تكميلي من مصدره اليوريا 46% (N) بمعدل 120كجم/هـ قسمت الى دفعتين. كان نظام الزراعة مطري فقد اعتمد على اجمالي الهطول خلال تمَّ إجراء عملية التحليل الإحصائي لكافة الصفات التي شملتها الدراسة بعد جدولتها إحصائياً باستخدام برنامج GenStat. 7 وأجريت المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار أقل فرق معنوي L.S.D عند مستوى معنوية5%. (1984)،.Gomez& Gomez .

المادة الوراثية. Plant material : نفذت الدراسة على 6 تراكيب وراثية من الشعير ثنائي الصفوف تم الحصول عليها من محطة مصراته للبحوث الزراعية .

الجدول (2) اسماء اصناف وسلالات الشعير بالتجربة ومصادرها

رقم	الاسم	طرز السنبلة	مصدر		حالة	ملاحظات
			بذور مادة وراثية			
			محطة بحوث مصراته	ايكاردا		
1	أبو جداري	2		ايكاردا	شاهد محسن	مقاوم للجفاف انتاج جيد
2	صفيت 60	2		ايكاردا	مبشر	مقاوم للجفاف انتاج جيد
3	الاريل	2		ايكاردا	شاهد محسن	مقاوم للجفاف انتاج جيد
4	مبشر 9	2		ايكاردا	مبشر	مقاوم للجفاف انتاج جيد
5	مبشر 1	2		ايكاردا	مبشر	مقاوم للجفاف انتاج جيد
6	مبشر7	2		ايكاردا	مبشر	مقاوم للجفاف انتاج جيد

الخصائص المدروسة

اولا : الخصائص الفينولوجية

الفينولوجي هو دراسة تسلسل مراحل حياة النبات بعلاقة مع الزمن والمناخ تسجل فيه المعطيات الزمنية للنجيليات ابتداء من تاريخ الزراعة تواريخ البروز الإشطاء الصعود الإسبال و النضج وأحيانا تسجل تواريخ لمراحل أخرى أكثر دقة (1981) ,.Clement . كما اشار (2006) ,.Berjhet أن الفينولوجيا دراسة العلاقات بين المتغيرات المناخية و الظواهر البيولوجية الدورية كالإنبات الأزهار التكاثر تحدد المعايير الفينولوجية للتأقلم أو معايير التبكير بضبط الدورة ازاء العوائق البيئية .

1. موعد الإنبات. تسجيل تاريخ اليوم الذي نبت فيه ما يزيد عن 50% من مجموع النباتات لوحدة المساحة التجريبية وذلك عند ظهور الوريقة الأولية فوق سطح التربة بمقدار 2 سم (00 Zadoks cods)
2. تاريخ الإسبال: تسجيل تاريخ اليوم الذي تم فيه بروز ثلثي السنبلة من الغمد سفا السنابل 50% من مجموع النباتات الوحدة التجريبية (50 Zadoks cods)

3. تاريخ النضج التام: تسجيل تاريخ اليوم الذي نضج فيه ما يزيد عن 50% من مجموع النباتات الوحدة التجريبية (Zadoks cods 90) ويستدل عليه بعلامات النضج التام المتمثلة في الاصفرار التام لكافة أجزاء النبات وموت الأوراق السفلية وعدم إمكانية خدش الحبوب بالظفر.
4. عدد الاشطاء / نبات
5. ارتفاع النبات: حساب ارتفاع النبات عند مرحلة 100% تزهير كمعدل لعشر نباتات داخل الوحدة التجريبية من مستوى سطح التربة إلى نهاية السنبلة الطرفية دون السفا (1986)،Wiersma *et al.* .

ثانيا: خصائص السنبلة

عند الحصاد تم قياسها من عينة مكونة من 10 سنابل أخذت عشوائياً من كل قطعة تجريبية وهي تتمثل في

6. طول السنبلة (سم). (Spike length)
7. عدد السنيبلات /السنبلة. (Number of spikelets per spike).
8. عدد حبوب / السنبلة. (Number of grains per spike)
9. وزن حبوب / السنبلة (جم).(Weight of grains per spike)
10. وزن الألف حبة (جم) (Thousand kernel weight).

ثالثا: خصائص الإنتاج ومكوناته

أخذت القراءات الخاصة بالإنتاج ومكوناتها عند النضج التام متضمنة

11. المحصول البيولوجي طن/هـ (Biological yield)
12. محصول الحبوب طن/هـ. (Grain yield)
13. محصول القش المتبقي طن / هـ. (Straw yield)
14. دليل الحصاد % (Harvest index) = محصول الحبوب/ المحصول الكلي × 100

طبقا) (Donald.,1962)

النتائج والمناقشة
Results and Discussion

اولا: مقارنة خصائص النمو لبعض التراكيب الوراثية من الشعير الثنائي تحت الظروف البعلية

1. موعد الإنبات. (Germination date)

اشارت نتائج التحليل الاحصائي للموسم الاول جدول (3) الى عدم وجود فروقات معنوية في صفة موعد الإنبات مع ملاحظة تسجيل صنف مبشر7 اقل عدد ايام للإنبات 11.33 يوم من موعد الزراعة في حين سجل صنف ابوجداري اكثر عدد ايام للإنبات وصل الى13.33 يوم من موعد الزراعة . وهذا اتفق مع

EL–Shawy *et al.*,(2017) في دراسته للوصول إلي استقرار الإنتاج لعدة تراكيب وراثية مختلفة من الشعير تحت ظروف الجفاف وكشفت الدراسة عن وجود تباين وراثي كاف بين الأنماط الجينية أو التراكيب الوراثية لجميع الصفات المدروسة من صفات النمو و الإنتاج ومكوناته خلال موسمي الدراسة مما يدل علي الأهمية النسبية للتراكيب الوراثية في تحمل الجفاف.

2. تاريخ الاسبال (Heading date)

تعتبر خاصية التبكير في الإسبال مهمة جدا حيث تعد الإستراتيجية الأكثر استخداما لانتخاب أصناف ملائمة للمناطق الجافة والشبه جافة التي تتميز بشدة الإجهاد في نهاية دورة حياة النبات Blum., (1988) ففي الأصناف المبكرة جدا تعتبر خاصية الإسبال المبكر مفيدة لتجنب الجفاف ودرجات الحرارة المرتفعة قد تتعرض مثل هذه نهاية الدورة الزراعية إضافة إلى ذلك فإن التبكير في الإسبال بيوم واحد قد يؤدي إلى زيادة 21 كغ/هكتار و له تأثير مباشر على المردود (Maurer., 1978). بينت النتائج الموضحة في الجدول (3) الى وجود فروق عالية المعنوية في موعد التسبيل وطرد السنابل بين الاصناف خلال موسمي الزراعة بتميز صنف مبشر9 على باقي الأصناف حيث بلغ عدد الأيام للوصول الى مرحلة الاسبال(101) يوم من موعد الزراعة في حين سجل الاريل اعلى عدد أيام وصلت الى (116) يوم. وقد يعزى الى الاختلاف في التركيب الوراثي للأصناف. وهذا اتفق مع Monneveux.,(1986) في ان موعد التسبيل يعد من الصفات المهمة في الزراعة البعلية وان هذه الصفة تتأثر باختلاف الطرز الوراثية.

3. تاريخ النضج

ان السلالات المتميزة بالإنتاجية العالية والمستقرة هي السلالات الابكر في الاسبال والنضج (Dura., (2009 تشير النتائج المدونة بالجدول (3) الى وجود اختلافات معنوية عالية بين التراكيب الوراثية المدروسة في موعد النضج للموسم الأول بتفوق صنفي صفيت 60 ومبشر 7 بإعطاء اقل عدد أيام للوصول لمرحلة النضج بلغت (138)، (139) يوم من تاريخ الزراعة عن باقي الأصناف وهذا اتفق مع درسه (2013) ,.*et al*., Elsahookie حقلياً مدى تحمل بعض أصناف الشوفان لشد عجز الماء وتشخيص أهم الصفات من ذات التغاير الوراثي العالي المرتبطة بالتحمل تحت ظروف بغداد في العراق تميزت الصفات عدد الأيام للتزهير، النضج الفسيولوجي بأعلى نسبة تغاير وراثي إلى البيئي ، يليهما في ذلك دليل الحصاد .كانت نسبة التوريث للصفات المذكورة عالية 87%وتقارب نسبة معامل التغاير المظهري والوراثي لهذه الصفات ويستنتج من ذلك أن الصفات الأربع المذكورة يمكن اعتمادها للانتخاب وتحسين أداء المحصول لتحمل شد عجز الماء.

4. عدد الاشطاء / نبات

عدد الاشطاء في النبات يعبر بشكل غير مباشر على مردودية المادة الجافة ويتأثر بشكل كبير بالحرارة والرطوبة والعناصر الغذائية الضرورية وكذلك خصائص الأصناف والتقنيات الزراعية المطبقة Condre *et al.,(1986)* بينت النتائج الموضحة في الجدول (3) الى عدم وجود فروق المعنوية في عدد الاشطاء / نبات بين الاصناف خلال موسم الاول وصلت الى 4.67 في صنف جداري و انخفض الى 2.83 في صنف صفيت 60 وقد يعزى الى الاختلاف في التركيب الوراثي للأصناف وهذا اتفق مع ما وجده Erkul *et al*., (2010) بدراسة على ستة عشائر من القمح الطري ووجد انخفاض درجة الوريث والتقدم الوراثي للصفات عدد الحبوب في السنبلة، ووزن الألف حبة و محصول الحبوب بينما توسطها طول السنبلة ومرتفعة لصفة عدد السنيبلات في السنبلة، عدد الحبوب في السنبلة و عدد الإشطاء الفاعلة

5. ارتفاع النبات (سم)Plant height

في العديد من الدراسات يعتبر طول النبات معياراً مهما في اختيار الأصناف في المناطق الجافة وشبه الجافة ,.Ludlow & Muchow (1990), كما إن طول النبات يعتبر معيارا جد مهم في

التأقلم مع الإجهاد المائي في مراحل النمو النهائية، مما يسمح بامتلاء أفضل للحبوب واستعمال التبن كأعلاف للماشية (Zerafa *et al.*, (2017). كان متوسط ارتفاع النبات غير معنويا لدى جميع الأصناف المدروسة في الموسم الأول ومعنوية جد عالية في الموسم الثاني حيث تفوق كلا من مبشر 1، ابوجدارى بمتوسط ارتفاع (93.4) و(90.6) سم علي التوالي في حين سجل صنف صفيت 60 اقل ارتفاع للنبات حيث انخفض الى 60.6 سم

الجدول (3) مقارنة عدة تراكيب من الشعير الثنائي الصفوف في بعض خصائص النمو خلال موسمي 2018/2017م والثاني 2019/2018م تحت الظروف البعلية بالجبل الأخضر.

الصفات / الأصناف	موعد الإنبات		موعد التسبيل		موعد النضج		متوسط عدد الاشطاء		ارتفاع النبات (سم)	
	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني
ابوجداري	13.33	–	111.00	115.67	141.67	–	4.67	–	69.4	90.6
مبشر 7	11.33	–	111.67	116.00	139.33	–	3.17	–	70.3	69.5
صفيت60	12.67	–	107.00	112.33	138.00	–	2.83	–	60.9	60.6
الاريل	12.67	–	116.33	116.00	141.00	–	4.17	–	69.8	75.4
مبشر 9	12.00	–	101.00	109.00	141.33	–	3.67	–	66.8	74.3
مبشر 1	12.67	–	108.67	112.67	141.33	–	4.00	–	66.6	93.4
F	غ.م	–	**	**	*	–	غ.م	–	غ.م	**
$LSD_{0.05}$		–	5.034	2.608	2.341	–	–	–	–	10.19

* معنوية عند مستوى 0.05 ** معنوية عند مستوى 0.01 غ.م عير معنوي

المتوسطات التي تشترك في نفس الحرف لا يوجد بينها فروق معنوية عند مستوى معنوي 0.05

ثانيا: –تأثير التراكيب الوراثية من الشعير الثنائي على خصائص السنبلة

6. طول السنبلة (سم) Spike length

السنبلة هي الجزء الأكثر وضوحاً وتمييزاً وتختلف الأصناف فيما بينها في طولها ويمكن استعمال هذه التغايرات مؤشرات رئيسي في تصنيف الأنواع المختلفة حيث تنشا السنبلة في مدّة النمو السريع والفعال للنبات وهي المدة التي يكون فيها التنافس شديداً على نواتج التمثيل الضوئي بين السنبلة السريعة الاستطالة ونمو الأعضاء الأخرى كالأوراق والجذور واستطاله السلامية الثالثة للنبات .طول السنبلة وعدد الحبات في السنبلة من الصفات المتعلقة بالجانب الوراثي التأثير المعنوي بالمردود و ذات معامل توريث مرتفع و التي يمكن استعمالها كمقياس للانتخاب(2006) ,.Boudour L اشارات بيانات جدول (4) لوجود فروق معنوية في الموسم الأول بين الأصناف المدروسة بتفوق ابوجدارى علي باقي الأصناف بمتوسط طول (7.20 سم) بينما انخفضت الى4.99 سم في صفيت60 ولم تصل الفروق الى مستوى المعنوية خلال الموسم الثاني .

7. عدد سنيبلات / السنبلةNumber of spikelets per spike

بينت النتائج الى وجود فروق معنوية وعالية المعنوية خلال الموسمين الاول و الثاني بين أصناف الشعير الثنائية المدروسة في عدد سنيبلات / السنبلة بتفوق صنف مبشر1 بإعطاء اكثر عدد سنيبلات / السنبلة وصلت الى (26.07,24.44) سنيبلة / السنبلة للموسمين على التوالي في حين اعطى صنف صفيت60 اقل عدد سنيبلات / السنبلة بمتوسط (15.55) سنيبلة / السنبلة خلال الموسم الاول وصنف مبشر 9 بمتوسط (16.60) سنيبلة / السنبلة خلال الموسم الثاني .

8. عدد الحبوب / السنبلة Number of grains per spike (GRSP)

اشارت نتائج التحليل الاحصائي الى وجود فروق معنوية في متوسط عدد الحبوب في السنبلة لكلا الموسمين. حيث كان الأعلى معنويا خلال الموسم الأول صنف مبشر1 حيث اعطى (21.10 ,26.00) حبة في السنبلة للموسمين على التوالي في حين اعطى صنفي الاريل ومبشر 9 اقل عدد حبوب / السنبلة حيث انخفضت الى (12.10 ,15.67) حبة في السنبلة للموسمين على التوالي وهذ يتوافق مع إن طول السنبلة وعدد الحبوب في السنبلة من الصفات المتعلقة بالجانب الوراثي للأصناف (Gherbali,.2003)

9. وزن الحبوب / السنبلة (جم) weight of grains per spike

يعد وزن الحبه مقياساً لكمية المواد الغذائية المتراكمة في الحبوب وأن زيادة وزن الحبوب يعني زيادة الحاصل وان التغاير في وزن إلف حبة النهائي يكون نتيجة الاختلافات الوراثية للأصناف و نتيجة عوامل بيئية. اشارت نتائج التحليل الإحصائي الى عدم وجود فروق معنوية في متوسط وزن الحبوب / السنبلة خلال الموسم الأول والى وجود فروق معنوية في متوسط وزن الحبوب / السنبلة خلال الموسم الثاني حيث كان الأعلى كلا من الاصناف ابوجداري و الاريل و مبشر1 حيث اعطت اعلى المتوسطات (1.067, 1.078,1.089) جم للأصناف على التوالي في حين انخفض الى 0.711 جم للصنف مبشر9. وهذا اتفق مع ما وجده ومن دراسة أجراها Oscarsson *et.al.*, (1998) حول تأثير الصنف والبيئة على محصول وجودة الحبوب في الشعير خلال اختبار 10 أصناف من الشعير، وجدوا أن هناك تباين كبير في المحصول تراوح ما بين 3.25–6.69 طن/ هـ وفي وزن الألف حبة ما بين 40 –50 جم.

10.وزن 1000 حبة (جم) (Thousand kernel weight)

وزن الالف حبة اكثر أهمية في تحديد الغلة الحبية النهائية تحت ظروف الجفاف بالمقارنة مع صفة عدد الحبوب في وحدة المساحة اذا تعتبر مؤشرا هاما يدل علي كفاءة النبات التمثيلية (التمو 2013). بينت النتائج التحليل الاحصائي وجود فرق معنوي في متوسط وزن الالف حبة بين الطرز الوراثية كان متوسط وزن الالف حبة الأعلى معنويا للموسمين لصنف ابوجداري (54.359 و53.33) على التوالي في حين كان الأدنى لصنف الاريل (39.75) يُعزى التباين الوراثي في متوسط وزن الألف حبة بين الطرز الوراثية المدروسة إلى التباين في حجم المسطح الورقي الأخضر الفعّال في عملية التمثيل الضوئي ما يُساعد في زيادة كمية المادة الجافة المصنَّعة والمتاحة خلال فترة امتلاء الحبوب .وتتوقف أيضاً درجة امتلاء الحبوب على كفاءة النبات في نقل نواتج التمثيل الضوئي من المصدر إلى المصب ويتحدد الأخير بدوره بكمية المياه المتاحة خلال تلك المرحلة الحرجة من حياة النبات والعامل الوراثي التمو، (2013)

الجدول (4) تأثير تراكيب الشعير لثنائي الصفوف في بعض خصائص السنبلة خلال موسمي الزراعة 2017 2018 -2019/2018 تحت الظروف البعلية بالجبل الأخضر.

الصفات / الأصناف	طول السنبلة / سم		عدد سنيبلات / السنبلة		عدد حبوب/ السنبلة		وزن حبوب / السنبلة		وزن 1000 حبة /جم	
	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني
ابوجداري	7.20	5.40	21.56	22.60	15.90	21.67	0.901	1.089	54.35	53.33
مبشر7	5.20	5.60	16.99	19.20	15.87	18.33	1.216	0.822	47.92	48.67
صفيت60	4.99	6.13	18.89	18.53	16.10	17.67	0.758	0.800	48.86	46.00
الاريل	5.93	6.93	16.99	23.47	12.10	22.67	0.740	1.078	39.75	48.33
مبشر9	5.74	6.50	21.99	16.60	19.33	15.67	1.280	0.711	46.25	41.33
مبشر 1	7.07	6.07	24.44	26.07	21.10	26.00	1.054	1.067	49.73	44.00
F	*	غ م	*	**	**	**	غ م	*	**	*
$LSD_{0.05}$	1.456	-	5.491	3.221	2.466	3.305	-	0.270	4.074	6.446

* معنوية عند مستوى 0.05 ** معنوية عند مستوى 0.01 غ.م عير معنوي

المتوسطات التي تشترك في نفس الحرف لا يوجد بينها فروق معنوية عند مستوى معنوي 0.05

ثالثا: -تأثير التراكيب الوراثية من الشعير الثنائي في خصائص الانتاج

11.المحصول البيولوجي طن/هـ (biological yield)

بينت النتائج وجود فروق معنوية عالية بين أصناف الشعير الثنائية المدروسة في المحصول البيولوجي للموسم الأول حيث تميز صنفي صفيت60 مبشر1 بإعطاء اعلي إنتاجية (11.02) (10.39) طن / هـ على التوالي في حين سجل صنف الاريل اقل محصول بيولوجي حيث انخفض الى 4.97 طن / هـ ولم تصل الفروق الى مستوى المعنوية خلال الموسم الثاني .

12. محصول الحبوب طن/هـ. (Grain yield)

بينت النتائج التحليل الاحصائي وجود فروق عالية المعنوية في متوسط محصول الحبوب طن/هـ بين الطرز الوراثية تحت الدراسة بتفوق صنفي مبشر1 صفيت 60 بإعطاء اعلي إنتاجية للحبوب (3.16) و(3.04) طن / هـ على التوالي في حين سجل صنف الاريل اقل محصول حبوب انخفض الى 1.165 طن / هـ ,يُعزى هذا االتباين الى الاختلاف الوراثي في حين لم تصل الفروق الى مستوى المعنوية خلال الموسم الثاني . وهذا اتفق مع Azeb Hailu (2015) أختبر

ستة وستين تركيبا وراثيًا من الشعير في ثلاثة من البيئات في منطقة تيغراي Atsbi و Ofla و Quiha لهدف تقييم أداء او إنتاج الأصول الوراثية للشعير والصفات المرتبطة بها. سجلت فروق معنوية (P <0.001) بين التراكيب الوراثية لجميع الصفات التي تمت دراستها و لوحظ بأن محصول الحبوب (9.58 qt / هكتار) في Quiha ، بينما 36.13 qt / هكتار في Ofla التي مثلت بيئة مثالية لزراعة الشعير وهو الأعلى بين المواقع الثلاثة

13.محصول القش المتبقي طن / هـ. (Straw yield)

اشارت نتائج التحليل الاحصائي للموسم الاول جدول (5) الى وجود فروقات معنوية عالية في صفة محصول القش المتبقي طن / هـ. خلال الموسم الاول وذلك بتفوق صنفين صفيت 60 ومبشرا 1 بالإضافة الى مبشر 7 باعلي إنتاجية لمحصول القش 7.99 7.24 و7.80 طن / هـ على التوالي في حين انخفضت وبفروق معنوية عالية الى 3.81 طن / هـ في صنف الاريل ولم تصل الفروق الى مستوى المعنوية خلال الموسم الثاني.

14.دليل الحصاد % (Harvest index)

بينت النتائج التحليل الاحصائي وجود فرق معنوي في متوسط دليل الحصاد بين الطرز الوراثية خلال الموسم الاول بتفوق صنف ابوجداري 38.65% في حين كان الأدنى صنف مبشر7 (22.34%) وقد يُعزى التباين الوراثي بين الطرز الوراثية في حين لم تصل الفروق بين المتوسطات الى مستوى المعنوية خلال الموسم الثاني وهذا اتفق مع درسه Elsahookie (2013) *et al.*,

الجدول (5) تأثير عدة تراكيب وراثية من الشعير الثنائي في الخصائص الإنتاجية خلال موسمي الزراعة ,

2018/2017 -2019/2018 تحت ظروف الزراعة البعلية بالجبل الأخضر.

الصفات	المحصول البيولوجي	محصول الحبوب	محصول القش طن/هـ	دليل الحصاد

الأصناف	طن/هـ		طن/هـ				%	
	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني	الموسم الأول	الموسم الثاني
ابوجداري	7.57	6.34	2.914	2.40	5.09	3.94	38.65	36.2
مبشر 7	10.07	5.85	2.231	1.84	7.86	4.01	22.34	30.0
صفيت60	11.02	4.79	3.047	1.85	7.99	2.92	27.77	37.4
الاريل	4.97	5.25	1.165	2.10	3.81	3.16	23.66	31.6
مبشر 9	8.05	5.15	2.747	1.80	6.65	3.34	33.94	31.8
مبشر 1	10.39	6.79	3.163	2.27	7.24	4.52	30.46	33.6
F	**	غ.م	**	غ.م	**	غ.م	**	غ.م
$LSD_{0.05}$	1.968	–	0.7237	–	1.549	–	6.102	–

* معنوية عند مستوى 0.05 ** معنوية عند مستوى 0.01 غ.م عير معنوي

المتوسطات التي تشترك في نفس الحرف لا يوجد بينها فروق معنوية عند مستوى معنوي 0.05

الاستنتاجات والتوصيات

اشارت نتائج التحليل التجميعي الى ان أصناف الطرز الثنائية للشعير تحت الدراسة اختلفت فيما بينها معنويا لأغلب الصفات المدروسة تحت ظروف الزراعة البعلية بالجبل الأخضر

- تفوق صنف مبشر 1 بإعطاء اعلى ارتفاع للنبات و عدد سنيبلات / السنبلة و عدد حبوب/ السنبلة للموسمين على التوالي و اعلى محصول بيولوجي وحبوب خلال الموسم الاول واعلي إنتاجية لمحصول القش خلال الموسم الثاني .
- سجل صنف ابو جدراي اطول سنبلة واعلى دليل حصاد خلال موسم الدراسة الاول واعلى وزن حبوب في السنبلة خلال الموسم الثاني واعلى وزن للألف حبة خلال موسمي الدراسة .
- سجلت السلالة المحسنة مبشر (9) اقل عدد أيام للأسبال لموسمي الدراسة.

التوصيات:

1. نوصى بمزيد من الدراسات الحقلية حول متطلبات إنتاج الشعير في منطقة الجبل الاخضر.
2. إعطاء الأولوية صنفي مبشر1 و ابو جدراي وذلك لتفوق الصفات المتميزة كأدلة انتخابية أثناء عملية

الانتخاب لتحسين محصول لشعير من خلال مردودها على الإنتاجية

الأصناف الثنائية

المراجع

التمو , منور. (2013). دراسة التباين الوراثى في استجابة بعض الطرز الشعير (*Hordeum spp*) لتحمل الجفاف .رسالة دكتوراه كلية الزراعة جامعة دمشق الجمهورية العربية السورية وعدد الصفحات 237.

Annicchiarico, P., & Pecetti, L. (1995). Morpho-physiological traits to complement grain yield selection under semi-arid Mediterranean conditions in each of the durum wheat types mediterraneum typicum and syriacum. Euphytica, 86, 191-198

Annicchiarico, P., Abdellaoui, Z., Kelkouli, M., &Zerargui, H. (2005). Grain yield, straw yield and economic value of tall and semi-dwarf durum wheat cultivars in Algeria. The Journal of Agricultural Science, 143(1), 57-64

Ashraf, M., Bokhari, M. H., &Chishti, S. N. (1992). Variation in osmotic adjustment of accessions of lentil (Lens culinaris Medic.) in response to drought stress. ActaBotanicaNeerlandica, 41(1), 51-62

Berjhet. Berthet J. (2006). Dictionnaire de biologie de boeck université : 15-16. Bioochem. Cell . biol.363 : 1160-1166.

Blum, A., Mayer, J., & Gozlan, G. (1983). Associations between plant production and some physiological components of drought resistance in wheat. *Plant, Cell & Environment*, *6*(3), 219-225.

BlumA, (1988) . plant Breeding fir stess Environment . CRC . press (éds) , BOCA raton, Florida, USA, 123p.

Boudour, L. (2006). Étude des ressources phyto-génétiques du blé dur (Triticum durum Desf.) algérien: analyse de la diversité génétique et des critères d'adaptation au milieu (Doctoral dissertation, Thèse Doctorat d'État. Université Mentouri Constantine, 142p)

Ceccarelli, S. (1994). Specific adaptation and breeding for marginal conditions. In *Breeding Fodder Crops for Marginal Conditions: Proceedings of the 18th Eucarpia Fodder Crops Section Meeting, Loen, Norway, 25–28 August 1993* (pp. 101-127). Springer Netherlands

Clément J.M., (1981).Dictionnaire Larousse Agricole. Librairie Larousse. ISBN 2-03-514301-2. 1207p.

Condre p, Ratomahenina R., Arnaud A. & Glzy P.(1986) Purification and properties of the exocellular B- glucosidase of candida milischianan (zikes) meyer and yarrow capable of hydrolyzing soluble cellodesctrins. Can. J .

Donald, C . M . (1962). Insearch of yield .J.Asut. Agric. Sci.28(54):171-178 .

Dura, S. (2009). Identifiaction of molecualr markers linked to drought tolerance in durum wheat (Triticum turgidum var. durum). PhD Thesis University of Jorda,

Elsahookie, M. M., Younis, N., & Al-Khafajy, M. (2013). Genetic variation of some traits related to water deficit stress tolerance in oats. *Iraqi Journal of Agricultural Sciences*, *44*(5).

El-Shawy, E. E., El-Sabagh, A., Mansour, M., & Barutcular, C. (2017). A comparative study for drought tolerance and yield stability in different genotypes of barley (Hordeum vulgare L.). *Journal of Experimental Biology and Agricultural Sciences*, *5*(2), 151-162.

Erkul, A., Aydin, U. N. A. Y., & Konak, C. (2010). Inheritance of yield and yield components in a bread wheat (Triticum aestivum L.) cross. *Turkish Journal of Field Crops*, *15*(2), 137-140.

Gomez, K. A., & Gomez, A. A. (1984). *Statistical procedures for agricultural research*. John wiley & sons

Grignac, P. (1981). Rendement et composantes du ren-dement du blé d'hiver dans l'environnement méditerranéen français. Limites de potentialité de production du blé dans différents systèmes de cul-ture et dans différentes zones méditerranéennes, Séminaire de Bari, 30, 185-197.

Hailu, A., Alamerew, S., Nigussie, M., & Assefa, E. (2015). Performance Evaluation of Introduced Barley (Hordeum vulgare L.) Germplasm for Yield and its Related Traitsat Atsbi, Ofla and Quiha, Northern Ethiopia. Middle-East Journal of Scientific Research, 23(12), 2888-2894

Ludlow MM. & Muchow RC., (1990). A critical eval- uation of traits for improving crop yields in water-limited environments. Advances in agronomy, 43 : 107-153.

Maurer, D. (1978). *Phytoplancton et pollution. La lagune Ebrié (Abidjan). Le secteur de Cortiou (Marseille)* (Doctoral dissertation, Université Aix-Marseille II

Moveveux, (1986). Monneveux Ph. And Nemmar M., 1982. Contribution à l'étude de la sécheresse chez le blé tendre (Triticum durum desf).

Oscarsson, M., Andersson, R., Åman, P., Olofsson, S., & Jonsson, A. (1998). Effects of cultivar, nitrogen fertilization rate and environment on yield and grain quality of barley. *Journal of the Science of Food and Agriculture*, *78*(3), 359-366

Wardlaw, I. F. (1971). The early stages of grain development in wheat: response to water stress in a single variety. Australian Journal of Biological Science 24, 1047-1055,

Wiersma, D. W., Oplinger, E. S., & Guy, S. O. (1986). Environment and Cultivar Effects on Winter Wheat Response to Ethephon Plant Growth Regulator 1. *Agronomy Journal*, *78*(5), 761-764.

Zadoks, J. C., Chang, T. T., &Konzak, C. F. (1974). A decimal code for the growth stages of cereals. Weed research, 14(6), 415-421.

Zerafa, C., Ghenai, A., & Benlaribi, M. (2017). Comportement Phénologique et Morpho-Physiologique de Quelques Génotypes d'orge et de blé. *Eur Sci J*, *13*(6), 287-299

تأثير الرش بالسيلكون ومواعيد الزراعة على انتاجية الفول البلدي(Vicia fabal)
تحت ظروف بني وليد

د. فؤاد غيث فرج – كلية الزراعة – جامعة بني وليد

الملخص:

أجريت هذه التجربة بمزرعة خاصة ببني وليد خلال موسم 2021/ 2022 لدراسة تأثير مواعيد الزراعة (15 أكتوبر، 15 نوفمبر) والرش بالسيليكون بتركيزات (0 – 100 – 200 – 300 جزء في المليون) فى صورة سيلكات بوتاسيوم تحت ظروف بني وليد .أظهرت النتائج أن إستخدام مواعيد الزراعة المختلفة مع الفول البلدى كان له تأثير معنوي على جميع الصفات تحت الدراسة. عدد القرون/ نبات , محصول البذور/ نبات (جم)، وزن 100 بذرة (جم)، ومحصول البذور (طن / هكتار) اعطت الزراعة في (15 أكتوبر) أعلي المتوسطات ، في حين أعطت الزراعة فى الموعد المتأخر (15 نوفمبر) أعطى أقل المتوسطات لجميع الصفات تحت الدراسة.

أوضحت النتائج أيضا زيادة معدل الرش بالسليكون حتى 300 جزء في المليون أدى إلى زيادة معنوية في جميع الصفات تحت الدراسة بإستثناء طول القرن . وكانت أعلى القيم لجميع الصفات التى تم الحصول عليها عند الرش بمعدل 300 جزء في المليون من السليكون مقارنة بمعاملة الكنترول (الرش بالماء فقط).

كان للتفاعل بين مواعيد زراعة الفول البلدى ومعدلات الرش بالسليكون تأثيرا معنويا على جميع الصفات تحت الدراسة بإستثناء طول القرن الذي لم يتأثر معنويا بالتفاعل بين عاملي الدراسة.

حيث أعلي القيم للصفات عدد القرون/ نبات ، محصول البذور/ نبات (جم)، وزن 100 بذرة، محصول البذور تم الحصول عليها بزراعة نباتات الفول البلدى في 15 أكتوبر وعند الرش بالسيلكون بمعدل 300 جزء في المليون لذلك، توصي الدراسة بزراعة الفول البلدى في 15 أكتوبر ورش السيليكون بمعدل 300 جزء في المليون فى صورة سيليكات البوتاسيوم للحصول على أعلى إنتاجية ممكنة تحت ظروف بني وليد.

الكلمات المفتاحية : الفول البلدي ، وقت الزراعة ، السيليكون ، المحصول.

Abstract:

This experiment was conducted on a private farm in Bani Walid during the 2021/2022 season to study the effect of planting dates (October 15, November 15) and spraying with silicon at concentrations (0 – 100 – 200 – 300 parts per million) in the form of potassium silicate under Bani Walid conditions. The results showed that Using different planting dates with fava beans had a significant effect on all traits under study. Number of pods/plant, seed yield/plant (g), weight of 100 seeds (g), and seed yield (tons/ha). Planting on (October 15) gave the highest averages, while planting at the late date (November 15) gave the lowest. Averages for all traits under study.

The results also showed that increasing the silicon spraying rate up to 300 parts per million led to a significant increase in all the characteristics under study except horn length. The highest values for all characteristics were obtained when spraying at a rate of 300 ppm silicon compared to the control treatment (spraying with water only).

The interaction between faba bean planting dates and silicon spraying rates had a significant effect on all traits under study, with the exception of pod length, which was not significantly affected by the interaction between the two study factors.

The highest values for the traits were number of pods/plant, seed yield/plant (g), weight of 100 seeds, and seed yield obtained by planting bean plants on October 15 and spraying with silicone at a rate of 300 parts per million.

Therefore, the study recommends planting fava beans on October 15 and spraying silicon at a rate of 300 parts per million in the form of potassium silicate to obtain the highest possible productivity under Bani Walid conditions.

Keywords: local beans, planting time, silicon, crop.

المقدمة

يعتبر الفول (*Vicia faba L.*) ويعد من أهم البقوليات. ومن المحاصيل الاستراتيجية التي تزيد من دخل الفلاح لأنها تزيد من خصوبة التربة ، بالإضافة إلى كونه مصدرا مهمًا البروتين وإمكانية استخدامه في الأغراض الصناعية (شرعان وآخرون ، 2014). الفول يمثل مكونًا أساسيًا من مكونات النظام الغذائي لبعض الناس . لذلك تحسين إنتاجيته وجودته هدف مهم لمواكبة الزيادة السكانية (Zeidan, 2012) .

أن زيادة إنتاجية محصول بذور الفول هي أحد الاهداف الرئيسية . حيث أن المساحة المتنامية في ليبيا محدودة لذا يجب إعطاء الأولوية من قبل الحكومة وكذلك المعاهد الزراعية والمراكز البحثية لتحسين إنتاجية الفول . يتأثر تحقيق الحد الأقصى من إنتاجية الفول في وحدة مساحة الأرض بشكل كبير بالممارسات الزراعية المختلفة بالإضافة إلى الظروف البيئية. حيث يعتبر موعد البذر من أهم العوامل التي قد تؤثر على توقيت ومدة المراحل الخضرية والتكاثرية والتي تساهم بشكل رئيسي في إنتاجية البذور. (Badr ., 2016) ذكروا أن الزراعة المبكرة (1 أكتوبر) أسفرت عن زيادة محصول الفول بنسبة 157% لأن الزراعة في هذا التاريخ قد تزود النبات

بجميع الاحتياجات البيئية اللازمة في كل مرحلة من مراحل نموه خلال تاريخ البذر عن الزراعة المتأخرة (نهاية ديسمبر). وأنهم خلصا إلى أن معظم هذه المزايا راجعة الي الفترة الممتدة للنمو الخضري الذي نتج عنه تحسين العديد من الخصائص الزراعية . (Abou El-Yazied., 2017) قرر أن المحصول زاد زيادة معنوية عندما تمت الزراعة في أوائل أكتوبر. حيث تضاعف مقارنة بالزراعة في يناير.

في حين (El-Metwally *et al*., 2018) قررو أن الزراعة في 25 أكتوبر سجلت أعلى القيم لصفات النمو والكلوروفيل الكلي ، بينما سجلت أعلى القيم للمحصول ومكوناته عند الزراعة في 25 نوفمبر.

النباتات في البيئات الصحراوية تتعرض للـ (الإصابات الحشرية والمرضية) والإجهاد (ارتفاع درجة الحرارة ، وملوحة التربة ، وملوحة التربة ، والجفاف) والتي تؤثر سلباً على النمو والإنتاجية. في هذا الصدد استعرض العديد من الباحثين الأدوار المفيدة للسيليكون في نمو النبات في هذه الظروف البيئية المعاكسة وزيادة المحصول ومكوناته (Van *et al* ., 2017 ., Guntzer et al., 2012).

أشارت دراسات مختلفة إلى التأثير الإيجابي لرش السيليكون على نمو وإنتاجية وجودة العديد من النباتات (Lu *et al*., 2016; Sukkaew *et al*., 2016) , (Mohaghegh *et al*., 2015) , (Jarosz, 2014) Gorecki Danielski,.2018).

الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الموعد المناسب للزراعة والاستخدام الورقي للسيليكون لتعظيم محصول بذور الفول ومكوناته تحت ظروف بني وليد بليبيا .

مواد وطرق البحث :

تم اجراء التجربة بمزرعة خاصة بوادي سوف الجين ببني وليد في الموسم الزراعي 2021 بهدف دراسة تأثير موعدين مختلفين للزراعة وأربعة مستويات ورقيه من السيليكون على المحصول ومكوناته من الفول تحت ظروف بني وليد ، كانت مواعيد للزراعة (15 أكتوبر ، 15 نوفمبر) وأربعة مستويات من السيليكون على شكل سيليكات

البوتاسيوم (سيليكون K_2SiO_3 18 %) بمعدل (0 ، 100 ، 200 و 300 جزء في المليون) وذلك بالرش . وكانت المسافة بين النباتات 20 سم في قطع تجريبية مساحة كل منها 6م^2 في ثلاث مكررات .

تم تلقيح بذور الفول بـ Rhizobium (Okadeen) . وأثناء تجهيز التربة وقبل كل موعد زراعة تم إضافة 12 م^3 من روث الدواجن المخلوط بـ 80 كجم P_2O_5 / هكتار.

تم ايضا إضافة السماد النيتروجيني علي أربع جرعات متساوية على شكل كبريتات الأمونيوم (20.5 %)، الأولى بعد أربعة أسابيع من الزراعة والأخرى كل أسبوعين كمحلول مع مياه الري.

تمت العمليات الزراعية الأخرى حسب التوصيات . تم حصاد النباتات يدويًا عندما وصلت القرون للنضج بنسبة 60 % . عند الحصاد تم أخذ خمسة نباتات من كل وحدة تجريبية لكل تاريخ زراعة وتم دراسة الصفات التالية :

1- ارتفاع النبات (سم). 2-عدد القرون في كل نبات. 3- طول القرن (سم). 4- وزن البذور للنبات الواحد (جم). 5- وزن 100 بذرة (جم). 6- محصول البذور (طن / هكتار). 7- محصول القش (طن / هكتار).

التحليل الاحصائي : تم تحليل البينات المتحصل عليها بالبرنامج الاحصائي المناسب (Snedecor & Cochran ,1990) وتمت المقارنة بين المتوسطات باستخدام اقل فرق معنوي (L.S.D) عند مستوي معنوية (5%).

النتائج والمناقشة

1- تأثير مستويات السيليكون الورقية (سيليكات البوتاسيوم) على بعض صفات الفول البلدي:

توضح البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن الاستخدام الورقي لمستويات السيليكون حتى 300 جزء في المليون أدى إلى زيادة معنوية في جميع الصفات المدروسة باستثناء ، طول القرون (سم)

يمكن الحصول على أعلى قيمة لهذه القياسات عند الرش بمعدل (300 جزء في المليون) من السيليكون مقارنة مع المعدل (صفر).

تشير العديد من الدراسات إلى أن التأثير المعزز للسيليكون يكون واضحًا في ظل ظروف الإجهاد المختلفة التي تتعرض لها النباتات ، لذلك فهو يزيد من أنظمة دفاع النبات ضد الحرارة المرتفعة (Hattori *et al.*, 2015) والملوحة (Van *et al.*, 2017) وسمية المعادن الثقيلة (Shi *et al.*,2005) ويعزز السيليكون من قدرة النباتات على تحمل الإجهاد المائي عن طريق زيادة قدرة الأوراق على الاحتفاظ بالمياه وسلامة أنسجة الأوراق والتوصيل الثغري وبناء نسيج الخشب في ظل معدلات النتح العالية التي تؤدي إلى زيادة كفاءة استخدام المياه والتمثيل الضوئي النشط (Gao et al.,2016). يمكن أن يقلل السيليكون من تسرب الإلكتروليت من أوراق النبات وبالتالي يزيد من نشاط التمثيل الضوئي في النباتات التي تزرع تحت ظروف الإجهاد المائي (Epstein., 2011).

(Yin *et al.*,2017) وجد أن إضافة السيليكون يؤدي إلى تكوين السيليكا في أنسجة البشرة للأوراق ، وهو المسؤول عن زيادة احتباس الماء في الأوراق في ظل ظروف نقص المياه.

وهذا اتفق مع ما اشار (Pati *et al*,2017) أن رش السيليكون أدى إلى زيادة وزن 100 حبة من الفول بنسبة 120% ، وإنتاج البذور بنسبة 65% ، وعدد القرون النباتية بنسبة 42% والبروتين بنسبة 23% مقارنة بالشاهد قد يكون رش السيليكون على الفول المصري زاد من المحصول ومكوناته نتيجة للتخفيف من أضرار كلا من الجفاف والضغوط الحرارية.

2. تأثير مواعيد الزراعة على بعض صفات الفول البلدي

أشارت البيانات الواردة في نفس الجدول إلى أن زراعة الفول في مواعيد مختلفة كان له تأثير معنوي على جميع الصفات المدروسة المتمثلة في : (عدد القرون في النبات ، محصول البذور للنبات (جم) ، وزن 100 بذرة (جم) ، ومحصول البذور (طن/ هكتار) أعلى عند الزراعة في 15 أكتوبر وايضا ارتفاع النبات (سم) وطول القرون (سم) ومحصول التبن (طن / هكتار)) بتفوق الزراعة في 15 أكتوبر عن الزراعة في 15 نوفمبر .

كما أوضحت النتائج أن زراعة الفول في 15 أكتوبر تفوقت على موعد الزراعة في 15 نوفمبر ولبت الاحتياجات البيئية للنبات ويعزى ذلك إلى زيادة عدد القرون النبات ، ووزن 100 بذرة (جم) ومحصول البذور للنبات الواحد ، وتجدر الإشارة إلى أن زراعة الفول في هذا التاريخ هو الوقت المناسب لارتفاع إنتاجيته تحت ظروف بني وليد .

بينما أوضحت مواعيد الزراعة المتأخرة (15 نوفمبر) أقل قيم لجميع الصفات .

قد يرجع سبب تناقص قيم المحصول ومكوناته عند تأخر موعد الزراعة إلى ارتفاع درجة حرارة الزراعة المتأخرة مما يؤدي إلى وصول الأوراق إلى مرحلة الشيخوخة المبكرة وانخفاض مساحتها الكلية مما يؤثر سلبًا على معدل امتصاص التمثيل الضوئي وتكوين المادة الجافة، واتفقت هذه النتائج مع (Turk *and* Tawaha 2017) الذي أشار إلى أن تقصير موسم النمو عند الزراعة في الموعد المتأخر يؤدي إلى انخفاض كمية المادة الجافة المتراكمة وعدد القرون لكل نبات ، مما يؤدي إلى قلة المحصول. وايضا مع (Kawochar *et al* ., 2011),(Khalil *et al*., 2011 and Sharaan *et al*.,2014)(EL–Metwally *et al*.,2018) الذين وجدوا نه تم الحصول على أعلى قيم لمكونات محصول الفول المصري عند الزراعة في 20 أكتوبر ، ومع ذلك تم تسجيل أدنى القيم في تاريخ الزراعة في 10 ديسمبر.

وكذلك تشابهت النتائج مع (Abou–Taleb., 2014) الذي وجد انخفاض في محصول الفول ومكوناته بشكل ملحوظ مع الزراعة المتأخرة. ويرجع ذلك إلى الاختلافات بين درجات الحرارة ليلا ونهارا خلال مراحل نمو النبات.

3. تأثير التداخل بين الرش بالسيليكون ومواعيد الزراعة على إنتاجية الفول البلدى :

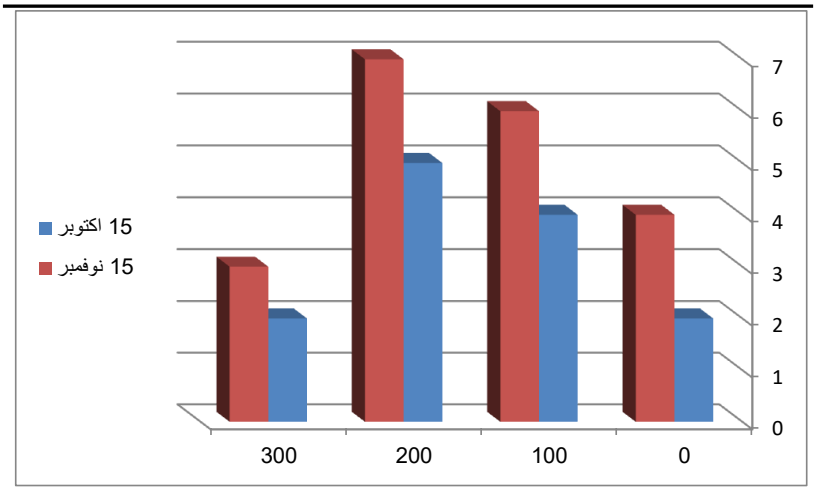
15 اكتوبر
15 نوفمبر
7
6
5
4
3
2
1
0
300
200
100
0

جدول (1) تأثير الرش بالسليكون ومواعيد الزراعة علي انتاجية الفول البلدي تحت ظروف بني وليد:

المعاملات	الصفات						
	طول النبات (سم)	طول القرن (سم)	عدد القرون/ نبات	وزن 100 حبة (جم)	وزن الحبوب/ نبات (جم)	محصول الحبوب (طن/هكتار)	محصول التبن (طن/هكتار)
	تأثير المعاملات						
0	^{d}85.08	^{d}5.75	^{d}8.00	^{d}43.02	^{d}15.01	^{d}1.815	^{c}2.75
100	^{c}92.50	^{c}6.49	^{c}9.50	^{c}49.00	^{c}17.56	^{c}1.949	^{b}3.45
200	^{b}98.33	^{b}7.00	^{b}11.50	^{b}58.05	^{b}23.09	^{b}2.714	^{b}3.59
300	^{a}102.50	^{a}7.62	^{a}12.00	^{a}63.26	^{a}25.00	^{a}3.006	^{a}3.81
	تأثير موعد الزراعة						
15 اكتوبر	^{a}101.31	^{a}7.16	^{a}12.00	^{a}64.02	^{a}25.05	^{a}2.770	^{a}3.67
15 نوفمبر	^{b}87.35	^{d}6.28	^{b}8.50	^{b}42.65	^{b}15.28	^{b}1.971	^{b}3.13
	المعنوية						
المعاملات	**	**	**	**	**	**	**
موعد الزراعة	**	**	**	**	**	**	**
المعاملات × موعد الزراعة	**	**	**	**	**	**	Ns
C.V % =	1.076114	3.301199	6.807226	1.029489	1.480569	2.286145	4.110086

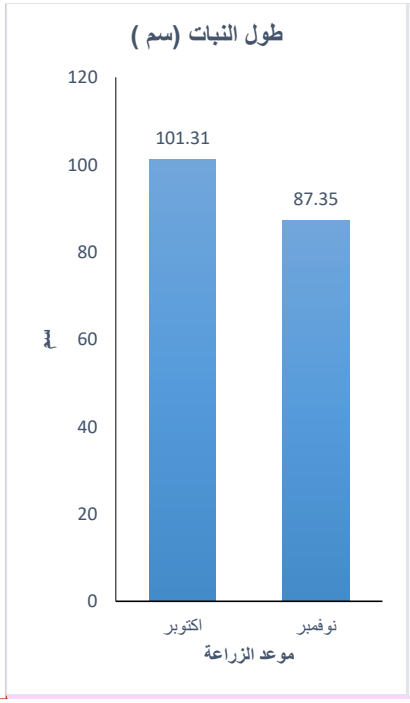

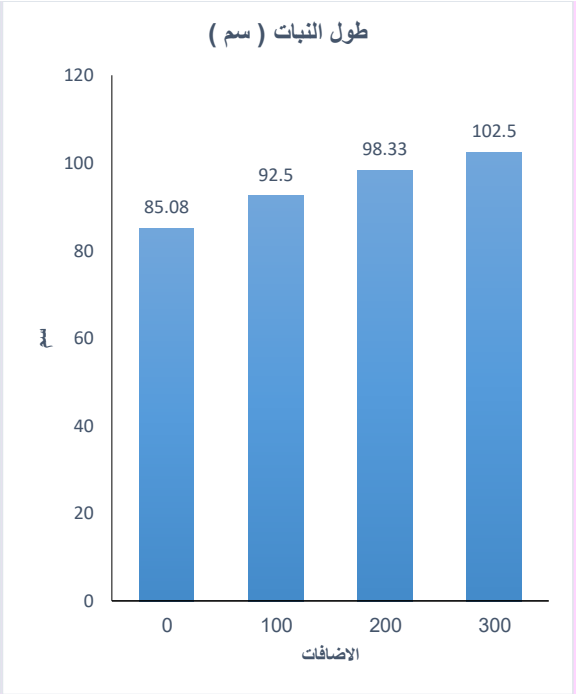

التعليق [المميز1]:

التعليق [P2]:

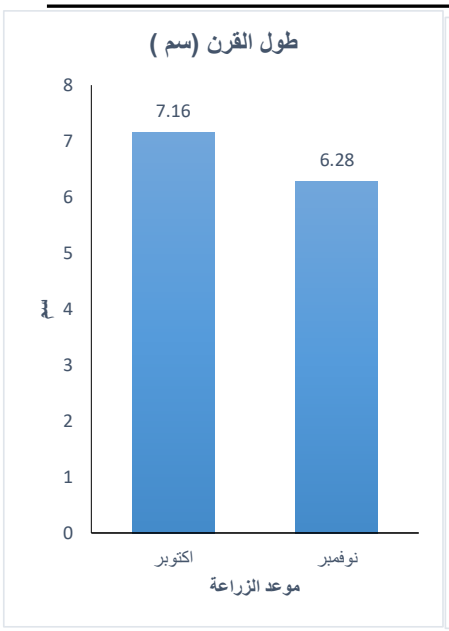
طول القرن (سم)
8
7
6
5
4
3
2
1
0
سم
7.16
6.28
اكتوبر
نوفمبر
موعد الزراعة

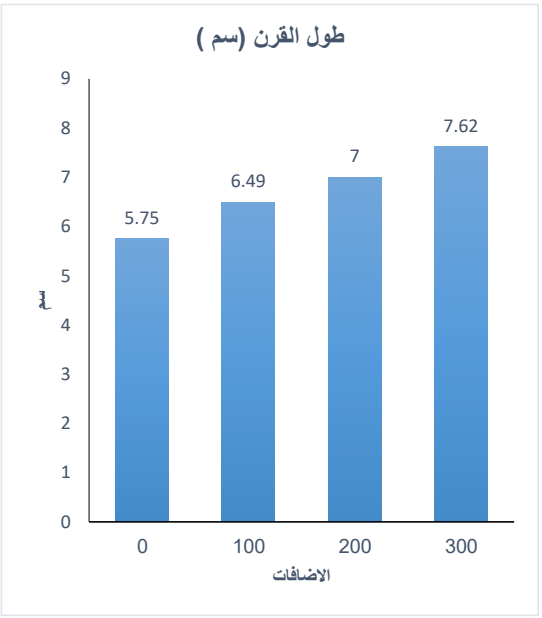
طول القرن (سم)
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
سم
5.75
6.49
7
7.62
0
100
200
300
الاضافات

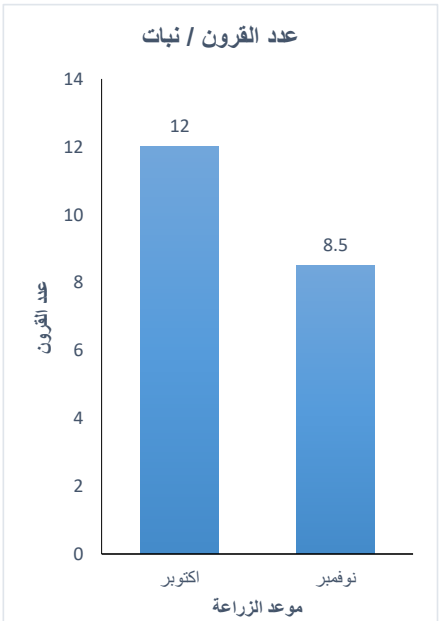
عدد القرون / نبات
14
12
10
8
6
4
2
0
عدد القرون
12
8.5
اكتوبر
نوفمبر
موعد الزراعة

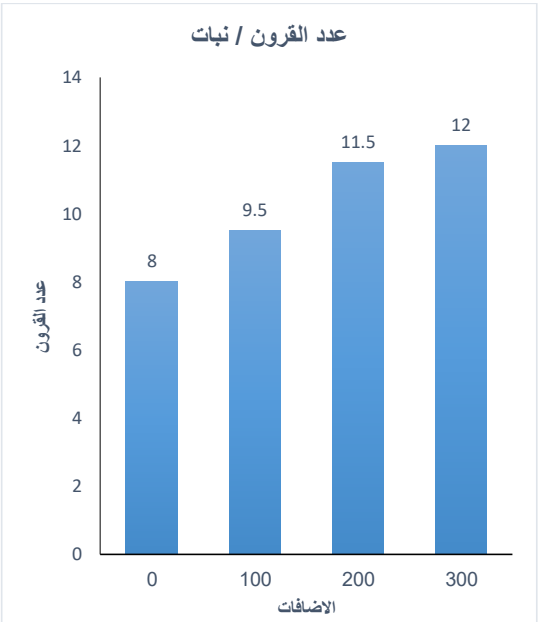
عدد القرون / نبات
14
12
10
8
6
4
2
0
عدد القرون
8
9.5
11.5
12
0
100
200
300
الاضافات

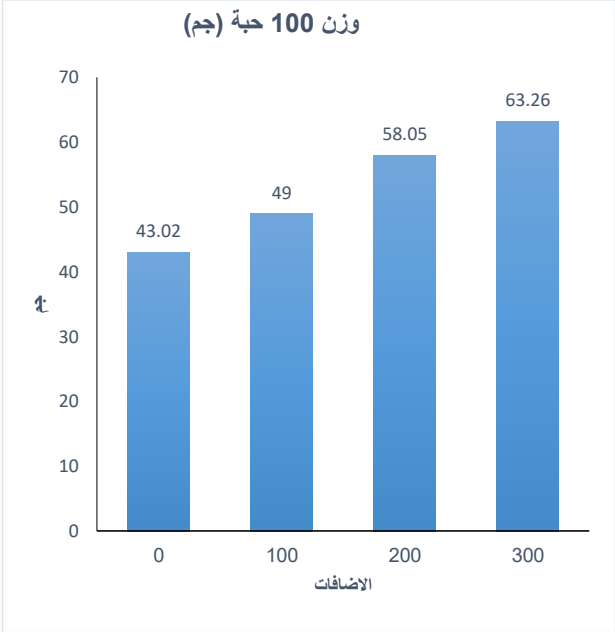
وزن 100 حبة (جم)
70
60
50
40
30
20
10
0
43.02
49
58.05
63.26
0
100
200
300
الاضافات

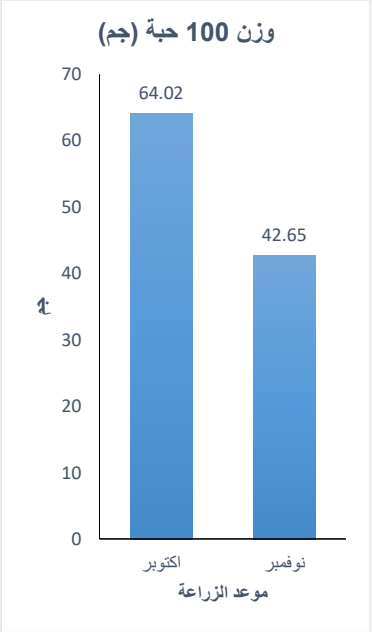
وزن 100 حبة (جم)
70
60
50
40
30
20
10
0
64.02
42.65
اكتوبر
نوفمبر
موعد الزراعة

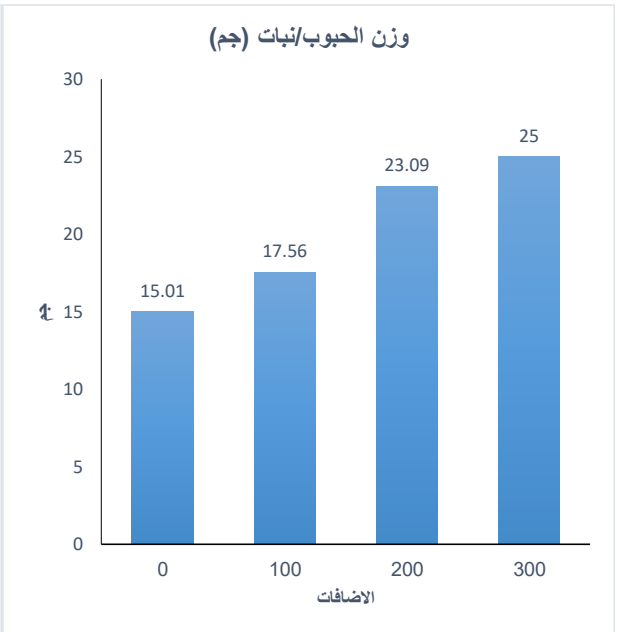
وزن الحبوب/نبات (جم)
30
25
20
15
10
5
0
15.01
17.56
23.09
25
0
100
200
300
الاضافات

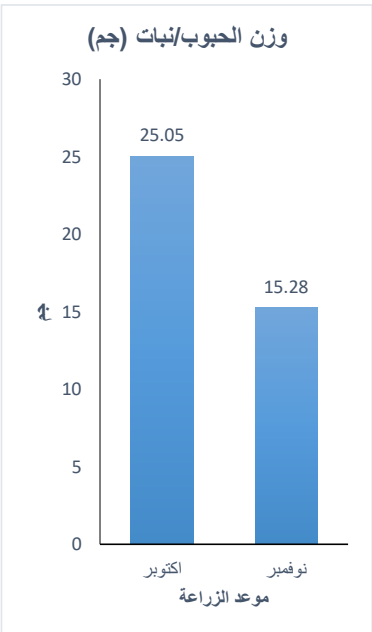
وزن الحبوب/نبات (جم)
30
25
20
15
10
5
0
25.05
15.28
اكتوبر
نوفمبر
موعد الزراعة

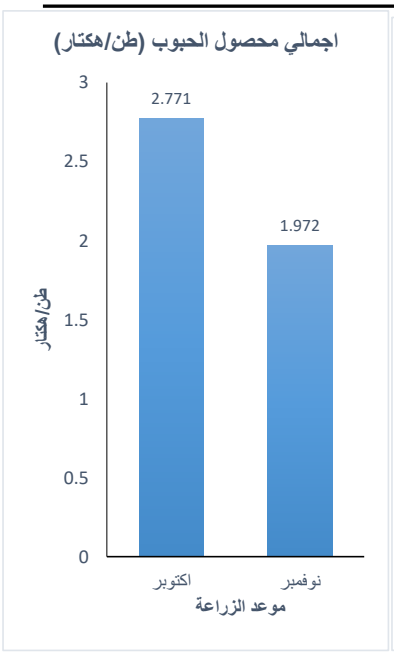
اجمالي محصول الحبوب (طن/هكتار)
3
2.5
2
1.5
1
0.5
0
طن/هكتار
2.771
1.972
اكتوبر
نوفمبر
موعد الزراعة

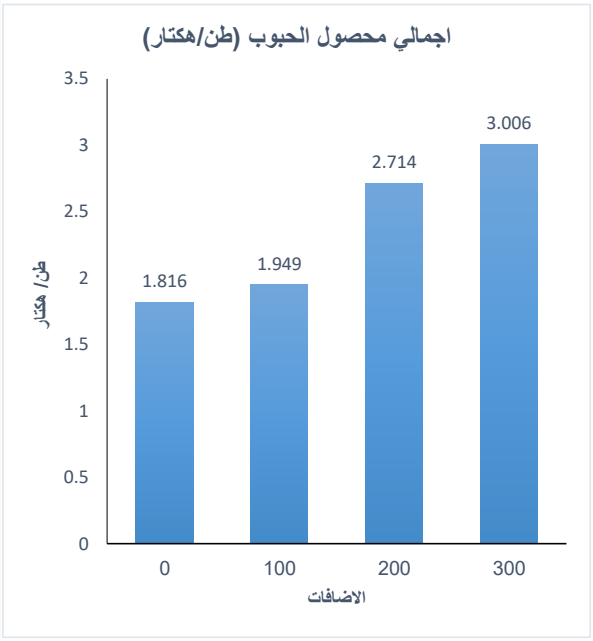
اجمالي محصول الحبوب (طن/هكتار)
3.5
3
2.5
2
1.5
1
0.5
0
طن/ هكتار
1.816
1.949
2.714
3.006
0
100
200
300
الاضافات

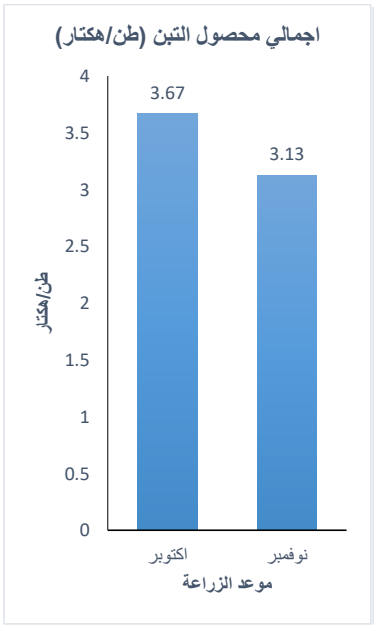
اجمالي محصول التبن (طن/هكتار)
4
3.5
3
2.5
2
1.5
1
0.5
0
طن/هكتار
3.67
3.13
اكتوبر
نوفمبر
موعد الزراعة

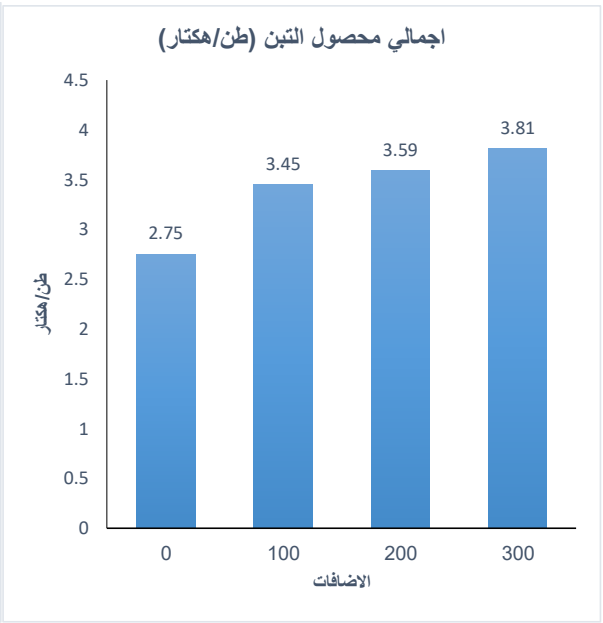
اجمالي محصول التبن (طن/هكتار)
4.5
4
3.5
3
2.5
2
1.5
1
0.5
0
طن/هكتار
2.75
3.45
3.59
3.81
0
100
200
300
الاضافات

المراجع

- **Abou El-Yazied A. (2017).** Growth, biochemical constituents and yield of faba bean as influenced by low gamma irradiation doses under different sowing dates. Aust. J. Basic Appl. Sci. 5 (11), 30–42.

- **Abou-Taleb S.M. (2014).** Morphological varieties and dry matter distribution in some faba bean cultivars under different sown dates. Int. J. Agric. Biol. 6 (2), 369–362.

- **Badr E.A, Wali M., and Amin G.A. (2016).**Effect of sowing dates and boifertilizer on growth attributes, yield and its components of two faba bean (Vicia faba L.) cultivars. World Applied Science Journal 28(4), 494-498.

- **EL-Metwally I.M., El-Shahawy T.A. and Ahmed M.A. (2018).** Effect of sowing dates and some broomrape control treatments on faba bean growth and yield. J. Appl. Sci. 9 (1), 197–204.

- **Epstein E. (2011).** "Silicon in plants: facts vs. concepts," in Silicon in agriculture. Plant Physiol. 54, 463–471.

- **Gao X., Zou C., Wang L., and Zhang F. (2016).** Silicon decreases transpiration rate and conductance from stomata of maize plants. J. Plant Nutr.29, 1637–1647.

- **Gorecki R.S. and Danielski B., W. (2018).** Effect of silicate fertilizers on yielding of soybean. J. Elementol, 14(1), 71–78.

- **Guntzer F., Keller, C. and Meunier J.D. (2012)**.Benefits of plant silicon for crops: a review.Agron. Sustain. Dev. 32, 201-213.

- **Hattori T., Inanaga, H. Araki P., A Sh., Morita M., and Lux A. (2015).** Application of silicon enhanced drought tolerance in faba bean. Physiologic Plant arum 123(4):459-466.

- **Jarosz Z. (2014)**. The effect of silicon foliar application on yielding and chemical composition of tomato. Acta Sci. Pol. Hortorum Cultus, 13(4), 171– 183.

- **Kawochar M.J., Salam M.A., Alam K.H., and Islam M.R. (2011).** Effect of sowing time and fertilizer on growth attributes, dry matter partitioning and grain yield of faba bean. J. Expt. Biosci. 2 (2), 17–24.

- **Khalil S.k., Wahab A. and Khan A.Z. (2011).**Variation in leaf traits, yield and yield components of faba bean in response to planting dates and densities. Egypt, Acad. J. Biol. Sci. 2 (1), 35–43.

- **Lu M.M., De Silva D.M., Peralta E.K., and Peralta M.M. (2016).** Growth and yield of tomato applied with silicon supplements with varying material structures. Philip. Journal Appl. Res. Dev., 6, 10–18.

- **Mohaghegh P., Khani A.M. and Tehrani A.F. (2015).** Effects of silicon on the growth, ion distribution and physiological mechanisms that alleviate oxidative stress. J. Crop Prot., 4(3), 419–429.

-**Pati S., Pal B., Badole S., Hazra G.C., and Mandal B. (2017).** Effect of silico fertilization on growth, yield, and nutrient uptake of rice Commun. Soil Sci. Plant. 47(3): 284-290.

- **Sharaan A.N., Ekram A., Megawer H.A. and Hemida Z.A. (2014).** Seed yield, yield components and quality character as affected by cultivars, sowing dates and planting distances in faba bean. Journal Applied Science Research 7(6), 1007-1015.

- **Shi X., Zhang C., Wang H. and Zhang F. (2005).** Effect of silicon on the distribution of Cd in rice seedlings. Plant Soil 272 (1-2):53-60.

- **Snedecor G. and W. Cochran. (1990).** Statistical Methods.8th Ed, Iowa State Univ. Press, Ames, Iowa, USA. (5) 119.

- **Sukkaew E., Amkha S., Inboonchoy T., and Mala T. (2016).**Utilization of silicon fertilizer application on legumes production. Modern Appl. Sci., 10 (11), 264–272.

- **Turk M.A. & Tawaha A.M. (2017).** Impact of seeding rate,seeding date, rate and methods of phosphorsapplication in faba bean (Vicia faba L. minor) in the absence of moisture stress. Biotechnol. Agron. Soc. Environ. 6 (3), 171–178.

- **Van B. J., De V., & Hofte M. (2017).** Towards establishing broad-spectrum salinity resistance in plants: silicon leads the way. J. Exp. Bot. 64, 1281-1293**.**

- **Yin L., Wang S., Tanaka K., Fujihara S., Itai A & Den X. (2017).** Beneficial effects of silicon on salt and drought tolerance in plants. Plant Cell Environ. 39, 245–258.

- **Zeidan M.S., (2012).** Effect of sowing dates and urea foliar application on growth and seed yield of determinate faba bean (Vicia faba L.) under Egyptian conditions. Egypt. J. Agron. 24, 93–102.

تأثير نقع البذور في حمض الجبريليك في خصائص الانبات ونمو بادرات الشعير تحت الاجهاد الملحي

أ.رشا رمضان عطية– كلية التربية – جامعة عمر المختار

أ.أحمد سالم بوهدمة– كلية الزراعة – جامعة عمر المختار

الملخص:

أجريت التجربة كلية العلوم – جامعة عمر المختار نفذت تجربة عاملية بتصميم عشوائي تام خلال موسم 2022 م بعاملين العامل الاول مغاملة النقع البذور محلول حامض هرمون الجبريليك تركيز 150 وأخرى غير منقوعة العامل الثاني تركيزات مختلفة من كلوريد الصوديوم:2000.4000, 6000 , 8000 جزء بالمليون استخدمت اطباق بتري لكل معاملة في 3مكررات

- أظهرت النتائج تدهور نسبة الإنبات بزيادة مستوى الاملاح من كلوريد الصوديوم و الى وجود فروقا عالية المعنوية في تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم في طول البادرة الشعير بالسم حيث وصل الى 41.42 لمعاملة الشاهد وانخفضت الى 21.35 سم وطول الجذير من 18.97 الى 6.95 سم وطول الريشة من 24.10 الى 14.42 سم والوزن الجاف من 0.3442 الى 0.1942 جم عند زيادة تركيز الاملاح في وسط النمو الى 8000 جزء بالمليون .
- اظهرت البيانات تفوق البذور المنقوعة بحامض الجبريليك على البذور غير المنقوعة حيث أعطت معاملة النقع بحامض الجبريليك اعلى نسبة مئوية للإنبات واعلى طول للبادرة و الجذير و الريشة و واعلى وجاف .
- اما التداخل بين النقع بحامض الجبريليك وتركيز كلوريد الصوديوم فقد تفوقت معاملة النقع بحامض الجبريليك في كل أوساط كلوريد الصوديوم حيث اعطت اعلي المتوسطات في حين أعطت الغير منقوعة في حامض الجبريليك اقل المتوسطات.

الكلمات المفتاحية : الملوحة ,قوة البذرة ,متوسط زمن الانبات ,حامض الجبريليك.

ABSTRACT

The experiment was conducted at the Faculty of Science - Omar Al-Mukhtar University. A factorial experiment was carried out with a completely random design during the 2022 season, with two factors. The first factor was soaking the seeds in a solution of the hormone gibberellic acid, concentration 150, and others that were not soaked. The second factor, different concentrations of sodium chloride: 4000, 2000, 6000, 8000 ppm. Petri dishes were used For each treatment in 3 replicates.

The results showed a deterioration in the germination rate with an increase in the level of sodium chloride salts. Also, the results indicated that there were highly significant differences in the effect of sodium chloride concentrations on the seedling length of barley by poison, as it reached 41.42 for the control treatment and decreased to 21.35 cm, the length of the root from 18.97 to 6.95 cm, and the length of the feather from 24.10 to 14.42 cm and dry weight from 0.3442 to 0.1942 g when increasing the concentration of salts in the growth medium to 8000 ppm .

The data showed the superiority of the seeds soaked with gibberellic acid over the un-soaked seeds, as the treatment of soaking with gibberellic acid gave the highest percentage of germination, the highest seedling length, root length, feather length, and dry weight of barley seedlings with poison.

As for the interaction between soaking with gibberellic acid and the concentration of sodium chloride, the soaking with gibberellic acid excelled

in all media of sodium chloride with the highest averages, while the unsoaked in gibberellic acid gave the lowest averages

Keywords: salinity, seed strength, average germination,

gibberellic acid.

المقدمة

يعد محصول الشعير *Hordeum vulgare* من محاصيل الحبوب العلفية ذات الطابع الاقتصادي على مستوى العالم لاحتوائها على الالياف بنسب كبيره ويعد محصولا ذا أهمية كبيره في ليبيا بسبب ارتباطه المباشر بقطاع الثروة الحيوانية ويتحمل الشعير الظروف البيئية المعاكسة والجفاف وملوحة مياه الري ويزرع محصول الشعير في المنطقة الشرقية في ليبيا تحت الظروف البعلية وكذلك يزرع في المشاريع الزراعية .بلغت الإنتاجية 5 طن /هكتار الشريدي. (2010) وهو يأتي في الدرجة الرابعة من حيث الاهمية, جيدا لتغذية الحيوانات الي جانب استعماله كغذاء بشري وعلاجي في بعض الظروف وتمتاز حبوبه بالنوعية الجيدة لاحتوائها على حوالي 12% بروتين و65% نشا و 5% الياف و 2% دهن وتختلف نسبة هذه المكونات باختلاف الأصناف والظروف البيئية لكل منطقه زراعية كما تمتاز حبوب الشعير بنسبة عالية من العناصر المعدنية شلقم. (2001) .ان مشكلة الملوحة بدأت بالظهور في السنوات الأخيرة بالعالم بما في ذلك ليبيا وبشكل كبير نتيجة للجفاف الذي يعصف بالبلاد ومع تزايد عدد السكان بالعالم وزيادة الطلب على الغذاء برزت مشكلة الملوحة كأحدي المشاكل الرئيسية التي تقف عقبة امام زيادة الإنتاج الزراعي ، لما تسببه من تأثيرات سلبية مباشرة على النبات (سمية او اسموزية) او غير مباشرة على الصفات الفيزيائية والكيميائية للتربة الزبيدي.(1989) .

اشارت احصائيات منظمة الاعذية والزراعة العالمية الي ان 6% من مجموع الأراضي الزراعية في العالم تعاني من مشكلة الملوحة حيث بلغت نسبة الأراضي المروية منها 19.5% FAO.,(2011) وعلى مستوى المنطقة العربية تبلغ مساحة الأراضي التي تعاني مشكلة الملوحة حوالي 134.17 مليون هكتار (ACSAD.,(2004) هناك عوامل كثيره تساعد في عملية تراكم الاملاح في التربة مثل نوعية التربة وحركة الماء خلالها الذي يلعب دور كبير في عملية الاتزان الملحي وعمق وملوحة الماء الأرضي ونوعية المياه المستخدمة في الري، تداخل مياه البحر

مع المياه الجوفية في مناطق الساحلية ، وكذلك الاملاح الذائبة المضافة من خلال عملية التسميد إضافة لزيادة معدل التبخر الذي يؤدي الي تراكم الاملاح في التربة ، كما ان كمية الامطار لا تكفي لغسل الاملاح التي تتجمع في منطقة جذور النباتات وحيث ان النباتات تختلف اختلافا كبيرا فيما بينها في درجة تحملها للملوحة ، لذى يحاول العديد من الباحثون بصفة مستمرة معرفة الأصناف المقاومة للملوحة لزراعتها في البيئات المتأثرة بالملوحة العالية الصعيدي . (2005).

1- تودي الهرمونات النباتية دورا مهما في انبات البذور ، اذ يتطلب انبات البذرة نظاما انزيميا فعالا للقيام بعمليتي البناء والهدم في اثناء عملية الانبات ، وقد وجد ان هذا النظام الانزيمي يقع تحت تاثير الهرمونات النباتية . حامض الجبريليك احد اهم هذه الهرمونات الذي يؤدي الي زيادة سرعة الانبات من خلال تحفيز انزيمات التحلل المائي الضرورية لتحليل المواد الغذائية وانقسام الخلايا كا لالفا اميليز وبيتا اميليز ، فضلا عن عدد من الانزيمات اهما البروتيز والرايبونيوكليز.(2004),.ACSAD . ويعتبر من الهرمونات النباتية المنشطة للنمو إذ يزيد من استطالة وانقسام الخلايا وكذلك يؤثر على توزيع اللويفات الهيميسليلوزية الموجودة في جدر الخلايا إذ يزيد من مرونتها ويقلل من صلابتها مما يسهل اتساع الخلايا Iraki وآخرون (1989)

الهدف من الدراسة

مدى مقاومة النبات للإجهاد الملحي من خلال زياده نسبة استنبات ونمو باردات حبوب الشعير كمحصول اقتصادي تحت ظروف الاجهاد الملحي وذلك باستعمال هرمون الجبر ليلك.

مواد البحث وطرائقه

أجريت التجربة بمعمل كلية العلوم / جامعة عمر المختار خلال الموسم 2022 بتصميم عشوائي تام للتجارب العاملية لدراسة تأثير حامض الجبريليك ومدى كفاءته في تحسين خصائص الانبات ونمو بادرات الشعير تحت تأثير الاجهاد الملحي في بداية التجربة اجري اختبار لمعرفه مدي حيوية البذور وجهزت بذور الشعير الخاضعة للبحث لأجراء التجارب طبقا لما وصفه Burroughs&Sauer.,(1989) غسلت البذور جيدا بالماء وغمرت في محلول فوق أكسيد الهيدروجين 20% لمده 20دقيقة لتعقيم سطحها ولمنع نمو الفطريات والبكتريا اثناء مده الانبات بعد التعقيم غسلت البذور جيدا بالماء المقطر عده مرات. ثم تم تحضير المحلول كلوريد الصوديوم باذبة اوزان مختلفة من ملح كلوريد الصوديوم Nacl في لتر من الماء المقطر للحصول على

التراكيز التالية :2000.4000, 6000 , 8000 جزء بالمليون أي ما يعادل 2،4،6،8، جم /لتر ماء مقطر. وللحصول على تركيز 150 من محلول الهرمون الجبريليك تم اذابة 0.15 جم من هرمون جبريليك في لتر من الماء المقطر مع التحريك المستمر وذلك للتأكد من ذوبان التام للمادة ومن ثم زراعة البذور المعقمة على النحو الاتي

احضرنا 30 طبق بتري و100بذره من الشعير نقعت البذور بهرمون الجبريليك بالاضافه الي الشاهد نقعت البذور في الماء المقطر لمدة24ساعة ثم جففت البذور هوائياً لمدة6 ساعات بعد ذلك استخدمت اطباق بتري قطر (9سم) تحتوي على ورقتي ترشيح معقمه لاجراء التجارب وضعت في كل طبق 10 بذور وكانت لكل معاملة 3تكرارات الجزء الأول تم معاملتها بتركيزات مختلفه من كلوريد الصوديم 2.4.6.8 بالإضافة الي الشاهد .طبق تما باالاضافه الي الشاهدلم يتم معاملته ووضعت الأطباق في المنبتة على درجة حر25مْ ورطوبة نسبية حوالي (ISTA.,2013) ثم تركت الأطباق في المنبتة وبعد مرور أربعة أيام تم قياس العد الأول سر عة الإنبات حتى انتهاء مدة الفحص البالغة10 بعدها تم قياس الصفات التالية

الصفات المدروسة

2- اليوم الأول للإنبات(يوم) هو اليوم الذي حدثت فيه أول حالة إنبات، وان اقل القيم تشير إلى أسرع شروع بالإنبات (2002) ,.Shonjani

3- نسبة الإنبات في العد النهائي %(يقاس بعد انتهاء مدة الفحص(سبعة أيام) ISTA., (2005) فحص الإنبات المختبري القياسي قدر بحساب العدد الكلي للباذرات الطبيعية بعد 7 يوم من وضع البذور في المنبتة ISTA (International Seed Testing Association) (2008) وحسبت نسبة الإنبات المختبري القياسي بقسمة عدد البادرات الطبيعية مقسوما على عدد البذور الكلي معبرا عنه كنسبة مئوية تم حساب نسبة الإنبات مع الصيغة التالية: نسبة الإنبات = عدد الحبوب النابتة / عدد الحبوب الكلي × 100.

4- قوة البادرة حسبت باستخدام المعادلة آلاتية Murti وآخرون (2004)

قوة البادرة = نسبة الإنبات (%) × (طول الجذير (سم) + طول الرويشة (سم))

5- طول الجذير والريشة (سم) في فحص الإنبات المختبري القياسي بعد انتهاء مدة فحص الإنبات القياسي البالغة 14 يوما يتم اخذ 3 باذرات طبيعية وبشكل عشوائي ويتم قياس طول الجذير بعد فصله من نقطة اتصاله بالبذرة والريشة بعد فصلها من نقطة اتصالها

بالسويقة الجنينية الوسطى وقياس باستخدام المسطرة طبقاً (AOSA.,(1983 (Association of Official Seed Analysts) .

6- الوزن الغض والجاف للبادرة (جم) تم حسابهما في نهاية فحص الإنبات بعد 14، بعد إن وضعت في أكياس ورقية مثقبة لغرض التجفيف في فرن. 80 درجة مئوية ولمدة 24 ساعة ثم وزنت بميزان حساس .

7- قوة الإنبات حسبت باستخدام المعادلة الآتية : نسبة الإنبات % × طول الريشة + طول الجذير طبقاً Arafa وآخرون (2009).

8- التحليل الإحصائي: . جميع البيانات المتحصل عليها خضعت لبرنامج التحليل genstat لاختبار المعنوية ومقارنة الفروق المعنوية بين المتوسطات بأقل فرق معنوي LSD عند مستوى احتمال طبقاً 5% (1984) ,.Gomez & Gomez

النتائج والمناقشة

1- تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك والتداخل بينهما في النسبة المئوية للإنبات

أظهرت النتائج جدول (1) عدم وجود فروق معنوية في نسبة الإنبات اثر زيادة تركيز كلوريد الصوديوم مع ملاحظة تدهور نسبة الإنبات حيث نقصت نسبة الانبات بزيادة مستوى الاملاح من كلوريد الصوديوم بزيادة تركيز الاملاح الى (91.7 , 93.3%) بارتفاع تركيز الاملاح في وسط النمو الى 6000 , 8000 جزء بالمليون على التوالي ويمكن ان يعزى هذا الى ان زيادة الملوحة تسبب تأخر الانبات وسبب ذلك عدم كفاية امتصاص الماء اللازم للتشرب والانتفاخ للبذور و ارتفاع الضغط الاسموزي لمحلول التربة وهذا ناتج عن تأثر العمليات الايضية المختلفة نتيجة زيادة تراكم ايونات الصوديوم والكلور داخل البذور وأثرها السلبي في نشاط انزيمي , Invetase Amylase , المسؤولان عن تحول النشأ الى تثبيط دور الماء في داخل البذورمن خلال خفض امتصاص الماء الذي يلزم لاتمام عملية الانبات (1985),.Dhingra & Varghese في حين اظهرت البيانات تفوق البذور المنقوعة بحامض الجبريليك على البذور غير المنقوعة في إعطاء وأعلى المتوسطات لنسبة الإنبات إن إضافة حامض الجبريليك ربما لها دور في إحداث توازن هرموني تحت تأثير الاجهادالملحي الذي يسبب خلل في ذلك التوازن اما التداخل بين النقع بحامض الجبريليك وتركيز كلوريد الصوديوم كما بين الشكل (1) يوضح تأثير التداخل بين النقع بحامض الجبريليك وتركيز كلوريد الصوديوم في الإنبات للحبوب إذ تفوقت معاملة النقع بحامض الجبريليك

في إعطاء أسرع شروع في الانبات باعطاء اعلى المتوسطات في كافة الاوساط الملحية وتقليل اثر ضرر الملوحة .

جدول (1) تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك في النسبة المئوية لإنبات بذور الشعير

الجبريلين GA_3 / تركيز الملوحة NaCl (PPM)	الشاهد	النقع بالجبريلين	المتوسط
0	93.3	100.0	96.7
2000	96.7	100.0	98.3
4000	100.0	100.0	100.0
6000	86.7	86.7	91.7
8000	96.7	100.0	93.3
المتوسط	97.3	94.7	F**

LSD $_{0.05}$= NaCl = 9.07 GA_3=5.73 NaCl* GA=12.82

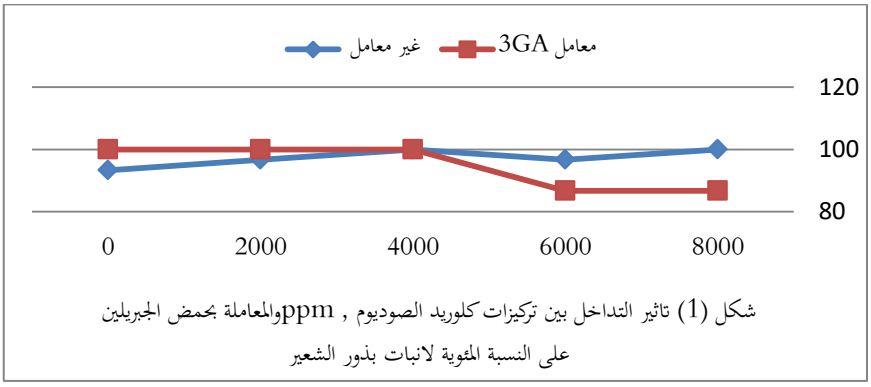

شكل (1) تاثير التداخل بين تركيزات كلوريد الصوديوم , ppmوالمعاملة بحمض الجبريلين على النسبة المئوية لانبات بذور الشعير

2- تأثير تركيز كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك والتداخل بينهما في دليل قوة البادرة في الشعير

أظهرت نتائج جدول (2) وجود فروق عالية معنوية في تاثير زيادة تركيز كلوريد الصوديوم في دليل قوة البادرة في الشعير مع ملاحظة تدهور دليل قوة الإنبات بزيادة تركيز الاملاح في وسط النمو من 4153 للشاهد الى 1969 بارتفاع تركيز الاملاح في وسط النمو الى 8000 جزء بالمليون ويمكن ان يعزى الى ما أشارت له العديد من الدراسات أنّ هناك اختلافات كبيرة في استجابة أنّواع المحاصيل المختلفة تحت تأثير الإجهاد الملحي وذلك خلال مرحلة الإنبات، بالمقارنة مع استجابتها حلال مراحل النمو الأخرى مثل القمح والشعير التي تكون حساسة جداً للأملاح في مرحلة الإنبات، وذلك لانخفاض الجهد المحلولي لبيئة الإنبات والناتج عن زيادة تركيز الأملاح وتؤدّي المستويات المرتفعة من الملوحة إلى تباطؤ وتأخير في إنبات البذور تراجع ظهور البادرات فوق سطح التربة عنما تزداد ملوحة التربة عن 4 مليموز وأنّ نسبة الإنبات انخفضت إلى 50 ٪ عندما كان تركيز الأملاح 12 dS/m وانخفضت إلى 30 ٪ عندما كان تركيز الأملاح 16 dS/m .وتزداد خطورة الملوحة بزيادة درجات الحرارة الصعيدي,(2005) . في حين اظهرت البيانات تفوق البذور المنقوعة بحامض الجبريليك على البذور غير المنقوعة في إعطاء وأعلى المتوسطات لدليل قوة البادرة في الشعير إن إضافة حامض الجبريليك ربما يعود ذلك إلى إن نقع البذور بالتركيزات المناسبة من إن إضافة حامض الجبريليك يحفز الإنبات ويعد حلا مناسبًا للتغلب على التأثيرات الناتجة عن الإجهاد الملحي.، وهذا يتفق مع .Shonjani , (2002) . اما التداخل بين النقع بحامض الجبريليك وتركيز كلوريد الصوديوم الشكل (2) يوضح تأثير التداخل بين النقع بحامض الجبريليك وتركيز كلوريد الصوديوم في دليل قوة البادرة إذ تفوقت معاملة النقع بحامض الجبريليك مع كافة الاوساط مقارنة بعدم المعاملة .

جدول (2) تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك في متوسط طول البادرة الشعير سم

الجبريلين GA3 / تركيز الملوحة NaCl (PPM)	الشاهد	النقع بالجبريلين	المتوسط
0	4103	4203	4153

4104	4493	3716	2000
3187	3393	2980	4000
2292	2365	2219	6000
1969	2179	1760	8000
F**	3327a	2956b	المتوسط

I.S.D $_{0.05}$ NaCl = 389.5 GA3= 246.3 NaCl* GA= 550.8

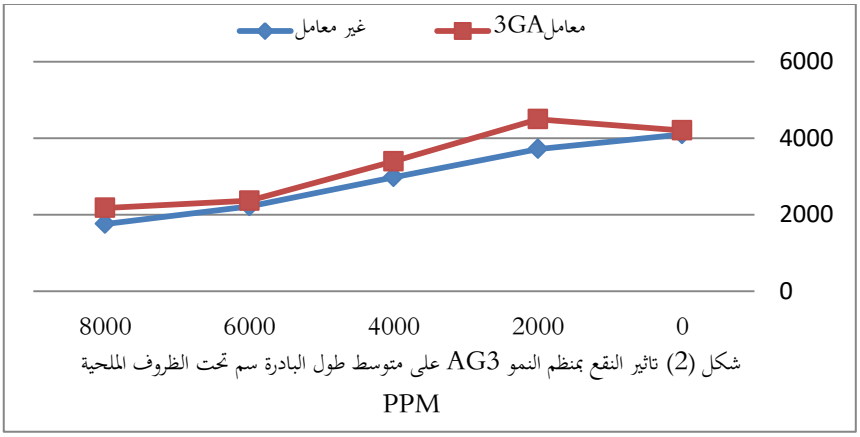

شكل (2) تاثير النقع بمنظم النمو AG3 على متوسط طول البادرة سم تحت الظروف الملحية

3- تأثير تركيز كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك والتداخل بينهما في طول البادرة في الشعير

أظهرت نتائج جدول (3) وجود فروقا عالية المعنوية في تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك في متوسط طول البادرة للشعير بالسم حيث انخفض المتوسط بزيادة مستوى الاملاح من كلوريد الصوديوم حي من 41.42 لمعاملة الشاهد الى 21.35 عند زيادة تركيز الاملاح في وسط النمو الى 8000 جزء بالمليون وقد يعزى الى أن استخدام المياه المالحة يهئ بيئة غير ملائمة لنمو المحاصيل من خلال تأثير تركيز ونوعية الأملاح المتراكمة في امتصاص الماء والمغذيات من قبل النبات وبالتالي يؤثر في نمو النبات ، ويتمثل هذا التأثير في اختزال ارتفاع النبات والوزن الجاف والمساحة الورقية وعدد الاوراق وهذا التأثير يختلف باختلاف النبات Blanco واخرون (2007)في حين أعطت معاملة حامض الجبريليك اعلي القيم وصلت الى (34.15) في حين انخفضت الغير معاملة الى (29.79 سم). اما التداخل بين النقع بحامض الجبريليك وتركيز كلوريد الصوديوم الشكل (2) أعطت معاملة النقع بحامض الجبريليك في كل أوساط كلوريد الصوديوم اعلي المتوسطات في حين أعطت الغير منقوعة في حامض الجبريليك اقل المتوسطات ويمكن ان يعزى هذا التفوق لطول البادرات الناتجة من الحبوب المنقوعة بحامض الجبريليك الى دور حامض الجبرلين مشجع للنمو وزيادة انقسام الخلايا واستطالتها وزيادة سالبية الجهد الازموزي داخلها ومن ثم امتصاص كمية من الماء والمغذيات وبالتالي تحفيز بناء الاحماض النووية وزيادة بناء البروتين,

هذه النتائج مع اتفقت مع.(2009) ,.Bialecka & Kepczynski

جدول (3) تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك في متوسط طول البادرة الشعير سم

منظمات النمو / تركيز الملوحة(PPM)	الشاهد	النقع بالجبريلين	المتوسط
0	42.10	40.73	41.42a
2000	38.40	43.33	40.87a
4000	28.53	34.43	31.48b

6000	22.40	27.07	24.73c
8000	17.50	25.20	21.35d
المتوسط	29.79b	34.15a	F**

NaCl* GA=3 3.173 GA3=1.419 I.S.D $_{0.05}$ NaCl = 2.244

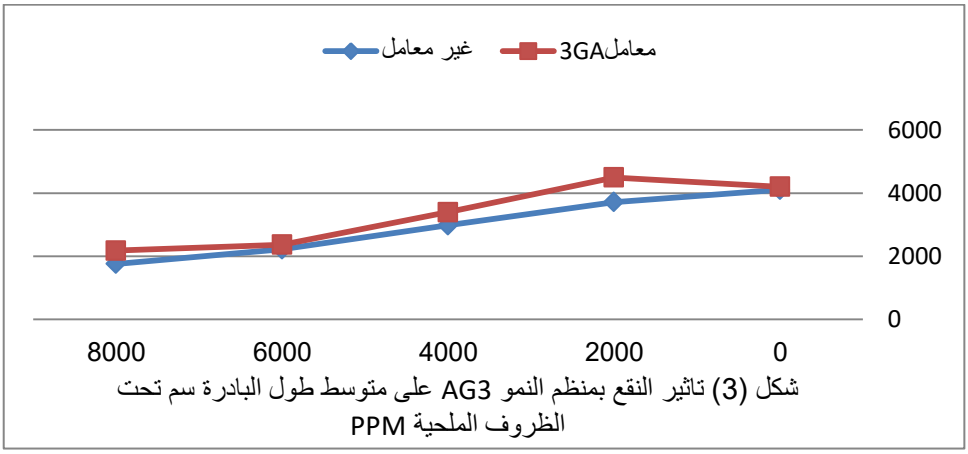

شكل (3) تاثير النقع بمنظم النمو AG3 على متوسط طول البادرة سم تحت الظروف الملحية PPM

4- تأثير تركيز كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك والتداخل بينهما في طول الجذير في الشعير

إن صفتي طول الجذير وطول الرويشة من الصفات المهمة لقياس قوة البادرة لأنهم يرتبطان بالبزوغ الحقلي بصورة مباشرة ومقاومة البادرة للظروف الخارجية المحيطة بمهد البذر وإن أي ضرر ميكانيكي أو فيزيائي أو بيولوجي يصيب أجزاء من البادرة فهو سيوثر على لبزوغ الحقلي تأثيراً سلبيا . أظهرت نتائج جدول (4) وجود فروقا عالية المعنوية في تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم في متوسط طول الجذير لبادرات الشعير حيث انخفض المتوسط بزيادة مستوى الاملاح من كلوريد الصوديوم من 18.97سم لمعاملة الشاهد الى 6.95 سم عند زيادة تركيز الاملاح في وسط النمو الى 8000 جزء بالمليون في حين لم تصل الفروق الى مستوى المعنوية في تأثير النقع بحامض الجبريليك في متوسط طول الجذير لبادرات الشعير على عكس تأثير التداخل بين النقع بحامض الجبريليك وتركيز كلوريد الصوديوم فقد وصلت الفروق الى المعنوية العالية اذ أعطت معاملة النقع بحامض الجبريليك في كل أوساط كلوريد الصوديوم اعلي المتوسطات في حين أعطت الغير منقوعة في حامض الجبريليك اقل المتوسطات ربما يعود ذلك إلى إن نقع البذور بالتركيزات المناسبة من إن إضافة حامض الجبريليك يحفز الإنبات ويعد حلا مناسبًا للتغلب على التأثيرات الناتجة عن الإجهاد الملحي وهذا اتفق مع ما وجده Ali & Hamza., (2014) إن معاملة البذور بحامض الجبريليك أدى الى تحسين الانبات وخواصه. ربما يعود ذلك الى إن نقع البذور بالتراكيز المناسبة من حامض الجبريليك يؤدي دورا مهماً في التغلب على التأثيرات الناتجة عن الاجهاد الملحي مثل التأثيرات الاسموزية والسمية وعدم توازن المغذيات Kaur واخرون(2002) . وهذا يتفق مع Forghani

وآخرون (2018) الذين أشاروا الى إن تنشيط البذور بحامض الجبرليك يؤدي الى الزيادة في طول الجذير.

جدول (4) تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك في كتوسط طول الجذير الشعير

منظمات النمو / تركيز الملوحة(PPM)	الشاهد	النقع بالجبريلين	المتوسط
0	21.10	16.83	18.97
2000	16.53	17.73	17.13
4000	9.83	10.40	10.12
6000	7.07	8.30	7.68
8000	5.50	8.40	6.95
المتوسط	12.01	12.33	F**

$l.s.d_{0.05}$ NaCl = 1.691 GA3=1.070 NaCl* GA=2.392

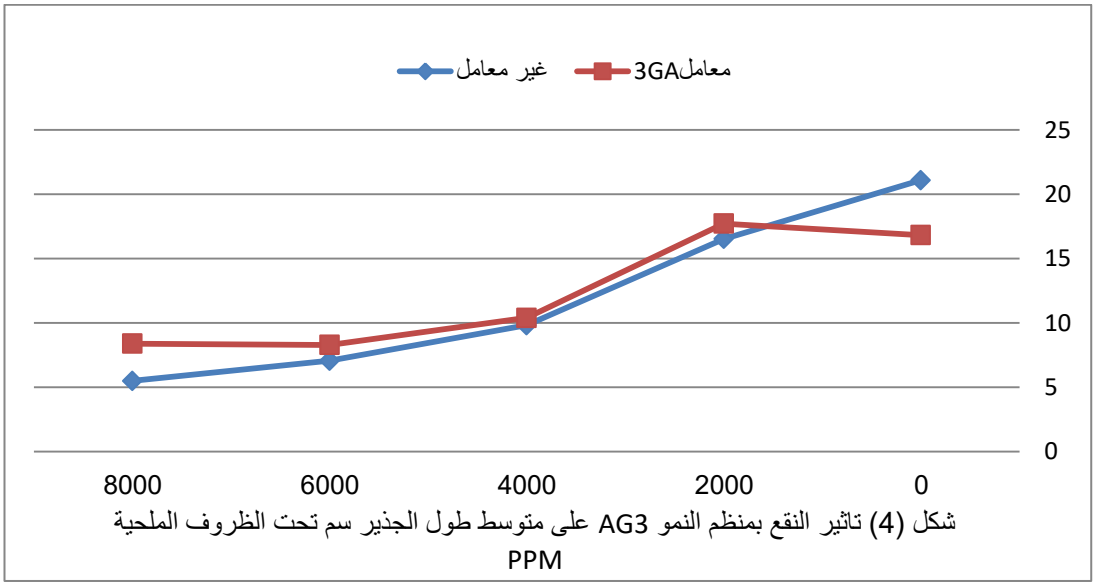

شكل (4) تاثير النقع بمنظم النمو AG3 على متوسط طول الجذير سم تحت الظروف الملحية

5- تأثير تركيز كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك والتداخل بينهما في طول الرويشة في الشعير

أظهرت نتائج جدول (5) وجود فروقا عالية المعنوية في تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم في متوسط طول الريشة لبادرات الشعير حيث انخفض المتوسط بزيادة مستوى الاملاح من كلوريد الصوديوم حيث انخفض من 24.10 سم لمعاملة الشاهد الى 14.42 سم عند زيادة تركيز الاملاح في وسط النمو الى 8000 جزء بالمليون قد بعزي السبب في انخفاض طول الرويشة والجذير الى تأثير الملوحة في خفض سالبية الجهد المائي والاسموزي داخل النبات والذي يقلل عدد الخلايا وحجمها نتيجة تثبيط عمليتي الانقسام والاتساع الخلوي مما يسبب انخفاض عملية التبادل الغازي والذي يؤثر سلبا في عمليات البناء الضوئي والتنفس ياسين . (2001) ايضا وصلت الفروق الى مستوى عالي المعنوية في تأثير نقع البذور في حيث أعطت معاملة حامض الجبريليك اعلي القيم ووصلت الى (22.29 سم) في حين انخفضت الغير معاملة الى (18.55 سم). اما التداخل بين النقع بحامض الجبريليك وتركيز كلوريد الصوديوم الشكل (4) لم تصل الفروق الى مستوى المعنوية مع ملاحظة أعطاء معاملة النقع بحامض الجبريليك في كل أوساط كلوريد الصوديوم اعلي المتوسطات في حين أعطت الغير منقوعة في حامض الجبريليك اقل المتوسطات قد يعود هذا التأثير الإيجابي الملحوظ لحمض الجبريليك في تحسين خصائص وصفات النمو للنباتات النامية تحت ظر وف الملوحة إلى تأثير حمض الجبريليك في زيادة وانقسام واستطالة الخلايا Heller.واخرون (1990) ايضاً

تأثير التداخل بين النقع بحامض الجبريليك وتركيز كلوريد الصوديوم فقد وصلت الفروق الى المعنوية العالية اذ أعطت معاملة النقع بحامض الجبريليك في كل أوساط كلوريد الصوديوم اعلي المتوسطات في حين أعطت الغير منقوعة في حامض الجبريليك اقل المتوسطات.

جدول (5) تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك في كتوسط طول الجذير الشعير

منظمات النمو / تركيز الملوحة(PPM)	الشاهد	النقع بالجبريلين	المتوسط
0	23.00	25.20	24.10
2000	21.87	27.20	24.53
4000	19.97	23.53	21.75
6000	15.83	18.77	17.30
8000	12.10	16.73	14.42
المتوسط	18.55	22.29	F**

$I.S.D_{0.05}$ NaCl = 1.528 GA3= 0.966 NaCl* GA= 2.160

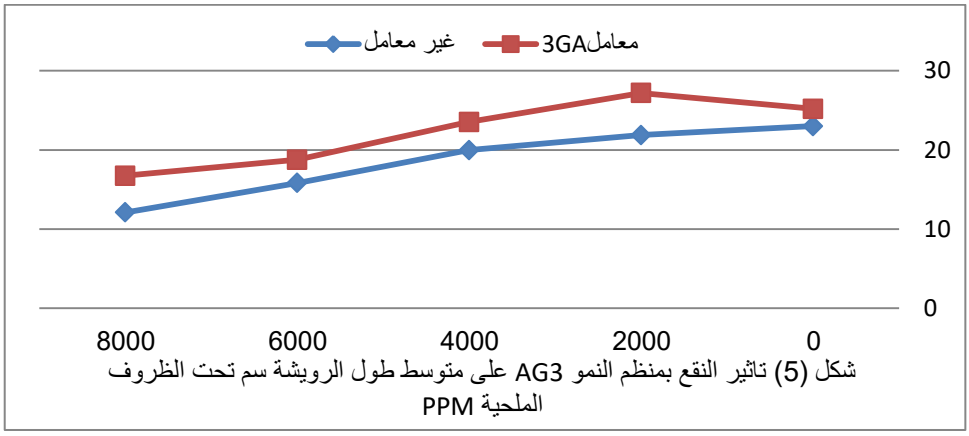

شكل (5) تاثير النقع بمنظم النمو AG3 على متوسط طول الرويشة سم تحت الظروف الملحية PPM

6- تأثير تركيز كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك والتداخل بينهما في الوزن الجاف في بادرات الشعير

أظهرت نتائج جدول (6) وجود فروقا عالية المعنوية في تأثير تركيز كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك والتداخل بينهما في الوزن الجاف لبادرات الشعير حيث انخفض الوزن بزيادة مستوى الاملاح من كلوريد الصوديوم حيث انخفض من 0.3442 جم لمعاملة الشاهد الى 0.1942 جم عند زيادة تركيز الاملاح في وسط النمو الى 8000 جزء بالمليون وقد بعزي السبب الى ما أشار Udovenkoواخرون (1970) في هذا السياق الى أن التركيزات العالية من الملوحة تعمل على تثبيط النشاط الإنزيمي وإيقاف استطالة خلايا القمم النامية مما يؤدي لقصر النبات، فضلاً عن عدم زيادة حجم الخلايا الميرستيمية ومنع تحولها إلى خلايا برانشيمية بالغة مما يسبب ضعف في النمو العام للنبات وتشكل اوراق صغيرة الحجم والمساحة.ايضا من خلال بيانات نفس الجدول نلاحظ تفوق بادرات البذور المنقوعة بحامض الجبريليك باعطاء اعلى وزن جاف وصل الى0.3238 جم مقارنة بعدم المعاملة الذي انخفض الى 0.2842 جم

جدول (6) تأثير تركيزات كلوريد الصوديوم و حامض الجبريليك في متوسط الوزن الجاف لبادرات الشعير

منظمات النمو / تركيز الملوحة(PPM)	الشاهد	النقع بالجبريلين	المتوسط
0	0.3230	0.3653	0.3442
2000	0.4147	0.4213	0.4180
4000	0.2903	0.3617	0.3260
6000	0.2113	0.2640	0.2377
8000	0.1817	0.2067	0.1942
المتوسط	0.2842	0.3238	F**

NaCl* GA= 0.03071 GA_3= 0.01942 NaCl = 04343 $I.S.D_{0.05}$

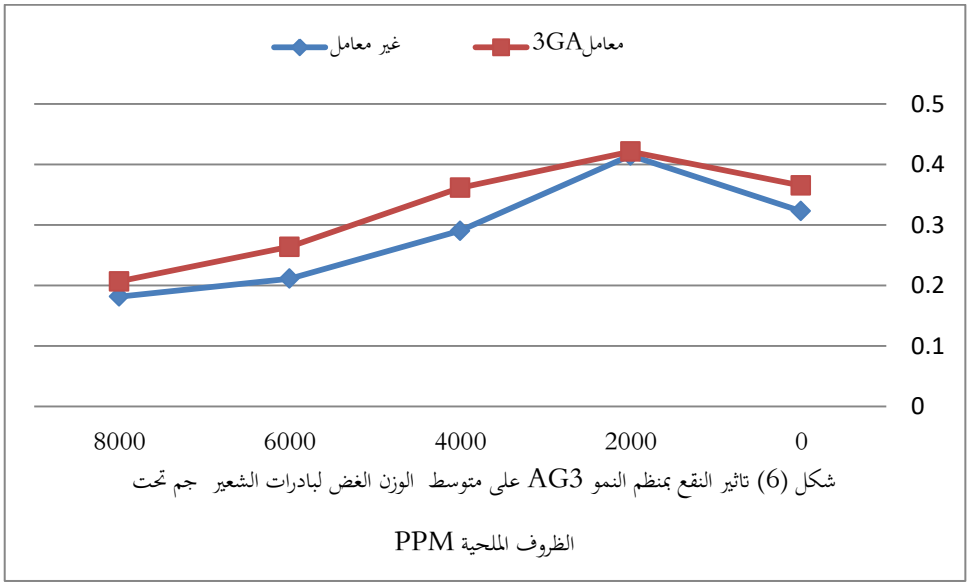

شكل (6) تاثير النقع بمنظم النمو AG3 على متوسط الوزن الغض لبادرات الشعير جم تحت

الاستنتاجات

اجريت هذه الدراسة بهدف معرفة مدى استجابة مرحلة الانبات في الشعير لحامض الجبريليك تحت ظروف الاجهاد الملحي تبين انه بزيادة الاجهاد الملحي أثر و بشكل سلبي على إنبات و نمو البذور التي تتضمن طول الجذور وطول السويقة و البادرة والخصائص الفيسيولوجية مثل نسبة و قوة الانبات وان النقع بحامض الجبريليك في كل أوساط كلوريد الصوديوم اعطى اعلى نسبة مئوية للإنبات واعلى اطوال للبادرة و الجذير و الريشة واعلى وزن جاف لبادرات الشعير مقارنة بالشاهد.

التوصيات

- اجراء تجارب حقلية تحت الظروف البيئية الحقلية لدراسة مقاومة المحاصيل الحقلية للملوحة عند معاملتها بالنقع بحامض الجبريليك.
- التوسع في مثل هذه الدراسات بحيث تشمل تركيزات مختلفة من الملوحة واصناف مختلفة من الشعير لاعطاء توصية اشمل للمنطقة وخاصة للمناطق الساحلية الاكثر ملوحة .
- اختيار الاصناف الاكثر مقاومة للملوحة لاستغلالها اقتصاديا.

المراجع

الزبيدي ، احمد حيدر.(1989) ملوحة التربة . الأسس النظرية والتطبيقية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد.بيت الحكمة

الشريدي ع.س.(2010) ،وضع محصول الشعير في ليبيا دراسة مرجعية حول محصولي القمح والشعير في ليبيا ، مركزالبحوث الزراعية ليبيا.

الصعيدي ، حامد.(2005) تربية النباتات تحت ظروف الاجهادات المختلفة والاسس الفسيولوجية لها .دار النشر للجامعات مصر :ص 156- 2-

ياسين, بسام طه , الهام محمود شهاب ورافدة عبد الله يحيى .(1989) دراسة سايكولوجية وفسيولوجية لتأثير كلوريد الصوديوم على عمليات النمو وتراكم البرولين في البذور النباتية للشعير , مجلة زراعة الرافدين247 -237 :216

شلقم ،مفتاح وشويلية ، عباس حسن .(2001) الحبوب والبقول الغذائية ، منشورات جامعة سبها – ليبيا(7).

ACSAD.(2004).State of Desertication in the Arab World .(updated study).pp.628.Damascus.syria.

Ali, M. K. M., & Hamza, J. H. (2014). Effect of GA3 on germination characteristics and seedling growth under salt stress in maize. Iraqi Journal of Agricultural Sciences, 45(1). FAO. 2013. FAOSTAT. Statistics of Food and Agriculture Organization of the United Nations. Rome, Italy.

Aosa, I. (1983). Seed vigor testing handbook. Association of Official Seed Analysts. Contribution, 32, 88.

Arafa, A. A., Khafagy, M. A., & El-Banna, M. F. (2009). The effect of glycinebetaine or ascorbic acid on grain germination and

leaf structure of sorghum plants grown under salinity stress. Australian journal of crop science, 3(5), 294-304.

Bialecka, B., & Kepczynski, J. (2009). Effect of ethephon and gibberellin A3 on Amaranthus caudatus seed germination and alpha- and beta-amylase activity under salinity stress. Acta Biologica Cracoviensia. Series Botanica, 2(51), 119-125.

Dhingra, H. R., & Varghese, T. M. (1985). Effect of salt stress on viability, germination and endogenous levels of some metabolites and ions in maize (Zea mays L.) pollen. Annals of Botany, 55(3), 415-420.

FAO(2011) Food and Agriculture Organization of the United Nations.http://WWW.FAO.Org/crop/statistics.

Farooq, M., & Basra, S. M. A. (2006). Seed priming enhances emergence, yield, and quality of direct-seeded rice. International Rice Research Notes.

Gomez, K.A. & A.A. Gomez., (1984). Statistical procedure for agricultural research. John Wiley and Sons.

Heller, R.; T. Esmaul; & C. Lance (1990). Physiologie Végétale Tome 2: Développement, Masson 4ème édition refondu et augmentée, 268 pp.

Iraki, N. M., Bressan, R. A., Hasegawa, P. M., & Carpita, N. C. (1989). Alteration of the physical and chemical structure of the primary cell wall of growth-limited plant cells adapted to osmotic stress. Plant Physiology, 91(1), 39-47.

ISTA (International Seed Testing Association).(2005). International Rules for Seed Testing. Adopted at the Ordinary Meeting. 2004, Budapest, Hungary to become effective on 1st January 2005. The International Seed Testing Association. (ISTA).

ISTA. International Rules for Seed Test- ing. (2008). International Seed Testing Asso- ciation Chapter5: germination test. P.1-57.

Kaur, J., Singh, O. S., & Arora, N. (2002). Kinetin like role of TDZ (Thidiazuron) in salinity amelioration in wheat (Triticum aestivum). J. Res. Punjab Agric. Univ, 39, 82-84.

Murti, G. S. R., & Sirohi, G. S. (2004). Glossary of plant physiology. Daya Books. Delhi pp: 207 .

Shonjani, S. (2002). Salt Sensitivity of Rice, Maize, Sugar Beet, and Cotton during Germ- ination and Early Vegetative Grow- th.Ph.D. Dissoretion, Justus Liebig University Gies- sen.pp.164.

Shonjani, S., (2002). Salt Sensitivity of Rice, Maize, Sugar Beet, and Cotton during Germ- ination and Early Vegetative Grow- th.Ph.D. Dissoretion, Justus Liebig University Gies- sen.pp.164.

Udovenko, G. V. (1970). Changes of root cell ultrastructure under salinization in plants of different salt resistance. Soviet Plant Physiol., 17, 813-819.

Effect of soaking seeds in gibberellic acid on germination properties and growth of barley seedlings under salt stress.

التعرف على التركيب الكيميائي لزيت أورق السدر وتأثير إضافته على جودة أقراص (برجر) اللحم البقرى المخزن بالتبريد.

* سلطنة مؤمن حسين *فاطمة عمر محمد **حمزة عبد السلام احفيتر
* قسم علوم وتقنية الأغذية- كلية الزراعة - جامعة عمر المختار
** مركز البحوث الزراعية- الجبل الأخضر- البيضاء- ليبيا.

الملخص:

تضم منطقة الجبل لاخضر في شرق ليبيا، العديد من النباتات العطرية النامية طبيعيا مثل السدر وغيرها والتي تعد ثروة هامه يجب الاهتمام به والاستفادة منها. في هذا البحث تم التعرف على المكونات الأساسية للزيت العطري لأوراق نبات السدر ودراسة التغيرات في مقاييس الثبات التاكسدي لأقراص (برجر) اللحم البقري، تحت تأثير إضافة مستويات مختلفة من الزيت العطري للسدر على، جوده وصلاحية اللحم البقري الطازج والمخزن بالتبريد عند درجات حرارة4م0 ±1. وقد أمكن التعرف علي التركيب الكيميائي للزيت باستخدام تقنية GC-MS حيث تم التعرف علي (30) مركب من مكونات الزيت العطري لنبات السدر، وأن المكونات الرئيسة لزيت أوراق السدر هي:

2-Pentadecanone, 6,10,14-trimethyl (23.74) - Carvacrol (19.19%) - Caryophyllene (16.27%)

ولدراسة تأثيره على جودة برجر اللحم البقرى خلال فترة التخزين بالتبريد، تم إضافة الزيت العطرى لأوراق السدر بنسب 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % إلى برجر اللحم البقرى وخزنت المعاملات لمدة 3 , 6 , 9 , 12 يوم عند درجة حرارة 4 م0+1 وأجريت عليها بعض الاختبارات الكيميائية والفيزيائية والحسية أوضحت النتائج المتحصل عليها وجود انخفاض معنوي في قيم حامض الثايوباربتيوريك ورقم البيروكسيد ورقم الانيسيدين والأكسدة الكلية ونسبة الأحماض الدهنية الحرة كذلك أشارت نتائج التقييم الحسى للبرجر الطازج غير مخزن إلى عدم وجود فروق معنوية بين مستويات الإضافة في خصائص استساغة البرجر المضاف له الزيت العطرى والتى شملت النكهة والتقبل العام والقوام، يستنتج من الدراسة إن إضافة الزيت العطري لأوراق السدر كان له اثر ايجابي في المحافظة على الخصائص النوعية والحسية وزيادة مدة الحفظ البرجر المبرد. وان مستوى الإضافة 2.0% الأفضل مقارنة بمستوى الإضافة 0.5 % و 1.5 % و بالمعاملة الشاهد.

الكلمات المفتاحية: الكلمات الافتتاحية: الزيت العطري- أوراق السدر-التخزين بالتبريد – اللحم البقرى- زمن التخزين GC/M

Abstract:

El-Jbel El-Akhder region located in eastern of Libya includes many aromatic plants that grow naturally, such as Zizyphus plants and others, which are an important wealth that must be taken care of and benefited from. In this research, the basic components of the essential oil of the leaves of the zizyphus plant were identified and the changes in the measures of the oxidative stability of the beef patties were studied, under the influence of adding different levels of the essential oil of as zizyphus plants leaves on the quality and viability of fresh beef stored in refrigeration at a temperature of 4 °C 0 ± 1 It was possible to identify the chemical composition of the oil using the GC-MS technique, where (30) compounds of the essential oil components of the zizyphus plants leaves plant were identified, and that the main components were:

2- Pentadecanone, 6,10,14-trimethyl (23.74) -Carvacrol (19.19%) - Caryophyllene(%16.27)

To study its effect on the quality of beef burgers during the cold storage period, the essential oil of zizyphus plants leaves was added at rates of 0.5%, 1.5%, 2.0% to beef burgers, and the treatments were stored for 3, 6, 9, 12 days at a temperature of 4 C + 1 and were were conducted Some chemical, physical and sensory tests. The obtained results showed a significant decrease in the values of thiobarbituric acid(TBA), peroxide number (P.V), anicidine number(AnV), total oxidation number(TV), and the percentage of free fatty acids (FFA). The results of the sensory evaluation of fresh, unsorted burgers also indicated that there

were no significant differences between the levels of addition in the palatability characteristics of the burger to which essential oil was added, which included flavor and acceptability. General and texture, it is concluded from the study that the addition of essential oil to zizyphus plants leaves had a positive effect in preserving the qualitative and sensory characteristics and increasing the shelf life of the refrigerated burger. The level of addition of 2.0% is the best compared to the level of addition of 0.5% and 1.5% with the control treatment.

Key words: Essential oils – herbs plants – zizyphus plants leaves – storage time GC/MS

1- المقدمة

تضم منطقة الجبل لاخضر في شرق ليبيا، العديد من النباتات العطرية النامية طبيعيا مثل الإكليل، الزعتر، الشيح، الحبق، المردقوش، السدر والنعناع وغيرها والتي تعد ثروة هامه يجب الاهتمام به والاستفادة منها. السدر(ziziphes vulgaris) ، يستعمل بشكل واسع في مختلف أنحاء العالم كعلاج طبيعي تقليدي[1] وهو من النباتات التي نالت اهتمام واسع فى الطب الشعبى اذ يعود هذا النبات إلى العائلة السدرية Rhamanacea وينتشر بشكل واسع فى المناطق معتدلة درجة الحرارة و الاراضى الجافة نوعا ما ومناطق نصف الكرة الارضية ذات المناخ الدافى[2]. والنبات عبارة عن شجرة تحمل أوراقا بسيطة متبادلة وللورقة ثلاث عروق من اسفل والجزء الطبى منه الاوراق والأهمية الطبية للنبات يستعمل كمطهر وطارد للديدان ولعلاج العيون والحمى[3]. وتحتوى أوراقه على العديد من المركبات الفعالة منها الميرستين myricitin و الكيمفيرول kaempherol و الكورستين quercetin والليوتيلين leotolene . والتى تعد مركبات طبيعية مضادة للأكسدة ذات فعالية عالية فى تثبيط نشاط الاصول الحرة [4] [5] [6] [7] يعتبر من التوابل التي تحتوي علي العديد من المركبات الفينولية والتي يعتبر كمضادات اكسدة طبيعية ويمكن استخدامه في الحفاظ علي جودة اللحوم ومنتجاتها. اتجهت اغلب الدراسات الحديثة نحو استخدام المضافات الطبيعية كونها ذات منشاء طبيعى نباتى مأمون الاستعمال بدلا من المضافات الصناعية الكيميائية والتى احدث استعمالها فى اللحوم ومنتجاتها قلق اغلب المستهلكين بسبب تأثيراتها السلبية على صحة الإنسان [8]. ولذلك زاد الاهتمام والطلب على استخدام المضافات الطبيعية الغذائية كونها منتجة بصورة طبيعية وامنة الاستعمال ورخيصة الثمن [9] وقد استخدمت الأعشاب والنباتات

العطرية ومنها التوابل وزيوتها العطرية فى الأغذية لامتلاكها نكهة وطعم مميز حيث تعزز الصفات الحسية فضلا عن خصائصها المضادة للأكسدة وجد إن إضافة بعض مستخلصات النباتات العطرية او زيوتها الطيارة الى اللحم البقرى المفروم والمخزن قد حسنت من خواصه الفيزيائية والكيماوية والحسية [10] وعليه استهدفت الدراسة معرفة التركيب الكيميائي لزيت أوراق السدر وتأثير إضافته في تحسين الصفات النوعية والحسية وإطالة مدة حفظ برجر اللحم البقرى المخزن بالتبريد.

2- مواد وطرق البحث

2-1 - المادة الخام:

2-1-1 - أوراق نبات السدر:

جمعت أوراق السدر من منطقة العزيات احد مناطق الجبل الأخضر فى ليبيا. غسلت بالماء الجاري لإزالة الغبار والأتربة والمواد غير المرغوب فيها وجففت تحت تفريغ عند درجة حرارة 4 م0 لمدة 48 ساعة وبعد إخراجها من الفرن طحنت العينات و أصبحت على شكل مسحوق وتم تمريرها عبر منخل قطره 50 مش وحفظت فى أكياس البولى اثيلين عند درجة حرارة 4 م0 لاستخدامها فى المعاملات المختلفة.

2-1-2 - برجر اللحم البقرى:

تم الحصول على اللحم البقرى من السوق المحلى فى مدينة البيضاء، باستخدام الأجزاء الأمامية خالية من العظام ومحفوظة على درجة حرارة -18 م0 قطع اللحم الى مكعبات ذات اقطار 7-9 مم وأزيلت الأنسجة الدهنية منها وتم وفرمه بالمفرمة الكهربائية. والدهن -تم الحصول عليه من السوق المحلى البيضاء وتم تجميده وتقطيعه وفرمه قبل عملية الخلط مباشرة.

2-2 -استخلاص الزيوت الطيارة

حضرت الزيوت الطيارة لأوراق السدر المجففة باستخدام طريقة التقطير المائى Hydrodistilation طبقا لطريقة [11] ثم نقل الزيت الطيار المستخلص إلى دورق اصغر ومن ثم تم وزنه وحساب نسبته المئوية والاحتفاظ به فى الثلاجة لحين الاستخدام. تم تجهيز البرجر تبعا لطريقة [12] حيث تم خلط اللحم المفروم والدهن وأضيف له خليط التوابل وخلطت جيدا لضمان تداخل المكونات فى كل أجزاء الخلطة ثم تم الفرم بواسطة المفرمة الكهربائية للحصول على مستحلب متجانس ثم تم تشكيل المستحلب المتجانس على هيئة اقراص ذات قطر (10 سم "

وسمك " 0.5 سم " ووزن " 60 جرام) تقريبا. وعبئت فى أطباق الفوم وتغليفها بواسطة أكياس البولى اثيلين . وقدرت قيم رقم البيروكسيد." PV " طبقا لطريقة [13] وحامض الثايوباربتيورك TBAطبقا. طبقا [14] وقيم رقم الانيسيدين وقيم الأكسدة الكلية ´Totox value طبقا للطريقة الواردة فى الاتحاد الدولي للكيمياء البحتة والتطبيقية [15] وتحسب وفق المعادلة : الأكسدة الكلية = (2 رقم البيروكسيد + رقم الانيسيدين) وكذلك نسبة الأحماض الدهنية الحرة (Free Fatty Acids FFAطبقا للطريقة الواردة في .[16].

تم إجراء عمليات القلى لمنتجات اللحم باستخدام زيت عباد الشمس على درجة حرارة 180 م0 لمدة 10 دقائق بعد ذلك تم تقييم المنتجات الشاهد والمضاف لها الزيت العطري بواسطة محكمين طبقا لطريقة [17] صممت بتصميم التام العشوائية Completely Randomized Design CRD.جمعت البيانات وحللت إحصائيا لاختبار معنوية الفروقات بين المعاملات والتداخل بينها ومقارنة المتوسطات باستخدام اختبار دنكن , يسمى اختبار المدى المتعدد Student Significant Range LSR [18] عند مستوى معنوية ≥ 0.05.[19].

3- النتائج والمناقشة

3-1- التعرف علي مكونات الزيت العطري لأوراق نبات السدر بتقنية. GC-MS

باستخدام تقنية GC-MS ، تم التعرف علي مكونات الزيت العطري لأوراق نبات السدر .أوضحت النتائج في الجدول (1) والشكل (1) إن الزيت العطري لأوراق السدر يتكون من 30 مركب عطريا، وان اعلي مكونات الزيت العطري لأوراق السدر-Pentadecanone,6,10,14 trimethyl- 2بنسبة(23.74%)، يلية carvacrol بنسبة(19.19%)، ثم مركب caryophyllenبنسبة (16.27)،.من خلال هذه النتائج يلاحظ إن هذه هى المكونات السائد في الزيت وتشكل اكثر من 50% من المكونات الكلية للزيت حيث تصل نسبتها 59.20% من المكونات الكلية للزيت العطري لأوراق السدر. تختلف مكونات الزيت العطرى لأوراق السدر فى هذه الدراسة عما وجده [20]

ويعزي الاختلاف غالبا إلي الاختلاف في الظروف البيئية المحيطة بالنبات والتي شملت في المناخ (الرطوبة، الحرارة، الرياح، النبات (الصنف ، العمر ، التسميد ، التربة) وغيرها . وتوافقت الى حد ما مع ما وجده [21] في دراسة عن مكونات الزيت العطري لأوراق نبات السدر بتقنية-GC MS،وان المكونات الاساسية للزيت

cis- ،Terpinene α- ،perillene ،β- .ocinene. E، α-farneseme E.E.
- Terpineol 4 ،trans- sainene hydrate ،sabinine hydrate

وان عدد من هذه المركبات يتوافق مع المركبات المتحصل عليها في الدراسة وان كان الأغلب لم يتم التعرف عليها ويعزي ذلك لاختلاف في الظروف البيئية المحيطة بالنبات. كذلك توافقت نتائج الدراسة مع ما وجده [22] ،اللذين وجدوا ان الزيت يحتوي علي 34 مركب عطري تشكل 93.80 % من المكونات الكلية للزيت العطري، أمكن التعرف علي المركبات α- pinene، 1.8- cineole،- Terpinol α، p-colinene ولكن بنسب منخفضة جدا وتشكل اقل من 1% من المكونات الأساسية للزيت العطري وبمقارنة ذلك بنتائج الدراسة ، يلاحظ إن هذه المركبات تم التعرف عليها ونسبتها اعلي بحيث تصل إلي 3.32% وهذا لاختلاف ربما يعود إلي الاختلاف في الظروف البيئية المحيطة بالنبات. وجد [23], بان المركبات الاساسية للزيت العطري لأوراق السدر شملت α-terpineol، linalool ، نسبة 16.4%، 4.5% لكل منها علي التوالي و إن α terpineol- احد المركبات التي تم التعرف عليها في الزيت العطري قيد الدراسة ولكن بنسبة اقل.

جدول (1): مكونات الزيت العطرى لأوراق نبات السدر ونسبتها المئوية بتقنية GC-MS

No.	Rt.	Area %	Compounds
1	6.84	0.95	α-Pinene
2	7.41	0.80	Camphene
3	10.35	1.25	1,8-Cineole
4	15.46	2.02	Camphor
5	16.92	1.97	4-Terpineol
6	17.72	1.12	α-Terpineol
7	19.63	1.06	linalyl acetate
8	21.30	1.06	Bornyl acetate
9	21.80	0.79	trans-sabinene hydrate acetate
10	22.37	19.19	Carvacrol
11	24.06	4.86	α – terpinenyl acetate
12	25.15	0.95	α-Copaene
13	25.55	0.83	β-Damascenone
14	27.10	16.27	Caryophyllene
15	27.91	0.82	Aromadendrene
16	28.52	0.72	tetradecane, 2,6,10-trimethyl
17	28.68	2.01	α-Caryophyllene

18	29.47	0.72	γ-Muurolene
19	29.81	2.74	α- curcumin
20	30.36	1.07	trans-α-Bergamotene
21	30.49	1.63	α-Muurolene
22	30.85	1.71	β-Bisabolene
23	31.57	1.64	β-Sesquiphellandrene
24	33.40	0.84	trans-Z-α-Bisabolene epoxide
25	33.89	1.08	(+) spathulenol
26	34.06	5.60	Caryophyllene oxide
27	35.23	0.74	β -Caryophyllene oxide
28	37.07	0.91	β-Eudesmol
29	37.71	0.91	B- tumerone
30	43.69	23.74	2-Pentadecanone, 6,10,14-trimethyl

Library Search Report

Data File:	5	Original Data Path:	G:\DATA\DR.HAWAA
Current Data Path:	G:\data\Dr.Hawaa	Sample Type:	Unknown
Sample ID:	1	Sample Name:	
Operator:	ISQ120639	Acquisition Date:	11/02/16 07:49:24 PM
Run Time(min):	58.54	Comments:	
Vial:	6	Scans:	17215
Low Mass(m/z):	40.00000	High Mass(m/z):	449.97455
Sample Weight:	0.00	ISTD Amount:	0.000
Calibration Level:		Dilution Factor:	1.00
Instrument Method:	C:\Xcalibur\methods\ADAMDB5MSnew.meth		
Original Processing Method:			
Current Processing Method:	C:\Xcalibur\methods\fatmasaaed		

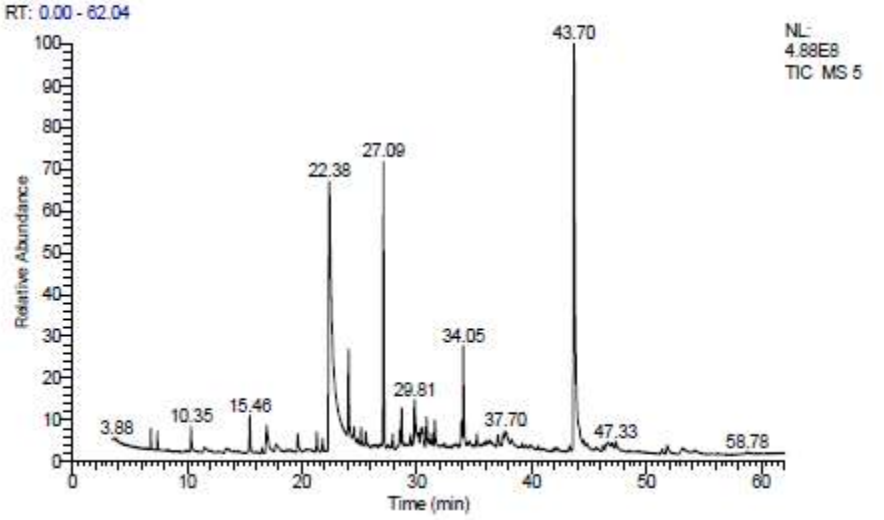

RT	Area %	Peak Area	Peak Height
6.84	0.95	88742758.25	22836327.46
7.41	0.80	75562579.16	19758018.79
10.35	1.25	117514688.70	25190250.48
15.46	2.02	189796346.67	37182338.47
16.92	1.97	184679812.94	23006021.21
17.72	1.12	105167852.91	6707656.84
19.63	1.06	99690258.47	16437075.64
21.30	1.06	99453283.52	19817915.85
21.80	0.79	73980433.09	13549828.14
22.37	19.19	1801882886.07	220838604.95
24.06	4.86	456334865.76	88706883.18
25.15	0.95	89131091.07	17983211.22
25.55	0.83	77934291.91	14300196.49
27.10	16.27	1527705417.77	306006010.83
27.91	0.82	76695068.59	14852233.56
28.52	0.72	67753991.92	15925736.21
28.68	2.01	188603375.12	39179672.23
29.47	0.72	67872404.22	11476776.61
29.81	2.74	257395687.91	41585257.48

There is no signature data to report.

شكل (1) : مكونات الزيت العطرى لأوراق السدر باستخدام تقنية GC–MS

3-2 -تأثير إضافة الزيت العطري لأوراق السدر وفترة التخزين على قيم الثبات التاكسدى للبرجر:

3-2-1 -تأثير إضافة الزيت العطري لأوراق السدر على قيم الثبات التاكسدى للبرجر:

أوضحت النتائج فى الجدول (2) والشكل (2 و3) إن إضافة الزيت العطري لأوراق السدر إلى برجر اللحم البقرى.بمستويات إضافة 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % أدت إلى انخفاض قيم الثبات التأكسدى بزيادة التركيز المضاف مقارنة مع العينة الشاهد. حيث لوحظ وجود انخفاض معنوى في قيم رقم البيروكسيد مع زيادة التركيز المضاف من الزيت العطري ، فقد كانت قيم البيروكسيد عند نهاية فترة التخزين 7.63 , 5.42 , 5.17 ميللمكافى / كجم دهن عند مستويات الإضافة 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % على التوالى مقارنة بالمعاملة الشاهد والتى كانت قيمتها عند نهاية فترة التخزين 10.24 ميللمكافى/كجم دهن ،بنسبة انخفاض " 25.94% 7.08% , 49.52 % " عند مستويات الإضافة " 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % " على التوالى .

وانخفاض معنوى في قيم حامض الثايوبيوتريك مع زيادة التركيز المضاف من الزيت العطري حيث كانت قيم أكسدة الدهن TBA عند نهاية فترة التخزين 0.89, 0.82 , 0.69 ملجم مالون الدهايد / كجم دهن عند مستويات الإضافة 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % على التوالي مقارنة بالمعاملة الشاهد والتى كانت قيمتها عند نهاية فترة التخزين 1.22 ملجم ملون الدهايد/كجم دهن بنسبة انخفاض 27.05% 32.79% , 43.45 % "عند مستويات الإضافة 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % ، كذلك وجود انخفاض معنوى في قيم الانيسيدين مع زيادة التركيز المضاف من الزيت العطري حيث كانت قيم الانيسيدين عند نهاية فترة التخزين 8.49, 6.71, 6.47 عند مستويات الإضافة 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % على التوالى مقارنة بالمعاملة الشاهد والتى كانت قيمتها عند نهاية فترة التخزين " 12.30 " بنسبة انخفاض 30.98 % 45.45. % , 47.40 % عند مستويات الإضافة 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % على التوالي مقارنة بالمعاملة الشاهد.

كذلك أشارت النتائج في الجدول إلى وجود تغيرات في قيم الأكسدة الكلية Totox Value) (TVكما هو موضح في الشكل (2) حيث يلاحظ وجود انخفاض معنوى في قيم الأكسدة الكلية مع زيادة التركيز المضاف من الزيت العطري و كانت قيم الأكسدة الكلية للمعاملات عند نهاية فترة التخزين (23.76, 17.57, 16.80) عند مستويات الإضافة 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % على التوالى مقارنة بالمعاملة الشاهد والتى كانت قيمتها عند نهاية فترة التخزين 32.80 بنسبة انخفاض بين المعاملات 27.56 % 46.45. % , 48.78 % عند مستويات الإضافة 0.5 %

, 1.5 % , 2.0 % على التوالى مقارنة بالمعاملة الشاهد، عادة ما تستخدم قيمة الانيسيدين ورقم البيروكسيد لمعرفة قيمة الأكسدة الكلية totox value وهذه القيمة لها ميزة إضافية حيث تعكس الأكسدة الكلية total oxidation value بطريقة أكثر وضوحا بحيث يشمل حالة العينة فى الماضى والحاضر والتغيرات التى مرت بها و يستخدم بكثرة فى قياس تدهور الزيوت والدهون."

من الشكل (3) يلاحظ وجود انخفاض معنوى في قيم الأحماض الدهنية الحرة مع زيادة التركيز المضاف من الزيت العطري حيث كانت قيم الأحماض الدهنية الحرة للمعاملات عند نهاية فترة التخزين " 0.85, 0.79, 0.70) عند مستويات الاضافة " 0.5 % , 1.5 % , 2.0 % " على التوالى مقارنة بالمعاملة الشاهد والتى كانت قيمتها عند نهاية فترة التخزين " 1.90 "..وربما يعود التأخير الحاصل في أكسدة برجر اللحم البؤقى نتيجة إضافة الزيوت العطرية لأوراق السدر إلى وجود بعض المواد المضادة للأكسدة في الزيت العطري لأوراق السدر كما هو موضح فى الجدول (1) حيث تدخل هذه المركبات فى تفاعل عكسى فتعمل على إبطاء أكسدة الدهون وتثبيط تكوين الجذور الحرة بواسطة منع انتقال ذرة الهيدروجين إلى الجذور الحرة فتصبح هذه الجذور ثابتة وبالتالي تمنع مركبات التزنخ من التطور مثل الكيتونات والالدهيدات والكاربوكسيل [24] وتتوافق النتائج مع [6] الذي أشار إلي إن المستخلص الخام الطبيعي لأوراق السدر ذو فعالية عالية في إعاقة تطور البيروكسيدات وتثبيط تكوين المالون الدهيد وكذلك مع ماوجد [25] اتفقت الدراسة مع [10] [26] اللذين اشارو فى دراسة لهم عن تأثير الإكليل على الخصائص الحسية للحم الدجاج المخزن بالتبريد وجود انخفاض فى قيم الأحماض الدهنية الحرة نتيجة لإضافة مسحوق الاكليل مقارنة بالمعاملة الشاهد. ووجود زيادة فى قيم الأحماض الدهنية الحرة مع زيادة فترة التخزين. وارجعو السبب فى ذلك يعود الى فعل الانزيمات المحللة للدهون liplytic enzyme مثل lipase و phosphatase المتواجدة فى اللحم مما يؤدى الى زيادة تحرر الأحماض الدهنية الحرة التى تساهم بشكل موجب فى تكوين رائحة غير مرغوبة. حيث يعمل انزيم اللايبيز lipase enzyme " "على تحليل او هدم الجليسيريدات الثلاثية . والأحماض الدهنية تعتبر نواتج لعمليات التحلل المائى للدهون بواسطة انزيم التحلل المائى للدهون lipase وفعل بكتريا المحللة للدهون [27]

3-2-2 -تأثير فترة التخزين على قيم الثبات التاكسدى للبرجر:

أوضحت النتائج المدونة في الجدول (2) تأثير فترة التخزين على قيم الثبات التاكسدى, حيث وجدت زيادة في قيم رقم البيروكسيد و حامض الثايوبيوتريك ورقم الانيسيدين و الأكسدة الكلية ونسبة الأحماض الدهنية الحرة مع زيادة فترة التخزين المعاملة بالزيت العطري والمعاملة الشاهد وان كانت

نسبة الزيادة في العينات المعاملة اقل مقارنة بالمعاملة الشاهد وان مستوى الإضافة :2.0%" كان الأكثر ثاتيرا وفعالية. وربما يعزى ذلك إلى إن اللحوم الحمراء سريعة التأثر والحساسية للتزنخ التاكسدى oxidative rancidity والى احتواء هذه اللحوم على مستويات مرتفعة نسبيا من الأحماض الدهنية غير المشبعة ومستويات قليلة من مضادات الأكسدة الطبيعية ولهذا تكون سريعة التاكسد والتزنخ خلال فترة التخزين وتعطى مركبات عديدة مثل البيروكسيدات والكيتونات والالدهيدات التي تمنح رائحة التزنخ للحوم [28][29]

كذلك يوضح الجدول (3) درجات التقييم الحسي لمعاملات الزيوت الطيارة المضافة لبرجر للحم البقري الطازج أوضحت جميع النتائج المتحصل عليها في الجدول وجود فروق بين خواص التقييم الحسي لبرجر للحم البقري الطازج وان كانت فروق غير معنوية .حيث يلاحظ من الجدول اختلاف في درجات التقييم score بين مستويات الإضافة من الزيت الطيار وذلك مقارنة بالمعاملة الشاهد (الغير مضاف له) وعند مقارنة الزيوت المضافة بمستويات " 0.5 , 1.5 , 2.0" % وقد أشارت النتائج لعينات البرجر من حيث يتضح إن التركيز (2.0%) قد تحصل على اعلى الدرجات مقارنة بالمعاملة الشاهد والتركيزين (0.5 % و 1.5 %) على التوالى وذلك في الخواص الحسية التى تم تقيمها من قبل المحكمين وبالتالي يمكن الاستنتاج بان إضافة الزيت العطري لأوراق السدر أدى إلى حصول تحسن نفى الصفات الجودة الحسية والتى انعكست على ارتفاع درجة التقبل العام للبرجر المعامل بالزيت العطري مقارنة بالمعاملة الشاهد وان تحصلت المعاملة (2.0 %) على اعلي الدرجات وبالتالي تعتبر الأفضل من حيث التأثير والقبول. من خلال النتائج يمكن الاستنتاج بان إضافة الزيت العطري لأوراق السدر بنسبة (2.0%) إلى برجر اللحم البقرى المخزن بالتبريد قد أدت إلى خفض قيم مؤشرات الأكسدة التي تضمنت رقم البيروكسيد ورقم أكسدة الدهون ورقم الانيسيدين ورقم الأكسدة الكلية ورقم الأحماض الدهنية الحرة. ويمكن التوصية باستخدام مثل هذه الإضافات الغذائية الطبيعية والتي تعد مواد مضادة للأكسدة دون الخوف من حدوث ضرر على الإنسان.

جدول (2): التغيرات فى قيم مقاييس الثبات ألتأكسدي الحم البقري المخزن بالتبريد عند درجة حرارة 4 م0 + 1عند إضافة الزيوت الطيارة لنبات ورق السدر.

Peroxide value in meq / kg fat رقم البيروكسيد					
مدة التخزين (يوم)↓					المعاملات
12	9	6	3	0.0	↓%
10.246 a	6.966 g	3.83 v	1.603 e	0.66 r	**0.0**
7.630 e	5.550 j	2.690 a	1.113 g	0.31 opqr	**0.5**
5.420 m	4.246 s	2.316 c	0.890 jk	0.250 qrs	**1.5**
5.170 n	3.940 u	2.0867 d	0.716 r	0.223 rs	**2.0**
TBA in mg malonaldhyde / kg fat رقم حمض الثيوباربيوتاريك					
1.220 a	0.993 b	0.826 fgh	0.680 opqr	0.430 ab	**0.0**
0.890 d	0.890 d	0.690 nopq	0.550 vw	0.230 im	**0.5**
0.820 ghi	0.820 ghi	0.590 tu	0.370 defg	0.200 mn	**1.5**
0.690 nopq	0.593 tu	0.420 bc	0.290 ij	0.180 n	**2.0**
Anisidne vale رقم الانيسد ين					
12.30 a	7.893 g	4.30 z	2.096 h	0.61 o	**0.0**
8.496 d	6.733 m	4.050 a	1.871 ij	0.503 p	**0.5**
6.710 m	5.415 s	2.553 e	1.411 l	0.430 pq	**1.5**
6.470 n	4.88 wz	2.490 ef	1.316 m	0.350 q	**2.0**

*الحروف المتشابه فى العمود الواحد تشير إلى عدم وجود فروق معنوية بينما الحروف المختلفة فى العمود الواحد تشير إلى وجود فروق معنوية عند مستوى " $P< 0.05$

جدول (3) : تأثير إضافة الزيوت الطيارة لأوراق السدر عند مستويات إضافة " 0.5% , 1.5% , 2.0 % " علي خواص التقييم الحسي لبرجر للحم البقري الطازج

التركيز %	الطعم	الرائحة	اللون	القوام	القابلية
0.0	7.12	6.56	6.96	6.70	6.03
0.5	6.2	7.00	7.03	7.16	7.11
1.5	7.15	7.25	7.11	7.26	7.30
2.0	7.30	7.36	7.23	7.32	7.73

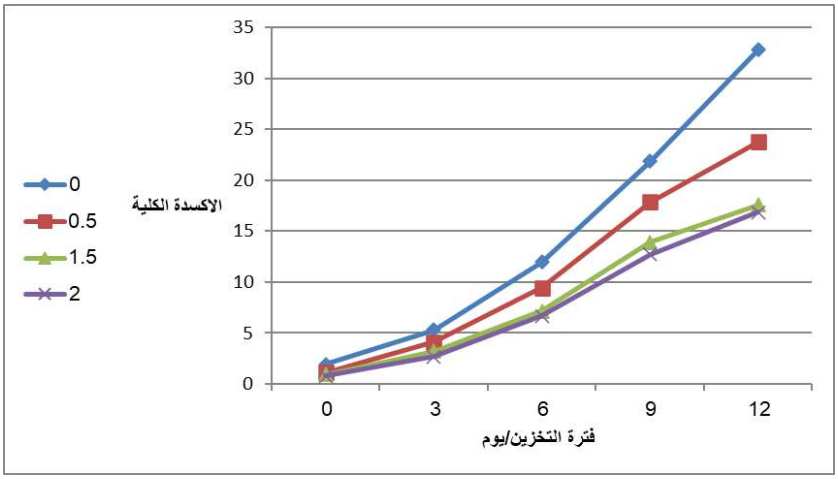

شكل (2): تأثير إضافة زيت أوراق السدر وزمن التخزين (يوم) على الأكسدة الكلية.

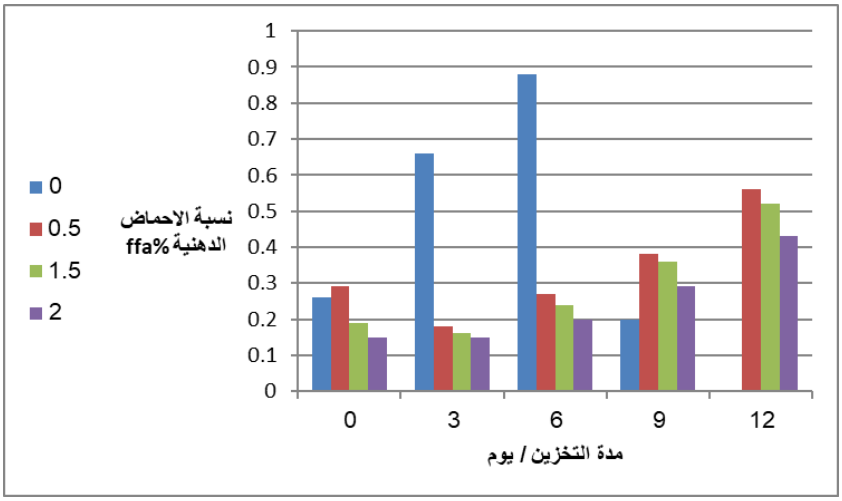

الشكل (3) : تأثير إضافة زيت أوراق السدر وزمن التخزين (يوم) على نسبة الأحماض الدهنية الحرة

قائمة المراجع:

1- Niamat.,R. Khan ., M.A. Khan.k.y., Mushatq. A.Barkat., A. Paras.M., Mazhar.M ., Hussan.A.(2012). Elementry of some ethano midicsinal of zizyphus linn species using atomic absorption spectroscopy technique. J. appl. Sci.2 (3):- 96 – 100.

2- Ahmed,B., Khan.T., Bashir.S.,Azam.,and Hussien.F.(2011). Screening of zizyphus jujuubz for antibacterial phytotoxi & haemagglutination activities . Afri . J . Biotechn- ology .10(13): 2514-2519.

3- Dahiru,D., Sinin., J.M., and John-africa.L.(2006).Antidiarrhoeol activity of zizyphus maurtiana roots extract in rodent. Afric .J. Bio. Tevhnol. 5 (10):- 941-945.

4- Pratt,D;and Miller,E.E.(1984).A flavonoids antioxidant in Spanish peanuts . J .Amer .Oil .Chemis.Soc. 61:- 1064 – 1069.

5- Bors.W., Michel.C., and Stettmaier .K.(1997). The interaction of flavonoids and ascorbate as studied by ERP spectroscopy. J.of Magnetie Resonance analysis. 3 P- 141 -154.

6- الكوري، خدرال عبد الرازق.(2000).استخلاص بعض المركبات الفلافونونية من أوراق السدر ziyrphus spina Christi .واستعمالها مواد مضادة الاكسده ومفيدة للمعادن في زيت زهره عباد الشمس – اطروحه دكتوراه – الكلية الزراعة – جامعة بغداد .

7- Irina,G.(2008). Effect of different plant hormones on Salvia officinalis Cultivated in vitro. International Journal of Botany .4 (4); 430 – 436.

8-Meyer. A.S., Suhr .K.I., Nielson.P., and Kolm.F.(2002). Minimal processing technology in the food industry. In, Natural Food preservation chapter 6 . Wood head publishing Ltd and CRC. press. LLC

9-Tang,S.Z., Kerry,J.P., Sheehan.D., Buckely.D.J.(2001).A comparative study of tea catechins and -tocopherol antiocidants in cooked beef and chicken meat, Food, Res . Technol. 213: 286 -289.

10- الربيعى،أميرة محمد صالح .,حمودى . سنبل جاسم ., و الجمدانى .هدى قاسم .(2008). تاثير استخدام نبات الحصالبان فى الاحتفاظ بالخصائص النوعية والحسية واطالة فترة صلاحية لحم الدجاج المفروم المبرد . المجلة العلميةلجامعة الملك فيصل (العلوم الاساسية والتطبيقية). 9:(2).1-18.

.

11- Balbaa.S.I., Hilal.S.H.& Zaki. A.Y.(1981). Medicinal plants constituent 3th .ed , general organization for uviversity and school books..

12- Abdel-Moaty,A.A.(1989).Effect of hydrolysis methods quality of feather meat. M.Sc .Thesis .Fac. Agric..Moshtaher. Zagaig Univ. Egypt.

13- A.OA.C.(1990).Official methods of analysis 16th.ed.Association of Official Analysi Chemis. Washington. D. C.USA vol 3.

14- Egan, H., Kirk, R.S. and Sawyer, R.(1981).Pearson's Chemical Analysis of Foods. 8th Edition, Churchill Livingstone, London, New York.

15-IUPAC.(1987). Standard Methods fo the Analysis of oils fats & derivataves. 7th .ed. Blackwell Scientific pub.Ltd. Oxford

16-A.O.C.S.(1980).Official methods & recommended practices of the American Oil Chemists Society 5th.ed cham paigllinio. U.S.A.

17- Watts, B.M.;Ylimaki,G.L.;Jeffery, L.E.; Elias, L.G.(1989).Basic sensory methods for food evaluation. 1st. ed. Inter.Develop. Res.Centre. Ottawa .Canad

18- Duncan.D.B.(1955). Multiple range and multiple F tests. Biometrics 11:1

Abu-Salem,F.M; Abou-Arab,E.A; Ibrahim,H.M.and Abou-2-

19- Gomez,K.A. & Gomez.A.A.(1984).Statistical procedures for agriculture research.(2.ed). John Willey and Sone.Inc.Newyork.USA.680.

20-Ataa,S.,G.Fawzy,E,Ali .Abu tabl,and,O.Tzakou(2010).Volatile Constituents of Zizyphus jujuba Aerial Parts and Zizyphus spina-christii Fruits from Egypt. J. Essential. Oil..Bearing. Plants. 13(2); 170 – 174.

21-Vanessa,B.R., B. Mela.,P.I.Cini&L.Prstelli.(2017).Chemical composition of volatiles estimated by zizyphus jojob during different growth stages. Plant Biosystem. 152(4); 825 – 830

22-Alrizeza,G., N.Tavakoli .,and M. Mehri..(2003).Volatile constituents of the leaves of zizyphus spina Christ L. wild from Bushehr. Iran. J.Essen. Oil .Res. 15(3): 191- 192.

23- Younes,M.E.,Amer.M.S.,and,El-Messalamia.A.(1996).Physiochemical examination of the leaves of the Egyptain zizyphus spina Christi "Nabc". Bulletin of the National Research Centre (Cairo).21(1); 35-40 .

24- Geoffroy,M.,P.Lambelet. and P.Richert.(1994).Radical intermediate and antioxidants on ESR study of radicals formed on carsonic acid in the presences of oxidizedd lipids. Radic.Res. 21(4); 247-258.

25-McCarthy,T.L;Kerry.J.P; Kerry.J.F;

27-يوسف, اسراء يعقوب.(2014).تحضير بعض المستخلصات النباتية وتأثيرها على الصفات النوعية لأقراص لحم البقر والإبل المخزن بالتجميد . رسالة دكتوراه – كلية الزراعة – جامعة البصرة- العراق.

28- Ajuyah, A. O.; R. T Hardin, and J. S Sim.(1993).Effect of dietary full-fat flax seed with and without antioxidant on the fatty acid composition of major lipid classes of chicken meats. Poult. Sci., 72 (1): 125-136.

29- Dawson,L.E.,and Gartner,R.(1983). Lipid oxidation in mechanically deboned poultry. Food Technology, 37(7), 112-116.

Multi Agent System as Conceptual Model for Managing Scrum Process

Khamisa .A.Yousef –Dept. Computer Science– Faculty of Science

University of Tobruk, Liby –

Fatma H. Fazzani– Dept. of Computer Science Faculty of Education

University of Omar El–Mokhtar AL–Beda, Libya

Abstract:

Multi agent systems have evolved to enter into many areas and researches, including many developments that have also appeared in software engineering development methodologies, including Agile, from which the Scrum methodology has descended. In this work, we have adapted the scrum methodology to fit the concepts of agent systems to develop software systems because of its advantages in improving the distribution of tasks among team members and facilitating ways of communication between them according to the specific system delivery time. Therefore, we have proposed a conceptual model to integrate multi agent systems and the scrum methodology in developing systems.

Keywords: Multi–agents system, Scrum process, Agile methodology.

1. Introduction

Scrum as one of most popular agile development methodologies all credit goes to Schwaber and Jeff they defined it as a method that includes all the people involved in making the decision towards developing the new system with an innovative mechanism that makes everyone participate in solving problems and proposing solutions to develop the desired system. There are many definitions of Scrum, the most highlight of which are: “Scrum is a

collaborative agile development framework describes a group of meetings, set of tools, and roles that supports teams work together to manage product development" [1].The Scrum methodology works by splitting the work into a set of segments with a specific time the called a "Sprint". Each sprint is assigned a specific work and a certain time to receive the required work. At the end of the sprint all works had been extracted called "Artifacts". Scrum sprints are as follows: *Sprint Planning, Sprint Review, and Daily Scrum Meeting*, and sprint artifacts are as follows: *product backlog, sprint backlog, and increments.* The Scrum process is a team work that includes all the people involved in the development of the system, so it has developed a set of roles, and each role belongs to an individual from the Scrum team, and each role has a set of responsibilities. The roles of the Scrum are as follows: *Product Owner, Scrum Master, and Development Team*.The benefits of the scrum method are many, the most important of which are Customer satisfaction, flexibility and adaptability [2][5].

The Scrum process is a typical graphical visualization that shows the mechanism of Scrum work according to all the basics and principles of Scrum, including the workflow and interaction of all roles with each other to accomplish the required work according to a specific time and cost [3]. Scrum process model is shown as figure 1 in [4].

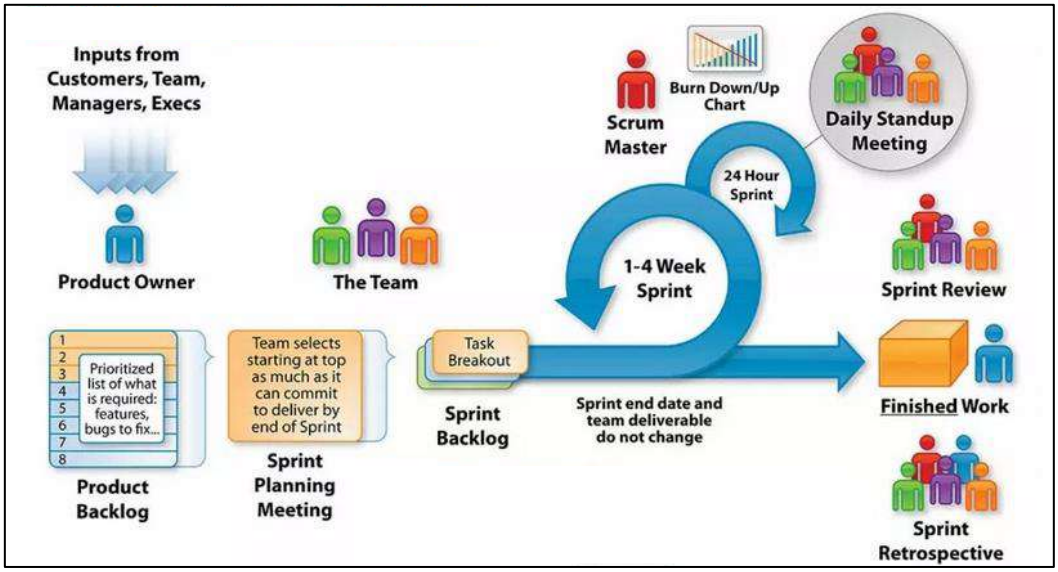

Figure.1. Scrum process model [4]

The secret of the success of this work is our proposal to use the concept of multiple agents, which had the most important role because it is a well-known software entity. Furthermore, the system is situated in an environment, autonomous, responsive to environmental changes, proactive in pursuing goals, and social, all of which are advantageous qualities for the system being developed here. Because of the following reasons, multi agent systems easily adapt to the Scrum system design:

1. The Scrum process is flexible and dynamic.
2. Agents are a common metaphor for human actions.
3. Control, expertise, and data distribution are all self-imposed.
4. The agent has the capacity to present a high-level graphic design of a behavior.

In addition to, an agents system are used in many applications because of their numerous features. Some of their primary characteristics are listed in [6] as follows:

1. **Autonomy**: This feature implies that the agent can act autonomously, i.e. requires little external input or intervention from humans and other agents, and it has actions and internal state for acts.
2. **Reactivity to Situations, or Sensing and Acting**: This characteristic refers to the agent's ability to react quickly, as it observes its environment and reacts to any changes in the environment.
3. **Pro-activeness or Goal-Directed Behavior**: This property describes the agent's ability not only to provide rapid reaction to the changes in the environment, but also initiates events and seeks to opportunities to create activity.
4. **Social Ability**: Agent's social ability describes system agents' ability to communicate with one another.

Given that the key benefit of multi agent systems is their ability to facilitate distributed problem solving, the agents included in the model must coordinate their actions. All one Agent communication facilitates agent coordination and cooperation by allowing individual agents to interact, which includes information sharing.

2. Literature Review

Many of the researches presented for applying guidelines of *the multi-agent systems* on *the scrum methodology* in area of software development. Shanawar Ali et al [7] they proposed a model this model that split into three agent model each model will perform a specific job, and at the end of each model there will be a set of outputs that will be documented in an SRS document. Also, Vishwaduthsingh Gunga1, et al [8] they designed architecture for and then used it on scrum methodology in which worked this architecture on design of agents specialized in

managing scrum work, which enabled the development team to accomplish its tasks. Moreover, IvánGarcía-Magariñoet al[9] they combined both the Engine and Scrum methodology and by proposed a technique that develops software based on the multi-agent system, as the INGENIAS methodology works on developing agents and scrum methodology works on developing the software. As a result, it is important to design a simple mechanism that combines both the agent and scrum concepts. This would help the development team to communicate and communicate easily according to a clear and simple mechanism. Because of this brevity, it is unequivocally necessary to find a mechanism for communication between team members to develop the system in accordance with the specified time and cost .Besides, considering that, the basis of the work of the Scrum process is teamwork to achieve the required goals, facilitating communication between team members within the Scrum and facilitating the role of controlling the control and work inputs according to the approved mechanism for the specified time and time is of great importance in the success of the Scrum goals. Difficulties always lie in communication and communication between the members of the human team and because of their obstacles such as late responses, conflicts of opinions, rest, and others that impede the progress of the process. The agent system, as an advanced system, works like an expert system, to which we can assign all procedures, orders, and functions in order to accomplish difficult and impossible tasks. Multiple agents systems in its composition will work on managing and following up the workflow in the scrum process, facilitating communication between team members, documenting all outputs from each sprint, and controlling the mechanism of access to them by the team.

3. Method Overview

In our proposed work, we have presented a conceptual model by describe how to the multi agent systems to manage and organize the workflow of Scrum. Figure 2 shows the general form of this model in this proposed model we demonstrate the nature of communication in remote work at all levels as well we described the mechanism that gives scrum teams all techniques they need to share motivations their work every day, every sprint, and every release.

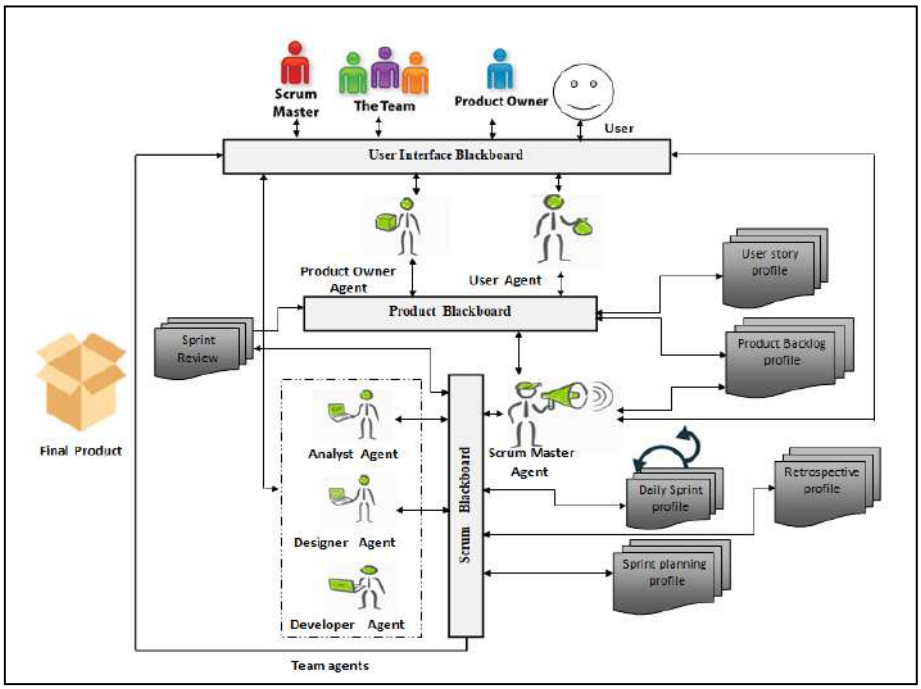

Figure.2. A proposed conceptual model

The proposed method consists of foure main steps:

- Prioritying of product backlog
- Implementing of Product Backlog
- Implementing of Each Sprint
- Reviewof Product Backlog

Before we go into listing the detials of our work, we must first clarify the important structures on which our proposed model is based, as follows:

- *Multi agent system roles*

This proposed model contains of four main agents with their various feat responsibility, are succinctly described below in table 1.

Table1.Proposed Scrum Agent

No	Agent role	Responsibility
1	User agent	Is responsible for submit user stories of the product to product owner agents.
2	Product owner agent	Is responsible to receive user stories, and creating a product backlog, and saves it in a product backlog profile.
3	Scrum master agent	Is responsible for facilitating the following Sprint Planning, Daily Scrum, Sprint Review, and Sprint Retrospective meetings. It controls these events by storing these events, each of them in a profile where this is done through the use of scrum blackboard as shown the model, it is ensure that these meetings are productive and that the team is following the Scrum process.
4	Team development agents	They are in charge of requirement analyzing, designing, developing, integrating, and testing product backlog items into functional increments called sprint.

- *Scrum Smart Boards*

This proposed model contains of three main smart boards with their various features, are succinctly described below in table2.

No	Blackboard name	Description
1	User Interface Blackboard Agent	Is activated by an agent action and started by the scrum members. Then, it returns the results about all the actions in the session to all the participants..
2	Product Blackboard Agent	It mediates communication of the user agent, product owner agent, and scrum master agent including their corresponding databases. In more detail. It collects data from the agents and submits it to the appropriate database. It also executes the opposite procedure, retrieving pertinent data from the databases and sending it to the various agents in the product blackboard.
3	Scrum Blackboard agent	It mediates communication of the scrum master agent and team agents. In this blackboard, the scrum master agent is responsible of coordinating work among team members and controlling time sprint.

Table 2.Proposed Scrum Smart Boards

- *Scrum Profiles*

There are three main profiles that make up the MAS-based model for the Scrum development process: the user story profile, the product backlog profile, the sprint planning profile, and the daily sprint profile. These profiles are briefly discussed in table3.

Table3. Proposed Main Profiles

No	Profile name	Description
1	User story profile	is contains a user stories about new product, it is collected from the customer, it used to help keep the focus on the customer and their requirements.
2	Product backlog profile	is contains product to-do list called Product Backlog is created and maintained by the product owner agent and who is responsible for its priority.
3	Sprint planning profile	The sprint planning profile includes details about the work that can be completed in the sprint and how it will be done. It also includes the answers to the following questions. Why is this sprint essential? What is achievable in this sprint? How will the selected task be carried out?
4	Daily Sprint profile	is contains all information the team's progress towards the sprint goal, and answer the questions of team agents, what actions did we take yesterday to aid the development team members in achieving the sprint goal? How can I assist the Development Team members in achieving the Sprint Goal today? o I see anything that would prevent the Development Team members or me from achieving the Sprint Goal?
	Sprint Review profile	is contains status of the sprint and the product increment worked on in that Sprint to key customers. Benefits from this profile entire development team, the Scrum Master agent, the product owner agent, and customer.
	Retrospective profile	Describes what went well, what didn't, and what could be improved for the next sprint.

To represent and describe the interaction and communication between the roles of agents, we suggested using the serial model in this work, as it helps in following up the temporal time between communications [9].

1. *Prioritying of product backlog*

To illustrate the product backlog process, a sequence diagram is given in Figure 3, which demonstrates the process implicit in user story as indicated, when the user agent submit user story to product owner agent, Priorities are set based on the customer's desire and update product backlog by using product blackboard.

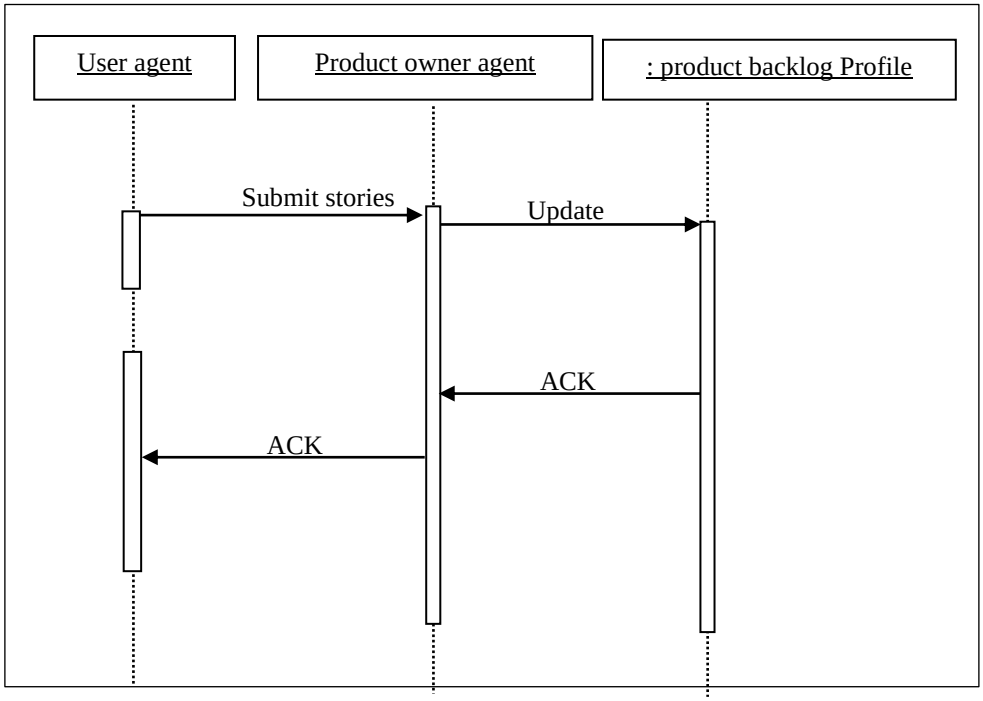

Figure 3. Sequence diagram for making Product Backlog priority

2. *Implementing of Product Backlog*

To clarify communication between the product owner agent, and scrum master agent, to start implementation first product backlog for customer,

and update product backlog by using product blackboard ,we using following sequence diagram in figure 4.

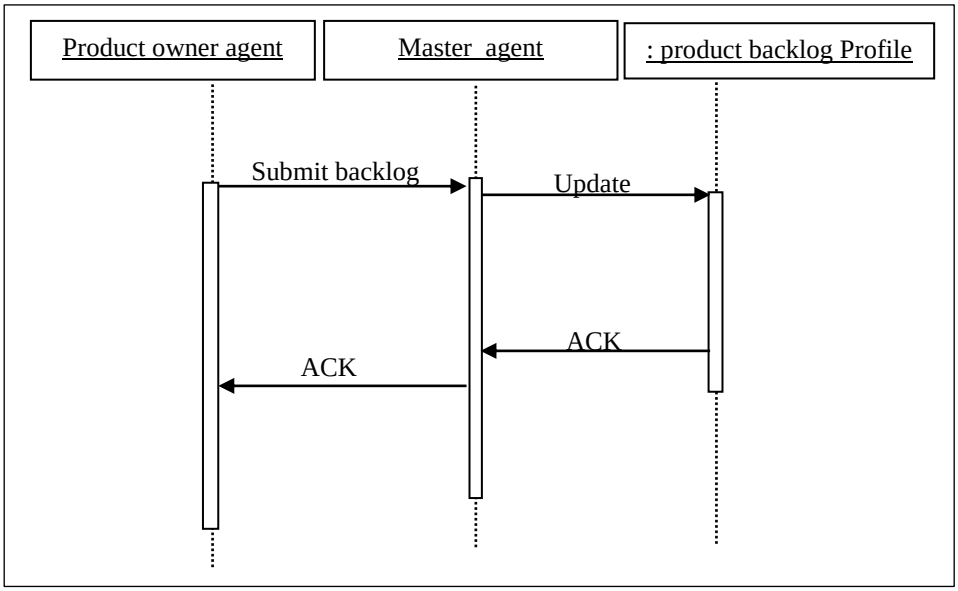

Figure 4. Sequence diagram for implementing Product Backlog

3. Implementing of Each Sprint

To clarify communication between the scrum master agent, and team scrum agent, to start implementation first sprint for product, and update daily sprint profile, sprint planning profile, and retrospective, controls all operations through a scrum board, the figure 6. Illustrates sequence diagram for this process.

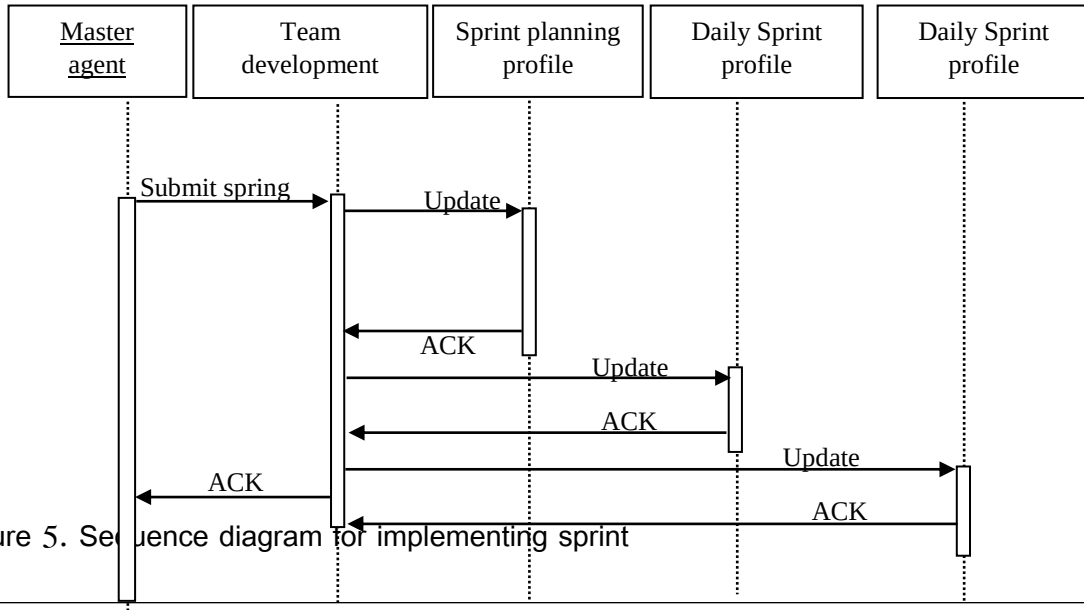

Figure 5. Sequence diagram for implementing sprint

4. Review of Product Backlog

In the last stage of the first sprint, the development team agent, master scrum agent, the product owner agent, and customer are contacted for a first sprint review in product blackboard to evaluate finished work and decide if any additional changes are required the figure 6. Illustrates sequence diagram for this process.

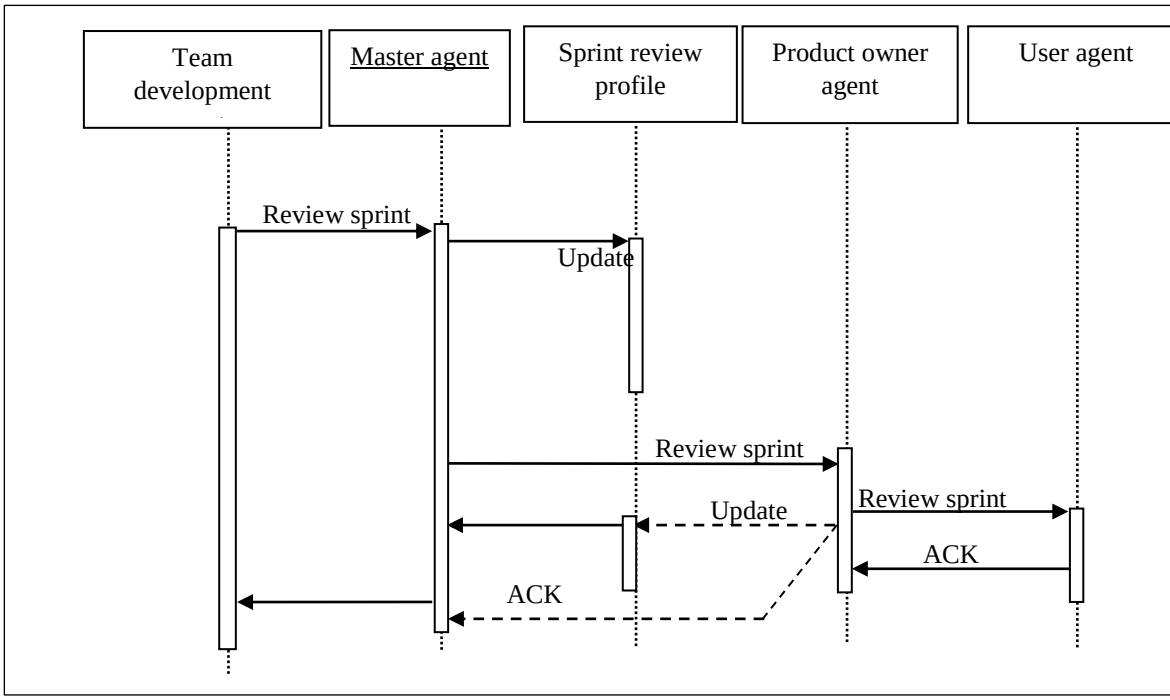

Figure 5. Sequence Diagram For Review Sprint

In the conclusion of the work, the agent that responsible of the development team will document the output of the last sprint and put it in one of the standard system requirements specification templates. Since, the agent structure differs from the other normal systems structure; its documentation differs in order to suit it. Therefore, we will use Table 4 in [10]

Table 4. Sample requirement table[10]

Name	
Description	
Cause	
Information Used	
Outputs	
Required Effect	
Identifier	

4. Conclusion

The main contribution of this paper is a conceptual model for managing scrum process based on MAS. The work presented was motivated by the importance of scrum methodology based MAS, which were inadequately supported in extant scrum systems. This paper has reported the proposed processes carried out to build the support for scrum process based on MAS. In our proposed model based on MAS, scalability is a desirable property of a network, system, or process and refers to the ability of a system to accommodate an increasing number of elements or objects and handle the increasing volumes of work. Currently most designs do not support this concept and those that do are typically prone to expansion. The scalability of the proposed model has been examined against the number of users in the team. Using agents enriches the proposed structure, making it dynamic, as agent technology has this ability. These agents can easily connect and disconnect from a scrum process system. Further flexibility is an important factor in scrum development systems, as each the product owner agent must be able to understand the processes as gets the product backlog and user stories from the user. And scrum master agent is created in the proposed model to control for managing the

exchange of information between team agents member's and product owner agent and ensuring the scrum process is followed. Thus, by using an intelligent blackboard that can facilitate all the aforementioned functionalities, an agent can, at any moment, attain all the necessary information. The stages that the model goes through were represented using a sequence diagram.

5. Reference

[1]. ValpadasuHema, SravanthiThota, S.Naresh Kumar, ChPadmaja, C.BalaRama Krishna, K Mahender, "Scrum: An Effective Software Development Agile Tool", *Materials Science and Engineering*, *ICRAEM 2020*, 2020.

[2]. J Sutherland and K Schwaber, "The Scrum Papers: Nut, Bolts, and Origins of an Agile Framework", Scrum Inc, draft: 29 Jan 2011, Paris.

[3]. N. Ramadan Darwish, S.Megahed, "Requirements Engineering in Scrum Framework",*International Journal of Computer Applications* , Vol.149, no.8, pp. 0975 – 8887, September .2016.

[4].ScrumFrameworkimage:https://search.yahoo.com/yhs/search?hspart=avg&hsimp=yhsfh_lsonswrow&type=ch.49.xp.nt.04.03.eg.avg._.1215tb&param2=new_tab_search&param3=ch.49.

[5]. Mahalakshmi, M., et al, 2013, Traditional SDLC VsScrum Methodology – A Comparative Study, Indi ,International Journal of Emerging Technology andAdvanced Engineering, Volume 3, Issue 6.

[6]. Arnon Sturm, Onn Shehory, "A Framework for Evaluating Agent – Oriented Methodologies", *in International Bi– conference Workshop on Agent –Oriented Information Systems,* 2003.

[7]. Shanawar Ali, Hafiz Hassan Ali,SakhaQayyum,Fatima Sohail, FaizaTahir, SaharMaqsood, and MahumAdil, "Multi–agent System Using

Scrum Methodologyfor Software Process Management",*First International Conference, INTAP 2018, Bahawalpur*, 2018.

[8]. V.Gunga, S.KishnahandS.Pudaruth, "Design Of A Multi-Agent SystemFramework For The Scrum Methodology",*International Journal of Software Engineering & Applications,*Vol.4, No.4, July 2013.

[9]James J. Odell, H. Van Dyke Parunak, Bernhard Bauer, "Representing Agent Interaction Protocols in UML", *International Workshop on Agent-Oriented Software Engineering,*January 2002

[10] Liang Xiao, Des Greer, "Externalisation and Adaptation of Mult-Agent System Behavior", in Database Research, Volume 5, 2006.

Separation Sulfur Components by Adsorption Technique

Emsalem F. Hawege [1], Almaki A. abushina [1]

[1] Department of Chemical and Petroleum Engineering, Elmergib University, Al-Khoms Libya

الملخص:

على مدى العقود القليلة الماضية، كانت تقنيات الامتزاز إحدى الطرق المستخدمة بنجاح في إزالة مكونات الكبريت. في العمل الحالي، تمت دراسة فروع شجرة الأوكالبتوس (Eu-GAC)
باستخدام وعاء الامتزاز الدفعي لقياس قدرتها على الامتزاز. تمت دراسة تأثير زمن التلامس والتركيز في تعزيز عملية الامتزاز. أظهرت النتائج أن الفحم المنشط كممتز يبدو أكثر كفاءة للتخلص من Dibenzothiophene (DBT 98%) مقارنة بـ 4-6 di methyl dibenzothiophene (4-6-DMDBT 97%)

Abstract

For the past few decades, adsorption techniques are one of the methods used successfully in removing sulfur components. In the present work, Eucalyptus tree branches (Eu-GAC) have been studied by using a Batch Adsorption vessel to measure their capability for adsorption. The effect of contact time and concentration in enhancing adsorption has been investigated. The results showed that the Eu-GAC agent as adsorbent appears more efficient in eliminating Dibenzothiophene (DBT,98%) compared to 4, 6-di methyl dibenzothiophene (4, 6-DMDBT,97%).

Keywords*:* Sulfur components; Eucalyptus tree branches (Eu-GAC); contact time; concentration.

1. Introduction.

Many fuels, such as crude oil and natural gas are used in industry these days. As it is well known, the main components of this fuel are hydrocarbons, which reach 96% percentage, in addition to some other compounds such as sulfur compounds. Although the proportions of these compounds are simple, they cause significant problems that require their removal. These problems are corrosion in equipment such as heat exchangers and pumps and catalyst poisoning in reactors. [1]. In addition, the presence of sulfur in fuels is considered a significant source of atmospheric pollution because sulfur atmospheric discharge from combustion is a precursor of acid rain due to the formation of sulfur oxides, [2].

In recent years, we notice the increasing demands for environmental preservation, whether from governmental organizations or environmental protection societies, which are calling for a pollution reduction. Among these organizations is the US Environmental Protection Agency. It is known that sulfur compounds have a direct impact, whether on the environment or on corrosion problems. Several regulations and laws emphasize the reduction of sulfur levels in many types of fuels such as kerosene or jet fuels. [3].

Many scientific journals explain the extent of the damage caused by pollution caused by sulfur compounds, which is directly reflected in human health due to the many diseases it causes. Among these diseases are heart and respiratory diseases and cancer. [4].

Sulfur compounds, like SO2 , are short-lived species in the atmosphere that are subject to chemical transformation, washout, and dry deposition and lead to acid precipitation problems. We know of sulfur dioxide as a pollutant because it reacts with water (H2O) to form sulfuric acid (H2SO4). [5]. Among the problems

caused by the sulfur present in the fuel is its combustion and its transformation into sulfur dioxide, and this compound has a direct effect on the efficiency of the fuel in addition to its effect on the engine itself. [6,7].

Reducing sulfur levels in fuels of all kinds has recently become a basic requirement for many manufacturers, whether they are companies that manufacture vehicles of all kinds or oil refineries and refining companies.[8].

The investigation of the adsorption capacity of activated carbon and determining its ability to remove sulfur content (Dibenzothiophene (DBT,98%) and 4, 6-di methyl dibenzothiophene (4, 6-DMDBT,97%)) in diesel fuel oil was carried out in a fixed bed column.

2. Materials and methods.

2.1Materials.

In this research, activated carbon was used as adsorbent material. Two types of model sulfur compounds are selected which are (Dibenzothiophene (DBT,98%), and 4, 6-di methyldibenzothiophene (4, 6-DMDBT,97%)).

2.2. Method.

Desulfurization by adsorption of the model and industrial diesel fuel over the adsorbent was performed in a fixed bed column consisting of a glass tube (2.9 cm i.d., 10 cm long) as shown in Figure 1. The activated carbon was packed in this tube and the feed was introduced into the tube by a liquid pump. The adsorption was carried out at atmospheric pressure and temperature 313 K.

The adsorption desulfurization of DBT and 4,6-DMDBT were conducted with the same technique. Details for adsorption desulfurization of

DBT may be described as follows. A stock solution of DBT was prepared (989.8, 456.4, 307.5 ppm) and the column was packed with 12gm of activated carbon. For the 4,6-DMDBT the adsorbtion described was conducted in the same technique of DBT. The choice of adsorbent (activated carbon (A.C)) is because it has a high surface area (pore size) and may be regenerated without loss of its efficiency.

Figure 1: photograph of assembled apparatus used for adsorption.

3. Results and discussions.

3.1 Adsorption of model sulfur compounds:

3.1.1 influence of primary concentration on the adsorption ability of model sulfur compounds:

a. Dibenzothiophene compound:

For the three samples that we studied, we note that the capacity of adsorption increases with increasing contact time until reaches about 13 hours, then the capacity adsorption decreases up to reach equilibrium. Also, we note that the rate of adsorption is very high when the initial concentrations of DBT are high in the solution because the concentration gradients of the compound is high between the bulk and the surface area of the adsorbent; that refers to the external diffusion being predominant.

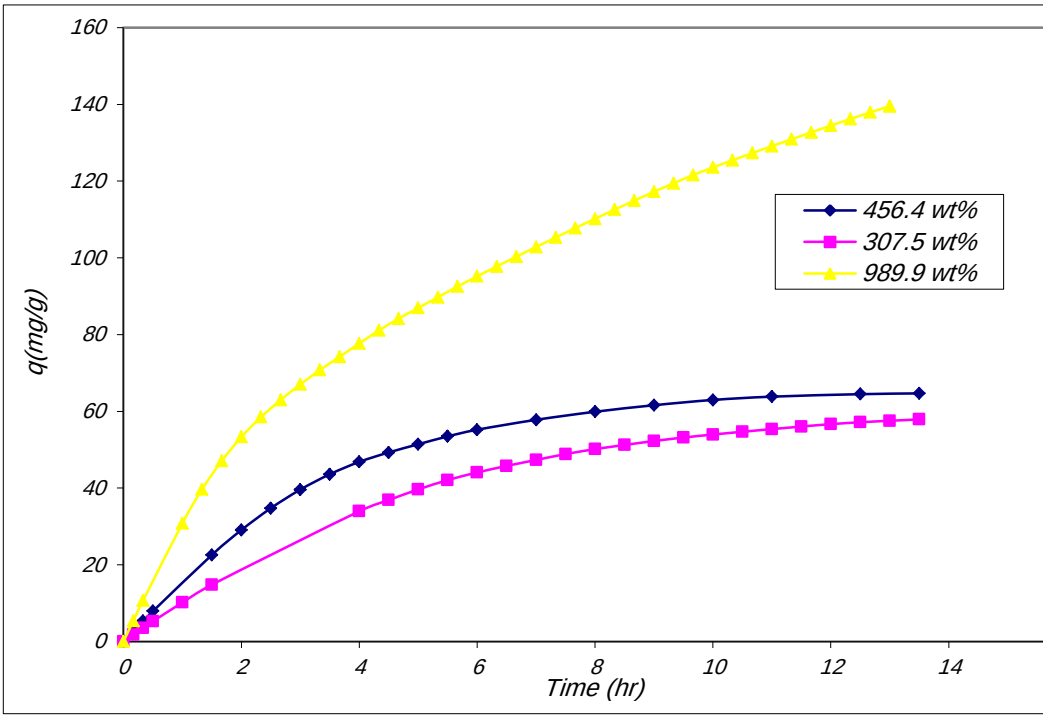

Figure 2: Adsorption capacity of DBT on 12 gm activated carbon at different initial concentration, 40 C° and flow rate 0.8833 gm/min.

b . 4,6 –dimethyldibenzothiophene compound:

The influence of concentration on the adsorption ability of 4,6DMDBT is offered in Figure 3. The same trend may be noted in this Figure , the rate of adsorption increases with increasing contact time. The time required to reach equilibrium is about 13 hrs.

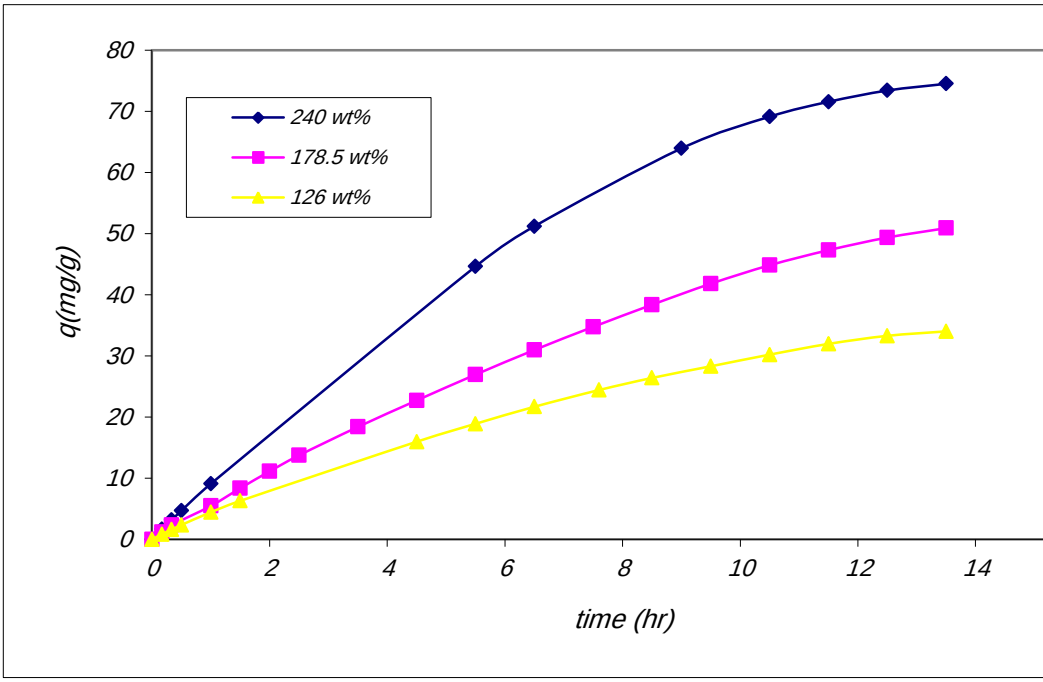

Figure 3: Adsorption Capacity of 4,6DMDBT on 12 gm activated carbon at different initial concentration, 40 C° and flow rate 0.8833 gm/min.

3.2 Adsorption Isotherms:

To check the connection between adsorbed (sulfur model compound q) and sulfur concentration C in solution, adsorption isotherm models are closely used for appropriate data, of which the Langmuir and Freundlich equations have been used .

3.2.1. Langmiur isotherm:

The Langmiur model is expressed as follow:

$$Q_e = \frac{K_L C_e}{1 + a_L C_e}$$

…….. (1)

$$\frac{1}{Q_e} = \frac{1}{K_L C_e} + \frac{a_L}{K_L}$$

…….. (2)

a. Adsorption of dibenzothiophene:

Figure 4 displays the Langmuir isotherm for the adsorption of model sulfur compound DBT on activated carbon.

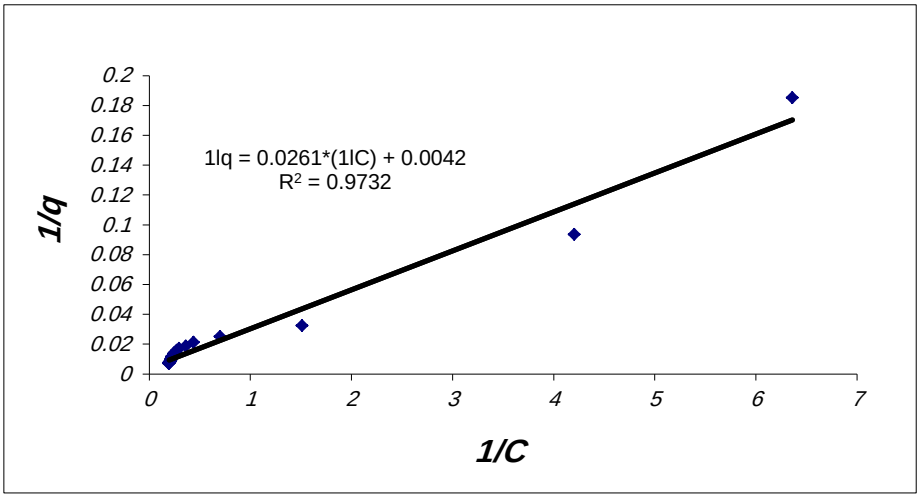

Figure 4: langmuire isotherm of the DBT, 12 gm adsorbent at different initial concentration, 40 C° and flow rate 0.8833 gm/min.

Langmuir constants a_L, K_L and q are tabled in Table (1). From this table we note that the monolayer saturation capacity is 139.53 mg/g when the initial concentration is high, the value of the correlation factor is elevated than the second compound.

b. Adsorption of 4,6-dimethyldibenzothiophene:

Figure 5 shows the Langmuir isotherm for the adsorption of model sulfur compound 4,6DMDBT onto the adsorbent substance.

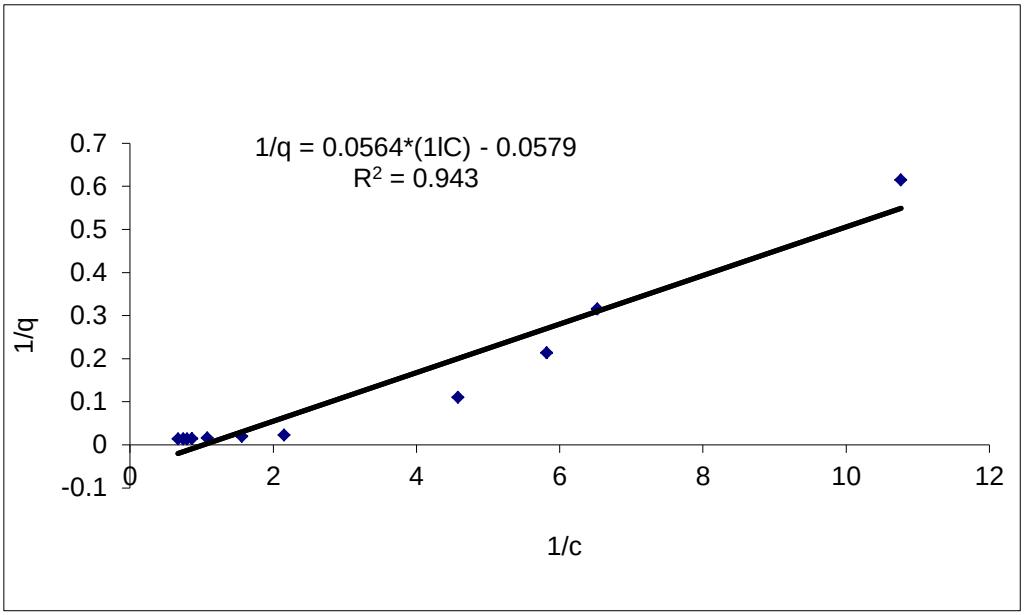

Figure 5: Langmuir isotherm for the adsorption of the 4,6DMDBT, 12 gm adsorbent substance at different initial concentration, 40 C° and flow rate 0.8833 gm/min.

Langmuir coefficient a_L, K_L and q are listed also in Table (1). The correlation factor is lower than that of DBT, that reflex the low capacity of 4,6 DMBT lesser than DBT because the monolayer saturation capacity was 74.499 mg/g.

Table 1: Langmuir adsorption summary for the sulfur compounds onto the adsorbent substance:

Compound	Initial Concentration(wt %)	q(mg/gA.C)	K_l(L/g A.C)	a_l(L/mg)	R(-)
DBT	0.745	139.53	0.03829	1.608*E-4	0.97320
4,6DMDB	0.2276	74.499	0.0177	-1.027*E	0.9430

T			4	-3	

3.2.2 Freundlich isotherm:

Freundlich isotherm equation can be written as

$$q_e = K_F C_e^{1/n} \quad \text{…….. (3)}$$

$$\log q_e = \log K_F + (1/n) \log C_e \quad \text{…….. (4)}$$

Therefore, we can find K_F and n by plotting log q_e versus log C_e.

a. Adsorption of dibenzothiophene:-

Figure 6 explains the Freundlich isotherm for the adsorption of model sulfur compound DBT onto activated carbon.

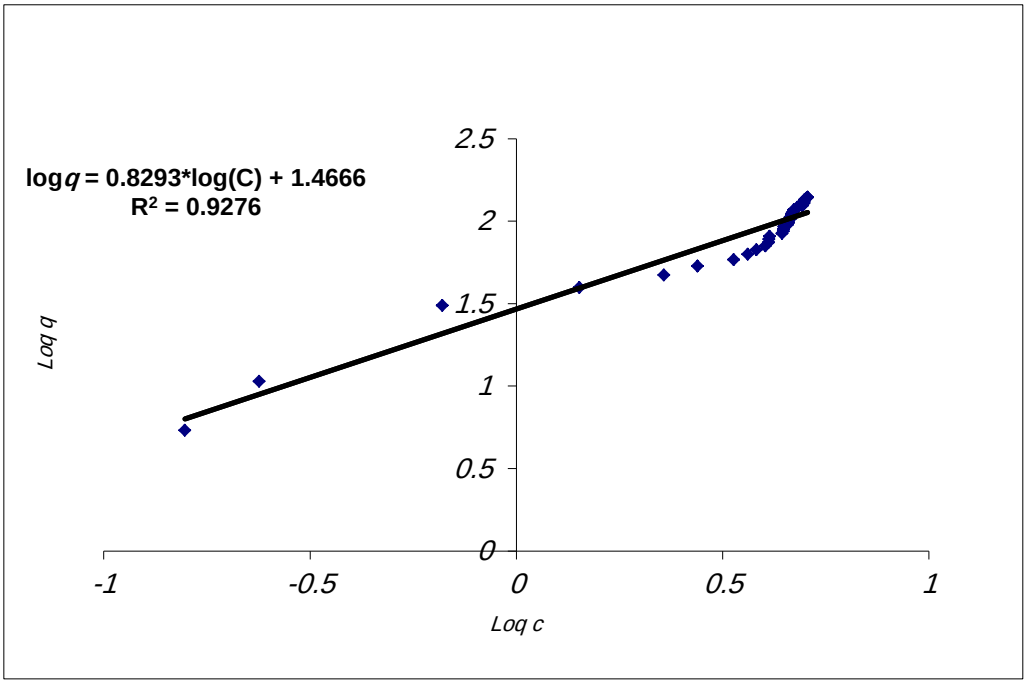

Figure 6: Freundlich isotherm of the DBT, 12 gm adsorbent substance at different initial concentration, 40 C° and flow rate 0.8833 gm/min.

Freundlich constants n,K_F and q listed in Table (2). We note that the correlation factor is smaller than that evaluated by using Langmuir isotherm. This trend is due to the Freundlich isotherm used for multilayer of adsorbent surface area not for monolayer as given by Langmuir isotherm.

b. adsorption of 4,6-dimethyldibenzothiophene:

Figure 7. shows the Freundlich isotherm for the 4, 6 DMBT onto the adsorbent substance. The values of the Freundlich constants n, K_F and q are listed in Table (2). Also correlation factor was lesser than that evaluated by Langmuir isotherm.

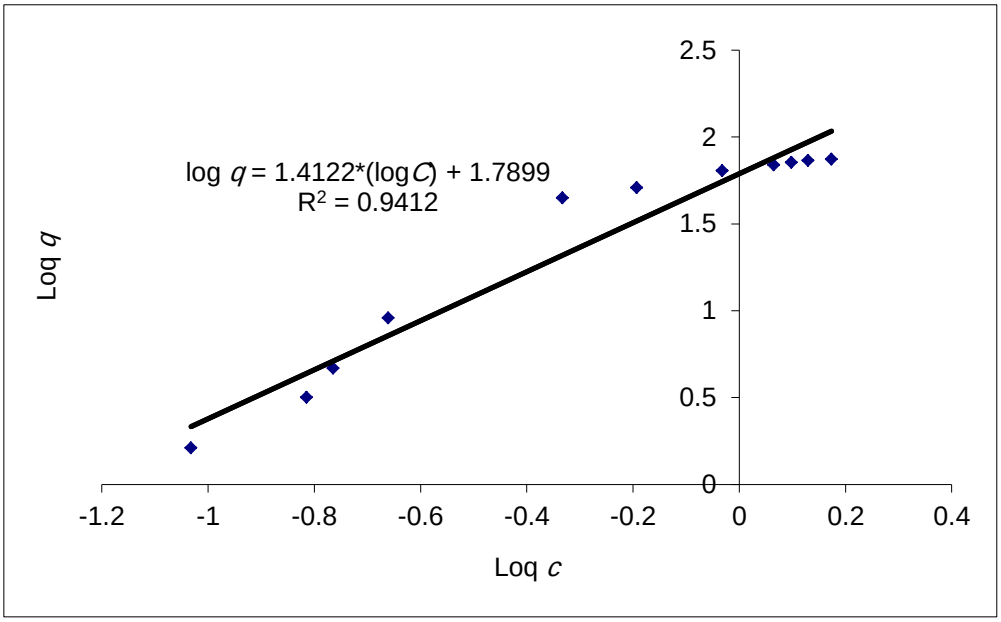

Figure 7: Freundlich isotherm of the 4,6-DMDBT, 12 gm adsorbent substance at different initial concentration, 40 C° and flow rate 0.8833 gm/min.

Table 2: Freundlich adsorption parameters for the sulfur compounds adsorbed onto activated carbon:

compound	Initial Concentration(wt %)	q(mg/gA.C)	K_F(L/gA.C)	n(-)	R(-)
DBT	0.745	139.53	0.0952	1.205	0.9276
4,6DMDBT	0.2276	74.499	3.574*E-3	0.708	0.9412

We note that the Langmuir equation demonstrates the best fit of experimental data than the Freundlich equation. That refers to the monolayer of the grains are saturated, because the shape of the adsorbent is grain.

4.Conclusion.

In Summary, the adsorption isotherms and adsorption efficiency for desulfurization by selective adsorption using a solid adsorbent (activated carbon Eu-GAC) in a fixed bed column have been explained. By raising the contact time until reaching about 13 hours, the adsorption ability grows for both sulfur components. The Langmuir isotherm adsorption shows that the correlation factor is lower than that of DBT, that reflex the low capacity of 4,6 DMBT lesser than DBT because the monolayer saturation capacity was 74.499 mg/g. The correlation of the Freundlich isotherm factor is smaller than that evaluated using Langmuir isotherm.

5.References

1. -Hulea, V., Moreau P.'' The solvent effect in the sulfoxidation of thioethers by hydrogen proxide usng Ti-containing zeolites as catalysts''. J.Molec.Catal.A:Chem.113,499-505(1996).
2. -Villasen˜or.F, O. Loera, A. Campero, G. Viniegra-Gonza´lez- Oxidation of dibenzothiophene by laccase or hydrogen peroxide and deep desulfurization of diesel fuel by the later Fuel Processing Technology 86 (2022) 49– 59.
3. -Guyon, M., Blejean, F., Bert,C., and Le Faou, Ph., Soc.Automot. Eng.,-SP-1399, 87 (1998).
4. - Gates, B.C., and TopØse H., Polyhedron 16, 3213 (1997).
5. Hai Mei, B.W. Mei1, Teh Fu Yen*A new method for obtaining ultra-low sulfur diesel fuel via ultrasound assisted oxidative desulfurizationFuel 82 (2019) 405–414.
6. - Directive 2003/17/EC, 3 March 2003, Official Journal of the European Union.

7. - Baranescu, R.A., 1998. Influence of fuel sulfur on diesel particulate emissions. SAE Paper 881174.
8. -Guoxian Yu, Shanxiang Lu,* Hui Chen, and Zhongnan Zhu Oxidative Desulfurization of Diesel Fuels with Hydrogen Peroxide in the Presence of Activated Carbon and Formic Acid Energy & Fuels 2005, 19, 447-452
9. - Aida, T.; Yamamoto, D. Oxidative Desulfurization of Liquid Fuels. Prepr.-Am. Chem. Soc., Div. Pet. Chem. 1994, 39, 623.

Extraction of Polyhydroxybutyrates from *Bacillius cereus* isolated from Engine Oil-polluted Soils

Laila M Zargoun[1*], Salih Muftah Bashir[1]

[1]Department of Medical Labs, College of Science and Medical Technology– Tripoli

Abstract

In the present study a trial was carried out to isolate bacteria species from engine oil–polluted soils, the soil samples were diluted and spread on solid media at 37 ^{o}C incubation. The most species were then picked up from plates for identification, characterization, and storage for further use. According to the physical morphology and the shapes using gram stain the bacteria were belonged to *Bacillus cerues*, molecular technique using 16S rRNA gene were also carried out to confirm the types of species. The Sudan Black B was used to optimize the PHA granules in bacteria. The bacterium isolate were then grown in appropriate media, and date molasses, which was as carbon source was added to media to promote the growing cells and to accumulate PHB granules as intercellular product at different, range of temperature, pH, agitation speed, and carbon source concentration. The high level of PHB production was

accumulated at $35\ ^{o}$ with natural pH, and 150 rpm when date molasses was added at 15% (v/v). The PHB productions were characterized using biological techniques as FITR to confirm the functional group of PHA at range $4000-400\ cm^{-1}$.

Key words: PHB, FITR, date molasses, *Bacillus cerues*

1. INTRODUCTION

production plastics have become important in all aspects of life, due to the high demand from industries and domestics. Petroleum-based plastics have become attractive due to low production cost. However, these types of plastics are non-degradable and have caused the damage to the natural environment (1). The petroleum-based plastics usually remain in a landfill for a long period of time. The efforts to produce eco-friendly plastics become inevitable to overcome these problems. Polyhydroxyalkonates (PHAs) are bioplastics which have attracted considerable interest in recent years because of its easy possessing, biodegradability and biocompatible properties. They accumulated as carbon or energy reserves (2). The polyhydroxyalkonates are synthesized using natural organisms such as bacteria with limitation in growth conditions like oxygen, nitrogen, or phosphorus and excess amount of

carbon source (3). The vast majority of PHA production based on the type of bacteria strain and carbon sources used as substrate (4). This biopolymer can be divided into three main types according to the number of repeating units in the polymer, shorter chain length (SCL), medium-chain-length (MCL), and large chain length (LCL). SCL composes of three to five carbon atoms while for MCL the polymer contains six to sixteen carbon atoms. As for LCL, it composes of fourteen to more carbon atom (5, 6). Polyhydroxybutyrate P (3HB) polymers have been recognized as common type of PHAs and first described by Lemiogne 1926 in *Bacillus megaterium*, to continue with other Gram- negative bacterial strains to be clear as intracellular reserve accumulates in cytoplasm of the cell (7). The main benefits of PHB are that; the composition of PHB are biodegraded to water, carbon dioxide and methane by anaerobic microorganisms in different environments, as sea water, soil, and lake water to decrease the pollution resulting from the consumption of high amounts of plastic

(8). On the other hand, PHB has other advantages; it is insoluble in water and resistant to ultraviolet radiation and is

impermeable to oxygen making it good in food packaging industry (9).

In this study, PHB producing bacteria were isolated from engine oil-polluted soils. The identification of isolated bacteria was done using morphological and molecular analysis. The use of inexpensive carbon source such as date molasses was assessed for PHB production. PHB production was confirmed using FITR spectrophotometer.

2. Materials and Methods

2.1 Collection of Samples

Engine oil-polluted soils were collected from various workshops, Tripoli and all samples were collected using glass sterile containers and transferred to lab for isolation PHB producing bacteria.

2.2 Isolation PHB producing Bacteria

The bacteria was isolated by dilution of inoculated soils and then were spread onto enrichment nutrient agar plates by sterile glass spreader and were incubated at 37 ^{o}C for 24 hour, the enrichment media supplemented with data molasses and used

to enhance the growth rapidly, in addition it has been a commonly used to grow heterotrophic bacteria.. The colony was individually picked and sub cultured many times on nutrient agar to get pure colony. The pure bacterium was stored in 15% glycerol at −20 or− 80 °C for long term, and some colonies were maintained at 4 °C and refreshed on nutrient agar slant every 30 days for using (10).

2.3 Screening the PHB Producing Bacteria by Sudan Black B stain

The screening of the isolated bacteria is necessary distinguisng between PHB producing and non producing bacteria. Two types of stains used which are Sudan Black B. The colonies were screened for detect PHB producing bacteria using Sudan Black B. 0.2% Sudan Black B solution was spread over the colonies of isolated bacterium and the plates kept undisturbed for 30 minutes. After that, the plate was washed with ethanol (96%) to remove the excess stain from the colonies (11). The detection also achieved by fixation the colony on clean slide by heating in oven for few minutes and then stained with a 3% Sudan black B (w/v in 70% ethanol, Sigma) solution for 10 min. After that, the

slides were immersed in xylene for decolorizing the cells. The safranin 5%, w/v in distilled water was used for 10 second. Finally, the slides washed with distilled water, and dried to be ready for examination under optical microscope (12). The test was done using control plates and slides of negative PHB producing bacteria isolated from soil.

2.4 Identification of Isolated Bacteria

The colonies shape, size, and color were observed in culture plates with nutrient agar. Gram staining was also used to confirm the morphological of bacteria. The bacteria were smeared on clean slides and treated with three types of stains which were crystal violet, gram's iodine and Safranin that used as a counter. The slides were dried and observed under light microscope at 60 x magnification. In addition, the biochemical tests were carried out to confirm the spices.

2.5 Endospore Staining

The method utilizes malachite green to stain the endospore and safranin to stain the vegetative portion of the cell. The smear of heat –fixed bacteria was covered with small piece of filter paper and saturated with malachite green. The smear was steamed

over boiling water for 5 minutes. Additional stain was added when it boiled off. After the slide cooled down, the paper was removed and the slide was rinsed with water before counterstained with safranin for 20 seconds. Excess stain was washed off and air-dried smear was examined under oil immersion. (13).

2.6 Bacteria Identification by 16S r RNA Gene

For more reliable result , 16s rRNA was carried out to indicate the bacteria identity. The genomic DNA of bacteria was isolated using promega kit. The 16s rRNA gene amplification was achieved using two universal primers which are forward 5' – AGA GTT TGA TCC TGG CTC AG-3' and reverse primer 5'- ACGGTC ATA CCT TGT TAC GAC TT-3'. PCR amplification was carried out at 95 °C/1min, 55 °C/1 min, 72 °C/2 min with final extension at 72 °C/5 min. the PCR products were purified using Qiagen PCR purification kit (14). The purified PCR were send to First BASE Laboratories Sdn Bhd, Malaysia to obtain DNA sequence. The received sequences were analyzed using NCBI-BLAST (National Center for Biotechnology Informationhtt://www.ncbi.nml.nih.gov)program.

2.7 PHB Production

Liquid culture were performed by pure colonies from solid medium to 250 ml Erlenmeyer flasks containing 100 ml of nutrient media and 50 ml of date molasses was added to media as carbon source at different concentration range 10, 15, and 20% (v/v). The pH was adjusted to 7.0 with a solution of 1 M NaOH. Bacteria were incubated at 37 °C for 48 hours under continuous shaking at 150 rpm. The optical density of bacteria (OD) was measured using spectrophotometer at 600 nm interval. PHB production was studied under different ranges of temperature at 30, 35, 40, 45 °C, pH was 6, 7, and 8. The PHB biosynthesis conducted triplicate.

2.8 PHB Extraction

The samples were subjected to centrifugation at 10000 rpm for 15 minutes after 4 days of fermentation. The pellets were suspended in distilled water with EDTA pH 5 at 5°C for 24 h. This condition ensures the lysis of cells. These lysed suspensions were centrifuged at 10000 rpm for 15 minutes. The pellets were then washed repeatedly with distilled water to remove carbon source. The final pellets were dried in the oven

at 80°C until a constant weight. The white dusts resulting from this treatment were dissolved in chloroform for 24 hours. Finally, the chloroform was evaporated at room temperature and thin films of polyhydroxybutyrates were obtained (15). The films were characterized by FITR spectrophotometer.

2.9 Total Cell Dry Weight

The cell dry weight was carried out after centrifugation the volume of the fermentation broth at 10000 for 15 minutes. The bacteria pellet was dried in oven at 80 °C until constant the weight.

3.0 Results and Discussion

3.1 Isolation and Identification PHB-Producing Bacteria

After the spreading the engine oil-polluted soil samples on agar media, the bacteria colony were observed after 24 hrs to recultured again on enrichment agar, the growth of bacteria achieved, all the color of colonies were white-creamy dots shape, smooth and somewhat elevated.

The result of gram staining for bacteria was observed under light microscope at 60X, magnification using immersion oil. The colonies of bacteria were appared with blue colour under light microscope. So that, bacteria identified as gram positive bacteria. The isolated bacteria strain was expected to be from the genus *Bacillus* result of their rod in chains shape and gram positive characteristics. the endospore staining was carried out as next step to confirm the positive result of *Bacillus* strain, the results of bacteria were negative stain even after repeating the experiment many times, this could occurred by many reasons which were the bacteria strain has not reached unfavorable condition yet for producing spore. In addition, the characterististic of spore is considered very difficult to stain.

3.2 Screening of PHB Producing Bacteria

The colonies were screened for PHB production using Sudan Black B for 30 minutes, the slides completely immersed with Sudan Black B and the cells decolorized with xylene to washed with water with be ready for drying. The microscopy results showed the positive PHB producing bacteria colored with black while the negative was pink color. The figure 1 illustrated that.

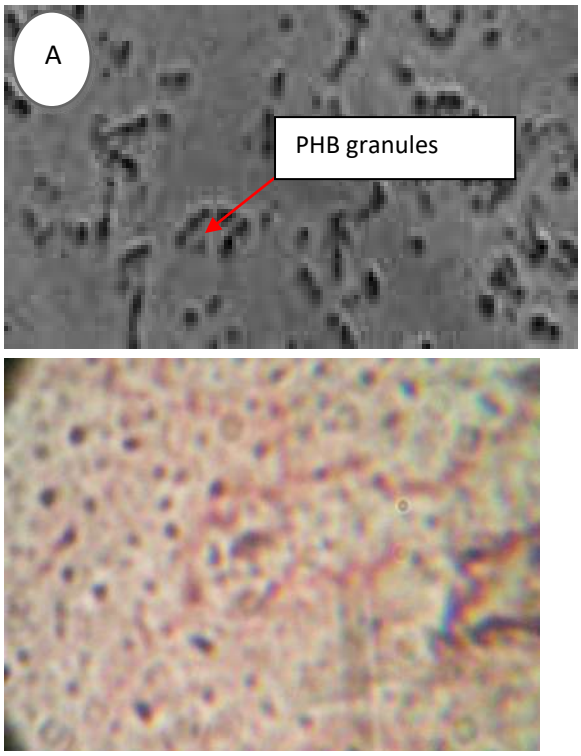

Figure 1. (A) showed the PHB producing Bacteria under optical microscope stained with black color. (B) showed with pink color of bacteria that is negative PHB producing bacteria.

3.3 16 SrRNA Gene Sequence Analysis

For more reliable results 16S rRNA gene sequencing also used to identity isolated bacteria accurately. DNA template for 16S rRNA was successfully extracted and amplified for purification to

obtain high purity of PCR product to get accurate result for DNA sequencing. Beside the purity of PCR product was checked out by running gel electrophoresis as shown in the figure 2.

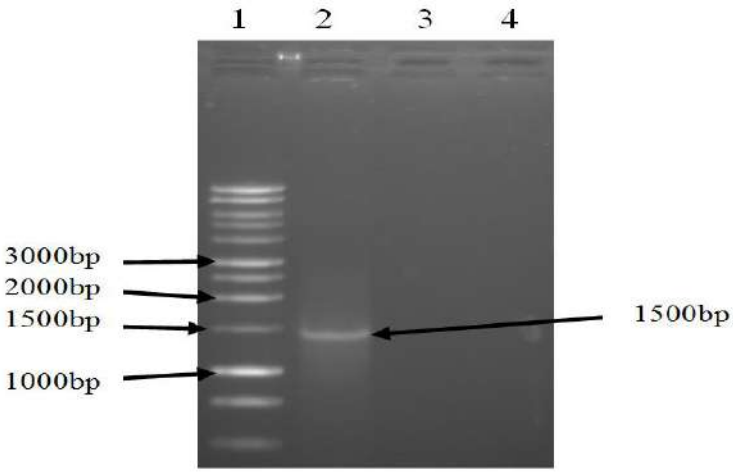

Figure 2. The band of bacteria at 15kbp using gel electrophoresis

The partial 16S rRNA gene sequencing also used on isolated bacteria using NCBI BLAST (National centre for Biotechnology Information http://www.ncbi.nml.nih.gov). The complete sequences were aligned to the homologous sequence available for *Bacillus*. The sequences of the 16S rRNA gene of the isolated strains were deposited in the GenBank sequence database and found closely to *Bacillus cereus* with 99% similarity. This work supports the finding by Laila et al. (2015)

who isolate *Bacillus* bacteria from waste cooking oil (16). The growth PHB producing bacteria in engine oil-polluted soil may due to the mechanism of utilizing the oil by bacteria that can be described in terms of lipolytic activity (17).

3.4 Phylogenetic Tree Analysis

Phylogenetic tree was established using BLAST-Webpage and MEGA5 Software. different species from BLAST analysis related to the bacterium *Bacillus* were chosen together with sequence of *Bacillus* to perform alignment using Neighbor-joining method and MEGA5 software. Figure 3 showed bacterium *Bacillus* was clustered with a bootstrap value of 1000 and scale bar 0.5 substitutions per site with a clad consisting *Bacillus cereus*. This suggested that isolated bacterium was closely related to the respective *Bacillus Cereus strain P17.* The isolated bacteria could be divided into two major groups based on the phylogenetic analysis *Bacillus cereus* and *Bacillus sp* formed a group with a bootstrap value of 100%. Similarities within each morphotype were relatively high, within the range of 96% to 100%.

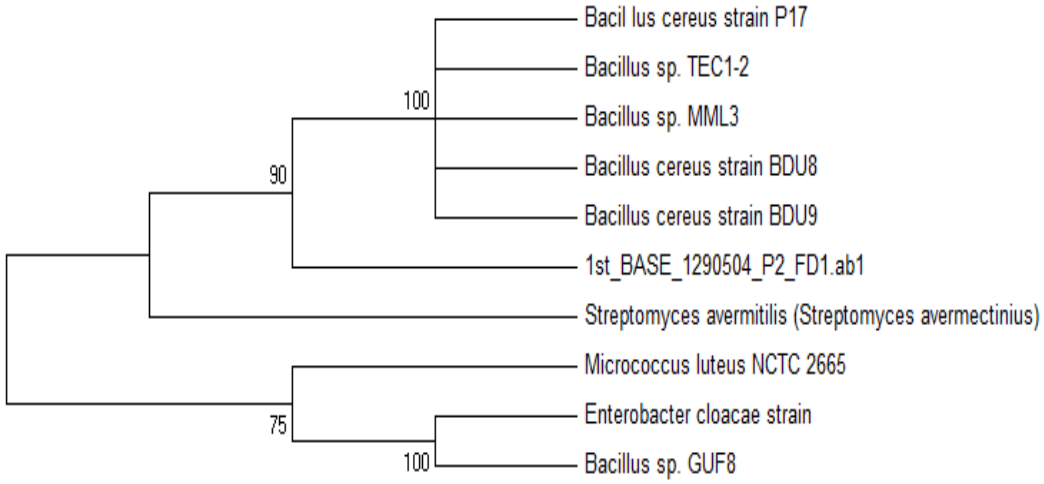

Figure 3. phylogenetic tree for *Bacillus cereus strain P17*

3.5 PHB Production

Bacterial isolates selected for PHB production was studied under different growth condition by varying the temperature, pH, and carbon source concentration. The most important factor effecting PHB production was carbon source, which was date molasses. The maximum CDW was 0.8 g/l and accumulation of PHB was 33.3% when date molasses used 10% v/v, and the temperature was 35 °C with natural pH. The low and high carbon source concentration reduced PHB production.

3.6 Extraction PHB from Bacterial Cells

In this work, the PHB produced by *Bacillus cereus* P17 cells were extracted successfully. The using 50 mM of EDTA pH 8 was for lysing the cell wall of bacteria then, The pellets were centrifuged at 10000 rpm for 10 minutes after that the pellet washed many times to confirm removing the color of carbon source from the product. The releases of PHB were dried in the oven to estimate DWC, and then were dissolved in chloroform for overnight at room temperature. The PHB was appeared as white layer in the bottom of the cylinder. After weight the extracted PHB film, the product was subjected to FITR analysis.

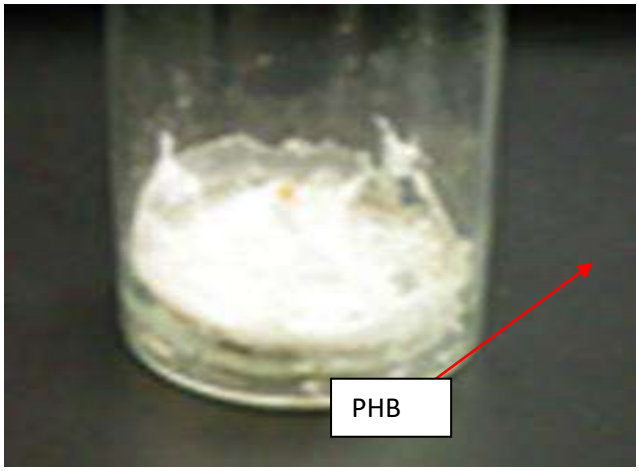

Figure 4. The PHB layer Extracted by Chloroform

3.7 Analysis PHB using FITR

Fourier transform infrared spectroscopy was carried out at range of $4000-400$ cm^{-}FTIR analysis of the isolated polymer shown the presence of different conformational bands in the extracted PHB from mixed culture. The next figure displayed the character of PHB molecule is the presence of carbonyl bands C=O at 1719 cm^{-1} absorption band, the band at about 1381 cm^{-1} is assigned to methyl $(-CH3)$ groups and the bands at 1176 and 1259 cm^{-1} are characteristic of the stretching of the C–O groups, respectively. While the band at 1460 cm^{-1} is assigned to methylene group $(CH2)$. This result was compared with previous study as standard that stated absorption c=o group at 1719 cm^{-1} (18).

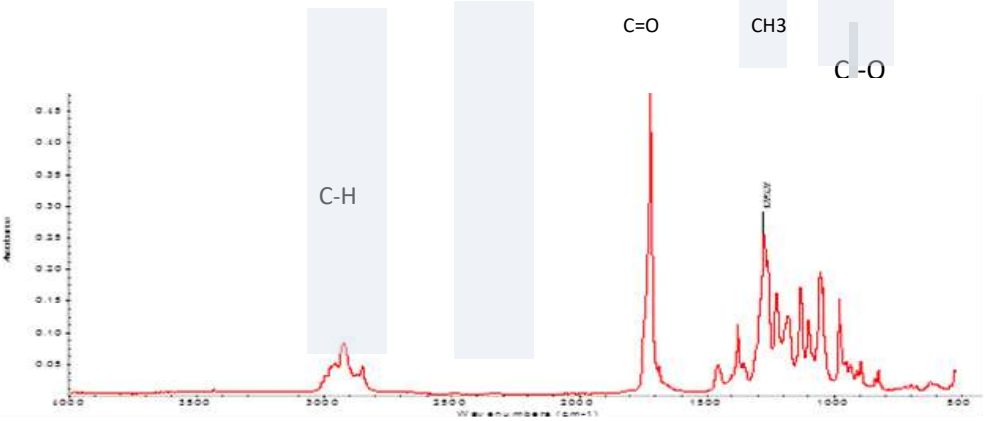

Figure 5. FTIR Spectrum of Extracted PHB Showed Absorption

4.0 CONCLUSION

The colonies isolates from engine oil-polluted were identified using molecular technique and screened for PHB production after that were utilized to produce PHB with presence of date molasses as cheap carbon source to reduce the cost of PHB production.

ACKNOWLEDGEMENT

The authors wish to thank College Science and Medical Technology-Tripoli to support this study.

REFERENCES

1. Guo-Qiang Chen. 2009. A microbial polyhydroxyalkanoates (PHA) based bio- and materials industry. Chem. Soc. Rev.38, 2434-2446.

2. Anderson A J and Dawes E A. 1990. Occurrence, metabolism, metabolic role, and industrial uses of bacterial polyhydroxyalkanoates. Microbiol Rev. 54(4): 450-472.

3. Diogo Vicente, Diogo Neves Proença, and Paula V. Morais. 2023. The Role of Bacterial Polyhydroalkanoate (PHA) in a

Sustainable Future: A Review on the Biological Diversity. Int J Environ Res Public Health. 20(4): 2959.

4. Oliveira F.C., Freire D.M.G. & Castilho L.R. 2004. Production of poly(3-hydroxybutyrate) by solid-state fermentation *with Ralstonia eutropha*. Biotechnology Letters volume 26, pages1851-1855.

5. Kim Y.B., Lenz R.W., 2001. Polyesters from microorganisms. In Sceper T, (editor). Biopolyester: Advances in Biochemical Engineering, Biotecnology: 52 - 77.

6. Sri Kumalaningsih, Nur Hidayat and Nur Aini. 2011. Optimization of Polyhydroxyalkanoates (PHA) Production From Liquid Bean Curd Waste by Alcaligenes Latus Bacteria. J. Agric. Food. Tech., 1(5) 63-67.

7. Demet Çetin, Ufuk Gündüz, Inci Eroilu, Meral Yücel and Lemi Türker. 2006. Poly-ββββ-hydroxybutyrate accumulation and releasing by hydrogen producing bacteria, *Rhodobacter sphaeroides O.U.001.* A transmission electron microscopic study. African Journal of Biotechnology . 5 (22), pp. 2069-2072.

8. Darshan Marjadi and Nishith Dharaiya. 2012. Bioprospecting and Characterization of poly-β-hydroxyalkanoate (PHAs) producing Pseudomonas Spp. isolated from edible oil contaminated soil. Research in Biotechnology, 3(5): 01-08.

9. Aarthi N., Ramana K.. 2011. Identification and Characterization of Polyhydroxybutyrate producing Bacillus cereus and Bacillus mycoides strains. International Journal on Environmental Sciences.

10. Ranganadha Reddy Aluru. 2020. Screening and Biochemical Characterization of PHB Producing Bacterium Isolated from Costal Region of Andhra Pradesh. Environmental and Earth Sciences Research Journal. 7, No. 3, pp. 116-120.

11. Phanse, N., Chincholikar, A., Patel, B., Rathore, P., Vyas, P., Patel, M., 2011, Screening of PHA (poly hydroxyalkanoate) producing bacteria from diverse sources, International journal of Biosciences, 1 (6), 27-32.

12. Collee, J.G., Duguid, J.P., Fraser, A.G., Marmion, B.P.1989. Practica Medical Microbiology. 3th Ed. Mackie and McCartney, pp. 54-55.

13. Marise A. Hussey. Anne Zayaitz. 2016. Endospore Stain Protocol. American Society for Microbiology.

14. sraa AbdulJabbar Ibrahim. 2016. 16S rRNA Gene Sequencing for Identification of Some Enterobacteriaceae Species Isolated from Tigris River. Al- Mustansiriyah J. Sci., Vol. 27, No 3.

15. Selvakumar K , Srinivasan G, Baskar V and Madhan R. 2011. Production and isolation of polyhydroxyalkanoates from Haloarcula marismortui MTCC 1596 using cost effective osmotic lysis methodology. European Journal of Experimental Biology, 1 (3):180-187.

16. Laila Muftah Zargoun, Nor Azimah Mohd Zaina,Shafinaz Shahir. 2015. Isolation and Characterization Polyhydrobutyrate (Phb) Producing Bacteria From Waste Cooking Oil Using Pomegranate Molasses As Carbon Source. Jurnal Teknologi 77:31 (2015) 85–93.

17. Celenk Molva , Mert Sudagidan , Burcu Okuklu. 2009. Extracellular enzyme production and enterotoxigenic gene profiles of *Bacillus cereus* and *Bacillus thuringiensis* strains isolated from cheese in Turkey. Food Control 20. 829–834.

18. Nor Azimah Mohd Zaina, Laila Muftah Ali Zargoun, Nur Fatihah Elias, Mohd Firdaus Abd Wahab, Mohd Suardi Suhaim. 2016. Isolation and Characterization of Polyhydroxyalkanoates (Phas) Producing Bacteria from Brackish Stream. Jurnal Teknologi. 78:7. 75–81.

Distribution of blood groups and Rh factor in population of Tarhuna city

Musbah .E.Almbsuot, Ali .G.Azbida , Abdulrhman.A.Abdullah, Aeshah.A.Ahmed, Samiyah.M.Misbah, and Seham .A.Farag, Noras.M.Aboshiba

Department of medical laboratory. faculty of medical technology Alzzytuna university

الملخص:

يعتبر نظام فصيلة الدم ABO أحد أهم الانظمة ذات الأهمية السريرية في نقل الدم، وزرع الأعضاء، بالإضافة إلى فقر الدم الانحلالي لحديثي الولادة. **الهدف:** تم إجراء هذا البحث بهدف تحديد مدى انتشار وتوزيع فصائل الدم في مدينة ترهونة. **المواد والطرق:** تضمنت هذه الدراسة 700 عينة تم جمعها من مستشفى ترهونة التعليمي والعيادة المجمعة ومستوصف الخضراء ومستشفى الداوون. تعتمد بيانات هذه الدراسة على السجلات (المحفوظات) المتوفرة في بنك الدم والمختبرات الطبية في الفترة من أكتوبر 2022 إلى مارس 2023. تم تسجيل هذه المعلومات عن طريق إستبيان تضمن نوع الفصائل الدموية، العامل الريزوسي والجني. **النتائج:** تبين أن فصيلة الدم O+ هي الأكثر انتشارا بنسبة (42.43%)، تليها فصيلة الدم A+ بنسبة (27.14%)، بينما أقل فصيلة انتشاراً كانت ثم فصيلة الدم (0.71%) AB−، أما بالنسبة للعامل الريزوسي فقد كانت نسبة الحالات الموجبة (86.71%) أما الحالات السالبة فقد كانت بنسبة (13.29%). **الخلاصة:** نسبة انتشار الفصائل الدموية في مدينة ترهونة تقع ضمن المعدل المحلي والإقليمي والعالمي لإنتشار الفصائل الدموية.

Abstract:

Background: The ABO blood group system is one of the most important blood group systems for clinical use in organ transplantation, blood transfusion, as well as in newborn hemolytic anaemia. **Aim:** This study was conducted with the aim of determining prevalence and distribution of ABO and Rh blood groups in Tarhuna city. **Materials and methods:** This study included 700 samples collected from Tarhuna Teaching Hospital and polyclinic, Al-Khadra clinics and Al-Dawun Hospital in the period from October 2022 to march 2023. The information of this study depends on the records (archives) available in the blood bank and laboratories. This information was recorder by a questionnaire included gender, type of ABO, Rh factor, and living place. **Results:** it was found that blood type O+ is the most prevalent with a percentage of (42.42%), followed by blood type A+ (27.14%), while the least prevalent blood group was AB- by (0.71%). As for the Rh system, Rh+ (86.71%) was more frequent than Rh- (13.29%). **Conclusion:** frequencies of ABO and Rh phenotypes in the Tarhuna city are similar to those reported in the most areas of the world.

KEY WORDS: *Blood groups, ABO phenotypes, Rh factor.*

INTRODUCTION:

Before the discovery of ABO blood groups, blood transfusions caused a high death rate since it was unknown how individuals in the human population differed in their blood composition. Based on a later study conducted in 1900 by Landsteiner, it is now possible to type or classify blood according to the ABO classes (A, B, and O) according on whether red blood cells (RBCs) have surface antigens or not. Des Casterllo and Sturli discovered the final type (AB) in 1902 **[Anifowoshe et al, 2017]**.

The phrase "blood group" refers to the overall blood group system, which includes red blood corpuscles (RBCs) antigens, whose specificity is regulated by a number of genes that can be allelic or extremely tightly related on the same chromosome **[Mitra et al, 2014]**. ABO glycosyltransferase is the name of the gene on chromosome that defines the human ABO blood type. The three primary allelic variants of the ABO locus are A, B, and O **[Farhud and Yeganeh, 2013]**. The presence of A and B antigen on the surface of red blood corpuscles determines the ABO blood group **[Hosoi, 2008]**.

Blood of type A contains type A antigens, blood of type B has type B antigens, blood of type AB has both types of antigens, and blood of type O has neither type A nor type B antigens. Additionally, type A plasma has type B antibodies that work against type B antigens, whereas type B plasma has type A antibodies that work against type A antigens. Type O blood has both A and B antibodies, but type AB blood lacks neither type of antibody **[Adeyemo and Soboyejo, 2006]**.

The importance of Rh blood type (Rhesus) in blood transfusion biology is second only to that of ABO blood group. The presence or lack of the Rh (D) antigen on the red blood corpuscles is the most clinically relevant polymorphism in this highly polymorphic substance, which comprises more than forty-four distinct antigens **[Anifowoshe et al, 2017]**. Landsteiner and Alexander S. Weiner made the Rhesus system their own in 1937 **[Gauthaman, 2017]**. On chromosome 1 there is a gene called Rh, only five of the 50 known blood group antigens in the Rh system are important **[Mitra et al, 2014; Patil et al, 2017]**. However, the presence or lack of the Rh (D) antigen on the red blood corpuscles is the most clinically relevant polymorphism

which encompasses the positive and negative Rh phenotypes **[Chandra and Gupta, 2012; Anifowoshe et al, 2017]**. Studying blood group is very important because it plays an important role in genetics, transfusion and forensic medicine pathology and may have some association with disease, Rh incompatibility and ABO incompatibility in new babies **[Rehman et al, 2005]**.

Aim of the study:

This study aimed to determine distribution of ABO and Rh blood groups among the population in Tarhuna region, and to determine the most and least common blood groups, as well as the relationship between blood types and gender.

Materials and methods:

This study was conducted in Tarhuna District – Libya on 700 cases (443 males and 257 females), the data was collected from records (archives) available in the blood bank and medical laboratories of Tarhuna Teaching Hospital, Tarhuna polyclinica, Al-Khadra clinica and Al-Dawun Hospital during the period from December 2022 to March 2023. The study information was recorder by a questionnaire include type of ABO, Rh factor and

gender.The obtained results were included in tables and figures then discussed, results were expressed as numbers and percentages.

Results:

Total of 700 randomly selected samples from the city center of Tarhuna, Al-Dun and Al-Khadra was as follows: 257 women (36.71%) and 443 men (63.29%) as figure 1 elucidate.

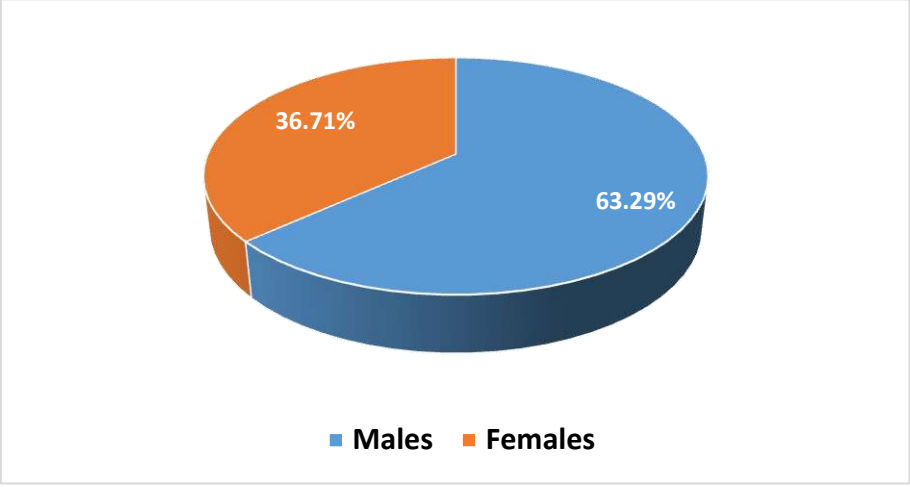

Figure 1: distribution of study samples according to gender.

Distribution of ABO blood groups: Table 1and figure 2 shows that, the distribution of A, B, O and AB blood groups were 219(31.28%), 104(14.86%), 346(49.43%), and 31(4.43%) out of total cases respectively.

Table 1: The numbers and percentages of samples taken from each ABO blood group.

Blood group	Number	Percent
A	219	31.28%
B	104	14.86%
O	346	49.43%
AB	31	4.43%
Total	700	100%

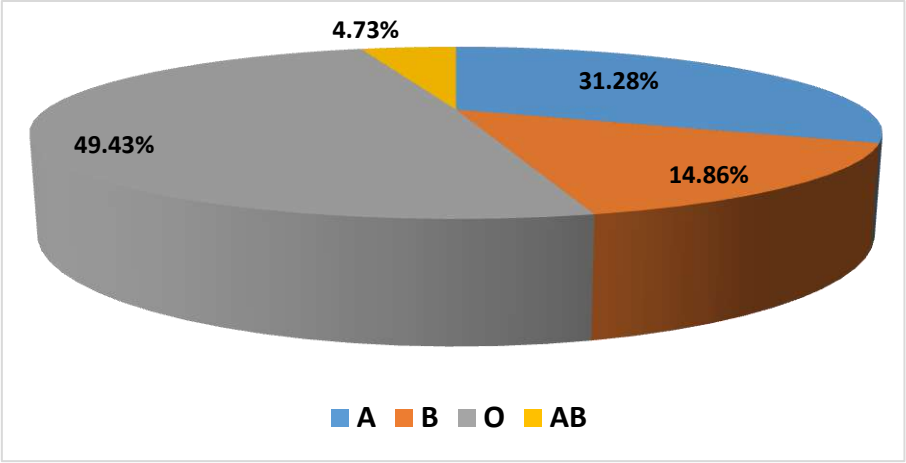

Figure 2: shows the distribution of ABO Blood groups in the study sample.

Figure 3 reveals that the distribution of ABO blood groups was as follows for gender: in males (blood group A 137, B 71, O 219, AB 16), while in females (82, 33127, 15) respectively.

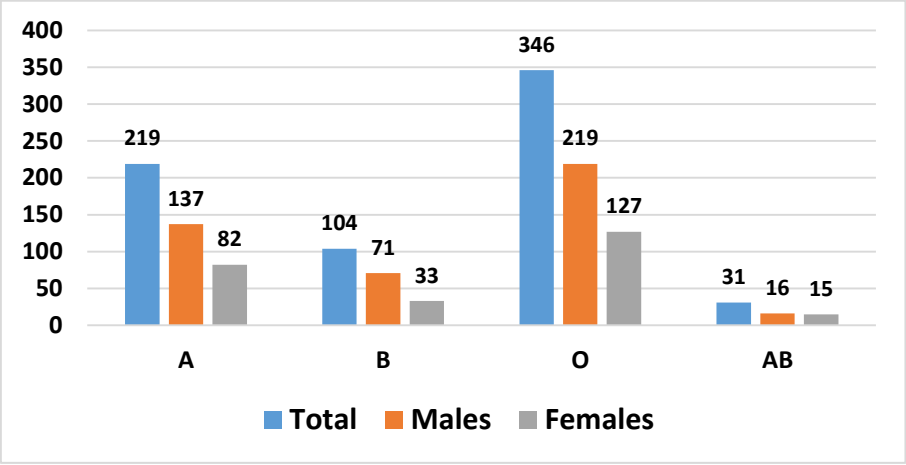

Figure 3: shows the distribution of ABO blood groups among both of male and female.

Distribution of ABO blood groups according to gender: Among 443 male samples, the distribution of blood groups was as follows: blood group A 137 (31%), B 71 (16.03%), O 219 (49.44%) and AB 16 (3.61) of cases, while among 257 female sample, the distribution of blood groups was as follows: blood group A 82 (31.91%), B 33 (12.84%), O 127 (49.41%), AB 15 (5.84) of cases. The findings showed that blood group O was more frequency in study sample (219 out of 443 males and 127

out of 257 females) while blood group AB was less frequency in study sample (16 out of 443 males and 15 out of 257 females). As elucidate in figure 4.

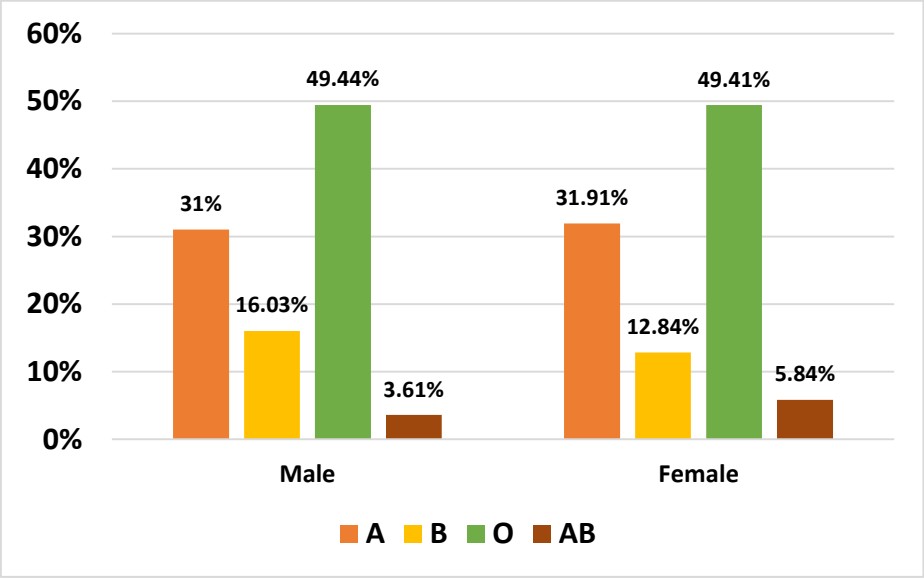

Figure 4: Distribution of ABO blood groups in male and female

ABO blood groups and Rhesus factor distribution in the study sample: The survey findings demonstrated that the distribution based on ABO and Rh typing in study sample distribution was: 190(27.14%), 29(4.14%), 94(13.44%), 10(1.43%), 297(42.43%), 49(7%), 26(3.71%), and 5(0.71%) for A+, A−, B+, B−, O+, O−, AB+, and AB− respectively. The study concluded that the O+ type is the most prevalent compare

with other types, and the AB− type having the lowest proportion, as shown in figure 5.

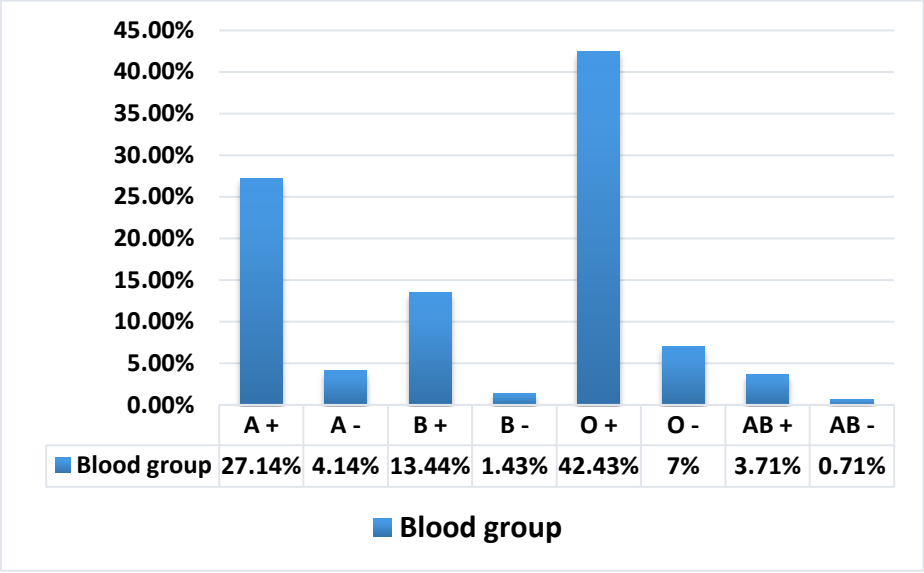

Figure 5: shows the distribution of ABO blood group and Rh factor in study sample

Distribution of ABO blood groups and Rh factor according to gender: distribution of positive and negative Rh blood groups in males and females was depicted in figure 6; where the highest frequency in males was for blood group O+ (43.11%), followed by group A+(27.10%), then B+ (14.67%), O− (6.32%), A− (3.84%), AB+ (2.71%), B− (1.35%), and AB− (0.90%), while the distribution in females was as follows: blood group O+

having the highest frequency (41.24%), followed by group A+ (27.24%), B+ (11.28%), O− (8.17%), AB+ (5.45%), A− (4.67%), B−(1.56%) and AB−(0.39%).

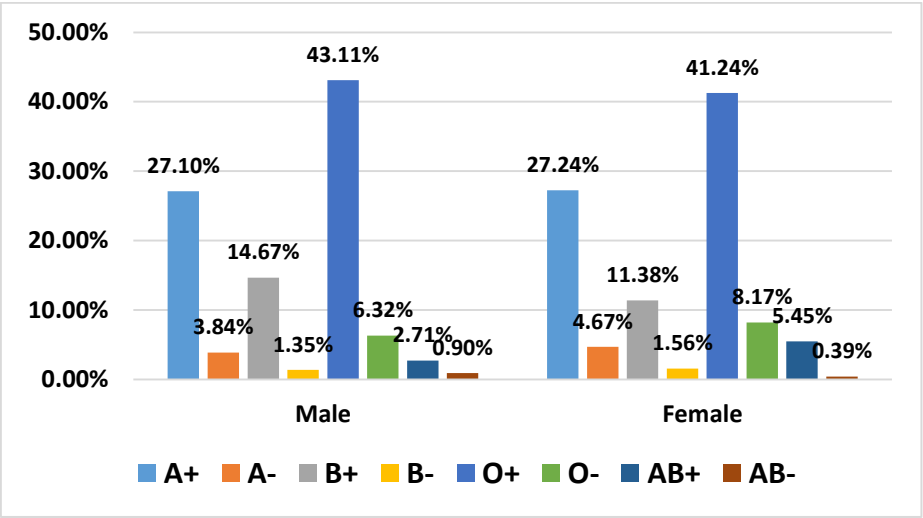

Figure 6: shows the distribution of ABO blood groups and Rh factor according to gender

Overall, number of samples with positive Rh factor was 607 out of 700 cases, with a rate of 86.71%, (388 (87.58%) of 443 males were Rh+, and 219 (85.21%) of 257 females were Rh+). while The number of Rh negative cases was 93 out of 700 cases, with a rate of 13.29% (55 (12.42% among 443 males

and 38 (14.79%) among 257 females), as elucidate in figures 7 & 8.

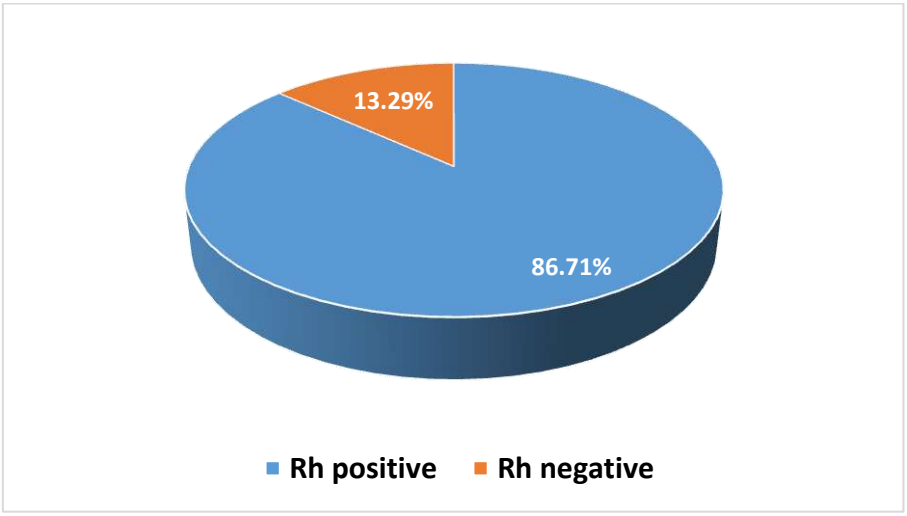

Figure 7: Distribution of Rh positive and negative samples

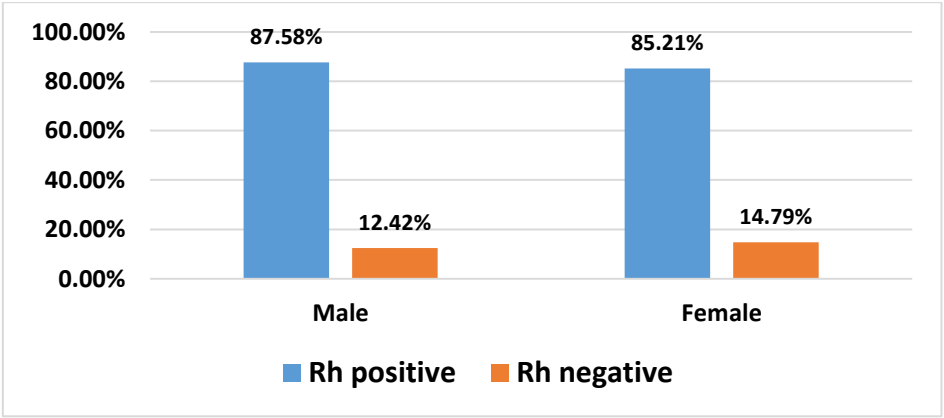

Figure 8: Distribution of Rh-positive and Rh-negative cases according to gender

DISCUSSION:

In the current study seven hundred samples from three of largest residential communities in Tarhuna district were randomly investigated to identify blood groups, the information was taken from the records of health centers laboratories and the blood bank, where the data included type of blood group and gender. Males were more involved in this study than females, the number of male samples where reached 443 while the number of female samples were 257, this variation in the numbers of females and males in the study sample may be due to the causes related to blood group requests, which are more in males such as blood donate.

According to the study's findings, percentages for distribution of blood groups in Tarhuna area were as follows, (49.43%), (31.28%), (14.86%), and (4.43%) for blood group O, A, B, AB respectively. These ratios also maintain their order in relation to the distribution of the Rhesus factor, with slight differences numbers for the negative and positive Rh. As for the distribution

of positive and negative blood groups, the highest frequency was for group O+ (42.43%), followed with group A+ (27.14%), then B+ (13.44%), then O− (7%), then A− (4.14%), then AB+ (3.71%), then B− (1.43%) and finally group AB− (0.71%) which had the lowest frequency.

Moreover, despite the difference in sample size between males and females, the study did not show significant differences in the distribution of blood groups between both genders.

The study noted that there is no significant discrepancy between the prevalence of blood groups in Tarhuna district compared to some studies in African and Asian countries, as this study rates in general did not exceed the rates published in these countries, for example rate of O group (56.85), (55.3%), (44.7%), (31.44%) Saudi Arabia, Nigeria, Turkey, and Egypt respectively **[Adeyemo, and Soboyejo, 2006; Sarhan et al, 2009; Abdelmonem et al, 2019]**.

When comparing the current study finding with previous local studies, it was noted that the prevalence of blood group O+ in Tarhuna region was higher than its prevalence in Al−Bayda

(30.24%), Bani Walid (33.4%), Ajdabiya (26.39%) and Sabratha (33.96), while the blood group O− was similar to its prevalence in Al−Bayda city (7.19%), and less than the rest of the cities under comparison, while it was observed that the percentages were closer in prevalence of type A+ and A−. As for group B+, its prevalence in the Tarhuna area is very close to its prevalence in the city of Ajdabiya (13.89%), while it was less than Bani Walid, Sabratha cities and Al−Bayda. It was also noted that the prevalence of group B− in Tarhuna district was similar to distribution in Sabratha (1.92%) compared to the local studies under comparison. As for the prevalence of species AB+, it is very similar to its prevalence in the Sabratha city and less than its prevalence in the rest of the cities, while prevalence of AB− was similar to prevalence it in Al−Bayda and Sabratha cities, and less than other cites **[Saad, 2016; El−Moghrabi et al, 2019; Ameigaal and Ageel, 2019; Sakal et al, 2019]**.

The distribution of blood groups worldwide often varies slightly from established percentages, the ratio of the distribution of positive blood groups (Rh+) in Tarhuna district was (86.71%), and negative blood groups (Rh−) was (13.29%), the ratios

deduced from this study are within the range of global, regional, and local. Rh positive blood groups are the majority in Tarhuna

CONCLUSION:

This study concluded that the frequencies of ABO and Rh phenotypes in the Tarhuna region are similar to those reported whether in Libya or abroad.

There is no difference in blood groups for gender.

Blood group O, especially O+ is the most common type among the population of Tarhuna area, while blood group AB particularly AB- is the least common.

Rh positive blood groups are the majority in Tarhuna.

Recommendations:

It is recommended that:

1- Given the importance of accurate identification of blood types, their prevalence, and their relationship to public health, more research is recommended in this regard to develop blood transfusion services and the proper operation of blood banks.

2. Encouraging public awareness about health issues and the need for blood donation, especially rare species.

References:

- Abdelmonem, M., Fyala, A., Boraik, A., Shedid, M., Mohamed, A. H., and Abdel-Rhman, M. (2019). Distribution of blood types and ABO gene frequencies in Egypt. *American Journal of Clinical pathology*, *152* (Supplement_1), S153-S153. DOI: 10.1093/ajcp/aqz131

- Adeyemo, O. A., and Soboyejo, O. B. (2006). Frequency distribution 0f ABO, RH blood groups and blood genotypes among the cell biology and genetics students of University of Lagos, Nigeria. *African journal of biotechnology*, *5*(22). Retrieved from https://www.ajol.info/index.php/ajb/article/view/55955/44412

- Ameigaal, S., and Ageel, A. (2019). A cross sectional preliminary study on the prevalence of ABO and rhesus blood groups in Bani Waleed City, Libya. Libyan *International Medical University Journal*, *4*(02), 56-61. DOI: 10.4103/LIUJ.LIUJ_18_19

- Anifowoshe, A. T., Owolodun, O. A., Akinseye, K. M., Iyiola, O. A., and Oyeyemi, B. F. (2017). Gene frequencies of ABO and Rh blood groups in Nigeria: A review. *Egyptian Journal of Medical human genetics*, *18*(3), 205-210. doi.org/10.1016/j.ejmhg. 2016.10.004

- Chandra, T., and Gupta, A. (2012). Prevalence of ABO and rhesus blood groups in northern India. *J Blood Disord Transfus*, *3*(5), 132. DOI: 10.4172/2155-9864.100013

- El-Moghrabi, H. A., Al-Drussi, I., Ziuo, F. Y., Omar, F. A., and El-Brghty, K. (2019) Prevalence, Gender Distribution, and Allelic Distribution of ABO and Rh-D Blood Groups in AL-Salim Laboratory for Medical Analysis, Ajdabiya. Libya International Journal of Science and Research. 10(2)1254-1258. 9 ISSN, 2319-706. DOI: 10.21275/SR21205012929

- Farhud, D, D., and Yeganeh, M. Z. (2013). A brief history of human blood groups. *Iranian journal of public health*, *42*(1), 1- Retrieved from https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3595629/

- Gauthaman, J. (2017). Astudy on the prevalence of ABO blood groups and rhesus factor among the girl students around perambalur in tamilnadu. *International Journal of Zoology and Applied Biosciences*, *2*(5), 211–217. doi.org/10.5281/zenodo.1312074

- Hosoi, E. (2008). Biological and clinical aspects of ABO blood group system. *The journal of medical investigation*, *55*(3, 4), 174–182. DOI: 10.2152/jmi.55.174

- Mitra, R., Mishra, N., and Rath, G. P. (2014). Blood groups systems. *Indian journal of anaesthesia*, *58*(5), 524 Retrieved from www.ijaweb.org

- Patil, R., Patel, V., and Gandhi, M. B. (2017). Frequency and distribution of ABO and Rh Blood group antigens in healthy blood donors at the blood bank of a tertiary care hospital in Gandhinagar, Gujarat, India. *Indian J Pathol Oncol*, *4*(4), 586-590. Retrieved from https://www.ijpo.co.in/article-details/5316

- Rehman, A., Khan, M.A., Ashraf, M., Malik, S.A., Saeed, M.A., Rafique, A., and Ali, A. (2005). ABO and Rhesus blood groups in Pakistan population; *The Professional Medical*

Journal;*12*(4) 368-371

doi.org/10.29309/TPMJ/2005.12.04.5083

- Saad, K. A. (2016). Distribution of ABO blood groups and rhesus factor (RH) in Albiyda/Libya. *JMDSR*, *3*(9)28-31. Retrieved from www.questjournals.org

- Sakal, I. D., Emberesh, R. A., Alhamoudi, A. A., Habhab, S. T., and Waddan, MA. (2019). Prevalence and Distribution of ABO and Rh (D) Factor among Blood Donors in Sabratha-Libya. *The Saudi Journal of Life Sciences* *4*(9)283-286 doi.10.36348/SJLS.2019.v04i09.001.

- Sarhan, M. A., Saleh, K. A., and Bin-Dajem, S. M. (2009). Distribution of ABO blood groups and rhesus factor in Southwest Saudi Arabia. *Saudi Med J*, *30*(1), 116-119. Retrieved from www.smj.org.sa

Investigating Spelling Errors Committed by EFL Students at the University of Tripoli

Dr. Salma H M Khalifa
English language department,
Faculty of Languages, University of Tripoli, Tripoli, Libya

Marwa Abusrafa
English language department,
Faculty of Languages, University of Tripoli, Tripoli, Libya

Abstract

The purpose of this research is to categorize the most frequent types of spelling errors made by EFL 8th-semester students at the University of Tripoli, and investigate the underlying causes. A quantitative research method was used by collecting composition data from 30 EFL students, with a majority of 26 students exhibiting spelling difficulties. Cook's classification of spelling errors, which includes omission, insertion, substitution, and transposition errors, was used to categorize the errors. The most common errors were found to be omission (41%), followed by insertion (25%), substitution (22%), and transposition (12%). Pronunciation difficulties and the influence of the learners' native language were identified as the primary factors contributing to these errors. The former led to the omission of letters that are not pronounced in the native language, while the latter caused insertion and substitution errors. On the other hand, transposition errors were mainly attributed to the students' carelessness. Recommendations were given for further studies.

***Key words*:** Spelling errors, foreign language, Second language

الملخص

الغرض من هذا البحث هو تصنيف الأنواع الأكثر شيوعًا من الأخطاء الإملائية التي يرتكبها طلاب الفصل الدراسي الثامن في جامعة طرابلس ، والتحقيق في الأسباب الكامنة وراءها. تم استخدام طريقة البحث الكمي من خلال جمع بيانات من 30 طالبًا من طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ، مع وجود 26 طالبًا يعانون من صعوبات إملائية. تم استخدام تصنيف Cook للأخطاء الإملائية ، والذي يتضمن أخطاء الحذف والإدخال والاستبدال والتبديل ، لتصنيف الأخطاء. كانت

نتائج هذة الدراسة كالاتي : أن الأخطاء الأكثر شيوعًا هي الحذف (41٪) ، يليه الإدراج (25٪) ، والاستبدال (22٪) ، والتبديل (12٪). وقد كانت صعوبات النطق وتأثير اللغة الأم للمتعلمين كعوامل أساسية تساهم في هذه الأخطاء و إلى حذف الحروف غير المنطوقة في اللغة الأم ، كذلك تُعزى أخطاء الإدراج والاستبدال و أخطاء التحويل بشكل أساسي إلى إهمال الطلاب. أخيرا أعطيت توصيات لمزيد من الدراسات.

1.1 Introduction

Language is a set of spoken, physical, or written symbols that people use to communicate or express ideas and emotions. The vast majority of nations choose to learn English as their first foreign language since it is the most widely utilized language in the world. When learning a language, it is essential to work with the four core skills of language, which are listening, speaking, reading, and writing, as well as the language sub-skills. Spelling is considered a language sub-skill that falls under writing. Spelling is defined as “forming words with the correct letters in the correct order” (Cambridge Dictionary). It is an essential aspect of communication and language proficiency. Every learner of the English language must acquire this key literacy skill, as it is one of the most important skills for academic achievement and language production. Prawira et al. (2023) highlighted the importance of spelling by asserting that spelling serves as a crucial foundation for mastering reading and writing since “spelling is a critical and complex skill that supports the ability to write and read”. Therefore, spelling is a fundamental aspect of effective written communication that plays a crucial role in conveying meaning accurately. Spelling can be challenging for EFL learners due to the differences between spellings in their native language and English, which can lead to errors in written communication (Dich & Pedersen, 2013).

1.2 Background of the Study

Spelling errors have long been recognized as a common phenomenon among English as a Foreign Language (EFL) learners, affecting numerous aspects of their language acquisition and proficiency. English spelling is widely acknowledged as a complex and challenging aspect, even for native speakers, because the intricate orthographic system, characterized by

inconsistent phoneme-letter correspondence, poses difficulties for accurate spelling in English (Frost et al., 1987). However, Alsaawi (2015) claims that Arab learners struggle with English spelling more than any other non-native speakers. On the other hand, A study made by Farfar (2023) to investigate the most frequent L2 writing errors committed by Libyan university students majoring in English found that spelling errors constituted the third highest number of errors among thirteen types of errors made in writing. These spelling errors could be due to lack of training in teaching spelling, influence from the learners' native language, or complexity within the English language, among other factors (Albesher, 2018). EFL learners' spelling errors may impact their overall written communication competence, which could result in them being misunderstood or penalized.

1.3 Statement of the Problem

Although English spelling is considered a difficult aspect of learning, good spelling skills are fundamental for communication in academic and professional settings. However, despite extensive teaching and practice, EFL university students continue to make spelling errors, which can negatively impact their academic performance and communication. Thus, it is essential to identify the types and causes of spelling errors made by EFL students for educators and learners. So that this study aims to:

- To classify the most frequent types of spelling errors made by EFL 8th semester students at the University of Tripoli.
- To determine the underlying causes of spelling errors among EFL students.

1.6 Significance of the Study

The study has significant implications for language teaching, learning, and assessment. By identifying the most common types of misspellings and their sources, educators can develop effective strategies to help EFL learners at the University of Tripoli improve their spelling proficiency, which, in turn, can enhance their writing and reading skills as well as maximize their academic and professional potential.

1.7 Scope of the Study

The scope is to investigate the spelling errors made by English-major university students to identify the different types of spelling errors committed and determine the factors that contribute to the occurrence of spelling errors. It will also cover the frequency of spelling errors.

2.0 Literature Review

2.1 The English Spelling System

The English spelling system is a set of rules and conventions that govern how words are written and spelled in the English Language.

The spelling system plays a crucial role in a language since it serves as a standardizer and also helps to bring unity and coherence to English. It is a fundamental tool for creating a historical timeline of language development. On a social and personal level, proper spelling enhances effective communication by reducing ambiguities regarding meaning, vocabulary, and sentence structure. This, in turn, improves understanding between readers and writers. Individuals with poor spelling skills may be viewed as having lower levels of education, culture, and training, and such assessments can have implications for their academic, professional, and job-related opportunities (Dacosta & Fransheska, 2021).

2.2 Categories of Spelling Errors

Spelling errors are categorized into four types: omission, substitution, insertion, and transposition. Omission refers to deleting a letter; substitution involves replacing a letter with a different one; insertion means adding an extra letter; and transposition involves reversing the positions of letters (Cook, 1997).

2.3 The Significance of Accurate Spelling

Accurate spelling is an essential component of effective communication since the reader can easily understand the intended meaning without any confusion or misinterpretation.

Correct spelling is necessary for effective writing, reading comprehension, and communication in any language. Lack of proficiency in spelling can have a negative impact on language development, leading to greater difficulty in mastering more complex grammatical and linguistic structures (Allaith & Joshi, 2011). Thus, improving spelling performance among EFL

students is seen as a way to enhance language efficiency. According to Pan et al. (2021), misspelled words can distort meaning and impact communication. Failure to learn correct spelling may lead to lower grades, difficulties in workplace communication, and social embarrassment. It has been noted that while technology has made spelling easier and more accessible to many, it has also reduced the emphasis placed on spelling in formal education.

2.4 Factors Contributing to Spelling Errors

A recent study by Eldanfour (2022) has analyzed the causes behind the spelling errors made by Libyan students who major in English at Misurata University. The results indicated that the spelling errors often occur due to the learners' tendency to transfer their linguistic knowledge from Arabic to formulate English sentences. Additionally, Spelling mistakes were found to be a common manifestation of the learners' limited knowledge of English spelling rules. The majority of these errors were attributed to poor understanding and application of the specific spelling conventions in English.

3.0 Methodology

3.1 Research Design

To address the research objectives, this study employed a quantitative research method that involved the collection of students' composition data. In order to obtain a comprehensive understanding of the research topic, a combination of primary and secondary sources were utilized. The primary sources consisted of data collected directly from participants through pieces of writing, while the secondary sources included existing data and information obtained from published literature and reports.

3.2 Participants

The study participants included 30 EFL students majoring in English during the spring semester of 2023 at the University of Tripoli. The group consisted of 15 males and 15 females. All participants were native Arabic speakers and in their final semester of university. They were selected on the basis of their readiness to participate in the study.

3.3 Data Collection Procedures

In the study, each participant was allocated 15 minutes and provided with a choice of three topics (The importance of the English language,

technology, and friendship), from which they were asked to select one and write a paragraph about it (see Appendix A). Throughout the writing process, participants were given instructions not to utilize any spell-checking or dictionary tools.

3.4 Data Processing and Analysis

As a quantitative study, descriptive statistics were employed to analyze the data. In addition, the paragraphs were evaluated based on the types and frequency of spelling errors made. To determine any spelling errors made by the participants, each paragraph was thoroughly read three times. To maintain the highest level of accuracy, the written pieces were subsequently evaluated by a qualified composition teacher, who assessed the precision of the marked misspelled words. This approach ensures a comprehensive evaluation and interpretation of the data gathered, leading to reliable and accurate results.

4.0 DATA ANALYSIS

The study investigated the types, frequency, and causes of spelling errors made by EFL 8th semester students at the University of Tripoli. To reiterate, the study sought to achieve two specific objectives:

1- To classify the most frequent types of spelling errors made by EFL 8th semester students at the University of Tripoli.

2- To determine the underlying causes of spelling errors among EFL students.

4.1 Data Analysis

After conducting a thorough analysis of the collected data, the frequency of spelling errors made by the informants has been determined. Moreover, several types of spelling errors were identified, which were then classified into four main groups: substitution, omission, insertion, and transposition, based on Cook's (1997) classification of spelling errors. This categorization provides a structured framework for comprehending the common patterns and trends observed in the students' spelling errors. Furthermore, the causes underlying these spelling errors were determined.

4.2 Results and Discussion

4.2.1 Frequency of Errors

The findings of the research highlighted the distribution of spelling errors among EFL 8th semester students at the University of Tripoli. The investigation reveals that out of the 30 paragraphs analyzed, only a minority of four students managed to write without committing any spelling errors. There are several possible reasons for this result, which will be explained later. The results are displayed in **Figure 4.1**.

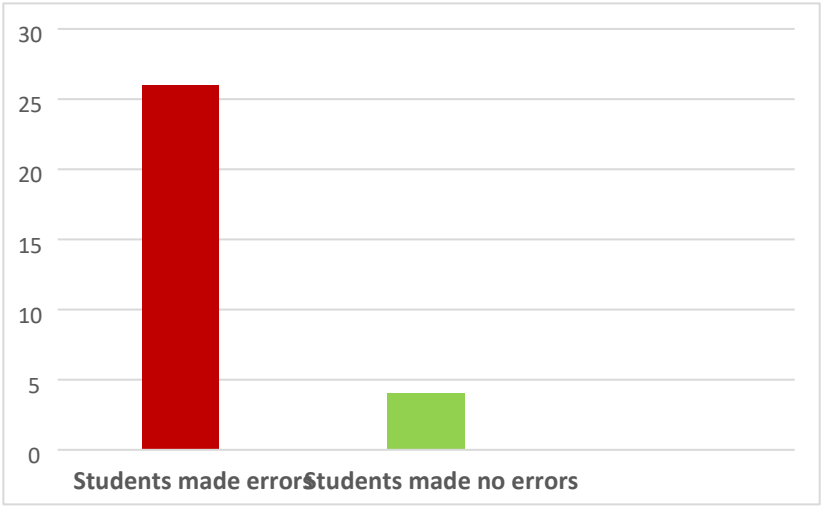

Figure 4.1: Distribution of spelling errors

4.2.2 Types of Spelling Errors

Cook's (1997) classification of spelling errors categorizes the errors into four types:

1. Omission Errors: These errors occur when one or more letters or sounds are missing from a word. For example, writing "genrate" instead of "generate".
2. Insertion Errors: Insertion errors happen when an extra letter or sound is added to a word. For instance, writing "useing" instead of "using".

3. Substitution Errors: Substitution errors occur when one letter or sound is replaced by another in a word. For example, writing "frensh" instead of "french".
4. Transposition Errors: Transposition errors involve the rearrangement of letters or sounds within a word. For instance, writing "probelm" instead of "problem".

Table 4.1: Proportions of different categories of errors

Category of Error	Frequency	Percentage
Omission	33	41%
Insertion	20	25%
Substitution	18	22%
Transposition	10	12%
Total	81	100%

As illustrated above in **Table 4.1**, from the 26 paragraphs, a total of 81 spelling errors were made. Omission errors were the most prevalent, accounting for 33 out of 81 errors, which represents 41% of all errors. The second most frequent category was insertion, which constituted 25% of errors with 20 errors. However, substitution errors represented 22% of the total errors with 18 errors, while transposition errors made up approximately 12% of the errors, consisting of only 10 errors. To enhance clarity, a visual representation of the most frequently occurring errors is depicted below in **Figure 4.2**.

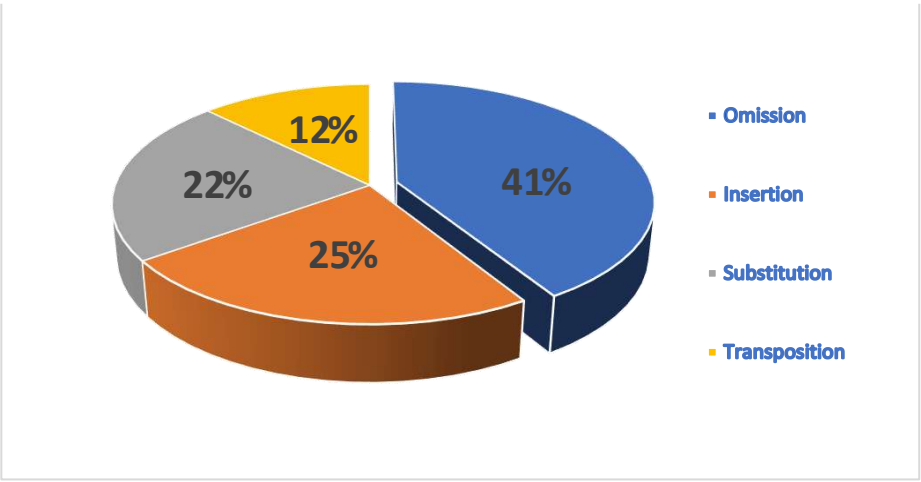

Figure 4.2: Types of spelling errors

4.2.3 Causes of Spelling Errors

I. Omission Errors

One common cause of omission errors is pronunciation difficulties. When EFL learners struggle with the pronunciation of English words, they may also have trouble spelling them correctly (Alsaudi, 2020). In other words, learners may omit letters that are not pronounced or are pronounced differently in their native language. For instance, in this study, some participants struggled with correctly spelling words with silent letters because, in Arabic, words are typically pronounced as they are written. For example, “nown” instead of “known”. Also, many students faced difficulties with writing short vowels since Arabic is an abjad script, meaning it typically does not include the short vowels in its written form. This caused difficulties for students when writing certain words, such as “contry” instead of “country” and “intrest” instead of “interest”.

II. Insertion Errors

One of the primary causes of insertion errors is the influence of the learners' native language, which can cause interference in their spelling (Imtiaz et al., 2023). For instance, Arab learners sometimes apply the spelling rules of their mother tongue to English words. In Arabic, there are specific rules for doubling consonants or adding certain letters at the end of words. Several students in this research mis-doubled some consonants; for example, they wrote “untill” instead of “until” and
“civillization” instead of “civilization”. Additionally, some added extra letters at the end of a few words, resulting in incorrect pluralization, such as writing “importants” instead of “important” and
“businessess” instead of “businesses”.

III. Substitution Errors

As with insertion errors, EFL learners often make substitution errors due to the influence of their first language. Different languages have different phonetic and orthographic systems, which can lead to confusion when learning English spelling rules (Al-Jarf, 2010). For example, in this particular investigation, multiple learners substituted "v" for "f" because Arabic does not have the /V/ sound. This led to writing “very” as “fery”. Plus, they substituted “b” for “p” since Arabic does not have a distinct /p/ sound, so they wrote “jop” instead of “job”. Moreover, homophones can be a major cause of this type of error, as they are spelled differently from the way they are pronounced. Therefore, some wrote “their” instead of “there” and “it’s” instead of “its”.

IV. Transposition Errors

The occurrence of transposition errors in spelling can often be attributed to students' lack of care (Othman, 2017). When students are not attentive or focused while writing, they may overlook or mix up the correct order of letters in words. For instance, several students engaged in the study made a small number of transposition errors, such as mistakenly writing 'form' instead of 'from' and 'commnuication' instead of 'communication'. Nevertheless, the researcher observed that when students rush or try to complete assignments quickly, they are prone to making errors in their work.

5.0 Conclusion

This research has established that accurate spelling plays a crucial role in effective communication as it conveys the intended meaning without causing confusion. The study aimed to explore various types of spelling errors made by EFL students and to gain insight into their underlying causes. The findings reveal that the majority of EFL undergraduate students at the University of Tripoli struggle with spelling errors, with only a minority achieving error-free spelling. Among the identified types of spelling errors, omission errors were the most prevalent, followed by insertion, substitution, and transposition errors. These errors can be attributed to difficulties in pronunciation, interference from the students' native languages, confusion with spelling rules, and the influence of homophones. Additionally, students may rush through their writing. By addressing the specific error patterns identified in this research, lecturers can play a crucial role in assisting Libyan students to enhance their spelling skills, ultimately contributing to improve spelling accuracy and overall proficiency.

5.1 Recommendations

In view of its findings, the study makes the following recommendations:

- Students should utilize pronunciation guides, online resources, or language learning apps that offer extensive exercises for improving their pronunciation skills.

- Teachers may provide explicit instruction on the differences in spelling rules between the students' native language and the target language.
- Students should understand the meanings of English homophones and their correct usage in context.
- Lastly, students should devote sufficient time to proofreading and reviewing their work for spelling errors.

REFERENCES

Albesher, K. B. (2018). Saudi EFL Adult Learners' Spelling Errors: Reasons and Remedial Strategies to Raise Their Writing Proficiency Level. International Journal of Applied Linguistics and English Literature, 7(7), 131. Retrieved May 27, 2023, from https://doi.org/10.7575/aiac.ijalel.v.7n.7p.131

Al-Jarf, R. (2010). Spelling Error Corpora in EFL. Retrieved June 22, from https://www.researchgate.net/publication/267834979_Spelling_Error_Corpora_in_EFL

Allaith, Z. A., & Joshi, R. M. (2011). Spelling performance of English consonants among students whose first language is Arabic. Retrieved June 6, 2023, from https://link.springer.com/article/10.1007/s11145-010-9294-3

Alsaawi, A. (2015). Spelling Errors Made by Arab Learners of English. Social Science Research Network. Retrieved June 4, 2023, from https://doi.org/10.2139/ssrn.2818442

Al-Saudi, J. H. (2020). Errors Analysis of Spelling Among University Students of English in Jordan: An Analytical Study. Asian Social Science. Retrieved June 20, 2023, from https://doi.org/10.5539/ass.v16n12p19.

Cambridge Dictionary. (n.d.). Non-native speaker. Retrieved 30 May, 2023, from https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/non-native-speaker

Cambridge Dictionary. (n.d.). Spelling. Retrieved May 16, 2023, from https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/spelling#

Collins Dictionary. (n.d.). Native speaker. Retrieved May 30, 2023, from https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/native-speaker Collins Dictionary. (n.d.). Spelling error. In Collins English Dictionary. Retrieved May 30, 2023, from https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/spelling-error

Cook, V. J. (1997). L2 Users and English Spelling. Journal of Multilingual and Multicultural Development, 18(6), 474-488. Retrieved June 4, 2023, http://www.viviancook.uk/Writings/Papers/L2Spell97.htm

Creswell, J. W. (2014). Research Design: qualitative, quantitative and mixed methods approaches.

Dacosta, P. T., Costa, D., Fransheska, R., & Arias, B. A. (2021). A case Study on the Use of Spelling as a Determining Factor in Teaching English Grammar in Dominican Schools. Retrieved June 2, 2023, from https://www.researchgate.net/publication/349702946_i_A_case_Study_on_the_Use_of_Spelling_as_a_Determining_Factor_in_Teaching_English_Grammar_in_Dominican_Schools

Dich, N., & Pedersen, B. (2013). View of Native Language Affects Spelling in English as a Foreign Language: A Time-Course Analysis of Proficient EFL Spelling. Canadian Journal of Applied Linguistics, 16(2), 1-21. Retrieved May 25, 2021, from https://journals.lib.unb.ca/index.php/CJAL/article/view/20278/23386.

Eldanfour, E. B. (2022). Analysis of Errors Committed by Libyan Learners of English Language: A Case Study of Libyan Students at Misurata University. Retrieved June 7, 2023, from https://journal.su.edu.ly/index.php/edujournal/article/view/523/378.

Farfar, A. (2023). Most Common Errors in Libyan University Students' Writing. Retrieved May 27, 2023, from https://uot.edu.ly/publication_item.php?pubid=7751.

Frost, R., Katz, L., & Bentin, S. (1987). Strategies for visual word recognition and orthographical depth: A multilingual comparison. Journal of Experimental Psychology: Human Perception and Performance, 13(1), 104–115. Retrieved May 27, 2023, from https://doi.org/10.1037/0096-1523.13.1.104.

Imtiaz, M., Hassan, K. H. U., & Akmal, F. (2023). Analyzing Spelling Errors Committed by English as a Second Language (ESL) Learners at Secondary School Level. Journal of Social Sciences Review, 3(2), 181–189. Retrieved June 21, 2023, from https://doi.org/10.54183/jssr.v3i2.246.

Othman, A. K. A. (2018). An Investigation of the Most Common Spelling Errors in English

Writing Committed by English-Major Male Students: At the University of Tabuk. Othman,
Journal of Education and Practice, 9(9), 1-10.
Retrieved June 24, 2023, from
https://www.iiste.org/Journals/index.php/JEP/article/view/40733

Pan, S. C., Rickard, T. C., & Bjork, R. A. (2021). Does Spelling Still Matter—and If So, How
Should It Be Taught? Retrieved June 6, 2023, from
https://doi.org/10.1007/s10648-021-09611-y

Prawira, N. N. P., Artini, L. P., Marsakawati, N. P. E., Padmadewi, N. N., Ratminingsih, N. M., & Utami, I. G. a. L. P. (2023). The Implementation of Literacy Activities in Primary School. Jurnal Ilmiah Pendidikan dan Pembelajaran, 7(1), 150–156. Retrieved May 16, 2023, from https://doi.org/10.23887/jipp.v7i1.56108

Rankin, A. (2023). What is a foreign language? Retrieved June, 30, 2023 from
https://www.languagehumanities.org/what-is-a-foreign-language.htm

Wilde, M. (2023). What is a second language? Retrieved June, 30, 2023 from
https://www.languagehumanities.org/what-is-a-second-language.htm

APPENDIX A:

A sample of students' paragraphs

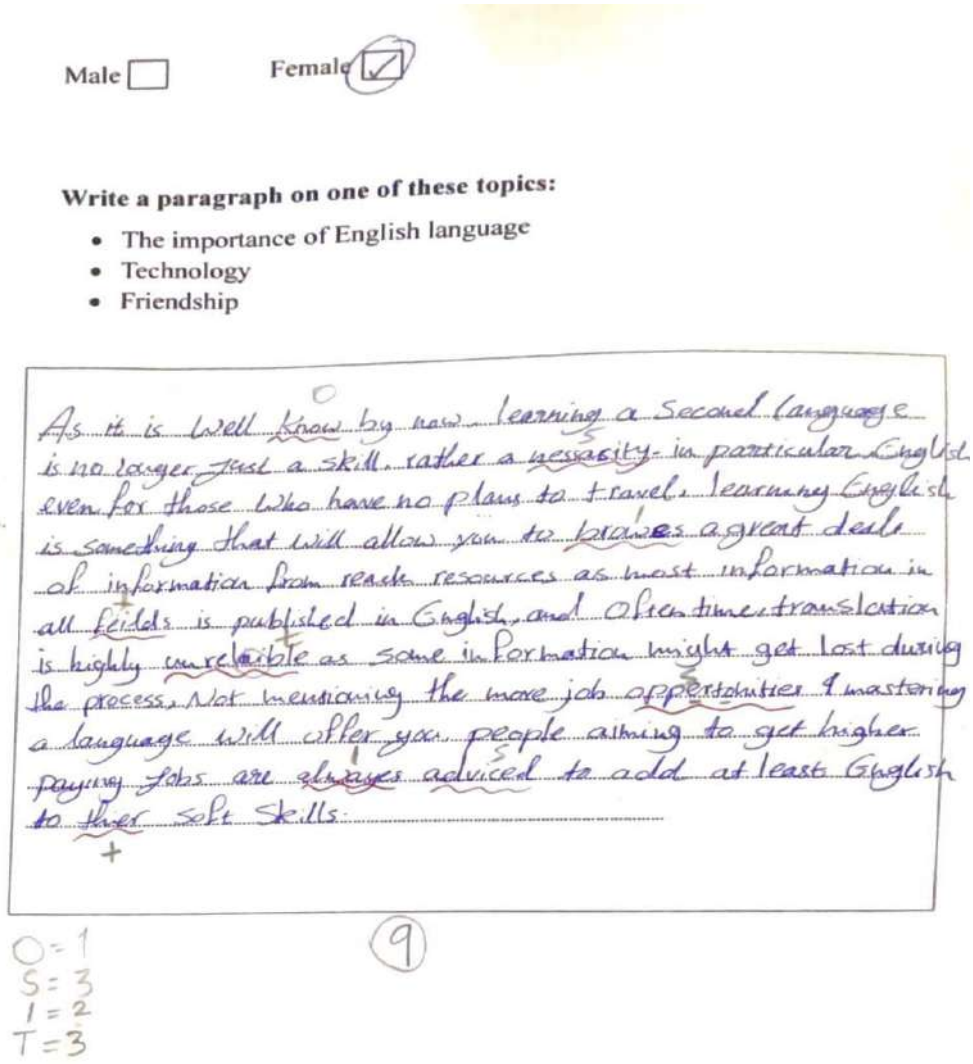

Male ☐ Female ☑

Write a paragraph on one of these topics:

- The importance of English language
- Technology
- Friendship

As it is well know by now learning a Second Language is no longer just a skill, rather a nessasity- in particular English even for those who have no plans to travel. learning English is something that will allow you to browse a great deals of information from reach resources as most information in all feilds is published in English, and often time translation is highly unreliable as some information might get lost during the process. Not mentioning the more jobs opportunities & mastering a language will offer you. people aiming to get higher paying jobs are always advised to add at least English to their soft skills.

9

O = 1
S = 3
I = 2
T = 3

Improving the Academic Writing Essays of EFL Libyan Students: Observational Case Study on the Faculty of Languages and Translation at Al-Zytuna University

Dr. Gharnasa Hadia – Faculty of Languages and Translation – University of Al–Zytuna

Abstract:

This observational case study focused on improving the academic writing essays of Libyan students in the English department on the Faculty of Languages and Translation at Al-Zytuna University. The study aimed to investigate the difficulties and problems that students face in academic writing and to suggest ways to improve their writing skills. The study used qualitative data collection methods, including classroom observations and essay writing analysis. The findings of the study showed that students encountered difficulties in information collection, idea organization, and communication. They also lacked knowledge of different types of essays, paragraph organization, and coherence. The study provides implications for academic writing instruction and highlights the need for further research with a larger group of students.

Key words: *Academic writing, EFL students, Writing skills, Classroom observations, Essay analysis*

الملخص :

هدفت الدراسة الى تحسين كتابة المقالات الأكاديمية للطلاب الليبيين في قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات والترجمة جامعة الزيتونة. كما عمدت إلى التعرف على الصعوبات والمشكلات التي يواجهها الطلاب في الكتابة الأكاديمية واقتراح طرائق لتحسين مهاراتهم الكتابية. واستخدمت الدراسة أداة جمع البيانات النوعية بما في ذلك الملاحظات الصفية وتحليل كتابة مقالات الطلاب . أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب واجهوا صعوبات في جمع المعلومات وتنظيم الأفكار و التواصل. كما أنهم يفتقرون إلى المعرفة بأنواع مختلفة من المقالات وتنظيم الفقرة والتماسك. توفر الدراسة الآثار المترتبة على تعليمات الكتابة الأكاديمية وتسلط الضوء على الحاجة إلى مزيد من البحث مع مجموعة أكبر من الطلاب.

الكلمات المفتاحية:

الكتابة الأكاديمية ، متعلمو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ، مهارات الكتابة ، الملاحظات الصفية ، تحليل المقال.

1. Introduction

The importance of academic writing skills for students in higher education and highlights the challenges that students,

particularly those from non-native English-speaking countries, face in academic writing. The study aims to investigate the specific difficulties and problems that Libyan students encounter in academic writing and provide effective solutions to improve their writing skills. (Nenotek, Tlonaen & Manubulu, 2022; Dema 2020).

Difficulties in academic writing can arise from various factors. Firstly, limited English proficiency plays a significant role in hindering students' ability to express themselves effectively in writing. When students lack a strong command of the language, they struggle to convey their ideas clearly and coherently.

Secondly, a lack of exposure to academic writing can impede students' development of the necessary skills and strategies for effective writing. Without being exposed to various academic texts and writing styles, students may find it challenging to grasp the conventions and expectations of academic writing.

The third contributing factor is limited access to resources, such as academic journals and writing guides. When students have restricted access to these valuable sources of information and

guidance, they face difficulties in conducting in-depth research and crafting well-informed arguments.

Furthermore, a lack of motivation can greatly impact students' engagement in the writing process. When students feel demotivated and disinterested, they are less likely to invest time and effort in honing their writing skills, leading to subpar academic outcomes.

Lastly, the importance of regular writing practices cannot be underestimated. By engaging in consistent writing exercises and assignments, students can improve their writing abilities and build confidence in their academic writing endeavors.

Addressing these factors is crucial for enhancing students' academic writing skills and promoting their overall success in their studies. (Hamp-Lyons & Heasley, 2006).

By addressing these difficulties and providing effective solutions, the study aims to contribute to improving the academic writing skills of Libyan students. Enhancing students' writing skills can help them achieve their academic and professional goals, which

are critical for their future success. (Al-Kufaishi & Al-Mahdawi, 2019 ; Swales & Feak, 2012).

1.1. Research Questions

The researcher conducted this study to answer the following four research questions.

1. What difficulties and problems do Libyan students face in academic writing?
2. What are the factors contributing to these difficulties and problems?
3. What are effective strategies to improve the academic writing skills of Libyan students?
4. How can explicit instruction, feedback, peer review, and scaffolding techniques be used to enhance academic writing instruction for Libyan students?

2. Literature Review

Academic writing is an essential skill for students in higher education, particularly for those pursuing academic and professional careers. However, non-native English-speaking

students often face challenges in developing effective writing skills due to language barriers, cultural differences, and limited exposure to academic writing. This literature review examines the challenges faced by non-native English-speaking students in academic writing and explores effective strategies for improving their writing skills. (Paltridge & Starfield, 2013).

One of the primary challenges facing non-native English-speaking students in academic writing is limited English proficiency. Students may struggle with language barriers that hinder their ability to express themselves effectively in script. Studies have shown that language proficiency is strongly associated with writing proficiency (Al-Kufaishi & Al-Mahdawi, 2019). For example, Kuo (2014) found that students with higher English proficiency levels produced higher quality essays compared to those with lower proficiency levels. (Al-Kufaishi & Al-Mahdawi, 2019).

Another challenge faced by non-native English-speaking students is a lack of exposure to academic writing. Many students may be unfamiliar with the conventions and

expectations of academic writing and lack the necessary skills and strategies for effective writing. (Badger & White, 2000).

In addition to limited English proficiency and lack of exposure to academic writing, non-native English-speaking students may also face challenges in information collection, idea organization, coherence, and communication (Cheng & Zhang, 2021). For example, students may struggle with collecting and synthesizing information from multiple sources or organizing their ideas into a coherent argument. Furthermore, non-native English-speaking students may lack access to resources that could help them improve their writing skills. These resources include academic journals, writing guides, and feedback from instructors and peers. Limited access to these resources can restrict students' ability to access the necessary information and guidance for academic writing. Therefore, it is essential to provide students with opportunities for feedback and peer review. (Yusof, AbManan & Alias, 2012).

Finally, non-native English-speaking students may lack motivation and the need for more writing practices. Many students may feel discouraged by their lack of progress and

need more opportunities to practice writing and receive feedback on their work. Techniques, such as providing students with templates and outlines, can be effective in helping students overcome challenges in academic writing (Kuo, 2014).

In conclusion, non-native English-speaking students face several challenges in academic writing, including limited English proficiency, lack of exposure to academic writing, difficulties in information collection, idea organization, coherence, and communication, limited access to resources, and lack of motivation. To address these challenges, effective strategies for improving academic writing skills include explicit instruction, feedback, peer review, scaffolding techniques, and providing more opportunities for writing practice and access to resources. By adopting these approaches, instructors can help non-native English-speaking students improve their academic writing skills and achieve their academic and professional goals. (Kuo, 2014)

3. Methodology

The study used qualitative data collection methods to investigate the difficulties and problems that Libyan students face in

academic writing. The study employed classroom observations and essay writing analysis as data collection techniques. Seven Libyan students studying in the English department during autumn and spring terms in 2023 academic year at Al-Zytuna University were selected as participants through convenience sampling. The data collection process lasted more than three months, during which one academic class per week for two hours was observed.

Additionally, each student submitted two essays: one for the mid-term exam and one for the final exam. These essays were analyzed to observe the students' improvement and changes in their writing skills over the course of the study. The analysis focused on identifying the specific difficulties and challenges that the students faced in academic writing, such as information collection, idea organization, coherence, and communication.

The qualitative data collected through classroom observations and essay writing analysis were analyzed using thematic analysis. This involved identifying and categorizing patterns in the data to identify common themes and issues related to academic writing difficulties. The study aimed to provide a

comprehensive understanding of the challenges facing Libyan students in academic writing and to suggest ways to improve their skills. The use of qualitative data collection methods allowed for an in-depth exploration of the experiences and perspectives of the participants, providing valuable insights into the challenges they face and the strategies that may be effective in improving their academic writing skills. (Cheng, J. H., Cheng, Y. S., & Wang 2016).

4. Findings

The findings of the study indicated that Libyan students faced several difficulties in academic writing, specifically in information collection, idea organization, and communication. The students had limited knowledge of different types of essays, paragraph organization, coherence, and transition signals. They also lacked the ability to connect sentences and paragraphs coherently, resulting in writing that was difficult to follow and understand.

One of the primary factors contributing to these difficulties was limited English proficiency. The students struggled to express

themselves effectively in writing due to language barriers. Additionally, many students lacked exposure to academic writing, which hindered their ability to develop the necessary skills and strategies to write effectively. Limited access to resources, such as academic journals and writing guides, was also identified as a significant challenge. (Hyland, 2003).

The study also found that the students lacked motivation and the need for more writing practices. Many students expressed frustration with their writing abilities and felt discouraged by their lack of progress. They also felt that they needed more opportunities to practice writing and receive feedback on their work.(Alnefaie, 2023).

Overall, the findings of the study highlight the significant challenges facing Libyan students in academic writing. By identifying these problems, the study provides valuable insights into the areas that need improvement to help students develop effective script services. The study's findings suggest that addressing language barriers, providing more exposure to academic writing, and offering more resources and opportunities for writing practice and feedback could be effective ways to

improve the academic writing skills of Libyan students. (Lee, 2010).

5. Conclusion

In conclusion, the study found that seven undergraduate Libyan students in the English department at Al-Zytuna University encounter significant difficulties in academic writing. The difficulties can be attributed to a range of factors, including limited English proficiency, lack of exposure to academic writing, and limited access to resources. These factors hindered the students' ability to write effectively, resulting in writing that was unclear, disorganized, and difficult to follow. To address these challenges, the study suggests that explicit instruction, feedback, peer review, and scaffolding techniques can be effective in improving students' academic writing skills. Explicit instruction can help students develop a better understanding of the different types of essays, paragraph organization, coherence, and transition signals. Feedback and peer review can provide students with valuable insights into script strengths and weaknesses and help them identify areas for improvement. Scaffolding techniques, such as providing students with

templates and outlines, can also assist students in organizing their ideas and writing more coherently. Overall, the study highlights the importance of addressing the challenges facing Libyan students in academic writing. By identifying these difficulties and suggesting effective strategies for improvement, the study provides valuable insights into the steps that can be taken to support students' development of effective academic writing skills.

The research conducted by the author has taken place at Al-Zytuna University's department of Languages and Translation, where the author is a lecturer of Libyan students assigned in this department. As a result, the author has recognized the problems and difficulties faced by non-native English-speaking students in academic writing. The aim of the research is to improve their academic writing essays. It is noteworthy that this study is the only observational study conducted in the context of the English department faculty of languages and translation of Azzaytuna University, to the best of the author's knowledge. Therefore, experimental studies should be conducted to evaluate certain types of writing methods for non-native English-speaking students.

6. Implications

The implications of the study are significant for academic writing instruction in the English department at Al-Zytuna University. The findings suggest that instructors should focus on providing explicit instruction, feedback, peer review, and scaffolding techniques to improve students' academic writing skills. Explicit instruction can help students develop a better understanding of the different types of essays, paragraph organization, coherence, and transition signals. Feedback and peer review can provide students with valuable insights into their writing strengths and weaknesses and help them identify areas for improvement. Scaffolding techniques, such as providing students with templates and outlines, can also assist students in organizing their ideas and writing more coherently. (Straub, 1997; Li & Zhu 2020).

In addition, the study highlights the need for further research with a larger group of students to generalize the findings. Conducting further research can help to identify the specific challenges faced by Libyan students in academic writing and develop more effective strategies for addressing these

challenges. This research can also identify the impact of various instructional techniques in improving academic writing skills in this population.

Overall, the implications of the study suggest that academic writing instruction in the English department at Al-Zytuna University should focus on developing effective strategies for addressing the challenges faced by students. This can include providing explicit instruction, feedback, peer review, and scaffolding techniques, as well as conducting further research to improve academic writing instruction for Libyan students.

7. Limitations

1. Sample size: The study may have a small or limited sample size, which could affect the generalizability of the findings. The results may only be applicable to the specific group of students who participated in the study.
2. Generalizability: The study was conducted at Al-Zytuna University, which is a specific institution with its own unique characteristics. The findings may not be representative of other universities or educational contexts. (Crewell, 2013).

3. Research design: The study might have employed a specific research design, such as a quantitative or qualitative approach, which could have limitations in capturing the complexity of academic writing instruction. Different research designs could yield different results.

4. Time constraints: The study might have been conducted within a limited timeframe, which could impact the depth and breadth of the findings. Longitudinal studies or studies with extended observation periods could provide more comprehensive insights. (Merriam & Tisdell 2015).

5. External factors: External factors beyond the scope of the study, such as individual differences among students, prior writing experiences, and socio-cultural backgrounds, could influence the outcomes. These factors should be considered when applying the study's findings.

6. Subjectivity: The assessment of students' academic writing skills might be subjective, as it relies on the judgments and interpretations of the instructors or researchers. Inter-rater reliability measures might not

have been explicitly addressed. (Miles, Huberman, & Saldan, 2013).

7. Cultural context: The study was conducted in a specific cultural context (Libyan students at Al-Zytuna University), and the findings may not be applicable to students from different cultural backgrounds. Cultural factors can significantly impact writing styles and preferences.

8. Publication bias: The study might not have considered or included all relevant literature or perspectives due to publication bias or limitations in accessing certain sources. This could impact the comprehensiveness and validity of the study's conclusions. (Peng & Zhang, 2021).

References

1- Alnefaie, M., (2023). Comparison Study: The Impact of Lecturer's Feedback on EFL Students' Essays: International Education Studies; 16, 139 – 206.

2- Al-Kufaishi, S., & Al-Mahdawi, S. (2019). The relationship between language proficiency and writing performance: A

case study of Iraqi EFL students. *International Journal of Instruction, 12*(1), 817-832.

3- Badger, R., & White, G. (2000). A process genre approach to teaching writing. *ELT journal*, *54*(2), 153-160.

4- Cheng, J. H., Cheng, Y. S., & Wang, Y. J. (2016). The effect of online peer feedback on EFL students' writing performance. *Journal of Educational Technology & Society, 19*(4), 192-204.

5- Cheng, X., & Zhang, L. J. (2021). Teacher written feedback on English as a foreign language learners' writing: Examining native and nonnative English-speaking teachers' practices in feedback provision. Frontiers in Psychology, 12, 629921.

6- Creswell, J. W. (2013). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches*. Sage publications.

7- Dema, K. (2020). Problems in Students' Academic Writing. *Journal of Education and Practice*, (11) 18, 34-40.

8- Hamp-Lyons, L., & Heasley, B. (2006). *Study writing: A course in written English for academic purposes*. Cambridge University Press.

9- Hyland, K. (2003). *Second language writing*. Cambridge University Press.

10- Kuo, I. C. (2014). Effects of a genre-based approach on writing development in an EFL context. *Journal of Second Language Writing*, 25, 55-69.

11- Lee, I. (2010). Research into practice: Written corrective feedback. *Language Teaching, 43*(3), 391-410.

12- Li, L., & Zhu, W. (2020). Written corrective feedback: A meta-analysis of its effects on L2 writing. *Journal of Second Language Writing*, 49, 100787.

13- Merriam, S. B., & Tisdell, E. J. (2015). *Qualitative research*: *A guide to design and implementation.* John Wiley & Sons.

14- Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldana, J. (2013). *Qualitative data analysis*: A *methods sourcebook*. Sage publications

15- Nenotek ,S. A., Tlonaen., Z. A., & Manubulu., H. A. (2022) .Exploring University Students' Difficulties in Writing English Academic Essay. Al-Ishlah: *Journal of Pendidikan*.14, 909-920.

16- Paltridge, B., & Starfield, S. (Eds.). (2013). *The handbook of English for specific purposes.* John Wiley & Sons.

17- Peng, J. E., & Zhang, L. J. (2021). The effect of L1 use on L2 writing: A meta-analysis. *Journal of Second Language Writing*, 52, 100745.

18- Straub, R. (1997). Students' reactions to teacher comments: *An exploratory study. Research in the Teaching of English*, 91-119.

19- Swales, J. M., & Feak, C. B. (2012). *Academic writing for graduate students: Essential tasks and skills.* University of Michigan Press.

20- Yusof, J., Ab Manan, N. A., & Alias, A. A. (2012). Guided peer feedback on academic writing tasks using

Facebook notes: *An exploratory study. Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 67, 216-228